

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

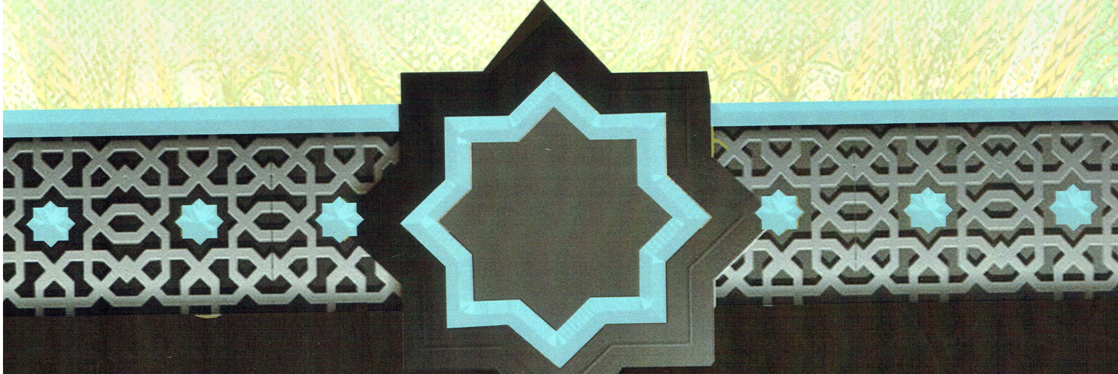
مَخْزُونُ البَلَاغَةِ

(المَخْزُونُ وَالدُّرُّ المَنْظُومُ وَاللَّفْظُ المَعْدُومُ)

لأَبِي الفَضل المِيكَالِيِّ
(ت ٤٣٦ هـ)

وَهُوَ فُصُوصُ الفُصُولِ المُسْتَخْرَجَة مِنْ رَسَائِلِه

تَحقيقٌ وَشَرحٌ وَتَقْدِيمٌ
أ.د / عَبْدُ الرَّازِقِ حويزيّ



مَخْزُونُ البَلاَغَةِ

(المَخْزُونُ وَالدُّرُّ المَنْظُومُ وَاللَّفْظُ المَفْهُومُ)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
أ.د أسامة طلعت
رئيس مجلس الإدارة

أبو الفضل الميكالى، عبيد الله بن أحمد بن على الميكالى، أبو الفضل، ٠٠٠ - ١٠٤٥.

مخزون البلاغة (المخزون والدر المنظوم واللفظ المعدوم): وهو فصوص الفصول المستخرجة من رسائله/ لأبى الفضل الميكالى؛ تحقيق وشرح وتقديم عبدالرازق حويزى. - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، ٢٠٢٠.

٦٤٢ ؛ ٢٤ سم.

تدمك 0- 1416 - 18 - 977 - 978

١ - البلاغة العربية.

أ - حويزى، عبدالرازق (محقق، شارح، مقدم)

ب - العنوان.

٤١٤

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٥٠٢/ ٢٠٢٠

I.S.B.N. 978 - 977 - 18 - 1416- 0



مَخْزُونُ البَلَاغَةِ

(المَخْزُونُ وَالدُّرُّ المَنْظُومُ وَاللَّفْظُ المَعْدُومُ)

لأَبِي الفَضْلِ الميكَالِيِّ

(ت ٤٣٦ هـ)

وَهُوَ فُصُوصُ الفُصُولِ المُسْتَخْرَجَةِ مِنْ رَسَائِلِهِ

تَحقيقُ وَشَرحُ وَتَقْديمُ

أ.د/ عَبْدُ الرَّازِقِ حَوِيزِي

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٤٦ هـ ـ ٢٠٢٥ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ المُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الهَادِي الأَمِينِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَبَعْدُ.

فَأَوَدُّ أَنْ أَتطرَّقَ فِي هَذِه المُقَدِّمَةِ المُوجَزةِ إِلَى أَمْرَين، أَرَى أَنَّهُمَا فِي غَايَةِ الأَهَمِّيَّةِ، لاتِّصَالِهِمَا الوَثِيقِ بِتُرَاثِنَا العَرَبِيِّ، المُشْتَمِلِ عَلَى مَعَالِمِ حَضَارَتِنَا المُفْصِحَةِ عَنْ أَصَالَةِ أُمَّتِنَا، وَرُسُوخِ هُوِيَّتِهَا.

يَتَمَثَّلُ الأَمْرُ الأَوَّلُ فِي الإِشَارَةِ إِلَى تِلْكَ الوَمْضَةِ التَّفَاؤُلِيَّةِ فِي العُثُورِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ كُنُوزِ التُّرَاثِ مِمَّا يُظَنُّ أَنَّهُ مَفْقُودٌ، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ النَّكَبَاتِ الَّتِي تَطُوفُ بِبَعْضِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، وَتَأْتِي عَلَى التُّرَاثِ فِيمَا تَأْتِي عَلَيْهِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا إِذْ بِنَا نَعْثُرُ عَلَى كنوزٍ مِنْ هَذَا التُّرَاثِ مَا كُنَّا نَتَوَقَّعُ أَنَّنَا سَنَعْثُرُ عَلَيْهَا، وَخَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى هَذَا الأَثَرُ النَّفِيسُ المَاثِلُ بَيْنَ أَيْدِينَا الآنَ؛ لِذَا فَعَلَيْنَا أَلَّا نَيْأَسَ مِنَ العُثُورِ عَلَى المَخْطُوطَاتِ المُوغِلَةِ فِي القِدَمِ بِمَا نَسْمَعُهُ مِنْ تَصْرِيحَاتٍ مُحْبِطَةٍ لِبَعْضِ الدَّارِسِينَ، المُتَمَثِّلَةِ فِي عَدَمِ وُجُودِ مَا يَسْتَحِقُّ البَحْثُ عَنْهُ مِنَ التُّرَاثِ العَرَبِيِّ المخطوطِ لِتَحْقِيقِهِ وَنَشْرِهِ، وَأَنَّ نَفَائِسَهُ قَدْ تَمَّ

نَشْرُهَا، فَعَلَيْنَا أَلَّا نَفْقِدَ الأَمَلَ فِي العُثُورِ عَلَى تِلْكَ الدُّرَرِ؛ فَلَا زَالَتْ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنْ خَزَائِنِ المَخْطُوطَاتِ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ لَمْ تُفَهْرَسْ.

أَمَّا الأَمْرُ الثَّانِي فَيَتَمَثَّلُ فِي ضَرُورَةِ مُوَاصَلَةِ العِنَايَةِ بِالدِّرَاسَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ دِرَاسَةً وَتَحْقِيقًا وَشَرْحًا وَتَوْثِيقًا، وَأَلَّا نُهْمِلَهَا فِي ظِلِّ التَّرْكِيزِ عَلَى دِرَاسَةِ العُلُومِ البَحْتَةِ، فَفِي الدِّرَاسَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ غِذَاءُ الرُّوحِ وَالوِجْدَانِ، فَهِيَ الَّتِي تُمْسِكُ عَلَيْنَا أَخْلَاقَنَا وَإِنْسَانِيَّتَنَا، فَالدِّرَاسَاتُ الإِنْسَانِيَّةُ هِيَ الجَنَاحُ الثَّانِي الَّذِي تُحَلِّقُ بِهِ الأُمَّةُ فِي آفَاقِ الفِكْرِ وَالعِلْمِ، وَلَنْ تَكُونَ لِلأُمَّةِ – أَيِّ أُمَّةٍ – نَهْضَةٌ فِكْرِيَّةٌ وَحَضَارِيَّةٌ فِي ظِلِّ تَرْكِيزِهَا عَلَى جَانِبٍ وَاحِدٍ مِنَ العُلُومِ، وَمَا حَضَارَةُ العَصْرِ العَبَّاسِيِّ عَنَّا بِبَعِيدَةٍ، فَقَدْ تَعَاضَدَتِ الدِّرَاسَاتُ الإِنْسَانِيَّةُ مَعَ دِرَاسَةِ العُلُومِ البَحْتَةِ فِي تَشْكِيلِ نَهْضَةٍ فِكْرِيَّةٍ وَحَضَارِيَّةٍ مُنْقَطِعَةِ النَّظِيرِ فِي ذَلِكَ العَصْرِ.

إِنَّ الجَوْهَرَةَ الثَّمِينَةَ المَاثِلَةَ بَيْنَ أَيْدِينَا لَخَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى عُمْقِ تَفَانِي أَجْدَادِنَا، وَحِرْصِهِم عَلَى الاهْتِمَامِ بِالدِّرَاسَاتِ الأَدَبِيَّةِ، وَتَعْلِيمِ الإِنْشَاءِ الرَّاقِي بِاخْتِيَارِ أَفْضَلِ الأَسَالِيبِ البَلَاغِيَّةِ فِي مَوْضُوعَاتٍ شَتَّى لِيَسْتَعْمِلَهَا المُنْشِئُ كِتَابَةً وتحدُّثًا بَيْنَ يَدَيْ غَرَضِهِ، لِيُحَقِّقَ الإِجَادَةَ، فَيَبْلُغَ الإِصَابَةَ.

وَفِي نِهَايَةِ هَذِهِ المُقَدِّمَةِ أُزْجِي خَالِصَ شُكْرِي للدُّكتورِ (عَبدِ العَزِيزِ الرِّفَاعِي) – حَفِظَهُ اللهُ – ﷺ- لِقَاءَ مَا قَامَ بِهِ مِنْ تَوْفِيرِ مَخْطُوطَتَي هذا

الكِتَابِ، وَمَا لَقِيتُ مِنْهُ مِنْ حَفَاوَةٍ فِي المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ، وَكُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ يُشَارِكَنِي فِي إِخْرَاجِ هَذَا الكِتَابِ، بَيْدَ أَنَّ ظُرُوفَهُ لَمْ تَسْمَحْ لَهُ بِالتَّوَاصُلِ مَعِي- وَفَّقَهُ اللهُ وَسَدَّدَ خُطَاهُ- كما أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ شُكْرِي للدُّكتورِ (عبدِ الكَرِيم جبل)، والدكتور (إبراهيم صَبري رَاشد) لِقَاءَ مَا أَجِدُهُ مِنْهُمَا مِن آرَاءٍ رَشِيدَةٍ، وَتَوْجِيهَاتٍ سَدِيدَةٍ، كَمَا أَتَقَدَّمُ بِجزِيلِ شُكْرِي لِأخِي الكَرِيمِ، الدُّكْتُور (محمَّد أبو العَينينِ أبو أحمد) الَّذِي تَفَضَّلَ بِإبدَاءِ مَلْحُوظَاتِهِ القَيِّمَةَ الَّتِي كَانَ لَهَا أَثَرٌ حَمِيدٌ عَلَى ظُهُورِ هَذا الكِتَابِ عَلَى هَذِه الصُّورَةِ، كَمَا أَتَقَدَّمُ بخالِصِ شُكْري إلى الدكتور(أحمد عبد الباسِط)، والأستاذِ (أحمد عبد السَّتَّار)، وَسائرِ أَعْضَاءِ مَركزِ تحقيقِ التُّرَاثِ بدارِ الكتُبِ المِصْرِيَّةِ لاهتِمامِهِم بِأَمْرِ طِبَاعَةِ هَذا الكِتَابِ.

أ.د. عبد الرازق حويزي

٢٠/١/٢٠١٩م

أَبو الفَضْلِ الميكَالِيّ[1]

العَصْرُ العَبَّاسِيُّ هُوَ العَصْرُ الذَّهَبِيُّ لِلأَدَبِ العَرَبِيِّ، وَالحَضَارَةِ العَرَبِيَّةِ، هَكَذَا قَالَ المُؤَرِّخُونَ، وَلَا رَيْبَ فِي هَذَا، فَمَنْ يُطَالِعْ تُرَاثَ ذلِك العَصْرِ فِي

(١) من مصادر ترجمته التي أفدتُ منها:

يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٤ - ٣٨١، ودُمْيَة القصر ٢/ ٧١٥، واليَمِينِيّ ٢٦٤، والأنساب للسَّمعاني ١٢/ ٥٢٧، وفَوَات الوَفَيَاتِ ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٧ - ٣٥٦، وكشف الظُّنون ١/ ٦٩١، ٢/ ١٨١٧، والأعلام ٤/ ١٩١، ومعجم المُؤَلِّفين ٦/ ٢٣٧، ومقدمة كتاب المنتخل، تحقيق يحيى الجبوري، ومقدمة ديوان الميكالي، ومقدمة كتاب دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وهما بتحقيق جليل العطية، ومنها ممَّا اهتمت بدراسة نتاجه الأدبي:

- اختيارات أبي الفضل الميكالي الشعرية من خلال كتابه المنتخل، دراسة تحليلية نقدية، حليمة عثمان، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أمدرمان، السودان، ٢٠١١ م.
- أدب الشمعة بين منوجهري الدامغاني، وأبي الفضل الميكالي، محمد محمد إبراهيم، مجلة فصول، مج ٣، ع ٣، ١٩٨٣ م. ومجلة كلية دار العلوم، القاهرة، ع ١١، ١٩٨٨ م.
- أبو الفضل الميكالي، حياته وأعماله الأدبية، دراسة تحليلية، محمد يوسف أبو صبيح، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤ م.
- التشبيه في شعر أبي الفضل الميكالي: دراسة بلاغية تحليلية، بدر ريعان سعيد، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٥ م.
- التشبيه في شعر أبي الفضل الميكالي من حيث مصادر وأغراضه البلاغية: دراسة نصية، أحمد قاسم الزمر، مجلة الجامعة الوطنية، اليمن، ع ١، ٢٠١٦ م.

شَتَّى التَّخَصُّصَاتِ يَلْحَظْ هَذَا، بَل وَيعْجَبْ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ مِنْ جَمَالِ الإِبْدَاعِ، وَالبَرَاعَةِ فِي الإِتْقَانِ فِي كُلِّ مَا يَتِمُّ تَنَاوُلُهُ، سَوَاءً أَكَانَ عَلَى مُسْتَوَى العُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ أَمْ غَيْرِهَا. هَذَا فَضْلًا عَنْ كَثْرَةِ العُلَمَاءِ، وَالمُصَنِّفِينَ، وَطُلَّابِ العِلْمِ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالبَنَانِ، بِمَا أَبْدَعُوا مِنْ آثَارٍ خَلَّدَتْ ذِكْرَهُمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ، فَلَمْ يِطْوِ أَسْمَاءَهُمُ النِّسْيَانُ، "أَبُو الفَضْلِ المِيكَالِيُّ"، صَاحِبُ هَذِهِ الدُّرَّةِ النَّفِيسَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا، الَّذِي جَمَعَ الإِبْدَاعَ النَّثْرِيَّ إِلَى جَانِبِ الإِبْدَاعِ الشِّعْرِيِّ، فَلَهُ فِيهِمَا نَصِيبٌ وَافِرٌ. تَخَطَّى عَطَاؤُهُ هَذَينِ المَجَالَيْنِ إِلَى التَّصْنِيفِ، فَتَرَكَ لَنَا بعض المُصَنَّفَاتِ الَّتِي تَشْهَدُ بِأَبْعَادِ حِرْصِهِ عَلَى التَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ، وَشَغَفِهِ بِنَشْرِ العِلْمِ وَتَعْلِيمِهِ.

وَلَا يَخْتَلِفُ أَمْرُ تَرْجَمَتِهِ عَنْ أَمْرِ غَيْرِه مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فِي قِلَّةِ المَادَّةِ المَوْرُوثَةِ الَّتِي تُسَجِّلُ كُلَّ تَفَاصِيلِ حَيَاتِهِ فِي مَرَاحِلِهَا المُخْتَلِفَةِ، فَالمَوْرُوثُ فِي هَذَا النِّطَاقِ لَا يَتَجَاوَزُ الشَّذَرَاتِ القَلِيلَةَ المُقْتَضَبَةَ المَبْثُوثَةَ فِي المَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ، يَنْقُلُهَا لَاحِقٌ عَنْ سَابِقٍ، وَمِنْ خِلَالِهَا اسْتَطَعْتُ الوُقُوفَ عَلَى سِلْسِلَةِ نَسَبِهِ، وَكُنْيَتِهِ، وَشُيُوخِهِ، وَتَلَامِيذِهِ، فَقَدْ سَاقَ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيّ (ت ٧٦٤ هـ) نَسَبَهُ هَكَذَا: "عُبيدُ الله بن أَحمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ إِسماعِيلَ بنِ عبدِ الله بن محمَّد بن مِيكَالَ بنِ عبدِ الوَاحِدِ بنِ جبريلَ بنِ القَاسِمِ بنِ بَكْرِ

بنِ سُورَ بن سُورَ بنِ سُورَ بنِ سُورَ - أربعةٌ مِن الملوكِ- ابن فَيروزَ بن يَزْدَجِرْدَ بنِ بهْرَام جُور[1]. وَهُنَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ كُنْيَتَهُ هِيَ "أَبُو الفَضْلِ"[2].

وُلِدَ الميكَاليّ بِنَيْسَابُورَ، عَام (٣٥٤ هـ) تَقْرِيبًا، وَنَشَأَ فِي ظِلِّ أُسْرَةٍ عَرِيقَةٍ، لَهَا بَاعٌ طَوِيلٌ فِي السِّيَاسَةِ، وَإِسْهَامٌ مَلْحُوظٌ فِي الثَّقَافَةِ، فَشَبَّ عَلَى حُبِّ العِلْمِ، وَإِكْرَامِ أَهْلِهِ، فَقَرَّبَ مِنْ مَجَالِسِهِ كَثِيرًا مِنَ العُلَمَاءِ، وَأَغْدَقَ عَلَيْهِمُ العَطَاءَ، حَتَّى انْقَطَعَ بَعْضُهُمْ لِخِدْمَتِهِ، وَظَلَّ الميكالي محبًّا لِلْعُلَمَاءِ، مُقَرِّبًا إِيَّاهُمْ طُوَالَ حَيَاتِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ يَوْمَ عِيدِ الأَضْحَى عَام (٤٣٦ هـ)[3]، وَلَهُ عِدَّةُ أَوْلَادٍ عُلَمَاءَ، وَهُم الحُسَيْنُ، وَعَلِيٌّ، وَإِسْمَاعِيلُ[4].

دَأَبَ (المِيكَالِي) مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ عَلَى التَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ، فَأَخَذَهُ الحَمَاسُ إِلَى الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ العِلْمِ، "فَقَدْ سَمِعَ بِخُرَاسَانَ مِنَ الحَاكِمِ أَبِي أَحْمَدَ الحَافِظ، وَأَبِي عَمرُو ابنِ حِمْدَانَ، وَفِي بُخَارَى مِن أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدِ بنِ ثَابِتٍ البُخَارِيّ، وَبِمَكَّةَ أَبَا الحَسَنِ ابنِ زُرَيق. وَسَمِعَ أَبَا الحُسَيْنِ ابنِ

(١) فَوَات الوَفَيَاتِ ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٢) دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٣٦، واليَمِينِيّ ٢٦٤، وفَوَات الوَفَيَاتِ ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٧، والأعلام ٤/ ١٩١.

(٣) فَوَات الوَفَيَاتِ ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٨، ولا يعتد بتاريخ وفاته المذكور في كشف الظنون ٢/ ١٨١٧، وهو (٦٧٥ هـ)، فهو خطأ.

(٤) فَوَات الوَفَيَاتِ ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٨.

فَارِسٍ"[١].

وَقَدْ أَدْرَكَ طُلَّابُ العِلْمِ مَكَانَتَه، وَدَوْرَهُ فِي الحَيَاةِ الثَّقَافِيَّةِ، فَقَصَدَهُ عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ، لِيَنْهَلُوا مِنْ عِلْمِهِ، فَمِنْ تَلَامِيذِهِ:

١- أَبُو أَحْمَدَ التَّمِيمِيّ الكَاتِب، الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَحْيى، كَانَ أَحَدَ الرُّؤَسَاءِ الفُضَلَاءِ[٢].

٢- ابنُ أَبِي سَلَمَةَ الكَاتِب، الحَسَنُ بْنُ أحمدَ بْنِ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيّ (ت ٥١٠ هـ)، أَحَدُ المَعْرُوفِينَ بِالفَضْلِ وَالشِّعْرِ[٣].

٣- سَهْلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي القَاسِمِ النَّيْسَابُورِيّ، الخَادِمُ بِمَسْجِدِ المُطَرِّزِ[٤].

٤- عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، أَبُو صَالِحٍ الكَاتِبُ[٥].

٥- المُحَسِّنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَامَةَ، أَبُو سَعْدٍ الجُشْنَامِيُّ البَيْهَقِيّ، الفَاضِلُ البَارِعُ، مُصَنِّفُ المُصَنَّفَاتِ، وَمُحَرِّرُ المَسَائِلِ[٦].

---

(١) فَوَات الوَفَيَاتِ ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٨.

(٢) التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٩٣، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٦٠١.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ١٣٥.

(٤) المنتخب من معجم شيوخ السَّمْعَاني ٨٦٤.

(٥) المُنتَخَب مِن كِتَاب السِّيَاق لتاريخ نَيسابور ٣٦٣.

(٦) المُنتَخَب مِن كِتَاب السِّيَاق لتاريخ نَيسابور ٤٩٧.

٦- مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي عَلِيّ الحُسَيْنِيّ العَالِمِ، جَمَالُ السِّيَادَةِ، ذُو اللِّسَانَيْنِ(١).

إِنَّ مَا تَمَتَّعَ بِهِ أَبُو الفَضْلِ المَيكَالِي مِنْ دَمَاثَةِ خُلُقٍ، وَسَعَةِ كَرَمٍ، وَحُسْنِ مُعَامَلَةٍ، وَخَفْضِ جَنَاحٍ، وَصَفْحٍ جَمِيلٍ جَعَلَهُ مَقْصِدَ كَثِيرٍ مِنَ الفُضَلَاءِ وَالعُلَمَاءِ، فَانْقَطَعَ بَعْضُهُمْ لِخِدْمَتِهِ، بَيْنَمَا لَازَمَ بَعْضُهُمْ مَجْلِسَهُ لِلتَّزَوُّدِ مِنْ فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ، عَلَى حَينَ أَهْدَى بَعْضُ العلماءِ إِلَيْهِ بَعْضَ مُؤَلَّفَاتِهِم، فَمِمَّن اخْتَلَفَ إِلَيْهِ، وَلَازَمَهُ، وَخَدَمَهُ بِمُؤَلَّفَاتِهِ وَغَيْرِهَا:

١- أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ البَيْهَقِيّ الخُسْرُوجِرْدِيّ، الإِمَامُ المُفْتِي، كَانَ لَهُ اخْتِلَافٌ إِلَيه(٢).

٢- إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّد بنِ عَبدُوس الدَّهَّانِ النَّيْسَابُورِي، لَازَمَ مَجْلِسَهُ، وَمَدَحَهُ بِشِعْرٍ كَثِيرٍ(٣).

٣- عِزُّ الدَّوْلَةِ، بختِيَارُ بنُ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ(٤).

---

(١) تاريخ بَيهَق ٤٦٠.

(٢) تاريخ بَيْهَق ٣٨٢.

(٣) يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٤٣٢، ومُعْجَم الأُدَبَاءِ ٢/ ٧٣٤، وبُغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، ١/ ٤٥٥، وقِرَى الضيف ٤/ ٤٩٨.

(٤) يَتِيمَة الدَّهْرِ ١/ ٢١٩.

٤- المُطَّوِعِيّ، عُمَرُ بنُ عَلِيّ النَّيسَابُورِيّ (ت ٤٤٠ هـ)، خَدَمَهُ، وَصَنَّفَ كِتَابَهُ المَوْسُومَ بـ"دَرْجِ الغُرَرِ وَدُرْجِ الدُّرَرِ" فِي مَحَاسِنِ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ. وَلَمَّا أَلَّفَ الثَّعَالِبِيُّ كِتَابَهُ "فَضل مَن اسمُه الفَضْل" عَارَضَهُ المُطَّوِعِي بِكِتَابٍ، سَمَّاهُ "حَمْدَ مَنْ اسمُه أحمد"[١].

٥- المُحَسِّنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ كَرَامَةَ البَيْهَقِيّ، الإِمَامُ الحَاكِمُ. كَانَ لَهُ اخْتِلَافٌ إِلَيْهِ[٢].

٦- أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيّ (ت ٤٢٩ هـ)، الأَدِيبُ الشَّهِيرُ، المَعْرُوفُ بِمُصَنَّفَاتِهِ الغَزِيرَةِ القَيِّمَةِ، خَدَمَ المِيكَالِيَّ بِبَعْضِ مُصَنَّفَاتِهِ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ، مِنْها: فِقْهُ اللُّغَةِ، وَسِحْرُ البَلَاغَةِ وَسِرُّ البَرَاعَةِ[٣]، وَثِمَارُ القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ[٤]، وَخَوَاصُّ البُلْدَانِ، وَالأَنِيسُ فِي غُرَرِ التَّجْنِيسِ[٥].

٧- يَحْيَى بنُ يَحْيَى الكَاتِب، أَبُو مَنْصُور. كَانَ شَدِيدَ الاخْتِصَاصِ

(١) ينظر الأعلام ٥/ ٥٥، ويَتِيمَة الدَّهرِ ٤/ ٤٣٣، وقِرى الضيف ٤/ ٥٠٠.

(٢) تاريخ بَيْهَق ٣٩٠.

(٣) الفنُّ ومذاهبه في النثر العربي ٢٠٤، وتاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى سعدي ١١٦.

(٤) كشف الظنون ١/ ٥٢٣، والأعلام ٤/ ١٩١.

(٥) مُقَدِّمَةُ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ١٥.

بِالمِيكَالِيّ[١] .

٨- يَعْقُوبُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّيسَابُورِيّ القَاضِي، القَارِئُ الأَدِيبُ البَارِعُ اللُّغَوِيّ (ت ٤٧٤ هـ)، صَحِبَ المِيكَالِيّ[٢].

***

مُصَنَّفَاتُهُ:

نُسِبَتْ لِلمِيكَالِي مَجْمُوعَةٌ مِنَ المُؤَلَّفَاتِ؛ مِنْهَا مَا هُوَ خَالِصُ النِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَمِنْهَا مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، وَهِيَ تَدُورُ فِي فَلَكِ الأَدَبِ العَرَبِيِّ شِعْرًا وَنَثْرًا، مِنْهَا:

١- الأَمْثَالُ[٣]. نَشَرَ جَليلُ العَطِيَّة نُبَذًا مِنْه فِي ج ٥، ٦ مِنْ مَج ٤٧، فِي مَجَلَّةِ العَرَبِ السُّعُودِيَّة، عَام ٢٠١١ م.

٢- دِيوانُ رَسَائِل[٤].

٣- دِيوانُ شِعْرِ[٥]. ضَاعَتْ مَخْطُوطَتُهُ، فنَهَضَ جَليلُ العَطِيَّة بِجَمْعِ مَا

---

(١) تتمة يَتِيمَة الدَّهْرِ ١٩٤، وقِرَى الضَّيْف ٥/ ١٩٤.

(٢) المُنْتَخَب مِن كِتَاب السِّيَاق لتاريخ نيسابور ٥٣٦، وفَوَات الوَفَيَاتِ ٤/ ٣٣٤.

(٣) مُعْجَم الأُدَبَاءِ ٤/ ١٧٦٠.

(٤) الوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٩، والأعلام ٤/ ١٩١.

(٥) فَوَات الوَفَيَات ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٩، والأعلام ٤/ ١٩١، ومعجم المُؤَلِّفين ٦/ ٢٣٧، وينظر ما استُدرك عليه في مجلة كلية اللغة العربية، إيتاي البارود ، ع ٢١، ٢٠٠٥ م، وما نشره ضياء حمودة في مجلة كلية اللغة العربية، المنوفية، ع ٢٣، ٢٠٠٥ م.

تبقَّى مِنه فِي مَصَادِرِ التُّرَاثِ العَرَبِيّ، وقامَ بنشرِه في بيروت.

٤- شَرْحُ حَمَاسَةِ أَبِي تمّامٍ[1]. قَالَ يَحْيى الجُبُورِيّ، وَجَلَيلُ العَطِيَّة: لَا تَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ.

٥- شَرْحُ دِيوانِ المُتَنَبِّي. تَشَكَّك كُلٌّ مِن جَليل العَطِيَّة، وَيَحْيى الجُبُورِيّ، فِي نِسبَتِهِ إِلَيْهِ[2].

٦- فَضَائِلُ المُلُوكِ. تَشَكَّكَ كُلٌّ مِنْ جَليلِ العَطِيّة، وَيَحْيى الجُبُورِيّ فِي نِسْبَتِهِ إِلَيْهِ[3].

٧- مَخْزُونُ البَلَاغَةِ[4]. وَهُوَ كِتَابُنَا هَذَا، وَسَأَتَحَدَّثُ عَنْهُ بِالتَّفْصِيلِ فِيمَا بَعْدُ.

---

(١) كشف الظنون ١/ ٦٩١، ومعجم المُؤَلّفين ٦/ ٣٢، وينظر مقدمة المنتحل ١/ ١٥، ومقدمة دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ١٤. وفي معجم المُؤَلّفين ٦/ ٣٢ أنه لعبد الله الميكالي (ت ٤٧٥ هـ).

(٢) هدية العارفين أسماء المُؤَلّفين وآثار المصنفين ١/ ٦٤٨، وينظر مقدّمة المنتحل ١/ ١٥، ومقدمة دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ١٤.

(٣) كشف الظنون ٢/ ١٢٧٨، وهَدِيَّة العارفين أسماء المُؤَلّفين وآثار المصنفين ١/ ٦٤٨، ومعجم المُؤَلّفين ٦/ ٢٣٧، وينظر مقدمة المنتحل ١/ ١٥، ومقدمة دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ١٤.

(٤) يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٧، وثِمَار القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ ٦٧٦، ودُمْيَة القصر ٢/ ٧١٦، وفَوَات الوَفَيَاتِ ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٩، وكشف الظنون ٢/ ١٢٧٨، والأعلام ٤/ ١٩١، ومعجم المُؤَلّفين ٦/ ٢٣٧، وسمّاه مؤلفه: "مخزن البلاغة"، وهو كذلك في هدية العارفين.

٨- مُلَحُ الخَوَاطِرِ، وَمِنَحُ الجَوَاهِرِ(١).

٩- المُتَنَخَّلُ، حَقَّقَهُ وَنَشَرَهُ يَحْيَى الجُبُورِيّ فِي دَارِ الغَرْبِ، بَيْروت، عام ٢٠٠٠ م، وَنَشَرْتُ بَعْضَ الأَدِلَّةِ عَلَى نَسَبَتِهِ للثَّعَالِبِيِّ فِي مَجَلَّةِ آفَاقِ الثَّقَافَةِ وَالتُّرَاثِ بِدُبِيّ، ع ٦٣، ٢٠٠٨ م، وأعدتُ نشرَها في كِتَابِي المَوْسُومِ بـ"مِنْ كُنُوزِ تُرَاثِنَا الشِّعْرِيِّ، كَتَابُ المُتَنَخَّل: دِرَاسَةٌ فِي تَصْحِيحِ نِسْبَتِهِ وَتَحْرِيرِ نُصُوصِهِ وَالاسْتِدْرَاكِ عَلَيهِ"، دَار صَادِر، بَيْروت، ط ١، ٢٠١٤ م، وَقَيْدُ النَّشْرِ -أيْضًا- كتابي الثاني عَنِ المتنَخَل، ضمَّنْتُه نُصُوصًا جَدِيدَةً، أَرْبَتْ عَلَى (٤٠٠) نَصٍّ، استَدْرَكتُهَا مِنْ مَخْطُوطَةٍ جَدِيدَةٍ اكْتَشَفْتُهَا للمُتَنَخَلِ، وهي مَجْهُولَةُ العُنْوَانِ وَالمُؤَلِّفِ، لَمْ تُعْتَمَد فِي تَحْقِيقِ الكِتَابِ وَنَشْرِهِ.

١٠- نُزْهَةُ اللَّوَاحِظِ مِنْ كَلَامِ الجَاحِظِ(٢).

***

---

(١) فَوَات الوَفَيَاتِ ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٩، وكشف الظُّنون ٢/ ١٨١٧، وهَدِيَّة العارفين أسماء المُؤَلِّفين وآثار المصنفين ١/ ٦٤٨، والأعلام ٤/ ١٩١، ومعجم المُؤَلِّفين ٦/ ٢٣٧، وسماه حاجي خليفة في كشف الظُّنون: "ملح الخواطر وسبح الجواهر"، وفي هَدِيَّة العارفين، ومعجم المُؤَلِّفين: "ملح الخواطر ومسبح الجواهر".

(٢) ثِمَار القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ ٣٣٩.

مكانته بين علماء عصره:

أَثْنَى عَلى الميكالي رَهْطٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالمُؤَرِّخِينَ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الثَّعَالِبِيِّ (ت ٤٢٩ هـ): "الأمير أَبُو الفَضل عبيد الله بن أَحْمد يزِيد على الأسلاف والأخلاف من آل مِيكَالَ زِيَادَةَ الشَّمْسِ عَلَى البَدْرِ، وَمَكَانُه مِنْهُم ... الوَاسِطَةُ مِنَ العِقْدِ؛ لِأَنَّهُ يُشَارِكُهُم فِي جَمِيعِ مَحَاسِنِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ وَخَصَائِصِهِمْ، وَيَتَفَرَّدُ عَنْهُم بِمَزِيَّةِ الأَدَبِ الَّذِي هُوَ ابْن بَجْدَتِهِ، وَأَبُو عذرَتِهِ وأخو جملَته، وَمَا عَلَى ظَهْرِهَا اليَوْمَ أَحْسَن مِنْهُ كِتَابَةً، وَأَتم بلاغَةً، وَكَأَنَّمَا أُوْحِيَ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّسدِيدِ إِلَى قَلْبِهِ ... فَهُوَ مِن ابْنِ العَمِيدِ عِوَضٌ، وَمِنَ الصَّاحِبِ خَلَفٌ، وَمِنَ الصَّابِئِ بَدَلٌ، ثُمَّ إِذَا تَعَاطَى النَّظْمَ فَكَأَنَّ عَبدَ الله بن المُعْتَزِّ، وَعُبيدَ الله بن عبدِ الله بن طَاهِرٍ، وَأَبا فِرَاسٍ الحَمَدَانِيّ قَدْ نُشِرُوا بَعْدَمَا قُبِرُوا"[١].

وَفِي كِتَابِ المُطَّوِعِيّ (ت ٤٤٠ هـ) المَوْسُومِ بـ"دَرْجِ الغُرَرِ وَدُرْجِ الدُّرَرِ" مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ لكوكبةٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ فِي المِيكَالِيّ، مِنْهَا قَوْلُ الثَّعَالِبِيِّ[٢]:

لَكَ فِي المَحَاسِنِ مُعْجِزَاتٌ جَمَّةٌ   أَبَدًا لِغَيْرِكَ فِي الوَرَى لَمْ تُجْمَعِ

---

(١) يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٤، وينظر دُمية القصر ٢/ ٧١٥، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨/ ٥٦٢، وفَوَات الوَفَيَاتِ ٢/ ٤٢٨، والوَافِي بالوَفَيَاتِ ١٩/ ٣٤٨، والأنساب للسَّمْعَاني ١٢/ ٥٢٧.

(٢) درج الغرر ودرج الدرر ٥١ - ٥٢ .

بَحْرَانِ: بَحْرٌ فِي البَلَاغَةِ شَابَهُ ... شِعْرُ (الوليدِ) وَحُسْنُ لَفْظِ (الأَصْمَعِي)
وَتَرَسُّلُ (الصَّابِي) يَزِينُ عُلُوَّهُ ... خطُّ (ابنِ مُقْلَةَ) ذِي المَحَلِّ الأَرْفَعِ
كَالنَّوْرِ أَوْ كَالزَّهْرِ أَوْ كَالدُّرِّ أَوْ ... كَالوَشْيِ فِي بُرْدٍ عَلَيهِ مُوَشَّعِ
شُكْرًا فَكَمْ مِنْ فِقْرَةٍ لَكَ كَالغِنَى ... وَافَى الكَرِيمَ بُعَيدَ فَقْرٍ مُدْقِعِ
وَإِذَا تَفَتَّقَ نورُ شِعْرِكَ نَاضِرًا ... فَالحُسْنُ بَيْنَ مُصَرَّعٍ ومُرَصَّعِ
أَرْجَلْتَ فُرْسَانَ القَرِيضِ وَرُضْتَ أَفْـ ... ـرَاسَ البَدِيعِ وَأَنْتَ أَمْجَدُ مُبْدِعِ
ونَقَشْتَ فِي فصِّ الزَّمَانِ بَدَائِعًا ... تُزْري بآثارِ الرَّبِيعِ المُمْرِعِ

***

وَصْفُ النُّسْخَتَينِ المُعْتَمَدَتَيْنِ في التَّحْقِيقِ:

اعْتَمَدْتُ فِي تَحْقِيقِ هَذا الكِتَابِ عَلَى نُسْخَتَينِ، إِحْدَاهُمَا غَيْرُ تَامَّةٍ، وَقَدْ نُصَّ فِي عُنْوَانِهَا عَلَى أَنَّهَا مُخْتَصَرُ الكِتَابِ، وَلَمْ يُنَصَّ عَلَى هَذَا فِي الثَّانِيَةِ، فَاعْتَبَرْتُ الثَّانيةَ - عَلَى الرَّغم مِمَّا يَعْتَورُها مِن نَقصٍ - أصلًا، وَوَسَمْتُها بِذَلِكَ فِي الهَوَامِشِ تمييزًا لها عن المُخْتَصَرِ الذي وسمتُه بِاسْمِهِ فِي التَّخْرِيجَاتِ.

والنُّسْخَةُ التَّامَّةُ هِي نُسْخَةُ الجَامِعِ الكَبِيرِ بِصَنْعَاءَ، كَتَبَهَا في اليمنِ زَيدُ ابنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بِنِ مُحَمَّد بن عَلِيّ[1] عَام (١١٤٨ هـ) بِأَمْرٍ مِن عُثْمَانَ بن

(١) نشأ في "صَبِر"، وهو جَبَلٌ في اليَمَن. مُعْجَم البُلْدَانِ ٣/ ٣٩٢، وقام بالنَّسخ - كما جاء في نهاية النسخة - أثناء إقامته في المُشَقَّر، الذي كان في عصر ياقوت الحَموي (ت ٦٢٦ هـ) حصنًا بين نجران والبحرين. مُعْجَم البُلْدَانِ ٥/ ١٣٤.

إِسماعيلَ بن محمَّد بن عَلِيّ.

وَعَلَى غِلَافِ هَذِه النُّسْخَةِ اسمُ الكِتَابِ مَنْسُوبًا لِمُؤَلِّفِهِ، وَبَيَانُ مَنْزِلَتِهِ بَيْنَ المُصَنَّفَاتِ المُشَابِهَةِ لَهُ فِي مَوْضُوعِهِ، فِي عِبَارَةٍ ثَنَائِيَّةٍ، هِيَ - لَا شَكَّ - مِنْ وَضعِ النَّاسِخِ؛ لِذَا لَمْ أُثْبِتْهَا عَلَى غِلَافِ الكِتَابِ، والعبارةُ هِي: "هَذَا الكِتَابُ هُوَ الَّذِي عَزَّ فِي الدُّنْيَا نَظِيرُهُ".

وَتَحْمِلُ هَذِهِ النّسْخَةُ رَقم ١٩٦١، وَتَقَعُ فِي ١٤٠ وَرَقَةٍ مِن القَطْعِ الكَبِيرِ، وَكُلُّ وَرَقَةٍ فِي صَفْحَتَيْنِ، وَفِي كُلِّ صَفْحَةٍ ١٦ سَطْرًا، وَفِي كُلِّ سَطْرٍ عَشرُ كَلِمَاتٍ تَقْرِيبًا.

وَتُعْتَبَرُ هَذِه النُّسْخَةُ هِيَ التَّامَّةُ الوَحِيدَةُ لِلْكِتَابِ - حَتَّى الآنَ - إِذْ لَمْ أَعْثُر عَلَى نُسْخَةٍ أكملِ منها.

وأَمَّا النُّسْخَةُ المُخْتَصَـرَةُ مِنْ الكِتَابِ فهي مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتبَةِ ملّي مَلك، بِطَهْرَانَ، تَحْمِلُ رَقم ٣٥٥٣، وَتَارِيخُ نَسْخِهَا أَقْدَمُ مِنْ نُسْخَةِ الجَامِعِ الكَبِيرِ بِصَنْعَاءَ، وَهَذَا التَّارِيخُ هُو (١٠٣١ هـ)، وَجَاءَ العُنْوَانُ عَلَى صَفْحَةِ الغِلَافِ هَكَذَا: "هَذَا مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ مَخْزُونِ البَلَاغَةِ لِلأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ عَبْد الله بنِ أَحْمَد الميكاليّ، رَحْمَةُ الله عَلَيْهِ"، وَيَقَعُ هَذَا المُخْتَصَـر فِي (٣٥) صفحةً، تَحْتَوِي عَلَى (٦٨٠) فِقْرَة تَقْرِيبًا مِنْ جُمْلَةِ (٣٨٣٢) فِقْرَة، تَضُمُّهَا النُّسْخَةُ الأُخْرَى.

وَالفِقْرَاتُ فِي هَذَا المُخْتَصَرِ مُوجَزَةٌ، وهي تُمَثِّل مِنْ حَيْثُ الحَجْمِ ١٧٪

تَقْرِيبًا مِنْ حَجْمِ الكِتَابِ كلِّه.

وَتُمَثِّلُ النُّسْخَتَانِ أُنْمُوذَجًا وَاضِحًا عَلَى مَا يَحْدُثُ فِي نَسْخِ المَخْطُوطَاتِ مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَصْحِيفٍ، وَلَا أَتَجَاوَزُ الحَقِيقَةَ إِذَا قُلْتُ: إِنَّ ما وَقَعَ فِيهما يُعَدُّ مِن قَبِيلِ العَبَثِ المُتَعَمَّدِ في النَّسخ!. ولَوْلَا القِيمَةُ الأَدَبِيَّةُ والبَلَاغِيَّةُ للكِتَابِ الَّتِي جَعَلَتْ مِنْهُ أَثَرًا نَفِيسًا لِأَدِيبٍ لَوْذَعِيٍّ مِنْ أُدَبَاءِ العَصْرِ العَبَّاسِيِّ مَا كَانَ إصرارِي عَلَى تَحَمُّلِ عَنَاءِ إِخْرَاجِهِ.

فَلَا تَكَادُ تَخْلُو جُمْلَةٌ مِنَ التَّصْحِيفِ اوِ التَّحْرِيفِ، بَلْ لَا يَعْدِمُ القَارِئُ جُمَلًا صُحِّفَتْ أَوْ حُرِّفَتْ كَلِمَاتُهَا بِأَكْمَلِهَا.

وَقَدْ بَذَلْتُ طَاقَة جُهْدِي فِي رَدِّ التَّصْحِيفِ، وَمُعَالَجَةِ التَّحْرِيفِ، وَلَا أَدَّعِي السَّلَامَةَ، أَوِ الإِصَابَةَ فِيمَا قَصَدْتُ، إِذْ لَمْ أَجِدْ نُسَخًا أُخْرَى غَيْرَ مَا تَوَفَّرَ لَدَيَّ، لأقطعَ الشَّكَّ بِاليَقِينِ فِي أَمْرِ مَا أُشْكِلَ فِي نَصِّ هَذَا الكِتَابِ.

وَنَظَرًا لِمَا نَالَ مَتْنَهُ مِنْ تَشْوِيهٍ آثَرْتُ إِثْبَاتَ النُّصُوصِ المُصَحَّفَةِ أَوِ المُحَرَّفَةِ فِي الهَوَامِشِ، فَعَلْتُ هَذَا مُرَاعَاةً لِلأَمَانَةِ العِلْمِيَّةِ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَلِإِشْرَاكِ القَارِئِ الكَرِيمِ مَعِي فِي أَمْرِ هَذَا الخَطْبِ الجَلَلِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، إِذْ رُبَّمَا تَكُونُ لَهُ وِجْهَةُ نَظَرٍ فِيمَا عَالَجْتُه وَصَحَّحْتُهُ وَأَثْبَتُّه فِي المَتْنِ.

نَعَمْ، مَا وَجَدْتُه فِي كُتُبِ التُّرَاثِ مِنْ مَادَّةِ هذا الكِتَابِ اسْتَنَدْتُ عَلَيهِ فِي رَدِّ التَّصْحيفِ وَالتَّحريفِ، وَيَدُلُّ التَّخْرِيجُ عَلَى هَذَا، فَهُوَ يُوَضِّحُ

اسْتِنَادِي عَلَى النَّصِّ الصَّحِيحِ الوَارِدِ فِي المَصَادِرِ الأُخْرَى، وَعَدمَ اعْتِمَادِي عَلَى النَّصِّ المشَوَّهِ في المَخْطُوطِ، وَقُلْ مِثْلَ هَذَا في المختَصَرِ، الَّذِي خَرَّجْتُ كُلَّ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ فِي الهَوَامِشِ.

وَكنتُ أَتَوَقَّعُ أَنَّ المُخْتَصَرَ سَيَفُكُّ طَلَاسِمَ المَخْطُوطِ، وَلَكِنْ خَابَ التَّوَقُّعُ، إِذْ وَجدْتُهما يَشْتَرِكَانِ مَعًا فِي التَّحْرِيف وَالتَّصْحِيف، بَلْ وَجَدْتُ المُخْتَصَرَ طَافِحًا بِالتَّصْحِيفَاتِ، وَالنَّقْصِ، وَالسَّقْطِ. وَلَمَّا كَانَ تَارِيخُ المُخْتَصَرِ هُوَ الأَقْدَمُ فَقَدْ نَفَى تَوَقُّعَ اخْتِصَارِهِ مِنَ الأَكْمَلِ، وَيُؤَكِّدُ هَذَا انْفِرَادُهُ – عَلَى صِغَرِ حَجْمِهِ – بِرِوَايَاتٍ وَمَادَّةٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تَرِدْ فِي النُّسْخَةِ التَّامَّةِ! اسْتَدْرَكْتُهَا هُنَا وَاضِعًا إِيَّاهَا بَيْنَ مَعْكُوفتَينِ، وَمُشِيرًا إِلَيْهَا فِي الهَوَامِشِ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النُّسختَينِ مَنقُولتَانِ عَن أكثرِ من أَصْلٍ مَفْقُودٍ حَتَّى الآن.

١- وَأَعُودُ لِلنُّسْخَةِ التَّامَّةِ الَّتِي يَسُرُّ خَطُّهَا النَّاظِرِينَ، وَلَكِنْ تَسُوءُ مَعَانِيهَا المُتَدَبِّرِينَ لِأَقُولَ: لَيْتَ الأَمْرَ اقْتَصَرَ عَلَى التَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ، فَهُنَاكَ:

٢- السَّقْطُ المُسْتَدْرَكُ مِنَ المُخْتَصَرِ وَغَيْرِهِ مِنَ المَصَادِرِ الأُخْرَى، تَدُلُّ عَلَيْهِ الهَوَامِشِ، وَكَثْرَةُ المَعْكُوفَاتِ فِي المَتْنِ. وَأَوْضَحُ مِثَالٍ عَلَى هَذَا السَّقْطِ العُنْوَانُ، فَقَدْ سَقَطَتْ مِنْهُ كَلِمَةُ "البَلَاغَةِ"!، وَهِي مَوْجُودَةٌ فِي المُخْتَصَرِ، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ، وَفَوَاتِ الوَفَيَاتِ؛ وَالأَعْلَامِ للزِّرِكْلِيِّ؛ لِذَا تَمَّ اعْتِمَادُ

العُنْوَانِ مِنْ هَذِهِ المَصَادِرِ الأَرْبَعَةِ.

٣- كِتَابَةُ الشِّعْرِ عَلَى أَنَّهُ نَثْرٌ فِي سُطُورٍ دُونَ الإِشَارَةِ إِلَى هَذَا!

٤- قِيَامُ المُؤَلِّفِ بِخَلْطِ كَلَامِهِ النَّثْرِي بِأَشْطُرٍ مِنْ أَبِيَاتٍ لِشُعَرَاءَ آخَرِينَ دُونَ مُرَاعَاةِ النَّظَرِ فِي نَسَقِ كِتَابَتِهَا! فَبَانَتْ هَذِهِ الأَجْزَاءُ الشِّعْرِيَّةُ المَوْزُونَةُ مَكْتُوبَةً عَلَى أَنَّهَا نَثْرٌ، وَمَنْسُوبَةً إِلَيْهِ!

٥- قِيَامُ النَّاسِخِ – هو الآخر- بِخَلْطِ الفِقْرَاتِ بِبَعْضِهَا، وَإِغْفَالِ كِتَابَتِهَا كَامِلَةً اسْتِهْتَارًا، فَتَاهَتْ حُدُودُ مَعَانِي الفِقْرَاتِ، وَاخْتَلَطَ الحَابِلُ بِالنَّابِلِ!

٦- عَدَمُ الالْتِزَامِ بِطَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي النَّسْخِ فِي كِتَابَةِ التَّاءِ المَرْبُوطَةِ – مَثَلًا- فَأَحْيَانًا يَكْتُبُها كَذَلِكَ، وَأَحْيَانًا يَكْتُبُهَا مَفْتُوحَةً، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ مَا يُشْبِهُهَا، وَهُنَاكَ الضَّادُ يَكْتُبُهَا ظَاءً أَحْيَانًا وَالعَكْس، وَالدَّالُ يُعْجِمُهَا، وَالذَّالُ لَا يُعْجِمُهَا، وَكَذَلِكَ الحَالُ فِي الجِيمِ، وَالحَاءِ، وَالخَاءِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الحُرُوفِ، حَتَّى سَاوَرَنِي الشَّكُّ أَنَّ النَّاسِخَ عَادَ – لِحَاجَةٍ فِي نَفْسِهِ – إِلَى هَذَا الكِتَابِ بَعْدَ نَسْخِهِ، فَتَعَمَّدَ تَشْوِيهَهُ سِرًّا!.

٧- لُجُوءُ المُؤَلِّفِ فِي مَوَاضِعَ غَيْرِ قَلِيلَةٍ إِلَى تَوْظِيفِ كَلِمَاتٍ غَرِيبَةٍ، لِتَحْقِيقِ مَآرِبِهِ فِي الإِكْثَارِ مِنَ المُحَسِّنَاتِ البَدِيعِيَّةِ، خُصُوصًا السَّجْع. وَقَدْ أَلْجَأَتْنِي هَذِهِ الكَلِمَاتُ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى المَعَاجِمِ لِشَرْحِهَا.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الجُهْدِ وَالوَقْتِ المَبْذُولَيْنِ فِي إِخْرَاجِ هَذَا الأَثَرِ لَا بُدَّ

مِنَ التَّصْرِيحِ بِأَنَّ النُّسْخَةَ التَّامَّةَ لا تَحْتَوِي عَلَى كُلِّ مَادَّةِ الكِتَابِ، فَمَعْرُوفٌ أَنَّهَا نُسْخَةٌ مُتَأَخِّرَةُ النَّسْخِ، وَكَذَلِكَ نُسْخَةُ المُخْتَصَر مَتَأَخِّرَةٌ أيضًا فِي نَسْخِهَا، بِالقِيَاسِ لِتَارِيخِ وَفَاةِ (المِيكَالِيّ ت ٤٣٦ هـ)؛ إِذَنْ فَلَا بُدَّ أَنَّهَا مَأْخُوذَتَانِ مِنْ نُسْخٍ أُخْرَى مَجْهُولَةِ الهُوِيَّةِ حَتَّى الآنَ- كَمَا ذَكَرْتُ مِنْ قَبْلُ- وَيُؤَكِّدُ النَّقْصَ فِي النُّسْخَتَيْنِ إِخْلَالُ إِحْدَاهُمَا بِمَادَّةٍ، نَجِدُهَا فِي الأُخْرَى.

إِنَّ وُجودَ مَادَّةٍ نَثْرِيَّةٍ غَزِيرَةٍ أُخْرَى (لِلمِيكَالِي) فِي بَعْضِ مَصَادِرِ التُّرَاثِ العَرَبِيِّ وَضَعَتْنِي فِي حَيْرَةٍ أَمَامَ المَوْقِفِ مِنْ اسْتِدْرَاكِ هَذِهِ المَادَّةِ، فَبَعْضُ المُصَنِّفِينَ يُصَرِّحُ بِأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ "مَخْزُونِ البَلاغَةِ"، وَبَعْضُهُمْ يُورِدُ المَادَّةَ النَّثْرِيَّةَ دُونَ تَصْرِيحٍ، وَمَنَاطُ الحَيْرَةِ أَنَّ (أَبَا الفَضْلِ المِيكَالِي) اخْتَارَ هَذَا الكِتَابَ مِنْ خِيرَةِ مَا كَتَبَ فِي رَسَائِلِهِ، وَبِالتَّالِي انْحَدَرْتُ إِزَاءَ هَذَا المَوْقِفِ المُعْضِلِ أَمَامَ مَنْ لَا يُفْصِحُ تَسَاهُلًا مِنْه فِي الجَمْعِ وَالتَّصْنِيفِ وَالتَّأْلِيفِ؛ لِذَا رَأَيْتُ طَرْحَ مَا لَمْ يُنَصَّ عَلَى أَنَّه مُقْتَبَسٌ مِنْ صُلْبِ هَذا الكِتَابِ.

***

تَحْقِيقُ نِسْبَةِ الكِتَابِ لِلمِيكَالِيِّ:

لَا رَيْبَ فِي أَنَّ كِتَابَ (مَخزونِ البَلاغَةِ) صَحِيحُ النِّسْبَةِ لـ(أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِي)، وَالأَدِلَّةُ عَلَى ذَلِكَ مُتَعَدِّدَةٌ، مِنْهَا:

١- نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى غِلافِ النُّسْخَتَيْنِ المُعْتَمَدَتَيْنِ، وَلَا يُعْتَدُّ بِتَحْرِيفِ

"عُبَيدِ الله" إِلَى "عَبْدِ الله" في النسختين.

٢- نَسَبَهُ إِلَيْهِ كُلٌّ مِن الثَّعَالِبِيِّ، وَالبَاخَرْزِيّ، وَصَلَاحِ الدِّينِ الصَّفَدِيّ، وَابنِ شَاكِرِ الكُتْبِيّ، وَحَاجِي خَلِيفَة، وَالزِّرِكْلِي، وَعُمَر رضا كَحَّالَة، وَقَدْ سَبَقَ تَوْثِيقُ هَذِه النِّسْبَةِ.

٣- نَقَلَ الثَّعَالِبِيُّ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٧ – ٣٦٩ مِنْهُ نُصُوصًا كَثِيرَةً مُوَزَّعَةً عَلَى أَبْوَابِهَا المَوْجُودَةِ هُنَا، وَمَا نَقَلَهُ الثَّعَالِبِيُّ أَلْفَيْنَاهُ هُنَا في الكِتَابِ، وَالتَّخْرِيجَاتُ المَذْكُورَةُ فِي الهَوَامِشِ تُؤَكِّدُ هَذَا.

٤- نَصَّ الثَّعَالِبِيُّ فِي ثِمَارِ القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ[1] عَلَى أَنَّه نَقَل مِنْهُ الفِقْرَةَ التَّالِيَةَ: "كِتَابُكَ شُهْدَةُ النَّحْل، وَتَمْرَةُ الْغُرَاب، وَثَمَرَةُ الفُؤَادِ، وَبَيْضَةُ العُقْرِ، وَزُبْدَةُ الأَحْقَابِ". وبِمُطَالَعَةِ المَخْطُوطِ نَجِدُ الفِقْرَةَ مَذكورةٌ هُنا في الباب الأول برقم ٧١.

٥- أَفْصَحَ الثَّعَالِبِيُّ[2] عَنْ إِعْجَابِ المِيكَالِيّ بِالبَيْتَيْنِ:

وَصَافِحْنِي تَجِدْ عَبقًا بِكَفّي ... يَضُوعُ إِلَيْكَ مِنْ رَدْعِ النُّهُودِ
وَخُذْ سَمْعِي إِلَيْكَ فَإِنَّ فِيهِ ... بَقَايَا مِنْ حَدِيثٍ كَالعُقُودِ

وَبِمُطَالَعَةِ (مَخْزُونِ البَلَاغَةِ)[3] وَجَدْتُ المِيكَالِيّ يَنْثُرُهُمَا فِي قَوْلِهِ: "سَقْيًا

(١) ثِمَار القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ ٦٧٦.

(٢) يَتِيمَة الدَّهْرِ ١/ ١٠٦.

لِعَهْدِ الشَّبَابِ؛ إِذْ عَيْنِي ضَرِجَةٌ بِوَرْدِ الخُدُودِ، وَكَفِّي عَبِقَةٌ مَنْ رَدْعِ النُّهُودِ، وَأُذُنِي شَرِقَةٌ مُمْتَلِئَةٌ بِأَحَادِيثَ كَالعُقُودِ".

***

المَنْهَجُ المُتَّبَعُ فِي التَّحْقِيقِ:

اتَّبَعْتُ مَنْهَجًا فِي تَحْقِيقِ نَصِّ هَذَا المَخْطُوطِ، يَتَمَثَّلُ فِي الآتِي:

١- كِتَابَةُ المَخْطُوطِ بِالخَطِّ الإِمْلَائِي الحَدِيثِ.

٢- ضَبْطُ النَّصِّ كَامِلًا دُونَ الاعْتِمَادِ عَلَى ضَبْطِ المَخْطُوطِ؛ إِذْ هُوَ طَافِحٌ بِالأَغْلَاطِ الشَّنِيعَةِ الَّتِي يَصْعُبُ حَصْرُهَا.

٣- تَقْسِيمُ النَّصِّ إِلَى فِقْرَاتٍ مُسْتَقِلَّةٍ حَسْبَ انْتِهَاءِ المَعْنَى فِي كُلِّ فِقْرَةٍ.

٤- تَرْقِيمُ الفِقْرَاتِ فِي كُلِّ بَابٍ عَلَى حِدَةٍ.

٥- تَخْرِيجُ النُّصُوصِ عَلَى مصَادِرِها المُخْتَلِفَةِ.

٦- فَصْلُ الشِّعْرِ عَنِ النَّثْرِ، وَقَدْ خُلِطَا فِي النَّصِّ.

٧- تَحْدِيدُ أَوْزَانِ البُحُورِ الشِّعْرِيَّةِ لِلأَبياتِ.

٨- نِسْبَةُ الأَشْعَارِ إِلَى أَصْحَابِهَا.

٩- تَحْدِيدُ الاقْتِبَاسِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَتَخْرِيجُهُ، وَوَضْعُ المُقْتَبَسِ بَيْنَ أَقْوَاسٍ مُزَهَّرَةٍ.

---

(١) الفِقْرَة رقم ٦٩ من الباب الثاني.

١٠- شَرْحُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ مِنْ أَلْفَاظِ النَّصِّ بِالاعْتِمَادِ عَلَى المَعَاجِمِ وَالمَصَادِرِ اللُّغَوِيَّةِ مَعَ مُرَاعَاةِ تَوْثِيقِ مَا تَمَّ شَرْحُهُ، وَالتَّرْكِيزِ عَلَى ذِكْرِ مَادَّةِ اللَّفظِ المشْرُوحِ، ورقمِ الصّفحَةِ فِي المُعْجَمِ.

١١- مُعَالَجَةُ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ مَعَ الإِشَارَةِ إِلَى الأَلْفَاظِ المُصَحَّفَةِ وَالمُحَرَّفَةِ فِي الهَوَامِشِ لمشَارَكَةِ القَارِئِ الكَرِيمَ، فَرُبَّمَا تُكُونُ لَهُ وِجْهَاتُ نَظَرٍ فِيمَا عَالَجْته، وَلَمَّا كَانَتْ مُشْكِلَةُ هَذَا الأَمْرِ عَظِيمَةً لَمْ أَضعْ مَا قُمْتُ بِمُعَالَجَتِهِ بَيْنَ أَقْوَاسٍ مُكتفيًا بِإِشَارَاتِي فِي الهَوَامِشِ.

١٢- الإِحَالَةُ عَلَى مَنَاطِ تَأَثُّرِ المُؤَلِّفِ بِالنَّصِّ القُرْآنِي، وَنُصُوصِ الشُّعَرَاءِ.

١٣- اسْتِدْرَاكُ مَا وَجَدْتُهُ فِي المُخْتَصَرِ مِمَّا لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ، مَعَ الحَرْصِ عَلَى وَضْعِهِ بَيْنَ مَكْعُوفتَيْنِ، وَالإِشَارَةِ إِلَيْهِ فِي الهَوَامِشِ.

١٤- مُعَامَلَةُ مُخْتَصَرِ المَخْطُوطِ كَغَيْرِهِ مِنَ المَصَادِرِ الأُخْرَى فِي التَّخْرِيجِ، وَذَلِكَ لِقِلَّةِ حَصِيلَتِهِ وَمُحْتَوَاهُ، بِمَعْنَى أَنَّ كُلَّ فِقْرَةٍ وَرَدَتْ فِي المَخْتَصَرِ مَنْصُوصٌ عَلَيْهَا فِي التَّخْرِيجِ.

١٥- تَثْبِيتُ رِوَايَاتِ الأَلْفَاظِ الوَارِدَةِ فِي المَصَادِرِ، وَكَذَلِكَ فِي المُخْتَصَرِ، بَعْدَ اخْتِيَارِ الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ الخَالِيَةِ مِنَ التَّصْحِيفِ أَوِ

التَّحْرِيفِ وإثباتها في المَتْنِ.

١٦- إِعْدَادُ الكَشَّافَاتِ اللَّازِمَةِ.

***

كَلِمَةٌ فِي قِيمَةِ الكِتَابِ:

إِنَّ المُصَنَّفَات الَّتِي وُضِعَتْ فِي الثَّرْوَةِ اللَّفْظِيَّة كَثِيرةٌ، وَلَا تَخْفَى عَلَى البَاحِثِ قِيْمَةُ هَذِه المُصَنَّفَاتِ، وَمَدَى حَاجَةِ أَرْبَابِ البَيَانِ إِلَيْهَا، وَتَتَفَاوَتُ هَذِهِ المُصَنَّفَاتُ مِنْ حَيْثُ قِيمَتُهَا وَحَصِيلَةُ مُحْتَوَاهَا.

يَأْتِي فِي مُقَدِّمَةِ هَذِهِ المُصَنَّفَاتِ:

١- الأَلْفَاظُ الكِتَابِيَّةُ لعبد الرحمنِ بن عِيسى الهَمَذَانِيّ (ت ٣٢٧ هـ).

٢- الأَلْفَاظُ، (الكِتَابَة وَالتَّعبير) لمحمَّد بن سَهل بن المَرْزُبان الكرخي (ت ٣٣٠ هـ).

٣- جَوَاهِرُ الأَلْفَاظِ لِقُدَامَةَ بن جَعْفَر (ت ٣٣٧ هـ).

٤- الأَلْفَاظُ المُتَرَادِفَةُ المتَقَارِبَةُ المَعْنَى لِعَلِي بن عِيسى الرُّمَّانِيّ (ت ٣٨٤هـ).

٥- مُتَخَيَّرُ الأَلْفَاظِ لأَحمد بن فَارسٍ (ت ٣٩٥ هـ).

وهِي مُصَنَّفَاتٌ سَابِقَةٌ على كتاب مخزونِ البَلاغَةِ. وَرُبَّمَا تَزَامَنَ مَعَه:

٦- المُبْهِجُ للثَّعَالِبِي (ت ٤٢٩ هـ).

٧- المُتَشَابِهُ لَهُ أَيضًا.

غَيْرَ أَنَّ الغَالِبَ عَلَى هَذِه المُصَنَّفَاتِ التَّرْكِيزُ عَلَى الجَانِبِ اللُّغَوِيِّ أَكْثَرَ مِن التَّرْكِيزِ عَلَى حُسْنِ الصِّيَاغَةِ، وَجَوْدَةِ السَّبْكِ، وَتَوْظِيفِ الفُنُونِ البَلَاغِيَّةِ المُتَنَوِّعَةِ فِي التَّحْبِيرِ، فَهِي تَقْتَرِبُ مِنْ رَصْدِ المُتَرَادِفَاتِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالجُمَلِ القَصِيرَةِ المُتَرَادِفَةِ أَيْضًا.

إِنَّ أَهَمَّ مَا يُمَيِّزُ الأَثَرَ المَاثِلَ بَيْنَ أَيْدِينَا أَنَّ صَاحِبَهُ:

١ - أَحَدُ أَرْبَابِ البَيَانِ الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالبَنَانِ؛ لِذَا فَقَدْ نَحَا بِمُصَنَّفِهِ مَنْحًى أَدَبِيًّا بَلَاغيًّا.

٢- رَاعَى سَلَامَةَ التَّعْبِيرِ، وَبَرَاعَةَ التَّحْبِيرِ فِي اخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ الفَصِيحَةِ ذَاتِ الإِيحَاءَاتِ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ، وَهُوَ يَتَمَيَّزُ عَنْ مُصَنَّفَاتِ الثَّعَالِبِيِّ فِي هَذَا المَجَالِ بِجَوْدَةِ السَّبْكِ، وَتَحَقُّقِ التَّآلُفِ وَالانْسِجَامِ اللَّفْظِيِّ، وَهَذَا غَيْرُ مُتَحَقِّقٍ لَدَى الثَّعَالِبِيِّ أَحْيَانًا بِمَا أَتَى بِهِ فِي ثَنَايَا فِقْرَاتِهِ مِنْ أَلْفَاظٍ غَرِيبَةٍ.

٣- رَكَّزَ عَلَى السَّجْعِ تَرْكِيزًا وَاضِحًا، فَقَلَّمَا تَخْلُو فِقْرَةٌ مِنْ تَوْظِيفِ هَذَا المُحَسِّنِ البَدِيعِيّ.

٤- حَرَصَ عَلَى الاقْتِبَاسِ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، مَعَ مُرَاعَاتِهِ جَوْدَةِ السَّبْكِ فِي تَوْظِيفِ هَذَا الاقْتِبَاسِ.

٥- ارْتَكَزَ كَثِيرًا عَلَى تَوْظِيفِ فُنُونِ عِلْمِ البَيَانِ مِنْ تَشْبِيهٍ وَاسْتِعَارَةٍ وَكِنَايَةٍ.

٦- أَثْبَتَ مَجْمُوعَةً طَيِّبَةً مِنَ الأَمْثَالِ السَّائِرَة.

٧- انْتَخَلَ الأَبْيَاتَ الشِّعْرِيَّةَ الجَيِّدَةَ لِلمُجِيدِينَ مِنْ الشُّعَرَاءِ العَرَبِ حَتَّى عَصْرِهِ، وَقَامَ بِنَثْرِهَا بِأُسْلُوبِهِ الأَدَبِيِّ الرَّشِيقِ.

٨- رَاعَى جَوْدَةَ التَّصْنِيفِ المَلْمُوسَةَ مِنْ تَوْزِيعِ الفِقْرَاتِ تَحْتَ الأَبْوَابِ.

٩- وَظَّفَ بَعْضَ الفُنُونِ البَدِيعِيَّةِ الأُخْرَى، مِثْلِ الجِنَاسِ، وَالمُقَابَلَةِ، وَالازْدِوَاجِ، وَالطِّبَاقِ بِنَوْعَيْهِ الإِيجَابِيِّ وَالسَّلْبِيِّ.

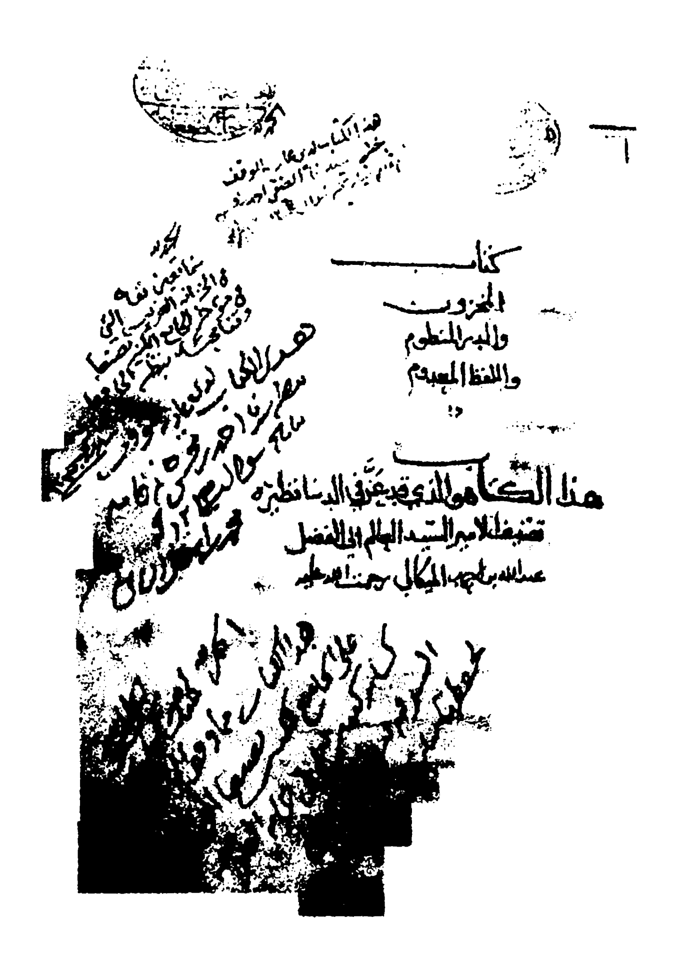
وَحَسْبُ هَذَا الكِتَابَ قِيمَةً وَنَفَاسَةً وَمَكَانَةً أَنَّ صَاحِبَهُ ضَمَّنَهُ "مَا يُؤَرَّخُ بِهِ مَحَاسِنَ الكَلَامِ، وَيزِيدُ فِي مَفَاخِرِ الأَقْلَامِ، وَيَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى لَفْظَ الدُّرِّ، وَخُدَعَ الدَّهْرِ، وَعُقَدَ السِّحْرِ"(١).

حَقًّا إِنَّ هَذَا الكِتَابِ - كَمَا قَالَ البَاخَرْزِيُّ - عنه: "فَرْحَةُ المَحْزُونِ، وَشِفَاءُ القَلْبِ السَّقِيمِ، وَعُقْلَةُ المُسْتَوْفِزِ، وَأُنْسُ المُقِيمِ"(٢)!

---

(١) يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٧.

(٢) دُمْيَة القَصْر ٢/ ٧١٦، المُسْتَوْفِزُ: المُتَعَجِّل. وَالعَقْلُ: الحَبْسُ. لِسَانُ العَرَبِ (و ف ز) ٥/ ٤٣٠، (ع ق ل) ١١/ ٤٥٩. أي هو آسر.



كتاب

المخزون

والدر المنظوم

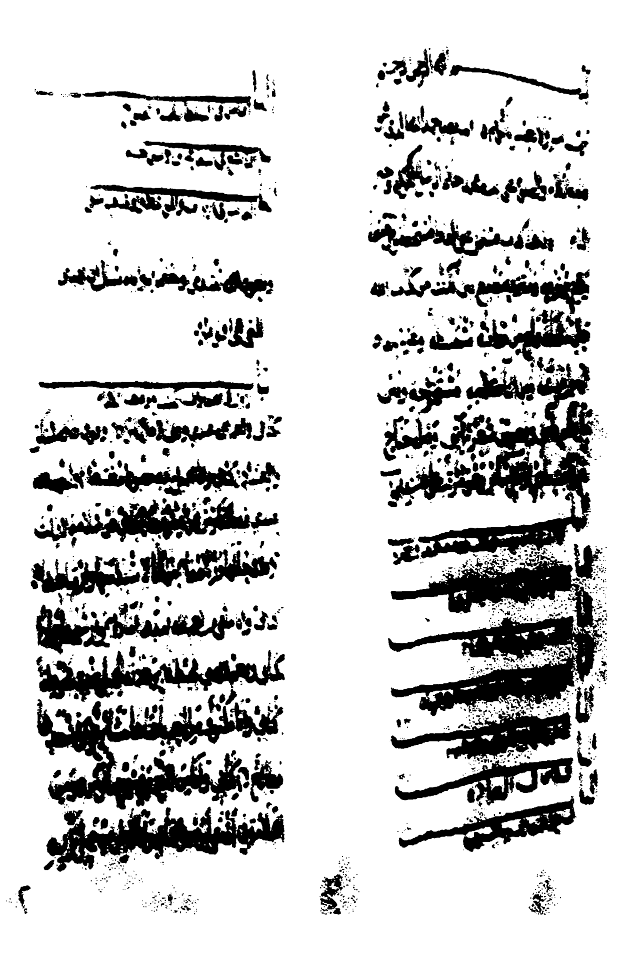
واللفظ المعدوم

هذا الكتاب هو الذي قد عزّ في الدنيا نظيره

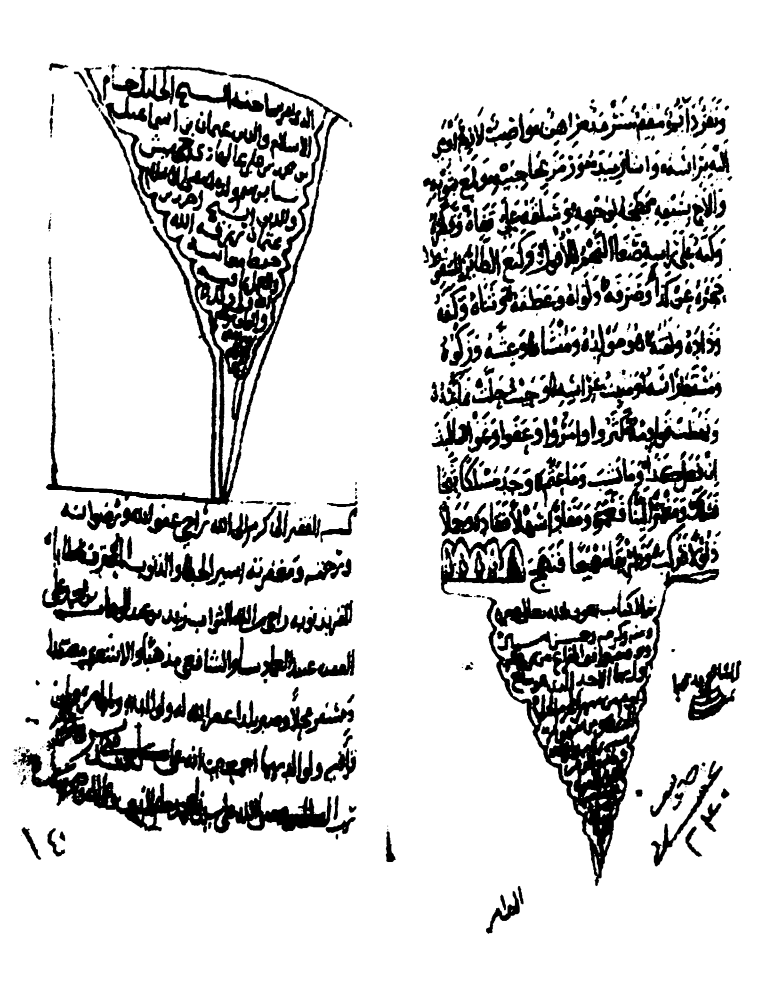
تصنيف الأمير السيد العالم أبي الفضل

عبد الله بن أحمد الميكالي رحمة الله عليه

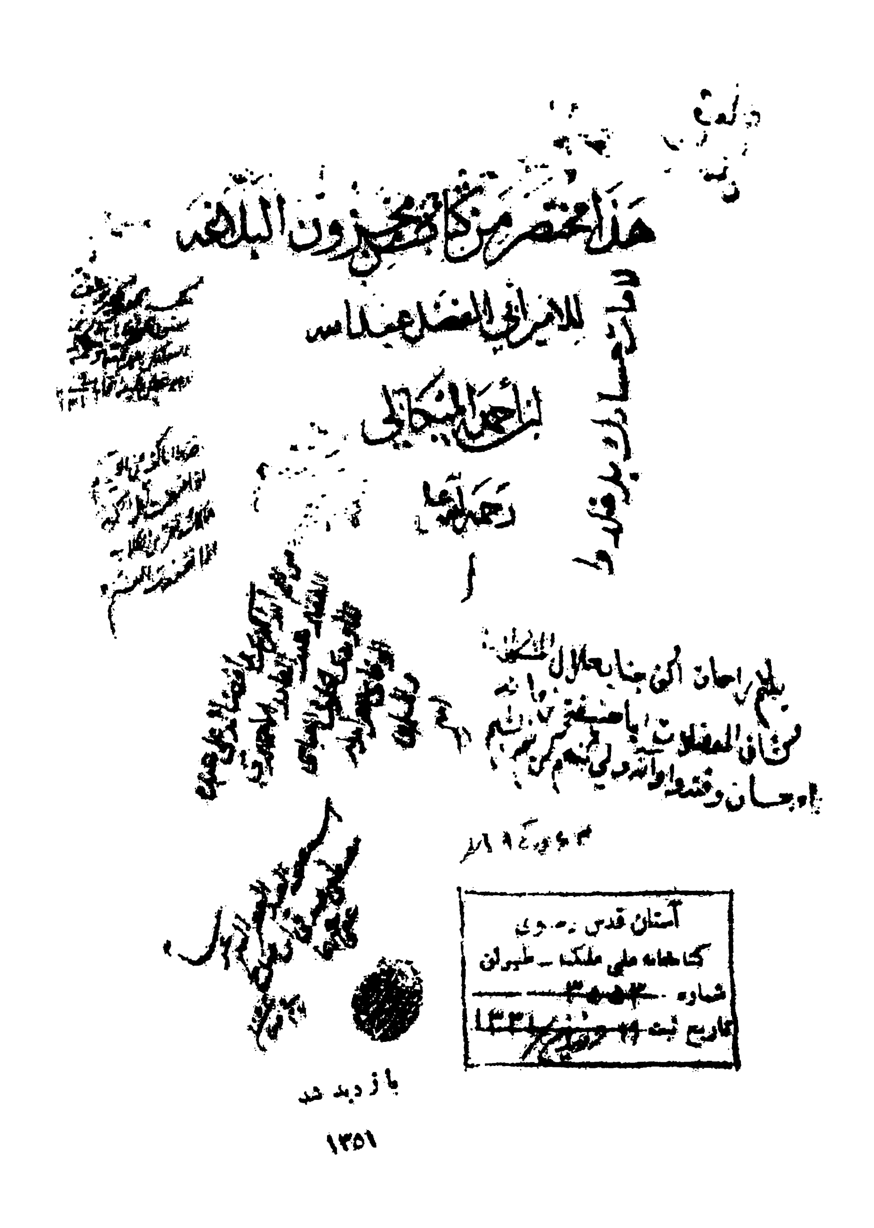
صورة ورقة غلاف نسخة الجامع الكبير بصنعاء



صورة الورقة الأولى من نسخة الجامع الكبير بصنعاء



صورة الورقة الأخيرة من نسخة الجامع الكبير بصنعاء



صورة صفحة غلاف المختصر

صورة الصفحة الأخيرة من المختصر

مَخزُونُ البَلاغَةِ

لأَبي الفضلِ الميكاليّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ[1]

رَبِّ يَسِّرْ وَلا تُعَسِّرْ، يَا كَرِيمُ

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ الَّذِي هُوَ فَاتِحَةُ الكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ؛ خَاتَمِ الرُّسُلِ الكِرَامِ، وَخَيْرِ الأَنَامِ.

فَإِنَّ هَذَا كِتَابٌ مِشْتَمِلٌ عَلَى أَلْفَاظٍ مُسَجَّعَةٍ وَمُرَصَّعَةٍ، وَفِقَرٍ مُخْتَرَعَةٍ وَمُنْتَزَعَةٍ، جَامِعٌ بَيْنَ نُكَتٍ[2] مِنْ كِتَابِ اللهِ - تَعَالَى - مُتَلَقَّطَةٍ، وَلُمَعٍ مِنْ مَعَانِيهِ مُسْتَنْبَطَةٍ، وَغُرَرٍ بِأَلْفَاظِ الرَّسُولِ مُدَبَّجَةٍ، وَمِنْ أَثْنَاءِ كَلَامِهِ مُسْتَخْرَجَةٍ، وَبَيْنَ حَلِّ نَظْمٍ فَائِقٍ، وَتَضْمِينِ شِعْرٍ رَائِقٍ، وَصِلَةِ جَنَاحِ نَثْرٍ بِبَيتٍ نَادِرٍ، أَوْ مَثَلٍ سَائِرٍ، وَهُوَ مُرَتَّبٌ عَلَى عَشَرَةِ أَبْوَابٍ:

البَابُ الأَوَّلُ: فِي تَصْدِيراتِ الكُتُبِ، وَوَصْفِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ[3].

---

(١) لم ترد فِي الأَصْلِ، وهي في المختصر.

(٢) نُكَتٌ: أَجْزاءٌ. تكملة المعاجم العربية (ن ك ت) ١٠/ ٣٠٤.

(٣) جَاء العُنوان في موضعه فِي الأَصْلِ هَكَذَا: " فِي تَصْدِيرَاتِ الكُتُبِ، وَوَصْفِ الكَلَامِ"، وجاء فِي المختصر: "من البابِ الأوَّلِ: في التَّصْدِيراتِ، وَوَصْفِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ".

البَابُ الثَّانِي: فِي الإِخْوَانِيَّاتِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا[1].

البَابُ الثَّالِثُ: فِي المَدْحِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ[2].

البَابُ الرَّابِعُ: فِي العِتَابِ وَالاعْتِذَارِ وَالذَّمِّ وَشَكْوَى الزَّمَانِ[3].

البَابُ الخَامِسُ: فِي التَّهَانِي وَالتَّهَادِي وَالأَدْعِيَةِ.

البَابُ السَّادِسُ: فِي العِيَادَةِ.

البَابُ السَّابِعُ: فِي التَّعَازِي وَمَا يُشْبِهُهَا[4]. ٢ أ.

البَابُ الثَّامِنُ: فِي السُّلْطَانِيَّاتِ وَالفُتُوحِ.

البَابُ التَّاسِعُ: فِي الشَّفَاعَةِ وَالاسْتِمَاحَةِ[5].

البَابُ العَاشِرُ: فِي الآدَابِ وَالمَوَاعِظِ وَأَوْصَافٍ شَتَّى[6].

وَبِعَوْنِ اللهِ نَبْتَدِئُ وَنَخْتِمُ، وَإِيَّاه نَسْأَلُ أَنْ ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[7].

---

(١) جَاء العُنوان في موضعه فِي الأَصْلِ هَكَذَا: فِي الإِخْوَانِيَّاتِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا وَذِكْرِ العُهُودِ".

(٢) جَاء العُنوان في موضعه فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "في الشُّكْرِ والمَدْحِ وَالثَّنَاءِ".

(٣) جَاء العُنوان في موضعه فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "فِي العِتَابِ وَالذَّمِّ وَالاعْتِذَارِ وَشَكْوَى الزَّمَانِ وَالحَالِ".

(٤) جَاء العُنوان في موضعه فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "في التَّعَازي".

(٥) جَاء العُنوان في موضعه فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي الشَّفَاعَةِ وَالاسْتِمَاحَةِ".

(٦) جَاء العُنوان في موضعه فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "في الحكم والآداب".

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ.

البَابُ الأَوَّلُ

فِي تَصْدِيرَاتِ الكُتُبِ، وَوَصْفِ الكَلَامِ [1]

١- كِتَابِي وَنِعَمُ [2] اللهِ عِنْدِي وَفْقَ الأَمَلِ وَالمُرَادِ، وَفَوْقَ طَاقَةِ الشُّكْرِ وَالاعْتِدَادِ [3].

٢- كِتَابِي وَأَنَا بِجَمِيلِ رَأْيِهِ مَغْبُوطٌ مُغْتَبِطٌ، وَلِنِعْمَةِ اللهِ عِنْدِي فِيهِ بالشُّكْرِ مُرْتَهِنٌ وَمُرْتَبِطٌ [4].

٣- كِتَابِي عَنْ سَلَامَةٍ لا زِلْتَ رَافِلًا فِي حُلَلِهَا وَرِيَاطِهَا [5]، مُوَفَّقًا لاسْتِدَامَتِهَا وَارْتِبَاطِهَا [6].

٤- كِتَابِي وَأَنَا مُلَقًّى مِنْ نِعَمِ اللهِ أَمَدَّهَا آمَادًا، وَأَرْسَخَهَا عِمَادًا.

٥- كِتَابِي وَنِعَمُ اللهِ بِي مُحِيطَةٌ، وَعَادَتُه الجَمِيلَةُ [7] عِنْدِي مَحُوطَةٌ.

---

(١) فِي المختصر: من البابِ الأوَّلِ: في التَّصْدِيراتِ، وَوَصْفِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ.

(٢) فِي المختصر: "ونعم".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِيه: أَيِ فِي كِتَابِي. أي أنَا مُرْتَبِطٌ بشُكرِ الله عَلَى أَنْعُمِهِ فِي كتابي هذا.

(٥) فِي المختصر: "ورياضها".

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٧) فِي الأَصْلِ: "الجميل". تحريفٌ.

٦- كِتَابِي وَأَنَا مَكْنُوفٌ مِنَ النِّعَمِ بِأَهْنَاهَا مَشَارِعَ، وَأَسْعَدِهَا مَطَالِعَ.

٧- كِتَابِي وَأَنَا مِنَ النِّعْمَةِ فِي رَبْعٍ مَأْنُوسٍ، وَمِنَ السَّلَامَةِ فِي أَضْفَى لَبُوسٍ.

٨- كِتَابِي وَأَنَا لَابِسٌ مِن جَمِيلِ رَأْيِهِ شِعَارًا وَاقِيًا، وَمُقْتَبِسٌ مِنْ يُمْنِ دَوْلَتِهِ عِزًّا فِي دَرَجِ النُّمُو مَرَاقِيًا. ٢ ب.

٩- كِتَابِي وَأَنَا مِنَ السَّلَامَةِ فِي أَسْبَغِ فَاضَةٍ، وَمِن عَطَاءِ اللهِ – تَعَالَى- فِي نِعَمٍ فَضْفَاضَةٍ[1]

١٠- عَنْ سَلَامَةٍ لَا زِلْتَ مِنْهَا فِي أَنْعَمِ ظِلٍّ وَأَسْبَغِهِ، وَأَرْفَهِ عَيْشٍ وَأَرْفَغِهِ[2].

١١- عَنْ سَلَامَةٍ لَا زِلْتَ مِنْها فِي دِرْعٍ مُفاضٍ، وَثَوْبٍ فَضْفَاضٍ.

١٢- عَنْ سَلَامَةٍ لا زِلْتَ مِنْهَا فِي لَأْمَةٍ ثَخِينَةٍ، وَجُنَّةٍ حَصِينَةٍ[3].

---

(١) الفِقْرَة فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "نعمة فضفاضة". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر. الفَاضَةُ: مَا يفيضُ عَلَى جِسْمِ الإِنسانِ مِنَ الثِّيَابِ وَالدُّرُوعِ ونحوهما. يُنظر اللَّامِع العزيزي، شرح ديوان المُتَنَبِّي ٣٩٥.
وقد تأثر المُؤَلِّف بِقَوْلِ أبي الشَّيصِ الخُزَاعِيّ:

وَمُنَازِلٍ للقِرْنِ يَسْحَب فَاضَةً عَلَقَ النَّجيعُ بِثَوبِها الفَضفاضِ

(٢) أرفَغُه: أوسعُه. أساس البلاغة (ر ف غ) ١/ ٣٧٠. عن سلامة: أي كتابي عن سلامة.

(٣) اللَّأْمَةُ: الدِّرع. اللامع العزيزي، شرح ديوان المُتَنَبِّي ٣٩٥.

١٣- عَنْ سَلَامَةٍ لَا زِلْتَ مِنْهَا فِي أَمْنَعِ حِلَّةٍ، وَأَمْتَعِ حُلَّةٍ(١).

١٤- عَنْ سَلَامَةٍ مِنْ سَلَامَتِهِ مُسْتَقَاهَا، وَبِدَوَامِ نِعَمِ اللهِ - تَعَالَى - يَعْذُبُ لِي جَنَاهَا، وَيَطِيبُ رَيَّاهَا.

١٥- عَنْ سَلَامَةٍ مِنْ سَلَامَتِهِ اقْتِبَاسُهَا، وَبِإِفْضَالِ نِعَمِ اللهِ لَدَيْهِ يَضْفُو عَلَيَّ لِبَاسُهَا.

١٦- عَنْ سَلَامَةٍ مِنْ سَلَامَتِهِ يَلِينُ لِي مِهَادُهَا، وَيَخْصَبُ عِنْدِي مُرَادُهَا(٢).

١٧- عَنْ سَلَامَةٍ، بِسَلَامَتِهِ أَسْتَوْطِئُ فِرَاشَهَا، وَنِعَمٍ، بِنِعَمِ اللهِ - تَعَالَى - عِنْدَهُ قَدْ أَكْتَسِي رِيَاشَهَا.

١٨- عَنْ سَلَامَةٍ، لَا زَالَ مِنْهَا فِي ثَوْبٍ ضَافٍ(٣)، وَمَزِيدٍ مُقْتَبَسٍ مُسْتَضَافٍ.

١٩- عَنْ سَلَامَةٍ، أُعَبِّرُ عَنْهَا مَجَازًا، وَأَدَّعِيهَا تَجَلُّدًا وَاحْتِرَازًا، وَإِلَّا فَأَيُّ سَلَامَةٍ لِمَنْ هُوَ فِي مَلَكَةِ الاشْتِيَاقِ مُمْتَهَنٌ، وَبِسَطْوَةِ الفِرَاقِ مُرْتَهَنٌ(٤)؟. ٣أ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر، ولُمَح المُلَح ٢/ ٧٢٩، وفيه: "لا زلت من سعادتك في أمتع حُلة وأمنع خلة".

(٢) خَصِبَ يَخْصَبُ، مِنْ بَابِ تَعِبَ فَهُوَ خَصِيبٌ، وَأَخْصَبَ اللهُ المَوْضِعَ: إِذَا أَنْبَتَ بِهِ العُشْبَ وَالكَلأَ. المصباح المنير للفيومي (خ ص ب) ١/ ١٧٠.

(٣) في الأصل: "لا زال". تحريف. هذا مثل قول أبي الحسنِ التّهامِي:

ألمْ يكفِه أنّ ثوبَ الحيا ةِ ضافٍ عليهِ ألمْ يكفِهِ؟

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر. الملكة: العبوديّة. العين (م ل ك) ٥/ ٣٨٠.

٢٠- عَنْ سَلَامَةٍ إنْ ضفَتْ فَلارْتِدَائِهِ بِضَافِي بُرْدِهَا، وَارْتِوَائِهِ مِنْ صَافِي وِرْدِهَا(١).

ذِكْرُ وُصُولِ الكُتُبِ، وَوَصْفُ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ(٢)

٢١- إِنَّه ﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾، عُنْوَانُه غُنْمٌ جَسِيمٌ، وَعِيَانُهُ فَضْل عَمِيمٌ، فَلَو اسْتَطَاعَ قَلْبِي لَسَعَى إِلَيْهِ إِعْنَاقًا، وَالتَفَّ عَلَيْهِ عناقًا(٣).

٢٢- وَصَلَ كِتَابُه فَأَدْرَكْتُ بِهِ بُغْيَةَ الحَرِيصِ، وَخِلْتُنِي يَعْقُوبَ وَقَدْ بُشِّرَ بِالقَمِيصِ(٤).

٢٣- وَصَلَ كِتَابُه فَحَسِبْتُ مَعَانِيَهُ دُرَّ السِّخَابِ، بَلْ أَوْفَى قَدْرًا وَقِيمَةً، وَأَلْفَاظَهُ دَرَّ السَّحَابِ، بَلْ أَصْفَى قَطْرًا وَدِيمَةً(٥).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يضافي". والفِقْرَة فِي لُمَحِ المُلَحِ ١/ ٤١٣، وفيه: "صفت ...كتابي عن سلامة".

(٢) العنوان فِي المختصر دُونَ الكَلِمَةِ الأولى.

(٣) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهرِ ٤/ ٣٥٧. العَنَقُ: الجريُ السَّريعُ، أعنقَ يعنقُ إعناقًا. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ٣٣٩، وفِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٩ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر، ويَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٧. يعقوب: هو يعقوب -عليه السلام- والقميص: هو قميص يوسف -عليه السلام- تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ -تعالى- فِي الآيَةِ رقم ٩٦ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ -عليه السلام- ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾.

(٥) فِي الأَصْلِ: "أو أصفى"، الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "معانية در السَّحَاب"، ووردت الفِقْرَة ضِمْنَ رسالة كتبَهَا لأَبِي مَنصور الثَّعَالِبِيّ مذكورة في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ١٢٧ دون

=

٢٤- وَصَلَ كِتَابُهُ فَخِلْتُهُ نَجْمًا، أُسْقِطَ فِي حِجْرِي، وَبَرَدًا أُفْرِغَ عَلَى كَبِدِي وَنَحْرِي[1].

٢٥- كِتَابُه تَعِلَّةُ الرَّجَاءِ، وَقُوتُ النَّفْسِ، وَعِلَّةُ النَّشَاطِ، وَقُوَّةُ الأُنْسِ[2].

٢٦- كِتَابُه فَتَحَ مِنْ بَابِ الأُنْسِ مَا كَانَ مُنْسَدًّا، وَصَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ الهُمُومِ حَاجِزًا وَسَدًّا[3].

٢٧- كِتَابُه أَوْصَلَ الأُنْسَ إِلَى سَوَادِ القَلْبِ وَصَمِيمِهِ، [وَأَمَاطَ الوَجْدَ، وَقَدْ

قوله: "وصل كتابه" هَكَذَا: "فحسبت ألفاظه دَرّ السَّحابِ، أو أصفى قطرًا وديمة، ومعانية دُرّ السِّخَابِ بَلْ أوفى قدرًا وقيمة". ووردتِ الفِقْرَة في دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ ٦٢ هَكَذَا: "وَصَلَ كتابُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أبدعُ الكتبِ هَوادي وَأَعْجَازًا، وَأَبْرَعُهَا بَلَاغَةً وَإِعْجَازًا، فَحَسِبْتُ أَلْفَاظَه دُرَّ السَّحَابِ، بَل أصفى قَطْرًا وَدِيمة، وَمَعَانيه دُرّ السِّخاب، بل أوفى قَدْرًا وَقِيمَةً". السِّخاب: قال الأزهري: السِّخابُ - عِنْد العَرَب- كلُّ قِلادة كَانَت ذاتَ جوهرٍ أَوَ لَمْ تكن. تهذيب اللغة (س خ ب) ٧/ ٨٧.

(١) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "من أبوابِ الأُنس ما". فِي الأَصْلِ: "سقط في حجري". البرَدُ: الماء الجامد، الثلج. لِسَانُ العَرَبِ (ب ر د) ٣/ ٨٢.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهرِ ٤/ ٣٥٧، وورد فِي لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٥٦٧ هَكَذَا: "أنتَ قُوتُ النَّفسِ، وَقُوَّةُ الأُنس".

(٣) فِي الأَصْلِ: "أو سدا". الفِقْرَة فِي المختصر.

أَلَحَّ فِي تَصْمِيمِهِ][1].

٢٨- أَنَا أَوْلَى بِالحَمْدِ وَقَدْ لَحَظْتُ مَوَاضِعَ أَنَامِلِهِ، وَشِمْتُ بَوَارِقَ فَضَائِلِهِ[2]

٢٩- مِنْ رَاعِي القَفْرِ، وَقَدْ رَأَى القَطْرَ سَكْبًا، بَعْدَ سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا[3]. ٣ ب.

بَيْتٌ: [من الكامل]

فَأَصَاخ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ: هَيًّا رَيًّا[4]!

٣٠- فَالحَمْدُ للهِ مِلْءَ القُلُوبِ وَالضَّمَائِرِ، وَفَوْقَ وُسْعِ الحَامِدِ وَالشَّاكِرِ؛ إِذْ أَقْبَلَتْ غَمَامَةٌ مِنْ نَاحِيتِك، بَرْقُهَا خُلُقٌ كَرِيمٌ[5]، وَقَطْرُهَا بِرٌّ عَمِيمٌ، فَرَوَّتْ رَوْضَ الأُنْسِ، وَقَدِ اكْتَسَى ذُبُولًا، وَأَهْدَتْ إِلَيْهِ مِنْ نَسِيمِ

---

(١) الفِقْرَة فِي الأَصْلِ: ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ، وهي كاملة فِي المختصر، ويتيمة الدهر ٤/ ٣٥٧، وسِحْر البَلَاغَةِ وَسِرّ البَرَاعَةِ، وفِي الأَصْلِ، والمختصر :"وضميمه... لج".

(٢) سِحْر البَلَاغَةِ وَسِرّ البَرَاعَةِ برواية: "مواقع أنامله".

(٣) أي كتابُكَ أكثر حَالًا وموافقة لي من راع وجد مأربه. تأثر المُؤَلِّفُ بقَوْلِ الرَّاعِي النُّمَيْرِيّ:

وَحَديثُها كَالقَطرِ يَسمَعُهُ رَاعِي سِنِينَ تَتابَعَت جَدبا

(٤) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهرِ ٤/ ٣٥٧، ونفحة الريحانة ٥/ ٢٦، وفيه : "وشققت بوارق"، والبيت للرَّاعِي النُّمَيْرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٣٠٠.

(٥) تأثر المؤَلِّف بقول البُحتريّ:

خُلُقٌ كَالغَمامِ لَيسَ لَهُ بَر قٌ سِوى بِشرٍ وَجهِكَ الوَضّاحِ

عَهْدِهِ صَبًا وَقَبُولًا، حَتَّى انجَلَتْ عَنهُ غُبْرَتُهُ، وَعَادَتْ إِلَيْهِ نَضْرَتُه[١]

٣١- مَا الحَيْرَانُ هُدِيَ مِنَ الضَّلَالِ، وَالظَّمْآنُ سُقِيَ مِنَ الزُّلَالِ، وَالمَهْجُورُ ظَفِرَ بِالوِصَالِ، وَالسَّقِيمُ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحُ الإِبْلَالِ، وَالخَائِفُ أَحَسَّ لِخَوْفِهِ بِالزَّوَالِ، وَالصَّائِمُ بُشِّـرَ بِهِلَال شَوَّالٍ، وَالوَامِقُ فَقَدَ وُجُوهَ العُذَّالِ بِأَسَرَّ مِنِّي بِكِتَابِكَ[٢].

٣٢- كِتَابُكَ نُزْهَةُ الطَّرْفِ، وَنُهْزَةُ الأُنْسِ، وَمُنْيَةُ القَلْبِ، وَمُنَّةُ النَّفْسِ[٣].

٣٣- أَنَا أَجْتَلِي مِنْ كِتَابِكَ وَجْهَ الأُنْسِ، وَأَلْتَجِي مِنْهُ إِلَى عَوْدَةِ النَّفْس[٤].

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهرِ ٤/٣٥٧، وفي هذا المصدر، وفِي الأَصْلِ: "وأهدى". تحريف. وفِي الأَصْلِ: "فالحمد... إليه نظرته". التَّصْحِيحُ مِن مَصَادِرِ التَّخْرِيج.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ما الحيوان... صب عليه ريح الإقبال"، وفِي المختصر: "ريح الإقبال". التَّصْحِيحُ مِن خاصّ الخَاص ٤٣، وفيه: "والعاشق فقد".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر، وخَاصّ الخَاصّ ٤٣ - ٤٤، ولُمح المُلَح ٢/٥٦٧، وقد سَقَطَتِ الكَلِمَةُ الأولى من خاصّ الخَاصّ، ووردت الفِقْرَة فِي لُمح المُلَح هَكَذَا: "أنت منية القلب، ومنة النفس".

(٤) فِي الأَصْلِ: "عمدة النفس"، وصحَّحتها مستندًا على قول المُؤَلِّف: "وعودة النفس" فِي الفِقْرَةِ رقم ٥١ من هذا الباب.

٣٤- كِتَابك تَمِيمَةُ فَضْلٍ، وَثَمِينَةُ عِقْدٍ، وَلَطِيمَةُ خَدٍّ، وَيَتِيمَةُ مَجْدٍ، وَغَنِيمَةُ بِرٍّ(١).

٣٥- كِتَابٌ طَالِعُهُ أَشْرَفُ مِنْ طَالِعِ السَّعْدِ، وَمَجْمَعُهُ أَمْتَعُ مِنْ جَمْعِ الشَّمْلِ، وَمَقْطَعُهُ أَحْسَنُ مِنْ قِطَعِ الرَّوْضِ(٢).

٣٦-كِتَابُكَ نُجْعَةُ النَّفْسِ، وَجُمْعَةُ الأُنْسِ، وَمُتْعَةُ الطَّرْفِ، وَلُمْعَةُ الدَّهْرِ. ٤ أ.

٣٧- كِتَابُكَ وَافِدُ أُنْسٍ وَافِرٍ، وَرَائِدُ بِرٍّ زَائِرٍ، وَرَاصِدُ فَضْلٍ قَاصِدٍ، وَحَامِلُ بِرٍّ شَامِلٍ.

٣٨- كِتَابُكَ أَنْشَأَ بينِي وَبَيْنَ القَلَقِ حِجَازًا، وَأَعْطَانِي عَلَى حَوَادِثِ الدَّهْرِ جَوَازًا.

٣٩- تَرَكَنِي كِتَابُه كَالغُصْنِ عَبَثَ النَّسِيمُ بِأَعْطَافِهِ، وَكَشَارِبِ الخَمْرِ دَبَّ السُّكْرُ فِي أَطْرَافِهِ(٣).

٤٠- تَرَكَنِي كِتَابُه كَالغُصْنِ هَبَّتْ عَلَيْهِ الشَّمَالُ فَبَدَا تَمَايُلُهُ، وَالسَّكْرَانِ دَبَّتْ

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهرِ ٤/٣٥٨، ورد اللَّفظ في المصدرين: "ولطيمة خلق"!، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ، والفِقْرَة في اليَمِينِيّ ٢٦٤ هَكَذَا: "واجتليت منه (كتابك) تميمة فضل، ويتيمة مجد، وثمينة عقد، ولطيمة خلق، وغنيمة برّ". اللَّطِيمة: وعاء المِسْك. القَامُوسُ المُحِيطُ (ل ط م) ١١٥٨.

(٢) فِي المختصر: "مطالع السَّعد". الفِقْرَة فِي خَاصِّ الخَاصِّ ٤٤، وفيه: "وصل كتابك فكان مطلعه".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

فِيهِ الشَّمُولُ فَرَاقَتْ شَمَائِلُهُ(١).

٤١- كِتَابُكَ يَجْلُو صَفْحَةَ العَهْدِ، وَيُجِيلُ قِدحَ الأُنسِ، وَيَجِلُّ عَنْ قَدْرِ الشُّكْرِ(٢).

٤٢- كِتَابُكَ جَمَعَ فِرَقَ الأُنسِ وَضَمَّها، وَكَانَ أَبَا البَشَائِرِ وَأُمَّهَا(٣).

٤٣- كِتَابُكَ أَلَذُّ مِنْ خِلْسَةِ الطَّرْفِ الفَاتِرِ، وَأَحْلَى مِنْ جِلْسَةِ الحَبِيبِ الزَّائِرِ(٤).

٤٤- كِتَابُكَ أَبْهَى فِي العَيْنِ مِن العِقْدِ النَّظِيمِ، وَأَشْهَى لِلنَّفْسِ مِنْ دَرْكِ الثَّأْرِ المُنِيمِ(٥).

٤٥- صَارَ كِتَابُكَ قُوَّةً لِنَفْسِي، وَتَأْرِيخًا لِأَوْقَاتِ أُنسِي.

٤٦- وَصَلَتْ رُقْعَةٌ فَطَارَتْ لَهَا الهِزَّةُ فِي عِطْفِي، وَطَالَتْ عَلَى أَنْ تَتَنَاوَلَهَا بَلَاغَةُ وَصْفِي.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر، ولُمَحِ المُلَح ٢/ ٧٢٩، وفيه: عليه الشَّمائل".

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهرِ ٤/ ٣٥٨ برواية: "قداح الأنس". وهي في اليَمِينِيّ ٢٦٤.

(٣) فِي الأَصْلِ: "أبو البشائر". والفِقْرَة على الوجه الصحيح فِي المختصر، ويَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٨.

(٤) وردتِ الفِقْرَة فِي خَاصّ الخَاصّ ٤٤ هَكَذَا: "حاسة الطرف... خلسة الحب".

(٥) وردتِ الفِقْرَة فِي خَاصّ الخَاصّ ٤٤ هَكَذَا: "للنَّفس من مسك الفار". الثَّأْرُ المُنِيمُ: الَّذِي إِذا أصابه الطالبُ رَضِيَ بِهِ فَنَامَ بَعْدَهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ث أ ر) ٤/ ٩٩. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ ابن الرُّوميّ:

وَأَخُو الانتقامِ ناعمُ بالٍ يَتَشَفَّى بكلِّ ثأرٍ مُنيمِ

٤٧ - كِتَابُكَ بَشِيرُ الأُنْسِ وَبَرِيدُهُ، وَوَاسِطَةُ العِقْدِ وَفَرِيدُهُ[١].

٤٨ - نَشَرْتُ من كِتَابك عَصْبَ اليَمَنِ، ونظرتُ مِنْهُ إِلَى الطَّالِعِ الأَسْعَدِ، وَالطَّائِرِ الأَيْمَنِ[٢]. ٤ ب.

٤٩ - كِتَابُكَ قَوَّى مَرِيرَ الأُنسِ، وَأَحْلَى مَرَارَةَ العَيْشِ[٣].

٥٠ - كِتَابُهُ يَزْحَمُ مَنْكِبَ الوَجْدِ، وَيُؤَدِّي نَسِيمَ صَبَا نَجْدٍ.

٥١ - نَشَرْتُ كِتَابَه عَنْ نُشْرَةِ القَلْبِ، وَعَوْدَةِ النَّفْسِ، وَرِقَّةِ الوَجْدِ، وَتَمِيمَةِ الأُنسِ.

٥٢ - لَقِيتُ كِتَابَكَ تَحْلِيَةَ الإِحْسَانِ وَالإِبْدَاعِ، وَحِلْيَةَ النَّوَاظِرِ وَالأَسْمَاعِ، وَمِسَنَّ الخَوَاطِرِ وَالطِّبَاعِ، وَصَيْقَلَ الأَفْكَارِ وَالأَلْبَابِ، وَعِيَارَ المَعَارِفِ وَالآدَابِ[٤].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهرِ ٤/ ٣٥٨.

(٣) وردتِ الفِقْرَة فِي لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٥٦٧ هَكَذَا: "أحلى مرير العيش، وقوى مرير الأنس". المرير: الشَّديد الفتل. لِسَانُ العَرَبِ (م ر ر) ٥/ ١٦٨، وسترد الفِقْرَة تحت رقم ١٥٤ من هذا الباب هَكَذَا: " كِتَابُه قَوَّي مَرِيرِ الأُنسِ، وَأَحْلَى مَرَارَ العَيْشِ".

(٤) فِي الأَصْلِ: "لفيت كتابك بحلية الإحسان". التَّصْحِيح من يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٨، والفِقْرَة في اليَمِينِيّ ٢٦٤ هَكَذَا: " فلقيته بحلبة الإحسان والإبداع، وحيلة النَّواظِرِ والأسماع، ومسنّ الخواطِرِ والطِّبَاع، وصيقل الأفكار والألباب، وعيار المعارف والآداب".

٥٣- كَلَامُكَ أَعْذَبُ مِنْ فُرَاتِ المَطَرِ، وَأَعْبَقُ مِنْ فُتَاتِ المِسْكِ وَالعَنْبَرِ[١].

٥٤- مِنْ حَقِّ كِتَابِهِ أَنْ يُمَهِّدَ مَثْوَاهُ فِي السَّوَادِ وَالشَّغَافِ، وَيُتَوَلَّى الجَوَابُ عَنْهُ بِالأَجْفَانِ دُونَ الأَطْرَافِ[٢].

٥٥- كِتَابُكَ أَنْشَأَ لِي أُنْسًا مِلْءَ الضَّمِيرِ، وَرَدَّ أَمَلِي بَادِنًا بَعْدَ الضُّمُورِ.

٥٦- كَأَنِّي أَنْشُرُ بِكِتَابِكَ حُلَلَ الوَشْيِ وَرِيَاطَهُ، وَأَبْسُطُ زَرَابِيَّ[٣] الرَّبِيعِ وَأَنْمَاطَهُ.

٥٧- كِتَابُكَ أَحْسَنُ مِنْ رِيَاضِ الرَّبِيعِ، وَأَبْهَى مِنْ رِيَاطِ الوَشْيِ الصَّنِيعِ[٤].

٥٨- كَلَامٌ أَصْفَى مِنْ مَاءِ القِلَالِ، وَأَشْهَى مِنَ الإِثْرَاءِ بَعْدَ الإِقْلَالِ[٥].

٥٩- لِلْمُوَاصَلَةِ فَرْحَةٌ تُنَشِّطُ القَلْبَ مِن كَلَالِهِ، وَتُنْشِط الأُنس مِنْ عِقَالِهِ[٦].

(١) الفِقْرَة فِي خَاصّ الخَاصّ ٤٤، ولطَائفِ الظُّرَفَاء في طَبَقَاتِ الفُضَلَاء ١٠٧، واليَمِينيّ ٢٦٤.

(٢) السَّواد: أي سواد العين، الشَّغاف: حجابُ القلب، وقيل: حَبّة القَلبِ وَسُوَيْدَاؤُه. المحكم والمحيط الأعظم (ش غ ف) ٥/ ٣٩٥- ٣٩٦.

(٣) زَرابيُّ النَّبت: إذا اصْفَرَّ واحْمَرَّ وفيه خُضرةٌ وقد ازْرَبَّ، فلما رأوا الألوانَ في البُسُطِ والفُرُش شبَّهُوها بزَرابيِّ النَّبتِ، وكذلك العَبْقَرِيُّ من الثِّياب والفُرُشِ. لسان العرب (زرب) ١/ ٤٤٧.

(٤) الفِقْرَة فِي لُمحِ المُلَحِ ٢/ ٦٣١ دُونَ الكَلِمَةِ الأولى، وهي في اليَمِينيّ ٢٦٤ هَكَذَا: "وصل كتابك، فكان أحسن من روض الرّبيع، وريط الوَشْي الصَّنيع".

(٥) القلال: جمع قلة، وعاء الماء. لِسَانُ العَرَبِ (ق ل ل) ١١/ ٥٦٥.

(٦) أنشط الشَّيءَ: حَلَّ وثاقه عنه. وأنشطَ البَعِيرَ: حَلَّ أُنشوطته. وأنشطَ العِقال: مَدَّ أُنشوطته فانحلَّ. لِسَانُ العَرَبِ (ن ش ط) ٧/ ٤١٤.

٦٠- وَصَلَ كِتَابُكَ فتَعَطَّلَتْ لَهُ أَجْيَادُ المَحَاسِنِ، وَتَعَطَّرَتْ بِهِ صُدُورُ المَحَافِلِ[1]. ٥أ.

٦١- كَلَامٌ كَأَنَّهُ عُقَدُ السِّحْرِ، أَوْ نَسِيمُ السَّحَرِ، عَطَّرَتْهُ أَنْفَاسُ الزَّهَرِ.

٦٢- كَلَامٌ أَنْسَتْ حَلَاوَتُهُ طِيبَ الأَوْلَادِ، وَعَطَّلَتْ حِلْيَتُهُ قَلَائِدَ الأَجْيَادِ.

٦٣- كِتَابُكَ طَلِيعَةُ الوَصْلِ، وَشَرِيعَةُ البِرِّ وَالفَضْلِ، وَذَرِيعَةُ النَّشَاطِ وَالأُنْسِ.

٦٤- كَلَامٌ سَلَبَ المَاءَ رِقَّتَهُ، وَالنَّحْلَ رِيقَتَهُ[2].

٦٥- العُيُونُ تَأْنَسُ بالرَّوْضِ المنوَّرِ، وَالوَشْيِ المُنَيَّرِ، وَالحَلْيِ المُشَهَّرِ، فَكَيْفَ: إِذَا رَتَعَتْ فِي رَوْضِ خَطٍّ مُونِقٍ، وَغَدِيرِ لَفْظٍ مُغْدِقٍ، وَغُصْنِ أَدَبٍ مُورِقٍ؟ حَيْثُ الفَضْلُ سَابغُ الذُّيُولِ، وَالمَجْدُ سَائِلُ الغُرَرِ وَالحُجُولِ.

٦٦- كَلَامُكَ مِنْ حُرِّ الكَلَامِ الَّذِي مَا زِلْتُ أَتَرَقَّبُ عَهْدَهُ حَتَّى عَهِدْتُهُ، وَأَشْهَدُ بِإِعْجَازِ مِثْلِهِ حَتَّى شَهِدْتُهُ.

٦٧- فَلَيْسَتِ البَلَاغَةُ أَنْ تَخْتَرِقَ فِي مَذَاهِبِ القَوْلِ وَشِعَابِهِ، وَتَعْتَسِرُ اللَّفْظَ

---

(١) تَعطَّلت: أي نَزَعَتْ حَلْيَهَا، لِفَسَادِهِ إزاءَ حَلْي هَذا الكتاب. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ع ط ل) ٧/ ٤٦١٣. وتُنظر الفِقْرَة الآتية برقم ٦٢. تأثر المُؤلِّف بِقَوْلِ النَّاشِئِ الأكبر:

ونحن أناسٌ يعرفُ النَّاسُ فَضلَنا بألسُنِنا زينت صدورُ المحافلِ

(٢) الفِقْرَة في يَتيمَةِ الدَّهرِ ٤/ ٣٥٨، ولُمَحِ المُلَحِ ١/ ٣٤٧.

عَلَى تَأَبِّيهِ وَاستِصْعَابِهِ، بَلْ هِيَ إِصَابَةُ الغَرَضِ بِأَدْنَى عِبَارَةٍ وَإِشَارَةٍ، وَإِبْرَازُ المَعْنَى فِي أَبْهَى مَعْرِضٍ وَشَارَةٍ.

٦٨- مَا زِلْتُ أَسْمَعُ بِوَصْلِ الحَبِيبِ، وَغَيْبَةِ الرَّقِيبِ، وَنَيْلِ الوَطَرِ، وَمُجَالَسَةِ النَّظَرِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُسْتَصْغَرٌ فِي جَنْبِ سُرُورِي بِكِتَابِكَ، وَإِعْجَابِي بِثَمَرَةِ آدَابِكَ. ٥ ب.

٦٩-كُتُبُكَ أُمَّهَاتُ بَلَاغَةٍ، وَأَخَوَاتُ خَطَابَةٍ، وَبَنَاتُ يرَاعَةٍ[1]، وَأَبْكَارُ إِصَابَةٍ، وَعَقَائِلُ فَصَاحَةٍ، وَحَوَامِلُ أُنْسٍ وَرَاحَةٍ.

٧٠-كِتَابُكَ رَوْضَةُ حَزْنٍ، وَصَقْلُ حُزْنٍ، وَنَسِيمُ رَوْضٍ يُثْنِي عَلَى غَادِيَةِ مُزْنٍ.

٧١- كِتَابُكَ شُهْدَةُ النَّحْلِ، وَتَمْرَةُ الْغُرَابِ، وَثَمَرَةُ الفُؤَادِ، وَبَيْضَةُ العُقْرِ، وَزُبْدَةُ الأَحْقَابِ[2].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "بزاعة". بمعنى الجمال. النِّهاية في غريبِ الحديث والأثر ١/ ١٢٥. وهذا المعنى يفسد معنى السِّيَاق؛ إذ لا يَأْتلف معه. اليَرَاعَةُ: القَلَم يُتَّخَذُ مِن القصب. المُعْجَم الوَسِيط (ي رع) ٢/ ١٠٦٤.

(٢) فِي الأَصْلِ ومصادر تخريج الفِقْرَة: "وثمرة". تصحيف. ورد فِي يَتِيمَةِ الدَّهرِ ٤/ ٣٥٨، وخاص الخاص ١٦: "كلامك"، وفيه: "بيضة الصقر"، والتَّوفيق للتَّلفيق (تح: هلال ناجي) ١٢٩، وفيه: "كتابك يا سيدي...وبيضة الحقب"، وثمار القُلوب ٦٧٦، وفيه قال الثَّعَالِبِيّ : "ومن كلام =

٧٢- وَصَلَ كِتَابُكَ، فَأَذْعَنَتِ القُلُوبُ لِفَضْلِهِ بِالاعْتِرَافِ، وَاخْتَلَفَتِ الأَلْسُنُ فِي تَشْبِيهِهِ بِبَدَائِعِ الأَوْصَافِ، فَمِنْ مُدَّعٍ أَنَّه رُقْيَةُ الوَصْلِ، وَرِيقَةُ النَّحْلِ، وَمُنْتَحِلٍ أَنَّهُ سُلَافُ العُنْقُودِ، وَنَظْمُ العُقُودِ، وَقَائِلٍ: هُوَ نَوْرُ خَمَائِلَ، وَسِحْرُ بَابِلَ، فَأَمَّا أَنَا فَتَرَكْتُ التَّمْثِيلَ، وَسَلَكْتُ التَّحْصِيلَ، وَقُلْتُ: هُوَ سَمَاء فَضْلٍ، جَادَتْ بِصَوْبِ الحِكَمِ، وَوَشْيُ طَبْعٍ حَاكَهُ سِنُّ القَلَمِ، وَنَسِيمُ خُلُقٍ، تَنَفَّسَتْ عَنهُ رَوْضَةُ الكَرَمِ[1].

الأمير السَّيد – أدام الله تأييدَه– في كتاب المخزون: وأورد الفقرة. زبدة الحِقَب: مثل يُضْرَبُ للشَّيْءِ النَّادِرِ. ينظر ثِمَار القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ ٩١٧.

(١) فِي الأَصْلِ: "سلاف العقود... روض الكرم". التَّصحيحُ من يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٨؛ حيث وردتِ الفِقْرَة، وفي هذا المصدر: "حَاكَتْهُ سن"، ولم يرد فيه قوله: "ونظم العقود"، وهي له في ثِمَار القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ ٧٣١ هَكَذَا: "نفست عنه روضة"، ووردت الفِقْرَة فِي لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٨٣٨ هَكَذَا: "كتابه...واختلفت في... وأسلاف العقود، فأما أنا...القلم" أ. هـ. والفِقْرَة له في اليَمِينِيِّ ٢٦٤: "وصل كتاب الشَّيخ فأذعنت... الألسنة في وصفه... ومتحل أنَّه عقد النَّحر، وعقد السِّحر، وسِمط الدُّرّ، وقائل هو سُلاف العُنْقُودِ، ونظمُ العُقُودِ، فأما أنا". واقتبس المحبي في نفحة الرَّيحانة ١/ ٢٧٥ من هذه الفِقْرَة، فقال: "وصل كتابُك فاتَّفقتِ القلوبُ على تَفْضِيله، واختلفتِ الألسنةُ في تمثيله، فمِن مدَّعٍ أنَّه رُقْيَةُ الوصل، وريقة النَّحلِ، ومتنحلٍ أنَّه دُرَّةُ النَّحْرِ، ولؤلؤةُ البحر، وقائلٍ هو السُّكَّرُ المعقود، وسُلافُ العنقود، فأمَّا أنا فتركتُ التَّشبيه، وقلتُ مَا له مقيل ولا شبيه، بَنَتِ البلاغةُ سماءَ بيانه، وحُشر الحسن بين قلم منشيه وبنانِه، فعين الله على هذه الألفاظ الغُرّ، التي يحسدُها على اتساقها اليَاقُوتُ وَالدُّر، وقد عرفتني من خبر =

٧٣- رَتَعْتُ مِنْ فُصُولِ كِتَابِهِ فِي عَوَائِدِ بِرٍّ، وَسِعَنِي حمَالُهَا، وَرِيَاضِ فَضْلٍ اتَّسَعَ لِي مجَالُهَا، فَمِنْ عِقْدِ كَلَامِهِ جَعَلْتُ سَمْعِي لَهُ صَدَفًا، وَطَوْقِ إِنْعَامِهِ تَقَلَّدْتُ بِهِ عِزًّا وَشَرَفًا.

٧٤- كَلَامُكَ عَلَى سِكَّةِ[1] الإِجَادَةِ مَطْبُوعٌ، وَمِنْ جَوْهَرِ البَلَاغَةِ مَصْنُوعٌ.

٧٥- كَلَامُكَ أَحْسَنُ مِن عِقْدِ النَّحْرِ، وَعُقَدِ السِّحْرِ[2].

٧٦- لَكَ طَبْعٌ حَدُّ السَّيْفِ عَنْهُ كَلِيلٌ، وَلَمْعُ البَرْقِ مَعَهُ عَلِيلٌ. ٦ أ.

٧٧- نَظَمَ كِتَابُهُ حُلَّةً كَحُلَّةِ الشَّبَابِ، وَمَزْجًا كَمَزْجِ الشَّرَابِ[3].

سلامتك ما رجوت له الدوام، ودعوتُ له بالحفظِ من حوادثِ الأيام". ونسيم خلق : يفسره قول ابن سنَانَ الخفَاجيّ:

لَهُ خُلُقٌ فِي المَحلِ غَيثٌ وَفِي الصَّبا ... نَسيمٌ وَفِي جُنحِ الدُّجا غُرَّةُ الفَجرِ

(١) فِي الأَصْلِ: "نمكة الإجادة". تحريف. والسِّكة: الطَّريقة، قال الشَّريف الرَّضِيّ:

سَأُنزِلُ حاجاتي إِذا طالَ حَبسُها ... بِأَبوابِ نُوّامٍ عَنِ الحَمدِ وَالأَجرِ

بِأَروَعَ مَصبوبٍ عَلى قالِبِ الحَيا ... وَأَبيَضَ مَطبوعٍ عَلى سِكَّةِ البَدرِ

(٢) الفِقْرَة فِي خَاصِّ الخَاصِّ ٤٤.

(٣) الفِقْرَة فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "حدا كحدة"، وفِي المختصر: "جدا كجدة"، وهذا من قبيل التَّحريف والتَّصْحِيف، وأثبت ما رأيته صوابًا مناسبًا للشَّائع في كلام أدباء العرب، وهذا مثل قول الثَّعَالِبِيّ في سِحْرِ البَلَاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ ص ٥١: " نظمه قد نظم حاشيتي البر والبحر، وناحيتي الشَّرق والغرب".

٧٨- أَنْتَ إِذَا مَزَحْتَ أَزَحْتَ كَرْبًا، وَإِنْ جَدَدْتَ جَدَّدْتَ حبًّا، وَإِذَا أَوْجَزْتَ؛ أَعْجَزْتَ، وَإِذَا أَطْنَبْتَ؛ أَطْرَبْتَ، وَإِذَا أَطَلْتَ؛ أَطَبْتَ[١].

٧٩-كَلَامُهُ يَرِقُّ حَتَّى يَحْكِي الرُّقَى، وَيَخْلُبُ حَتَّى يَسْتَنْزِلُ قُلُوبَ ذَوِي النَّقَا[٢].

٨٠- قَلَمُهُ تِرْبُ البُرُوقِ وَنَظِيرُهَا، وَيَدُهُ أُمُّ البَلَاغَةِ وَظِئْرُهَا[٣].

٨١- قَلَائِدُ لَوْ نُظِمَتْ لِلأَيَّامِ لاتَّقَتْهَا بِالنُّحُورِ، وَمَحَاسِنُ لَوْ خُلِعَتْ عَلَى اللَّيَالِي لَاكْتَسَتْ ثَوْبَ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ.

٨٢- إِذَا أَلْقَحَ خَاطِرَهُ بِسِنِّ القَلَمِ، انْثَالَتْ عَلَى بَنَانِهِ بَدَائِعُ الكَلِمِ، فَمِنْ بَيْنِ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "إذا أمزحت... وإن جددت أنسًا"، وفِي المختصر: "إذا مزجت أزحت"، وهي فِي خَاصِّ الخَاصِّ ١٦ دون الجملة الأخيرة، وفي هذه المصادر: "جددت أنسا"، وأثبت الوارد فِي لُمَحِ المُلَحِ ١/ ٣٤٧، لمناسبة السجعة.

(٢) النَّقَا: من كثبان الرَّمل. العين (ن ق ى) ٥/ ٢١٩، أراد بذوي النَّقَا: العُصم، جَمْعُ أَعْصَم، وهو الذي في موضعِ المِعْصَمِ منهُ بياضٌ، يُريدُ الوُعُلَ. إعراب لامية الشَّنْفَرى العكبري ١٤٧، واستندتُ في هذا التَّفسير على تكرار هذا المعنى لدى المُؤَلِّف فِي قَوْلِهِ: "لولا كَلَامك لما بطل السّحر، ولا تعطل الدُّر، ولا استُنْزِلتِ العُصْمُ"، وقوله: "كَلَام لو استنزلتْ به العُصْم لأَجَابتْ". وانظر الفقرتين ٨٤، ٨٥ من هَذا البَابِ. وهذا مثل قول ابن الرُّوميّ:

لكمُ هيبةٌ تشـردُ بالأسْـ ـدِ وعدلٌ يستنزلُ الأَوْعَالا

(٣) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهرِ ٤/ ٣٥٨، وفيه: "قلمك ترب... ويدك". الظئر: العاطفة على غير ولدها. تَاج العَرُوسِ (ظ أ ر) ١٢/ ٤٦٠.

مُنَقَّحٍ وَمُنَجَّدٍ[1]، وَغَائِرٍ فِي الحُسْنِ وَمُنْجِدٍ.

٨٣- لَا أَعْدَمُ مِنْ كَلَامِهِ فَائِدَةً أَسْتَجِدُّهَا، وَنَادِرَةً تُعْجِبُنِي هَزْلُهَا وَجِدُّهَا.

٨٤- لَوْلَا كَلَامُكَ لَـمَا بَطَلَ السِّحْرُ، وَلَا تَعَطَّلَ الدُّرُّ، وَلَا اسْتُنْزِلَتِ العُصْمُ، وَلَا اسْتُعْبِدَ الحُرُّ.

٨٥- كَلَامٌ [لَوِ اسْتُنْزِلَتْ بِهِ العُصْمُ لَأَجَابَتْ]، أَوْ اسْتُعْبِدَتْ بِهِ الأَيَّامُ لَأَنَابَتْ[2].

٨٦- أَلْفَاظُهُ ضَرَائِرُ الرِّيَاضِ، وَمَعَانِيهِ شِفَاءُ القُلُوبِ المِرَاضِ[3].

٨٧- أَلْفَاظُهُ تَنْظِمُ جُمَانَ العُقُودِ، وَتَنْزِعُ حُمَّاتِ[4] السَّخَائِمِ وَالحُقُودِ. ٦ ب.

٨٨- كَلَامٌ كَأَنَّمَا أَعَارَتْهُ الكَوَاعِبُ حَلْيَهَا، أَوْ أَهْدَتْ إِلَيْهِ صَنْعًا وَشْيَهَا[5].

٨٩- قَلَائِدُ أَحْسَنُ مِنْ شُنُوفِ الكَعَابِ، وَأَبْقَى أَثَرًا مِنَ الوَحْيِ فِي الصُّم

(١) المُنَجَّدُ من الأشياء: المُزَيَّن المحسن. الصِّحاح تاج اللغة، وصحاح العربية (ن ج د) ٢/ ٥٤٢.

(٢) لم يرد من هذه الفِقْرَة فِي خَاصّ الخَاصّ ٤٤ إلا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر، وفيها: "صرائر الرياض". وهذا مثل قول أبي الطَّاهر ابن أبي الربيع:

وكأن مَوْلِيَّ الرِّيَاضِ ضَرَائرٌ تُزهى بِخُضْرَتِهَا عَلَى الخَضْرَاءِ

(٤) فِي الأَصْلِ: "جمات". تَصْحِيفٌ، تَصْحِيحُهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

كَرُقَى الأَسَاوِدِ وَالأَرَاقِمِ طالَمَا نَزَعَت حُمَاتَ سَخائِمٍ وَحُقودِ

(٥) فِي الأَصْلِ: "أو أهدت". الفِقْرَة فِي المختصر.

الصِّلابِ[١].

٩٠- وَصَلَ كِتَابُه فكَانَ أَلَذَّ مِنَ السَّلْوَى مَذوقًا، وَأَطْيَبَ مِنَ المِسْكِ مَفْتُوقًا[٢].

٩١-كِتَابُه حَلَّ مَحَلَّ الشِّفَاءِ مِنَ السَّقَمِ، وَالنِّعَمِ بِعَقِبِ النِّقَمِ.

٩٢- كَلَامٌ كَمَتْنِ الحُسَامِ، جَلَاهُ صَيْقَلُ الإِفْهَامِ[٣].

٩٣- كَلَامٌ يتَرَقْرَقُ فِيهِ مَاءُ الطَّبْعِ، وَيَرْتَفِعُ لَهُ حِجَابُ القَلْبِ وَالسَّمْعِ[٤].

٩٤-كَلَامٌ أَرَقُّ مِنَ الشَّكْوَى، وَأَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى، وَأَعْذَبُ مِنْ تَذَكُّرِ عَهْدِ الغَائِبِ لِحُزْوَى[٥].

٩٥- جِدٌّ يَطِيرُ شَرَرُهُ، وَمَزْحٌ يَطِيبُ ثَمَرُهُ[٦].

---

(١) الفِقْرَة فِي خَاصّ الخَاصّ ٤٤. الوَحي: الكِتَابَةُ. المُعْجَم الوَسِيط (و ح ي) ٢/١٠١٨، والصُّم الصِّلاب: الحِجَارة. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّام:

مِنَ القِرطاتِ في الآذانِ تَبقى بَقاءَ الوَحيِ في الصُّمِّ الصِّلابِ

(٢) فِي الأَصْلِ: "السَّلْوَى مَذَاقًا". الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الصَّيْقَلُ: شَحَّاذُ السُّيُوفِ وجَلَاَّؤُهَا. تَاج العَرُوسِ (ص ق ل) ٢٩/٣١٧

(٤) ذكر الثَّعَالِبِيّ الفِقْرَة في كتابه سِحْرِ البَلاغَةِ وَسِرِّ البراعةِ ٥٠ دون أن ينسبها لشخص بعينه، وكأنها له هَكَذَا: "شعر يترقرق".

(٥) فِي الأَصْلِ: "عهد العذيب". تَحْرِيف. التَّصْحِيحُ مِن خَاص الخَاص ٤٤، وسقطت كلمة "حزوى" مِنَ الأَصْلِ. وحزوى: اسم موضع.

(٦) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ السَّرِيّ الرَّفَّاء:

=

٩٦- كَلَامٌ كَمَتْنِ السَّيْفِ، أَرْهَفَهُ صَيْقَلُ الفِكْرِ، وَجَلَّاهُ رَوْنَقُ الطَّبْعِ.

٩٧- كَلَامٌ كَزَهْرِ المَنْثُورِ، وَنَثْرٌ كَاللُّؤْلُؤِ المَنْثُورِ[١].

٩٨- قَرَأْتُ كِتَابَهُ فَلَمْ أَدْرِ أَهَوَاءٌ طَابَ وَرَقّ، أَمْ هَوًى رَقَّ فَاسْتَرَقَّ[٢]؟.

٩٩- لَمْ أَدْرِ أَخُدُودُ غَوَانٍ ضَرَّجَهَا صِبْغُ الخَجَلِ، أَمْ رَبِيعُ زَمَانٍ سَفَرَ عَنِ الوَرْدِ الخَضِلِ[٣]؟.

١٠٠- أَلْفَاظٌ[٤] حَازَتْ مُسْتَحْسَنَ الكَلَامِ، وَجَازَتْ[٥] ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ وَالإِبْهَامِ، وَقَرُبَتْ مِنَ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ، وَامْتَنَعَتْ عَلَى مُتَنَاوِلِهَا بِبُعْدِ المَرَامِ[٦]. ٧ أ.

جِدٌّ يطيرُ شَرارُه وفُكاهَةٌ تَستعطِفُ الأحبابَ للأحبابِ

(١) فِي المختصر: "نظم كالزَّهر المنثور".

(٢) فِي الأَصْلِ: "قَرَأْتُ كلامة". الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ: "سفرت". تَحْرِيفٌ. والخَضِلُ: النَّاعم المبلَّل بالماء. تَاج العَرُوسِ ٢٨/ ٤١٣.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ألفاظًا"!. تَحْرِيفٌ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وحازت". تَصْحِيفٌ.

(٦) فِي المختصر: "وقربت من القلوب والأفهام".

١٠١ - أَعْجبْ بِالقَلَمِ مَطِيةً تَمْشِي بِرَاكِبِهَا رَهْوًا، وَتَكْسُو الأَنَامِلَ زَهْوًا[1].

١٠٢ - هُوَ الَّذِي ذَلَّلَ صَعْبَ الكَلَامِ وَرَاضَهُ، وَأَنْشَأَ حَدَائِقَهُ وَرِيَاضَهُ، وَمَلأَ غُدْرَانَهُ وَحِيَاضَهُ، وَأَصَابَ شَوَاكِلَهُ وَأَغْرَاضَهُ، وَعَالَجَ أَسْقَامَهُ وَأَمْرَاضَهُ[2].

١٠٣ -كَلَامٌ أَحْسَنُ مِنْ حَدَائِقِ النُّجُودِ، وَطَرَائِقِ النُّجُومِ[3].

١٠٤ - كَلَامٌ هُوَ الدُّرُّ يَسْتَغْنِي عَنِ السِّلْكِ، وَالإِبْرِيزُ يَجِلُّ عَنِ السَّبْكِ، وَالسِّحْرُ إِلَّا أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الشِّرْكِ[4].

١٠٥ - أَعَادَ كِتَابُكَ غُلَّةَ وَجْدِي مَبْلُولَةً، وَيَدَ الصَّبَابَةِ عِنْدِي مَغْلُولَةً.

١٠٦ - وَرَدَ كِتَابُكَ عَلَى أَحْشَاءٍ صَادِيَةٍ، فَسَقَاهَا مِنْ عِهَادِ بِرِّكَ صَوْبَ غَادِيَةٍ[5].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "زهوا... رهوا". التَّصْحِيحُ مِنْ سِحْرِ البَلَاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ ١٩٧، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ، وفيه: "القلم أحسن مطية"، والفِقْرَة فِي سَفِينَةِ الصَّالِحِيّ ٣/ ٤٧٤ هَكَذَا: "القَلَمُ مَطِيَّةٌ تَمْشِي بِرَاكِبِهَا".

(٢) الفِقْرَة فِي خَاصِّ الخَاصِّ ١٦.

(٣) النُّجُودُ: الأَمَاكِن المرتَفَعَةُ البَارِزَةُ. المحكم والمحيط الأعظم (ن ج د) ٧/ ٣٣٧.

(٤) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "كَلَامٌ هو الذي يستغني عن السِّلك، والنَّظم والنَّثر، لا يحتاج إلى السَّبك والسِّحر، إلا أنَّه برئ من الشِّرك". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٨ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٥) صادية: ظامئة، والعِهَادُ: المَطَرُ. مَقَاييس اللُّغَةِ (ص د ي) ٣/ ٣٤١، (ع هـ د) ٤/ ١٧٠.

١٠٧- قَرَأْتُ طُرُوسَ كِتَابِهِ فَلَمْ أَدْرِ أَصُفُوفُ وَلَائِدَ، أَمْ فُصُوصُ قَلَائِدَ؟ أَمْ[1] سِمَاطُ خَرَائِدَ، أَمْ سُمُوطُ فَرَائِدَ؟.

١٠٨ - وَصَلَ كِتَابُهُ فَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ ظَلَامٍ وَصَبَاحٍ، وَعِقْدٍ وَوِشَاحٍ، كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُنْتَظِمٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحٍ.

١٠٩ - كَلَامٌ كَحَلِّ الحقود، وَنَظْمِ العُقُودِ، وَإِعْتَابِ الدَّهْرِ، وَنَسِيمِ الزَّهْرِ.

١١٠- كُتُبُكَ عِنْدِي مَطَالِعُ سَعْدٍ، وَطَوَالِعُ أُنْسٍ، وَحَبَائِبُ نَجْدٍ[2].

١١١ - لَا تَزَالُ[3] نَفْسِي مِنْهَا عَلَى وَعْدٍ؛ إِذَا لَحَظْتُ مَطَالِعَ عُنْوَانِهَا، فَكَأَنِّي أُطَالِعُ الوَرْدَ فِي أَغْصَانِهَا. ٧ ب.

١١٢- بَيْتٌ[4] : [من الوافر]

(١) فِي الأَصْلِ: "أو".

(٢) حَبَائِبُ: جَمْعُ حَبِيبةٍ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "تزول".

(٤) البَحْتُ: الصِّرْفُ. وشَرابٌ بَحْتٌ: غَيْرُ مَمْزُوجٍ". لِسَانُ العَرَبِ (ب ح ت) ٢/ ٩. ووَرَدَ فِي ديوان البُحْتُرِيّ: "إِذا سَفَرَت رَأَيتَ الظَّرفَ". تَصْحِيف. لَفَّقَ المُؤَلِّف البيت من صدر بيت وعجز آخر، وردا في ديوان البُحْتُرِيّ ٣/ ١٩٣٢ في سياق الأبيات:

إِذَا سَفَرَت رَأَيتَ الظَّرفَ بَحتًا ... وَنارَ الحُسنِ ساطِعَةَ الضِّرامِ

تَظُنُّ البَرقَ مُعتَرِضًا إِذا ما ... جَلا عَن ثَغرِها حُسنُ ابتِسامِ

كَنَوْرِ الأُقحُوانِ جَلاهُ طَلٌّ ... وَسِمطِ الدُّرِّ فُصِّلَ فِي النِّظامِ

وَإِنْ سَفَرَت رَأيتَ الظَّرفَ بَحْتًا وَسِمطَ الدُرِّ فُصِّلَ في النِّظامِ

١١٣- قَوَافٍ كَأَفْوَافِ البُرُودِ، وَرِيَاضِ النُّجُودِ. ٧ ب.

١١٤-كَلَامٌ يحل بمثوى الشَّغَافِ، وتُسْتَنْزَلُ بِهِ العُصْمُ مِنْ ذُرَا الشَّعَافِ(١).

١١٥- كَلَام يَسْمُو إِلَى شعَفِ القَبُولِ، وَتُسْتَمَالُ بِهِ شَغَفُ القُلُوب(٢).

١١٦-كَلَامٌ بِمِثْلِهِ يُسْتَمَالُ قَلْبُ العَاقِلِ، وَتُسْتَنْزَلُ العُصْمُ مِنَ المَعَاقِلِ(٣).

١١٧-كَلَامٌ يَسْتَعْطِفُ القُلُوبَ الجَوَامِحَ، وَيُبَرِّدُ الأَكْبَادَ وَالجَوَانِحَ(٤).

١١٨-كَلَامٌ كَصَفْحَةِ الهِنْدِيِّ(٥)طَبَعَهَا رَوْنَقُ الطَّبْعِ، وَجَلَاهَا صَيْقَلُ الذِّهْنِ، وَحَلَّاهَا صَائِغُ الفِكْرِ، وَانْتَضَاهَا فَارِسُ البَلَاغَةِ وَالفَهْمِ.

١١٩- قَرَأْتُ كَلَامًا كَحَدِيقَةِ الحَزْنِ، وَشَّتْهَا كَفُّ الطَّبْعِ، وَسَقَاهَا صَوْبُ الفِكْرِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ذرا السعاف". تصحيف. الشَّغاف: حجاب القلب وقيل: حَبَّة القَلْبِ وسُوَيدَاؤُهُ. المحكم والمحيط الأعظم (ش غ ف) ٥/ ٣٩٥- ٣٩٦. والشَّعاف: رؤوسُ الجبالُ. التَّلْخِيصُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الأشياء ٣٢١.

(٢) فِي الأَصْلِ: "يستميل إلى". فِي المختصر: "إلى شغف". التَّصْحِيحُ مِنْ لُمحِ المُلَحِ ١/ ٢٧٦، حَيْثُ وَرَدَ فيه الفِقْرَة. شَعَفَة كل شَيْء: أَعْلَاهُ. المحكم والمحيط الأعظم (ش ع ف) ١/ ٣٧٧.

(٣) الفِقْرَة فِي خَاصِّ الخَاصِّ ١٦.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ: "الهند".

١٢٠-كَلَامٌ يُزْرِي بيُمْنَةِ اليَمَنِ، وَيَغُضُّ مِنْ عَصْبِ عَدَنٍ(١).

١٢١-كَلَامٌ كَالأَتْحَمِيِّ المُسَبَّرِ، وَالوَشْيِ المُتَبَّرِ(٢).

١٢٢- وَصَلَ كِتَابُه مُفْتَتَحًا: [من الخفيف]

بكَلَامٍ لَوْ أَنَّ للدَّهْرِ سَمْعًا مَالَ مِنْ حُسْنِهِ إِلَى الإِصْغَاءِ(٣)

١٢٣-[كَلَامٌ أَرَقُّ مِنْ سَجْعِ الحَمَامِ، وَدَمْعِ الغَمَامِ]، وَأَبْهَى مِنْ وَاسِطَةِ النِّظَامِ، وَأَطْيَبُ فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا مِنْ سُلَافِ المُدَامِ(٤).

١٢٤- قَرَأْتُ قَلَائِدَ نَظْمٍ، كَأَنَّهَا: [من الكامل]

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يمنة". اليُمْنَةُ بالضَّمِّ: البُرْدَةُ مِنْ بُرود اليَمَنُ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ي م ن) ٦/ ٢٢٢١. العصب: ضرب من البرود. القَامُوسُ المُحِيطُ (ع ص ب) ١١٥. تَأَثَّرَ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

جِئناكَ نَحمِلُ أَلفاظاً مُدَبَّجَةً كَأَنَّما وَشيُها مِن يُمنَةِ اليَمَنِ

وقوله:

تُهدي القَريضَ إِلى رَبِّ القَريضِ مَعًا كَحامِلِ العَصبِ يُهديهِ إِلى عَدَنِ

(٢) الأَتْحَمِيُّ ضربٌ منَ البرودِ. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أَسمَاءِ الأشياء ١٤١. المُسَبَّرُ: المُرَقَّقُ النَّسْجِ. القَامُوسُ المُحِيطُ (س ب ر) ٤٠٤. المُتَبَّرُ: المُرَصَّعُ بالذَّهبِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "مسمعًا... حسه". تحريف.

(٤) الفِقْرَة فِي الأَصْلِ، والمختصر هَكَذَا: "وأطرب من سلاف المدام"، والمثبت من خاص الخاص ٤٤، وما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط فِي لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٨٣٨.

قِطَعُ الرِّيَـاضِ، لَبِسْـنَ يَوْمًـا دَاجِنًـا

وَفَرَائِدَ نَثْرٍ، كَأَنَّهَا: [من الكامل]

نَثَرَتْ مِنَ المِسْكَ الذَّكِيِّ مَخَازِنَا(١). ٨ أ

١٢٥- كِتَابُكَ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي تَأْتِي مِنْ قِبَلِ اليَمِينِ، وَتُغْنِي بِجَوَاهِرِ أَلْفَاظِهَا مِنَ العِقْدِ الثَّمِينِ(٢).

١٢٦-كَلَامُ البُلَغَاءِ إِذَا قِيسَ إِلَى كَلَامِهِ تَطَامَنَ استِخْفَاءً، وَتَضَاءَلَ خَجَلًا وَاسْتِحْيَاءً.

١٢٧- فَكَكْتُ كِتَابَه عَنِ العَيْشِ طَلْقًا، وَالدَّهْرِ سِلْمًا: وَالرَّوْضِ نَضْـرًا، وَالبَدْرِ تِمًّا.

١٢٨- حَسِبْتُ كِتَابَكَ لِرِقَّتِهِ مُنْتَسَخًا مِنْ صَحِيفَةِ الشَّبَابِ، وَقَدَّرْتُهُ لِسَلَاسَتِهِ مَكْتُوبًا عَنْ إِمْلَاءِ الهَوَى عَلَى أَلْسِنَةِ الأَحْبَابِ.

١٢٩- وَصَلَ كِتَابُكَ فَلَمْ يُسْتَحْسَنِ الكَلَامُ حَتَّى يُشَقَّ غُبَارُهُ، ويُخَضْ غِمَارُهُ،

---

(١) خلطَ المُؤَلِّف الشّعر بالنَّثر، وكلامه بكلام غيره! هذان عَجُزا بيتين لابن الرُّوميّ، وردا في سياق قوله:

خُذها إليك أبا الحسين كأنها قِطعُ الرِّياض لبِسْنَ يومًا داجِنا
نثرتْ عَلَيكَ ثَنَاءَها فكَأَنَّها نثرتْ من المسكِ الذكيّ مخَازِنا

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "كتابه".

فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَلُوذُ بِجَانِبِ العِيِّ وَالصَّمْتِ، وَيَعْتَرِفُ بِهُجْنَةِ القُصُورِ وَالعَجْزِ.

١٣٠- خَطٌّ يُبْهِرُ طَرْفَ النَّاظِرِ، وَكَلَامٌ يُقْهِرُ وَصْفَ البَلِيغِ القَاهِرِ.

١٣١- خَطٌّ يَسْتَوْقِفُ اللَّحْظَ بَزَاعَةً، وَلَفْظٌ يَسْتَمِيلُ القَلْبَ بَرَاعَةً(١).

١٣٢- هُوَ جِهْبِذُ الكَلَامِ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ صُرُوفُهُ، وَلَا تَلْتَبِسُ لَدَيْهِ صُنُوفُهُ(٢).

١٣٣- ذَاكَ بَيَانٌ مَا خَابَ سَهْمُهُ، وَلَا خَبَا زَنْدُهُ، وَلَا نَابَ فِي العِبَارَةِ عَنْهُ غَيْرُهُ إِلَّا نَبَا حَدُّهُ.

١٣٤- خَاطِرُه يَخُبُّ فِي طَرْفِ البَلَاغَةِ، فَلَا يَخْبُو، وَيُكَبُّ عَلَى أَطْرَافِ اليَرَاعَةِ فَلَا يَكْبُو(٣). ٨ ب.

١٣٥- كَلَامُه أَزْرَى بِنَوْرِ الخَمَائِلِ، وَقَدْ عَطَّرَتْهَا أَنْفَاسُ الشَّمَائِلِ(٤).

١٣٦- هَاجَ كِتَابُك مِنَ الشَّوْقِ مَا يُهَيِّجُهُ تَرْجِيعُ الأَغَانِي، وَالوُقُوفُ بَعْدَ

---

(١) الفِقْرَة فِي الأَصْلِ، هَكَذَا: "الحظ". بزاعةً: جمالا. وَرَدَ فِي النِّهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٢٥: مَرَرْتُ بِقَصْرٍ مَشِيدٍ بَزِيعٍ! فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القصر؟ فَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ. البَزِيعُ: الظَّرِيفُ مِنَ النَّاسِ، شُبِّهَ القَصْرُ بِهِ لحُسنه وَجَمَالٍ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ: "ولا يخبو...البراعة". تصحيف. اليراعة: القلم يتّخذ من القصب. المُعْجَم الوَسِيط (ي ر ع) ٢/ ١٠٦٤، يخبّ: يعدو. الاشتقاق لابن دريد ٤٤٢.

(٤) الفِقْرَة فِي اليَمِينِيّ ٢٦٤ هَكَذَا: "كلامه يزري".

الأَحْبَابِ عَلَى المَعَانِي.

١٣٧ -كَلَامٌ هُوَ الدُّرُّ لَا مَا يَجْمَعُهُ النِّظَامُ، وَالرَّوْضُ لَا مَا تَحْجُبُهُ الأَكْمَامُ.

١٣٨ - كَلَام هُوَ الأَرْيُ لَا مَا يَجْنِيهِ النَّحْلُ، وَالرَّوْضُ لَا مَا يَجْنِي عَلَيْهِ المَحْلُ، وَالقَطْرُ لَا مَا يَحْدُثُ مِنْهُ الوَحْلُ(١).

١٣٩ - قَرَأْتُ كَلَامَهُ فَلَمْ أَدْرِ أَنَظْمُ عُقُودٍ، أَمْ سُلَافُ عُنْقُودٍ، وَوَشْيِ خُدُورٍ، أَمْ وَرْدُ خُدُودٍ ؟!.

١٤٠ - الدُّرُّ مَا يَنْظِمُهُ كَلَامُه، وَتَنْثُرُهُ أَقْلَامُهُ، لَا مَا يَكِنُّهُ الصَّدَفُ، وَيَنْتَظِمُهُ العِقْد وَالشَّنْفُ(٢).

١٤١ - كَلَامُه هُوَ السِّحْرُ لَا مَا صَنَعَتْهُ بَابِلُ، وَالدُّرُّ لَا مَا نَظَمَتْهُ الأَنَامِلُ، وَالأَرْيُ لَا مَا اشْتَارَتْهُ العَوَاسِلُ(٣).

١٤٢ - كَلَامٌ هُوَ الوَشْيُ لَا مَا يُسَهَّمُ، والحَلْيُ لَا مَا يُنَظَّمُ، وَالسِّحْرُ لَا مَا يُحَرَّمُ. ٩ أ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "الوجل". تصحيف. الأَرْيُ: العَسَلُ. تَاج العَرُوسِ (أ ر ي) ٣٧/ ٦٣. قال أبو تمام:

يَجْني جَناةَ النَّحلِ مِن أَعلى الرُّبا زَهَرًا وَيَشرَعُ في الغَديرِ المُتْأَقِ

(٢) الشَّنْفُ: ما يُعَلَّق فِي أَعْلَى الأُذُن، والقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا. تَاج العَرُوسِ (ق ر ط) ٢٠/ ١١.

(٣) شَار العَسَلَ يَشُوره واشْتَاره يَشْتَارُه: اجْتَنَاهُ مِنْ خَلَايَاهُ وَمَوَاضِعِهِ. لسان العرب (ش و ر) ٤/ ٤٣٤، وَالعَوَاسِلُ: جمع عَاسِلٍ، وَهو الَّذي يَأْخُذ العَسَلَ من بيتِ النَّحْلِ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ع س ل) ٥/ ١٧٦٤.

١٤٣- كَلَام هُوَ السِّحْرُ لا مَا يَنفِرُ عَنْهُ الطَّبْعُ، وَالخَمْرُ لَا مَا يُحَرِّمُهُ الشَّـرْعُ، وَالدُّرُّ سِلْكَاهُ: القَلْبُ وَالسَّمْعُ.

١٤٤- كَلَام هُوَ السِّحْرُ لَا مَا يَنفُثُ رَاقِيهِ، وَالصَّعبُ لَا مَا تَمْتَنِعُ مَرَاقِيهِ.

١٤٥- كَلَامٌ كَالوَشْيِ المُهَلَّلِ، والحَلْي المُكَلَّلِ[1].

١٤٦- كَلَامٌ هُوَ الوَشْيُ لَا مَا يُفَوَّفُ[2]، وَالحَلْيُ لَا مَا يُرَصَّفُ، وَالسِّحْرُ لَا مَا يُزَخْرَفُ.

١٤٧- كَلَامٌ هُوَ الحَلْيُ لَا مَا يُطَوَّقُ، وَالخَمْرُ لَا مَا يُرَوَّقُ، وَالسِّحْرُ لَا مَا يُلَفَّقُ.

١٤٨- حَلَّ كِتَابُهُ مَحَلَّ الوَصْلِ عِنْدَ المَهجُورِ، وَالأَمْنِ عِنْد المَذْعُورِ.

١٤٩- كُنتُ عِندَ قِرَاءَةِ كِتَابِهِ كَالمُذْنِبِ الخَائِفِ، وَثِقَ بِقَبُولِ عُذْرِهِ، وَأَحَسَّ بِزَوَالِ ذُعْرِهِ.

١٥٠-كِتَابُه أَحْلَى مِنَ الأَمْنِ عِنْدَ المَرُوعِ، وَأَرْوَحُ مِنَ السُّلُوِّ بِيْنَ الأَحْشَاءِ وَالضُّلُوعِ[3].

(١) المُهَلَّل: المُزَيَّنُ برسُوماتٍ تُشبه الأَهِلَّة.

(٢) المُفَوَّفُ: المُزَيَّنُ وَالمُحَسَّنُ بخطوط بيضاء. لِسَانُ العَرَبِ (ف و ف) ٩/ ٢٧٤.

(٣) في الأَصْلِ: "من السّلوة". الفِقرَة في المختصر. المَرُوعُ: المفزَّع. تَاج العَرُوسِ (ر و ع) ١٢/ ١٣٢.

١٥١ - سُرُورِي بِكِتَابِهِ سُرُورُ الغَرِيقِ وَقَدْ تَعَلَّقَ بِمَنْجَاتِهِ(١)، وَالمُحِبِّ وَقَدْ ظَفِرَ بِقُرْبِ الحَبِيبِ وَمُنَاجَاتِهِ.

١٥٢ - كِتَابُكَ عِنْدِي جَلَّ قَدْرًا، وَشَرَحَ صَدْرًا.

١٥٣ - كِتَابُه قَوَّى مَرِيرَ الأُنْسِ، وَأَحْلَى مَرَارَ العَيْشِ(٢).

١٥٤ - كُتُبُكَ تَقَعُ مَوَاقِعَ الهِنَاءِ مِنَ النُّقْبِ، وَالعَفْوِ مِنَ الذَّنْبِ(٣).

١٥٥ - كِتَابُكَ أَوْضَحَ مِنْهَاجَ البِرِّ، وَأَلْقَحَ نِتَاجَ الشُّكْرِ، وَفَتَحَ رِتَاجَ الأُنْسِ، وَعَدَّلَ مِزَاجَ الوُدِّ(٤).

١٥٦ - وَصَلَ كِتَابُه فَصَادَفَ أُنْسًا بَائِدًا، وَقَلَقًا زَائِدًا، وَهَمًّا رَاكِدًا، فَلَمْ يَزَلْ يُرِيحُ عَازِبَ لُبِّي، وَيُسْفِرُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَلْبِي، حَتَّى عَادَ الجَأْشُ رَابِطًا، وَالفِكْرُ وَادِعًا، وَالوَجْدُ شَاسِعًا، وَالصَّدْرُ وَاسِعًا.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "بمنحاته". التَّصحيح من المختصر، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ..

(٢) فِي الأَصْلِ: "وأجلى". التَّصحيح من لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٥٦٧؛ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ هَكَذَا: "أحلى مريرَ العيش، وقَوّى مرير الأُنسِ". وقد سبقت الفِقْرَة تحت رقم ٤٩ من هذا الباب: "كِتَابُه قَوَّي مَرِيرَ الأُنسِ، وَأَحْلَى مَرَارَ العَيْشِ".

(٣) الهناءُ القَطِرَانُ. التَّلخِيص فِي مَعرفَةِ أسماءِ الأشياء ٣٦٥. النُّقْبُ: الجَرَبُ. ومن المَجاز: يقالُ: فلانٌ يَضَعُ الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْب. تَاج العَرُوسِ (ن ق ب) ٤/ ٢٩٣.

(٤) الرِّتاجُ: البابُ المُغْلَقُ. لِسَانُ العَرَبِ (ر ت ج) ٢/ ٢٧٩.

١٥٧- كِتَابُه حَلَّ مِن عِقْدِ الوَحْشَةِ مَا كَان استمرّ[1]، وَأَعْذَبَ مِنْ مَنْهَلِ العَيْش مَا أَمَرَّ. ٩ ب

١٥٨-كِتَابُهُ جَلَّى غُرَّةَ العَيْشِ، وَهُوَ بَهِيمٌ، وَشَفَى غَلِيلَ الأَحْشَاءِ، وَهِيَ صَوَادٍ هِيمٌ.

١٥٩- أَفَادَنِي كِتَابُهُ مِنْ عَارِضِ الأَلَمِ بُرْأً[2] [استَأْنَفْتُ بِهِ بَرْدَ الحَيَاةِ، وَلَبِسْتُ مِنْهُ بُرْدَ المُعَافَاةِ][3].

١٦٠- وَصَلَ كِتَابُهُ فَضَمَمْتُهُ مِنِّي إِلَى النَّحْرِ وَالصَّدْرِ، وَقَبَضْتُ عَلَيْهِ بِالأَنَامِلِ العَشْرِ، وَعَدَدْتُهُ أَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ، وَبَشِيرًا بِتَضَاعُفِ العُمْرِ[4].

---

(١) استمرّ: قَوِيَ وَاشْتَدَّ فَتْلُهُ، وَرَدَ فِي لِسَانُ العَرَبِ (م ر ر) ٥/ ١٦٩: "أَمْرَرْتُ الحبلَ أُمِرُّه، فهو مُمَرٌّ، إذا شَدَدْتَ فَتْلَه؛ ومنه قوله - ﷻ - سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ؛ أي مُحْكَمٌ قَوِيٌّ".

(٢) فِي الأَصْلِ: "براء".

(٣) فِي الأَصْلِ: "براء ... لبست عنه". وما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ في يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦ هَكَذَا: "لبست عنه"، وهو مُكَرَّر برقم ٩٤٨ في الباب السَّادِس. التَّصْحِيحُ مِنْ هذا الموضع. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيِّ:

بِهِ استَأْنَفوا بَرْدَ الحَيَاةِ وَأَسْنَدوا ... إِلى ظِلِّ فَينانٍ مِنَ العَيْشِ مورِقِ

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "وحددته أمانًا... يتضاعف".

١٦١- إِذَا دَارَتْ بِكَفِّهِ أَنَابِيبُ اليَرَاعَةِ، ثَرَّتْ لِخَاطِره شَآبِيبُ البَرَاعَة(١).

١٦٢- شِعْرٌ يُحْدَو بِهِ الرَّكْبُ، وَيُغَنِّي بِه الشَّرْبُ(٢).

١٦٣- كَلَامٌ لَوْ دُعِيَتْ بِهِ العُصْمُ لَأَقْبَلَتْ تَتَنَزَّلُ، وَلَوْ سِمِعَتْهُ البُكْمُ لَأَصْبَحَتْ تُكَبِّرُ وَتُهَلِّلُ(٣).

١٦٤- إِذَا قَالَ قَرْطَسَ(٤) غُرَّةَ الهَدَفِ، وَأَزْرَى بِدُرَّةِ الصَّدَفِ(٥).

١٦٥- كَلَامٌ كَحَلْيِ الدُّرِّ مُؤْتَلِفِ النَّظْمِ، وَوَشْيِ الرَّوْض مُخْتَلِفِ الرَّقْمِ.

١٦٦- خَطٌّ يَرُوقُ بِحُسْنِهِ النَّوَاظِرَ، وَيَمْلِكُ بِبَهْجَتِهِ الخَوَاطِرَ، كَأَنَّمَا جُعِلَتِ الأَهْوَاءُ لَهُ مِدَادًا، وَالقُلُوبُ لِحُسْنِه أَمْدَادًا(٦).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ذرت بكفه... لخاطره شآبيب البزاعة"، وورَدَتِ الفِقْرَةُ فِي لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٦٣١ هَكَذَا: "دارت بكفيه درت بكفيه شآبيب". اليراعة: القلم يتَّخذ من القصب. المُعْجَم الوَسِيط (ي ر ع) ٢/ ١٠٦٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: "يحدى". صَاغَه ابن أبي حُصَيْنَة (ت ٤٥٧ هـ)، فقال:

فَأَحسَنَ حَتّى لَم يَدَع ذِكرَ مُحسِنٍ سِوى ذِكرِ مَن يَحدو بِهِ الرَّكبُ أَو يَشدُو

(٣) فِي الأَصْلِ: " كَلَام لوذعي به العُصْم لأَقْبَلَتْ تَتَنَزَّل، وَلَو سَمِعَه إليكم"!.

(٤) قَرْطَسَ الهَدَفَ: أَصَابَه. لِسَانُ العَرَبِ (ق ر ط س) ٦/ ١٧٢.

(٥) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ ابن الرُّومي:

قل لأبي الصَّقرِ قَولَ ذِي سددٍ قَرْطَسَ بِالحَقِّ غرَّةَ الهَدف

(٦) فِي المختصر: "وتجتمع ببهجته". الأَمداد: جمع مَدَد.

١٦٧- قَلَمٌ يُتَرْجِمُ عَنْ لِسَانِ صَاحِبِهِ رَاجِلًا، وَيُتَرْجِمُ عَنْ خَاطِرِهِ رَاجِلًا(١).

١٦٨- سِحْرُ بَلَاغَتِهِ يَخْلُبُ القُلُوبَ وَالعُيُونَ، وَيُبْطِلُ عَمَلَ السَّحَرَةِ، وَيَتَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ(٢).

١٦٩- أَتْحَفَنِي بِكِتَابٍ كَرِيمٍ، أَدَّى مِنَ الحَبِيبِ طِيبَ تَسْنِيمٍ، وَبَشَّرَنِي مِنْ قُرْبِهِ بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَجَنَّةِ نَعِيمٍ(٣).

١٧٠-كَلَامُهُ يَجْتَلِي فِي غُمَّةِ الفِكْرِ، كَمَا يَجْتَلِي فِي الظَّلَامِ عَمُودُ الفَجْرِ. ١٠ أ.

١٧١- فَضَضْتُ كِتَابَهُ عَنْ دُرٍّ تَضَمَّنَهُ صَدَفٌ، وَكَلَامٍ كَأَنَّهُ رَوْضَةٌ أُنُفٌ(٤).

١٧٢- وَصَلَ كِتَابُهُ يَبْسِمُ عَنْ ثَغْرِ وُدٍّ نَاصِحٍ، وَيُتَرْجِمُ عَنْ لِسَانِ شَوْقٍ نَازِعٍ، فَنَشَرْتُهُ عَنْ نُشْرَةِ القَلْبِ السَّقِيمِ، وَرُقْيَةِ الإِنْسِ السَّلِيمِ، بَلْ فَكَكْتُهُ عَن فِكَاكِ رَهْنِ الوَجْدِ وَقَدْ غَلِقَ، وَسُكُونِ جَأْشِ النَّفْسِ وَقَدْ قَلِقَ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: " قَلَمٌ يُتَرْجِمُ عَنْ لِسَانِ صَاحِبِهِ رَاجِلًا، وَيسكت رَاجِلا ". الفِقْرَة فِي المختصر. رَاجِلًا: أي يَظْهَرُ أَثَرُهُ بَعْدَ أَنْ يُسَافِرَ مَكْتُوبًا فِي كِتَابٍ، رَاجِلًا: مَاشِيًا عَلَى سِنِّهِ، أَي فِي حَالَةِ كِتَابَتِهِ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. تَأَثُّر بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١١٧ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر. اقْتِبَاسٌ مِن الآيَتَيْنِ ٨٨، ٨٩ مِنْ سُورَةِ الواقعة.

(٤) رَوْضَةٌ أُنُفٌ، بِالضَّمِّ: لَمْ يَرْعَها أَحد. لِسَانُ العَرَبِ (أ ن ف) ٩/ ١٤.

وَقَرَأْتُ مِنْهُ سُورَةَ الطَّرْفِ بَحْتًا، بَلْ رَأَيْتُ صُورَةَ البَلَاغَةِ سَبْكًا وَنَحْتًا(١).

١٧٣- مَا البَلَاغَةُ إِلَّا بَحْرٌ غَاصَ عَلَى دُرِّهِ، وَتَرَكَ حَصْبَاءَهُ لِغَيْرِهِ.

١٧٤- كَلَامٌ جَمَعَ إِلَى جَوْدَةِ السَّبْكِ صِحَّةَ التَّقْسِيمِ، وَأَصْبَحَ كَالرَّوْضِ مُقِيمَ الزَّهْرِ، سَيَّارَ النَّسِيمِ.

١٧٥- كِتَابُه سَرَّ وَأَبْهَجَ، وَجَدَّدَ مِنْ عَهْدِ الوُدِّ مَا أَنْهَجَ(٢).

١٧٦- كِتَابُهُ سَقَى رَوْضَ الأُنْسِ وَهُوَ ذَابِلٌ، وَكَانَ كَـ﴿صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾(٣).

١٧٧- كِتَابُهُ جَمَعَ شَمْلَ الوُدِّ، وَجَدَّدَ سَمَلَ العَهْدِ(٤).

١٧٨- كِتَابُه رَبِيعُ الأُنْسِ المُجْدِبِ، وَشَفِيعُ الدَّهْرِ المُذْنِبِ(٥).

١٧٩- كِتَابُهُ أَثْقَلَ عَاتِقَ الشُّكْرِ وَكَاهِلَهُ، وَأَعْذَبَ مَشَارِعَ البِرِّ وَمَنَاهِلَهُ.

---

(١) النشرة: الرقية والعلاج. العين (ن ش ر) ٦/ ٢٥٢، البَحْتُ: الصِّرْفُ. وشَرابٌ بَحْتٌ: غَيْرُ مَمْزُوجٍ". لِسَانُ العَرَبِ (ب ح ت) ٢/ ٩.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ما أنهج". الفِقْرَة فِي المختصر، ولُمحِ المُلَحِ ١/ ٣٧١.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٦٤ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر. السَّمَلُ: البَالِي. تَاج العَرُوسِ (س م ل) ٢٩/ ٢٢٣.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

١٨٠- كَلَامُهُ مُخْجِلُ الرَّوْضِ وَقَدْ افتَنَّتْ حَدَائِقُهُ، وَفَاضِحُ الوَشْيِ وَقَدْ فَتَنَتْ طَرَائِقُهُ[1]. ١٠ ب.

١٨١- [كِتَابُهُ فَاتِحُ أَغْلَاقِ الأُنْسِ وَمَانِحُ أَعْلَاقِ البِرِّ]، فَكَّ رَهْنَ الوَجْدِ وَقَدْ غَلِقَ، وَفَتَحَ بَابَ الأُنْسِ وَقَدْ أُغْلِقَ، فَكَكْتُهُ عَنْ مِثْلِ فِكَاكِ الإِسَارِ، وَفَتَحْتُهُ عَنْ شِبْهِ تَفَتُّحِ النُّوَّارِ[2].

١٨٢- كِتَابُه أَفَادَ شَرْحَ النَّفسِ وَأَرَّخَ شَرْحَ الأُنْسِ.

١٨٣- لَمْ يُبْقِ كِتَابُه شَمْلَ وَجْدٍ إِلَّا شَرَّدَهُ.

١٨٤- شَعَّبَ كِتَابُهُ فُطُورَ القَلْبِ وَأَعْشَارَهُ، وَكَسَاهُ رِدَاءَ الأُنْسِ وَشِعَارَهُ.

١٨٥- كِتَابُه شَعَّبَ أَعْشَارَ القَلْبِ وَفُطُورَهُ، وَجَبَرَ وَهْيَهُ وَفُتُورَهُ[3].

١٨٦- كِتَابُهُ بَسَطَ مَسَافَةَ الطَّرْفِ بَعْدَ انْقِبَاضٍ، وَرَفَعَ مِنْ نَاظِرِ الوَصْلِ عَقِبَ انْخِفَاضٍ.

---

(١) افتنت: توسعت في مَدِّ أَغْصَانِهَا. ينظر المُعْجَم الوَسِيط (ف ن ن) ٢/ ٧٠٣.

(٢) ما بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ فقط فِي لُمَحِ المُلَحِ ١/ ١٨٨ هَكَذَا: "كتابُه فاتحُ أَغْلَاقِ الهوى، وَمَانِحُ أَعلاقِ المُنَى". غَلِقَ الرهنُ يَغْلَقُ غُلُوقًا: آلَ إِلَى المُرْتَهِنِ بَعدَ عَجْزِ الرَّاهِنِ عَن تَخْلِيصِهِ. لِسَانُ العَرَبِ (غ ل ق) ١٠/ ٢٩٢. النُّوَّار: الزَّهر.

(٣) الفُطور: جمع فَطر، وهو الشَّقُّ، والصَّدع. لِسَانُ العَرَبِ (ف ط ر) ٥/ ٥٥. شَعَّبَ أَعْشَار القَلْبِ: أي قَطَّع القَلْبَ إلى عشر قِطَع. تَاج العَرُوسِ (ع ش ر) ١٣/ ٥٢، قال امرؤ القَيس:

وما ذَرَفَتْ عيناكِ إلا لتَضْرِبِي … بسهمَيْكِ في أعشَارِ قَلْبٍ مقتَّلِ

١٨٧ - كِتَابُهُ تَرَكَ القَلْبَ نَشِيطًا، وَفِنَاءَ الأُنسِ بَسِيطًا(١).

١٨٨ - كِتَابُهُ رَدَّ فِنَاءَ الصَّدْرِ مُنْشَرِحًا، وَفَضَاءَ الأُنسِ مُنْسَرِحًا.

١٨٩ - كِتَابُهُ نَقَعَ القَلْبَ مِنْ صَدَاهُ، وَحَلَبَ الأُنسَ مِنْ أَقْصَى مَدَاهُ(٢).

١٩٠ - كِتَابُهُ أَعَادَ وَجْهَ الأُنسِ طَلْقًا، وَأَصْفَى مَنْهَلَ البِرِّ وَكَانَ طَرْقًا(٣).

١٩١ - وَرَدَ كِتَابه رُسُلُ الوِرْدِ، ووصَّل خطابَه رسولُ الوَصْلِ.

١٩٢ - كِتَابُه قَوَّى جِسْمَ العَهْدِ وَهُوَ نَحِيلٌ، وَأَمَرَّ حَبْلَ البِرِّ وَهُوَ سَحِيلٌ، وَجَدَّدَ رَسْمَ الأُنسِ وَهُوَ مُحِيلٌ(٤).

١٩٣ - كِتَابُهُ نَهَى دَاعِيَةَ الحُزْنِ، وَنَهْنَهَ عَادِيَةَ الشَّوْقِ، وَكَفَّ غَرْبَ البَيْنِ، وَكَفَى غَائِلَةَ الوَجْدِ(٥). ١١ أ.

١٩٤ - كِتَابُهُ مَهَّدَ غَارِبَ الأُنسِ، وَكَفَّ غَرْبَ الوَجْدِ، وَرَدَّ غُرْبَةَ الصَّبْرِ،

---

(١) بسيطًا: وَاسِعًا. لِسَانُ العَرَبِ (ن ق ع) ٧/ ٢٥٩.

(٢) نَقَعَ: سَقَى وروَّى. لِسَانُ العَرَبِ (ن ق ع) ٨/ ٣٦١.

(٣) الطَّرْق: ماءُ السَّماءِ الّذي خوّضَتْه الإبِلُ، وبالَت فِيهِ وبعَرَتْ. تَاج العَرُوسِ (ط ر ق) ٢٦/ ٦٣.

(٤) السَّحِيل مِنَ الحِبَال: الَّذِي يُفْتل فَتْلًا وَاحِدًا كَمَا يَفْتِل الخَيَّاطُ سِلْكه. والمُحِيل: الَّذِي أتت عَلَيْهِ أحوال وغَيَّرته. لِسَانُ العَرَبِ (س ح ل)١١ / ٣٢٨، (ح و ل)١١/ ١٩٥.

(٥) النَّهْنَهَةُ: الكَفُّ. تَقُولُ: نَهْنَهْتُ فُلَانًا إِذَا زَجَرْتَهُ فَتَنَهْنَهَ أي كَفَفْتَهُ فَكَفَّ، والغَرْبُ والغَرْبة: الحِدَّةُ. لِسَانُ العَرَبِ (ن هـ ن هـ) ١٣/ ٥٥٠، (غ ر ب) ١/ ٦٤١.

وَأَطَارَ غُرَابَ الحُزْنِ[1].

١٩٥- كِتَابُهُ عَالَجَ أَحْشَاءَ قَدْ كَدَّهَا النِّزَاعُ، وَحَلَّ مِنَ الوَحْشَةِ عُقَدًا قَدْ أَكَّدَهَا الالْتِيَاعُ.

١٩٦-كَلَامُهُ أَحْلَى مِنْ مُجَاجِ النَّحْلِ، وَأَبْهَى مِنْ نِعَاجِ الرَّمْلِ[2].

١٩٧-كَلَامُه أَحْلَى مِنْ رِيقِ النَّحْلِ، وَأَصْفَى مِنْ رَيْقِ الوَبْلِ[3].

١٩٨- كَلَامٌ أَعْذَبُ مِنْ نَيْلِ الأَمَانِي، وَأَرَقُّ مِنْ حَاشِيَةِ البُرْدِ اليَمَانِيِّ.

١٩٩- وَرَدَ كِتَابُهُ فَجَعَلْتُ يَوْمَ وُصُولِهِ عِيدًا، بِهِ أُؤَرِّخُ أَوْقَاتَ سُرُورِي، وَأُصَدِّرُ صَحَائِفَ أُنْسِي وَحُبُورِي.

٢٠٠- كِتَابُهُ أَلْصَقُ بالقَلْبِ مِنْ رَسِيسِ الهَوَى، وَأَلَذُّ فِي نَفْسِ المُتَيَّمِ مِنْ تَذَكُّرِ عَهْدِ تَيْمَاءَ وَاللِّوَى[4].

---

(١) الغَارِبُ: أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَهو مِمَّا يُرْكَبُ مِنَ الدَّوَابِّ أَعْلَى الظَّهْر. لِسَانُ العَرَبِ (غ ر ب) ١/ ٦٤٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: "الزمل".

(٣) الفِقْرَة فِي سِحْر البَلَاغَةِ وَسِرّ البَرَاعَةِ ١٩٧، وفيه: "رب كلام"، ودَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٩، وفيه: "وأجلى من ريق الوبل"، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣، وفيه: "كلام". الرَّيْقُ من كُلِّ شَيْءٍ: الأَوَّل والأَفْضَلُ من المَطَرِ. تَاج العَرُوسِ (ر ي ق) ٢٥/ ٣٨٥.

(٤) تَيماءُ: بُلَيد فِي أَطْرَافِ الشَّام بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي القُرَى عَلَى طَرِيقِ حَاجِّ الشَّام وَدِمِشق، وَاللِّوَى: فِي الأَصْلِ منقطع الرَّمْلة، يُقَالُ: قَدْ أَلْوَيتم فَانْزِلُوا إِذَا بَلَغُوا مُنْقَطع الرَّمْل، وَهو أَيْضًا مَوْضِعٌ بِعَيْنِه =

٢٠١- كِتَابُهُ يَشْفِي القَلْبَ السَّقِيمَ، وَيُهْدِي الأُنْسَ المُقِيمَ(١).

٢٠٢- وَصَلَ كِتَابُهُ فَفَرَشْتُهُ عَلَى قَلْبِي وَأَجْفَانِي، وَأَزْعَجْتُ بِهِ سَائِرَ هُمُومِي وَأَشْجَانِي(٢).

٢٠٣- كُتُبُكَ إِذَا اتَّصَلَتْ حَسِبْتُهَا أَرْوَاحًا، تَدِبُّ فِي جَسَدِي، أَوْ بَشَائِرَ تَسْرِي فِي فِكْرِي وَخَلَدِي(٣).

٢٠٤-كُنْتُ لِتَأَخُّرِ كُتُبِهِ أَسِيرَ لَوْعَةٍ، تَقْوَى بِهَا وَسَاوِسُ الصَّدْرِ، وَحَسِيرَ كُرْبَةٍ، يَضْعُفُ مَعَهَا رُكْنُ الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا بَرَزَتْ مِنْ حِجَابِهَا، وَسَفَرتْ عَنْ نِقَابِهَا، أَدْرَكْتُ بِهَا المُنَى وَادِعًا، وَوَدَّعْتُ الهُمُوم زَاجِرًا لَهَا وَرَادِعًا(٤). ١١ ب.

٢٠٥- وَصَلَ كِتَابه فَبَسَطَ رَجَائِي وَأَمَلِي، وَزَادَ فِي المَكْتُوبِ مِنْ بَقَائِي وَأَجَلِي.

٢٠٦- شِعْرٌ: [من المتقارب]

قَدْ أَكْثَرَتِ الشُّعَرَاءُ مِنْ ذِكْرِهِ، وخلَطَتْ بَيْنَ ذَلِك اللِّوَى والرَّمل، فَعَزَّ الفَصْلُ بَيْنَهما: وَهو وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ بضني سُليم مُعْجَم البُلْدَانِ ٢/ ٦٧، ٥/ ٢٣

(١) سقط حرف الجر "إلى"، وأضفتُه لاستقامة المعنى والأسلوب.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "ساكن همومي".

(٣) وَضَعْتُ كَلِمَةَ: "تَسْري" موضع كلمة محرَّفة، لم تَتَوَجَّه لي قِرَاءتها.

(٤) فِي الأَصْلِ: "أدركت لها". تحريف مُفْسِدٌ للمَعْنَى. وَالضَّمير في "بها" عَائدٌ عَلى الكتب.

بِكُتْبِ الأَنَامِ كِتَابٌ طَلَعْ لَهُ السَّبْقُ فِيهَا وَهَنَّ التَّبَعْ
وَأَهْلًا بِكَاتِبِهِ وَالخِطَابْ وَمَا قَدْ حَوَى مِنْ صُنُوفِ البِدَعْ[1]

٢٠٧- ذَاكَ رَوْضُ الأَلْبَابِ، وَفَيْضُ العُلُومِ وَالآدَابِ، وَالكِتَابُ الَّذِي لَوْ أُعْطِيَ مِنَ التَّوْقِيرِ حَقَّهُ، وَأُوتِيَ مِنَ التَّرْتِيبِ مَا اسْتَحَقَّهُ، لَكُتِبَ عَلَى صَفَحَاتِ الخُدُودِ بِمَاءِ العُيُونِ، وَتَوَلَّى تَحْرِيرَهُ الكِرَامُ الكَاتِبُونَ، وَلَمْ يَكُنْ لِطَيِّهَا إِلَّا عَلَى الأَحْدَاقِ نَشْرٌ، وَلَا تَحْمِلُهَا سِوَى الرِّيَاحِ ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾، وَكَيْفَ لا وَهُوَ ثَمَرَةُ خَاطِرٍ[2].

٢٠٨- لا سِحْرَ إِلَّا مِنْ بَدِيعِ نِتَاجِهِ، وَلَا دُرَّ إِلَّا مِنْ تَرْصِيعِ تَاجِهِ، وَلَا نَسْجَ إِلَّا مِنْ صَنِيعِ وَشْيِهِ وَدِيبَاجِهِ.

٢٠٩- أَتَانِي كِتَابُه فَكَانَ مَطْلَعُهُ مَطْلَعَ هِلَالِ الفِطْرِ لِلصَّائِمِ، وَمَوْقِعُهُ مَوْقِعَ بَلَالِ القَطْرِ لِلشائِمِ[3].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يكتب الأنام". تصحيف، يصحّحه بيتُ المُتَنَبّي:

بِكُتْبِ الأنامِ كِتابٌ وَرَد فَدَت يَدَ كاتِبِهِ كُلُّ يَد

وورد البيت الثَّاني مصحفًا هَكَذَا: "جوى من".

(٢) فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٢ مِنْ سُورَةِ سبأ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "القطر للشّائم". التَّصْحِيحُ مِنْ لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٨٣٨، حيث وردت الفِقْرَة هَكَذَا: "كتاب مطلعه مطلع".

البَابُ(١) الثَّانِي

فِي الإِخْوَانِيَّاتِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا وَذِكْرِ العُهُودِ(٢)

١- عِنْدِي مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ، وَالوَجْدِ بِكَ مَا لَوْ كَانَ بِالصُّخُورِ الصُّمِّ لَتَصَدَّعَتْ جُنُوبُهَا، أَوْ بِالرِّيَاحِ الهُوجِ لَتَقَيَّدَ هُبُوبُهَا ١٢ أ، أَوْ بِالخُطُوبِ الرُّبْدِ لأَمِنَ(٣) النَّاسُ صُرُوفَهَا، أَوْ بالأَيَّامِ البِيضِ لأَسْبَلَتِ الظُّلْمَةُ عَلَيْهَا سُجُوفَهَا، أَوْ بِالأَفْلَاكِ الدَّائِرَةِ لأَمْسَكَتْ عَن مَدَارِهَا، أَوْ بِالكَوَاكِبِ السَّائِرَةِ لأَسْرَعَتْ فِي انْكِدَارِهَا، أَوْ بِالمَاءِ لَمْ يُشْربْ مِنَ الكُدُورَةِ، أَوْ بِالسَّهْلِ لَمْ يُسْلَكْ مِنَ الوُعُورَةِ، أَوْ بِالطَّيْرِ لَوَهَتْ أَجْنِحَتُهَا أَنْ تَطِيرَ، أَوْ بِالْوَحْشِ لَضَعُفَتْ عَنْ أَنْ تَفْرِسَ أَوْ تَمِيرَ(٤)، أَوْ بِالجِبَالِ لَانْهَدَّتْ فَوَارِعُهَا(٥)، أَوْ بِالعُيُونِ لَجَفَّتْ مَنَابِعُهَا، أَوْ بِالفُرَاتِ

---

(١) فِي المختصر: "من الباب".

(٢) العُنوان فِي المختصر هَكَذَا: (من الباب...)، وفِي الأَصْلِ: : "في الأجوبات" ! تحريف.

(٣) فِي الأَصْلِ: "الزبد لا من". تصحيفٌ وتحريفٌ.

(٤) تَمِيرُ: تَسْعَى للحُصُولِ عَلَى طَعَامِهَا. مَارَ أَهْلَه يميرهم مَيْرًا: إِذَا جَلَبَ لهم القُوتَ وَالزَّاد. الزَّاهر فِي معاني كلمات الناس ١/ ٥٠٧.

(٥) فَوارع جمع فارعةُ: وهِي من كلِّ شَيءٍ أَعْلاه، ومن الجبلِ قِمَّتُه. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ف ر ع) ٨/ ٢٤٧.

لَعَادَتْ أُجَاجًا، أَوْ بِالجِهَامِ لَصَارَ غَيْثًا ثَجَّاجًا، أَوْ بِالأَرْضِ لَكَادَتْ تَمِيدُ، أَوْ بِالسَّمَاءِ لَقَالَتْ: ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ أَحِيدُ[1]، أَوْ بِالجَنَّةِ لَمَا ﴿أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[2]، أَوْ بِالجَحِيمِ لَمَا قَالَتْ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾[3]؟ أَوْ بِالبَرِّ لَضَاقَ بِهِ وُسْعُ الفَضَاءِ، أَوْ بِالحَقِّ لَاخْتَنَقَ فِيهِ نَسِيمُ الهَوَاءِ، أَوْ بِالخَضْرَاءِ لَصَارَتْ غَبْرَاءَ، أَوْ بِالسَّرَّاءِ لَانْقَلَبَتْ ضَرَّاءَ، أَوْ بِاللَّيْلِ لَوُجِدَ بِالصُّبْحِ عَقِيمًا، أَوْ بِالنَّهَارِ لَأَصْبَحَ لَيْلًا بَهِيمًا.

٢- بِي إِلَيْكَ شَوْقٌ يُدْمِعُ المَحَاجِرَ، وَيُبْلِغُ ﴿القُلُوبَ الحَنَاجِرَ﴾[4]، وَيَعْصِي العَوَاذِلَ وَالزَّوَاجِرَ، وَيَقْطَعُ السُّيُوفَ وَالخَنَاجِرَ.

٣- شَوْقٌ يُسَفِّهُ الحَلِيمَ، وَيُضَيِّقُ -مِنَ الصَّبْرِ- الحَزِيمَ[5]. ١٢ ب.

٤- شَوْقٌ تَهْفُو مِنْهُ الحُلُومُ، وَيَضِيقُ بِهِ الحَشَا وَالحَيْزُومُ[6].

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ١٩ مِنْ سُورَةِ ق: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بِالحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣١ مِنْ سُورَةِ ق.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٠ مِنْ سُورَةِ ق.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠ مِنْ سُورَةِ الأحزاب.

(٥) الحزيم والمَحزِم والحيزوم: الصَّدر. الاشتقاق لابن دريد ٩٢.

(٦) الهَفْوَةُ: السَّقْطةُ والزَّلَّةُ. وَقَدْ هَفا يَهْفُو هَفْوًا وهَفْوةً. والهَفْوُ: الذَّهَابُ فِي الهَوَاءِ وَهَفَا الشَّيْءُ فِي الهَوَاءِ: ذَهَبَ. لِسَانُ العَرَبِ (هـ ف و) ١٥/ ٣٦٢.

٥- شَوْقٌ يَدْخُلُ عَلَى الجَوَانِحِ مِنْ كُلِّ بَابٍ، وَيَفْرِي إِهَابَ الصَّبْرِ بِظُفْرٍ وَنَابٍ[1].

٦- أَغْدُو مِنْ حَرِّ الشَّوْقِ فِي لَوْعَةٍ وَرَسِيسٍ، وَأَرُوحُ مِنْ ثِيَابِ الوَجْدِ بَيْنَ جَدِيدٍ وَلَبِيسٍ[2].

٧- بَيْنَ ضُلُوعِي مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ حَسْرَةٌ تَتَجَدَّدُ، وَجَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ[3].

٨- بِي إِلَيْكَ شَوْقٌ يَبْعَثُ لِي شَجْوًا كَشَجْوِ الحَمَائِمِ، وَيُثِيرُ كَمِينَ الوَجْدِ بَيْنَ الحَشَا وَالحَيَازِمِ[4].

٩- أَشْكُو مِنَ النِّزَاعِ إِلَيْكَ حُرْقَةً تُنْقِصُ حَيَاةَ الصَّبُورِ الحَازِمِ، وَلَوْعَةً تُضْـرِمُ نَارَ الوَجْدِ بَيْنَ الحَشَا وَالحَيَازِمِ.

١٠- مَا لِي كَبِدٌ يُشَايِعُنِي عَلَى هَجْرِكَ، وَلَا قَلْبٌ يُطَاوِعُنِي عَلَى جَفَائِكَ، وَلَا نَفْسٌ تَسْمَحُ بِالسُّلُوِّ عَنْكَ، وَلَا عَيْنٌ تَسْتَحْسِنُ النَّظَرَ إِلَّا إِلَيْكَ، وَلَا يَدٌ

(١) الإِهَابُ كَكِتَاب: الجِلْدُ من البَقَرِ والغَنَم والوحْشِ ونحوها. تَاج العَرُوسِ (أ هـ ب) ٢/ ٤٠، واستعمل المُؤَلِّف هنا اللفظ على سبيل المجاز.

(٢) رَسِيسُ الهَوَى وَالحُبّ: بَقِيَّته وَأثره المتمَكِّن في القلب. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ر س س) ٦/ ٩٧. لبيس: ملبوس، أي قَديم، فعيل بمعنى مفعول.

(٣) في المختصر: "بين الضلوع إليك من الشوق".

(٤) الفِقْرَة في المختصر. الحيازِمُ: جمع حيزوم، وهو الصَّدر، كما مر بنا في الفقرتين ٣، ٤ من هذا الباب.

تَسْتَجِيزُ التَّعَلُّقَ إِلَّا بِحَبْلِكَ[١].

١١- لَا أَخلُو مُنْذُ فَارَقْتُكَ مِنْ لَيْلٍ أَسْهَرُهُ، وَكَمَدٍ أَسْتَشْعِرُهُ، وَوَجْدٍ يُطْفِئُهُ الدَّمْعُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الجَوَى فَيُسْعِرُهُ.

١٢- بقَلْبِي جِرَاحُ شَوْقٍ، تَرُدُّ عُيُونَ الأَوَاسِي، وَإِعْيَاءُ وَجْدٍ، يَهُدُّ الجِبَالَ الرَّوَاسِي، عَنْ نَفْسٍ كَثِيرَةِ الأَنْفَاسِ، وَصَبْرٍ ضَعِيفِ الأَسَاسِ[٢].

١٣- إِنْ دَعَانِي الشَّوْقُ إِلَيْكَ لَبَّيْتُ، وَإِنْ نَهَانِي السُّلُوُّ عَنْكَ عَصَيْتُ[٣]. ١٣ أ.

١٤- سَقَى اللهُ جَنَابَه غَيْثًا كَدُمُوعِي إِذَا تَذَكَّرْتُ عَهْدَهُ، وَمَقَامِي عِنْدَهُ[٤].

١٥- جَنَابُهُ شَرِيعَةُ وِرْدِي، وَمَهَبُّ شَمَالِي، وَمَرْمَى طَرْفِي، وَمَسْرَحُ آمَالِي، وَنَجِيُّ فِكْرِي، وَحُلْمُ هُجُودِي، وَأَرْضُ خِصْبِي، وَسَمَاءُ سُعُودِي[٥].

١٦-كُلَّمَا سِرْتُ فِي فِرَاقِكَ مِيلًا، وَجَدْتُنِي لِلْهَمِّ وَالحَسْرَة زمِيلًا[٦]، وَأَسْأَتُ

(١) فِي الأَصْلِ: "تشيعني".

(٢) عيون الأواسي: كبار الأطباء.

(٣) فِي الأَصْلِ: " نَهَانِي فِي السُّلُوّ". تحريف. نهاني: صَدَّني وَمَنَعَني.

(٤) فِي الأَصْلِ: "إلا تذكرة". والتَّصْحِيحُ مِنَ المختصر؛ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٥) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٩، وفيه: "كتابك". وَهِيَ عَشَرَةُ أنجم كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَعْدٌ. لِسَانُ العَرَبِ (س ع د) ٣/ ٢١٣.

(٦) فِي الأَصْلِ: "ذميلا". تحريف. المِيْلُ: أربعةُ آلاف ذراعٍ، طولُها أربعَةٌ وعِشرونَ إصبَعًا، وَقيل: المِيلُ: أربعةُ آلافِ خُطوَةٍ، كلُّ خطوَةٍ ثلاثَةُ أقدامٍ بوَضْعِ قدَمٍ أَمامَ قدَمٍ ويُلْصَقُ بِهِ. تَاج العَرُوسِ (م ي ل) ٣٠/ ٤٣٦.

بِالصَّبْرِ ظَنًّا وَتَأْمِيلًا.

١٧- كِتَابِي وَبِي إِلَيْكَ شَوْقٌ لَهُ بَيْنَ الأَضَالِعِ هَاجِسٌ، وَتَذَكُّرٌ لِلْقَلْبِ مِنْهُ وَسَاوِسٌ.

١٨- رَبْعُ صَبْرِي لِفِرَاقِكَ مُحِيلٌ، وَسُكُونُ جَأْشِي بَعْدَكَ أَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ.

١٩- يَأْبَى قَلْبِي أَنْ يَفْرُقَ إِلَّا(١) مِنْ وَجْدِ الفِرَاقِ، أَوْ يُطْفَأَ غَلِيلُهُ إِلَّا بِرَدِّ التَّلَاقِي.

٢٠- أَطَارَ فِرَاقُكَ وَاقِعَ الصَّبْرِ وَالجَلَدِ، وَأَثَارَ سَاكِنَ البَثِّ وَالكَمَدِ(٢).

٢١- قَلْبِي لِفُرْقَتِكَ رَهْنُ حَذَرٍ، وَنَهْبُ هُمُومٍ وَفِكَرٍ.

٢٢- سَقَى اللهُ أَيَّامًا أَقْبَلَتْ بِرِقَّةِ عَلَائِلِهَا، وَبَرْدِ أَصَائِلِهَا، وَطِيبِ شَمَائِلِهَا.

٢٣- بَيْتٌ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَوعَةٌ تُلْهِبُ الحَشَا ... وَإِلَّا أَكَاذِيبُ المُنَى وَضَلَالُهَا(٣) !

٢٤- لَمْ يَبْقَ مِنْ أَيَّامِ عَيْشِنَا إِلَّا لَفْتَةُ المُتَذَكِّرِ(٤)، وَلَهْفَةُ المُتَحَسِّرِ. [مِنَ الخفيف]

---

(١) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) لِلبُحْتُرِيِّ فِي دِيوَانِهِ ٣/ ١٦٣٠.

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيِّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٩٨١:

وَلَمَّا خَطَوْنَا دِجْلَةَ انْصَرَمَ الهَوَى ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَفْتَةُ المُتَذَكِّرِ

فكَأنَّا نُحِسُّهَا بِالأَوْهَامِ أَوْ نَرَاهَا فِي طَارِقِ الأَحْلَامِ[1]!

إِذِ العَيْشُ غَضُّ المَكَاسِرِ، وَالأَحْدَاثُ كَلِيلَةُ المَنَاسِرِ[2]، وَاللَّذَّاتُ مِطْبِقَةٌ بِالمَيَامِنِ وَالمَيَاسِرِ. ١٣ ب

٢٥- أَيَّامَ ظِلُّ العَيْشِ رَطْبٌ، وَكَنَفُ اللَّهْوِ رَحْبٌ، وَشِرْبُ الصِّبَا عَذْبٌ، وَمَا لِشَرْقِ الأُنْسِ غَرْبٌ[3].

٢٦- أَيَّامَ غُصْنُ الصِّبَا لَدْنٌ، وَجَنَّةُ السُّرُورِ عَدْنٌ، وَسَمَاءُ اللَّهْوِ دَجْنٌ، وَلَذَّةُ العَيْشِ رَهْنٌ.

٢٧- [مِنَ الطَّوِيلِ]

لَيَالِيَ عُودُ الدَّهْرِ فَيْنَانُ مُورِقُ[4]

---

(١) هذا بيتُ شعرٍ أثبتَه المُؤَلِّف دَاخِلَ الفِقْرَة، وكتبَه النَّاسخ كَأَنَّه نثرا، وهو لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٣/ ٢٠٠٦ برواية: نُحِسُّهَا فِي الأَمَانِي".

(٢) فِي الأَصْلِ: "إذا العَيْش... والأحداث كليل"!. مِنْسَرُ الطَّائر: مِنْقَارُه". تَاج العَرُوسِ (ن س ر) ١٤/ ٢٠٩. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٤/ ٢٢٤٠:

مَلِكٌ هَصَرْنَا العَيْشَ فِي جَنَبَاتِهِ غَضَّ المَكَاسِرِ لَيِّنَ الأَفْنَانِ

(٣) فِي الأَصْلِ: "وكيف اللهو". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٩، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٤) هَذا عَجُز بَيْتٍ لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٣/ ١٤٩٢ أُقْحِمَ فِي الفِقْرَةِ عَلَى أَنَّهُ نَثْرٌ! وَالبَيْتُ هو:

وَقَفْتُ وَأَوقَفْتُ الجَوَى مَوقِفَ الهَوَى لَيَالِيَ عُودُ الدَّهرِ فَيْنَانُ مُورِقُ

وَوَجْهُ العَيْشِ بَسَّامٌ مُشْرِقٌ(١).

٢٨- [أَنَا فِي مُقَاسَاةِ حَرِّ الشَّوْقِ إِلَيْكَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْبر صَالبُ

وَفِي تَذَكُّرِ عَهْدِ الاجْتِمَاعِ مَعَكَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَمَا اهْتَزَّ مِنْ صَرْفِ المُدَامَةِ شَارِبُ

وَفِي تَكَلُّفِ الصَّبْرِ عَنْكَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لا تُوَاصِلُ

وفي القَلَقِ لِفِرَاقِكَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَطَائِرِ جَوٍّ أَعْلَقَتْهُ الحَبَائِلُ] (٢).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مشبرق". تحريفٌ. وحُرِّفَتْ كَلِمَة "مُشْـرِق" أَيْنَمَا وَقَعَتْ فِي المَخْطُوطِ إِلَى "مَشْبْرق"! ولعَلَّ هَذا يُؤَكِّد تَعَمُّدَ تَحْرِيفِ المخطوط ؟

(٢) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ وَرَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٩ دون كلمة "عهد"، والنَّص مكتوب فيه وفِي الأَصْلِ: على هيئة النثر! والشطر الأول لمهلهل بن ربيعة أو غيره، وتمَام بيته:

ظَلِلتُ بِها أَعرى وَأُشعَرت سُخنَةً كَمَا اعتادَ مَحمومًا بِخَيبَرَ صالِبُ

والشَّطرُ الثَّاني من بيت، تمامه:

فَقَدْ وَجدتْ نفسي ارتِيَاحًا وهزَّةً كما اهتزَّ من صَرْفِ المُدَامَةِ شَارِبُ

الشَّطرُ الثَّالث من بيت لِلبُحْتُرِيّ، تمامُه:

=

٢٩- سَقَى اللهُ أَيَّامًا خَلَتْ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

مَحَاسِنُهَا كَالرَّوْضِ فِي صُبْحَةِ الدَّجْنِ

وَعُهُودًا حَكَتْ [مِنَ الطَّوِيلِ]

مُعانَقَةَ اللَّذَّاتِ فِي حُلَّةِ الأَمْنِ (١)

٣٠- حَلَّ كِتَابُهُ مِنِّي مَحَلَّ القَلْبِ وَالجَنَانِ، وَ [من الوافر]

مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الجَبَانِ(٢)

٣١ - لَكَ عِنْدِي قَلْبٌ ضَمِينٌ بِالوُدِّ وَالوَفَاءِ، وَصَدْرٌ أَمِينُ النَّوَاحِي وَالأَرْجَاءِ.

٣٢- قُلُوبُنَا تَتَجَازَى عَلَى الوُدِّ وَالوَفَاءِ، وَتَتَحَازَى إِلَى الخُلُوصِ وَالصَّفَاءِ.

وَكُنتُ وَقَد أَمَّلتُ مُرًّا لِنائِلٍ كَطالِبِ جَدوى خُلَّةٍ لا تُواصِلُ

(١) هذا الشطر وسابقه مِنْ قَوْلِ ابن الرُّوميّ:

أتذكُرُ أيّامًا بها وَلَياليًا مَحاسِنُها كالرَّوضِ في صُبْحَةِ الدَّجنِ ؟

عهودٌ خَلَتْ مَحْمُودَةً وكأنَّها مُعانَقَةُ اللَّذاتِ في حُلَّة الأمنِ

(٢) هَذا عَجُز بَيْتٍ منسوبٌ لعَنْتَرة بن شدَّادٍ، ولكنه لا يُشْبِهُ الشِّعْرَ الجاهِلِيّ جُمْلَةً وَتَفْصِيلا! خَلَطَه المُؤَلِّف بنثره، ونسبه لنفسه، والبيت بتمامه:

أُحِبُّكِ يا ظَلومُ فَأَنتِ عِندي مَكانَ الرُّوحِ مِن جَسَدِ الجَبانِ

٣٣- فتَلَ حبْلَ المَوَدَّةِ حتَّى استَمَرَّ[1]، وَجَدَّدَ مِنْ نَهْجِ الوَفَاءِ مَا دَثَرَ، وَأَقَالَ مِنْ قَدَمِ الوُدِّ مَا عَثَرَ. ١٤أ.

٣٤- لَكَ عِنْدِي وُدٌّ يَصْفو وَلَا يُصْفَى، وَيَنْبُو عَنْهُ الوَصْفُ فَلَا يُنْبَى.

٣٥- كَيْفَ أَسْلُو عَنْكَ وَقَلْبِي بِوُدِّكَ مَعْقُودٌ، وَكَيْفَ أُخَالِفُكَ وَجَوَارِحِي لَكَ أَنْصَارٌ وَجُنُودٌ؟[2].

٣٦- وُدُّكَ عِنْدِي فَرْضٌ مَعَ السُّجُودِ، وَذِكْرُكَ مُمَثَّلٌ لِخَاطِرِي فِي اليَقَظَةِ وَالهُجُودِ[3]

٣٧- عُدْنَا أَخْدَانًا مُتَوَاصِلِينَ، وَ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[4].

٣٨- سُرِرْتُ بِكِتَابِكَ سُرُورَ مَنْ فُدِيَ ﴿بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[5]، وَبُشِّرَ ﴿بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾[6].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "استقر". تحريف صحَّحتُه، وَمَعْنَى: استَمَر: قَوِيَ وَاشْتَدَّ فَتْلُهُ، وَرَدَ فِي لِسَانُ العَرَبِ (م ر ر) ٥/١٦٩: "أَمْرَرْتُ الحبلَ أُمِرُّه، فهو مُمَرٌّ، إذا شَدَدْتَ فَتْلَه؛ ومنه قوله - ﷺ -: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ؛ أي مُحْكَمٌ قَوِيٌّ"، وأضفتُ الواو قَبْلَ الفِعْلِ "جدد" لإتمامِ الكَلَامِ وَانسِجَامِهِ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٧، سُورَة الحجر.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٧، سُورَة الصافات.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٣، سُورَة الحجر.

٣٩- كُنْتُ فِي وُرُودِ كِتَابِهِ بِذِكْرِ رِضَاهُ وَإِعْتَابِهِ كَمَنْ نُجِّيَ مِن ﴿إِحْدَى الكُبَرِ﴾[1]، وَبُشِّرَ بِالوَلَدِ بَعْد وَهْنٍ مِنَ الكِبَرِ[2].

٤٠- مَضَى ذَلِكَ الدَّهْرُ أَسْرَعَ مِنْ خِطْفَةِ الخَالِسِ، وَخِطْرَةِ الحَادِسِ، وَمِنْ جِلْسَةِ الزَّائِرِ، وَخِلْسَةِ الطَّائِرِ[3].

٤١- جَعَلْتُ قَلْبِي لَهُ حِمًى لَا يَحُلُّ شِعْبَهُ غَيْرُ وُدِّهِ، وَأَعْلَقْتُهُ مِنْ صَفَائِي حَبْلًا لَا يَخَافُ انْبِتَاتَ عَقْدِهِ.

٤٢- أَنَا بَيْنَ جُفُونٍ مَرَتْهَا رَوْعَةُ الفِرَاقِ، وَشُجُونٍ أَثْمَرَتْهَا لَوْعَةُ الاشْتِيَاقِ[4].

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٣٥ سُورَة المدثر: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾.

(٢) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - في الآيات ٥١ - ٥٦ مِنْ سُورَةِ الحِجْر: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ، قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ، قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ، قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ، قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.

(٣) فِي الأَصْلِ: "خلسَة الطَّائر". التَّصْحِيحُ مِنْ خَاصّ الخَاصّ ٤٤، وفيه: "الحادس، ومن خِلْسَة الثَّائر".

(٤) فِي الأَصْلِ: "روعة الاشتياق". التَّصْحِيحُ مِنْ فِي لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٦٩٧. مرتها: أَسَالَتْهَا. مراهُ يَمْريه مَرْيًا، إذا أَسَالَهُ. ومَرَيْتُ عَيْني في البُكاء، ومَرَيْتُ النَّاقَةَ: إذا حَلَبْتُها. غريب الحَدِيث للخطَّابي ٣/ ٢٣٤، والرَّوْعَةُ: الفزعَة، مِنَ الرَّوْعِ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

عَبَرَاتٌ مِلءُ الجُفونِ مَرَتْها ... حُرَقٌ في الفُؤادِ مِلءُ الضُلوعِ

٤٣ - كَانَتْ أَيَّامِي مَعَكَ بَيْنَ غُرَّةٍ وَلُمْعَةٍ، وَعِيدٍ وَجُمُعَةٍ[١].

٤٤ - لا تَرَى مِنِّي عَنْ وُدِّكَ مَحِيصًا، وَلَا تَجِدُنِي إِلَّا بِهَا صَبًّا وَعَلَيْهَا حَرِيصًا.

٤٥ - أَهْلًا بِصَدِيقٍ جَاءَنِي مِنْهُ ﴿نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾[٢]، وَأَعْلَقَنِي حَبْلَ وُدِّهِ وَهُوَ مَتِينٌ. ١٤ ب.

٤٦ - أَتَانِي كِتَابُهُ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ أَوْقَاتِ[٣] بِرِّهِ، وَبَرَاحٍ مِنْ عُهُودِ فَضْلِهِ.

٤٧ - لِوُدِّهِ فِي قَلْبِي مُسْتَقَرٌّ مَكِينٌ، ﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[٤].

٤٨ - أَنَا مُسْتَمْسِكٌ مِنْ وُدِّكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى، وَأَلْجَأُ مِنْ رَأْيِكَ إِلَى كَنَفٍ لَا أَضِلُّ فِيهِ وَلَا أَشْقَى[٥].

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٩ دُونَ الكَلِمَةِ الأُولى. اللّمعة: النِّعْمَةُ وَبَرِيق اللَّوْن. لِسَانُ العَرَبِ (ل م ع) ٨/ ٣٥٢.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٥، سُورَةَ المائدة.

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٩ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٤) فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٥) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٢٥٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، والآيَة رقم ١٢٣ مِنْ سُورَةِ طه: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى﴾.

٤٩- إِذَا دَعَوْتُ[١] لِخِطَابِكَ بَنَاتَ فِكْرِي أَتَتْنِي سَعْيًا[٢]، وَرَعَيْنَ أَكْنَافَ الأُنْسِ وَالاسْتِرْسَالِ رَعيًا.

٥٠- مَا سَأَلْتُكَ عَنْ كَذَا لِشَكٍّ عَرَضَ[٣] فِي نَفْسِي، ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٤].

٥١- أَرْجِعُ بَعْدَكَ إِلَى قَلْبٍ مَكْرُوبٍ، وَصَبْرٍ مَنْكُوبٍ، وَنَاظِرٍ عَنْ كُلِّ حُسْنٍ مَحْجُوبٍ.

٥٢- قُلْتُ فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ زُهَيرٌ فِي هَرِمِ بنِ سِنَانَ، والنَّابِغَةُ فِي النُّعْمانِ، وَحَسَّانُ فِي آلِ غَسَّانَ، وَالأَخْطَلُ فِي بَنِي مَرْوَانَ، وَالبُحْتُرِيّ فِي الفَتْحِ ابنِ خَاقَانَ، وَابنُ المُعْتَزِّ فِي عَبْدِ الله بنِ سُلَيْمانَ، وَالمُتَنَبِّي فِي آلِ حَمْدَانَ، وَابنُ الرُّومِيِّ فِي الأَطْعِمَةِ وَالأَلْوَانِ، وَالحَمْدُونِيُّ فِي الطَّيْلَسَانِ، وَأَبُو حُكَيْمَةَ فِي ذَلِكَ الشَّانِ[٥].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "دعوة". تحريف.

(٢) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٢٦٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(٣) فِي الأَصْلِ: "غرض". تصحيف.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٦٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٥) ما وَرَدَ فِي هذِهِ الفِقْرَةِ مِن أسماء هُم شعراء مشهورون، عُرِفوا بِكثرةِ مديحهم أشخاص مذكورين بعد أسمائهم، وبعضُهم عُرِفَ بِإجَادَةِ القَوْلِ فِي مَوْضوعاتٍ مُعَيَّنة، وأَبُو حكيمة، وهو راشدٌ بن =

٥٣- إِذَا كَانَتْ مَوَدَّةُ الرِّجَالِ سَرَابًا لَامِعًا، كَانَت خُلَّتُكَ زُلَالًا نَافِعًا.

٥٤- لَيْسَ كَثِيرُكَ بِمَمْنُوعٍ مَحْجُوبٍ، وَلَا قَلِيلُكَ بِمَسْخُوطٍ مَسْبُوبٍ.

٥٥- بِحَلَاوَةِ وُدِّكَ أُسِيغُ مَرَارَةَ العَيْشِ، وَبِنُورِ رِضَاكَ أَسْرِي فِي ظَلَامِ الخَطْبِ.

٥٦- كَسَوْنَا الوُدَّ بَيْنَنَا بِالصَّفَاءِ، كَمَا يُكْسَى العُودُ بِاللِّحَاءِ.

٥٧- قَدْ صَارَ لَذِيذُ الكَرَى بَعْدَ فِرَاقِكَ مُحَرَّمًا، وَجَمْرُ الحَشَا بَعْدَ طُولِ بِعَادِكَ مُضَرَّمًا. ١٥ أ.

٥٨- أُظْهِرُ فِي فُرْقَتِكَ تَجَلُّدًا وَتَسْلِيمًا، وَأُضْمِرُ قَلَقًا، ﴿وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا﴾[1].

٥٩- صَدَرَ كِتَابُه عَنْ وُدٍّ سَلِيمِ الوِرْدِ وَالصَّدَرِ، فَسَرَّحْتُ طَرْفِي مِنْهُ فِي نُزْهَةٍ تُقَسِّمُ الحُسْنَ بَيْنَ القَلْبِ وَالبَصَرِ، وَرَوْضَةٍ دَبَّجَهَا صَوْبُ القَرَائِحِ وَالفِكَرِ، كَأَنَّمَا نَشَرَتْ أَيْدِي الرَّبِيعِ عَلَيْهَا ثَوْبًا مِنَ الحِبَرِ[2].

إسحاق، من شُعراء العَصْرِ العَبَّاسِيّ، وديوانُه مَنْشُورٌ بتَحقيقِ محمّد حسين الأعرجي، والدّيوان كلّه في عَوْرَة الرَّجل، وموضوعِ الجِنس، لم يُصَرِّح به الميكالي تَوَرُّعًا، وَمُرَاعَاةً للسَّجْعِ.

(١) فِي الأَصْلِ: "وأنضمر". تحريف. وفِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٧٠ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٢) حِبَر: جمع حِبَرَةٍ: وهي ضَرْب من بُرود اليَمَن . العين (ح ب ر) ٣/٢١٨. هذا مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ الحَمْدَانِيِّ:

=

٦٠- أَنَا مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ أَغْتَرِفُ، وَبِفَضْلِهِ أُقِرُّ وَأَعْتَرِفُ.

٦١ - نَسِيبُكَ مَنْ يُصْفِيكَ وُدَّهُ لَا مَنْ يُنَاسِبُكَ، وَجَارُكَ مَنْ يُخْلِصُ لَكَ قَلْبَهُ لَا مَنْ يُصَاقِبُكَ[1].

٦٢- أَنَا لَكَ كَالعَيْنِ البَصِيرَةِ، وَالأُذُنِ السَّمِيعَةِ، وَالكَفِّ المُطِيعَةِ، وَالقَدَمِ السَّرِيعَةِ[2].

٦٣- لَوِ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ إِلَيْكَ أَعْنَاقَ الرِّيَاحِ، وَوَاصَلْتُ فِي الإِعْنَاقِ بَيْنَ الغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ[3].

وَوارِدٍ موردٍ أُنسًا يُؤَكِّدُهُ ... صُدورُهُ عَن سَليمِ الوِردِ وَالصَّدرِ
شُدَّت سَحائِبُهُ مِنهُ عَلى نُزَهٍ ... تَقَسَّمَ الحُسنُ بَينَ السَّمعِ وَالبَصَرِ
عُذوبَةٌ صَدَرَت عَن مَنطِقٍ جَدَدٍ ... كَالماءِ يَخرُجُ يَنبوعًا مِنَ الحَجَرِ
وَرَوضَةٍ مِن رِياضِ الفِكرِ دَبَّجَها ... صَوبُ القَرائِحِ لا صَوبٌ مِنَ المَطَرِ
كَأَنَّما نَشَرَتْ أَيدي الرَّبيعِ بِها ... بُردًا مِنَ الوَشْيِ أَوْ ثَوبًا مِنَ الحِبَرِ

(١) هذا مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ الحَمْدَانِيِّ:

نَسيبُكَ مَن ناسَبتَ بِالوُدِّ قَلبَهُ ... وَجارُكَ مَن صافَيتَهُ لا المُصاقِبُ

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الإعناق: الإسراع. تَاج العَرُوسِ (ع ن ق) ٢٦/ ٢٢٢. هذا مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ الحَمْدَانِيِّ:

وَتَمنَعُني مُراقَبَةُ الأَعادِي ... غُدُوّي لِلزِّيارَةِ أَو رَواحِي
وَلَو أَنّي أُمَلَّكُ فيهِ أَمري ... رَكِبتُ إِلَيهِ أَعناقَ الرِياحِ

٦٤- ظُلْمُ الصَّدِيقِ شَهِيٌّ مُغْتَفَرٌ، وَوُدُّهُ كَنْزٌ مُدَّخَرٌ[١].

٦٥- كَتَبْتُ عَنْ صَبْرٍ مُرْتَحِلٍ، وَجَفْنٍ بِالسُّهَادِ مُكْتَحِلٌ[٢].

٦٦- بِمِثْلِ مَوَدَّتِهِ يَضِنُّ المَرْءُ وَيُغَالِي، وَفِي مُوَافَقَتِهِ يُعَادِي وَيُوَالِي.

٦٧- أَرْجِعُ بَعْدَكَ إِلَى صَبْرٍ وَاهِي المَعَاقِدِ، وَجَنْبٍ جَافِي المَرَاقِدِ.

٦٨- تَمَازَجَتِ المَوَدَّاتُ بِالأَرْوَاحِ، تَمَازُجَ المَاءِ بِالرَّاحِ[٣]. ١٥ ب.

٦٩- سَقْيًا لِعَهْدِ الشَّبَابِ إِذْ عَيْنِي ضَرِجَةٌ بِوَرْدِ الخُدُودِ، وَكَفِّي عَبِقَةٌ مِنْ رَدْعِ النُّهُودِ، وَأُذُنِي شَرِقَةٌ مُمْتَلِئَةٌ بِأَحَادِيثَ كَالعُقُودِ[٤].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر، وكَذَا وَرَدَ اللَّفظُ "شهي"، ومثلُ قول الميكَالي قَوْلُ ابنِ النَّبِيه المصرِيّ:

مَنْ لَمْ يَذُقْ ظُلْمَ الحَبِيبِ كَظَلْمِهِ   حُلْوًا فَقَدْ جَهِلَ المَحَبَّةَ وَادَّعى

ويصح اللَّفظ: "شيء" فِي مَوْضِعِ "شهي".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الرَّدْع: أَثَر الخَلُوق والطِّيب فِي الجَسَدِ. لِسَانُ العَرَبِ (ر د ع) ٨/ ١٢١. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بالبيتين الآتيين، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ إِعْجَابُه بِهِما، كَمَا قَالَ الثَّعَالِبِيّ في يَتِيمَة الدَّهْرِ ١/ ١٠٦، وَهَذا يُؤَكِّدُ نِسبة المَخْطُوط لأَبِي الفَضْلِ المِيكَالي، والبَيْتَانِ هما:

وَصَافِحْنِي تَجِدْ عَبَقًا بِكَفِّي   يَضُوعُ إِلَيْكَ مِنْ رَدْعِ النُّهُودِ

وَخُذْ سَمْعِي إِلَيْكَ فَإِنَّ فِيهِ   بَقَايَا مِنْ حَدِيثٍ كَالعُقُودِ

٧٠- قَوْلُكَ أَلَذُّ مِنْ الْمَاءِ الْقَرَاحِ، وَمِنْ نَيْلِ الْمُنَى بَعْدَ طُولِ الانْتِزَاحِ(١).

٧١- كَمَنَ وُدُّكَ فِي قَلْبِي كُمُونِ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ، وَالرَّحِيقِ فِي الْعُنْقُودِ(٢).

٧٢- شَفِيعُكَ مِن قَلْبِي مُشَفَّعٌ، وَحَظُّكَ مِنْ وُدِّي حِمًى مُمَنَّعٌ.

٧٣- أَوْدَعَ سِرِّي مِنْ صَدْرِهِ وِعَاءً غَيْرَ سَرِبٍ، وَبُرْجًا غَيْرَ مُنْقَلِبٍ(٣).

٧٤- أَنْتَ بِدْعَةُ كَرَمٍ أَبْدَرَتْ بِهَا الأَيَّامُ، وَعَقِمَتْ بِمِثْلِهَا الأَرْحَامُ(٤).

٧٥- إِذَا قُلْتَ قَرْطَسْتَ غُرَّةَ الْهَدَفِ، وَأَزْرَيْتَ بِدُرَّةِ الصَّدَفِ.

٧٦- أَلْفَاظٌ صُبَّتْ فِي قَالَبِ الإِصَابَةِ، وَمَعَانٍ سُرِقَتْ مِنْ رِقَّةِ الصَّبَابَةِ.

٧٧- أَنَا أَخُو مَوَدَّتِكَ الَّذِي لَا يُخْشَى نُبُوُّه وَعُقُوقُهُ، وَسَهْمُ نُصْرتِكَ الَّذِي

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر، وخاصّ الخاصّ ٤٤، وفيه: "كلامك...بعد الاقتراح". وفِي الأَصْلِ: "الافتراح". كلُّ هَذا تَصْحِيفٌ. وَالصَّوَاب مَا تَمَّ إثباتُه. الانْتِزَاحُ: الابْتِعَادُ. لِسَانُ العَرَبِ (ن ز ح) ٢/ ٦١٤.

(٢) الفِقْرَة فِي خَاصِّ الخَاصِّ ١٦، وفيه: "قد كمن".

(٣) قال ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

لِي فِي جَنَابِكَ برجٌ غَيرُ مُنْقَلِبٍ إِذَا التَجَأْتُ وَنَجمٌ غَيرُ مُنْكَسِفِ

(٤) فِي الأَصْلِ: "أندرت بها". تصحيف. البِدْعُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَقَدْ بَدُعَ بَداعةً وبُدوعًا، وَرَجُلٌ بِدْعٌ وامرأة بدْعة: إذا كَانَ غَايَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ، كَانَ عَالِمًا أو شَرِيفًا أو شُجاعًا. أبدرتُ: عجَّلتُ وأسرعتُ. لسان العرب (ب دع) ٨/ ٧، (ب د ر) ٤/ ٤٨.

نَحْوَ العِدَى نَصْلُهُ، وَنَحْوَك فُوقُهُ[١].

٧٨- أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشُقُورِي، وَأَطْلَعْتُهُ عَلَى أُمُورِي[٢].

٧٩- صَدَقْتُهُ عَنْ خَبَرِي، وَكَشَفْتُ لَهُ عَنْ خَمَرِي، وَأَخْبَرْتُهُ بعُجَرِي وبُجَرِي[٣].

٨٠- مَنْ أَضَاءَ لِي كُنْتُ لَهُ قَادِحًا، وَمَنْ كَدَحَ لِصَلَاحِي كُنْتُ لِصَلَاحِهِ كَادِحًا[٤].

٨١- أَنْتَ لِي أَخٌ أَثِيرٌ، وَالمَرْءُ بِأَخِيهِ كَثِيرٌ[٥].

٨٢- مَا عِقَالِي لَكَ بِأُنْشُوطَةٍ وَلَا مَوَدَّتِي بِمَسْخُوطَةٍ[٦].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "التي". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٩؛ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ. الفُوقُ: مَوْضِعُ الوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ. لِسَانُ العَرَبِ (ر ي ش) ٦/ ٣٠٩.

(٢) الشُّقُور: الأُمور المُهِمَّةُ، الوَاحِدُ شَقْرٌ. والشُّقُورُ: هُوَ الهَمُّ المُسْهِرُ . لِسَانُ العَرَبِ (ش ق ر) ٤/ ٤٢٢.

(٣) صَدقتُه: أنبأتُه وحدَّثته صَادقًا. الخَمَرُ: السَّتْر، وعُجَرِي وبُجَرِي: أَي هُمُومِي وأَحْزَانِي وَغُمُومِي. لِسَانُ العَرَبِ (خ م ر) ٤/ ٢٥٦، (ب ج ر) ٤/ ٤٠.

(٤) كَدحَ: أَجْهَدَ نَفْسَه، الكَادِحُ: فَاعِل الخَيرِ... والكَدْحُ: عَمَلُ الإِنْسَانِ لِنَفْسِهِ مِنْ خَيْرٍ أَو شَرٍّ. لِسَانُ العَرَبِ (ك د ح) ٢/ ٥٦٩.

(٥) الفِقْرَة فِي خَاصّ الخَاصّ ١٦.

(٦) الأُنْشُوطَةُ، كأُنبوبَةٍ: عُقْدَةٌ يَسْهُل انحِلالُهَا كعَقْدِ التِّكَّةِ. يُقَالُ: مَا عِقَالُك بأُنْشُوطَةٍ، أَيْ مَا مَوَدَّتُك بوَاهِيَةٍ. تَاج العَرُوسِ (ن ش ط) ٢٠/ ١٤١.

٨٣- أَحْمَدُ اللهَ أَنْ أَصْبَحْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ من وُدِّهِ، يَتْلُوهَا شَاهِدٌ مِنْ بِرِّهِ وَرِفْدِهِ(١).

١٦ أ.

٨٤- عَقْدِي غَيْرُ مَشُوبٍ، وَوَعْدِي غَيْرُ مَكْذُوبٍ(٢).

٨٥- كُنْتُ عِنْدَ وُرُودِ كِتَابِهِ كَالفَقِيرِ بُشِّـرَ بِحُسْنِ حَالِهِ، وَالتَّاجِرِ بِضَاعَتُهُ رُدَّتْ فِي رِحَالِهِ.

٨٦- وَصَلَ لَهُ كِتَابٌ كَادَ يُحَاكِي فِي القِدَمِ مِيلادَ وُدِّهِ وَإِخَائِهِ، وَفِي البُعْدِ شَوْطَ إِخْلَاصِهِ وَصَفَائِهِ، فَقَصَّرَ مِنْ بَاعِ الأُنْسِ بِحَسَبِ تَطَاوُلِ المُدَّةِ، وَقَبَضَ مِنْ عِنَانِ النَّشَاطِ بِقَدْرِ تَرَاخِي المُهْلَةِ.

٨٧- سُرُورِي بِكِتَابِكَ سُرُورُ يُوسُفَ بِمَجِيءِ السَّيَّارَةِ، بَلْ سُرُورُ يَعْقُوبَ حِينَ أَتَاهُ القَمِيصُ بِالبِشَارَةِ(٣).

٨٨- أَمَّا وُدُّكَ فَـ﴿حَاشَ لِلَّـهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾(٤)، وَلَا خِفْنَا مِنْهُ

---

(١) تَأَثَّرَ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٧ مِنْ سُورَةِ هود ﵇: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾.

(٢) هذا مِنْ قَوْلِ الله - ﷻ - في سُورَة هود ﵇: ﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "بكتابه". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٩٦ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ -﵇- : ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾؟.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ﵇.

مَكْرُوهَ تَغَيُّرٍ وَنُبُوٍّ.

٨٩- ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾(١)، وَلَمْ أُسَلِّطْ عَلَى صَفِيِّ وُدِّهِ كَدَرَ الرَّيْبِ.

٩٠- ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾(٢)، وَبَالِغَةٌ بِجِنَايَتِهَا مَا لَا يَبْلُغُهُ كَيْدُ العَدُوِّ.

٩١- أَنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ اليَمِينِ، وَفِي مَحَلِّ المَكِينِ الأَمِينِ(٣).

٩٢- ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾(٤)، فَمَا أَدْعُو إِلَّا بَصِيرًا سَمِيعًا.

٩٣- أُعَالِجُ لِفُرْقَتِهِ قَلْبًا كَظِيمًا، وَكَرْبًا بَيْنَ الجَوَانِحِ مُقِيمًا عَظِيمًا.

٩٤- فَارَقْتُ حَضْرَتَهُ وَقَلْبِي صَاعُ العَزِيزِ آنَ فُقِد، وَقَلْبِي وِعَاؤُه آنَ نُشِدَ فِيهِ وُجِدَ، فَأَنَا أَلْمِسُ جَنْبِي وَنَحْرِي، وَأُنْشِدُ ضَالَّةَ صَدْرِي(٥). ١٦ ب.

٩٥- إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ مَوْلَايَ إِذَا تَوَجَّهْتُ نَاحِيَتَهُ فَأَتَنَسَّمُ رِيحَ السُّكُونِ(٦)، وَلَا

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٥٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ - عليه السلام - ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

(٥) كذا تكرر لفظ قلبي فِي الفِقْرَةِ!!

(٦) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٩ هَكَذَا: "مولاي فأتنسم روح".

أَقُولُ: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[١].

٩٦- مَا كَانَ كِتَابُهُ إِلَّا كَقَمِيصِ يُوسُفَ، تَلَقَّاهُ يَعْقُوبُ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- مِنَ البَشِيرِ، وَ﴿أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ﴾[٢]، فَنظَرَ بِعَيْنِ البَصِيرِ[٣].

٩٧- سَرَى[٤] وُدُّهُ فِي نَفْسِي سَرْيَ الأَرْوَاحِ فِي الأَجْسَادِ، وَجَرَى فِي أَحْشَائِي مَجْرَى العُرُوقِ فِي الأَكْبَادِ[٥].

٩٨- كُنَّا بَعْدَكَ كَأَشْبَاحٍ، بِلَا أَرْوَاحٍ، وَأَلْفَاظٍ بِلَا مَعَانٍ[٦].

٩٩- إِنْ سَرَيْتُ فَنورُهُ بَدْرُ ظَلَامِي، وَإِن أَغْفَيْتُ فَذِكْرُهُ سَمِيرُ أَحْلَامِي، وَإِنْ خَلَوْتُ فَأَيَادِيهِ نُصْبَ عَيْنِي، وَحَشْو أَوْهَامِي[٧].

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩٤، مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ﷺ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩٦، مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ﷺ.

(٣) الفِقْرَة مِن رِسَالَةٍ كَتَبَهَا إِلَى أبيه، وَهِيَ فِي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ١٣٠: "دُونَ قَوْلِهِ مَا كَانَ كتابه".

(٤) فِي الأَصْلِ: : (سر... سري). التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "سري الأرواح" الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) لم يتحقق السجع في نهاية الفقرة.

(٧) حَشْوُ أَوْهَامِي: مِلء خَيَالي، إذا فَقَدْتُ شَخْصَهَا، وَجَدْتُ صُورَتها. وَأَخْشَى أَنْ يَكُون اللَّفْظ مُحَرَّفًا عَنْ "حَسْرِ أَوْهَامِي": كَشْفٌ وَجَلَاءٌ لِأَوْهَامِي. والله أعلم.

١٠٠- مَا زِلْتُ أَسْمَعُ بِأَخبَارِكَ البَهجَةِ، وَأَنبَائِكَ الأَرِجَةِ، فَتُشَوِّقُنِي إِلَى لِقَائِكَ حَتَّى إِذَا اتَّفَقَ ذَاكَ، وَجَدْتُ العِيَانَ زَائِدًا[1] عَلَى الأَثَرِ، والخُبْرَ[2] مُوفِيًا عَلَى الخَبَرِ.

١٠١- أَنَا فِي مُفَارَقَتِكَ بِمَنْزِلَةِ السَّهْمِ يَمْضِي فِي الجَوِّ صَاعِدًا، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ حَتَّى يَهْوِي عَائِدًا.

١٠٢- أَنَا أَسْرَعُ إِلَى رِضَاكَ مِنَ السَّيْلِ فِي انْحِدَارِهِ، وَالنَّجْمِ فِي انْكِدَارِهِ، وَالغَيْثِ فِي انْهِمَارِهِ، وَالطِّرْفِ فِي مِضْمَارِهِ[3].

١٠٣- أَقِيكَ بِنَفْسِي وِقَايَةَ الأَجْسَادِ لِلأَرْوَاحِ، وَالمَحَاجِرِ لِلأَحْدَاقِ.

١٠٤- سِرْتُ وَخَلَّفْتُ قَلْبِي فِي رَحْلِهِ، وَاسْتَخْلَفْتُ عَنْهُ مَوَاهِبَ فَضْلِهِ. ١٧أ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "زائد". تحريف. صححته.

(٢) الخِبْر والخُبْرَة، بكَسْرِهما ويُضَمَّان، والمَخبَرَةُ، بفَتْحِ المُوَحَّدة، والمَخْبُرَة بضَمِّها: العِلْمُ بالشَّيْء. تَاج العَرُوسِ (خ ب ر) ١١/ ١٢٥، والخَبَرُ: ما يُنقَلُ ويُحدَّث به قَوْلًا أَوْ كتابةً، وَهُوَ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ. المُعْجَم الوَسِيط (خ ب ر) ١/ ٢١٥.

(٣) الفِقْرَة فِي خَاصّ الخَاصّ ٤٤. الطِّرْفُ: الكَرِيمُ من الخَيْلِ العَتِيقُ. تَاج العَرُوسِ (ط ر ف) ٢٤/ ٧١.

١٠٥- هُوَ الأَخُّ لَا[1] تُذَمُّ ضَرَائِبُهُ، وَالسَّيْفُ لَا تَنْبُو مَضَارِبُهُ.

١٠٦- إِنَّمَا يَظْهَرُ غِنَاءُ السُّيُوفِ[2] يَوْمَ التَّجَالُدِ، وَتُبْلَى سَرَائِرُ الإِخْوَانِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ.

١٠٧- عِنْدَ المِحَنِ يَتَمَيَّزُ الْمُصَافِي مِن الْمُصَادِي[3]، وَالْمُوَالِي مِنَ الْمُعَادِي، وَالْمُخَالِصُ مِنَ الْمُدَاجِي.

١٠٨- صِرْتُ لَا أَضْحَى فِي ظِلِّكَ، وَلَا أَعْرَى مِنْ لِبَاسِ فَضْلِكَ[4].

١٠٩- كُنْتَ كَمَنْ خَرَجَ يَبْغِي قَبَسًا، فَرَجَعَ نَبِيًّا مُقَدَّسًا[5].

١١٠- هَجَرْتَنِي مَلِيًّا، بَعْدَ أَنْ كُنْتَ بِي حَفِيًّا.

١١١- كَانَ عَيْشُنَا مَشْرَعًا بِلَا كَدَرٍ، وَسَمَرًا بِلَا سَهَرٍ.

١١٢- أَمَّا الشَّوْقُ فَلَا الوَصْفُ يَلْحَقُ، مَا يَهْجُمُ مِنْهُ وَيَطْرُقُ، وَلَا الصَّبْرُ

---

(١) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ. الضَّريبة: الطبيعة والسجيَّة. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ض ر ب) ١/ ١٦٩.

(٢) غناء السُّيُوفِ: وَقْعُ أَصْواتها.

(٣) الْمُصَادِي: الْمُمَانِع والْمُعَانِدُ. تَاج العَرُوسِ ١/ ٥٣ (ضمن شرح خطبة الْمُصَنِّف).

(٤) تَأَثَّر الْمُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الله - ﷻ- فِي الآيَةِ ١١٩، ١٢٠ مِنْ سُورَةِ طه: ﴿ إِنَّ لَكَ أَنْ لاَ تَجُوعَ فِيهَا ولا تَعْرَى وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فيها ولاَ تَضْحَى ﴾.

(٥) الفِقْرَة فِي خَاصِّ الخَاصِّ ١٦، يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٩، وأضافَ مُحَقِّقُه الفعل "ذهب" بعد "كمن" لإتمامِ النص. يَقْصِدُ موسى ﷺ.

يَنْهَضُ، بِمَا يَعِنُّ مِنْهُ وَيَعرِضُ، وَلَا النَّعْتُ يَسَعُ، مَا يَأْخُذُ مِنْهُ وَيَدَعُ، وَلَا القَلَمُ يَسْطُرُ مَا يَرِدُ مِنْهُ وَيَصْدُرُ، وَلَا الأَحْشَاءُ تَسْتَقِلُّ، بِمَا يَكْثُرُ مِنْهُ وَيَقِلُّ.

١١٣- قَدْ طَبَّقَتِ الوَحْشَةُ بَسِيطَةَ صَدْرِي، وَبَسَطَتْ مَسَافَةَ وَجْدِي وَصَبْرِي[1].

١١٤- كِتَابِي وَأَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ شَوْقًا لَوْ عَالَجَهُ الأَعْرَابِيُّ لَمَّا صَبَا إِلَى رَمْلِ عَالِجٍ، أَوْ كَابَدَهُ الخَلِيُّ لانْثَنَى عَلَى كَبِدٍ ذَاتِ حُرَقٍ وَلَوَاعِجَ[2].

١١٥- مَا الأَعْرَابِيُّ حَنَّ إِلَى زَرُودٍ، وَظَمِئَ إِلَى المَشْرَبِ العَذْبِ البَرُودِ، بِأَجَدَّ مِنِّي التِهَابًا، وَأَشَدَّ صَبَابَةً إِلَيْكَ وَانصِبَابًا[3]. ١٧ ب.

---

(١) فِي الأَصْلِ: " وَبَسْطَةَ مَسَافَةَ صَدْرِي وَوَجْدِي". تقديم وتأخير، لا يَنْسَجِمُ مَعَ المَنْهَجِ المُتَّبَعِ في الجِنَاسِ، فضلا عن التحريف.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٩ دُونَ الكَلِمَةِ الأولى، وهي في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٦٥، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠١، ونُور الطَّرْفِ وَنَوْر الظَّرْفِ ٢٩٩ ضمن رسالة كتبَها إِلَى أبي مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيّ بزيادةٍ.

(٣) زرود: اسم لمواضع وجبالٍ متعدِّدَةٍ. ينظر مُعْجَم البُلْدَانِ ٣/ ١٣٩. هذا كما قال الشاعر:

صبت شوقًا لعزّ حُضُور مَولى ... وَسَارَتْ وَهي تنجَذِبُ انْجِذَابا

وجدّ بها إلى لُقياه وجد ... أجدّ لنارِ صَبْوَتِهَا التِهَابا

١١٦- وَجْدِي بِكَ كَوَجْدِ الأَعْرَابِيِّ بِأَحْوَاضِ قَارِبٍ، وَمَشَارِعِ أُمِّ غَالِبٍ[1].

١١٧- مَا ظَمَأُ الأَعْرَابِيِّ إِلَى رَصَافِ الأَجَارِعِ، وَنِطَافِ الوَقَائِعِ بِأَشَدَّ مِنْ ظِمْئِي[2].

١١٨- سِرْتُ عَنْكَ وَقَلْبِي عِنْدَكَ وَاقِفٌ، وَلُبِّي فِي فِنَائِكَ عَاكِفٌ.

١١٩- شِعْرٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَقُولُ وَقَلْبِي مَا يُفِيقُ مِنَ الوَجْدِ: مَتَى أَهْلُ نَجْدٍ عَائِدُونَ إِلَى نَجْدِ؟

١٢٠- غيرُه: [من الخفيف]

مِثْلُ صَاعِ العَزِيزِ فِي أَرْحُلِ القَوْ مِ وَلَا يَعْرِفُونَ مَا فِي الرِّحَالِ[3]

(١) أحواضُ قاربٍ: حَنَّ إليها أَحَدُ الشُّعراء فِي قَوْلِهِ:

يا لهف نَفْسِي كُلما التحتُ لوحةً إلى شربةٍ من ماء أحواض قاربِ

وللصَّاحب بن عبَّاد فصل سماها فيه: "أحْوَاض مأرب"، فِي قَوْلِهِ: "أنا عَلَى حَافَّةِ حَوض ذِي مَاءٍ أزرق، كصَفَاء مَوَدَّتي لك، ورقة قولي: في عَتْبِكَ، وَلو رأيته لأنسيتُ أَحْوَاضَ مَأرب، وَمَشَارِعَ أُمِّ غَالب". ينظر ثمار القلوب ٨٠٦، ويَتِيمَة الدَّهْرِ ٣/ ٢٤٩، وزهر الآداب ١/ ١٨٥.

(٢) الرَّصَفةُ، بالتَّحريك : واحدة الرَّصَفِ، وهي الحِجَارَةُ التي يُرْصَفُ بعضُها إلى بعضٍ في مَسِيلٍ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ المَطَرِ". لِسَانُ العَرَبِ (ر ص ف) ٩/ ١٢٠. والنِّطاف: المياه الصافية. الوَقِيعُ مِنَ الأرْضِ: الغَلِيظُ. تَاج العَرُوسِ (و ق ع) ٢٢/ ٣٥٧،(ن ط ف) ٢٤/ ٤١٩.

(٣) البيت للخباز البلديّ فِي دِيوَانِهِ ٣٥.

١٢١ - غَيْرُهُ[١]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَإِنْ أَكُ قَدْ وَدَّعْتُ نَجْدًا وَأَهْلَهُ   فَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيمِ

١٢٢ - قَلْبِي فِي مُقَاسَاةِ[٢] حَرِّ الشَّوْقِ إِلَيْكَ [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَحَبَّةِ مَقْلَى لَيْسَ يَخْبُو وَقُودُهَا[٣]

وَجَزَعِي مِنْ فِرَاقِكَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَرَنَّةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا[٤]

(١) فِي الأَصْلِ: "نجدِ". البيت لعبد العزيز بن زرارة الكلبي في الأشباه والنظائر للخالديين ١/١٣٩ برواية:

فَأَصبحن قد ودّعن نجدًا وَأَهْلَهُ   وَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيم

(٢) فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "مقاسات... مفلى". تحريف وتصحيف.

(٣) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ لا يُعْرَفُ قَائله، كتبه النَّاسِخ كَأَنّه نَثْرٌ. المَقْلَى: مكان القَلْي، أو وِعاؤه، المقلاة، التي يُقلى فيها الحَبُّ وَنَحْوُه. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أَبِي عثمان الخالديّ:

جُدْ لي بِإِحْداهُنَّ كَيْ يَحْيا بِها   قَلْبي فَحَبَّتُهُ عَلى المَقْلى

(٤) عَجُز بَيْتٍ للحُسَيْنِ بن مُطَيرِ الأسديّ فِي دِيوَانِهِ ٤٣، وتمامه:

وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الجَوَى   كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا

وكذا ورد اللَّفظ "كحبة"، ويصح أيضًا: "كحية"، ولكن قوله: "ليس يخبو وقودها" يُرَشِّحُ اللَّفْظَ المُثْبَتَ.

١٢٣- وَدِدْتُ لَوْ أَنَّهُ رَكِبَ الفَلَكَ الدَّائِرَ، وَامْتَطَى النَّجْمَ السَّائِرَ، وَكَانَ البَرْقُ زامِلَتَهُ، وَالبُرَاقُ رَاحِلَتَهُ، وَالسِّمَاكُ هَادِيَهُ، وَالخِضْرُ حَادِيَهُ، وَالصَّبَا إِحْدَى مَرَاكِبِهِ، وَالجَنُوبُ بَعْضَ جَنَائِبِهِ، لِيَنْقَضِيَ عُمْرُ الانْتِظَارِ، وَنَسْعَدَ بِالقُرْبِ وَالجِوَارِ، وَتُؤْمَنَ عَوَائِقُ الأَقْدَارِ[1].

١٢٤- لَوْلَا تَعَلُّلِي بِعَوْدِ أَيَّامِ الحِمَى، وَعَهْدِ اللِّوَى لَمَا بَقِيَ لِلرَّجَاءِ رَمَقٌ، وَلَا كَانَ فِي العَزَاءِ طَمَعٌ.

١٢٥- كَيْفَ أَتَنَاسَى ذَلِكَ العَيْشَ الغَرِيرَ، وَذَاكَ الرَّوْضَ وَالغَدِيرَ؟ وَهُوَ لُمَعَةٌ فِي بُهْمَةِ دَهْرِي، وَغُرَّةٌ فِي دُهْمَةِ عُمْرِي، إِذْ رِيحُ الأُنْسِ بَلِيلٌ، وَظِلُّ اللَّهْوِ ظَلِيلٌ، وَهَاجِرَةُ الدَّهْرِ أَصِيلٌ، وَلَيْلُ الشَّبَابِ شَجْوٌ عَلِيلٌ، وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَلْقَانَا بِسِلْمٍ وَمُتَارَكَةٍ، وَتَتَعزَّلُ بِيْنَنَا تَعزُّلَ الأَحْوَصِ بِبَيْتِ عَاتِكَةَ[2]. ١٨ أ.

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٥٩ بزيادةِ قولِه: "ونسعد بالقُرب والجوار"، ودون قوله: "وتؤمن عوائق الأقدار". والجنائبُ: جمع جنيبة، وهي النَّاقة. تَاج العَرُوسِ (ج ن ب) ٢/ ١٩٢.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وَتَتَغزَّلُ بِيْنَنَا تَغَزُّلَ"، واعتمدت قول الأحوص في ديوانه:

يا بَيتَ عاتِكَةَ الَّذي أَتعزَّلُ حَذَرَ العِدى وَبِهِ الفؤاد مؤَكَّلُ

البهمة: الظلام. المحكم والمحيط الأعظم (ب هـ م) ٤/ ٣٣٩، وتَعَزَّل: تَنَحَّى، وبيت عاتكة: يضرب به المثل للشَّيء تُعرِض عنه بِوَجْهِكَ، وَتَمِيلُ إليه بِقَلْبِك. والأَحْوَصُ شَاعِرٌ مِن شُعَرَاءِ العَصرِ الأُمَوِي، تُوُفِّي عام (١٠٥ هـ). وعاتكة هي بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية . ينظر

=

١٢٦- قَلْبِي عَلَى حَرِّ الرَّضْفِ مُنْقَلِبٌ، وَبِجَمْرِ الشَّوْقِ مُلْتَهِبٌ[1].

١٢٧- لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ فَقَدْنَا عَوَاذِلَهُ، وَسَحَبْنَا ذَلَاذِلَهُ[2].

١٢٨- إِنْ وَصَفْتُ مَا عِنْدِي مِنَ النِّزَاعِ وَالتَّشَوُّقِ كُنْتُ جَرَيْتُ مَعَهُ فِي مَيْدَانِ التَّكَثُّرِ وَالتَّسَوُّقِ، وَرَأَيْتَنِي أَمُنُّ عَلَى نَفْسِي بِأَنْ أُخَفِّفَ عَنْهَا ثِقْلًا[3]، وَإِنْ سَكَتُّ عَنْهُ انْثَنَيْتُ بِغُصَّةٍ مُسْتَمِرَّةٍ، وَانْطَوَيْتُ عَلَى حَسْرةٍ مُرَّةٍ، وَحَرَمْتُ نَفْسِي لَذَّةَ الشِّكَايَةِ، وَعَدْتُ عَلَيْهَا بِالضَّرَرِ وَالنِّكَايَةِ.

١٢٩- يُخْبِرُكَ عَنْ شَوْقِي الوَجْهُ وَشُحُوبُهُ، وَالمَاءُ وَنُضُوبُهُ، وَالدَّمْعُ وَهُمُولُهُ، وَالجِسْمُ وَنُحُولُهُ، وَالنَّوْمُ وَنِفَارُهُ، وَالصَّبْرُ وَفِرَارُهُ، وَالعَقْلُ وَذُهُولُهُ، وَالطَّرْفُ وَذُبُولُهُ، وَالبَالُ وَكُسُوفُهُ، وَالدَّمْعُ وَذُرُوفُهُ، وَالرَّأْسُ وَخُفُوفُهُ.

١٣٠- أَسْأَلُ اللهَ – تَعَالَى- أَنْ يُعِيدَ شَمْلَ الإِخْوَانِ جَامِعًا، وَطَيْرَ السُّرُورِ وَاقِعًا، وَنَجْمَ السُّعُودِ طَالِعًا، وَزِمَامَ القُرْبِ طَائِعًا، وَثَنَاءَ الالْتِقَاءِ

ديوان الأحوص الأنصاريّ ٢٠٧ – ٢٠٩.. بَلِيلٌ: فَعيل بمعنى مفعول، أي مَبْلُول بالنَّدَى، فَهو بَارد رطب. والرِّيح مُؤَنَّثَة، وصيغة فعيل في هذه الحالةِ يَسْتَوي فيها المُذَكَّرُ وَالمؤنَّث، مثل امرأة جريح، ورَجل جريح..

(١) الرَّضْفُ: حِجارةٌ تُحْمَى بالنَّارِ. تَاج العَرُوسِ (وغ ر) ١٤/ ٣٧١.

(٢) الذَّلَاذِلُ: جمعُ ذَلْذِلٍ، وَهِي أَسَافِلِ الثِّيَابِ وَنَحْوها. لِسَانُ العَرَبِ (ذ ل ل) ١١/ ٢٥٩.

(٣) فِي الأَصْلِ: "ثقلا". تصحيف. التَّسَوُّقُ: الإِرْسَالُ. ينظر تَاج العَرُوسِ (س و ق) ٢٥/ ٤٧٥.

شَائِعًا.

١٣١- كُنْتُ أُقَاسِي لِلتَّشَوُّقِ إِلَيْكَ فِي الأَحْشَاءِ وَقْدًا وَضِرَامًا، فَعَادَ لِوُرُودِ كِتَابِكَ بَرْدًا وَسَلامًا.

١٣٢- قَدْ أَضْرَمَ كِتَابُكَ نِيرَانَ الوَجْدِ بِكَ وَإِنْ كَانَتْ مُشْتَعِلَةً، وَحَثَّ مَطَايَا التَّشَوُّقِ إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَعْجِلَةً، وَزَادَ فِي إِعْيَاءِ الحَسرةِ عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَتْ مُثْقَلَةً. ١٨ ب.

١٣٣- شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقُ الظَّمْآنِ إِلَى المَشْربِ العَذْبِ، وَالأَرْضِ الجَدْبِ إِلَى الحَيَا السَّكْبِ.

١٣٤- جَرِّبْنِي تَجِدْنِي أَقْرَبَ النَّاسِ إِسْنَادًا فِي مَوَدَّتِكَ، وَأَبْعَدَهُمْ آمادًا فِي مُخَالَصَتِكَ[1].

١٣٥- قَدْ أَوْدَعْتُ وُدَّكَ مِنْ صَدْرِي بُقْعَةً زَاكِيَةَ التُّرْبَةِ، وَبَوَّأْتُهُ غُرْفَةً عَالِيَةَ الرُّتْبَةِ[2].

١٣٦- لِي مِنْ مَوَدَّتِكَ رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ، وَشَاهِدٌ لَا يَعْزُبُ، وَبَارِقٌ لَا يُخْلِفُ، وَغَدِيرٌ لَا يَنْشُفُ، وَزَنْدٌ لَا يُصْلَدُ، وَسَيْفٌ لا يُغْمَد، وَخَفِيرٌ لَا يَغْدِرُ،

---

(١) في الأصل: "أمدًا في".

(٢) الفِقْرَة في المختصر.

وَأَمِينٌ لَا يَخْفُرُ، وَحَكَمٌ لَا يَجُورُ[1]، وَبِضَاعَةٌ لَا تَبُورُ، وَحَبْلٌ لا يُنْقَضُ، وَقَدَمٌ لَا تُدْحَضُ، وَوِرْدٌ لَا يُكْدَرُ، وَغَوْرٌ لَا يُسْبَرُ، وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُ، وَجَبَلٌ لَا يُنسَفُ، وَرَوْضٌ لَا يَذْبُلُ، وَأَرْضٌ لَا تَمْحَلُ، وَثَوْبٌ لَا يَنْهَجُ، وَنَتَاجٌ لا يُخْدَجُ، وَسَحَابَةٌ لَا تَخِيلُ، وَهَضْبَةٌ لَا تَمِيلُ، وَسِرَاجٌ لَا يَخْبُو، وَحُسَامٌ لَا يَنْبُو، وَشَمْسٌ لَا تَغْرُبُ، وَبَحْرٌ لَا يَنْضُبُ، وَرَهْنٌ لَا يُفَكُّ، وَوَدِيعَةٌ لَا تُرَدُّ، وَعِقْدٌ لَا يُحَلُّ، وَعَارِيَةٌ لَا تُسْتَرَدُّ.

١٣٧- فِي قَلْبِي مِنْ أَلَمِ فِرَاقِكَ شَوْكَةٌ شَائِكَةٌ، وَمِنْ حَسْرة بِعَادِكَ هُمُومٌ شَابِكَةٌ.

١٣٨- قَلْبِي عَلَى شَوْكِ الهَجْرِ مَجْرُورٌ، وَبِنَارِ الفِرَاقِ مَسْجُورٌ. ١١٩.

١٣٩- لَو اسْتَطَعْتُ لَطِرْتُ بِأَجْنِحَةِ الرِّيَاحِ، وَبَاكَرْتُكَ كُلَّ يَوْمٍ رِدْفًا عَلَى كَفَلِ الصَّبَاحِ[2].

١٤٠- تَجْمَعُنَا أُمٌّ مِنَ المَوَدَّةِ بَرَّةٌ بِبَنِيهَا، عَاطِفَةٌ عَلَيْهِمْ بِفَضْلِ تَحَفِّيهَا وَتَحَنِّيهَا.

١٤١- تِلْكَ عَقِيدَةٌ صَارَتْ مَجْمَعَ الصَّفَاءِ وَمَنْبَعَهُ، وَمُسْتَقَرَّ الخُلُوصِ

---

(١) فِي الأَصْلِ يحوز". تصحيفٌ. صَلَدَ الزَّندُ: لم يُورِ نارًا. التَّلخيص في معرفةِ أَسْمَاءِ الأَشْيَاء ٨٣، أَخفَرَه: نَقَضَ عَهْدَهُ، وَخَاسَ بِهِ وَغَدَرَهُ. لسان العرب(خ ف ر) ٤/ ٢٥٣.

(٢) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

أُمْسِي زَمِيلاً لِلظَّلَامِ وَأَغْتَدِي ... رِدْفًا عَلَى كَفَلِ الصَّبَاحِ الأَشْهَبِ

وَمُسْتَوْدَعَهُ[1].

١٤٢- لَا خَيْرَ فِي وُدٍّ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِشَاهِدٍ، وَلَا يَنْهَضُ إِلَّا بِرَافِدٍ[2].

١٤٣- وُدٌّ جَلِيُّ الصَّفْحَةِ، ذَكِيُّ النَّفْحَةِ، أَمْلَسُ الإِهَابِ، نَقِيُّ الجِلْبَابِ، مُشْرِقُ السَّحْنَةِ، وَاضِحُ السُّنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ الظِّنَّةِ[3].

١٤٤- لَا أَقْبَلُ دَعْوَى وُدٍّ لَا يُعَدُّ لَهَا شُهُودٌ، وَلَا يَعْدِلُهَا فِي الوَفَاءِ مَقَامٌ مَشْهُودٌ[4].

١٤٥- وَهَلْ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ الحَقَائِقُ، وَيَشْتَبِهُ الكَاذِبُ بِالصَّادِقِ؟

١٤٦- لَا يَشْتَبِهُ الخَالِصُ وَالمَشُوبُ، وَلَا يَخْفَى الصَّادِقُ وَالكَذُوبُ.

١٤٧- لَا خَيْرَ فِي وُدٍّ يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابٌ، وَيُقْصَدُ بِهِ اكْتِسَابٌ.

١٤٨- مِنْ حَقِّ الأَخِ عَلَى أَخِيهِ أَنْ يُوَضِّحَ عُذْرَهُ وَإِنْ غَمَضَ، وَيَتَنَصَّلَ مِنْ

---

(١) فِي المختصر: "صار".

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وده... الإِهَابُ والجلدة... مشبرق"، أرادَ النَّاسِخُ تفسيرَ الإهابِ، فأثبت كلمة الجلدة فِي المَتْنِ بِجَوَارِ اللَّفْظِ المُعَرَّفِ، فَأَخَلَّ بالنَّسَقِ. التَّصحيحُ من يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠؛ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٤) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠ هَكَذَا: "وَصل كتابه لا أقبل دعوى، ولا يعد له شهود، ولا يعدله يوم مشهود".

ذَنْبِهِ وَإِنْ طَالَ وَعَرُضَ[1].

١٤٩- مَوَدَّتُهُ مُشْرِقَةُ الصَّفْحَةِ، عَبِقَةُ النَّفْحَةِ، عَالِيَةُ الدَّرَجَةِ، صَافِيَةُ السَّرْجَةِ.

١٥٠- سَقَى اللهُ عُهُودًا ضَاحِكَةَ المَبَاسِمِ، عَامِرَةَ الأَنْدِيَةِ وَالمَوَاسِمِ.

١٥١- أَيَّامٌ أَحْسَنُ مِنْ رَوْضِ الوِهَادِ، سَقَاهَا صَوْبُ العِهَادِ[2]. ١٩ ب.

١٥٢- طَالَعْتُ عَهْدِي لَدَيْهِ ضَاحِيَ البِشْرِ، ضَاحِكَ الزَّهْرِ، طَلْقَ الوَجْهِ، بَاسِمَ الثَّغْرِ، قَد رَفَّتْ عَلَيْهِ ظِلَالُ كَرَمِهِ، وَرَقَّتْ لَهُ حَوَاشِي أَخْلَاقِهِ وَشِيَمِهِ، فَحَمَى وَجْهَ بَهَائِهِ أَنْ يَشْحُبَ، وَرَوْنَقَ مَائِهِ أَنْ يَنْضُبَ[3].

١٥٣- نَفَذَتْ إِلَيَّ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي الإِحْصَاءِ، قَلِيلَةٌ فِي حَقِّ الوُدِّ وَالإِخَاءِ[4].

١٥٤- لَيْسَ يَشْفِي غُلَّةَ شَوْقِي إلاَّ تَأَمُّلُ مَوَاقِعِ أَنَامِلِهِ الَّتِي هِيَ ضَرَائِرُ الأَنْوَاءِ، وَيَنَابِيعُ الجُودِ وَالسَّخَاءِ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) العِهَاد: أَمْطار الرَّبِيع بعدَ الوَسْمِيّ. تَاج العَرُوسِ (ع هـ د) ٨/ ٤٥٧.

(٣) فِي الأَصْلِ: "طالعة...زفت...جماله بَهَائِهِ لا يشحب"، وشُطِبَتِ الكَلِمة "جماله"، والفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠، وفيه: "وجه جماله". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

رَقَّت حَواشِي الدَّهرُ فَهيَ تَمَرمَرُ ... وَغَدا الثَّرى في حَليِهِ يَتَكَسَّرُ

(٤) فِي الأَصْلِ: "حَقِّ الوُدِّ وَالأَرْجَاءِ".

١٥٥- أَنَا أَتوَقَّعُ كِتَابَكَ أَطْوَلَ مِن لَيْلَةِ الميلادِ، وَأَمْتَعَ مِنْ شَمِّ الأَوْلَادِ(١).

١٥٦- أَنَا أُصْغِي إِلَى أَخْبَارِهِ إِصْغَاءَ السَّمْعِ إِلَى البُشْرَى، وَأَعْتَضِدُ بِسَلَامَتِهِ اعْتِضَادَ اليُمْنَى بِاليُسْرَى(٢).

١٥٧- أَنَا إِذَا كَاتَبْتُهُ وَدَّتْ نَفْسِي لَوْ أَنَّ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنِّي يَدًا تَخُطُّ ذِكْرَ الصَّبَابَةِ، وَقَرِيحَةً تُمْلِي وَصْفَ الوَجْدِ وَالكَآبَةِ.

١٥٨- كَتَبْتُ هَذِهِ الأَحْرُفَ، وَأَنَا أَوَدُّ لَوْ أَنَّ مِدَادَهَا سَوَادُ طَرْفِي، وَبَيَاضَهَا جِلْدَةٌ بَيْنَ عَيْنِي وَأَنْفِي، وَحَامِلَهَا دُونَ سَائِرِ النَّاسِ كَفِّي، شَوْقًا إِلَى لُقْيَاه، وَظَمَأً إِلَى مُحَيَّاهُ(٣).

١٥٩- أَجِدُ لِلَّشوقِ إِلَيْكَ هِزَّةً، تَحُلُّ حَبْوَةَ الوَقَارِ، وَتَحْكِي نَشْوَةَ العُقَارِ(٤).

٢٠ أ.

١٦٠- لِلشَّوْقِ إِلَيْكَ فِي قَلْبِي دَبِيبُ الخَمْرِ، وَلَهِيبُ الجَمْرِ، [دَبِيبُ النَّارِ فِي

(١) فِي الأَصْلِ: "نسيم الأولاد". أخذتُ بمَا وَرَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ ابن الرُّومي:

منظرٌ مُعجِبٌ تحيَّةُ أنف   ريحُهَا رِيحُ طيِّبِ الأَوْلَادِ

(٢) وَرَدَ فِي خَاصِّ الخَاصِّ ١٦: "أخبارك...بسلامتك".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر، وهي في يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠ دون قوله: " شَوْقًا إِلَى لُقْيَاه، وَظَمَأً إِلَى مُحَيَّاهُ".

(٤) الحبوة: الاحْتِزَام بالثَّوبِ وَنحوه. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسماءِ الأشياء ١٥٠.

الوَقُودِ، وَجَرْيُ المَاءِ فِي العُودِ](١).

١٦١- وُدُّكَ يَدُبُّ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الخَمْرِ فِي الأَنَامِلِ، وَأَجِدُ لَهُ هِزَّةً فِي نَفْسِي كَاهْتِزَازِ العَوَامِلِ(٢).

١٦٢- إِذَا تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي مَعَكَ لَمْ أَبْخَلْ بِكَبِدِي أَنْ يَعْرُقَهَا البَثُّ وَالكَمَدُ، وَلَا بنَفْسِي أَنْ تُفَارِقَهَا الرُّوحُ وَالجَلَد.

١٦٣- بِي إِلَيْكَ شَوْقٌ أَعَادَ غُرَّةَ عَيْشِي بُهْمَةً، وَلَمْ يَدَعْ لِي فِي الجَلَدِ سُهْمَةً(٣).

١٦٤- قَلْبِي مِنْ فِرَاقِكَ فَزِعٌ مَرُوعٌ، وَفِي كَبِدِي مِنَ الوَجْدِ بِك فُطُورٌ وَصُدُوعٌ(٤).

١٦٥- لَا تفَارِق نَفْسِي فِيكَ أَشْوَاقَهَا، حَتَّى تُفَارِق الحَمَائِمُ أَطْوَاقَهَا(٥).

(١) فِي الأَصْلِ: "وحر الماءِ". تحريفٌ. الفِقْرَة فِي خَاصّ الخَاصّ ١٦ مَا عَدا مَا بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ ابن عَبدِ رَبِّهِ (ت ٣٢٨ هـ):

يا مَن عليهِ رِداءُ البَأْسِ وَالجُودِ ... من جودِ كفكَ يجري الماءُ في العُودِ

(٢) عَامِلُ الرُّمْح: مَا يَلِي سِنَانَهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ع م ل) ١١/ ٤٧٧، وتَاج العَرُوسِ (ع م ل) ٣٠/ ٦٠.

(٣) البُهْمَةُ: الظُّلْمَةُ. والسُّهْمَةُ: النَّصِيبُ، يُقَال: لي فِي هَذَا الأَمر سُهْمَة أَي: نَصِيب وَحَظٌّ من أَثرٍ كَانَ لِي. تَاج العَرُوسِ (ب هـ م)٣١/ ٣١٥، (س هـ م) ٣٢/ ٤٤٠.

(٣) الفُطُورُ: الشُّقُوقُ. تَاج العَرُوسِ (ف ط ر)١٣/ ٣٢٩.

(٥) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠.

١٦٦- سُرُورِي بِكَذَا سُرُورُ مَنْ تَوَرَّطَ فَبُشِّرَ بِالخَلاصِ مِنَ الرَّدَى، وَتَحَيَّرَ فَوَجَدَ ﴿عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[1].

١٦٧- لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِقُرْبِ اللِّقَاءِ لَتَصَدَّعَتْ أَكْبَادٌ وَقُلُوبٌ، وَكَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَى شُؤُونٌ وَخُطُوبٌ[2].

١٦٨- مَا عَلَيْهِ أَنْ يَتَجَشَّمَ حَرَكَةً، هِيَ وَإِنْ جَشَّمتْهُ مَشَقَّةً جَمَعَتْ شَتَاتًا وَفُرْقَةً، وَإِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ بِشِقِّ النَّفْسِ قَضَتْ مِنْ إِخْوَانِهِ بِمُشَاهَدَتِهِ وَطَرَ الأُنْسِ، فَلَيْسَ بِحُرٍّ مَنْ يُرَفِّهُ نَفْسَه لَاهِيًا، وَيُتْعِبُ أَبْنَاءَ العَشِيرَةِ سَاهِيًا[3].

١٦٩- أَنَا شَائِمٌ مِنْ بُرُوقِ الاجْتِمَاعِ مَا أَرْجُو أَنْ تَصْدُقَ مَخَائِلُهُ، وَتَزُولَ مَوَانِعُهُ وَحَوَائِلُهُ[4]. ٢٠ ب.

١٧٠- قَدْ شَارَفَتْ مُدَّةُ البَيْنِ أَنْ تَتَصَرَّمَ، وَثَغْرُ اللِّقَاءِ أَنْ يَتَبَسَّمَ.

١٧١- وَكَأَنِّي بِالالْتِقَاءِ وَقَدْ لَاحَتْ تَبَاشِيرُهُ، وَالقُرْبِ وَقَدْ طَلَعَ بَشِيرُهُ.

١٧٢- النُّفُوسُ إِلَى وُرُودِهِ مُتَشَوِّفَةٌ، وَمِنْ تَرَاخِي عَوْدِهِ مُتَخَوِّفَةٌ.

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠ مِنْ سُورَةِ طه.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠.

(٣) فِي الأَصْلِ: "أفناء". تحريفٌ. المعنى: الوَاجِبُ عليه تركُ الرَّفَاهِية وَالقِيام بِزِيَارَتِنَا لِذَهَابِ هَمِّنَا وَغَمِّنَا!

(٤) فِي الأَصْلِ: "مَا أَرْجُوا مَا ... نزول". تحريف وتصحيف.

١٧٣- وَالإِشْفَاقُ يُؤَسِّسُ الظُّنُونَ السَّيِّئَةَ فِي الصُّدُورِ، وَيُوَسْوِسُ فِي قَلْبِ الشَّفِيقِ الحَذُورِ.

١٧٤- كَانَتْ أَيَّامُنَا أَرَقَّ مِنْ حَاشِيَةِ المِطْرَفِ، وَأَحْسَنَ مِنْ إِعْتَابِ الدَّهْرِ المُنْصِفِ[1].

١٧٥- أَرَقُّ مِنْ حَوَاشِي المَطَارِفِ، وَأَحْسَنُ مِنْ إِعْتَابِ الدَّهْرِ المُسَاعِفِ.

١٧٦- قَدْ حَلَلْنَا بِنَجْوَةٍ[2] مِنَ الدَّهْرِ وَنَوَائِبِهِ، بَعْدَ أَنْ كُنَّا مُضْغَةَ أَنْيَابِهِ وَفَرِيسَةَ مَخَالِبِهِ، لَا سَطْوُهُ فِينَا بِمَهِيبٍ، وَلَا عُودُهُ عَلَى غَمْزِنَا[3] بِصَلِيبٍ، فَهُوَ يَعُضُّ إِبْهَامَهُ حَسْرَةً، وَيَصْرِفُ نَابَهُ غَيْظًا وَزَفْرَةً، وَيَلْقَانَا[4] بِبِشْرٍ بَعْدَ قُطُوبٍ، وَيَتَرَاءَى لَنَا بِمَسْكِ سَخْلٍ[5] بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي جِلْدِ ذِيبٍ.

---

(١) المِطْرَفُ والمُطْرَفُ: وَاحِدُ المَطَارِفِ، وَهِيَ أَرْدِيةٌ مِنْ خَزٍّ مُرَبَّعة، لَهَا أَعْلام. لِسَانُ العَرَبِ (ط ر ف) ٩/ ٢٢٠. وَيُقَالُ: قَدْ نَصَفَهم: أَخَذَ مِنْهُمُ النِّصف. لِسَانُ العَرَبِ (ن ص ف) ٩/ ٣٣٢.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي المختصر: "عودة على غمرنا".

(٤) فِي الأَصْلِ: "تلقانا".

(٥) المَسكُ بالفَتْحِ: الجِلْدُ عامَّةً، وَالسَّخْلُ: جَمْعُ سَخْلَةٍ، وَهِي وَلَدُ الشَّاةِ مَا كانَ، مِنَ المَعَزِ والضَّأْنِ، ذَكَرًا كانَ أَو أُنْثَى، قالَ أَبُو زَيْدٍ: ساعَةَ تَضعُها، هَكَذَا فِي المُحْكَمِ، وقيلَ: تَختَصُّ بِأَوْلَادِ الضَّأْنِ، وبِهِ جَزَمَ عِيَاضٌ فِي المَشارِقِ، والرَّافِعِيُّ فِي شَرْحِ المُسْنَدِ، وَقِلَ: تَختَصُّ بأَولادِ المَعَزِ، وَبِه جَزَمَ ابنُ الأَثِيرِ فِي النِّهايَةِ، جمعه: سَخْلٌ، وسِخالٌ، بالكسرِ، وسُخْلَانٌ، بالضَّمِّ. تَاج العَرُوسِ (م س ك) ٢٧/ ٣٣١،(س خ ل) ٢٩/ ١٩٢. صَرَفَ الإِنْسَانُ والبَعيرُ نابَه، وبِنابِهِ يَصْرِفُ صَرِيفًا: حَرَقه، =

١٧٧- مَا آسَى إِلَّا عَلَى أَيَّامٍ أَمْتَعَتْنِي مِنْ مُؤَانَسَتِكَ بِالعَيْشِ طَلْقًا، مَا عَلَيْهِ رَقِيبٌ، وَأَسْعَفَتْنِي مِنْ مُجَالَسَتِكَ بِالدَّهْرِ سِلْمًا، لَيْسَ فِيهِ خُطُوبٌ[1]. ٢١ أ.

١٧٨- شِعْرٌ: [مِنَ الكَامِلِ]

بِالعَيْشِ غَضًّا مَا عَلَيْهِ غُبَارُ وَاللَّهْوِ طَوْعًا لَيْسَ فِيهِ نِفَارُ

وَالدَّهْرِ سِلْمًا لَيْسَ مِنْهُ حِذَارُ وَالأُنْسِ دَرًّا لَيْسَ فِيهِ غِرَارُ

١٧٩- غيره: [مِنَ الطَّوِيلِ]

لَئِنْ كُنْتُ لَا أَشْكُو إِلَى جَانِبِ الحِمَى صَبَابَةَ وَجْدٍ لَيْسَ يَهْدَا زَفِيرُهَا

فَلَا أَكْثَبَتْ كُثْبَانُهَا لِيَ سَاعَةً وَغُودِرْتُ لَا يَرْوِي بَصَدَايَ غَدِيرُهَا[2]

١٨٠- أَنْتَ يَا مَوْلَايَ مُشْتَكَى[3] بَثِّي وَوَجْدِي، وَحِمَى هَوَايَ وَوُدِّي، وَغَدِيرُ شُرْبِي وَوِرْدِي وَلَوْلَاكَ لَمْ أَبْكِ المَنَازِلَ، وَلَمْ أَطْوِ المَرَاحِلَ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الطُّلُولِ، وَلَمْ أَسْأَلْ عَنِ الحَيِّ الحُمُولَ، وَلَمْ أَسْتَوْقِفِ الرِّكَابَ، وَلَمْ أَسْتَسْقِ السَّحَابَ، وَلَمْ أَشِمِ البَرْقَ، وَلَمْ أُوَاجِهِ الشَّرْقَ ،وَلَمْ أَتَنَسَّمِ الرِّيَاحَ، وَلَمْ أَخْفِضْ لِعَدُوِّي الجَنَاحَ، وَلَمْ أَسْلُكِ الطَّرِيقَ المَخُوفَ، وَلَمْ

وضَغَطَ عَلَيه بآخر، فسَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا. ينظر تَاج العَرُوسِ (ص ر ف) ٢٤/ ١٥. يقالُ: تَرَكْتُه يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ: يُضْرَبُ لِمَن يَغْتَاظُ عَلَيْكَ. مجمع الأمثال ١/ ١٣٢.

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠ هَكَذَا: "عليه رقوب...بالدهر ليس".

(٢) فِي الأَصْلِ: "عديرها". تصحيفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "مستكي". تَصْحيفٌ.

أَطْرُقِ الحَيَّ الخَلُوفَ، وَلَمْ أَزْجُرِ الطَّيْرَ، وَلَمْ أَسْتَعْجِلِ السَّيْرَ، وَلَمْ أَذُمَّ الغُرَابَ، وَلَمْ أَحْمَدِ الاغْتِرَابَ، وَلَمْ يُطْرِبْنِي صَوْتُ الحَادِي، وَلَمْ يَبُلَّنِي سَيْلُ الوَادِي، وَلَمْ أَرْعَ الكَوَاكِبَ، وَلَمْ أَتْبَعِ الرَّكَائِبَ، وَلَمْ أَسْتَوْقِفِ العِيسَ، وَلَمْ أُبْغِضِ الخِيْسَ(١)، وَلَمْ أَخْشَ الرُّقَبَاءَ، وَلَمْ أُصَانِعِ الأَعْدَاءَ، وَلَمْ أَرْكَبِ الفَيَافِي ٢١ ب، وَلَمْ أَخْتَرِعِ القَوَافِي، وَلَمْ أُلْفَ لِكُلِّ رَكْبٍ جَنِيبًا، وَلَمْ أَكُنْ لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبًا، وَلَمْ أَسْتَنْبِحِ الكِلَابَ، وَلَمْ أَنْتَجِعِ السَّرَابَ، وَلَمْ أَرْشُ الأَدْلَةَ(٢)، وَلَمْ أَعُدَّ اللَّيَالِي وَالأَهِلَّةَ، وَلَمْ أَصِلِ السَّيْرَ بِالسُّرَى، وَلَمْ أَجْمَعِ بَيْنَ الأَعِنَّةِ وَالبُرَى(٣)، وَلَمْ أَجُبِ الفَلَوَاتِ، وَلَمْ أُقْصِرِ الصَّلَوَاتِ، وَلَمْ أَتَوَرَّدِ المَنَاهِلَ(٤)، وَلَمْ أَتَعَرَّفِ الأَعْلَامَ وَالمَجَاهِلَ، وَلَمْ يَشُقْنِي حَنِينُ الأَيْنُقِ، وَلَمْ يُطْرِبْنِي نَوْحُ الحَمَامِ المُطَوَّقِ، وَلَا تَطَيَّرْتُ مِنْ غُرَابِ البَيْنِ، وَلَا شِمْتُ غَمَامَةً بِالأَبْرَقَيْنِ، وَلَا نَظَرْتُ إِلَى السَّقْفِ، وَلَا

---

(١) العِيسُ: الإِبِلُ البِيضُ مَعَ شُقرة يَسِيرَةٍ. الخِيسُ: مَوضِعِ الأَسَد. لِسَانُ العَرَبِ (ع ي س) ٦/ ١٥٢، (خيس) ٦/ ٧٥.

(٢) أَرْشُو الأَدِلة: أي أَرْكَبُ الحِبَالَ في الأدلة، جمع دلو. ينظر تَاجُ العَرُوسِ (ر ش و) ٣٨/ ١٥٤.

(٣) البُرَى: جَمْعُ البُرَة: الحَلْقَة فِي أنف البَعِيرِ، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: هِيَ الحَلْقَةُ مِنْ صُفْرٍ أو غَيْرِهِ تُجعَلُ فِي لَحْمِ أنف البَعِيرِ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: تُجْعَلُ فِي أَحدِ جَانِبَيِ المَنْخَرين. لِسَانُ العَرَبِ (ب ر ي) ١٤/ ٧١.

(٤) كُرِّرَتْ هَذِه الجُمْلة فِي المختصر.

سَرَقْتُ دَمْعِي بِالكَفِّ[1]، وَلَمْ أُمْسِ زَمِيلًا لِسَوَادِ الغَيْهَبِ، وَلَمْ أُصْبِحْ رِدْفًا عَلَى كَفَلِ الصَّبَاحِ الأَشْهَبِ[2]، وَلَا حَلَفْتُ عَلَى عَشِيَّاتِ الحِمَى أَنْ تَرْجِعَ، وَلَا انْثَنَيْتُ عَلَى كَبِدِي خَوْفًا مِنْ أَنْ تَتَصَدَّعَ، وَلَا خَادَعْتُ عَلَى الأَطْلَالِ عَيْنِي إِشْفَاقًا مِنْ أَنْ تُدْمِعَ، وَلَا نَظَرَ الكَاشِحُ إِلَيَّ شَزْرًا[3]، وَلَا رَأَيْتُ الكَوَاكِبَ ظُهْرًا، وَلَمْ أَلْبِسْ ذِلَّةَ الغَرِيبِ، وَلَمْ أَلْزَمْ سَكْتَةَ المُرِيبِ، وَلَمْ تَمْلُكْ لُبِّيَ حَيْرَةٌ وَذُهُولٌ، وَلَمْ أَبْعَثْ نِضْوِي وَهُوَ مَعْقُولٌ ٢٢ أ، وَلَا اخْتَرْتُ عَلَى قُرْبِ دَارِي بُعْدًا، وَلَا جُرْتُ عَلَى قَصْدِ الطَّرِيقِ عَمْدًا، وَلَمْ أَنْصِبْ حُرَّ وَجْهِي لِحَرِّ الهَوَاجِرِ وَبَرْدِ الأَصَائِلِ، وَلَمْ أَحْسُدِ الوَحْشَ عَلَى قُرْبِ التَّزَاوُرِ وَالتَّوَاصُلِ، وَلَمْ يَهِجْنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِ نَجْدِ، وَلَمْ أَحِنَّ إِلَى شَمِيمِ العَرَارِ وَالرَّنْدِ[4]، وَلَمْ أَسْهَ فِي فَرْضِ صَلَوَاتِي، وَلَمْ

---

(١) سَرَقَ الدَّمْعَ وَغَيْرَهُ: أَخْفَاهُ.

(٢) تضمين مِنْ قَوْلِ البُحْتُرِيِّ:

أُمسي زَميلاً لِلظَّلامِ وَأَغتَدي رِدْفًا عَلى كَفَلِ الصَّباحِ الأَشهَبِ

(٣) فِي الأَصْلِ: شَررًا. تَصْحِيفٌ. نَظَرٌ شَزْرٌ: فِيهِ إِعراض كَنَظَرِ المُعَادِي المُبْغِضِ، وَقِيلَ: هُوَ نَظَرٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ بِمؤْخِرِ العين، وَقِيلَ: هُوَ النَّظَرُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ. لِسَانُ العَرَبِ (ش ز ر) ٤/ ٤٠٤.

(٤) الرَّنْد: الآسُ؛ وَقِيلَ: هُوَ العُودُ الَّذِي يُتبخر بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ مِنْ أشجار البَادِيَةِ وَهُوَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يُسْتَاكُ بِهِ. لِسَانُ العَرَبِ (ر ن د) ٣/ ١٨٦. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ ببعضِ أَبياتِ الشُّعَرَاءِ، مِنها بيتُ أَبِي صَخْرٍ الهُذَلِيِّ:

=

يُمِرَّ طَعْمُ العَيْشِ فِي لَهَوَاتِي، وَلَمْ أَكُنْ لِرِعَايَةِ النُّجُومِ مُعَانِيًا، وَلَمْ أَشُكَّ: أَثْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ أَمْ ثَمانِيًا[١]؟.

١٨١ - أَنَا أَعْطَفُ عَلَيْكَ مِنَ القَلْبِ عَلَى الضَّمِيرِ، وَأَمْيَلُ إِلَيْكَ مِنَ السَّمْعِ إِلَى البَشِيرِ[٢].

١٨٢ - إِذَا تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي مَعَكَ جَنَحَتْ وَدَائِعُ الشَّوْقِ فِي أَقْصَى الجَوَانِحِ، وَجَعَلَتْ جِرَاحُ الوَجْدِ تَدْمَى فِي الجَوَارِحِ.

١٨٣ - فِرَاقك أَمْسَكَ بِمَخْنَقِ السُّرُورِ، وَأَذْكَى نِيرَانَ الحَسْرَةِ فِي الصُّدُورِ[٣].

١٨٤ - بِي إِلَيْكَ شَوْقٌ يَكْلِمُ أَرْجَاءَ الضُّلُوعِ، وَيَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ الدُّمُوعِ، فَالقَلْبُ رَهِينُ استِعَارٍ، وَالجَفْنُ قَرِينُ اسْتِعْبَارٍ.

١٨٥ - أَيَّامُ الهُمُومِ تَمْضِي حَبْوًا، وَسَاعَاتُ السُّرُورِ تَنْقَضِي وَثْبًا وَعَدْوًا.

لقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى ... أَلِيفَيْنِ مِنْها لا يَرُوعُهُما الذُّعْرُ

وقولُ بَعْضِهِم:

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالعِيسُ تَهْوِي ... بِنا بَيْنَ المُنِيفَةِ فالضِّمارِ:

تَمَتَّعْ مِن شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ ... فما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِن عِرارِ

(١) أَتَتْ كَلِمَةُ ثمانٍ مَصْرُوفَةً في كلامِ العَرَبِ، قَالَ الأَعْشَى:

فَلأَشْرَبَنَّ ثَمانِيًا وثَمانِيًا ... وثَمانَ عَشْرَةَ واثنتَيْنِ وأَرْبَعا

(٢) الفِقْرَة فِي خَاصّ الخَاصّ ٤٤.

(٣) المخَنَّق: موضع القلادة في العنق. لِسَانُ العَرَبِ (خ ن ق) ١٠/ ٩٢.

١٨٦- أَصْبَحَ رَوْضُ التَّلَاقِي هَشِيمًا، وَغَدَا بَلِيلُ رِيحِهِ سَمُومًا[1].

١٨٧- كَانَت سَاعَاتُ لَهْوٍ اغْتَنَمْتُهَا، وَغَفَلَاتُ عَيْشٍ اهْتَبَلْتُهَا.

١٨٨- لم يُبْقِ فِرَاقُهُ ذَخِيرَةَ صَبْرٍ إِلَّا أَنْهَبَهَا، وَلَا جَمْرَةَ وَجْدٍ إِلَّا أَلْهَبَهَا. ٢٢ ب.

١٨٩- شَوْقٌ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ، وَوَجْدٌ كَوَخْزِ الجِرَاحِ[2].

١٩٠- قُلُوبُنَا تَلْتَقِي عَلَى وُدٍّ تَالِدٍ، وَمَاؤُنَا يَنْحَدِرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ.

١٩١- بِي إِلَيْكَ شَوْقٌ لَمْ يُكَابِدْهُ قَلْبُ مُتَيَّمٍ، وَوَجْدٌ لَمْ يَدَعْهُ مَالِكٌ. أَ[illegible][3].

١٩٢- ذِكْرُكَ سَمِيرُ القَلْبِ وَسَجِيرُهُ، وَحَافِظُ العَهْدِ وَمُجِيرُهُ، وَحَامِي الوُدِّ وَسَفِيرُهُ[4].

١٩٣- كِتَابِي وَبِوُدِّي لَوْ حَرَّرْتُهُ بِسَوَادِ قَلْبِي عَلَى بَيَاضِ عَيْنِي، وَلَمْ أَرْضَ إِلَّا بِنَفْسِي سَفِيرًا بَيْنَهُ وَبَيْنِي.

١٩٤- مَا وَجْدُ الثَّكْلَى بِوَاحِدِهَا، وَغُلَّةُ الهِيمِ إِلَى عَذْبِ مَوَارِدِهَا، إِلَّا دُونَ وَجْدِي بِكَ[5].

---

(١) البَلِيلُ وَالبَلِيلَة: رِيحٌ بَارِدَةٌ مَعَ نَدًى. لِسَانُ العَرَبِ (ب ل ل) ١١/ ٦٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: "كوجز الجراح".

(٣) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٠، ومالكٌ هُوَ مَالِك بن نُوَيرةَ اليَرْبُوعِيّ شَاعِرٌ إِسْلَامِيّ، تُوُفِّيَ عام (١٢ هـ)، عُرِفَ بِكَثْرَةِ بُكَائِه وَرِثَائه لأَخِيه مُتَمِّم.

(٤) السَّجِيرُ: الصَّدِيقُ. لِسَانُ العَرَبِ (س ج ر) ٤/ ٣٤٧.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وغلة الهم".

١٩٥- نَشَأَتْ لِي بِكِتَابِكَ نَخْوَةٌ، وَمَالَتْ بِأَعْطَافِي لِلشَّوْقِ إِلَيْكَ نَشْوَةٌ.

١٩٦- أَنَا وَلِقَاؤُكَ كَمَا صَدَّ عَنْهُ صَادٌ، وَنَعِيمٍ قَعَدَتِ العَوَائِقُ لِطَالِبِهِ بِمِرْصَادٍ.

١٩٧- أَنَا أَشْتَاقُكَ اشْتِيَاقَ الرَّوْضِ الذَّابِلِ، إِلَى القَطْرِ الوَابِلِ.

١٩٨- أَنَا حَسِيرُ الشَّوْقِ إِلَيْكَ، وَحَاسِرُ الصَّبْرِ عَنْكَ، فَقُلْ فِي قَلْبٍ مَرُوعٍ، وَكَبِدٍ ذَاتِ صُدُوعٍ، وَنِزَاعٍ لَا بَرِحَ لَهُ فَضْلُ نُزُوعٍ[1].

١٩٩- عَادَ طَرْفُ الوِصَالِ أَرْمَدَ، وَوَجْهُ التَّلَاقِي أَرْبَدَ.

٢٠٠- اتَّصَلَتْ دَوَاعِي الشَّوْقِ حَتَّى حَالَفَتِ الجَسَدَ، وَحَلَفَتْ لَا تُخْطِئُ الكَبِدَ[2].

٢٠١- فِي قَلْبِي مِنَ الوَجْدِ حُرَقٌ كَفَّتِ العَزَاءَ وَوَزَعَتْهُ، وَتَقَسَّمَتِ القَلْبَ وَتَوَزَّعَتْهُ.

٢٠٢- شَوْقٌ لَا يَنِي وَقُودًا، وَصَبْرٌ لَا يَزَالُ مَفْقُودًا[3]. ٢٣ أ.

٢٠٣- شَوْقِي إِلَيْكَ أَحَدُّ مِنْ غَرْب المَوَاسِي، وَصَبْرِي عَنْكَ أَعَزُّ مِنَ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "برحاله فضل".

(٢) فِي الأَصْلِ: "حالفت الحسد".

(٣) وَزَع الشَّيء: كَفَّهُ وَمَنَعَهُ. أساس البلاغة (و ز ع) ٢/ ٣٣١.

الصَّدِيقِ المُوَاسِي[1].

٢٠٤- بِي إِلَيْكَ شَوْقٌ عَابِثٌ أُقَاسِيهِ، وَامْتَنَعَ عَلَيْهِ العَزَاءُ فَمَا يُوَاسِيهِ[2].

٢٠٥- شَوْقِي تَكُدُّ بِهِ الأَحْشَاءُ، وَيُكْدِي فِيهِ العَزَاءُ، وَحَقُّ الوَفَاء[3].

٢٠٦- وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ[4]: إِنِّي فَارَقْتُكَ وَقَدْ تَشَتَّتَ شَمْلُ أُنْسٍ جَامِعٍ، وَتَمَكَّنَ مِنِّي بَرْحُ شَوْقٍ لَاذِعٍ، بَيْنَ دَمْعٍ يَفِيضُ عَلَى الخَدِّ فَيْضًا، وَشَوْقٍ أَصْبَحَ بَيْنَ الأَحْشَاءِ فَوْضَى[5].

٢٠٧- أَنَا أَشْتَاقُكَ مَعَ الصُّبْحِ إِذَا طَلَعَ، وَالنَّجْمِ إِذَا لَمَعَ.

٢٠٨- أَشْتَاقُكَ مَعَ الصُّبْحِ إِذَا انْفَجَرَ، وَالظَّلَامِ إِذَا اسْتَجَرَ[6].

---

(١) سَقَطَتْ كَلِمَة (غرب) مِنَ الأَصْلِ، وهي فِي خَاصِّ الخَاصِّ ٤٤، وفيه: "أشد من غرب".

(٢) فِي الأَصْلِ: "غابت أواسيه". والتَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ هَكَذَا: "وامتنع عنه الصبر". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ العباس بن الأحنف:

وَإِذا لَمْ أَرَ سحرًا سَاعَةً عَبِثَ الشَّوقُ بِدَمْعِي فَانسَكَب

(٣) تَكُدُّ: تتعب، وَيُكْدِي: يَقِلُّ.

(٤) تَأَثَّرَ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٥ مِنْ سُورَةِ الفجر: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾.

(٥) فَوْضَى: عَامٌّ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ف و ض) ٧/ ٢١٠.

(٦) استجرّ: اشتد. من قولهم: القتل قد استجر: أي كَثُرَ وَاشْتَدَّ. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ١/ ٣٤٧.

٢٠٩- شَوْقٌ لَوْ خُوِّفَ بِحَرِّهِ عَبَدَةُ الأَوْثَانِ، لَمَا اجْتَمَعَ عَلَى الضَّلَالَةِ اثْنَانِ(١).

٢١٠- شَوْقٌ يُهِيضُ صُمَّ الأَطْوَادِ، وَيَجُوبُ ﴿الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾(٢).

٢١١- بَيْتٌ: [مِنَ الكَامِلِ]

شَوْقٌ لَوِ ارتَشَفَ الحَدِيدَ أَذَابَهُ ... بِالوَقْدِ مِنْ أَنفَاسِهِ الصُّعَداءِ(٣)

٢١٢- انْثَنَيْتُ مِن مَوْقِفِ الفِرَاقِ بِصَدْرٍ حَنِقٍ، وَجَفْنٍ بِالدُّمُوعِ مُخْتَنِقٍ.

٢١٣- مَا تَذَكَّرْتُ عَهْدَ التَّلَاقِي، إِلَّا وَجَدْتُ نَفْسِي تَتَصَعَّدُ إِلَى التَّرَاقِي، ودَمْعِي يَنْحَدِرُ مِن المَآقِي(٤).

٢١٤- أُنسٌ سَحَبْنَا ذُيُولَهُ، وَعَيْشٌ فَقَدْنَا عَذُولَهُ.

٢١٥- قَلْبِي يَسْتَسْلِمُ لِلفِرَاقِ وَيَسْتَكِينُ، وَيُقَارِنُ الْوَجْدَ، وَبِئْسَ القَرِينُ.

٢٣ب.

٢١٦- أَمَّا الشَّوْقُ إِلَيْكَ فَمِلْءُ الجَوَانِحِ، وَشَبِيهٌ بِالجَمْرِ اللَّافِحِ.

٢١٧- أَنَا صَرِيعُ شَوْقٍ لَيْسَ لِي مِنْ عِثَارِهِ مُقِيلٌ، وَحَلِيفُ وَجْدٍ، مَا لَهُ إِلَّا فِي

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ثمنان". تحريف.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩ مِنْ سُورَةِ الفَجرِ. يجوبُ: يَنْحِتُ وَينقُبُ. تَاج العَرُوسِ (ج و ب) ٢/ ٢٠١.

(٣) فِي الأَصْلِ: "شَوق لَوِ ارتَشَفَ ارتشف الحَد أذابَهُ"! تحريفٌ. والتَّصحِيحُ مِنْ ديوان البُحْتُرِيّ ١/ ١٢ حَيْثُ وَرَدَ البَيْتُ بِرِوَايَةِ: "حتى لو".

(٤) لم يَرِدْ مِنْ هَذِه الفِقْرَة فِي مخطوطِ التَّوضِيحِ في شَرْحِ المَقامات الحَرِيرِيَّة لصَدْرِ الأَفَاضِلِ، الورقة ٢٤٧ ب إلا قوله: "ألفيت نَفْسِي يتَصَعَّدُ إِلَى التَّرَاقِي، ورأيت دَمُوعِي تتَحَدَّرُ مِن المَآقِي".

سَوَاءِ القَلْبِ مَقِيلٌ، إِذْ جَنَاحُ البَيْنِ عَنَّا مَشْكُولٌ، وَلَيَالِي الوَصْلِ فِي القِصَرِ أَشْبَاهٌ وَشُكُولٌ"(١).

٢١٨- لَيْسَ مِنْ أُخُوَّتِكَ عِوَضٌ، وَلَا لِلْقَادِحِ عَلَيْكَ مُعْتَرَضٌ.

٢١٩- هُوَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَجْلِسِهِ، وَأَنَسُ خِدْمَتِهِ، وَسَلْمَانُ بَيْتِهِ، وَبِلالُ دَعْوَتِهِ، وَحَسَّانُ مِدْحَتِهِ(٢).

٢٢٠- يُلْقِي إِلَيَّ بِالمَوَدَّةِ، وَيَلْقَانِي بِالبِشْرِ وَالتَّحِيَّةِ(٣).

٢٢١- الكَرِيمُ يَلْبِسُ صَدِيقَهُ عَلَى عِلَّاتِهِ، وَلَا يَلْبِسُ وُدَّهُ بِغِشِّهِ وَمُدَاجَاتِهِ.

٢٢٢- كَادَتْ نَفْسِي تَذْهَبُ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ(٤)، وَأَحْشَائِي تَنْقَطِعُ وَرَاءَهُمْ

---

(١) سَوَاءُ الشَّيء: وَسَطُه وَقلبه. قال - ﷻ -: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الجَحِيمِ﴾.المَشْكُول: المقيَّد. وَرَدَ فِي تَاج العَرُوسِ (ش ك ل) ٢٩/ ٢٧٤: "الشِّكَالُ، كَكِتَابٍ، وَهُوَ العِقالُ، الجمعُ: شُكُلٌ، كَكُتُبٍ، ويُخَفَّفُ، وفَرَسٌ مَشْكُولٌ: قُيِّدَ بالشِّكال". شكول: أَشْكَالٌ مُختَلِفَة.

(٢) استعملَ هَذا النَّصَّ أبو سَعيدِ الوَذاراي فِي رِسَالَةٍ ،كَتَبَهَا إِلَى ابنِ العَمِيدِ هَكَذَا: "أنا - أَيَّد اللهُ الأُسْتَاذ الرئيس- سلمان بَيته، وَأَبُو هُرَيْرَة مَجْلِسه، وَأَنَسُ خِدْمَتِهِ، وبلالُ دَعوته، وَحَسَّانُ مِدْحَتِهِ". وهو مذكورٌ فِي خَاصِّ الخَاصِّ ١١، والإعجاز والإيجاز ١٤٤. سَلْمان: هو الصَّاحِبي الجليل سلمان الفارسي، (ت ٣٣ هـ)، وحسَّان: هو حَسَّان بن ثَابتٍ الأَنصاريّ (ت ٥٤ هـ)، شَاعرُ الرَّسول ﷺ.

(٣) تَأَثَّرَ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١ مِنْ سُورَةِ الممتحنة: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾.

(٤) تَأَثَّرَ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٨ مِنْ سُورَةِ فاطر: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾.

زَفَرَاتٍ.

٢٢٣- وُدُّكَ فِي قَلْبِي ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[1]، وَأَوْضَحُ دَلِيلًا، وَأَهْدَى سَبِيلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلتُّهْمَةِ فِيهِ مَسَاغٌ، أَوْ يَصِحَّ عَنْهُ بِخِلَافِ الجَمِيلِ بَلَاغٌ.

٢٢٤- أَنَا أَعْبُدُ المَوَدَّةَ عَلَى إِخْلَاصٍ وَاتِّحَادٍ، وَلَا أَمِيلُ فِيهَا إِلَى شِرْكٍ وَإِلْحَادٍ.

٢٢٥- نَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ[2]، وَنَأْخُذُ بِالَّتِي هِيَ أَزْيَنُ.

٢٢٦- يَطُولُ وَجْدِي وَيَقْصُرُ بَنَانِي، ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾[3].

٢٢٧- الحَالُ بَيْنَنَا فِي المَوَدَّةِ بِحَيْثُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا حُسْنًا مِنْهَا وَطَلَاوَةً، وَلَا يُعَدُّ وَشِيجَ الرَّحِمِ عَلَيْهَا إِلَّا حَلَاوَةً[4]. ٢٤ أ.

٢٢٨- إِنَّ وُدًّا غُرِسَ فِي رَيْعَانِ العُمْرِ، وَسُقِيَ بِمَاءِ الصَّفَاءِ العَذْبِ، وَغُذِّيَ بِهَوَاءِ الخُلُقِ السَّمْحِ لَحَقِيقٌ بِأَنْ يَهْتَزَّ غُصْنُهُ، وَلَا يَذْوِي غَرْسُهُ، وَيَنْمُو فَرْعُهُ، وَيَزْكُو ثَمَرُهُ وَرَيعُهُ[5].

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٤، سُورَةِ الفرقان.

(٢) تَأَثَّر بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٣٤ مِنْ سُورَةِ فصلت: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٣، سُورَةِ الشُّعراء.

(٤) فِي الأَصْلِ: "عليها إلا غلاوة". تصحيفٌ.

(٥) الرَّيعُ: الخِصْبُ والنَّماء. يُنظر أنيس الفُقَهاء فِي تَعْرِيفَاتِ الأَلْفَاظِ المتداولة بين الفقهاء ١٨٥.

٢٢٩- أَصْفَيْتُهُ بِصَفْوِ اعْتِقَادِي، وَوَضَعْتُ فِي يَدَيْهِ عِنَانَ فُؤَادِي.

٢٣٠- بَيْنَنَا أَرْحَامُ وِدَادٍ، تَقْصُرُ عَنْهَا أَرْحَامُ الوِلَادِ(١).

٢٣١- كِتَابُهُ مَسَحَ جَوَانِبَ الوُدِّ، وَجَلَا صَفْحَةَ العَهْدِ.

٢٣٢- أَقُولُ ذَلِكَ نَاطِقًا بِلِسَانِ التَّحْقِيقِ وَالتَّحَقُّقِ، لَا مَائِلًا مَعَ ضِلْعِ التَّحَمُّدِ وَالتَّشَوُّقِ.

٢٣٣- كَانَ مَصْدَرُهُ عَنْ عَقِيدَةٍ بِالوَفَاءِ مَنُوطَةٍ، وَيَدٍ بِالبِرِّ مَبْسُوطَةٍ.

٢٣٤- قَسَمَ الفِرَاقُ قَلْبِي بَيْنَ الهَمِّ وَالكَمَدِ، وَمُقْلَتِي بَيْنَ فَيْضِ الدَّمْعِ وَالسَّهَد.

٢٣٥ - أَيَّامٌ صَحِبْتُ فِيهَا الشَّبَابَ غَضًّا، وَجَرَيْتُ فِي مَيْدَانِ اللَّهْوِ رَكْضًا.

٢٣٦- كَانَ عَيْشِي كَسَكْرَةٍ مِنْ شَرَابٍ رَحَلَتْ لَذَّاتُهَا، وَبَقِيَتْ أَذَاتُهَا.

٢٣٧- لَا أَعْدَمُ مِنْهُ وُدًّا تَصْدُقُ مَخَائِلُهُ، وَتَخْلُصُ نَخَائِلُهُ(٢).

٢٣٨- أَتَرَقَّبُ كِتَابَكَ تَرَقُّبَ الصَّائِمِ لِلإِفْطَارِ، وَالسَّارِي لِلإِسْفَارِ.

٢٣٩- إِنْ صَدَدْتُ عَنْكَ فَوَجهُ وُدِّي إِلَيْكَ مُقْبِلُ(٣).

---

(١) يَقْصُرُ عَنْهَا أَرْحَامُ الوِلَادِ: أي عن إِنجَابِ مِثْلِهِ.

(٢) النَّخيلة: الشَّيْء المتنخل، وَيُقَال بَذَلَ لَهُ نَخِيلَةَ قَلْبِهِ: خَالِصَه، وَهُوَ نخيلةُ نَفسِي: خَالصي وَخيرَتي، الجمع نَخَائِلُ. المُعْجَم الوَسِيط (ن خ ل) ٢/ ٩٠٩.

(٣) تَأَثَّر المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٣/ ١٦٠٠:

أَحنو عَلَيكِ وَفي فُؤادي لَوعَةٌ ... وَأَصُدُّ عَنكِ وَوَجهُ وُدّي مُقبِلُ

=

٢٤٠- بَيْتٌ: [مِنَ الكَامِلِ]

وَإِذَا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكَ رَدَّنِي وَلَهٌ إِلَيْكَ وَشَافِعٌ لَكَ أَوَّلُ[١]

٢٤١- ذِمَامُ وُدِّكَ عِنْدِي لَا يُخْفَرُ، وَإِنْ أَتَيْتَ بِمَا لَا يُغْفَرُ[٢].

٢٤٢- فِي قَلْبِي لَهُ وُدٌّ صَرَفَ إِلَيْهِ نَاظِرِي، وَعَقَدَ بِهِ خَاطِرِي. ٢٤ ب.

٢٤٣- أَمْسَى التَّلَاقِي وَهُوَ غَيْبٌ مُرَجَّم، وَحِجْرٌ مُحَرَّمٌ، وَظَنٌّ مُتَوَهَّمٌ، وَنَجْمٌ مُغَرِّب، وَعَنْقَاءُ مُغْرِبٍ[٣].

٢٤٤- يَدْعُونِي شَوْقِي إِلَيْكَ فَأَتْبَعُ، وَيَأْمُرُنِي بِالتَّهَالُكِ عَلَيْكَ فَأُطِيعُ وَأَسْمَعُ[٤].

٢٤٥- لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ نَعِمْتُ بِبَرْدِ ظِلَالِهِ، حَتَّى حَسِبْتُ الوَرْدَ يُقْطَفُ مِنْ أَشْجَارِهِ، وَالرَّيحانَ يُجْنَى مِن آصالِهِ.

٢٤٦- وَحَقِّ كَرَمِكَ - حَلْفَةُ الْمُجْتَهِدِ، وَيَمِينُ الْمُحْتَشِدِ- إِنَّ فِرَاقَكَ أَذْكَى نَارًا بَيْنَ الضُّلُوعِ، وَعَرَّفَ بَيْنَ عَيْنِي وَالدُّمُوعِ.

٢٤٧- لَيْتَ شِعْرِي هَلْ عُقْبُ الزَّمَانِ عَائِدَةٌ بِيَوْمِ لِقَائِهِ، وَدَائِرَةٌ بِأُنْسٍ

---

(١) البيت لِلبُحْتُرِيِّ فِي دِيوَانِهِ ٣/ ١٦٠٠.

(٢) الفِقْرَة لِلميكَالِيِّ فِي يَتِيمَة الدَّهرِ ٤/ ٣٦١: "لا يخفرن".

(٣) حِجْرٌ مُحَرَّمٌ: حَرَامٌ مُحَرَّمٌ. لِسَانُ العَرَبِ (ح ج ر) ٤/ ١٦٦.

(٤) فِي المختصر: "فأطيع".

جِوَارِهِ؟[١].

٢٤٨- لَوْ صَدَقْتُ فِيمَا أَدَّعِيهِ مِنَ النِّزَاعِ لَلَبَّيْتُ مُنَادِيَهُ، وَتَبِعْتُ دَاعِيَ الوَصْلِ وَحَادِيَهُ.

٢٤٩- أَرْضَانِي مِنْهُ مَغِيبٌ وَمَشْهَدٌ، وَلَانَ لِي مِنْ وُدِّهِ زِمَامٌ وَمِقْوَدٌ.

٢٥٠- لَهْفِي عَلَى عَيْشٍ نَعِمْنَا بِهِ فِي ظِلِّ لَهْوٍ سَجْسَجٍ، وَأُنْسِ دَهْرٍ مُدَبَّجٍ.

٢٥١- غَدَوْتُ مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ مَخْبُولٍ، وَرُحْتُ بِكِتَابِكَ عَلَى جَوًى مَبْلُولٍ[٢].

٢٥٢- لَا تَرَانِي فِي وُدِّكَ مُتَحَرِّفًا عَنْ صَفَاءٍ، أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى جَانِبِ ظُلْمٍ وَجَفَاءٍ[٣].

٢٥٣- مَا يُخَالِطُ وُدِّي لَكَ غِشٌّ وَدَخَلٌ، وَلَا لِي غَيْرُ فِنَائِكَ مَلْجَأٌ وَمُدَّخَلٌ[٤].

٢٥٤- أَشْكُو إِلَيْكَ صَبَابَةَ وَجْدٍ لَا أَجِدُ مِن بَرْحِهَا مُجِيرًا، وَنَارَ شَوْقٍ كُلَّمَا

---

(١) لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتَ عِلْمِي.

(٢) فِي الأَصْلِ: "غدوة". تَحْرِيفٌ.

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٦ مِنْ سُورَةِ الأَنْفَالِ: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٥٦ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾.

خَبَتْ زِيدَتْ سَعِيرًا[١].

٢٥٥- لَهْفِي عَلَى بَلَدٍ صَحِبْتُ بِهِ الشَّبَابَ نَاضِرًا[٢] وَرِيًّا، وَلَبِسْتُ العَيْشَ غَضًّا طَرِيًّا.

٢٥٦- أَيَّامَ غُصْنُ اللَّهْوِ مَائِدٌ، وَمَدُّ الأُنْسِ زَائِدٌ[٣]. ١٢٥ أ.

٢٥٧- أيامَ لَا يَنْظُرُ الدَّهْرُ إِلَيْنَا شَزْرًا، وَلَا تَرَى لِمَدِّ الأُنْسِ جَزْرًا.

٢٥٨- إنَّ مِمَّا يَزِيدُ فِي غُلَلِ الأَحْشَاءِ، وَيَسُدُّ سَبِيلَ العَزَاءِ، تَدَانِي الخُطَا وَالمَنَازِلِ، وَتَعذُّرُ أَسْبَابِ التَّزَاوُرِ وَالتَّوَاصُلِ.

٢٥٩- بَيْتٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَفِي نَظَرِ الصَّادِي إِلَى المَاءِ حَسْرةٌ إِذَا كَانَ مَمْنُوعًا سَبِيلُ المَوَارِدِ[٤]

٢٦٠- وَصَلَ كِتَابُهُ مُوَشَّحًا بِغُرَرِ أَلْفَاظٍ لَوْ أُعِيرَتْ حِلْيَتُهَا لَعَطَّلَتْ قَلَائِدَ النُّحُورِ، وَأَبْكَارِ مَعَانٍ لَوْ قُسِّمَتْ حَلَاوَتُهَا لَأَعْذَبَتْ مَوَارِدَ البُحُورِ، فَلَمْ أَدْرِ وَقَدْ كَسَتْنِي اهْتِزَازًا وَإِعْجَابًا، وَأَنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ التَّمَاسُكِ

---

(١) فِي المختصر: "فأشكو". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٩٧ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ناظرا". تصحيف. الرِّيُّ بالكَسْر: المَنْظَرُ الحَسَنُ. تَاج العَرُوسِ (ر ي ي) ٣٨/ ٢٠٠.

(٣) مَائِدٌ: نَاعِمٌ. تَاج العَرُوسِ (م أ د) ٩/ ١٤٩.

(٤) البيتُ للعَبَّاسِ بن الأَحْنَفِ فِي دِيوَانِهِ ٩٤.

سِتْرًا وَحِجَابًا، أَدَهَتْنِي بِهَا نَشْوَةُ رَاحٍ، أَمِ ازْدَهَتْنِي لَهَا نَغْمَةُ ارْتِيَاحٍ، وَانْتَظَمَ عِنْدِي مِنْهَا عِقْدُ ثَنَاءٍ وَقَرِيضٍ، أَمْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْهَا غِنَاءُ مَعْبَدٍ وَغَرِيضٍ[١]؟.

٢٦١- وَجَدْتُ الأَبْيَاتَ فَائِقَةَ النَّظْمِ وَالرَّصْفِ، عَبِقَةَ النَّسِيمِ وَالعَرْفِ، فَائِزَةً بِقِدَاحِ الحُسْنِ وَالظَّرْفِ، مَالِكَةً لِزِمَامِ القَلْبِ وَالطَّرْفِ[٢].

٢٦٢- وَصَلَ كِتَابُهُ فَجَدَّدَ مِنْ عَهْدِ بِرِّهِ مَا تَرَكَ غُصْنَ المِقَةِ غَضًّا، تَرُوقُ أَوْرَاقُهُ، وَوَجْهَ الثِّقَةِ طَلْقًا، يَتَهَلَّلُ إِشْرَاقُهُ، فَكَمْ جَنَيْتُ مِنْهُ مِنْ ثَمَرِ مَسَرَّةٍ، كَانَتْ عَوَائِقُ الأَيَّام تُجَاذِبُنِيهِ، وَحَوِيتُ بِهِ مِن عِلْق مَضِنَّة قَلَّمَا يَجُودُ الدَّهْرُ بِمِثْلِه لِبَنِيهِ[٣]]. ٢٥ ب.

٢٦٣- وَصَلَ كِتَابُهُ وَقَدْ وَشَّحَهُ بِمَحَاسِنِ فِقَرِهِ، وَنَتَائِجِ فِكَرِهِ، مِنْ لَفْظٍ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "نخوة ارتياح...مسمعي منها". التَّصْحِيحُ مِنْ زَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ١/ ١٢٦، حَيْثُ وَرَدَ النَّصُّ فيه، وفِي دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ ٦١، والنَّصُّ فِي نُور الطَّرْفِ وَنَوْر الظَّرْفِ ٢٩٨، وهو في هذه المصادر بزيادة ضِمْنَ رِسَالَةٍ ،كتبَها المُؤَلِّف رَدًّا عَلَى رِسَالَةِ أبي القَاسم الدَّاوودِيِّ. وَمَعْبدٌ وَغَرِيضٌ مِن مُطْرِبِي الغِنَاءِ وَالأَلحَانِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "الحسن والطَّرف... والرَّصف". ووَرَدَتِ الفِقْرَةُ ضِمْنَ رِسَالَةٍ، كَتَبَهَا المُؤَلِّف لأَبِي مَنْصُور الثَّعَالِبِيِّ ، وهِي مَذْكُورَةٌ فِي زَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ١/ ١٢٧ هَكَذَا: "وتأملت الأبيات فوجدتها".

(٣) الفِقْرَة من رسالةٍ تَامَّة كَتَبَها لأَبِي سَعد بن خلف الهَمَذَانِي مَذكورة فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٦٣، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ١/ ١٢٩. المِقَةُ: المَحَبَّةُ. الاتباع ١٠٥.

شَهِيٌّ، أَعْطَتْهُ القُلُوبُ فَضْلَ المَقَادَةِ، وَمَعْنًى جَلِيٌّ، جَادَه صَوْبُ الإِصَابَةِ وَالإِجَادَةِ، وَبِرٌّ هَنِيٌّ، اتَّفَقَتْ عَلَى الاعْتِرَافِ بِفَضْلِهِ أَلْسِنَةُ الثَّنَاءِ وَالشَّهَادَةِ، فَسَرَّحْتُ طَرْفِي مِنْهُ فِي بَدَائِعَ وَطُرَفٍ، قَدْ جَمَعَتْ فِي الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ بَيْنَ وَاسِطَةٍ وَطَرَفٍ، حَتَّى لَمْ تَبْقَ تَمِيمَةٌ فِي الفَصلِ إِلَّا نَظَمْتُهَا، وَلَا غَنِيمَةٌ مِنَ البِرِّ إلا اقْتَسَمْتُهَا، وَلَا نَقِيصَةٌ فِي الفَضلِ إِلَّا تَمَّمْتُهَا(١).

٢٦٤- أَشْكُو [زَمَانًا يُفَرِّقُ، فَلَا يُحْسِنُ جَمْعًا، وَيُخَرِّق فَلَا يَنْوِي رَقْعًا]، كَانَ لَهُ فِي تَشْتِيتِ ذَاتِ البَيْنِ أَرَبًا خَفِيًّا، وَكَأَنَّمَا حَرَامٌ عَلَيْهِ أَنْ يُرَى بِأَبْنَائِهِ بَرًّا حَفِيًّا(٢).

٢٦٥- قَدْ تَمَادَى فِي ظُلْمِهِ وَإِعْنَاتِهِ، حَتَّى بَلَغَ المَدَى، وَعَادَى بَيْنَ أَضْرَارِهِ

(١) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "وجمعت ... في تميمة في " وَوَرَدَتِ الفِقْرَةُ ضِمن رِسَالَةٍ كَتَبَهَا إِلى بَعْضِ الحُكَّام بجُوَين مَذكورة في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٦٣، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ١٢٩ – ١٣٠، وفيهما: "وصل كتابُ الحاكم وقد...معنى سني...لم تبق في البلاغة يَتيمةٌ إِلَّا نَظَمتها، ولا في الظَّرف غنيمة إلا اقتسمتها، ولا في البِرِّ نَقِيصَة إلا جَبَرتها وَتَمَّمتها"، وفي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "مما حواه في بدائع".

(٢) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ ضِمْنَ رِسَالَةٍ، كَتَبَها إلى أبي منصورِ الثَّعَالِبِيّ مذكورة في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٦٥، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠١.

وَإِصْرَارِهِ، حَتَّى أَرْبَى عَلَى كَيْدِ العِدَى[١].

٢٦٦- أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانًا سَلَبَ ضِعْفَ مَا وَهَبَ، وَفَجَعَ أَكْثَرَ مِمَّا أَمْتَعَ، وَأَوْحَشَ فَوْقَ مَا آنَسَ، وَعَنَّفَ فِي نَزْعِ مَا أَلْبَسَ[٢].

٢٦٧- لَا يُأْسَ مِنْ رَوْحِ اللهِ فِي إِتَاحَةِ صُنْعٍ، يَجْعَلُ رَبْعَهُ مُنَاخِي، وَيُقْصِرُ مُدَّةَ البِعَادِ وَالتَّرَاخِي[٣].٢٦٦ أ.

٢٦٨- وَقَفْتُ عَلَى خَبَرِهِ فَسَرَى السُّرُورُ بَيْنَ الجَوَانِحِ، وَاهْتَزَّتِ النَّفْسُ

---

(١) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ ضمن رسالة كَتَبَهَا إلى الثَّعَالِبِيّ مذكورة في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٦٥.

(٢) فِي الأَصْلِ: "أكثر مما امتنع". التَّصْحِيحُ مِنْ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٠، ووردت الفقرتان ٢٦٦، ٢٦٧ فيه، وفي سَفِينَةِ الصَّالحي ٢/ ٦٠٦ هَكَذَا: "إِنَّمَا أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانًا سَلَبَ ضِعْفَ مَا وَهَبَ، وَفَجَعَ بِأَكْثَر مِمَّا أَمْتَع، وَأَوحشَ فَوقَ مَا آنس، وَعَنَّفَ في نَزْعِ مَا أَلْبَس، فَإِنَّه لَمْ يُذِقْنَا حلاوَةَ الاجتماعِ، حَتَّى جَرَّعَنَا مَرَارَةَ الفِراق، ولم يُمَتِّعْنا بِأُنْسِ الالْتِقَاءِ، حَتَّى غَادَرَنَا رَهنَ التَّلَهُّفِ وَالاشتياقِ، والحمدُ لله -تعالى- على كلِّ حَالٍ يُسِيء وَيُسِرّ، ويحلو ويمر، ولا أَيأس مِن رُوح الله في إِتَاحَةِ صنعٍ، يجعلُ ربعَه مَنَاخِي، ويقصر مدَّة البِعَادِ والتراخي، فألاحظُ الزَّمانَ بِعَينِ رَاضٍ، وَيقبل إِلَيَّ حَظِّي بَعد إِعْرَاضٍ، وَأستأنف بِعِزَّتِهِ عَيْشًا سَابغ الذُّيولِ وَالأَعْطَافِ، رَقيق المعَاني وَالأَوصاف، وعذب المَوَارِد والمَنَاهِلِ، مَأْمُون الآفَاتِ وَالغَوَائِلِ".

(٣) الفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧١، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ٢/ ٩٥٤، وفيه: "إباحة". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ -ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٨٧ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ -عليه السلام-: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

اهْتِزَازَ الغُصْنِ تَحْتَ البَارِحِ(١).

٢٦٩- تَنَاوَلْتُ بِلِقَائِهِ المُنَى دَانِيَةَ القُطُوفِ، وَاجْتَلَيْتُ أَنْوَارَ العَيْشِ مَأْمُونَةَ الكُسُوفِ(٢).

٢٧٠- لِكُتُبِهِ عِنْدِي مَوْقِعُ القَطْرِ مِنَ الرَّائِدِ، وَالضَّالَّةِ مِنَ الوَاجِدِ(٣).

٢٧١- لَيْسَ(٤) يَبْرُدُ غَلِيلِي(٥) إِلَّا بِالْتِقَاءٍ يَدْنُو أَمَدُهُ، وَيَقْرُبُ مَوْعِدُهُ، وَتَعْلُو عَلَى الفِرَاقِ يَدُهُ، فَنُعَاوِدَ العَيْشَ طَلْقًا غَرِيرًا(٦)،[وَنَسْتَدِرَّ خِلْفَ السُّرُورِ حَافِلًا] غَزِيرًا، وَنَجْتَنِي(٧) ثَمَرَ المُنَى غَضًّا نَضِيرًا، وَنَجْتَلِي وَجْهَ الزَّمَانِ

---

(١) الفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٢ هَكَذَا: "في الجوانح... واهتززت له"، وهي في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ٢/ ٩٥٥، وسفينة الصالحي ٢/ ٦٠٧ هَكَذَا: "قرأتُ خبَرَ سَلامته...في الجوارح"، وفي المختصر: "ولا اهتزاز".

(٢) الفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٣، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣: هَكَذَا: "تناولت فيها المنى".

(٣) الفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٣ هَكَذَا: "لكتبه من قلبي موقع"، والرَّائِدُ: الَّذِي يَتَقَدَّمُ القَوْمَ، يُبْصِر لَهُمُ الكلأَ وَمَسَاقِطَ الغَيْثِ. لِسَانُ العَرَبِ (ر و د) ٣/ ١٨٧.

(٤) الفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٤ زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣.

(٥) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "يبرد غليلُ شَوْقِي وَحَنِيني أَوْ يرجع نَافِرُ أُنسِي وَسُكُونِي، أَو تَخلو مِن الفِكرِ فيه خَوَاطِرِي وظُنوني إِلَّا بِالتِقَاءٍ يَدْنُو...".

(٦) فِي الأَصْلِ وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "غزيرًا"، والتَّصْحِيحُ مِنْ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ .

(٧) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "وتجتني".

مُشْرِقًا مُنِيرًا[(١)].

٢٧٢- حَالِي فِي مُفَارَقَتِه حَالُ بَنَاتِ المَاءِ نَضَبَ عَنْهَا الغَدِيرُ، وَنَبَاتِ الأَرْضِ أَخْطَأَهُ النَّوْءُ المَطِيرُ[(٢)].

٢٧٣- لَهْفِي عَلَى زَمَنِ الحَدَاثَةِ [إِذْ غُصْنُ شَبَابِي غَضٌّ وَرِيقٌ، وَنُقْلُ شَرَابِي عَضٌّ وَرِيق][(٣)].

٢٧٤- العَيْشُ مَا فَارَقْتَهَ فَذَكَرْتَهُ لَهَفًا، وَلَيْسَ العَيْشُ مَا تَنْسَاهُ أَسَفًا[(٤)].

٢٧٥- أَمَّا الشَّوْقُ فَقَدْ أَفَاضَ فِي شَرْحِهِ، وَأَمْعَنَ فِي وَصْفِ غَرَامِهِ وَبَرْحِهِ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يد مده ... نظيرا... غزيزًا". تَحْرِيفٌ. والتَّصْحِيحُ مِنْ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٤، زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ مَا عَدا مَا بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ. والخِلْف: ضِرْعُ النَّاقَةِ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ف) ٩/ ٩٢. وتُنظر الفِقْرَة ٣٠٨ من هذا الباب.

(٢) الفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٥ هَكَذَا: "وَحَالِي مِنْ مُفَارَقَةِ حَضْرَتِهِ حَالُ نَبَاتِ الماء قد ... أَخطَأَهَا"، وَهِي فِي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣: هَكَذَا: "مُفَارَقَةُ حَضْرَتِهِ... وَبَنَات الأَرْضِ أَخطَأَهَا".

(٣) الفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٨، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣، وما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط فِي لُمَح المُلَحِ ٢/ ٦٩٧، واليَمِينِيّ ٢٦٥، وفيه وفي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "على دهر الحداثة"، وفي الأخير: "شرابي غض وريق". والنُّقْل: مَا يَعْبَث بِهِ الشَّارِبُ عَلَى شَرابه. لِسَانُ العَرَبِ (ن ق ل) ١١/ ٦٧٦. وَرِيق: مُورِّق. ريق: ريق فم الإنسان.

(٤) سَقَطَتِ الكَلِمَةُ الأخيرةُ مِنَ الأَصْلِ، وأضفتها إتمامًا للفقرة.

فَعِنْدِي مِنْهُ مَا لَوْ ادَّعَيْتُهُ كَلَفًا، لَمَا ادَّعَيْتُ شَرَفًا، وَلَوْ سَمَّيْتُهُ شَعَفًا(١)، لَمْ أَرْكَبْ شَطَطًا وَجَنَفًا.

٢٧٦- لَوْ عَلِمَ سُرُورِي بِكُتُبِهِ إِذَا اتَّصَلَتْ لَنَظَمَ الطَّرِيقَ بَيْنَنَا بِنَظْمِ كَلَامِهِ، وَصَبَّحَنِي كُلَّ يَوْمٍ بِبَدَائِعِ النَّثْرِ مِنْ نِثَارِ أَقْلَامِهِ. ٢٦ ب.

٢٧٧- لَمْ يُبْقِ الشَّوْقُ مِنِّي سِوَى رُوحٍ تَتَرَدَّدُ فِي خَيَالٍ، وَقَلْبٍ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ حَسْرَةٍ وَخَبَالٍ(٢).

٢٧٨- كِتَابُه عِنْدِي أَلَذُّ مِنْ أَوْبَةِ الْمُسَافِرِ، وَتَرْنِيقِ الرُّقَادِ فِي طَرْفِ السَّاهِرِ(٣).

٢٧٩- أَعْذَبُ مِن رَيِقِ الغَمَامِ، وَأَحْلَى مَنْ رَيِقِ الْمَعْشُوقِ فِي فَمِ الْمُسْتَهَامِ(٤).

٢٨٠- لَا أَنْهَضُ إِلَّا بِعِمَادِهِ وَلَا أَقْدَحُ إِلَا بِزِنَادِهِ، وَلَا أَبْطِشُ إِلَّا بِكَفِّهِ، وَلَا أَلْمَحُ إِلَّا بِطَرْفِهِ.

٢٨١- لَوْ أَجَبْتُ فِي مُوَاصَلَتِهِ دَاعِيَةَ النَّفْسِ، وَحَمَيْتُ حَظِّي مِنَ الأُنْسِ بِهَا

(١) في الأصل: "لو دعيته". الشَّعَفُ: شِدّة الحُبّ. لِسَانُ العَرَبِ (ش ع ف) ٩/ ١٧٧.

(٢) في الأصل: "لم يَبْقَ للشَّوْقِ مِنّي روح". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، وفيه: "من حسرة في خَيَالٍ".

(٣) التَّرْنِيقُ: مخالطةُ النَّوْمِ للعَيْنِ. الصِّحَاح، تَاجُ اللُّغَةِ وَصِحَاحِ العَرَبِيَّةِ (ر ن ق) ٤/ ١٤٨٥. والطَّرْفُ: العَيْنُ.

(٤) رَيِقُ الغَمَامِ: أَوَّلُ مَطَرِ السَّحاب، قَالَ لَبِيدُ بن ربيعةَ، شرح ديوانه ٢٠٥:

لَهُ زَبَدٌ عَلَى النَّاجودِ وَرْدٌ ... بِماءِ المُزْنِ مِن رَيِقِ الغَمامِ

عَنِ التَّقْصِيرِ وَالنَّحْسِ لَطَلَعَ عَلَيْهِ كِتَابِي مَعَ كُلِّ شَارِقٍ، وَتَضَمَّنَ مِنْ رَكِيزِ(١) الوَجْد وَالصَّبَابَةِ كُلَّ مَعْنًى بَدِيعٍ وَوَصْفٍ(٢) شَائِقٍ، إِلَّا أَنِّي أُوثِرُ التَّحْقِيقَ عَنْ خَاطِرِهِ، وَأَعْتَمِدُ سَلَامَةَ عَهْدِهِ لِي مَعَ تَرَاخِي الوَصْلِ وَتَقَاصُرِهِ، حَتَّى إِذَا هَزَّتْنِي لَوْعَةُ النِّزَاعِ لِمُفَاوَضَتِهِ، فَاضَ القَلَمُ بِمَا فِي الضَّمِيرِ، وَفَضَّ بِمُسَاجَلَتِهِ خَتْمَ السُّوَيْدَاءِ(٣).

٢٨٢- لَوِ استَطَعْتُ لَطِرْتُ إِلَيْهِ بِأَجْنِحَةِ النُّسُورِ، وَرَكِبْتُ نَحْوَهُ أَعْنَاقَ الصَّبَا وَالدَّبُورِ.

٢٨٣- لَوْ قَدَرْتُ لَامْتَطَيْتُ إِلَيْهِ أَثْبَاجَ الرِّيَاحِ، أَوْ طِرْتُ نَحْوَهُ بِجَنَاحِ الارْتِيَاحِ(٤).

٢٨٤- لَوْ مَلَكْتُ قِيَادِي لِطِرْتُ نَحْوَهُ بِقَادِمَتَي حَمَامَةٍ، وَرَكِبْتُ إِلَيْهِ ظَهْرَ غَمَامَةٍ. ٢٧ أ.

---

(١) الكلمةُ مطموسةٌ فِي الأَصْلِ، وما تَبَقَّى مِن بعضِ حروفِها يُرشِّحُ الكَلِمَةَ المثبتة الآن، ورَكِيز على وزن فعيل بمعنى مفعول، أي مَرْكُوز: وهُو المَدْفُون.

(٢) سَقَطَتْ إِحْدَى الوَاوين.

(٣) فِي الأَصْلِ: "السَودة". تحريف. سَواد القَلْبِ وسَوادِيُّه وأَسْوَده وسَوْداؤُه: حَبَّته. لِسَانُ العَرَبِ (س و د) ٣/ ٢٢٧.

(٤) فِي الأَصْلِ: "لَو قدرتُ إِلَيْهِ إِنْتَاج الرِّيَاح". تَحرِيفٌ. ثَبَجُ كلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ ووَسَطُهُ وأَعلاه، وَالجَمْعُ أَثْباجٌ وثُبُوجٌ. لِسَانُ العَرَبِ (ث ب ج) ٢/ ٢١٩.

٢٨٥- فَارَقْتُ مَوْلَايَ وَقَدْ خَلَّفْتُ قَلْبِي مَعَهُ، وَوَدَّعْتَ بِوَدَاعِهِ الأُنْسَ أَجْمَعَهُ، فَأَنَا أُنْشِدُ ضَالَّةَ صَدْرِي، وَأَلْمِسُ لافْتِقَادِهِ بَيْنَ جَنْبِي وَنَحْرِي(١)، وَأُقْصِرُ فِي السُّرْعَةِ مِنْ خُطُوَاتِي، وَأُطِيلُ نَحْوَ أَرْضِهِ نَظَرِي وَالْتِفَاتِي.

٢٨٦- بَيْتٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي ... عَلَى كَبِدِى مِنْ خَشْيَةٍ أَن تَصَدَّعَا(٢)

٢٨٧- فَارَقْتُ أَخِلَّائِي فَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ كَلِحَاءٍ، يُسْتَلُّ مِنْ عُودِهِ، وَسِلْكٍ يَنْحَلُّ مِنْ عُقُودِهِ.

٢٨٨- انْصَرَفْتُ عَنْ تَشْيِيعِهِ بِقَلْبٍ أَضْيَقَ مِنْ عُقَدِ تِسْعِينَ، وَأَقْلَقَ مِنْ رِيشَةٍ فِي مَهَبِّ رِيَاحِ تِشْرِينَ، مَا أَمْلُكُ إِلَّا قَلْبًا شَفِيقًا حَوْلَهُ يُرَفْرِفُ، وَكَبِدًا حَرَّى دُونَهُ تَرْجُفُ(٣).

---

(١) تَكَرَّرَتْ بَعضُ الأَلْفَاظِ هُنا فِي الفِقْرَةِ رقم ٩٤ من هذا الباب.

(٢) البيتُ لابن الدُّمَيْنَةِ فِي دِيوَانِهِ ١٧٩، وللصِّمَّةِ القُشَيْرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٩٦، ولمجنون ليلى فِي دِيوَانِهِ ١٩٧، ولقيس بن ذريح فِي دِيوَانِهِ ١٢٢.

(٣) فِي الأَصْلِ: "أقلق ...أحرى ".عُقَدُ تِسْعِين: يُضْرَبُ بِهِ المثَلُ في الضِّيقِ كَمَا ذكرَ المَيْدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ٤٢٧، ولكن ما مَعناه؟ هَذا مَا لم يتطرقْ إليه كثيرٌ من العلماءِ، ولكنَّهم ينقُلون النُّصوص عن بعضِهم دون تمحيصٍ أو تأويلٍ وتفسيرا جَاءَ في شرحِ البجيرمي عَلَى حاشية مَنهج الطُّلاب ٢/ ١١٨: " لعل المعنى أشَارَ بتسعين، وَهِيَ أَنْ يُرفعَ الإبهام، ويجعل السَّبابَةُ دَاخِلَةً تحتَهُ مَطبوقة جدًّا، والتِّسعين كنايةٌ عَن الثَّلاثَةِ أَصَابعِ المَبْسُوطةِ؛ لِأَنَّ كلّ إصبع فيه ثلاثُ عُقَدٍ، وكلُّ =

٢٨٩- تَأَسُّفِي عَلَى لِقَائِهِ تَأَسُّفُ المَمْنُوعِ مِنْ وُرُودِهِ وَهْوَ أَزْرَقُ الجِمَامِ[1]، بَلِ المَحْصُورِ عَنْ نُسْكِهِ، وَالحَجِيجُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ، تَأَسُّفُ المَمْنُوعِ مِنْ أَعْذَبِ مَشَارِعِهِ، بَلِ المَحْصُورِ عَنْ مَنَاسِكِ حَجِّهِ وَشَرَائِعِهِ، تَأَسُّفُ المَمْنُوعِ عَنْ شَرَائِعِ وِرْدِهِ، وَالمَاءُ صَافٍ أَزْرَقُ، وَالمَحْصُورِ عَنْ شَعَائِرِ نُسْكِهِ، وَالحَجِيجُ تُلَبِّي وَتُعتِقُ[2]. ٢٧ ب.

٢٩٠- وَصَلَ كِتَابُهُ فَفَكَكْتُهُ[3]:

٢٩١- بَيْتٌ: [من المتقارب]

عَنِ المِسْكِ فُتِّقَ عَنْ فَارِهِ بَلِ الرَّوْضِ نَمَّ بِأَسْرَارِهِ

٢٩٢- غَيْرُهُ: [من المتقارب]

عَنِ الرَّوْضِ يَبْسِمُ عَنْ وَرْدِهِ أَوِ الدُّرِّ يُنْظَمُ فِي عِقْدِهِ

٢٩٣- غَيْرُهُ: [من المتقارب]

عَنِ الدُّرِّ يُنْظَمُ فِي سِلْكِهِ أَوِ الرَّوْضِ يُثْنِي عَلَى مُزْنِهِ

عُقْدَةٍ بعشرة، فَتُضْرَبُ فِي تِسْعَةٍ بِتِسْعِينِ، وقيلَ: إِنَّ التِّسعين كِنَايَةٌ عَن عُقَد السَّبابة، لأنَّ كلَّ عُقْدَةٍ بِثَلاثِين، وهو ظاهرُ قَوْلِهِ عقد". تِشْرِينُ: اسْمُ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ الخَرِيفِ بِالرُّومِيَّةِ. لِسَانُ العَرَبِ (ت ش ر) ٤/ ٩١.

(١) الجِمَام: الاجتماع في كثرة. لِسَانُ العَرَبِ (ج م م) ١٢/ ١٠٥.

(٢) فِي الأَصْلِ: "تعنق". تصحيف.

(٣) فِي الأَصْلِ: "ووصل".

٢٩٤- شَوْقٌ نُشِرَ بأيدي الفِرَاقِ مَطْوِيُّهُ، وَرَزَحَتْ بِإِعْنَاتِهِ(١) رِكَابُ الشَّوْقِ وَمَطِيُّهُ.

٢٩٥- شَوْقٌ شَدِيدُ الإِنْحَاءِ، مُتَفَنِّنُ الشُّعَبِ وَالأَنْحَاءِ(٢).

٢٩٦- شِعْرٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

سَقَتْكِ الغَوَادِي لَا طُلُولًا وَأَرْبُعًا بِدَارَةِ رَهْبَى(٣) أَوْ عَلَى جَانِبِ السِّدْرِ
لِيَجْذِبَنِي شَوْقٌ إِلَيْكِ كَأَنَّهُ لَوَافِحُ جَمْرٍ لَا كَرَامَةَ لِلْجَمْرِ(٤)

٢٩٧- غَيْرُهُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

سَقَى اللهُ دَارَ العَامِرِيَّةِ مَنْزِلًا يَرِفُّ عَلَيْهِ الرَّوْضُ حُمرِ الرَّفَارِفِ
وَأَيَّامنَا وَالعَامِرِيُّونَ جِيرَةٌ وَعَيْشِي بِهِمْ يَهْتَزُّ لَدْنَ المَعَاطِفِ

٢٩٨- غَيْرُهُ(٥): [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَإِنْ تَدْنُ دَارُ العَامِرِيَّةِ مَرَّةً فَشُكْرِي لَهُمْ كَرَّ الزَّمَانِ يَطِيبُ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "بإعنائه".

(٢) الإِنْحَاءُ مِن أَنحى عليه: أي أَثَّرَ فِيه بِالضُّرِّ... وَالأَنْحَاءُ: الاتِّجاهَاتُ.

(٣) رَهْبَى: مَوضِعٌ في دِيار بني تيم. معجم ما استعجم ٢/ ٦٧٩.

(٤) فِي الأَصْلِ: "الواقح". تصحيفٌ. سَيَتَكَرَّرُ البيتُ بروايةٍ أُخرى بَعْدَ ثَلاث فِقْرَاتٍ، لا كَرَامَةَ للجَمْرِ: مِن الجُمَلِ الدُّعَائِيَّة، مثل: لا أَبَا لَكَ، وَرُبَّمَا صَحَّ فِي تَوْجِيهِ المَعْنَى: أَي لَا تَكْرِيم مِنْكِ للهيبِ شوقي إليك.

(٥) البيتان بلا نسبة في المنتحل ٢٣٠ برواية: "كر الزمان نصيب".

وَإِنْ يُضمِرُوا غَدْرًا عَلَى بُعْدِ دَارِهِمْ فَلَيْسَ لِدَائِي مَا حَيِيتُ طَبِيبُ

٢٩٩- غَيْرُهُ[1]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمُ غَايَةُ المُنَى وَلَا مَجْدَ إِلَّا مَجْدُ تِلْكَ الشَّمَائِلِ

٣٠٠- غَيْرُهُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الشَّمَائِلِ إِنَّهَا نِظَامُ العُلَى وَالمَجْدُ وَالخلق الغَمْرُ[2]

يُجَاذِبُنِي شَوْقٌ إِلَيْهَا مُبَرِّحٌ كَنَشْوَةِ خَمْرٍ لَا كَرَامَةَ لِلْخَمْرِ ٢٨أ

٣٠١-كَتَبْتُ وَمَا لِي خَاطِرٌ إِلَّا مَشْغُوفٌ بِذِكْرِهِ، وَلَا لِسَانٌ إِلَّا مَشْغُولٌ بِشُكْرِهِ، وَلَا جَارِحَةٌ إِلَّا مُشْوِيَّةٌ بِنَارِ بُعْدِهِ، وَلَا عَيْنٌ إِلَّا مَطْرُوفَةٌ عَنِ المَحَاسِنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَالقَلْبُ عِنْدَهُ مُقِيمٌ، وَالعَيْشُ بِفِرَاقِهِ سَقِيمٌ، وَالدَّهْرُ بِالأُنْسِ إِلَّا مَعَهُ عَقِيمٌ، وَهَا أَنَا ذَا[3] أُنْكِرُ مَنْ عَرَفْتُهُ، وَأَهْجُرُ مَنْ أَلِفْتُهُ، كَأَنِّي أَرَى الإِنْسَ مِنْ بَعْدِهِ وُحُوشًا، وَأُلَاحِظُ مِنَ الصُّوَرِ نُقُوشًا، وَأُخَاطِبُ أَفْئِدَةً هَوَاءً، وَأُشَاهِدُ رِبَاعَ الإِنْسَانِيَّةِ خَالِيَةً خَوَاءً[4].

---

(١) البيتُ بِلا نِسْبَةٍ في المنتحل ٢٣٠.

(٢) الخلق الغَمْرُ: الكَرَمُ الكَثِيرِ. ينظر أدب الكاتب ٣٢٥.

(٣) في الأَصْلِ: "وها أنا".

(٤) في الأَصْلِ: " ارى بِالأُنْسِ". تحريفٌ.

٣٠٢- شِعْرٌ[1]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أُقَلِّبُ طَرْفِي لَا أَرَى مَنْ أُحِبُّهُ وَفِي النَّاسِ مِمَّنْ لَا أُحِبُّ كَثِيرُ!

٣٠٣- وَأَقُولُ: سَقَى اللهُ أَرْضًا، أَدَّتْ ذَلِكَ الخُلُقَ الغَمْرَ، وَالكَرَمَ الدَّثْرَ، وَالفَضْلَ الجَمَّ، وَالمَجْدَ المُخْوَلَ المُعَمَّمَ، فَمَا أَزْكَي تُرْبَتَهَا، وَأَشْرَفَ طِينَتَهَا، وَأَخْلَقَهَا بِسُقْيَا الغَمَامِ، وَأَحَقَّهَا بِاسْتِمَالَةِ قُلُوبِ الأَنَامِ، وَأَسْتَرْزِقُ اللهَ نَظَرًا إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَقُرْبًا لِدَاءِ الضُّلُوعِ شَافِيًا، وَحقًّا مِنَ التَّوْفِيقِ لِقَضَاءِ حُقُوقِهِ وَافِيًا، إِنَّهُ الكَرِيمُ الجَوَادُ، وَفَضْلُهُ المُبْدَأُ المُعَادُ[2].

٢٨ ب.

٣٠٤- كِتَابِي تَوَدُّ[3] عَيْنِي لَوْ كَانَتْ مَكَانَهُ، أَوْ أَمْكَنَتْ مِنْ قَطْعِ المَسَافَةِ إِلَيْهِ إِمْكَانَه، فَتَلْحَظَ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ، وَتَرْتَعَ فِي رِيَاضِ قُرْبِهِ، وَتُشْفِي مِنْ غَلِيلِ الشَّوْقِ إِلَيْهِ نَفْسًا حَائِمَةً، وَتَجْلُو مِنْ وَجْهِ الالْتِقَاءِ بِهِ غُرَّةً سَاهِمَةً، وَمَا عَلَى اللهِ - تَعَالَى- بِعَزِيزٍ أَنْ يُدْنِيَ الدِّيَارَ مِنَ الدِّيَارِ، وَيَجْمَعَ شَمْلَ المُنَي وَالأَوْطَارَ، إِنَّه عَلَيْهِ قَدِيرٌ.

---

(١) كُتِبَ البَيتُ عَلى أَنّه نَثرٌ، ودُونَ إِشَارَةٍ إِلَى أَنّه شِعر! وفِي الأَصْلِ: " من لا أحب". تَحريفٌ.

(٢) المُخْوَلُ المُعَمَّمُ: المُمَلَّكُ المتوارث عَنِ الأخوالِ وَالأَعْمَامِ. شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي ٤/ ٣١٣.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وتود".

٣٠٥- أَنَا مِنْ هَجْرِكَ فِي هَجِيرٍ، وَمِنْ بَرْدِ وَصْلِكَ فِي أَصِيلٍ[١].

٣٠٦- أَنَا مِنْ وَجْهِهِ وَجَفْنِي بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ، وَمِنْ شَعْره وشِعْرِي بَيْنَ لَيْلَةٍ وَسَمِيرٍ، وَمِنْ وَصْلِه وَقَلْبِي بَيْنَ جَنَّةٍ وَسَعِيرٍ.

٣٠٧- لِلأَمِيرِ[٢]: [من الخفيف]

وَسَلَامٌ عَلَى خَلَائِقِكَ الزُّهْـ ـرِ وَرَبْعٍ مِنَ العُلَى غَيْرِ عَافِ
حَيْثُ بَابُ السَّمَاحِ[٣]غَيْرُ مُجَافٍ وَصَنِيعُ الزَّمَانِ لَيْسَ بِخَافِ
لا يَنِي[٤] لِلرَّجَاءِ وَفْدٌ إِلَيْهِ سَاحِبُ الذَّيْلِ مَائِلُ الأَعْطَافِ
فِي بُرُودٍ مِن المَكَارِمِ أَفْوَا فٍ وَقِسْطٍ مِنَ العَوَارِفِ وَافِ

٣٠٨- للأمير[٥] : [من الخفيف]

وَسَلَامٌ عَلَى شَمَائِلِكَ البِيـ ـضِ وَرَبْعٍ مِنَ العُلَى مَعْمُورِ
حَيْثُ جُنْدُ الخُطُوبِ لَيْسَ بِمَنْصُو رٍ وَخِلْفِ السُّرُورِ غَيْرُ مَصُورِ[٦]

---

(١) فِي الأَصْلِ: "أنا من جوهرك". تحريفٌ.

(٢) كُتبتِ الأبياتُ في سطورٍ عَلَى أنَّها نثرٌ! أَخَلَّ بها ديوان الميكَالي.

(٣) فِي الأَصْلِ: "السماحة... يجاف". تحريفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "لا بني". تصحيفٌ مُفْسِدٌ للمَعْنَى.

(٥) كُتبتِ الأبياتُ في سطورٍ عَلَى أنَّها نثرٌ! أَخَلَّ بها ديوان الميكَالي.

(٦) تنظر الفِقْرَة رقم ٢٧١ من هذا البابِ . مصور: أي قَليل اللَّبن، اسم مفعول من "مَصَرَ"، قال الأصمعيُّ: ناقة مَصُورٌ وهي التي يُتَمَصَّرُ لبنُها أي يُحْلَب قليلًا قليلًا؛ لأَنَّ لَبَنَهَا بَطِيءُ الخُروجِ. لِسَانُ العَرَبِ (م ص ر) ٥/ ١٧٥، وقالَ الثَّعَالِبِيّ فِي سِحْرِ البَلاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ ٤١: "قد استمطر

=

المُنَى حُفَّلُ الضُّـروعِ وَوَجْهُ الدَّ ... دْ هْرِ طَلْقٌ وَالعَيْشُ صَافِي الغَدِيرِ[1]

أَلفَاظٌ تَلِيقُ بِهَذَا البَابِ

٣٠٩- لِكِتَابِهِ عِنْدِي مَوْقِعُ بَرْدِ المَاءِ مِنْ جَوَانِحِ الظَّمَاءِ، وَبَدْرِ السَّمَاءِ مِنْ سَارِي الظَّلْمَاءِ.

٣١٠- مَوْقِعُهُ عِنْدِي مَوْقِعُ بَرْدِ المَاءِ فِي الأَكْبَادِ، وَوَقْعُ القَطْرِ مِنَ السَّنَةِ الجَمَادِ[2]. ١٢٩ أ.

٣١١- أَرَى لِكُتُبِهِ عِنْدِي مَوْقِعَ الفِكَاكِ مِنَ الأَسْرَى، فَأَعْتَضِدُ بِهَا اعْتِضَادَ اليُمْنَى بِاليُسْرَى، ومَوْقِعَ الفِكَاكِ مِنْ إِسَارِ العَدَمِ، وَضَوْءَ البَدْرِ مِنْ سَارِي الظُّلَمِ[3].

٣١٢- كِتَابه عِنْدِي[4] أَجَلُّ مَوْقِعًا مِنْ كُلِّ ذَخِيرَةٍ، وَرَغِيبَةٍ، وَفَائِدَةٍ، وَمَغْنَمٍ،

سَحَابَ الأُنسِ، واستَدَرَّ حلوبةَ السُّرورِ، وَقَدَحَ زَنْدَ اللَّهو". وهذا التَّأويل مناسبٌ لقولِ الشَّاعر: "حفل الضُّروع" في البيتِ التَّالي.

(١) الحَافِلُ من كلِّ شَيء: المجتمعُ امتلاءً وكثرةً.

(٢) سَنَةٌ جَمَادٌ قَلِيلَةُ المَطَرِ. وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الأَوَّلِ، كَأَنَّ مَطَرَهَا جَمَدَ. وَكَانَ الشَّيْبَانِيُّ يَقُولُ: الجَمَادُ الأَرْضُ لَمْ تُمْطَرْ. وَيَقُولُ العَرَبُ لِلْبَخِيلِ: "جَمَادِ لَهُ"، أَيْ لَا زَالَ جَامِدَ الحَالِ. مَقَايِيس اللُّغَةِ (ج م د) ١/ ٤٧٧.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وأعتضد ... موقع الفكاك مِن إسار". تَحْرِيفٌ.

(٤) الكلمتانِ مُكَرَّرتان فِي الأَصْلِ.

وَمُنْفِسٍ، وَمُدَّخَرٍ، وَمُسْتَفَادٍ، وَعَرَضٍ.

٣١٣- أَحَبَّه، وَوَمِقَه، وَوَدَّهُ، وَخَالَّهُ، وَخَالَصَهُ، وَصَافَاهُ، فَهُوَ خُلْصَانُهُ، وَصَفِيُّهُ، وَخَدِينُهُ، وَخَلِيطُهُ، وَسَمِيرُهُ[1]، وَسَكَنُهُ، وَشَجَنُهُ، وَقَرِينُهُ، وَشَقِيقُهُ، وَعَشِيرُهُ.

٣١٤- وَهُوَ صَحِيحُ النِّيَّةِ، نَاصِحُ السَّرِيرَةِ وَالطَّوِيَّةِ، مَأْمُونُ الغَيبِ، نَاصِحُ الجِيبِ، وَادُّ الصَّدْرِ، ظَاهِرُهُ مِثْلُ بَاطِنِهِ، وغَائِبُهُ كَشَاهِدِهِ، وَعَقْدُهُ مُلائِمٌ لِلِسَانِهِ.

٣١٥- لَا أَعْدَمُ مِنْهُ بِرًّا وَإِلْطَافًا، وَإِدْنَاءً وَإِحْفَاءً، وَتَحَفِّيًا وَإِينَاسًا، وَبَسْطًا وَحَفَاوَةً[2].

٣١٦- وَتَحَفَّي، وَاحْتَفَى فِي البِرِّ وَالإِفْضَالِ، وَأَحْفَى فِي المَسْأَلَةِ وَالسُّؤَالِ.

٣١٧- أَنَا إِلَيهِ مُشْتَاقٌ، وَتَائِقٌ، وَنَازِعٌ، وَصَبٌّ، وَظَمْآنٌ، وَصَادٍ، وَحَانٍ[3].

٣١٨- وَهُوَ العَطَشُ، وَالغُلَّةُ، وَالغَلِيلُ، وَالصَّدَى، وَالأُوَامُ، وَالظَّمَأُ، وَالأُوَارُ، وَالنَّهَلُ، وَالهُيَامُ. ٢٩ ب.

٣١٩ - وَهُوَ صَادٍ نَاهِلٌ، حَائِمٌ هَائِمٌ.

(١) فِي الأَصْلِ: "سحيره".

(٢) فِي الأَصْلِ: "وجفاوة". تصحيفٌ.

(٣) حَانٍ: مِنْ الحُنُوّ.

٣٢٠- وَنَقَعَ مِنَ المَاءِ وَارْتَوَى.

٣٢١- تَدَانَتِ المَسَافَةُ، وَتَقَارَبَتِ الخُطَا، وَأَصْقَبَتْ، وَأَكْثَبَتْ، وَأَسْقَبَتْ، وَأَسْعَفَتْ، وَانْصَرَمَتِ النَّوَى، وَتَدَانَتِ الخُطَا.

٣٢٢- وَهُوَ مِنِّي بِمَرَأًى، وَمَسْمَعٍ، وَمَرْقَبٍ، وَمَطْلَعٍ.

٣٢٣- وَهُوَ بِعَيْنِي، وَسَمْعِي، وَأُذُنِي، وَأَدْنَى إِلَيَّ مِنْ زِرِّي[1].

٣٢٤- تَرَاخَتِ الدَّارُ، وَشَحَطَتْ، وَشَسَعَتْ، وَغَرَبَتْ، وَشَطَّتْ، وَشَطَرَتْ، وَنَزَحَتْ، وَبَعُدَتْ نَوَاهُمْ، وَانْشَقَّتْ عَصَاهُمْ.

٣٢٥- وَهِيَ طَيَّةٌ بَعِيدَةٌ، وخُطَّةٌ نَابِيَةٌ، وَشَقَّةٌ قَذَفٌ، وَنِيَّة قَذَفٌ[2].

٣٢٦- تَوَارَدَتِ الكُتُبِ، وَتَظَاهَرَتْ، وَتَرَادَفَتْ، وَتَنَاصَرَتْ وَتَتَابَعَتْ، وَتَهَافَتَتْ، وَتَدَارَكَتْ، وَتَسَايَلَتْ[3].

٣٢٧- سَكَنْتُ إِلَى وُدِّهِ، وَاطْمَأْنَنْتُ، وَاسْتَنَمْتُ، وَرَكَنْتُ، وَاسْتَرْسَلْتُ، وَأَخْلَدْتُ.

٣٢٨- أَنْفَذْتُهُ دَرْجَ كِتَابِهِ، وَطَيِّهِ، وَثَنْيِهِ، وَضِمْنِهِ.

---

(١) الزِّرُّ: قِوَامُ القَلْبِ. لِسَانُ العَرَبِ (ز ر ر) ٤/ ٣٢٣.

(٢) قَال أَبو تمّام:

وَكَأَنَّما أَلقى عَصاهُ بِها النَّوى   مِن شُقَّةٍ قَذَفٍ فَلَيسَ يَريمُها

(٣) فِي الأَصْلِ: "توارت". تحريف. تَسَايلتْ: عَلَى التَّشبيهِ بِتَتَابع السَّيْلِ.

٣٢٩- جَمَعَ اللهُ شَتَاتَهُمْ، وَضَمَّ أُلْفَتَهُمْ، وَوَصَلَ حَبْلَهُمْ، وَأَلَّفَ نِظَامَهُمْ.

٣٣٠- هُوَ قَرِيبِي، وَنَسِيبِي، وَنَحْنُ فَرْعَا نَبْعَةٍ، وَغُصْنَا دَوْحَةٍ، وَشُعْبَتَا أَصْلٍ، وَسَلِيلَا أُبُوَّةٍ، وَنَسيبَا أُخُوَّةٍ، وَرَبِيبَا أُمُومَةٍ، وَرَضِيعَا لِبَانٍ[1].

٣٣١- وَقَدْ نَشَأْنَا فِي عُشٍّ، وَدَرَجْنَا فِي وَكْرٍ، ومُهِّدْنَا فِي جُحْرٍ، وَأُرْضِعْنَا بِلِبَانٍ، وَنَجَلَتْنَا أُبُوَّةٌ، وَجَمَعَتْنَا أُمُومَةٌ، وَأَفْرَعنَا جِذْمٌ، وَشعَّبَتْنَا جُرْثُومَةٌ[2]. ١٣٠أ.

٣٣٢- وَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِهِ، وَغُصْنٌ مِنْ دَوْحَتِهِ، وَجَارِحَةٌ مِنْ جَوَارِحِهِ.

٣٣٣- وَهُمَا صِنْوَا أَثْلَةٍ[3]، وَقِنْوَا نَخْلَةٍ، وَعُودَا أَرَاكَةٍ، وَرَبِيبَا أَرِيكَةٍ، وَخُوطَا[4] بَانَةٍ، وَنَاشِئَا حَضَانَةٍ[5]، وَسَهْمَا كِنَانَةٍ، وَقَطْرَتَا دِيمَةٍ، وَدُرَّتَا

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وركيضا أمومة". النَّبْعَةُ: شَجَرَةٌ تَطُولُ وَتَعْلُو، تُتَّخذُ منها القِسِيّ. لِسَانُ العَرَبِ (ن ب ع) ٨/ ٣٤٥.

(٢) الجِذْم: الأصل. تَاج العَرُوسِ (ج ذ م) ٣١/ ٣٧٨، والجُرْثُومة: الأَصْلُ؛ وجُرْثُومة كُلِّ شَيْءٍ أصلُه ومُجْتَمَعُه، وَقِيلَ: الجُرْثُومة مَا اجْتَمَعَ مِنَ التُّرَابِ فِي أُصول الشَّجَرِ؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ. وجُرثومة النَّمْلِ: قَرْيته. اللَّيْثُ: الجُرْثومة أَصْلُ شَجَرَةٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا التُّرَابُ. لِسَانُ العَرَبِ (ج ر ث م) ١٢/ ٩٥.

(٣) الأثلة: نوع من الشجر. تَاج العَرُوسِ (أ ث ل) ٢٧/ ٤٢٩.

(٤) فِي الأَصْلِ: "حوطا". تصحيف.

(٥) فِي الأَصْلِ: "حظانة".

تُومَةٍ[1]، وَدُرَّتَا صَدَفَةٍ، وَخُوطَتَا سَعَفَةٍ، وَفَرْعَا[2] أُرُومَةٍ، وَغُصْنَا جُرْثُومَةٍ، وَعُودَا ثُمَامَةٍ[3] وَفَرْعَا بَشَامَةٍ[4] وَقِدْحَا نَبْعٍ[5]، وَحَلَقَتَا دِرْعٍ[6]، وَقِدْحَا رِبَابَةٍ[7]، وَخِدْنَا صَحَابَةٍ.

٣٣٤- وَبَيْنَهُمَا شِجْنَةُ رَحِمٍ، وَشُبْكَةُ نَسَبٍ، وَمَرِيجُ خُلْطَةٍ[8]، وَوَشِيجُ

---

(١) التُّومَةُ: الحَبَّةُ مِنَ الدُّرِّ. لِسَانُ العَرَبِ (ف ر ص د) ٣/ ٣٣٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: "قرعا". تصحيف. الأُرُومةُ: الأَصْل. لِسَانُ العَرَبِ (أ ر م) ١٢/ ١٤.

(٣) الثُّمامة: واحدة الثُّمام، وهو شجر. لِسَانُ العَرَبِ (ث م م) ١٢/ ٨٠.

(٤) البَشامُ: واحدة البَشام، وهو شَجَرٌ طيِّب الرِّيحِ والطَّعْم يُستاكُ بِهِ. لِسَانُ العَرَبِ (ب ش م) ١٢/ ٥٠.

(٥) فِي الأَصْلِ: "تبَع". تصحيفٌ. النَّبْعُ: شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ القِسِيُّ، وَتُتَّخَذُ مِنْ أَغْصَانِهِ السِّهَامُ، الوَاحِدَةُ نَبْعَةٌ. مختار الصِّحاح (ن ب ع) ٣٠٤. والقِدْحُ، بِالكَسْرِ: السَّهمُ قَبْلَ أَن يُنَصَّلَ ويُراشَ؛ وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: القِدْحُ العُودُ إِذا بَلَغَ فَشُذِّبَ عَنْهُ الغُصْنُ وقُطِعَ عَلَى مِقْدَارِ النَّبْل الَّذِي يُرَادُ مِنَ الطُّول والقِصَر. لِسَانُ العَرَبِ (ق د ح) ٢/ ٥٥٦.

(٦) فِي الأَصْلِ: "وحقلتنا ذرع". تحريفٌ.

(٧) الرِّبابَةُ بالكَسْرِ: جَمَاعَةُ السِّهَامِ أَو خَيْطٌ تُشَدُّ بِهِ السِّهَامُ أَوْ خِرْقَةٌ، أَو جِلْدَةٌ تُشَدُّ أَو تُجمَع فِيهَا السِّهَامُ، أَو هِيَ السُّلْفَةُ الَّتِي تُجعَلُ فِيهَا القِدَاحُ، شَبيهَةٌ بالكِنَانَةِ يكونُ فِيهَا السِّهَامُ. تَاج العَرُوسِ (ر ب ب) ٢/ ٤٦٧.

(٨) كُرِّرَتْ كَلِمَةُ خلطة مرتين. وكذا وَرَدَ فِي الأَصْلِ. ولعلَّ الصَّواب: "ومزيج خلطة". الشِّجنة: الشّعبة. والمريج: المختلط. تَاج العَرُوسِ (ش ج ن) ٣٥/ ٢٦٢،(م ر ج) ٦/ ٢٠٩. شُبْكَة نَسَبٍ: رَحِمٌ وقَرابَةٌ. المُنَجّد في اللغة ٢٣٤.

وَصْلَةٍ، وَعَاطِفَةُ قَرْبَي، وَحَانِيَةُ زُلْفَى.

٣٣٥- هُمَا أَخَوَا صَفَاءٍ، وَسَلِيلَا وَفَاءٍ، وَأَلِيفَا مَوَدَّةٍ، ورَضِيعَا أُخُوَّةٍ، وَقَرِيعَا خُلَّةٍ، وَخِدْنَا مُخَالَصَةٍ، وَقَرِينَا مُمَاحَضَةٍ[1].

٣٣٦- وَبَيْنَهُمَا آصِرَةُ رَحِمٍ، وَوَاشِجُ نَسَبٍ[2].

٣٣٧- وَنَحْنُ نُشَدُّ فِي رِبَابَةٍ، وَنُعَدّ فِي صَحَابَةٍ.

٣٣٨- وَقَدْ وَشَجَتْ بِكَ قُرْبَةٌ[3]، وَصَفَتْ بِكَ رَحْمَةٌ.

٣٣٩- وَبَيْنَهُمَا أَوَاصِرُ، وَقُرْبَى، وَسُهْمَةٌ.

٣٤٠- وَهُوَ ابنُ عَمِّه دِنْيَا، وَدِنْيَةً، وَقُصْرَةً، وكلالَةً[4].

٣٤١- وَهُوَ ابنُ عَمِّهِ الكَلالَة.

٣٤٢- ثَبَتَتْ بَيْنَنَا قَوَاعِدُ الوِصَالِ، وَتَوَكَّدَتْ عَلَائِقُهُ، وَاسْتَحْصَفَتْ مَرَائِرُهُ، وَتَمَهَّدَتْ وَطَائِدُهُ، وَرَسَخَتْ قُوَاهُ، وَاستَحْكَمَتْ عُرَاهُ، وَوَشَجَتْ عُرُوقُهُ. ٣٠ ب

(١) فِي الأَصْلِ: "قريعا... مماحظة". تصحيفٌ وتحريفٌ. القَرِيعُ: النَّسِيجُ. شَرح التَّسْهِيل المُسَمَّى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٧/ ٣٢٠٤، والمُمَاحَضَةُ بَينَ النَّاس: المُخَالَصةُ عَلى المَحَبَّةِ والصَّفَاء. مَقَايِيس اللُّغَةِ (م ح ض) ٥/ ٣٠٠.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وواشج سبب". تصحيف.

(٣) فِي الأَصْلِ: "قرابته". تحريف.

(٤) ابن عمِّه دِنْيا وَدِنْيَةً: القَرابَةُ. مَقَايِيس اللُّغَةِ (د ن ي)٢/ ٣٠٣.

٣٤٣- وَقَدْ أَحْصَدَ اللهُ بَيْنَنَا حَبْلَ المَوَدَّةِ، وَأَحْصَفَهُ، وَأَغَارَهُ، وَفتَلَهُ، وَأَرْسَى دَعَائِمَهُ، وَأَحْكَمَ عُقْدَتَهُ، وَأَمَرَّ عُرْوَتَهُ، وَأَقَرَّ عُمْدَتَهُ، وَأَمَرَّ عُقْدَتَهُ، وَأَبْرَمَ مَرِيرَتَهُ، فَأَرْكَانُهُ مُوَطَّدَةٌ، وَقَوَاعِدُهُ مُشَيَّدَةٌ، وَأَسْبَابُهُ وَثِيقَةٌ، وَعَلَائِقُهُ مُحَصَّدَةٌ، وَأَوَاخِيهِ مُشَدَّدَةٌ، وَحِبَالُهُ مُبْرَمَةٌ.

٣٤٤- تَآزَرُوا عَلَى الأَرْضِ، وَتَضَافَرُوا، وَتَوَاطَؤُوا، وَتَحَالَفُوا.

٣٤٥- الشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ، وَالشِّعْبُ مُلْتَئِمٌ، وَالدَّارُ جَامِعَةٌ، وَالْمُلْتَقَى كَثَبٌ، وَالمَحَلُّ صَقْب، وَالمَزَارُ أَمَمٌ، وَالدَّارُ زَمَمٌ[١].

٣٤٦- كَأَنَّ كِتَابَكَ وَشْيٌ مَمْدُودٌ، وَرَوْضٌ مَعْهُودٌ، وَدُرٌّ مَنْضُودٌ[٢].

٣٤٧- شَطَّتْ بِهِم النَّوَى، وَتَصَدَّعَتْ بَيْنَهُم العَصَا.

٣٤٨- شُخْصُهُ وَفَدَ[٣]، وَأَطَلَّ، وَرَهِقَ، وَأَجَمّ[٤]، وَأَتَى، وآن.

٣٤٩- أَنَا أُشْفِقُ، وَأَحْنُو، وَأَظْأَرُ ظُؤُورًا، وَأَحْدِبُ، وَأَعْطِفُ، وَأَتَحَنَّنُ.

٣٥٠- وَمَعَهُ حَدَبٌ، وَعَطْفٌ، وَرِقَّةٌ، وَحَيْطَةٌ[٥].

---

(١) يقال: وَدَارِي مِنْ دَارِهِ زَمَمٌ: أي قَرِيبٌ. لِسَانُ العَرَبِ (ز م م) ١٢/ ٢٧٣.

(٢) فِي الأَصْلِ: "كان". تحريفٌ. مَعْهودٌ: أي مُمْطَرٌ. تَاج العَرُوسِ (ع هـ د) ٨/ ٤٥٧.

(٣) فِي الأَصْلِ: "شخوصه وافد". تحريف. صحَّحتُه مُرَاعَاةً للانْسِجَامِ مَعَ مَا بَعْدَه.

(٤) الكَلمةُ مُكَرَّرَةٌ فِي الأَصْلِ. رهِق: حَان. ينظر المُعْجَم الوَسِيط (ر هـ ق) ٢٤٢.

(٥) الحَيْطَةُ: التَّحَنُّنُ وَالتَّعَطُّفُ. تَاج العَرُوسِ (ح و ط) ١٩/ ٢٢٥.

٣٥١- وَقَدْ تَحَرَّكَتْ لَهُ مِنِّي رَحِمٌ، وَأَطَّتْ قَرَابَةٌ، وَظَأَرَ[1] عَلَيْهِمْ رَقِيبٌ مِنْ مَوَدَّتِهِ، وَحَفِيظٌ مِنْ كَرَمِهِ، وَحَاجِبٌ مِنْ عَقْلِهِ، وَحَاجِزٌ مِنْ كَرَمِهِ، وَمُثَقَّفٌ مِنْ حِلْمِهِ، وَمُطَالِبٌ مِنْ مَجْدِهِ.

٣٥٢- مَا زِلْتَ مُصَوَّرًا فِي فِكْرِي، وَمُمَثَّلًا لِطَرْفِي، وَجَائِلًا[2] فِي ضَمِيرِي، وَمُتَصَرِّفًا بَيْنَ خَوَاطِرِي وَسَمِيرِ فِكْرِي، وَتجاهَ قَلْبِي، وَقُبَالَةَ عَيْنِي. ١٣١أ.

٣٥٣- وَكُنْتُ أَتَرَقَّبُ كِتَابَكَ، وأَتَشَوَّفُهُ، وَأَتَرَصَّدُهُ، وَأَتوكَّفُهُ، وَأُرَاعِيهِ، وَأَنْتَظِرُهُ.

٣٥٤- رَصَدَ الشَّيءَ: إِذَا انْتَظَرَهُ، وَأَرْصَدَ لَهُ: إِذَا أَعَدَّ لَهُ.

٣٥٥- نَقَعَ غُلَّتَهُ، وَشَفَى حُرْقَتَهُ، وَبَرَّدَ لَوْعَتَهُ، وَأَرْوَى حَرَّتَهُ، وَبَلَّ جَوَاهُ.

٣٥٦- بَيْنَنَا عَهْدٌ، وَإِلٌّ، وَذِمَّةٌ، وَحَبْلٌ، وَآصِرَةٌ، وَعَقْدٌ، وَمِيثَاقٌ.

٣٥٧- وَقَدْ وَاثَقْتُهُ، وَعَاقَدْتُهُ، وَأَعْطَيْتُهُ صفْقَةَ يَدِي بِكَذَا.

٣٥٨- وَالعَهْدُ هُوَ الأَمَانُ، وَاليَمِينُ، وَالوَصِيَّةُ، وَالحِفَاظُ.

٣٥٩- وَهُوَ أَمَرُّ عَقْدًا، وَأَوْفَى ذِمَّةً، وَقَدْ حَلَفَ بِأَيْمَانٍ مُحرَّجَةٍ، وَمُغَلَّظَةٍ، وَمُؤَكَّدَةٍ.

٣٦٠- وَهُوَ مُطَابِقٌ لَهُ، وَمُوَاطِئٌ، وَمُشَايِعٌ، وَمُتَابِعٌ، وَمُمَالِي.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وظأرت".

(٢) فِي الأَصْلِ: "وحائلا"، ويصحُّ أيضًا: "وماثلا"..

٣٦١- وَأَطْبَقُوا عَلَى كَذَا، وَأَصْفَقُوا، وَأَجْمَعُوا. مَيْلُهُمْ[1] مَعَكَ. وَصَغْوه، وَصَغَاهُ، وَقَدْ صَغَوْتُ إِلَيْهِ أَصْغُو، وَصَغَيْتُ أَصْغِي صَغْوًا. وَاحِدٌ[2].
وَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ بِرَأْسِي.

٣٦٢- هَازَلَهُ، وَدَاعَبَهُ، وَفَاكَهَهُ، وَمَازَحَهُ.

٣٦٣- بَيْنَهُمَا خُلَّةٌ، وَعَلَاقَةٌ، وَمِقَةٌ، وَصَداقَةٌ. ٣١ ب.

***

(١) فِي الأَصْلِ: "ميله".

(٢) أي كلُّ هَذا بمعنى واحِدٍ.

البابُ[1] الثَّالِثُ

فِي الشُّكْرِ والمَدْحِ والثَّنَاءِ

١- لِلنِّعِمِ[2] عِمَادٌ مِنَ الشُّكْرِ يَحْرُسُهَا أَنْ تَمِيلَ وَتَمِيدَ، وَعِقَالٌ مِنَ الثَّنَاءِ وَالحَمْدِ يَمْنَعُهَا أَنْ تَبِيدَ وَتَحِيدَ، وَكَثِيرًا مَا يَسْكَرُ[3] الشَّارِبُ بِكَأْسِ سُرُورِهَا، وَتَعْشَى[4] عَيْنُهُ بِشُعَاعِ نُورِهَا، فَيَذْهَلُ عَنْ حِفْظِ ذِمَارِهَا، وَيَذْهَبُ عَنْ وَاجِبِ مَرْتَبَتِهَا[5] وَاسْتِثْمَارِهَا، وَيَكُونُ كَمَنْ أَزْعَجَهَا بَعْدَ الاسْتِقْرَارِ، وَعَرَّضَهَا بَعْدَ الاسْتِئْنَاسِ لِلوَحْشَةِ وَالنِّفَارِ[6]، فَلَا يَلْبَثُ أَنْ تَزِلَّ عَنْ مَرْقَاتِهَا[7] قَدَمُهُ، وَيَطُولَ عَلَى تَرْكِ مُوجِبَاتِهَا حَسْرَتُهُ وَنَدَمُهُ[8]،

---

(١) فِي المختصر: "من الباب".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر، ويَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١.

(٣) فِي الأَصْلِ: "تسكر".

(٤) فِي الأَصْلِ: "وتغشى"، ووَرَدَ فِي سِحْرِ البَلاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ: "تغسى".

(٥) فِي المختصر: "مرتبتها". الفِقْرَة فِي سِحْرِ البَلاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ.

(٦) فِي يَتِيمَة الدَّهْرِ: "وعرضها للنفار".

(٧) فِي سِحْرِ البَلاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ: "مرقانها".

(٨) فِي يَتِيمَة الدَّهْرِ: "موجباتها ندمه".

وَيَحْصُلَ مِنْهَا فِي بُرْجٍ مُنْقَلِبٍ، وَيَنْظُرَ مِن نَعِيمِهَا فِي أَعْجَازِ نَجْمٍ مُغَرِّبٍ[١].

٢- لَوْ عَلِمْتُ وَرَاءَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً تُحَصِّنُ النِّعْمَةَ وتُحَصِّنُهَا، وَتَرْتَبِطُ المِنْحَةَ وَتَرْتَهِنُهَا لَتَوَغَّلْتُ فِي مَيْدَانِهَا، وَأَنْعَبْتُ[٢] فِي الوُصُولِ إِلَى مَعَانِهَا، وَلَكِنَّهُ أَدَبٌ جَعَلَهُ اللهُ -تَعَالَى- لِلنِّعَمِ كِفَاءً، وَرَضِيَ بِهِ عَنْ عِبَادِهِ جَزَاءً، وَإِنَّمَا تَتَفَاوَتُ مَنَازِلُهُ وَدَرَجَاتُهُ بِحُسْنِ الاعْتِقَادِ، وَبَذْلِ الاجْتِهَادِ، وَعِنْدِي مِنْهُ مَا إِنْ لَمْ يُلْحِقْنِي بِدَرَجَة السَّابِقِ المُبَرِّزِ، لَمْ تُعْلِقْنِي سِمَةُ العَاجِزِ المُتَحَيِّزِ.

٣- لَيْسَ وَرَاءَ الشُّكْرِ سَبَبٌ تُصَانُ بِهِ النِّعْمَةُ، وَتُكْشَفُ، وَيُسْتَضَافُ بِهِ المَزِيدُ وَيُسْتَطْرَفُ.

٤- لَا أَعْدَمَهُ اللهُ نِعْمَةً يُحَلِّي بِطَوْقِ الشُّكْرِ جِيدُهَا، وَيُمْتَرَى بِطَاقَةِ الحَمْدِ مَزِيدُهَا[٣].

---

(١) في يَتِيمَة الدَّهْرِ، وسحر البلاغة: " مغترب".

(٢) فِي الأَصْلِ: "وأتعت"، تصحيفٌ. أَنْعَبَ: أَسْرَعَ. المَعَانُ: المَنْزِلُ. تَاج العَرُوسِ (ن ع ب) ٤/ ٢٨٩،(م ع ن) ٣٦/ ١٨٣. كلمة تَحَصُّن الأُولى بمعْنَى تَحَرُّزٍ وَتَعَزُّزٍ، والثَّانيةُ بِمَعْنَى تَحَفُّظ وَتَمَنُّع. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ح ص ن) ١٣/ ١١٩.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "تحلَّي بِطَوْق"، وهي أيضًا في يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١ هَكَذَا: "بلطافة الحمد".

٥- لَا زَالَ فِي نِعْمَةٍ يَسْحَبُ عَلَى العِزِّ أَعْطَافَهَا، وَيَمْتَرِي بِالشُّكْرِ أَخْلَافَهَا[١]. ٣٢ أ.

٦- لِلنِّعَمِ مِنَ الشُّكْرِ تَمَائِمُ تَحْرُسُهَا عَنْ عَيْنِ التَّمَامِ، وَدَعَائِمُ تَحْمِي جَوَانِبَهَا مِنَ التَّهَدُّمِ وَالانْثِلَامِ.

٧- النِّعْمَةُ ضَيْفٌ، مَنْ أَحْسَنَ قِرَاهُ بِالشُّكْرَ خَيَّمَ فِي جَنَابِهِ، وَمَنْ بَخَسَهُ حَظَّهُ مِنْهُ نَكَصَ عَلَى أَعْقَابِهِ[٢].

٨- قَدِ انْتَشَرَ مِنْ طِيبِ أَنْبَائِهِ، ومِنْ أَرِيجِ ثَنَائِهِ مَا تَدْرُسُه أَلْسِنَةُ الأَقْلَامِ، وَتَحْرُسُهُ تَوَارِيخُ الأَيَّامِ[٣].

٩- إِنْ جَرَى لِسَانِي فَبِشُكْرِ أَيَادِيهِ، وَإِنْ وَقَفَ خَاطِرِي فَلِلتَّحَيُّرِ فِي فُنُونِ مَعَالِيهِ، أَمَّا مَا اسْتَشْرَفَهُ[٤] مِنْ شُكْرِي فَإِنْ أَضَافَهُ إِلَى أَيَادِيهِ أَلْفَاهُ يَسِيرًا، وَإِنْ نَظَرَ إِلَى غَايَتِهِ الَّتِي أُجْرِيَ إِلَيْهَا فِي الإِنْعَام عَلَيَّ وَجَدَنِي دُونَهَا

---

(١) فِي الأَصْلِ: "سحب... ويمتر الشُّكر أخلافها". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ختم في". تصحيف. قِراه: ضِيَافَتُه. جَنَابُه: ظِلُّه وكَنَفُه، وعِزَّةُ جَانبه، وورد لفظ "نكص" فِي الفِقْرَةِ يُؤَكِّدُ صحة إثباتي لفظ خَيَّم بمعنى أَقَامَ وَاسْتَقَرَّ، وَيُؤَكِّدُ صِحَّة لفظ "خيم" بدلًا مِن "ختم" أيضًا قول ابن نُبَاتة المِصْريّ:

مَا ضرَّ من خيَّم في جنابه ... أَلَّا يَكونَ الشُّهْدُ مِنْ أَطْنَابِهِ

(٣) فِي الأَصْلِ: "وأريج من ثنائه".

(٤) فِي الأَصْلِ: "استسرفه".

حَسِيرًا.

١٠- عَادَ مَاءُ وَجْهِي النَّاضِبُ، وَرَوْنَقُ جَاهِي الذَّاهِبُ.

١١- لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ تَفضُل النِّعَمُ عَنْ قَدْرِ احْتِمَالِهِ، وَتَغْمُرُ فَيْضَ شُكْرِه وَاحْتِفَالِهِ.

١٢- أَيَادِيهِ عِنْدِي فِي الاشْتِهَارِ كَوَضَحِ الفَجْرِ، وَفِي الاتِّصَالِ كَسَيْلِ القَطْرِ[1].

١٣- كَمْ لَهُ عِنْدِي مِنْ نِعْمَةٍ أَرْفُلُ فِي ذُيُولِهَا، وَأَتَوَضَّحُ بِحُجُولِهَا، وَأُزَاحِمُ بِهَا مَنْكِبَ الدَّهْرِ، وَأُقَلِّمُ مِنْهُ شَبَا النَّابِ وَالظُّفْرِ[2]:٣٢ ب.

١٤- أَيَادِيهِ عِنْدِي تُبَارِي الرِّيَاحَ عَدْوًا، وَتُكَاثِرُ الأَنْفَاسَ عَدًّا.

١٥- آثَارُهُ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنْ آثَارِ الغَيْثِ فِي الجُدُوبِ، وَالمَسَرَّةِ فِي القُلُوبِ.

١٦- تِلْكَ نِعْمَةٌ عَجَزَتْ الأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهَا، فَنَابَتْ عَنْهَا القُلُوبُ بِالتَّعْظِيمِ وَالإِكْبَارِ، وَتَلَقَّتْهَا الخَوَاطِرُ فِي الاعْتِرَافِ وَالإِقْرَارِ، بِالإِجْلَالِ وَالإِعْظَامِ، وَاعْتَرَفَتْ لَهَا بِالقُصُورِ عَنْ وَاجِبِ الحَقِّ وَالذِّمَامِ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر وفيها: "فاق القطر".

(٢) الشَّبَا: حَدُّ كُلِّ شَيءٍ. المُخَصَّص ٤/ ٦١.

١٧- وَافَقَ الإِحْسَانُ عِنْدَهُ زَكَاءَ المَغْرِسِ، وَصَادَفَ طِيبَ المَثْوَى

١٨- بَيْتٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَهَزّوه لِلأَمْرِ الجَلِيلِ فَلَمْ يَكُنْ ضَعِيفَ القُوَى فِيهِ كَلِيلَ المَضَارِبِ[٢]

١٩- لَمْ تَعْدَمْ صَنَائِعُهُ[٣] عِنْدِي مَغْرِسَ النَّمَاءِ، وَمُعَرَّسَ الشُّكْرِ وَالوَفَاءِ.

٢٠- قَلَّدَنِي نِعْمَةً تَنْدَى بِهَا أَلْسِنَةُ الشُّكْرِ، وَتَتَنَادَى بِذِكْرِهَا أَنْدِيَةُ الفَضْلِ[٤].

٢١- الثَّنَاءُ الجَمِيلُ يَهُزُّ أَعْطَافَ الكَرَمِ، وَيَشُقُّ أَصْدَافَ الهِمَمِ[٥].

٢٢- أَفَادَهُ مِنَ العُرْفِ مَا لا يَرْهَبُهُ فِكْرُ فَازِعٍ، وَلَا تَرُومُهُ هِمَّةُ مُنَازِعٍ.

٢٣- لَا تَعْدَمُ مِنِّي شُكْرًا تَلُوحُ صَفْحَتُهُ، وَتَطِيبُ نَفْحَتُهُ.

٢٤- ذَاكَ فَضْلٌ مَلَكَ عنَانَهُ وَمَقَادَتَهُ، وَقَهَرَ أَعْيَانَه وَقَادَتَهُ[٦].

٢٥- كَمْ مِنْ بِرٍّ سَاقَهُ إِلَيَّ وَقَادَهُ، وَتَمَلَّكَ بِهِ مِنِّي زِمَامَ الشُّكْرِ وَالامْتِنَانِ؟!

٢٦- [نِعْمَةٌ وَسِعَتْ مَذَاهِبَ الشُّكْرِ وَالامْتِنَانِ]، وَقَبَضَتْ عِنَانَ القَوْلِ

---

(١) يُقَال: المنزلُ والمسكنُ والنَّادي والمثوى والمعرس والمغنى: وَاحِد. اتِّفَاق المباني وافتراق المعاني ٢٥٥.

(٢) البيت لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ١١٠ برواية: "وهزوك... تكن".

(٣) فِي الأَصْلِ: "مصنايعه".

(٤) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١ هَكَذَا: "قلدني منة...تنادى".

(٥) فِي الأَصْلِ: "أصداق الهمم". تصحيفٌ.

(٦) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١.

وَالبَيَانِ[1].

٢٧- لَهُ عِنْدِي صَنَائِعُ طَالَتْ فُرُوعُهَا، وَدَرَّتْ بالنِّعَمِ ضُرُوعُهَا، [مِنْ غَيْرِ أَنْ مَدَدْتُ إِلَيْهَا كَفَّ خِطْبَةٍ، أَوْ نَصَبْتُ لَهَا طَرْفَ تَأْمِيلٍ وَرِقْبَةٍ][2].

٢٨- كَمْ لَهُ مِنْ مِنَّةٍ تُفِيءُ عَلَيْنَا غَنَائِمَ البِرِّ، وَتَجِلُّ أَنْ تَفِي بِهَا أَلْسِنَةُ الشُّكْرِ؟!. ٣٣أ.

٢٩- نِعْمَةٌ نَشَّأَتْ مَطَارِحَ[3] الفِكْرِ وَالعُيُونِ، وَأَنْشَأَتْ هِمَمَ الآمَالِ وَالظُّنُونِ.

٣٠- أَوْلَاهُمْ نِعَمًا خَرَجَتْ عَنْ عَادَاتِ أَهْلِ الزَّمَانِ، وَمَقَادِيرِ الوُسْعِ وَالإِمْكَانِ.

٣١- مَنْ قَابَلَ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ فَقَدْ حَمَى مُعَارَهَا أَنْ يُرْتَجَعَ، وَأَمِنَ شِعَارَهَا أَنْ يُنْتَزَعَ، وَقَدْ حَمَى مَلَابِسَهَا أَنْ تَصِيرَ رِثَاثًا، وَمَنَعَ قَرَائِنَهَا أَنْ تَعُودَ ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾[4]، فَقَدْ حَمَى مُعَارَ لِبَاسِهَا مِنَ الأَخْلَاقِ، وَمَنَعَ مُغَارَ أَمْرَاسِهَا مِنَ الانْتِقَاضِ[5].

---

(١) أخلَّ الأصلُ بما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ، والتَّكملة من المختصر. لم ترد الفِقْرَة السَّابِقَةُ وفق المنهج المتبع في مراعاة السَّجعِ، فَربما سَقَطَتْ بَقِيَّتُها، وربما كانَت هذه الفِقْرَةُ مُتَمِّمَةً لها.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر مَا عَدا مَا بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "مطارج".

(٤) فِي الأَصْلِ: "قابل النّعم". فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩٢ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ.

(٥) المُغَارُ: الشَّدِيدُ الفَتْلِ. المُزهر في عُلومِ اللُّغة وأنواعها ٢/ ٤٤٤.

٣٢- هُوَ مَنْ يَصُونُ نِعَمَهُ عَنِ الخِدَاجِ، وَيُشْفِعُ أَفْرَادَهَا بِالازْدِوَاجِ[١].

٣٣- غَرَسَ مَنْهُ غَرْسًا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ النُّضْجُ مِنْ أَنْوَارِهِ، وَالشُّكْرُ مِنْ ثِمَارِهِ.

٣٤- لِلنِّعَمِ إِلَيْهِ نِزَاعٌ وَاشْتِيَاقٌ، وَلِلصَّنَائِعِ نَحْوَهُ بِدَارٌ وَاسْتِبَاقٌ.

٣٥- هُوَ مَنْ يُسْتَطَابُ الإِحْسَانُ إِلَيْهِ وَيُسْتَلَذُّ، وتُشْفَعُ النِّعْمَةُ عِنْدَهُ وَلَا تُفَذُّ.

٣٦- مَنْ غَرَسَ البِرَّ فِي مَثَابَةِ خَيْرٍ، جَنَى عَنْهُ مَثُوبَةَ شُكْرٍ.

٣٧ -كُلُّ نِعْمَةٍ كَانَ إِلَيْكَ مَسْرَاهَا، وَلَدَيْكَ مُرْسَاهَا، حَائِزَةٌ بِكَ فَخْرًا، وَوَاجِدَةٌ لَدَيْكَ مَقَرًّا، إِلَّا أَنَّهَا تُجَاوِرُ مِنْكَ مَعْهَدَ البِرِّ، وَمَثْوَى الشُّكْرِ، وَأَحْرِ بِهَا أَنْ تَكْتَسِي بِكَ لِبَاسَ نَخْوَةٍ، وَتَفْتَخِرَ عَلَى سَائِرِ النِّعَمِ بِعُلُوِّ رُتْبَةٍ، وَسُمُوِّ رَتَبَةٍ[٢]. ٣٣ ب.

٣٨- نِعْمَةُ الله – تَعَالَى- مِنْ مُهَنِّئٍ وَمُنَغِّصٍ، وَمُوَفِّرٍ وَمُتَنَقِّصٍ، فَمَنْ تَلَقَّى نَازِلَهَا بِالشُّكْرِ، وَشَيَّعَ رَاحِلَهَا بِالصَّبْرِ، كَانَ عَاجِلُهَا أَجْرًا مَذْخُورًا، وَآجِلُهَا غُنْمًا مَوْفُورًا[٣].

٣٩- لَا تُخْلِفُ ثَمَرَةُ غَرْسٍ وَقَعَ فِي تُرْبٍ زَكِيٍّ، وَرُوِّيَ مِنْ شِرْبٍ هَنِيٍّ.

---

(١) الخِدَاجُ: النُّقْصَانُ. تَاج العَرُوسِ (خ د ج) ٥/٥٠٦.

(٢) الرُّتْبَةُ: المَنْزِلَةُ الرَّفِيعة، وَالرَّتَبَة: المُرْتَفِعَة.

(٣) يُرِيدُ أَنَّ كلَّ ما يأتي من قبل الله - ﷻ- من السَّرَّاء أو الضَّرَّاء فهو مِن النّعم، فَيَنْبَغِي تَلَقِّيهَا بِالقَبُولِ بالشُّكْرِ.

٤٠- مَنِ ارْتَضَاكَ لِبِرِّهِ مَثَابَةً، رَضِيَ بِالشُّكْرِ مِنْكَ جَزَاءً وَإِثَابَةً.

٤١- مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ بِرَجَائِهِ وَافَقَتْهُ إِرَادَتُهُ، وَمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ بِتَأْمِيلِهِ وَاصَلَتْهُ سَعَادَتُهُ.

٤٢- ذَلَّلَ لِإِرَادَتِي المَقَاوِدَ، وَنَازَلَ فِي نُصْرَتِي الأَسَاوِدَ.

٤٣- تَحَمَّلَ مِنْ جِهَتِي المَغَارِمَ، وَنَازَلَ فِي نُصْرَتِي الضَّرَاغِمَ.

٤٤- لَا يَنْطِقُ إِلَّا عَنْ لِسَانِ الإِقْبَالِ، وَلَا يَضْمَنُ إِلَّا مَا حَكَمَ الدَّهْرُ(١) لَهُ بِقُرْبِ المَنَالِ.

٤٥- طَلَعَ عَلَيَّ مِنْ بِرِّهِ مَا أَثْقَلَ كَاهِلِي بِأَعْبَائِهِ، وَحَصَرَ لِسَانِي عَنْ شُكْرِ نَعْمَائِهِ، وَعَقَدَ أَنَامِلِي عَنْ عَدِّ آلَائِهِ.

٤٦- أَنَا أَصُولُ عَلَى الأَيَّامِ بِسَهْمِ رِعَايَتِهِ، رَكَّبْتُ نَصْلَهُ بِسَيْفٍ تَوَلَّتْ صَقْلَهُ عِنَايَتُهُ. (٢).

٤٧- قَدْ عَوَّدَ خَدَمَهُ أَنْ يُفِيضَ النِّعَمَ عَلَيْهِمْ مَا اتَّسَعَ بِهِمُ المَهَلُ، وَيُخْلِفَهُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ إِذَا اخْتَرَمَهُمُ الأَجَلُ.

٤٨- اسْتَجَابَ لِي مِنَ الأَمَلِ مَا جَمَحَ، وَعَطَفَ عَلَيَّ مِنَ الحَظِّ مَا جَنَحَ. ٣٤أ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "الدَّار". تحريف.

(٢) فِي الأَصْلِ: "بِسَيْفِ عِنَايَتِهِ. تَوَلَّت صَقْلَه". تقديمٌ وتأخيرٌ أَفْسَدَ المعنى والأُسلوبَ! وقدْ صَحَّحْتُه اجتهادًا، واللهُ أَعْلَمُ بِالصَّواب.

٤٩- لَوِ اسْتَطَعْتُ لَطِرْتُ إِلَيْكَ بِأَجْنِحَةِ الجَنَائِبِ، وَخطَبْتُ بِشُكْرِكَ عَلَى مُتُونِ الكَوَاكِبِ(١).

٥٠- ذَاكَ هُو المَعْرُوفُ الَّذِي لَوْ أَرَانِيهِ طَيْفُ الأَحْلَامِ، لَمَا الْتَمَسْتُ تَعْبِيرَهُ إِلَّا بِالجُبْنِ وَالإِحْجَامِ.

٥١- هُوَ مَنْ يُغْرِيهِ عَجْزُ الشَّاكِرِ عَنْ شُكْرِهِ، بِمُضَاعَفَةِ بِرِّهِ.

٥٢- لَا أَزَالُ أَتَقَلَّبُ مِنْهُ فِي مَوَاهِبَ تَتَرَاصَفُ تِبَاعًا، وَتَتَنَاصَفُ حُسْنًا وَإِمْتَاعًا.

٥٣- مِنَ المَعْرِفَةِ بِقَدْرِ النِّعْمَةِ أَنْ تَعْتَرِفَ لَهَا بِالسَّبْقِ، وَتُفْصِحَ بِالعَجْزِ عَنْ وَاجِبِ الحَقِّ.

٥٤- الحَالُ بَيْنَنَا أَمَدُّ أَعْرَاقًا، وَأَحْصَنُ أَطْرَافًا.

٥٥- قَلَّدَنِي مِنَنًا لَا أُحْسِنُ شَرْحَهَا، وَإِنْ كَانَتْ قَدِ انْتَشَرَتْ آثَارُهَا، وَسَارَتْ عَلَى مُتُونِ الرِّيَاحِ أَخْبَارُهَا(٢).

٥٦- لَا يَسْتَقِلُّ بِثِقَلِ شُكْرِ نِعْمَةٍ إِلَّا مَنْ أُمِدَّ بِقُوَّةِ أَيْدٍ، وَاسْتَعَارَ مَنْكِبَ طَوْدٍ.

(١) فِي الأَصْلِ: "وخظت بالشُّكر"!. التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢، وفيه: "بالشكر". الجَنَائِبِ: جمع جنوب، وهي الرِّيحُ الَّتي تَهُبُّ مِن الجَنُوب. لِسَانُ العَرَبِ (ج ن ب) ١/ ٢٧٩.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

٥٧- حَضْرَتُهُ مَرْقَى الآمَالِ، وَمَلْقَى الرِّجَالِ[1].

٥٨- شُكْرِي مُتَضَائِلُ الجِسْمِ، مُقِرٌّ بِدِقَّةِ الشَّخْصِ، وَخِفَّةِ الحَجْمِ.

٥٩- قَدْ بَهَرَتْهُ النِّعْمَةُ حَتَّى كَادَ يَذْهَلُ عَنْ شُكْرِ آلَائِهَا[2].

٦٠- عِنْدِي مِنْ عَوَارِفِهِ آحَادٌ وَجُمَعٌ، وَمِنْ أَيَادِيهِ أَوْضَاحٌ وَلُمَعٌ. ٣٤ ب.

٦١- عِنْدِي مِنْ مَوَاهِبِهِ جُمَلٌ وآحَادٌ، وَأَزْوَاجٌ وَأَفْرَادٌ.

٦٢- إِنْ سَامَحَنِي بِفَضْلِهِ نَازَعَتْنِي عَنْهُ المَكَارِمُ، وَخَاصَمَتْنِي دُونَ حُقُوقِهِ اللَّوَازِمُ.

٦٣- لَوْلَا أَنَّ مِنْ عَادَتِهِ مُتَابَعَةُ النِّعَمِ لَقُلْتُ رِفْقًا بِكَاهِلِي، فَقَدْ أَثْقَلَهُ الرِّفْدُ، وَأَنَامِلِي فَقَدْ أَعْيَاهَا العَدُّ، لَكِنَّهُ الغَيْثُ، لَا يُسْتَكَفُّ وَاكِفُ سَحَابِهِ، وَالبَحْرُ لَا يُزْحَمُ زَاخِرُ عُبَابِهِ[3].

٦٤- لَوْ مَلَكْتُ مِنْ مَقَاوِدِ البَيَانِ، مَا يُمْلَكُ مِنْ مَقَالَةِ الإِحْسَانِ[4]، لَأَجْلَبْتُ

---

(١) المَلْقى: مَكَانُ الالْتِقَاءِ، وَرُبَّما كَانَ مَكَانَ اللفظ "الرِّحالُ"، ولكن آثرتُ لفظَ "الرجال" امتِثالا لما وَرَدَ فِي المخطوطِ في ظلِّ استِقَامَةِ المعنى وقول عُمارة اليَمَنِيِّ:

أبارك في مباركها بياتًا تبيت عراصه ملقى الرجال

(٢) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي الأَصْلِ ناشزة عن المنهج في مراعاة السجع!

(٣) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١، وفيه: "عاداته"، وفِي الأَصْلِ: "زاجر عبابه".

(٤) فِي الأَصْلِ: "لو ملكت بين... يملك مقاليد". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١.

عَلَيْهِ من شُكْرِي بِخَيْلٍ وَرَجْلٍ، وَجَلَبْتُ إليه[1] مِنْ فَيْضِ ثَنَائِي[2] سَجْلًا بَعْدَ سَجْلٍ. كَلَّا، فَقَدْ خَذَلَتْنِي عِبَارَاتِي مُنْذُ[3] تَنَاصَرَتْ عِنْدِي مَوَاهِبُهُ، وَنَزَفَتْ بَلَاغَتِي مُنْذُ دَرَّتْ[4] عَلَيَّ سَحَائِبُهُ[5].

٦٥-كَمْ لَهُ عِنْدِي مِنْ نِعْمَةٍ تَضْعُفُ عَنْ حَمْلِهَا الغَوَارِبُ، وَيَسْتَوِي فِي شُكْرِهَا المُتَنَاهِي فِي البَيَانِ وَالمُتَقَارِبُ[6].

٦٦- غَمَرَهُ بِشَامِلِ أَفْضَالِهِ، وَنَقَلَهُ إِلَى يَمِينِهِ عَنْ شِمَالِهِ.

٦٧- نَحَلَنِي مِنْ جَمِيلِ وَصْفِهِ مَا لَوْ حُلِّيَ بِهِ اللَّيْلُ البَهِيمُ لَبَاهَى الشَّمْسَ حَتَّى تَنْظُرَ بِطَرْفٍ كَلِيلٍ، وَتَطْلُعَ بِنُورٍ عَلِيلٍ.

٦٨- أَفَاضَ فِي شُكْرِ طَوْلَهُ، وَمَدَّ طُولَهُ.

٦٩- شُكْرٌ أَطَالَ عِنَانَهُ، وَفَسَحَ مَيْدَانَهُ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "عليه". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الله - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٦٥ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾.

(٢) وَرَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ: "مِنْ فَيضِ بَنَانِي".

(٣) وَرَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ: "مذ".

(٤) فِي الأَصْلِ: "نزفت...درة". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ.

(٥) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

٧٠- أَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ بَادِيًا وَعَقِيبًا، وَمُبْتَدِئًا وَمُجِيبًا[١].

٧١- أَكْتُبُ شُكْرَهُ حَتَّى يُسْتَعْفَى الخَاطِرُ مِنْ كَدٍّ، وَيَقِفَ القَلَمُ عَنْ كَلَالِ حَدٍّ.

٧٢- لَيْسَ مَا أَوْلَاهُ مِنَ الجَمِيلِ مِمَّا يَخْتَصُّ بِصُقْعٍ وَخُطَّةٍ، أَوْ يَتَعَلَّقُ بِفِرْقَةٍ دُونَ فِرْقَةٍ، حَتَّى يَجْتَمِعَ عَلَى شُكْرِهِ مُفْرِدٌ وَقَارِنٌ، وَيَتَحَدَّثَ بِفَضْلِهِ ظَاعِنٌ وَقَاطِنٌ، وَيَقُومَ بِنَشْرِهِ مُصَافٍ وَمُدَاهِنٌ[٢]. ٣٥ أ.

٧٣- لَهُ عِنْدِي مِنَنٌ تَضْعُفُ عَنْهَا عَوَاتِقُ الشُّكْرِ وَالاعْتِدَادِ، وَلَوْ عُمِدَتْ بِكَوَاهِلِ الأَطْوَادِ[٣].

٧٤- مَا هُوَ إِلَّا صَوْبُ كَرَمٍ، إِذَا أَفَاضَتْ مِنْهُ سِجَالٌ تَلَتْهَا سِجَالٌ، وَإِذَا جَادَتْ بِهَا يَمِينٌ أَمَدَّتْهَا شِمَالٌ[٤].

٧٥- إِنَّ قَدْرَ الشُّكْرِ إِذَا جَاوَزَ دَرَجَةَ البِرِّ كَانَ تَنْبِيهًا عَلَى التَّقْصِيرِ بِلَطِيفِ العِبَارَةِ، وَطَرِيقًا إِلَى الإِزْرَاءِ وَالاسْتِزَادَةِ[٥].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "عن".

(٢) الصُّقْعُ، بالضَّمِّ: النَّاحِيَةُ. تَاج العَرُوسِ (ص ق ع) ٢١/ ٣٤٢.

(٣) فِي الأَصْلِ: "الاعتداد". الفِقْرَة فِي المختصر دون اللفظ "عنها".

(٤) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢، وفيه: "رفدتها شمال".

(٥) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَة.

٧٦- لَهُ عِنْدِي نِعَمٌ تَهُدُّ كَوَاهِلَ الشُّكْرِ هَدًّا، وَتُتْعِبُ أَنَامِلَ الحِسَابِ عَدًّا[١].

٧٧- لَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي بِشُكْرِ نِعْمَةٍ لَهُ تَمْلَأُ العُيُونَ، إِلَّا تَلَتْهَا أُخْرَى تَفُوتُ الظُّنُونَ.

٧٨- إِنْ خَفَّ حَجْمُ شُكْرِي فَلازْدِحَامِ نِعَمِهِ، وَإِنْ انْقَطَعَ نَفَسُ وَصْفِي فَلاتِّصَالِ مِنَنِهِ.

٧٩- صَارَ المَمْطُورَ بِبَلَدِهِ، وَالمَنْظُورَ بَيْنَ أَهْلِ قَرَابَتِهِ، وَذَوِي حَسَدِهِ[٢].

٨٠- رُبَّ شُكْرٍ أَحْسَنُ مَنْ تَعَاطِيهِ زَجْرٌ عَنِيفٌ، أَوْ تَوْبِيخٌ وَتَعْنِيفٌ.

٨١- إِذَا زَادَتْ أَنْفَاسُ الشُّكْرِ عَلَى أَعْدَادِ البِرِّ خَرَجَ القَائِلُ مِنْ حَدِّ الشَّاكِرِ، إِلَى مَوْقِفِ المُسَاجِلِ والمُكَاثِرِ.

٨٢- مَبَارٌّ مُتَرَامِيَةُ الأَقْطَارِ، مُوفِيَةٌ عَلَى القِطَارِ[٣]. ٣٥ ب.

٨٣- خدَمْتُهُ حِينَ كَانَتْ رِئَاسَتُهُ سِرًّا فِي ضَمِيرِ الأَيَّامِ، وَنَورًا فِي أَكْمَامِ الظُّنُونِ وَالأَوْهَامِ[٤].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) المَمْطُورُ: المُكْرَمُ بِالجُودِ. ينظر أساس البلاغة (م ط ر) ٢/ ٢١٨، والمنظور: من أصابته العين. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ن ظ ر) ٥/ ٢٢٠.

(٣) القِطَارُ: جمع قطر، وهو المَطَرُ. لِسَانُ العَرَبِ (ق ط ر) ٥/ ١٠٥.

(٤) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢ هَكَذَا: "خدمته أيام".

٨٤- بَيْتٌ: [مِنَ الكَامِلِ]

وَلَقَدْ رَأَيْنَا هَالَةً بِقُلُوبِنَا وَظُهُورَ خَطْبٍ دُونَهَا وَبطُونا[1]

٨٥- المَعَالِي مِعْصَمٌ هُوَ سِوارُهُ، وَفَلَكٌ هُوَ قُطْبُهُ وَمَدَارُهُ.

٨٦- كَمْ حَظٍّ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُعْرِضًا، وَحَاجَةٍ ذَلَّتْ لِي بِعِنَايَتِكَ، وَكَانَت رَيِّضًا[2]؟.

٨٧- أَطْلَقْتَ رَجَائِي وَهُوَ مُكَبَّلٌ، فَرَجَعْتْ ضُرُوعُ آمَالِي وَهِيَ حُفَّلٌ[3].

٨٨- أَنَا أَسْتَضِيءُ مِنْ رَأْيِهِ بِشِهَابٍ لَا يَصْلُدُ زَنْدُهُ، وَأَرِدُ مِنْ إِفْضَالِهِ مَشْرَعًا لَا يُصَرَّدُ وِرْدُهُ[4].

٨٩- صَارتْ صَعْبَةُ حَاجَتِي بِهِ رَكُوبًا، وَجَهَامُ حَظِّي بِعِنَايَتِهِ سَكُوبًا.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "هاله ... وبطون". لابن هَانِئٍ الأَنْدَلُسِّي بيتٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى بعضِ أَلْفَاظِ هَذِه الفِقْرَة، هو:

ماذَا تُرِيدُ من الكِتابِ نَوَاصِبٌ وله ظُهورٌ دونها وبُطون

(٢) فِي الأَصْلِ: "دلت". ريضًا: صَعْبَةُ النَّوال. قال ابن منظور: "الرَّيِّضُ من الدَّوابِّ الذي لم يَقْبلِ الرِّياضةَ، ولم يَمْهَر المِشيةَ، ولم يَذِلَّ لراكِبِه". لِسَانُ العَرَبِ (ر و ض) ٧/ ١٦٢.

(٣) فِي الأَصْلِ: "ورجعت". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ لَبِيدِ بن رَبِيعةَ:

فارَقْتُهُم بِذي ضُروعٍ حُفَّلِ

(٤) صَلَدَ الزَّنْدُ يَصلدُ: إِذَا صَوَّتَ وَلَم يُخْرِجْ نارًا. المُخَصَّص ٢/ ١٦٦. يصَرَّدُ: يُقطع. لِسَانُ العَرَبِ (ص ر د) ٣/ ٢٤٩.

٩٠- أَقْتَدِحُ مِنْ رَأْيِهِ زَنْدًا غَيْرَ صَلُودٍ، وَأَرِدُ مِنْ إِنْعَامِهِ مَشْرَعًا غَيْرَ مَسْدُودٍ.

٩١- عُمْرُ وَعْدِهِ قَصِيرٌ، وَبَاعُ جُودِهِ بَسِيطٌ.

٩٢- أَنَامِلُهُ فُرْضَةُ كُلِّ وَارِدٍ، وَعُرْضَةٌ لِكُلِّ قَاصِدٍ(١).

٩٣- إِذَا قَامَ بِالخَطْبِ كَفَى كُلَّ قَاعِدٍ، وَاسْتَغْنَى عَنْ كُلِّ مُسَاعِدٍ.

٩٤- تَشْتَدُّ وَطْأَتُهُ عَلَى الشَّدَائِدِ، وَتَلِينُ أَعْطَافُهُ لِبَذْلِ العَوَائِدِ.

٩٥- فِي عُمْرِ مَوَاعِيدِهِ قِصَرٌ، وَطَرِيق الرَّاجِينَ إِلَى نَوَالِهِ مُخْتَصَرٌ.

٩٦- أَفَاضَ فِي ثَنَاءٍ كَبُرْدِ الصَّنَاعِ، وَشُكْرٍ بِمِثْلِهِ تُقْضَى حُقُوقُ الاصْطِنَاعِ(٢).

٣٦أ.

٩٧- هُوَ يَذُبُّ عَنْ حُرَمِ العُلَا بِذُبَابِ حُسَامِهِ، وَيَحْمِي حِمَاهَا بِغِرَارِ أَقْلَامِهِ(٣).

٩٨- كَمْ لَهُ مِنْ مَكَارِمَ جَدَّدَ مُنْهَجَ أَطْمَارِهَا، وَأَذْكَى سَنَا أَقْمَارِهَا(٤)؟!.

٩٩- مَكَارِمُ نَهَجْتَ جُدَدَهَا، وَجدَّدْتَ مُنْهَجَهَا(٥).

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢ هَكَذَا: "فرصة". تصحيفٌ. فُرْضةُ النَّهر: مَشْرَبُ المَاءِ مِنه، وَالجَمْعُ: فُرَضٌ وفِراضٌ. لِسَانُ العَرَبِ (ف ر ض) ٧/ ٢٠٦.

(٢) فِي الأَصْلِ: "والاصطناع". تحريف.

(٣) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢ هَكَذَا: "هو يذُبُّ عن حَرَمِ المعالي... ويحمِي غَرْبَها"، وهي فِي لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٨٣٩، وفيه: "ويحمِي غرتها بِغَزَرٍ".

(٤) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢. وَمُنْهَجُ أَطْمَارِهَا: بَالي ثِيابها. استَعْمَلَهَا المُؤَلِّف عَلَى سَبيلِ المجاز.

(٥) الفِقْرَة فِي لُمَحِ المُلَحِ ١/ ٣٧١. الجُدَدُ: الطُّرُق.

١٠٠- انْسَلَّ بِكَ مِنْ أَطْمَارِ العَدَمِ، وَلَبِسَ غَلَائِلَ النِّعَمِ.

١٠١- جُودُهُ يَجْرِي وَالغَيْثَ فِي طَلَقٍ، وَرَأْيُهُ يَسْرِي وَالبَدْرَ فِي نَسَقٍ.

١٠٢- مَا عَقدِي فِي الوَفَاءِ بِمُتَّهَمٍ، وَلَا شُكْرِي عَنْ بُلُوغِ الحَقِّ بِمُخْتَرَمٍ.

١٠٣- مَا رَمَى عُرْضَ خَطْبٍ فَأَخْطَأَتْهُ إِصَابَتُهُ، وَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ ذُؤَابَتُهُ[١].

١٠٤- أَفْعَالُهُ لِلعُلَا سُرُجٌ، وَثَنَاؤُه فِي الآفَاقِ أَرِجٌ.

١٠٥- اقْتَعَدَ غَارِبَ الفَضْلِ، وَامْتَطَى كَاهِلَ المَجْدِ[٢].

١٠٦- أَضَاءَ بِهِ صُبْحُ الأُنْسِ وَكَانَ حَالِكًا، وَأَسْفَر بِهِ وَجْهُ الدَّهْرِ فَعَادَ ضَاحِكًا[٣].

١٠٧- بِهِ امْتَدَّ بَاعِي بَعْدَ قُصُورِهِ، وَقَوِيَ أَمَلِي بِعَقِبِ ضُمُورِهِ.

١٠٨- لَهُ الأَمْرُ المُطَاعُ، وَالشَّرَفُ اليَفَاعُ، وَالعِرْضُ المَصُونُ، وَالمَالُ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "غرض خطب". تصحيفٌ. الذُّؤابةُ: أَعْلَى كُلِّ شَيْء. التَّلخِيص فِي مَعرِفَةِ أَسمَاءِ الأشياء ٣٨.

(٢) الغَارِبُ: مَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعُنُقِ، أي محلُّ قُعُودِ المَرْءِ عَلَى الدَّابَّةِ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ض ج ر) ٤/ ٤٨١.

(٣) فِي الأَصْلِ: "أصابه". تحريفٌ. صَحَّحْتُه مراعاةً لانسِجَامِ المعنى.

المُضَاعُ[١].

١٠٩- لَا تَزَالُ كَفُّه تَرِيشُ جَنَاحَ المَجْدِ، وَتَأْسُو جُنَاحَ الفَقْدِ[٢].

١١٠- تَبَلَّجَتْ لِي بِهِ وُجُوهُ آمَالِي مُسْفِرَةً، وَأَقْبَلَتْ صُرُوفُ أَيَّامِي مُعْتَذِرَةً.

١١١- لَا أَمْسَكْتُ عَنْ شُكْرِ مِنَنِهِ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي مَاءَهَا، وَصَحِبَتْ نَفْسِي ذِمَاءَهَا[٣]. ٣٦ ب.

١١٢- سُوَرُ المَعَالِي مِنْ مَعَالِيهِ تُتْلَى، وَسِيَرُ المَكَارِمِ مِنْ صَحَائِفِهِ تُسْتَمْلَى.

١١٣- بُنْيُهُ فِي سِطَةِ المَجْدِ، وَفِعْلُهُ وَاسِطَةُ العِقْدِ[٤].

١١٤- مَسَاعِيهِ ضَرَائِرُ النُّجُومِ، وَأَنَامِلُهُ نَظَائِرُ الغُيُومِ[٥].

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢، واليَمِينِيّ ٢٦٥ هَكَذَا: "وله الشَّرفُ اليَفَاع، وَالأَمْرُ المطَاعُ، وَالعِرْضُ المَصونُ، والمالُ المُضَاعُ"، وهِي لَه في الإِيضاحِ فِي عُلوم البلاغة ٣٦٣: " ولَه الأَمْرُ المُطَاعُ، وَالشَّرفُ اليَفَاع، والعِرْضُ المَصُون، والمالُ المُضَاعُ".

(٢) فِي الأَصْلِ: "تأسوا جَناح الفَقر". تحريفٌ. تَريش: تُقَوِّي وتُعَزِّزُ، مَن رَاشَ السَّهْمَ إِذَا رَكَّبَ لَه الرِّيشَ. أساس البلاغة (ر ي ش) ١/ ٤٠٢. جَناحُ الطَّائِرِ: مَا يَخْفِق بِهِ فِي الطَّيَرَانِ، وجناحُ الإِنْسَانِ: يَدَه، والجُنَاحُ: مَا تُحُمِّلَ مِنَ الهَمِّ والأَذى. لسان العرب (ج ن ح) ٢/ ٤٢٨، ٤٣٠.

(٣) فِي الأَصْلِ: "دماءها". تصحيفٌ. الذَّمَاءُ: بقيَّةُ النَّفْسِ. لِسَانُ العَرَبِ (ذ م ي) ١٤/ ٢٨٩.

(٤) السطة: مَصدر وَسَطَ. ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٢١٣، وقد صَاغ ابن حيُّوس (ت ٤٧٣ هـ) هذا المعنى شعرًا، فقال مَادحًا:

أرى المَجدَ عِقدًا أنتَ واسِطَةٌ لَهُ وَعَن جانِبَيهِ صالِحٌ وَفَنا خُسرو

(٥) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢ هَكَذَا: "وأنامله ضَرائر".

١١٥ - قَوْلُهُ عَارٌ مِنَ العَوْرَاءِ، وَفِعْلُهُ كَاسٍ مِنَ العَلْيَاءِ[1].

١١٦ - لَوْ خَالَطَ المَاءَ شِيَمُهُ لَعَادَ أُجَاجُهُ عَذْبًا، وَلَوِ اسْتَعَارَتِ السُّيُوفُ مَضَاءَهَا مِنْهُ لَصَارَ كَهَامُهَا عضبًا[2].

١١٧ - أَنَا أُمْلِي محَاسِنَهُ وَأَيْدِي الأَيَّامِ تَكْتُبُ، وَأُثْنِي بأَيَادِيهِ وَأَلْسِنَةُ الحَالِ تَشْهَدُ وَتَخْطُبُ[3].

١١٨ - إِذَا حَلَّ أَرْضًا أَخْصبَتْ مِنْ أَنْوَاءِ جُودِهِ، وَأَضَاءَتْ بِأَنْوَارِ سُعُودِهِ.

١١٩ - يُعْطِي عَطَاءَ المُسْرِفِ، وَيَعْتَذِرُ اعْتِذَارَ المُجْرِمِ[4].

١٢٠ - إِنْ سَكَتُّ عَنْ شُكْرِ بِرِّه فَأَلْسِنَتُهُ عَلَيَّ تَخْطُبُ، وَإِنْ عَجَزْتُ عَنْ وَصْفِهِ فَشُهُودُهُ عَنِّي تُعْرِبُ.

١٢١ - خَطْبُهُ عَلَى يَدِكَ سرحٌ، وَقِيَادُهُ لَكَ سَمْحٌ[5].

---

(١) الفِقْرَة فِي اليَمِينِيّ ٢٦٥ هَكَذَا: " هو عار مِن العَوراء، كأس من العلاء".

(٢) فِي الأَصْلِ: "لعاد أجاجًا... لصارت كهامًا". تحريفٌ. الكَهَامُ مِن السُّيوفِ: العَاجِزُ عَن القَطْع، الكَليل. لِسَانُ العَرَبِ (ك ه م) ١٢/ ٥٢٩. استعمل المُؤَلِّف هذا الأسلوبَ دِلالَةً عَلى تَسامُحِ الممدوحِ، وهذا يَنسجِمُ مَع الشِّقّ الأوّل مِن الفِقْرَة.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وألسنة الحال تملي تشهد". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ دُونَ الكَلِمَةِ الأولى.

(٤) لم يتحقق السجع فِي الفِقْرَةِ..

(٥) فِي الأَصْلِ:"شبحج". تحريف.

١٢٢- لَهُ النَّوَالُ السَّكْبُ، وَالرَّأْيُ العَضْبُ، وَفِيهِ الإِبَاءُ المُرُّ، وَالكَرَمُ الحُلْوُ العَذْبُ[١].

١٢٣- شَأْوُ فَضْلِهِ بَعِيدٌ، وَمَنَالُ بِرِّهِ قَرِيبٌ.

١٢٤- فِي جَنَابِهِ تُحَلُّ تَمَائِمُ المَجْدِ، وَتُعْقَدُ ذَوَائِبُ الحَمْدِ.

١٢٥- يَعِدُ وَعْدَ المُجَازِفِ، وَيُنْجِزُ إِنْجَازَ الحَالِفِ.

١٢٦- يَعِدُ وَعْدَ مَنْ يُمَنِّي غُرُورًا، وَيُنْجِزُ إِنْجَازَ مَنْ يَقْضِي نُذُورًا[٢].

١٢٧- لَا عَتْبَ عَلَى دَهْرٍ عَنْ فَضْلِكَ يَتَبَلَّجُ، وَفِي مَحَاسِنِكَ يَتَبَرَّجُ. ٣٧ أ.

١٢٨- كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ قَلْبًا ذَكِيًّا، وَمَعَ كُلِّ خَطْرَةٍ رَأْيًا أَلْمَعِيًّا[٣].

١٢٩- لَمْ يَزَلْ يَسْتَمْلِي صَوَابَ الرَّأْيِ مِنْ أَلْسِنَةِ التَّجَارِبِ، وَيَسْتَشِفُّ سُتُورَ الغَيبَ عَنْ أَنْبَاءِ العَوَاقِبِ، حَتَّى فَعَلَ كَذَا.

١٣٠- كَمْ لَهُ مِنْ مَحَاسِنَ تَتَهَادَاهَا أَلْسِنَةُ الأَيَّامِ، وَيَهْتَدِي بِهَا سَارِي الظَّلَامِ[٤]؟!.

(١) الفِقْرَة فِي اليَمِينِيّ ٤٦٥ هَكَذَا: "ومنه الإباء".

(٢) الَّذي يَعِدُ غُرورًا هو الشَّيْطَان، قال الله- ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ١٢٠ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلاَّ غُرُورًا﴾.

(٣) فِي الأَصْلِ: "كان". تحريف.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "تباهي بها ألسنة... ويهتدي لها".

١٣١ - كَيْفَ بِهِمَّةٍ نِيطَتْ بِالشَّرَفِ الأَعْلَى مَرَاقِيهَا، وَرَسَخَتْ فِي تُرْبَةِ المَجْدِ مَرَاسِيهَا.

١٣٢ - لَيْسَ لِلعَائِبِ فِي الكَذِبِ عَلَيكَ مُغْتَمَزٌ، وَلَا لِلْمَادِحِ فِي مَدْحِكَ مُحْتَرَزٌ[١].

١٣٣ - لَيْسَ لِفَضْلٍ عَنْهُ مَعْدِلٌ، وَلَا لِرَاجٍ سِوَاهُ مَعْقِلٌ.

١٣٤ - هُوَ فِي أَنْسَابِ المَجْدِ أَعْرَقُ، وَبِأَسْبَابِ الفَضْلِ أَعْلَقُ، وَإِلَى غَايَاتِ الكَرَمِ أَسْبَقُ، وَفِي دَرَجَاتِ الشَّرَفِ أَسْمَقُ.

١٣٥ - لَا يَخَافُ العَائِذُ بِكَ مِنْ مَلالِكَ، وَالسَّائِلُ لَكَ مِنْ اعْتِلَالِكَ.

١٣٦ - هُمْ مَعَادِنُ المَجْدِ، وَخَزَائِنُ الفَضْلِ.

١٣٧ - رَأَيْتُهُ فِيمَا وَصَفَ مِنْ فَضْلِكَ كَالمُخْبِرِ عَنِ الفَجْرِ وَقَدْ وَضَحَ انْبِلَاجُهُ، وَضَوْءِ الشَّمْسِ وَقَدْ سَطَعَ سِرَاجُهُ.

١٣٨ - شُكْرِي لَكَ خَالِصٌ غَيْرُ مُشَاعٍ، وَمَاءُ وَجْهِي بِكَ مَصُونٌ غَيْرُ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "لَيْسَ لِلعَائِبِ عَلَيكَ مغتمز، وَلَا لِلْمَادِحِ مِنَ الكَذِبِ فِي مَدْحِكَ مُحْتَرَزٌ"، وليسَ ثمة انسجام بين شِقَّي الفِقْرَة، فالمديحُ الحقّ ينبغي أن يكونَ خالصًا من الكذبِ لِتَنْسَجِمَ جُملته مع انتفاء المطعن في الشَّخص، والمُغْتَمَز: مصدر مِيمِيّ بمعنى المطعن، ٢/ ٦٦٢. والمحترزُ: مدفع مجنب صائن؛ لذا رأيت أن فِي الفِقْرَةِ سَبق نظر وتحريفٌ في النَّسْخ، فَحَاولت إقامتها وتحقيقَ انسجامِ شِقَّيها.

مُضَاعٍ[1].

١٣٩- هُوَ وَاحِدُ العَصْرِ، وَثَانِي القَطْرِ، وَثَالِثُ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ[2]. ٣٧ ب.

١٤٠- إِنْ وَالَانِي صَفْحَةَ عِنَايَتِهِ تَوَالَى إِلَيَّ السَّعْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَإِنْ وَصَلَ حَبْلِي بِحَبْلِهِ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ[3].

١٤١- جَعَلَ أَمْوَالَه إِلَى الحَمْدِ وَالأَجْرِ زُلَفًا، وَرَضِيَ بِالثَّنَاءِ عَنْهَا عِوَضًا وَخَلَفًا.

١٤٢- جَعَلَ مَالَهُ وَقْفًا عَلَى سُبُلِ المَجْدِ، وَزُلَفًا إِلَى الأَجْرِ وَالحَمْدِ.

١٤٣- هَلْ يَمْلِكُ البَحْرُ أَلَّا يَفِيضَ، أَوْ يَسْتَطِيعَ البَرْقُ أَنْ يُفَارِقَ الوَمِيضَ؟.

١٤٤- إِذَا أَشْرَقَ النَّهَارُ فَمِنْ مُحَيَّاكَ تَلُوحُ أَنْوَارُهُ، وَإِنْ أَقْبَلَ الظَّلَامُ فَبِذِكْرَاكَ تَلْتَقِي سُمَّارُهُ.

١٤٥- أَنَامِلُهُ تَنْعَبُ بِالجُودِ وَالكَرَمِ، وَتَفْعَلُ بِالمَحْلِ فِعْلَ الدِّيَمِ[4].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مصون عير". تصحيفٌ. التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي المختصر هَكَذَا: "مصون غير مذاع".

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢، وفيه: "وهو".

(٣) فِي الأَصْلِ: "ولاني". تحريف. والاني: حاباني.

(٤) فِي الأَصْلِ: "نعبت". تحريفٌ. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ لينسجمَ السِّياقُ مَع الفعل "وتفعل". تَنْعَبُ: تُسْرِعُ. العين (ن ع ب) ٢/ ١٦٠.

١٤٦- أَخَذَتْ أَخْلَاقُكَ مِنْ الوَرْدِ عَرقَهُ، وَمِنَ النَّدِّ عَبقَهُ[١].

١٤٧- لَكَ أَخْلَاقٌ هِيَ المِسْكُ لَوْلَا فَأْرَتُهُ، وَالوَرْدُ لَوْلَا مَرَارَتُهُ، وَالمَاءُ لَوْلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى الكَدَرِ، وَالرَّوْضُ لَوْلَا حَاجَتُهُ إِلَى المَطَرِ، وَوَجْهُ البَدْرِ لَوْلَا مُحَاقُهُ، وَالمُشْتَرِي لَوْلَا احْتِرَاقُهُ[٢].

١٤٨- وَجْهٌ كَالبَدْرِ لَوْلَا أَنَّه يَسْتَتِرُ بِغَمَامِهِ، وَالنَّوْرُ لَوْلَا أَنَّهُ احتُجِبَ فِي أَكْمَامِهِ.

١٤٩- أَفْعَالُهُ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ غُرَّةٌ شَادِخَةٌ[٣]، وَفِي بِقَاعِ المَجْدِ ذِرْوَةٌ شَامِخَةٌ.

١٥٠- تِلْكَ رَايَةُ مَجْدٍ هُوَ عَرَابَتُهَا وَرُتْبَةُ فَضْلٍ لَهُ ذُؤَابَتُهَا[٤].

١٥١- أَفْعَالُهُ أَطْوَاقُ المِنَنِ وَالنِّعَمِ، وَمَسَاعِيهِ عُقُودٌ فِي لُبَابِ المَجْدِ وَالكَرَمِ.

٣٨أ.

---

(١) الفِقْرَة فِي اليَمِينِيّ ٢٦٥ هَكَذَا: "أخلاقك قد أخذت". عَرَقُ الوَرْدِ: نَدَاه. أي النَّدى، والمقصودُ بِهِ هُنا الكَرَمُ. وَمِن النَّدِّ عَبَقُهُ: أي رَائِحَة العُود الفَوَّاحَة، والمقصود به هنا: الثَّنَاءُ المُنتَشر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ووجهُه البدر". تَحريف. التَّصْحِيحُ مِنْ اليَمِينِيّ ٢٦٥؛ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ هَكَذَا: "أخلاق هي".

(٣) الشَّادخة: المُنتَشِرَة. الاشتقاق لابن دريد ١٧١.

(٤) الذُّؤابةُ: أعْلَى كُلِّ شَيء. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسماءِ الأشياء ٣٨. عَرَابَةُ: هُو عَرابة الأوسي مَمْدُوحُ الشَّمَّاخ بن ضِرار الذُّبياني الَّذِي قَال فيه:

إِذَا ما رايَةٌ رُفِعَت لِمَجدٍ تَلَقَّاها عَرابَةُ بِاليَمينِ

١٥٢- أَفْعَالُهُ فِي رِقَابِ المَجْدِ أَطْوَاقٌ وَتَمَائِمُ، وَلِأَيَّامِ الفَضْلِ تَوَارِيخُ وَمَوَاسِمُ.

١٥٣- نَمَتْهُ لِلْمَجْدِ أَعْرَاقٌ وَأَغْصَانٌ، وَرَسَتْ بِهِ فِي الفَضْلِ قَوَاعِدُ وَأَرْكَانٌ.

١٥٤- عَادَ نُورُ فَضْلِهِ ثَمَرًا، وَهِلَالُ مَجْدِهِ قَمَرًا.

١٥٥- هُوَ فِيمَا بَيْنَ أَشْكَالِهِ كَمَثَلِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ بَيْنَ النَّوَافِلِ، وَفِي سَعَةِ جُودِهِ وَإِفْضَالِهِ كَعَارِضِ غَيْثٍ صَيِّبِ الوَدْقِ هَاطِلٍ.

١٥٦- ذَاكَ سُلْطَانُ مَجْدٍ هُوَ عَرَابَةُ رَايَتِهِ، وَمَيْدَانُ سِبَاقٍ هُوَ عُكَّاشَةُ غَايَتِهِ[١].

١٥٧- أَنْزَلَنِي مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ اليَمِينِ، وَجَعَلَنِي كـ﴿ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[٢].

١٥٨- كَمْ لَهُ عِنْدِي مِنْ نِعْمَةٍ وَسَمَتْ مِنِّي الجَبِينَ، وَيَدِ كَيَدِ مُوسَى ﴿بَيْضَاءَ لِلنَّاظِرِين﴾[٣].

١٥٩- حَالِي عِنْدَهُ كَحَالِ الطَّالِبِ أَدْرَكَ الوَطَرَ، فَتَسَنَّمَ رُتْبَتَهُ، وَالغَرِيبِ

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢ هَكَذَا: "سلطان فضل...عُكاشة عنايته". عُكَّاشَة: هو عُكَّاشَة بن مِحْصَنٍ المذكور في قول الرَّسول - ﷺ- :" سبقك بها عُكَّاشة". ينظر هَامش يَتِيمَة الدَّهْرِ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٤ مِنْ سُورَةِ الذاريات.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "قد سمت". فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٨ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾.

شَارَفَ الوَطَنَ فتَنَسَّمَ تُرْبَتَه[1].

١٦٠- لَا غَرْوَ أَنْ أَدْرَكْتُ بالسَّبْقِ إِلَى خِدْمَتِهِ غَايَاتِ المُنَى، فَنِعْمَ مُنَاخُ السَّابِقِ مِنًى.

١٦١- مَا هُوَ إِلَّا صَفِيحَةُ مَجْدٍ، طُبِعَتْ مِن سِكَّتِكَ، وَسَبِيكَةُ مَجْدٍ، ضُرِبَتْ عَلَى شِكَّتِكَ[2].

١٦٢- هَلْ هُوَ إِلَّا نَجْمٌ طَلَعَ مِنْ سَمَائِكَ، وَمَعْنًى أُشْتُقَّ مِنْ أَسْمَائِكَ؟[3].

١٦٣- هُو شُعْلَةٌ مِنْ زَنْدِكَ، وَشُعْبَةٌ مَنْ زَبْدِكَ[4].

١٦٤- إِنْ قَلَّدْتُهُ مِنْ ثَنَائِي دُرًّا فَمِنْ لُجَجِ بِحَارِهِ، أَوْ خَتَمْتُهُ مِنْهَا بِيَاقُوتٍ فَهُوَ بَعْضُ أَحْجَارِهِ[5]. ٣٨ ب.

١٦٥- إِنْ أَشْرَقَنِي الدَّهْرُ بِالرِّيقِ أَسَاغَهُ، وَإِنْ بَخَسَنِي حَظًّا تَوَلَّى إِسْبَاغَهُ[6].

١٦٦- وَقَفَ المَجْدُ بِبَابِهِ، وَاسْتَقَرَّ فِي الجَوْزَاءِ مَضْرِبُ قِبَابِهِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "شَارف الوطأ"، الفِقْرَة فِي لُمَحِ المُلَحِ ١/ ٣٣٢، وفيه: "حالي حال".

(٢) فِي الأَصْلِ: "ضربت على سكتك". الفِقْرَة في يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢، ولُمَحِ المُلَحِ ١/ ٣٣٢. والشَّكَّةُ: مَا يُلْبسُ من السِّلاحِ. تَاج العَرُوسِ (ش ك ك) ٢٧/ ٢٣١.

(٣) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢ هَكَذَا: "ما هو".

(٤) الزَّبْد: العَطِيَّة. الاشتقاق ٤١١.

(٥) فِي الأَصْلِ: "خَتَمْتُهُ مِنْهُ". تحريفٌ، والضَّمير عائدٌ على البحار.

(٦) فِي الأَصْلِ: "حطا".

١٦٧ - جِدٌّ يَطِيرُ شَرَارُهُ، وَمَزْحٌ تَطِيبُ ثِمَارُهُ.

١٦٨ - هَيْهَاتَ أَنْ يُشَقَّ غُبَارُهُ، وَالرِّيَاحُ بَطِيئَةُ الأَشْوَاطِ، وَيُدْرَكُ مِضْمَارُهُ، وَالنُّجُومُ بَعِيدَةُ المَنَاطِ(1).

١٦٩ - طَرِيقُ المَكَارِمِ لَهُ مُعَبَّدٌ، وَأَبْنَاؤُهَا لَهُ خَدَمٌ وَأَعْبُدٌ.

١٧٠ - عَطَفَ عَلَى العِفَّةِ إِزَارَهُ، وَشَدَّ عَلَى المِسْكِ أَزْرَارَهُ(2).

١٧١ - لَهُ رَأْيٌ كَالعَضْبِ يُطَبِّقُ مَفَاصِلَ الشِّبْهِ، وَكَلَامٌ كَالعَضْبِ يَجِلُّ عَنِ المِثْلِ وَالشَّبَهِ(3).

١٧٢ - يَظْلِمُ التَّلِيدَ كَأَنَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَيُعْطِي الحَسُودَ كَأَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ(4).

١٧٣ - يَخْجَلُ الغَيْثُ أَنْ يَلِمَّ بِجَنَابِهِ، وَيَفْرَقُ اللَّيْثُ أَنْ يُطِيفَ بِبَابِهِ(5).

١٧٤ - كَالغَيْثِ يُحْيِي إِذَا هَمَى، وَالسَّيْلِ يَرْوِي إِذَا طَمَى، وَالدَّهْرِ يُصْمِي إِذَا

---

(١) فِي الأَصْلِ: "فالنّجوم".

(٢) فِي الأَصْلِ: "عَلَى المسك إزارَه".

(٣) كلمة الشِّبْهِ الأولى بمعنى الضِّدّ والنِّدّ، وَيَطْبُقُ المَفصِلَ: يُصِيبُ الغَرَضِ. وكلمة الشَّبَهِ الثّانية بمعنى المثيل والشّبيه. قَالَ الأَخفشُ: النِّدُّ: الضِّدُّ والشِّبْه، وَقَوله - ﷻ - ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا﴾: أَي أَضْدَادًا وأَشْبَاهًا.

(٤) المقصودُ بالتَّلِيدِ: المالُ القَدِيمُ.

(٥) نَثَرَ المُؤَلِّفُ قَولَ السَّرِيّ الرَّفَّاء:

فَالغَيْثُ يَخْجَلُ أَن يَلِمَّ بِأَرْضِهِ ... وَاللَّيثُ يَفرَقُ أَنْ يُطيفَ بِبَابِهِ

رَمَى.

١٧٥- إِنْ لَاحَ وَجْهُهُ فَالصُّبْحُ مِنْ أَنْوَارِهِ، أَوْ فَاحَ عَرْفُهُ فَالرَّوْضُ مِنْ نُوَّارِهِ[1].

١٧٦- تَفَتَّقَ بِهِ نَورُ آمَالِي بَعْدَ الذُّبُولِ، وَعَادَ نُورُ ذُبَالِي بَعْدَ الخُمُودِ وَالخُمُولِ.

١٧٧- أَصْبَحْتُ مِنْ رَأْيِهِ فِي جُنَّةٍ، وَمِنْ بِشْرِهِ فِي جَنَّةٍ.

١٧٨- صِرْتُ بِغَمْرِ جُودِهِ مَغْمُورًا، وَبِوَفْرِ نَدَاهُ مَوْفُورًا.

١٧٩- لَئِنْ نَافَسَهُ الحُسَّادُ فِي شَرَفِ مَحَلِّهِ، لَقَدْ شَهِدُوا بِفَضْلِهِ، وَالحَسَدُ حَيْثُ المَجْدُ وَالسَّنَاءُ [من الكامل]

وَالفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الأَعْدَاءُ[2]. ٣٩ أ.

١٨٠- رِيحُهُ لِلْعَدُوِّ سُمُومٌ، وَلِلصَّدِيقِ نَسِيمٌ.

١٨١- تَفَرَّعَتْ بِهِ شُعَبُ حَالِي، وَأَوْرَقَتْ غُصُونُ آمَالِي.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر. النُّوَّار، جمع نَور: الزَّهر. تَاج العَرُوسِ (ن و ر) ١٤/٣٠٦. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الببغاء:

كَمُلَت مَحاسِنُ وَجهِهِ فَكَأَنَّما اقْـ ـتَبَسَ الهِلالُ النورَ مِن أنوارِهِ

(٢) عَجُز بَيْتٍ للسَّرِيّ الرَّفَّاء، والبيتُ بِتَمامِهِ:

وشمائلٌ شَهِدَ العدوُّ بفَضْلِها والفضلُ ما شَهِدَتْ به الأعداءُ

١٨٢ - لِلمَكَارِمِ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ، وَلِحَمْلِ أَثْقَالِهَا خُفُوفُهُ[١].

١٨٣ - رِقَابُ المَالِ مُهْتَضَمَةٌ لَدَيْهِ، وَعُقُودُ المَكَارِمِ مُنْتَظَمَةٌ بِيَدَيْهِ[٢].

١٨٤ - مَكَارِمُ لَوْ وُزِنَ بِهَا ثَبِيرٌ لَمَا رَجَحَ، وَلَوْ رَامَهَا حَاتِمٌ لَمَا أَنْجَحَ[٣].

١٨٥ - لَا يَعْلَقُ أَحَدٌ غُبَارَهُ، وَلَا يَلْحَقُ مِضْمَارَهُ.

١٨٦ - أَخْبَارُهُ تَأْتِينَا كَالرَّوْضِ جَادَتْهُ الغَمَامُ، وَبَاحَتْ بِسِرِّهِ الرِّيحُ الرُّخَامُ[٤].

١٨٧ - لَا مَجْدَ إِلَّا التَقَتْ فَوْقَ أَبْنِيَتِهِ سُقُوفُهُ، وَسُدِلَتْ عَلَى أَفْنِيَتِهِ سُجُوفُهُ[٥].

١٨٨ - بِهِ تَصَدَّعَتْ عَنْ سَاحَتِي أَحْدَاثُ الدَّهْرِ وَصُرُوفُهُ، وَسَالَمَنِي مَحْذُورُهُ وَمَخُوفُهُ.

١٨٩ - جَاهُهُ لِلمَالِ رَدِيفٌ، وَأَيَّامُهُ لِلمُؤَمِّلِينَ خِصْبٌ وَرِيفٌ.

١٩٠ - مَن وَصَلَتْهُ بِهِ ذَرِيعَةٌ، فَأَيَّامُ دَهْرِهِ إِلَى رِضَاهُ سَرِيعَةٌ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: " تليدة ... وفي حمل أثقالها وخفوفه". تحريفٌ. والخُفُوفُ: الإِسْرَاع. لِسَانُ العَرَبِ (خ ف ف) ٩/ ٨١. والمقصودُ بالتَّلِيدِ وَالطَّرِيفِ هُنَا المالُ، اي أنّه يبذلُ مَالَه مِن أجلِ تَحقيق المكارم.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) ثَبِيرٌ: اسمٌ يُطلق عَلَى عِدَّةِ جِبالٍ فِي الجزيرة العربية. ينظر في تحديدها مُعْجَم البُلْدَانِ ٢/ ٧٣، وحاتم: هو حاتمُ الطَّائيّ المضروبُ به المثل في الكَرَم.

(٤) الرُّخَامُ: اللَّيِّنةُ. تَشبيهًا بِلِينِ مَنطق المرأة الحَسْنَاءِ. تَاج العَرُوسِ (ر خ م) ٣٢/ ٢٣٨.

(٥) فِي الأَصْلِ: "أبنية سقوفه".

١٩١- أَخْلاَقُهُ عَلَى الدَّهْرِ أَعْوَانٌ، وَأَمْوَالُهُ لِلْحَمْدِ أَثْمَانٌ.

١٩٢- فِي رَاحَتَيْهِ غَمَامَةٌ لَا تُقْلِعُ، وَخَرْقٌ للسَّماحِ لَا يُرْقَعُ.

١٩٣- لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيكَ مَوْئِلٌ وَمَفْزَعٌ، وَفِي فِنَاءِ جُودِكَ مَصْيَفٌ وَمَرْتَعٌ(١).

١٩٤- هَلْ لَلمَجْدِ مُنْصَرِفٌ إِلَّا إِلَى نِعَمِكَ، وَلِلشُّكْرِ مَعَارِجُ(٢) إِلَّا عَلَى مِنَنِكَ، وَهَلْ يُسْتَسْقَى الغَيْثُ إِذَا تَقَيَّدَ المَحْلُ، واستُحْبِسَ الوَبْلُ إِلَّا بِغُرَّتِكَ وَوَجْهِكَ؟. ٣٩ ب.

١٩٥- مَعَالٍ هِيَ فِي قُلُوبِ الحُسَّادِ غَيْظٌ مُؤْلِمٌ، وَفِي أَكْبَادِهِمْ غَلِيلٌ مُتَضَرِّمٌ.

١٩٦- مَكَارِمٌ هِيَ فِي قُلُوبِ الأَوْلِيَاءِ بَرْدُ النَّسِيمِ، وَفِي أَكْبَادِ الأَعْدَاءِ حَرُّ الحَمِيمِ.

١٩٧- وَرِثَ المَجْدَ عَنْ أَكْرَمِ جَدٍّ وَوَالِدٍ، وَتَقَيَّلَ فِيهِ مَاجِدًا بَعْدَ مَاجِدٍ(٣).

١٩٨- لِلأَيَّامِ فِيهِ مَوَاعِيدُ يَسْتَنْجِزُهَا، وَلِلْمَخَائِلِ فِيهِ أَسْرَارٌ تَسْتَبْدِيهَا وَتَسْتَبْرِزُهَا.

١٩٩- كَيْفَ أَجْحَدُ فَضْلَه وَأَثَرُهُ غُصْنٌ جَلِيٌّ، وَكَيْفَ أُنْكِرُ غَرْسَهُ وَثَمَرُهُ

(١) الموئلُ: المَلْجأ. لِسَانُ العَرَبِ (و أ ل) ١١/ ٧١٥.

(٢) فِي الأَصْلِ: "معاح". تحريف.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وتقبل فيها". الضَّميرُ عَائد على المجدِ.

عَرْفٌ هَنِيٌّ(١)؟.

٢٠٠- إِذَا قَامَ بِتَشْيِيدِ العُلَى فَأَبْنَاءُ دَهْرِهِ قُعُودٌ، وَإِنِ انْخَفَضَتْ هِمَمُهُمْ عَنْ دَرَجَاتِهِ فَلَهُ فِيهَا ارْتِقَاءٌ وَصُعُودٌ.

٢٠١- أَغْنَانِي بَحْرُ نَوَالِهِ عَنْ تَرَشُّفِ الثِّمَادِ، وَفَيْضُ أَنَامِلِهِ عَنْ تَبَرُّضِ الجِمَادِ(٢).

٢٠٢- نَحْنُ مِنْ شِيَمِهِ بَيْنَ بُرُودِ وَشْيٍ، وَخَمَائِلِ وِهَادٍ، وَمِنْ كَفِّهِ بَيْنَ صَوْبِ غَمَامٍ، وَسَيْلِ وَادٍ.

٢٠٣- أَفْعَالُهُ لِلْهُدَى وَالاقْتِصَادِ، وَسَيْرُهُ لِلاسْتِقَامَةِ وَالسَّدَادِ.

٢٠٤- لَا إِقْرَافَ فِي فَعَالِهِ، وَلَا اقْتِرَافَ فِي مَقَالِهِ(٣).

٢٠٥- إِذَا بَدَأَ بِالإِحْسَانِ عَقَّبَ، وَإِذَا قَدَحَ بِزَنْدِ الرَّأْيِ أَثْقَبَ.

٢٠٦- يَنْسَابُ التَّوْفِيقُ فِي آرَائِهِ، وَيُنْسَبُ التَّسْدِيدُ إِلَى عَزَمَاتِهِ وَإِنْجَائِهِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "غض". تحريفٌ.

(٢) الثِّمادُ: الماءُ القَليلُ، والتَّبَرُّضُ: التبلُّغُ بِالقَلِيلِ مِنَ العَيْشِ. لِسَانُ العَرَبِ (ث م د) ٣/ ١٠٥، (ب ر ض) ٧/ ١١٧، الجِمَاد: الجِيمُ وَالمِيمُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ جُمُودُ الشَّيْءِ المَائِعِ مِنْ بَرَدٍ أَوْ غَيْرِهِ. يُقَالُ: جَمَدَ المَاءُ يَجْمُدُ. وَسَنَةٌ جَمَادٌ قَلِيلَةُ المَطَرِ. وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الأَوَّلِ، كَأَنَّ مَطَرَهَا جَمَدَ. وَكَانَ الشَّيْبَانِيُّ يَقُولُ: الجَمَادُ الأَرْضُ لَمْ تُمْطَرْ. وَيَقُولُ العَرَبُ لِلْبَخِيلِ: "جَمَادِ لَهُ"، أَيْ لَا زَالَ جَامِدَ الحَالِ. مَقَايِيس اللُّغَةِ (ج م د) ١/ ٤٧٧.

(٣) الإِقْرافُ: المشوبُ بِمَا يُتَّهَمُ به. مَقَايِيس اللُّغَةِ (ق ر ف) ٥/ ٧٤.

٢٠٧- مَا بَعَثَ فِكْرَهُ فِي مَطْلَبِ إِلَّا أَنْجَحَ، وَلَا أَثْقَبَ عَزْمَهُ فِي غَامِضٍ إِلَّا أَنَارَ وَاتَّضَحَ[١].

٢٠٨- إِنَّمَا تَظْهَرُ فَضَائِلُ الأُمُورِ بِالأَضْدَادِ، وَتَحْسُنُ دَرَارِي النُّجُومِ فِي الدُّجَى وَالسَّوَادِ. ٤٠ أ.

٢٠٩- أَلْقَى عَلَيَّ مِنْ نُورِ رِضَاهُ شُعَاعًا، تَرَكَ شَمْلَ وَحْشَتِي شَعَاعًا[٢].

٢١٠- لَا يُفَرِّقُ إِحْسَانُهُ بَيْنَ الغَرِيبِ وَالنَّسِيبِ، وَلَا يَتَحَايَفُ[٣] مِنَ البَعِيدِ لِلقَرِيبِ.

٢١١- إِذَا أَثْنَيْتُ بِبِيضِ أَيَادِيكَ فَلِي عَلَيْهَا شُهُودٌ عُدُولٌ لَا تُجَرَّحُ، وَشَوَاهِدُ تَنْطِقُ بِهَا فَتُفْصِحُ[٤].

٢١٢- إِذَا جَارُوه فِي مَيْدَانِهِ، وَتَجَاذَبُوا خَصْلَ رِهَانِهِ، تَخَالَفُوا عَنْهُ بَيْنَ حَسِيرٍ وَظَالِعٍ، وَانْقَلَبُوا بِحَسْرَةٍ مِلْءِ القُلُوبِ وَالأَضَالِعِ[٥].

---

(١) فِي الأَصْلِ: فكر". التَّصْحِيحُ مِن المختصر، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فيه هَكَذَا: "ما تعب فكره في طلب...ولا أتعب... إلا أنا واتضح"

(٢) الشَّعاع: المتفرق المنتشر. مَقَايِيس اللُّغَةِ (ش ع ع) ٣/ ١٦٧

(٣) فِي الأَصْلِ: "ولا يتخايف"

(٤) فِي الأَصْلِ: "وعدول".

(٥) فِي الأَصْلِ: "تحالفوا". الظَّالع: المَائِلُ في مَشيه، الأَعرج. تَاج العَرُوسِ (ظ ل ع) ٢١/ ٤٦٩، وتَخاصَلُوا: أَي تَراهَنُوا علَى النِّضال نقلَه ابنُ سِيدَه، وَقَالَ الأزهريّ: أَي تَسابَقُوا. وأَحْرَزَ خَصْلَه، =

٢١٣- تَكَادُ الأَرْضُ تَمِيدُ مِنْ مَوَاطِئِ أَقْدَامِهِمْ، وَثِقَلِ أَحْلَامِهِمْ.

٢١٤- جَلَّى وَجْهَ رَجَائِهِ وَهُوَ قَاتِمٌ، وَأَقْعَدَ صَرْفَ الزَّمَانِ وَهُوَ قَائِمٌ.

٢١٥- مَا فِي أَمْرِهِ وَقْفَةٌ لِمُرْتَابٍ، وَلَا فُرْجَةٌ لِمَعَابٍ(١).

٢١٦- اتَّصَلَتْ أَنْسَابُ شَرَفِهِ اتِّصَالَ البَنَانِ بِالسَّاعِدِ، وَالأَنَابِيبِ بِالعَامِلِ(٢).

٢١٧- هَزَزْتُ مِنْهُ صَارِمًا سَلِسَ المَهَزِّ، عَضْبَ المَحَزِّ.

٢١٨- أَمْرَعَ مِنْ نَدَاهُ جَنَابِي، فَأَصَابَ فِي ظُلْمَةِ الخَطْبِ شِهَابِي(٣).

٢١٩- أَوْلَانِي نِعْمَةً هِيَ الرَّوْضُ مَوْلِيًّا بِغُرَرِ السَّحَائِبِ، وَالبُرْدُ مُوَشًّيا بِرَقْمِ السَّبَائِبِ(٤).

وأصابَ خَصْلَه: غَلَبَ على الرِّهان. تَاج العَرُوسِ (خ ص ل) ٢٨/ ٤١١. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الكُمَيتِ بن مَعروفٍ الأَسَدِيّ:

بِيَهماءَ ما لِلرَّكبِ فيها مُعَرَّجٌ ... عَلى ما أسافوا مِن حَسيرٍ وَظَالِعِ

(١) هذا مثلُ قولِ ابنِ أبي حُصَينة:

لا يَعرِفُ الفِعْلَ القَبيحَ وَلا يَرى ... أَحَدٌ عَلَيهِ طَرِيقَةً لِمَعابِ

(٢) ابتعدتِ الفِقْرَة عَنْ مَنهجِ السَّجع المتبع. الأَنَابِيبُ: الرِّمَاحُ. تَاج العَرُوسِ (أ ن ب) ٢/ ٣٣، وعَامِلُ الرُّمْح مَا يَلِي سِنَانَه. لِسَانُ العَرَبِ (ع م ل) ١١/ ٤٧٧. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

جَمَعتَ عُرى أَعمالِها بَعدَ فُرقَةٍ ... إِلَيكَ كَما ضَمَّ الأَنابيبَ عامِلُ

(٣) فِي الأَصْلِ: "وأصاب". تحريف.

(٤) السَّبَائِبُ: جمع سبيبة، وَهِيَ الثَّوب الرَّقيق. لِسَانُ العَرَبِ (س ب ب) ١/ ٤٥٦.

٢٢٠- يَتَحَكَّمُ السَّائِلُ فِي مَالِهِ حَتَّى يُقَالَ: غَرِيمٌ، وَيَحْظَى بِتَقْرِيبِهِ حَتَّى يُقَالَ: حَمِيمٌ.

٢٢١- الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ عَقِيمٌ، وَالفَضْلُ إِلَّا عِنْدَهُ عَدِيمٌ(١).

٢٢٢- الحُرُّ صَلْبُ المَعْجَمِ، لَدْنُ المَعْطَفِ، صَعْبُ المَكْسَرِ، سَهْلُ المَقْطَفِ(٢).

٢٢٣- رَأْيُهُ المَنْبَعُ، وَجَنَابُهُ المَوْئِلُ وَالمَفْزَعُ(٣). ٤٠ ب.

٢٢٤- هُوَ مَعْدِنُ المَجْدِ، وَشَقِيقُ المَجْدِ، وَمَأْلَفُ الكَرَمِ، وَحِلْفُ الحَمْدِ(٤).

٢٢٥- إِذَا أَدْرَكْتُ(٥) فِي الخَطْبِ رَأْيَهُ ذَمَمْتُ نَبْوَةَ السَّيْفِ الحُسَامِ، وَإِنْ شِمْتُ مِنْ بَارِقِ جُودِهِ سَخِطْتُ صَنِيعَ الغَمَامِ.

٢٢٦- عَزَائِمُ لَوْ رُمِيَتْ بِهَا الشُّهُبُ لَخَمَدَتْ، وَلَوْ أُلْقِيَتْ عَلَى المِيَاهِ الجَارِيَةِ لَجَمَدَتْ.

٢٢٧- تَوَحَّدَ بِالفَضْلِ فِي دَهْرِهِ، وَخَلَّفَ أَبْنَاءَهُ عَنْ شَأْوِ فَضْلِهِ(٦).

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) المَعْجَمُ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ، بِمَعْنَى العَضِّ. مَقَايِيس اللُّغَةِ (ع ج م) ٤/ ٢٣٩

(٣) فِي الأَصْلِ: "رأيه المنيع".

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "الكريم، وحليف". كذا كُرِّرَتْ كَلِمَةُ "المجد"، وَلَعَلَّ مَكَان الأولى كلمة "الجود"، أو مكان الثَّانية: "المحتِد". واللهُ أعلم.

(٥) فِي الأَصْلِ: "إذا في الخطب". زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٦) فِي الأَصْلِ: "فصله". زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

٢٢٨- بَيْتٌ: [مِنَ البَسِيطِ]

تَوَحَّدَ القَمَرُ السَّارِي بِشُهرَتِهِ وَأنجُمُ اللَّيلِ نَثرٌ حَوْلَهُ بَدَدُ[1]

٢٢٩- خَلائِقُ أَضْوءُ مِنَ الشُّهُبِ، وَأَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ.

٢٣٠- يَتَهَلَّلُ لِلعُفَاةِ رَوْنَقُ بِشْرِهِ، وَيَنْهَلُّ عَلَيْهِمْ رَيِّقُ قَطْرِهِ[2].

٢٣١- مَلأَ يَدِي مِنْ نَوَالِهِ، وَرَوَّى أَمَلِي مِنْ رَيِّقِ سِجَالِهِ.

٢٣٢- عَادَ عَيْشِي بِهِ غَضًّا بَعْدَ ذُبُولِهِ، وَطَلْقًا يَسْحَبُ عَلَى الأَمَانِي فَضْلَ ذُيُولِهِ.

٢٣٣- رَحَلَ فَغَابَ الأُنْسُ بِرَحِيلِهِ، وَقَفَلَ وَفِي كُلِّ نَفْسٍ حَاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ[3].

٢٣٤- فِي نَفْسِهِ مِنْ مَوْقِفِ الدَّنِيَّةِ نِفَارٌ، وَفِي طَرْفِهِ عَنْ جَانِبِ القَبِيحِ ازْوِرَارُ.

٢٣٥- البُحْتُرِيّ: [مِنَ الكَامِلِ]

بَكَروا -وَأدلَجَ- طَالِبِي مَجْدٍ وَهَلْ يَتَعَلَّقُ الغَادِي بِشَأْوِ المُدْلِجِ؟![4]

٢٣٦- لَا يَفْعَلُ فِعْلًا إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَى قُطْبِ التَّوْفِيقِ مَدَارُهُ، وَعَلَى طَرِيقِ

---

(١) البيت لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٦٤٧.

(٢) الفِقْرَة فِي لُمَحِ المُلَحِ ١/ ٥٢٠. ورَيِّقُ كُلِّ شَيْءٍ أفضلهُ وأوَّله، تَقُولُ: رَيِّقُ الشَّباب ورَيِّقُ المَطَرِ. لِسَانُ العَرَبِ (ر ي ق) ١٠/ ١٣٦.

(٣) فِي الأَصْلِ: "رحل فعاب". تصحيفٌ.

(٤) البيت لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ٤٠٠.

المَجْدِ مَنَارُهُ، وَفِي قِمَّةِ العَلْيَاءِ قَرَارُهُ، وَللصَّوَابِ إِيرَادُهُ وَإِصْدَارُهُ، وَفِي مَرْكَزِ الحَمْدِ ثَبَاتُهُ وَاسْتِقْرَارُهُ(١). ٤١ أ.

٢٣٧- شعر(٢): [منَ الخَفِيف]

كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ نِعْمَهْ(٣)

سَاعَدَتْهَا الأَقْدَارُ، وَإِنِ امرؤٌ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّكَ نِعْمَةٌ [منَ الطَّوِيل]

يَحِقُّ عَلَيْهِ شُكْرُهَا لَجَهُولُ(٤)

٢٣٨- اعْتَرَفَتِ الكَافَّةُ لَهُ بِالفَضْلِ، وَسَلَّمَتْ لَهُ قَصَبَ السَّبْقِ(٥).

٢٣٩- بَيْتٌ(٦): [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَلَو جَحَدَتهُ ذَلِكَ الحَقَّ لَم تَكُنْ لِتَبرَحَ إِلَّا وَالنُّجومُ رُجُومُهَا(٧)

---

(١) فِي الأَصْلِ: "والصَّواب". تَحْرِيْف. الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: " إلا كان... قسمة العلياء قراره وللصَّواب".

(٢) زيادةٌ ضَرُوريَّة لِفَصْلِ الشِّعر المخْلُوطِ بِالنَّثر.

(٣) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ مِنَ الخفيف، خَلَطَه المؤلفُ بالنَّثرِ عَلَى أنَّه مِنه!

(٤) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ مِنَ الطَّويل، خَلَطَه المؤلِّفُ بالنَّثرِ على أنَّه مِنْه!

(٥) فِي الأَصْلِ: " الكافة لها". تحريفٌ.

(٦) هَذَا بَيتُ شِعْرٍ، كتب عَلَى أنَّه نثر ! وفِي الأَصْلِ: "جحدوا... ليبرح". التَّصْحِيحُ مِنْ ديوان البُحْتُرِيّ.

(٧) البيتُ لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٣/ ٢٠٢٤.

٢٤٠- فِي أَخلَاقِهِ خُشُونَةٌ وَلِينٌ، وَتَحتَ رَمَادِهِ جَمرٌ كَنِين[1].

٢٤١- لَا أَجْرِي إِلَّا عَلَى نَهْجِ غِرَارِهِ، وَلَا أَبْنِي إِلَّا عَلَى قَاعِدَةِ أَسَاسِهِ وَقَرَارِهِ[2].

٢٤٢- هُوَ مَنْ لَا يَسْتَوْطِنُ العَجْزَ حِلَّةً، وَلَا يَلْبَسُ الهُوَيْنَا حُلَّةً، وَلَا يَرْضَى بِالدَّنِيَّةِ خُلَّةً[3].

٢٤٣- قَدْ آتَاهُ اللهُ خِلَالًا هِيَ لِلفَضْلِ مَنَابِعُ، وَأَفْعَالًا لِأَنْفَاسِ الحَسُودِ فِي إِثْرِهَا تَتَابُعٌ[4].

٢٤٤- هُوَ ظَاهِرُ التَّبْرِيزِ، رَاجِحُ التَّحْصِيلِ، قَمَرُ التَّأَمُّلِ، مُزْنَةُ التَّأْمِيلِ.

٢٤٥- يَنْتَمِي إِلَى ذَوَائِبِ المَجْدِ، وَعَرَانِينِ العُلَا وَالفَضْلِ[5].

٢٤٦- مَوَاعِيدُ يَكَادُ يُورِقُ مِنْهَا العُودُ، وَتُقْتَبَسُ مِنْهَا السُّعُودُ.

---

(١) كَنِينٌ: فعيلٌ بِمَعْنَى مَفعول، مَكْنُونٌ: مَسْتُورٌ

(٢) فِي الأَصْلِ: "لَا أَجْرِي عَلَى نَهْجِ غِرَارِهِ، وَلَا أَبْنِي إِلَّا قَاعِدَةَ أَسَاسِهِ وَقَرَارِهِ". تحريفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "العَجزَ خُلَّةً". تصحيفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "لِأَنْفُسِ الحَسُودِ فِي إثرها مُتَتَابِع". تحريفٌ.

(٥) عَرَانِينُ النَّاسِ: وُجوهُهم، وعَرَانِينُ القَوْمِ: سَادَتُهُمْ وأَشرافُهم. لِسَانُ العَرَبِ (ع ر ن) ١٣/ ٢٨٣.

٢٤٧- يَأْوِي إِلَى بَطْحَاءِ حَرَمِهِ، وَيَسْتَظِلُّ بِأَفْنَاءِ كَرَمِهِ(١).

٢٤٨- حَوْلَهُ مِنَ السَّكِينَةِ سُورٌ يَحْمِي حِلْمَهُ أَنْ يُزَعْزَعَ، وَحُلَّةَ وَقَارِهِ أَنْ تُنْزَعَ.

٢٤٩- بَيْتٌ(٢) : [مِنَ البَسِيطِ]

إِنَّ السَّمَاحَةَ أَخْلَاقٌ عُرِفْتَ بِهَا وَالمَكْرُمَاتُ حَدِيثٌ(٣) عنكَ مَسطورُ

٢٥٠- يَهْتَزُّ لِلمَكَارِمِ اهْتِزَازَ الفَنَنِ، وَتَمْتَزِجُ أَخْلَاقُهُ بِالفَضْلِ. [من المديد]

امْتِزَاجَ الرُّوحِ بِالبَدَنِ(٤) ٤١ ب

٢٥١- آرَاؤكَ قِلَاعٌ وَحُصُونٌ، وَجُنَنٌ وَدُرُوعٌ(٥).

٢٥٢- بَيْتٌ: [من الوافر]

---

(١) فِي الأَصْلِ: "تأوي". تصحيفٌ. الأفناء: الضُّروبُ والصُّنوفُ. لِسَانُ العَرَبِ (ف ن ي) ١٥/ ١٦٥.

(٢) البيت فِي المختصر. وهو للسَّرِيّ الرَّفَّاء فِي دِيوَانِهِ ٢/ ١٩١.

(٣) فِي الأَصْلِ: "احاديث". والتَّصْحِيحُ مِنْ ديوان السَّرِيّ الرَّفَّاء.

(٤) فِي الأَصْلِ: " ولا امتزاج". هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، كُتِبَ مَخْلُوطًا بالنَّثْرِ عَلَى أَنّه مِنه. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٤/ ٢١٩٥:

رَضِيتُ مِنْكَ بِأَخْلَاقٍ قَدِ امتَزَجَتْ بِالمكرُمَاتِ امتِزاجَ الرُّوحِ بِالبَدَنِ

(٥) فِي الأَصْلِ: "خنن". تصحيفٌ. وجُنن: جمع جُنَّةٍ، وَهِي كُلُّ مَا استَتَرَ بِهِ الإِنسانُ مِنْ سِلَاحٍ. ينظر مَقَايِيس اللُّغَةِ (ج ن ن) ١/ ٤٢٢.

تَعُمُّ تفضُّلًا وتَبينُ فَضْلًا   وأنتَ المَجْدُ مقْسُومٌ مُشَاعُ[١]

٢٥٣- مَنْ يُمَثِّلُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالذَّنَبِ، وَيُسَوِّي بَيْنَ النَّبعِ وَالغَرَبِ[٢]؟

٢٥٤- يَسْمُو مِنْ شَرَفِهِ إِلَى صَعَدٍ، وَيَمْشِي مِنْ تَوَاضُعِهِ فِي صَبَبٍ[٣].

٢٥٥- بِكَ يَسْتَغْفِرُ الدَّهْرُ إِذَا أَذْنَبَ، وَيُرْضِي بَنِيهِ إِذَا أَغْضَبَ!.

٢٥٦- إِذَا كَانَ المَجْدُ عِنْدَ غَيْرِكَ عَارِيَةً، فَأَنْتَ مَالِكُ رَقَبَتِهِ، ومُتَنَسِّمُ عَقَبَتِهِ[٤]، وَوَارِثُ عَصَبَتِهِ، وَحَائِزُ قَصَبَتِهِ.

٢٥٧- مَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ رَأْيِهِ[٥] لَمْ يَخْشَ انْصِرَامَهُ، وَلَمْ يَخَفْ خَونَه وَإِسْلَامَهُ[٦].

٢٥٨- بِرَأْيِهِ يَعْرُجُ المُنعَرِجُ، وَيَسْتَقِيمُ العِوَجُ.

٢٥٩- لَا عَيْبَ لِنُعْمَاهُ إِلَّا أَنَّهَا تَتَبَرَّجُ لِكُلِّ خَاطِبٍ، وَتَسْلُسُ لِكُلِّ طَالِبٍ.

٢٦٠- لَا تَزَالُ آرَاؤُهُ تُنْتِجُ فِعْلًا نَجِيبًا، وَتَسْتَتْبِعُ الثَّنَاءَ جَنِيبًا.

---

(١) البيتُ لِلبُحْتُرِيِّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ١٢٤٦.

(٢) النَّبْعُ: خَيْرُ الأَشْجَارِ الَّتِي يُتَّخَذُ مِنْهَا القِسِيّ، وَأَصْلَبُهَا، كَمَا أَنَّ الغَرَبَ: شَرُّهَا وَأَرْخَاهَا، فَجَعَلَتِ العَرَبُ تَضْرِبُ المَثَلَ بِهَا فِي الأَصْلِ الكَرِيمِ وَاللَّئِيمِ". شَرح ديوان الحماسة ١٥٦.

(٣) الصَّبَبُ: المَوْضِعُ المُنْحَدِرُ مِنَ الأَرْضِ. تَاج العَرُوسِ (ص ب ب) ٣/ ١٧٩.

(٤) تَنَسَّمت فكأنه مِنَ النَّسيم، كَقَوْلِكَ اسْتَرْوَحتُ خَبَرًا، فَمَعْنَاهُ أنه تَلطَّف فِي التِماس العِلْمِ مِنْهُ شَيْئًا. لِسَانُ العَرَبِ (ن س م) ١٢/ ٥٧٤.

(٥) فِي الأَصْلِ: "رأيه بحبل". تقديمٌ وتأخيرٌ.

(٦) إسلامُه: انقطاعُه. المُعْجَم الوَسِيط (س ل م) ٤٤٦.

٢٦١- تمكَّنَ فِي العُلَا وَتَبَحْبَحَ، وَتَرَدَّى بِالمَجْدِ وَتَوَشَّحَ.

٢٦٢- بِهِ عَطَفَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَمْلِي وَجَنَحَ، وَاعْتَذَرَ مِنْ كُلِّ مَا أَسَاءَ وَاجْتَرَحَ.

٢٦٣- أَفْعَالُهُ فِي سَوَادِ الأَيَّامِ أَوْضَاحٌ وَحُجُولٌ، وَمِنْ ذُنُوبِ الزَّمَانِ عُذْرٌ مَقْبُولٌ.

٢٦٤- أَنْهَضَ حَالَنَا وَهِيَ رَازِحَةٌ، وَقَيَّدَ المَخَاوِفَ عَنَّا بَعْدَ انطِلَاقِهَا، وَأَطْلَقَ الآمَالَ مِنْ وَثَاقِهَا[١]. ٤٢ أ.

٢٦٥- هُوَ يَنْسَى الحُقُودَ، وَيَذْكُرُ الحُقُوقَ، وَيُلْغِي العُقُوقَ[٢].

٢٦٦- قَدْ عَمَرَتْ بِهِمُ المَجَالِسُ وَالصُّدُورُ، مُذْ خَلَتْ مِنْهُمُ المُهُودُ وَالحُجُورُ.

٢٦٧- مَا انصَرَفَتِ العِلَّةُ عَنِّي إِلَّا حِينَ انْتَضَيْتُ سَيفَ عِنَايَتِهِ، وَلَا جَلَوْتُ دُجَى الهَمِّ عَنْ قَلْبِي إِلَّا حِينَ اجْتَلَيْتُ وَجْهَ رِعَايَتِهِ[٣].

٢٦٨- مُحَافَظَةُ جُودِهِ تَفُوقُ وَهْمَ الحَادِسِ، وَرَأْيُهُ يَجْلُو دُجَى الحَنَادِسِ[٤].

٢٦٩- رَاشَ جَنَاحَهُ وَهُوَ مَهِيضٌ، وَدَاوَى حَالَه وَهُوَ مَرِيضٌ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "حاله ... وقرب قيد". تحريفٌ.

(٢) فِي الأَصْلِ "نسي".

(٣) فِي الأَصْلِ: "ما نظرت الخلة ... إذا اجتليت". تحريفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ومحافظة".

٢٧٠- أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ صَوْبِ رَشَاشِهِ، مَا أَرْوَى غُلَّةَ مُشَاشِهِ[١].

٢٧١- إِذَا نَزَعَ فِي قَوْسِ البِرِّ أَغْرَقَ، وَإِذَا مَلَكَ عِنَانَ الإِحْسَانِ أَطْلَقَ.

٢٧٢- هُوَ مَنْ لَا يُنْقِضُ الغَضَبُ حُبْوَةَ احْتِمَالِهِ، وَلَا يَغْمُرُ رَبْوَةَ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ[٢].

٢٧٣- إِذَا رُوِيتْ أَقْلَامُه مِنْ مِدَادِهَا، وَلَبِسَتْ ثَوْبَ سَوَادِهَا، فَهُنَاكَ تُرْوَى الآمَالُ مِنْ صَدَاهَا، وَتُشْرِقُ مِنْ دُجَاهَا[٣].

٢٧٤- شِمْتُ الخَيْرَ مِنْ لَمَحَاتِهِ، وَأَمِنْتُ شِرَّةَ نَزَوَاتِهِ وَطَمَحَاتِهِ.

٢٧٥- تَوَسَّمْتُ الرُّشْدَ فِي حَرَكَاتِهِ، وَاسْتَمْلَيْتُ النَّجَابَةَ مِنْ لَحَظَاتِهِ[٤].

٢٧٦- يَأْوِي مِنْهُ رَاجِيهِ إِلَى جَبَلٍ عَاقِلٍ، وَيَسْتَجِيرُ بِهِ بِحِمَى كُلَيْبِ وَائِلٍ[٥].

٢٧٧- يُصْغِي إِلَى السَّائِلِ، وَلَا يُصِيخُ إِلَى العَاذِلِ.

٢٧٨- لَا أَعْدِلُ بِهِ أَحَدًا، وَلَا أَجِدُ ﴿مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾[٦]. ٤٢ ب.

---

(١) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٢.

(٢) الحَبْوَةُ: الوِثَاقُ وَالعَقْدُ. ينظر التَّلخيص في مَعرفَةِ أسماءِ الأشياء ١٥٠.

(٣) في المختصر: "إِذَا رُوِيت".

(٤) الفِقْرَة في المختصر.

(٥) حذفتُ كلمة "توسمت" حيث كررت في بداية الفِقْرَة.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٧ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ.

٢٧٩- لَا تَعْدُو عَنْهُ العُيُون، وَلَا تَتَجَاوَزُهُ الظُّنُونُ(١).

٢٨٠- يُقْدَحُ الرَّأيُ مِنْ خَاطِرِهِ، وَيُزْجَرُ السَّعْدُ مِنْ طَائِرِهِ.

٢٨١- هُوَ قِدْحٌ مِنْ نَبْعَتِهِ، وَشَرَارَةٌ مِنْ شُعْلَتِهِ، وَغُصْنٌ مِنْ أَثْلَتِهِ.

٢٨٢- لِي مِنْ جُودِهِ عِنْدَ الحَاجَةِ شَافِعٌ وَظَهِيرٌ، وَمِنْ عَفْوِهِ عِنْدَ الزَّلَّةِ نَاصِرٌ وَعَذِيرٌ(٢).

٢٨٣- هُوَ أَجَلُّ خطَرًا، ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾(٣).

٢٨٤- رَأَى رُكْنًا مَائِلًا فَأَقَامَهُ، وَأَمْرًا مُنْتَشِرًا أَفْرَدَ عَلَيْهِ نِظَامَهُ.

٢٨٥- يَتَرَبَّصُ بِي إِحْدَى الحُسْنَيَين: مِنْ مَقَامٍ عَلَى مُرَادٍ، وَانْقِلَابٍ إِلَى عِزٍّ مُسْتَفَادٍ(٤).

٢٨٦- لَا أَجِدُ إِلَّا زَنْدَ إِنْعَامِهِ مُقْتَدَحًا، وَلَا أَرْضَى إِلَّا ظِلَّ إِكْرَامِهِ مَقِيلًا

---

(١) تَأَثَّر بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٢٨ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

(٢) فِي الأَصْلِ: "الذلة ناصر وغدير"، وفي المختصر: "الزَّلَّة نَاصر وعدير".

(٣) فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٤ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "أتربص ... عن عز". تحريف. تَأَثَّر بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٥٢ مِنْ سُورَةِ التوبة. ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ .

وَمُنْتَدَحًا[1].

٢٨٧- بِزَنْدِهِ يُورِى قِدْحِي، وَبِرَأْيِهِ يَفُوز قَدَحِي.

٢٨٨- بِزَنْدِ رأيه أقتدح، وعَلَى جانب كرمه أميل وأقترح.

٢٨٩- هُوَ بَعِيدُ المَنَالِ مِنْ مُتَعَاطِيهِ، قَرِيبُ النَّوَالِ مِنْ رَاجِيهِ.

٢٩٠- تَبْتَدِرُ أَبْنَاءُ الأَمَلِ إِلَيْكَ كَالطَّيْرِ تَهْوِي إِلَي أَوْكَارِهَا[2]، وَالخَيْلِ تَجْرِي فِي مِضْمَارِهَا.

٢٩١ - اكْتَسَى مَيْتُ آمَالِي ثَوْبَ النُّشُورِ، وَعَادَ أَمَلِي بَادِنًا بَعْدَ الضُّمُورِ[3].

٢٩٢- كَثِيرُ نَوَالِكَ فِي جَنْبِ هِمَّتِكَ نَزْرٌ، وَنَزْرُ حِبائِكَ فِي جُودِ غَيْرِكَ غَمْرٌ[4].

٢٩٣- وَإِنْ جُرّدِ لِلجُلَّى لَمْ يُلْقَ كَهَامًا، وَإِنِ اسْتَسْقَى النَّعْمَاءَ لَمْ يَكُنْ جَهَامًا.

٢٩٤- لَوْ قَدَرْتُ لَأَنْزَلْتُهُ مِنَ الأَجْفَانِ وَالأَشْفَارِ، لَا بَلْ أَحْلَلْتُهُ مَحَلَّ الشَّغَافِ[5] وَمَثْوَى الأَفْكَارِ. ٤٣ أ.

---

(١) منتدحًا: متَّسعًا. لِسَانُ العَرَبِ (ن د ح) ٢/ ٦١٣.

(٢) هذا مِنْ قَوْلِ ابن الرُّومِيّ:

عَفَرَى لِتَأْسُوَهُمْ كَسْرَى لِتُجْبِرَهُمْ يَهْوُون كَالطَّيْرِ تَهْوِي نَحْوَ أَوْكَارِ

(٣) فِي الأَصْلِ: "وعاد أمله". تحريفٌ.

(٤) الحِبَاءُ: العَطَاءُ. لِسَانُ العَرَبِ (ح ب و) ١٤/ ١٦٢.

(٥) الشَّغَافُ: حِجَابُ القَلْبِ وَقِيلَ: حَبَّةُ القَلْبِ وَسُوَيْدَاؤُهُ. المحكم والمحيط الأعظم (ش غ ف) ٥/ ٣٩٥-٣٩٦.

٢٩٥- هُوَ الجَوَادُ لَا يُمْسِكُ عَنْ جُودِهِ ﴿خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ﴾[1]، وَلَا يَخَافُ جَالِبُ الثَّنَاءِ إِلَيْهِ عَدَمَ النَّفَاقِ.

٢٩٦- يَتْلُو أَفْرَادَ بِرِّهِ بِأَزْوَاجِ [مِنَ البَسِيطِ]
كَالبَحْرِ يُتْبِعُ أَمْوَاجًا بِأَمْوَاجِ

٢٩٧- بَيْتٌ[2]: [مِنَ البَسِيطِ]

لَمْ تُحْصَ عِدَّةُ مَا أَوْلَاهُ مِن حَسَنٍ وَسَيِّدُ النَّيلِ مَا لَمْ يُحْصِهِ العَدَدُ[3]

٢٩٨- شِعْرٌ[4]: [من الخفيف]

كُلَّمَا قُلْتُ: أَعتَقَ المَدْحُ رِقِّي رَجَعَتني لَهُ أَيَادِيهِ عَبْدَا[5]

٢٩٩- أَشْكُرُه شُكْرَ الرَّوْضِ لِلْمُزْنَةِ، وَحَسَّانَ لِآلِ جَفْنَةَ[6].

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٠ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ. النَّفاق: الرَّواج. لِسَانُ العَرَبِ (ن ف ق) ١٠/ ٣٥٧.

(٢) زيادةٌ للدَّلَالَةِ عَلَى أنَّ مَا بَعْدَهَا شِعْر، وقد كُتب فِي الأَصْلِ: عَلَى أَنَّه نثر!. ورد البيتُ مُحرَّفًا هَكَذَا:

كم يخص عدة ما يوليه من حَسَن*** ويسدُّ

والتَّصْحِيحُ مِنْ ديوان البُحْتُرِيّ.

(٣) البيت فِي المختصر، وهو لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٦٤٨.

(٤) زيادة من المختصر.

(٥) البيت فِي المختصر، وهو لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ٥٧١.

(٦) حسَّان هُو حَسَّان بن ثابتٍ الأَنْصَارِيّ، شَاعِرُ الرَّسول - ﷺ - وآل جَفْنة بن عمرو: بطْنٌ مِن بني مزَيقياء، من غَسَّان، مِن الأَزد، مِن القَحْطَانِيَّة، وَهم: بَنو جَفْنَةَ بن عمرو مزيقياء بنِ عَامر بن =

٣٠٠- سَماءُ جُودِهِ مِدْرَارٌ، وَفَيْضُ بَحْرِهِ تَيَّارٌ(١).

٣٠١- أَلِفَتْهُ النِّعْمَةُ صَاحِبًا، لَمَّا أَلْفَتْهُ لِشُكْرِهَا مُصَاحِبًا.

٣٠٢- أَلِفَتْهُ النِّعْمَة خَدِينًا، لَمَّا أَلْفَتْهُ بِشُكْرِهَا ضَمِينًا(٢).

٣٠٣- ثَنَاءٌ كَتَنَفُّسِ المِجْمَرِ، وَتَفَتُّقِ الزَّهَرِ(٣).

٣٠٤- ثَنَاءٌ كَأَنْفَاسِ المَجَامِرِ، وَنَسِيمِ الأَزَاهِرِ.

٣٠٥- إِنْ أَنْكَرُوا صَنَائِعَكَ بَعْد إِقْرَارٍ، فَفِي جَاهِهِمْ مِنْهَا آثَارٌ وَسِمَاتٌ، وَفِي أَحْوَالِهِمْ حَلْيٌ وَشِيَاتٌ.

٣٠٦- ثَنَاءٌ أَطْيَبُ مِنْ فَوْحِ الأَزَاهِرِ، وَأَطْرَبُ مِنْ تَرْجِيعِ المَزَاهِرِ(٤).

٣٠٧- أَشِيمُ مِنْ إِحْسَانِهِ بَرْقًا عَارِضًا مُتَأَلِّقًا، وَأُسْنَدُ مِنْ رَأْيِهِ إِلَى ظِلٍّ فَيْنَانَ مُورِقٍ(٥).

حارثة، منهم ملوك الشّام، ومن أفخاذهم: كعبٌ، ورفاعة، والحارث. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١/ ١٩٧.

(١) فِي الأَصْلِ: "مدرارا... تيارا". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "كما". تحريفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "تنفس". تحريفٌ. المِجْمَرُ: العُودُ يُتَبَخَّر به. لِسَانُ العَرَبِ (ج م ر) ٤/ ١٤٤.

(٤) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣.

(٥) فِي الأَصْلِ: "برق عارضٌ مُتَألّق".

٣٠٨- لِي فِي ضَمَانِ[1] كَرَمِهِ أَمَلٌ أَترَقَّبُ لِصُبْحِهِ إِسْفَارًا، وَلَا أَخَافُ لِعَهْدِهِ إِخْفَارًا.

٣٠٩- قَدْ أَعْيَانِي شُكْرُ إِحْسَانِهِ فَلَوْ جَمَحْتُ بَيَّنَتْ عَنِّي حُلَاهُ، وَلَوْ عرَّضْتُ صَرَّحَتْ دُونِي نَوَافِحُ رَيَّاهُ. ٤٣ ب.

٣١٠- كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ تَثْنِي إِلَيْكَ أَعِنَّةَ[2] الآمَالِ، وتُثْنِي عَلَيْكَ بِلِسَانِ الحَالِ.

٣١١- صَنَائِعُكَ تَسْبِقُ وُفُودَ الرِّيَاحِ، وَتَسْرِي فِي الأَجْسَادِ مَسْرَى الأَرْوَاحِ[3].

٣١٢- عَمَّهُمْ بِأَيَادٍ جِسَامٍ، تَجْرِي مِنْهُمْ مَجْرَى الأَرْوَاحِ بِالأَجْسَامِ.

٣١٣- طَلْعُ أَمَلِي إِلَيْهِ نَضِيدٌ، وَطَالِعُ رَجَائِي فِي أُفُقِهِ سَعِيدٌ.

٣١٤- رَأْيُهُ فِي المُشْكِلَاتِ سِرَاجٌ وَهَّاجٌ، وَجُودُهُ فِي النَّائِبَاتِ غَيْثٌ ثَجَّاجٌ.

٣١٥- إِذَا وُزِنَ قَدْرُهُ بِالأَقْدَارِ رَجَحَ عَلَيْهَا رُجْحَانَ السَّيِّدِ عَلَى المَسُودِ، وَمَالَ بِهَا مَيْلَ المَوَالِي للعَبِيدِ[4].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ظمأن".

(٢) فِي الأَصْلِ: "أعنت".

(٣) فِي الأَصْلِ: "وتسرفي". تَحْرِيفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "بالعبيد". تحريفٌ.

٣١٦- لَا تَسْمُو هِمَّتُهُ إِلَى رُتْبَةِ شَرَفٍ إِلَّا تَنَاوَلَهَا بِأَدْنَى اجْتِهَادِهِ، وَسَعَى إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَّادِهِ.

٣١٧- لَيْسَ وَرَاءَهُ لِعَيْنٍ مَطْمَحٌ، وَلَا لِفِكْرٍ مَطْرَحٌ.

٣١٨- هُوَ فَوْقَ مَطَامِحِ العُيُونِ، وَمَطَارِحِ الظُّنُونِ.

٣١٩- إِعْطَاؤُهُ مَا لَا عَيْنٌ إِلَيْهِ تَطْمَحُ، وَلَا نَفْسٌ بِهِ تَسْمَحُ.

٣٢٠- شِبْرُكَ أَطْوَلُ مِنْ بَاعِهِ، وَفِتْرُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذِرَاعِهِ[1].

٣٢١- نَحْنُ مُخَيِّمُونَ فِي ظِلِّهِ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ، وَمُتَقَيِّلُونَ مِنْ بِشْرِهِ بَيْنَ أَنْوَارٍ وَأَزْهَارٍ.

٣٢٢- أَيَّامُنَا عِنْدَهُ غَدَوَاتٌ، بَهجَةُ النَّعِيمِ، وَلَيَالِينَا أَسْحَارٌ، أَرِجَةُ النَّسِيمِ. ٤٤ أ.

٣٢٣- مَدَّ عَلَى الجُنَاةِ بَيْنَ عَفْوِهِ ظِلًّا عَرِيضًا، وَجَعَلَ لِلعُفَاةِ فِي مَالِهِ ﴿نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾[2].

٣٢٤- يَحْكُمُ ﴿بَيْنَهُمْ بِالقِسْطِ﴾[3]، ثُمَّ يَحْمِلُهُمْ عَلَى سَوَاءِ القَصْدِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وقبرك". تصحيفٌ. الفِتْرُ، بالكَسْر: مَا بَيْنَ الإبهامِ وَالسَّبَّابة فِي يَدِ الإِنْسَانِ، والجَمْعُ أَفْتَارٌ. تَاج العَرُوسِ (ف ت ر) ١٣/ ٢٩٤.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٧ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٢ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ.

٣٢٥- لَا أَعْدِلُ بِرِضَاهُ ذَخِيرَةً وَنَشَبًا، وَلَوْ كَانَ ﴿مِلْءَ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾[١].

٣٢٦- لَا أَبْغِي بِهِ بَدِيلًا، وَلَوِ اسْتَطَعْتُ إِلَيْهِ سَبِيلًا[٢].

٣٢٧- نُورُهُ يَكْسِفُ الأَنْوَارَ، وَيَخْطَفُ الأَبْصَارَ[٣].

٣٢٨- جَعَلَ اللهُ رِضَاهُ عَنْ عَبِيدِه نُورًا[٤]﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾[٥] مُسْتَبْصِرِينَ، ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾[٦] مُتَحَيِّرِينَ.

٣٢٩- لَا يُنْكِرُ فَضْلَكَ إِلَّا مَنْ غَالَطَ حِسَّهُ، ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[٧].

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٢) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٩٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

(٣) فِي الأَصْلِ: "نور يكشف". تحريفٌ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٤٣ مِنْ سُورَةِ النور: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾.

(٤) فِي الأَصْلِ: "نور".

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٧) فِي الأَصْلِ: "من". فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٣٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

٣٣٠- أتمسَّكُ مِنْ رَأْيِهِ بِعُرْوَةٍ لَا يُخَافُ عَلَيْهَا انفِصَامٌ[1]، وَأَسْتَنِدُ مِنْهُ إِلَى عِصْمَةٍ لَيْسِ لِلحُرِّ إِلَّا بِهَا اعْتِصَامٌ.

٣٣١- عَزْمُهُ شِهَابٌ، وَكَفُّهُ سَحَابٌ[2].

٣٣٢- طَالَمَا اسْتَفَدْتُ اليُمْنَ مِنْ يُمْنَاهُ، وَاسْتَثْمَرْتُ اليُسْرَ مِنْ يُسْرَاهُ.

٣٣٣- ضَيفُكَ ضَيفُ الحَيَا الوَدْقِ، وَجَارُكَ جَارُ الرَّبِيعِ الطَّلْقِ.

٣٣٤- خُلُقٌ كَمَا شَاءَتِ المَعَالِي، وَاحْتَكَمَتِ المَكَارِمُ.

٣٣٥- صَدْرُهُ أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَمَحَلُّه أَرْفَعُ مِنَ الجَوْزَاءِ.

٣٣٦- وَفَى بِعَهْدِي وَالوَفَاءُ قَلِيلٌ، وَصَفَحَ عَنْ ذَنْبِي، وَصَفْحُ المَالِكِينَ جَمِيلٌ[3]. ٤٤ ب.

٣٣٧- عَلَّمَنِي اكْتِسَابَ المَعَالِي، وَأَعْطَانِي الزِّمَامَ عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي.

---

(١) في الأَصْلِ: "نور". تحريفٌ. تأثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٢٥٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(٢) في الأَصْلِ: "عرمه".

(٣) هذا مِنْ قَوْلِ أبي فِرَاسٍ:

وَما لِيَ لا أُثني عَلَيكَ وَطَالَمَا ... وَفَيتَ بِعَهْدِي وَالوَفاءُ قَليلُ

وَأَوعَدتَني حَتّى إِذَا ما مَلَكتَني ... صَفَحتَ وَصَفحُ المالِكينَ جَميلُ

٣٣٨- يُثْنِي عَلَيْهِ المَادِحُ غَيْرَ مُحَابٍ، وَيَصِفُهُ بِالجَمِيلِ غَيْرَ مُجَابٍ[1].

٣٣٩- كنَّا كالسِّهام إِذَا أَصَابَ رَامِيهَا، فَالمَحْمَدَةُ لِرَامِيهَا.

٣٤٠- جَنَابُه رَحْبٌ، وَمَالُه نَهْبٌ، وَمَشْرَعُهُ عَذْبٌ.

٣٤١- أَنْتَ سَحَابٌ هُمْ وَابِلُهُ، وَسَاعِدٌ هُمْ أَنَامِلُهُ، وَسَمَاءٌ هُمْ أَنْجُمُهَا، وَكِنَانَةٌ هُمْ أَسْهُمُهَا[2].

٣٤٢- أَغَارُ عَلَى كَلَامِهِ مِمَّن لَا يَسُدُّ مَسَدًّا، وَلَا يُعَدُّ فِي المَسَاعِي مَعَدًّا[3].

٣٤٣- هُوَ طَاهِرُ النَّفْسِ وَالمَحْتِدِ، بَرِيءٌ مِنَ العَيبِ كَالحُسَامِ المُهَنَّدِ[4].

٣٤٤- ثَنَاؤُهُ يَحْلُو بِأَفْوَاهِ الأَنَامِ، وَآثَارُهُ فِيهِمْ كَآثَارِ الغَمَامِ.

٣٤٥- إِذَا رُفِعَتْ لِلمَجْدِ رَايَةٌ تَلَقَّاهَا بِاليَمِينِ[5]، وَإِذَا مُدَّت لِلفَضْلِ غَايَةٌ سَعَى إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ الحَاسِدِينَ.

٣٤٦- مَحَاسِنُهُ فَوْقَ المَرَاقِبِ أَعْلَامٌ مَنْشُورَةٌ، وَرَايَاتٌ مَرْفُوعَةٌ.

٣٤٧- كَالبَدْرِ حُسْنًا، وَالشَّمْسِ ارْتِفَاعًا، وَالحُسَامِ عَزْمًا، وَالبَحْرِ اتِّسَاعًا.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "المَادِحُ غَيْرَ مُحَاشٍ". ولم يَتَحقَّقِ السَّجْعُ المَرَاعَى فِي تَأليفِ الكِتَاب.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وتساعد، وكناه".

(٣) فِي الأَصْلِ: "مسد... معد".

(٤) فِي الأَصْلِ: "والمحتدي والمُهَنَّدِيّ".

(٥) هذا مِنْ قَوْلِ الشَّمَّاخِ بن ضِرَارٍ الذُّبيانيّ في عَرَابَةَ الأَوْسِيّ:

إِذَا ما رايَةٌ رُفِعَت لِمَجدٍ ... تَلَقَّاها عَرابَةُ بِاليَمينِ

٣٤٨- مَنْ تَحَامَلَ عَلَى الضُّعَفَاءِ فَأَنْتَ لِكَلِّهِمْ مُتَحَمِّلٌ، وَمَنْ تَطَوَّلَ بِغَيْرِ إِنْعَامٍ فَأَنْتَ بِلَا كِبْرٍ مُتَطَوِّلٌ(١).

٣٤٩- عِنْدَهُ تُنجَزُ الآمَالُ، وَتُمْطَلُ الآجَالُ، وَيَسْكُتُ السَّآلُ، وَيَنْطِقُ العُذَّالُ.

٣٥٠- لَمْ يَزَلْ يَغْذُوه بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ مُفْرِدًا وَشَافِعًا، وَيُدْرِجُهُ إِلَى بِقَاعِ الشَّرَفِ وَلِيدًا وَيَافِعًا(٢).

٣٥١- أَخَذَ بِيَدِهِ مِنْ وَهْدَةِ اتِّضَاعٍ، إِلَى أَشْرَفِ بِقَاعٍ(٣). ٤٥ أ.

٣٥٢- نَقَلَهُ مِنْ مَدَارِجِ الخُمُولِ وَالاتِّضَاعِ، إِلَى مَعَارِجِ السُّمُوِّ وَالارْتِفَاعِ(٤).

٣٥٣- جَعَلَهُ عُدَّةً مِنْ عُدَدِهِمْ، بَعْدَ أَنْ كَانَ وَاحِدًا مِنْ عَدَدِهِمْ(٥).

٣٥٤- جَعَلَكَ اللهُ فِيهِمْ مَنْظُورًا، بَعْدَ أَنْ كُنْتَ لَهُم نَظِيرًا(٦).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "لغير". تحريف.

(٢) فِي الأَصْلِ: "يغدوه...أو شافعًا ... ونافعا".

(٣) فِي الأَصْلِ: "أخد... اتضاع شرف". تصحيف وتحريفٌ، وَكُتِبَ حَرف الجرّ "إِلَى" في أَسْفَلِ الصَّفْحَةِ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "نقل". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "جعلك فيهم".

٣٥٥- مَنْ نَحلَهُ الثَّنَاءَ كَانَ كَمَنْ نَحَلَ عَيْنَ الشَّمْسِ إِشْرَاقًا، وَوُرْقَ الحَمَائِمِ أَطْوَاقًا.

٣٥٦- فِي أَقْوَالِهِ طَعْمُ المَنِّ وَالسَّلْوَى، وَفِي أَفْعَالِهِ كَشْفُ الضُّرِّ وَالبَلْوَى.

٣٥٧- هو غُرَّة العُلَا، وَعَيْنُهَا اليُمْنَى، وَرُتْبَةُ الدُّنْيَا، وَحَاصِلُ المَغْنَى.

٣٥٨- إِذَا ادَّعَى مَزِيَّةَ فَضْلٍ ضَمِنَتْ دَعْوَاهُ كَشْفَ بُرْهَانِهَا، وَإِذَا أَجْرَى إِلَى غَايَةِ مَجْدٍ مَلَكَ فَضْلَ رِهَانِهَا[1].

٣٥٩- عَلَتْ مَعَالِيهِ حَتَّى تَعَالَتْ سَمَاؤُهَا، وَكَثُرَتْ مَعَانِيهِ حَتَّى أَعْوَزَتِ المُدَّاحَ أَسْمَاؤُهَا[2].

٣٦٠- هُوَ لِلإِحْسَانِ مَعَانٌ، وَبِالتَّوْفِيقِ مُعَانٌ[3].

٣٦١- كَمْ قَدْ ذَكَا بِهِ مِنْ نُورِ العَدْلِ، وَخَبَا مِنْ نَائِرَةِ الظُّلْمِ؟.

٣٦٢- لَهُ رَأْيٌ يَرْمِي شَوَاكِلَ الخَطْبِ المُشْكِلِ، وَيُطَبِّقُ مَفَاصِلَ الأَمْرِ المُعْضِلِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "خضل". تحريف. قال الصَّنَوْبَرِيّ:

سابقٌ يُحرزُ الرِّهانَ إِذَا أحـ ـرزَ فضلَ الرِّهَان فَضلُ السَّبَاق

(٢) فِي الأَصْلِ: "جلت معانيه... كثرة". والتَّصْحِيحُ مِنَ المختصر حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٣) كلمةُ "معان" الأولى في المختصر بمعْنَى: المَقَامِ وَالمنزِلِ. والثَّانية بمعنى: المُسَاعد.

٣٦٣- لَهُ فِي المَعَالِي البَيْتُ الوَسِيطُ، وَالقَدْرُ البَسِيطُ[1].

٣٦٤- لَهُ مَذَاقَانِ: حُلْوٌ مُمَنَّعٌ، وَمُرٌّ مُبَشَّعٌ[2].

٣٦٥- صِنَاعَةُ كَفِّهِ تَفْرِيقُ المُجْتَمِعِ مِنَ الثَّرَاءِ، وَنَظْمُ الشَّتِيتِ مِنَ الثَّنَاءِ ٤٥ ب.

٣٦٦- الآمَالُ فِيهِ أَمْوَالٌ وَصَنَائِعُ، وَفِي غَيْرِهِ مَخَائِلُ وَمَطَامِعُ.

٣٦٧- المُثْنِي عَلَيْهِ غَيْرُ مَخُوفٍ عَلَيْهِ عَادِيَةُ الدَّهْرِ وَالجَنَفِ، وَهُوَ يُعَدُّ إِلَى التَّقْصِيرِ أَدْنَى مِنْهُ إِلَى الشَّرَفِ[3].

٣٦٨- بَيْتٌ: [من الخفيف]

كَيفَ تُثني عَلَى ابنِ يوسُفَ لا كَيـ ـفَ سَرَى مَجدُهُ فَفَاتَ الثَّنَاءَ[4]؟

٣٦٩- وَجَدَهُ مَهِيضَ الجَنَاحِ فَرَاشَهُ، وَجَافِي المِهَادِ فَوَطَّأَ فِرَاشَهُ.

٣٧٠- مَنْ شَكَرَ صَاحِبَ اصْطِنَاعٍ، فَقَدْ جَزَاهُ بِأَوْفَى صَاعٍ.

٣٧١- نَعُدُّهُ فِي النَّوَائِبِ عَمًّا وَوَالِدًا، وَنَبْلُوهُ أَلْفًا وَنَرَاهُ وَاحِدًا.

٣٧٢- لِقَاؤُهُ جَلَاءُ الآمَاقِ، وَرَجَاؤُهُ مُسْكَةُ الأَرْمَاقِ.

---

(١) البَسِيطُ: فَعيلٌ بمعنَى مَفعول، وَالمَبْسُوطُ: المُتَّسِعُ. شمسُ العُلوم ودواءُ كَلامِ العَرَبِ مِن الكُلُومِ (ب س ط) ١/ ٥٢٤، قال - ﷻ -: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوا فِي الأَرْضِ﴾.

(٢) فِي الأَصْلِ: "بشع". تأثر بهذا ابن نُباتة المصريّ فِي قَوْلِهِ:

وَمِنْ عَجَبِ الأَشْيَاءِ حُلْوٌ مُمَنَّعٌ أصبرُ عَنْهُ وَهو حُلْوٌ مَعَ الصَّبْرِ

(٣) فِي الأَصْلِ: "عَادية البر والحنف... يعدو"! تحريف.

(٤) البيت لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ١٥.

٣٧٣- آمِنهُ يَحِلُّ مِنَ البَلَاءِ بِنَجْوَةٍ، وَمِنَ الرَّخَاءِ فِي فَجْوَةٍ.

٣٧٤- يَسْتَوِي مِيعَادُهُ وَمِيثَاقُهُ، وَتَعْتَدِلُ شَوَاكِلُهُ وَأَخْلَاقُهُ.

٣٧٥- أَصَبْتُ مِنْ وُدِّهِ تَمْرَةَ الغُرَابِ، وَزُبْدَةَ الأَحْقَابِ[1].

٣٧٦- كَمْ مِنْ يَدٍ أَعْطَانِيهَا عَنْ ظَهْرِ يَدٍ؟!.

٣٧٧- هَلْ تَسْتَوِي العَشَرَاتُ وَالآلَافُ، وَالرُّؤُوسُ وَالأَرْدَافُ؟.

٣٧٨- هُوَ جَزِيلُهَا المُحَنَّكُ، وَابنُ بَجْدَتِهَا المُحَكَّكُ[2].

٣٧٩- التَّجَاوُزُ عَنِ المُسِيءِ لَهُ عَادَةٌ، وَلَدَيْهِ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[3].

٣٨٠- يُصْفِيهِ بِجَلَائِلِ النِّعَمِ، وَيُصَفِّي لَهُ مَشَارِعَ الأَمَلِ[4].

٣٨١- مَنْ وَرَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ الجَدَاوِلَ، وَمَنْ نَالَ البَدْرَ اسْتَصْغَرَ الفَرَاقِدَ.

٣٨٢- وَقَدْ وَكَّلَ إِخْوَانَهُ مِنْ جُودِهِ عَيْنًا لَا تَرْقُدُ، وَقَدَحَ لَهُمْ مِنْ رَأْيِهِ شِهَابًا

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

حَتَّى إِذا مَخَّضَ اللهُ السِّنينَ لَهَا مَخْضَ البَخيلَةِ كانَت زُبدَةَ الحِقَبِ

زُبْدَة الحقب: مثلٌ يُضرب للشَّيء النادر. ينظر ثِمار القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ ٩١٧.

(٢) الفِقْرَةُ مُكَرَّرَةٌ برقم ٦٣ في البَابِ العَاشر، وفي الموضعين فِي الأَصْلِ: "خذيلها"! تحريف وتصحيف. رَجُل جَزْل: ثَقِفٌ عَاقِلٌ أصيل الرَّأي. لِسَانُ العَرَبِ (ج ز ل) ١١/ ١٠٩.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٦ مِنْ سُورَةِ يونس ﷺ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "حلائل" تصحيف.

لَا يَحْمُدُ[١]. ٤٦ أ.

٣٨٣- فَالسَّاكِتُ مِنْهُمْ عَنْ حَالِهِ كَالنَّاطِقِ، وَالسَّاهِي عَنْ حَاجَتِهِ كَالسَّائِلِ الوَاثِقِ[٢].

٣٨٤- طَلَعَ طُلُوعَ القَمَرِ الآفِلِ، وَعَادَ عَوْدَ الحَلْيِ إِلَى العَاطِلِ[٣].

٣٨٥- آرَاؤُهُ فِي الخُطُوبِ شُهُبٌ تَتَأَلَّقُ، وَآلَاؤُهُ فِي الجُدُوبِ سُحُبٌ تَتَدَفَّقُ[٤].

٣٨٦- آوِي مِنْهُ ﴿إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[٥]، وَأَسْتَذْرِي مِنْ رَأْيِهِ بِظِلٍّ مَدِيدٍ[٦].

٣٨٧- ثَنَاءٌ كَمَا يَتَفَتَّقُ النَّورُ عَنْ أَكْمَامِهِ، وَيَنْتَفِضُ الرَّوْضُ غِبَّ رِهَامِهِ[٧].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "قد وكلَّ بإخوانه".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي المختصر: "الحَليّ إِلَى العَاطِل". تصحيفٌ. العَاطِلُ: الذي استَغْنَى بِجَمالِهِ عَنْ أَدَوَاتِ الزِّينَةِ، فهو عاطلٌ منها.

(٤) فِي المختصر: "في الجدوت". تصحيفٌ، ولعلَّ الصَّواب مَا أَثْبَتُّ.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨٠ مِنْ سُورَةِ هود ﷺ. أستذري: أَسْتَتِرُ. ينظر المعاني الكبير ٢/ ٧٧٨، قال البُحْتُرِيّ:

كَهفٌ إِذا استَذرى العُفاةُ بِظِلِّهِ ... لَجَأوا إِلى كَنَفٍ رَحيبٍ مُخصِبِ

(٦) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٣٠ مِنْ سُورَةِ الواقعة: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾.

(٧) فِي الأَصْلِ: "يتنفس الرَّوضُ عَن غَمامه". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣. والرِّهام: المطرُ الضَّعِيفُ الدَّائمُ الصَّغيرُ القَطْرِ. لِسَانُ العَرَبِ (ر هـ م) ١٢/ ٢٥٧.

٣٨٨- ثَنَاءٌ كَنَسِيمِ الرَّوْضِ الأَنِيقِ، وَعَرْفِ المِسْكِ السَّحِيقِ[١].

٣٨٩ - ثَنَاءٌ كَالمِسْكِ مَفْتُوقًا وَمَسْحُوقًا، وَالرَّوْضِ مَبْلُولًا وَمَشْمُولًا.

٣٩٠- ثَنَاءٌ كَالمِسْكِ بَيْنَ الفِهْرِ وَالحَجَرِ، وَالرَّوْضِ بَيْنَ الرِّيحِ وَالمَطَرِ[٢].

٣٩١- ثَنَاءٌ كَالرَّوْضِ وَقَدْ صَبَّحَهُ قِطَارُهُ، وَكَالمِسْكِ وَقَدْ جَدَحَهُ عَطَّارُهُ[٣].

٣٩٢- ثَنَاءٌ كَالدُّرِّ الشَّتِيتِ، وَكَلَامٌ كَالمِسْكِ الفَتِيتِ.

٣٩٣- ثَنَاءٌ كَنَسِيمِ الرَّوْضِ فِي السَّحَرِ، وَفَتِيقِ المِسْكِ وَالعَنْبَرِ.

٣٩٤- ثَنَاءٌ كَالمِسْكِ وَقَدْ فُضَّ عَنْ خِتَامِهِ، وَالرَّوْضِ وَقَدْ جَادَ بِهِ رِهَامُهُ[٤].

٣٩٥- ثَنَاءٌ كَالمِسْكِ وَقَدْ لَفِظَهُ حُجَّابُهُ، وَالرَّوْضِ وَقَدْ بَاكَرَهُ سَحَابُهُ[٥].

٣٩٦- ثَنَاءٌ كَالمِسْك وَقَدِ افْتُضَّ عَنْ عُذْرَتِهِ، وَالرَّوْضِ وَقَدْ نُقِعَتْ غُلَّتُه[٦].

٣٩٧- ثَنَاءٌ كَالمِسْكِ وَقَدْ أَثَارَهُ جَادِحُهُ، وَنَسِيمِ الرَّوْضِ وَقَدْ نَمَّتْ بِهِ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "عزف".

(٢) الفِهْرُ: الحَجَرُ. لِسَانُ العَرَبِ (ف هـ ر) ٥/ ٦٦، والمَعْنى كَالمِسكِ المَسْحوقِ بَين حَجَرين.

(٣) جَدَحَه: حَرَّكَهُ. جمهرة اللغة (ج د ح)١/ ٤٣٥.

(٤) فِي الأَصْلِ: "زهامه". تَصحيفٌ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "لقطه حجابه". تصحيفٌ.

(٦) فِي الأَصْلِ: "افتر".

نَوَافِجُهُ[1]. ٤٦ ب.

٣٩٨- ثَنَاءٌ كَعَرْفِ المِسْكِ وَقَدْ شُقَّتْ عَنْهُ سُرَّتُهُ، وَنَسِيمِ الرَّوْضِ رَاقَتْ طَرَاوَتُهُ وَطُرَّتُهُ[2].

٣٩٩- ثَنَاءٌ كَالمِسْكِ وَقَدْ بَاحَتْ أَسْرَارُهُ، وَالرَّوْضِ وَقَدْ فَاحَتْ نُوَّارُهُ، وَالرَّوْضِ وَقَدْ تَنَفَّسَتْ خَوَاطِرُهُ، وَالمِسْكِ وَقَدْ فُتِقَتْ خَوَاصِرُهُ.

٤٠٠- ثَنَاءٌ وَقَدْ جَدَحَتْهُ يَدُ العَطَّارِ، وَالرَّوْضِ وَقَدْ صَبَّحَهُ بَوَاكِرُ القِطَارِ.

٤٠١- ثَنَاءٌ كَالمِسْكِ وَقَدْ نَفَضَتْهُ أَرْحَامُه، وَالرَّوْضِ وَقَدْ لَفَظَتْهُ أَكْمَامُهُ[3].

٤٠٢- لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي الشُّكْرِ لِقَضَاءِ حَقِّ نِعْمَتِهِ دَرَكًا، أَوْ أَنِّي أَنْفَكُّ مِن رِقِّهَا إِذَنِ اسْتَعَنْتُ فِيهِ بِنَفْسِي وَغَيْرِي سَعْيًا خَاصًّا وَمُشْتَرَكًا، لأَرْخَيْتُ فِي وَصْفِهِ أَعِنَّةَ الكَلَامِ، وَأَحْفَيْتُ أَسِنَّةَ الأَقْلَامِ.

٤٠٣- إِذَا مُدَّتْ جِلْبَابُ الفَضْلِ، وَتُنُوزِعَتْ قَصَبَاتُ المَجْدِ كُنْتَ سَابِقَ مَيْدَانِهَا، وَوَاحِدَ فُرْسَانِهَا.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "نوافحه". نَوافِجُ: لُغَةٌ عَامِيَّة. وَنَوافِجُ المِسكِ: أَوْعِيَتُهُ. تكملة المعاجم العربية (ن ف ح) ١٠/ ٢٦١.

(٢) فِي الأَصْلِ: "طرآته".

(٣) نَفَضَتْهُ: أَخْرَجَتْهُ. مِن قَوْلِهِمْ: نَفَضَتِ المرأةُ كَرِشَها، فهي نَفوضٌ: كثيرةُ الولدِ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ن ف ض) ٣/ ١١٠٩.

٤٠٤- كَانَ كَمَنْ أَرَادَ اتْبَاعَ الوَبْلِ رَائِدًا، فَجَاءَهُ فِي بَيْتِهِ وَافِدًا[١].

٤٠٥- سَرَّى عَنِّي، وَسَلَّى ﴿بَثِّي وَحُزْنِي﴾[٢].

٤٠٦- وَقَدْ جَعَلَ اللهُ قُرْبَهُ قُوَّةَ القُلُوبِ، وَقُرَّةَ العُيُونِ، [وَالبُعْدَ عَنْهُ شَجَى الصُّدُورِ، وَقَذَى العُيُونِ][٣].

٤٠٧- هُوَ مَنْ يُذَمُّ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ، وَلَا يُذَمُّ خُلُقُه بَيْنَ الإِخْوَانِ[٤].

٤٠٨- لَوْ صِيغَتْ المَكَارِمُ حَلْيًا لَكَانَتْ أَفْعَالُكَ عَقودَ تَمَائِمِهَا، وَفُصُوصَ خَوَاتِمِهَا[٥]. ٤٧ أ.

٤٠٩- هُوَ البَحْرُ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرَ وَدُرًّا، وَيَبْعَثُ لِلبَعِيدِ سَحَائِبَ دَرًّا.

٤١٠- إِنَّمَا يَبِينُ فَضْلُ الرِّجَالِ فِي مُحَاوَرَتِهَا، كَمَا يَبِينُ عِتْقُ الخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا.

٤١١- هَيْهَاتَ! أَعْيَا حَاسِدِيكَ عَدَمُ زَوَالِك عَنْ مَقَرِّ مَجْدِكَ، وَبَيْتِ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "الوبل زائدًا". التَّصحِيحُ مِنْ قَوْلِ المُتَنَبِّي الذي نَثرهُ المُؤَلِّف:

وَلَيسَ الَّذي يَتَّبِعُ الوَبلَ رائِدًا كَمَن جاءَهُ في دَهرِهِ رَائِدُ الوَبلِ

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨٦ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

(٣) الفِقْرَة كاملة فِي المختصر، وما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ، وفِي المختصر: "سجى". تصحيفٌ.

(٤) تَذُمُّه صُرُوف الزّمان لمُقَارَعَتِهِ إِيَّاهَا، وثباته أمام شدائدها.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر، واللَّفظ "لكانت" لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ.

سَعْدِكَ[1].

٤١٢- وَهَلْ تُفَارِقُ الأَقْمَارَ هَالَاتُها[2]، وَهَلْ يُزَعْزِعُ الجِبَالَ شَيْءٌ بَعْدَ تَمَكُّنِهَا وَثَبَاتِهَا ؟.

٤١٣- يَأْبَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَنَائِعُهُ أَبْكَارًا[3]، لَمْ تَفْتَرِعْهَا الهِمَمُ وَالأَفْكَارُ، وَبِدَعًا لَمْ تَبْتَذِلْهَا الأَسْمَاعُ وَالأَبْصَارُ.

٤١٤- أَنْتَ الغَيْثُ لَا يَحْتَاجُ رَائِدُهُ لِلْمَطَرِ، وَالبَحْرُ لَا يَسْتَغْنِي وَارِدُهُ عَنِ المُغْتَرَفِ، وَاللَّيْثُ لَوْلَا مَا فِيهِ مِنْ قُبْحِ المَنْظَرِ، وَالبَدْرُ لَوْلَا مَا يَعْتَرِيهِ مِنَ المُحَاقِ المُسْتَنْكَرِ.

٤١٥- مَنْ تَحَرَّمَ بِعِنَايَتِهِ أَحْرَمَ الدَّهْرُ عَنْ ظُلْمِهِ، وَحُرِّمَ عَلَيْهِ أَنْ يُلِمَّ بِأَرْضِهِ.

٤١٦- للهِ فِي عُلَاهُ أَسْرَارٌ سَيُبْرِزُهَا، وَلِلْأَوْلِيَاءِ فِيهِ مَخَايِلُ سَيُحَقِّقُهَا الدَّهْرُ وَيُنْجِزُهَا.

٤١٧- إِذَا أَظْلَمَ لَيْلُ الخَطْبِ كَانَ رَأْيُكَ فِيهِ فَجْرًا، وَإِذَا عَدَّدْنَا لِلزَّمَانِ ذَنْبًا

---

(١) أضفتُ لَفظَ "عَدم" لاسْتِقَامَةِ المَعْنَى والأُسلوب.

(٢) هذا مِنْ قَوْلِ المُتَنَبِّي:

أَعيا زَوالُكَ عَن مَحَلٍّ نِلتَهُ   لا تَخرُجُ الأَقمارُ عَن هالاتِها

(٣) في الأَصْلِ: "أبكار".

كُنْتَ مِنْهُ عُذْرًا[1]". ٤٧ ب.

٤١٨- مَحَلُّهُ مَقْصُودٌ، وَمُسَاوِيهِ مَفْقُودٌ، وَشَانِئُهُ مُفْحَمٌ، وَبَحْرُ نَوَالِهِ مُفْعَمٌ.

٤١٩- حَظُّكَ مِنْ تَطَاوُلِ المُدَّةِ فَضْلٌ وَكَرَمٌ، وَحَظُّ غَيْرِكَ مِنْهُ شَيْبٌ وَهَرَمٌ.

٤٢٠- لَهُ هُمُومٌ صَارَتِ الغُيُومُ مِنْ أَمْدَادِهَا، وَعَزَمَاتٌ أَصْبَحَتِ السُّيُوفُ مِنْ حُسَّادِهَا[2].

٤٢١- إِنْ فَارَقَتْنِي سَحَائِبُ نِعَمِهِ فَمَا أَجْدَبَتْ بِعْدُ مَرَاتِعُهَا، وَلَا نَضَبَتْ غُدْرَانُهَا وَمَشَارِعُهَا[3].

٤٢٢- مَنْ كَانَ فُلَانٌ لَهُ بَحْرٌ لَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ إِلَّا ثَمِينًا، وَلَمْ يَعْدَمِ الإِقْبَالَ إِلَّا كَفِيلًا لَهُ بِمَا شَاءَ وَضَمِينًا[4].

٤٢٣- لَمَّا سَقَاهُ صَوْبُ رِفْدِهِ، حَيَّاهُ بِرَيْحَانَةِ حَمْدِهِ.

٤٢٤- إِذَا بَدَا طَلَعَ البَدْرُ مِنْ بُرْدِهِ، وَلَاحَ السَّعْدُ مِنْ أَسَارِيرِ خَدِّهِ.

٤٢٥- مَا شِمْتُ بَارِقَ فَضْلِهِ، إِلَّا نِلْتُ رَيِّقَ وَبْلِهِ.

٤٢٦- إِنْ سَكَتُّ عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِهِ نَطَقَ دُونِي لِسَانُهَا، وَإِنْ طَوَيْتُ صَحِيفَةَ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "عد عَمْروا". الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "أعددنا... عد عذرا".

(٢) فِي الأَصْلِ: "الغيوب". تحريفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "غدراتها". تصحيفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "فلانًا له بحرا".

إِحْسَانِهِ نَمَّ بِي عُنْوَانُهَا[١].

٤٢٧- قَرَأْتُ مِن صَحِيفَةِ بِشْرِهِ عُنْوَانَ غَايَةٍ جَمِيلَةٍ، وَشِمْتُ مِنْهُ بَارِقَ سَحَابَةٍ مُخِيلَةٍ[٢].

٤٢٨- كالشَّمْسِ تَدْنُو نُورًا وَشُعَاعًا، وَإِنْ بَعُدَتْ سُمُوًّا وَارْتِفَاعًا، وَالسَّحَابِ يَرْوِي فَيْضًا وَانْهِمَالًا، وَإِنْ أَعْجَزَ مَطْلَبًا وَمَنَالًا.

٤٢٩- سَحَابُهُ لِلصَّدِيقِ غَيْثٌ رِهَامٌ، وَعَلَى العَدُوِّ مَوْت زُؤامٌ[٣].

٤٣٠- هُمْ لِلعُلَا نُفُوسٌ، وَلِلنَّاسِ رُؤوسٌ، وَمَنْ سِواهُمْ أَقْدَامٌ[٤].

٤٣١- مَنْ أَبْرَزَ لَهُ صَفْحَةَ رَجَائِهِ كَانَ حَقِيقًا بِأَنْ يَنَالَ الْمُنَى صَفْحًا، وَيُصَادِفَ الْمُرَادَ سَمْحًا. ٤٨ أ

---

(١) فِي المختصر: "صفيحة". تحريفٌ.

(٢) تَخَيَّلَتْ: تهيَّأَتْ للمَطَرِ، فرَعَدَتْ وبَرَقَتْ، فَإِذا وَقَع المَطَرُ ذَهَبَ اسم التَّخَيُّل، وأَخَلْنا وأَخْيَلْنا شِمْنا سَحابة مُخِيلة، وتَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ: أي تَغَيَّمَت. لِسَانُ العَرَبِ (خ ي ل) ١١/ ٢٢٧.

(٣) مَوْتٌ زُؤامٌ: عَاجِلٌ، وَقِيلَ سَرِيعٌ مُجْهِزٌ، وَقِيلَ كَريه، وَهُوَ أَصح. لِسَانُ العَرَبِ (ز أ م) ١٢/ ٢٦١.

(٤) فِي الأَصْلِ: "والنَّاس". وَيصح أيضًا: "رؤوس ومن سواهم أقزام"؛ إِلَّا أَنَّ كَلِمَةَ "أقدام" أَنسَبُ للرُّؤوسِ. هَذا كَما قَالَ ابن هانِئ الأندلسيّ (ت ٦٤٩ هـ):

شَرُفَت بِآلِ خَلاصٍ الرُّتَبُ العُلا ... فَهُمُ نُفوسٌ وَالعُلا أَجسامُ

٤٣٢- فِي دَسْتِهِ طُولُ السِّيَادَةِ، وَفِي بُرْدِهِ شَمْسُ الرِّئَاسَةِ(١).

٤٣٣- مَنِ اسْتَجَارَ بِبُرْدِهِ فَهُوَ لِلبَحْرِ جَارٌ، وَلِلْغَمَامِ ضَيْفٌ.

٤٣٤- إِذَا عَادَى كَشَفَ الغِطَاءَ، وَإِذَا أَعْطَى كَتَمَ العَطَاءَ(٢).

٤٣٥- لَا تُسَافِرِ الآمَالُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا تَقِفُ الظُّنُونُ إِلَّا عَلَيْهِ(٣).

٤٣٦- وَجْهٌ كَالحَظِّ المُقْبِلِ، تَحَارُ فِيهِ أَعْيُنُ المُتَأَمِّلِ(٤).

٤٣٧- لَا تُمَدُّ(٥) فِي المَجْدِ غَايَةٌ إِلَّا سَبَقَتْ إِلَيْهَا هِمَمُهُ، وَلَا تُنْصَبُ لِلْمَجْدِ رَايَةٌ إِلَّا عَلَتْ فَوْقَهَا قَدَمُهُ(٦).

٤٣٨- لَمَّا أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهِي نَاجَتْنِي اللَّيَالِي بِالاعْتِذَارِ مِنْ ذُنُوبِهَا، وَبَيَّضَتْ

---

(١) استعمل المُؤَلِّف هنا لفظَ الدَّست: بمعنى الثِّياب. وَإِنْ كَانَ المشهُورُ أَنَّهُ بمعْنَى: مَجْلِس الوِزَارَةِ، وَالرِّئاسةِ. تَاج العَرُوسِ (د س ت) ٤/ ٥١٨، وذلكَ لمناسَبَتِهِ للبُرْدِ بمعنى الثِّيَابِ فِي شَقِّ الفِقْرَة الثَّانية، وهذا المعنى مُوَظَّفٌ عَلَى سَبيلِ المجَازِ المُرْسَل، عَلاقَته المجاورة، وكذلك مَعْنَى البرد فِي الفِقْرَةِ التالية.

(٢) فِي الأَصْلِ "عادا". تحريفٌ. قوله: كشفَ الغطاء كنايةٌ عن كشفِ الله الضُّر عَلَى يديه عن المريض أثناء عيادته إيَّاه.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "وجه كالحظّ المقبل تحارُ فيه أعين". التَّصحِيحُ مِنَ المختصر حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ تامة.

(٥) فِي الأَصْلِ: "تمد".

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "للفضل راية إلا غلب".

لِي سَوَادَ خُطُوبِهَا.

٤٣٩- هُمْ غُيُوثُ جَدْبٍ، وَلُيُوثُ حَرْبٍ، وَمَعَادِنُ حِكَمٍ، وَمَصَابِيحُ ظُلَمٍ، وَصُدُورُ مَجَالِسَ، وَبُدُورُ حَنَادِسَ، وَفُرْسَانُ مَنَابِرَ، وَبَنَاتُ مَآثِرَ، وَيَنَابِيعُ سَخَاءٍ، وَشُهُبُ سَنَاءٍ(١).

٤٤٠- مَا هُوَ إِلَّا سُلَالَةُ نُورٍ يَسْتَضِيءُ بِهِ الدَّهْرُ، وَتُغْضِي لِشُعَاعِهِ الشَّمْسُ وَالبَدْر.

٤٤١- هُوَ أَرْجَى مِنَ الغَمَامِ مَخَايِلَ، وَأَعْلَى صَنَائِعَ وَفَضَائِلَ.

٤٤٢- مَنْ جَارَاهُ فِي مَيْدَانِ فَضْلِهِ خَلَّفَهُ غُبَارُهُ، وَكَان قُصَارَاهُ إِقْصَارُه أَوْ عِثَارُهُ.

٤٤٣- مَنْ ذَا الَّذِي يُثْنِي الكَرِيمَ عَنِ التَّفَضُّلِ، وَيَسُدُّ طَرِيقَ العَارِضِ الهَطِلِ.

٤٨ ب.

٤٤٤- بِهِ اسْتَحْكَمَتْ قَوَاعِدُ المَجْدِ، وَاشْتَدَّتْ كَوَاهِلُ الفَضْلِ.

٤٤٥- يَنْسَى جُودَهُ، وَيَذْكُرُ مَوْعُودَهُ.

٤٤٦- لَهُ ضَرَائِبُ أَحْلَى مِنَ الضَّرَبِ، وَشَمَائِلُ أَذْكَى مِنَ الشَّمُولِ، وَمِنْ

(١) فِي الأَصْلِ: "عيون جدب. التَّصْحِيحُ مِنْ لُمَحِ المُلَحِ ١/ ٥٢٠، ولم يرد فيه قوله: "وَمَعَادِنُ حكمٍ، وَمَصَابِيحُ ظُلَمٍ، وَيَنَابِيعُ سَخَاءٍ، وَشُهُبُ سَنَاءٍ".

نَسِيمِ الوَرْدِ أَقْبَلَتْ بِهِ رِيحُ القَبُولِ[1].

٤٤٧- مَعَانِي فَضْلِهِ دَقِيقَةٌ، وَصَنَائِعُ كَفِّهِ جَلِيلَةٌ.

٤٤٨- رَأَيْتُه يُظْهِرُ شُكْرًا وَثَنَاءً، وَيُبْطِئُ وُدًّا وَوَلَاءً.

٤٤٩- كَالنَّخْلِ يُبْدِي طَلْعَ ثِمَارِهِ، وَيُخْفِي غُصْنَ جُمَّارِهِ[2].

٤٥٠- مَنْ جَارَاهُ تَخَلَّفَ عَنْ مِضْمَارِهِ، وَتَبَرْقَعَ بِغُبَارِهِ.

٤٥١- حُجَّتُه تُعْجِبُ السَّامِعِينَ، وَمَحَجَّتُهُ ﴿بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾[3].

٤٥٢- عِنْدَهُ كَنَفٌ مَمْهُودٌ، وَجَنَابٌ مَشْهُودٌ، وَظِلٌّ مَمْدُودٌ، وَمَشْرَعٌ مَوْرُودٌ.[4]

٤٥٣- ﴿ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾، وَصَوَابِ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ[5].

٤٥٤- إِذَا جَرَى ذِكْرُ مَحَاسِنِهِ اهْتَزَّتْ لَهَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ أَعْطَافٌ وَجُنُوبٌ،

---

(١) الفِقْرَة في المختصر، ولُمَح المُلَح ٢/ ٧٥٢.

(٢) في الأَصْلِ: "ظلق...حماره". الجُمَّارُ: شَحْمُ النَّخْلِ، وَاحِدَتُهُ جُمَّارَةٌ. وجُمَّارَةُ النَّخْلِ: شَحْمَتُهُ الَّتِي فِي قِمَّةِ رأسه. لِسَانُ العَرَبِ (ج م ر) ٤/ ١٤٧. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ في هذه الفِقْرَة وسابقتها بِقَوْلِ السَّرِيِّ الرَّفَّاء:

اصبحتُ أظهرُ شكرًا من صنائعِهِ وأُضمرُ الودَّ منهُ أيَّ إضمارِ

كَنَابِعِ النَّخْلِ يُبدي للعُيون ضُحًى طَلْعًا نَضِيدًا وَيُخفي غصنَ جُمَّارِ

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٨ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ، والآية ٣٣ مِنْ سُورَةِ الشعراء.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ومشبوع". تحريفٌ.

(٥) فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٧ مِنْ سُورَةِ لقمان.

وَاشْمَأَزَّتْ مِنْ حُسَّادِهِ نُفُوسٌ وَقُلُوبٌ.

٤٥٥- لَهُ فِي المَكَارِمِ شُعُوبٌ وَقَبَائِلُ، وَفِي المَعَالِي مَوَاضٍ وَقَوَابلُ(١).

٤٥٦- يُعْطِي السَّائِلَ بِقَدْرِ مَا أَعْطَاهُ وَدِيعَةً، وَيَظُنُّهُ اسْتِدْرَاجًا وَخَدِيعَةً.

٤٥٧- ﴿إِنَّ هَذا لَهُوَ الفَضْلُ المُبِينُ﴾(٢)، وَالمَجْدُ الوَاضِحُ الجَبِينِ.

٤٥٨- لَا تَعْلَمُ نَفسٌ مَا أُعِدَّ لَهَا مِنَ جَمَالٍ وَزَيْنٍ، وَأُخْفَي لَهَا مِنْ قُرَّةِ عَيْنٍ(٣).

٤٩ أ.

٤٥٩- هِيَ فَضَائِلُ جَمَعَ اللهُ بِهِ شَمْلَهَا، وَكَانَ ﴿أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾(٤).

٤٦٠- يَلْزَمُ(٥) ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾(٦)، وَيَسْتَمْسِكُ مِنْهَا ﴿بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى﴾(٧).

٤٦١- كَيْفَ يُجَارَى فِي مَيْدَانِ فَضْلِهِ، وهو مَوْكِبٌ لَا يَنْشَقُّ إِلَّا عَنْهُ غُبَارُهُ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: " مِنَ المَكَارِمِ شعوبًا". تَحرِيفٌ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٦ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "أعد له... وأخفى له". تَأَثُّر بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ١٧ مِنْ سُورَةِ السَّجْدة: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُم مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر. وفيها اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٦ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٦ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ.

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٥٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

وَرِهَانٌ لَا يَمْلِكُ خَصْلَهُ إِلَّا بِسَبْقِهِ وَإِحْضَارِهِ[١]

٤٦٢- تِلْكَ دَرَجَةٌ فِي الفَضْلِ لَا يَرْقَى إِلَيْهَا إِلَّا ذُو خِيمٍ كَرِيمٍ، وَمَزِيَّةٍ فِي المَجْدِ لَا ﴿يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٢].

٤٦٣- هُوَ فِي قُلُوبِ الأَوْلِيَاءِ هُدًى وَشِفَاءٌ، وَفِي آذَانِ الحُسَّادِ وَقْرٌ، وَعَلَى أَعْيُنِهِمْ غِشَاءٌ[٣].

٤٦٤- لَيْسَ لِلعَائِبِ فِيهِ مَهْمَزٌ، وَلَا لِلمُتَعَنِّتِ[٤] مَغْمَزٌ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "عثاو لا يملك". أثبتُّ كَلِمَةَ "رهان" اعتِمَادًا عَلى تَكرارِ هَذا المعنى لَدَى المُؤلِّف في أَكْثَرِ مِن مَوضع، منها قولُه: "وقد حَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وفوزَ النِّصَالِ، وخَصلَ الرِّهان". تَخاصَلُوا: أي تَراهَنُوا علَى النِّضال نقلَه ابنُ سِيدَه، وَقَالَ الأزهريّ: أي تَسابَقُوا. وأَحْرَزَ خَصْلَه، وَأَصابَ خَصْلَه: غَلَبَ على الرِّهان. تَاج العَرُوسِ (خ صل) ٢٨/ ٤١١. تأثر المُؤلِّف بِقَوْلِ ابن الرّوميّ:

لعًا لعًا لك من عَثْرٍ أَلَمَّ بنا ... في سابحٍ منكَ طِرفٌ غير عثّارِ
ما زَالَ يَسبق بالتَّقْرِيب طَالِبَهُ ... وفيه كنزانِ مِن شَدٍّ وإحضَارِ

(٢) فِي الأَصْلِ: "لا يرقى بها". تحريف. اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٥ مِنْ سُورَةِ فصلت. الخِيمُ: خُلُقُ الإِنْسَانِ وَسَجِيَّته. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ٧٩.

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٤٤ مِنْ سُورَةِ فصلت: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾.

(٤) كذا وردتِ الكَلمة، ولعَلَّها: "المتعنت".

٤٦٥- لَيْسَ لِلمَادِحِ وَرَاءَهُ مُمْتَدَحٌ، وَلَا لِلعَائِبِ فِيهِ مُقْتَدَحٌ[١].

٤٦٦- مَا أَسَاءَ دَهْرٌ أَنْتَ فِي مَحَاسِنِهِ مَعْدُودٌ، وَلَا آلَمَ وَقْتٌ وَمِثْلُكَ فِي أَهْلِهِ مَوْجُودٌ[٢].

٤٦٧- إِذَا أَذْنَبَ الدَّهْرُ فَإِلَيْكَ يَعْتَذِرُ، وَإِذَا احْتَفَلَ المَجْدُ فَبِكَ يَفْتَخِرُ[٣].

٤٦٨- نَسْلُ الجَوَادِ يَتَقَيَّلُ جَرْيَهُ، وَابْنُ الكَرِيمِ يَمْتَثِلُ هَدْيَهُ.

٤٦٩- مَنْ أَصْبَحَ غَرِيبًا فِي المَكَارِمِ فَإِنَّهَا أَوْطَانُكَ وَأَعْطَانُكَ، وَأَصْلُكَ الَّذِي تَفَرَّعَتْ فِيهِ أَغْصَانُكَ[٤].

٤٧٠- بَيْتٌ: [مِنَ الكَامِلِ]

لا عُذرَ لِلشَّجَرِ الَّذي طابَت لَهُ ... أعراقُهُ أَلّا يَطيبَ جَناهُ[٥]

٤٧١- قُلُوبُ الأَحْرَارِ تَهْوِي مِنْكَ إِلَى قَرَارِهَا، وَآمَالُهُمْ تُلْقِي لَدَيْكَ عَصَى اسْتِقْرَارِهَا[٦]. ٤٩ ب.

(١) فِي الأَصْلِ: "متتدح... مقدح". تحريفٌ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. وفِي الأَصْلِ: "ألام وقت مثلك". تحريفٌ.

(٣) فِي المختصر: " فيك يعتذر". تصحيف، وفِي الأَصْلِ: "فيك معتذر". تحريف

(٤) فِي الأَصْلِ: "أعصانك". تصحيفٌ. والعَطَنُ: مَكَانُ الإِقَامَةِ المُتَّسع بجوارِ الماءِ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ع ط ن) ١٣/ ٢٨٦.

(٥) البيت لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٤/ ٢٤٠٥.

(٦) فِي المختصر:" إليك عصا".

٤٧٢- القُلُوبُ عَلَيْكَ تُحْنَى، وَالخَنَاصِرُ بِفَضْلِكَ تُثْنَى، وَثِمَارُ الأَمَلِ مِنْ عِنْدِكَ تُجْنَى[١].

٤٧٣- مَا هُوَ إِلَّا لُمعَةٌ مِنْ بَرْقِكَ، وَرَذَاذٌ مِن وَدْقِك، وَنَجْمٌ طَلَعَ فِي أُفُقِكَ، وَشُعْلَةٌ قُدِحَتْ بِزِنَادِكَ، وَرَشَاشٌ ارْفَضَّ مِنْ سِجَالِكَ[٢].

٤٧٤- مَا هُوَ إِلَّا سَبِيكَةٌ مِنْ تِبْرِكَ، وَفِتْرٌ مِنْ شِبْرِكَ، وَوَشْلٌ مِنْ بَحْرِكَ، وَفَرْعٌ مِنْ نَحْرِكَ[٣].

٤٧٥- نَظَمَ مِنَ المَحَاسِنِ فَرَائِدَ صَارَ بِهَا فَرْدَ الدَّهْرِ، وَأَلَّفَ مِنَ المَنَاقِبِ عُقُودًا عَادَ مَعَهَا عِقْدَ الفَضْلِ[٤].

٤٧٦- هُوَ عَيْنُ الفَضْلِ النَّاظِرَةُ، وَلُمْعَتُهُ الزَّاهِرَةُ، وَنَجْمُهُ الثَّاقِبُ، وَشِهَابُهُ الوَاقِدُ، وَحَمِيمُهُ المُنَاسِبُ، وَحَلِيفُهُ المُعَاقِدُ[٥].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) فِي المختصر: "وودا". تحريفٌ، والفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣ هَكَذَا: "قدحت من نارك...ارفض من سحابك".

(٣) الفِتر: مَا بَيْنَ الإبهام وَالسَّبَّابَةِ. لِسَانُ العَرَبِ (ف ت ر) ٥/ ٤٤.

(٤) فِي المختصر: "عقيدة الفصل". ولم يتحقق السجع في الفقرة، ويتحقق بوضع لفظ "البِشر" بدلًا منه.

(٥) فِي المختصر: "وشِهَابه الوَاقب".

٤٧٧- قَدْ حَكَى الرَّوْضَ نَشْرُهُ، وَأَزْرَى بِضَوْءِ الشَّمْسِ بِشْرُهُ[١].

٤٧٨- سَطَعَ نَشْرُهُ وَلَا نَسِيم المِسْكِ، وَلَمَعَ بِشْرُهُ وَلَا نُور الشَّمْسِ.

٤٧٩- طَلْعَتُهُ وَضِيئَةٌ، وَطَلاقَتُهُ مُضِيئَةٌ[٢].

٤٨٠- مُشْرِقُ الطَّلَاقَةِ، حُلْوُ المَذَاقَةِ، وَكِيدُ العَلَاقَةِ[٣].

٤٨١- أَصْلُهُ فِي قَرَارَةِ المَجْدِ، وَفَرْعُهُ مِنْ عُصَارَةِ الفَضْلِ.

٤٨٢- هُوَ مِنْ تُرْبَةٍ يَزْكُو شَجَرُهَا، وَيَرُوقُ زَهْرُهَا، وَيَطِيبُ ثَمَرُهَا[٤].

٤٨٣- لَكَ مِنَ الفَضَائِلِ المِرْبَاعُ وَالصَّفَايَا، وَلِغَيْرِكَ الفُضُولُ وَالرَّزَايَا[٥]. ٥٠ أ.

٤٨٤- كَانَتْ مَحَاسِنُكَ آيَاتٍ فَصَارَتْ سُوَرًا، وَحُجُولًا فَعَادَتْ غُرَرًا، وَأَفْرَادًا فَجَاءَتْ زُمَرًا وَأَنْوَارًا، فَتَمَّتْ غَرْسًا وَأَشْجَارًا، فَنَمَّتْ زَهْرًا وَأَثْمَارًا[٦].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر بزيادةِ اللَّفظ: "قد".

(٢) فِي الأَصْلِ "مظينة".

(٣) فِي الأَصْلِ:" مشبرق الطَّلاقة". الفِقْرَة فِي المختصر مَع الإخلالِ بآخرِ كَلِمَتَيْنِ.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) المِرْباعُ: رُبُعُ الغَنِيمَةِ يَكُونُ لِرَئِيسِ القَوْمِ فِي الجاهِلِيَّةِ دُونَ أَصحابه، وَلَهُ أَيضًا الصَّفَايَا جَمْعُ صَفِيٍّ، وَهُوَ مَا يَصطَفِيه لِنَفْسِهِ مِثْلَ السَّيْفِ وَالفَرَسِ وَالجارِيَةِ قَبْلَ القِسْمَةِ مَعَ الرُّبُعِ الَّذِي لَهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ن ش ط) ٧/ ٤١٥. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ عبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّيّ (ت ١٥ هـ):

لَكَ المِرباعُ مِنها وَالصَّفايا ... وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالفُضولُ

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر دون قوله:" فَتَمَّت غرسا وأشجارًا، فنمت زهرًا وأثمارًا".

٤٨٥- آثارُه فِي المَجْدِ أَشْهَرُ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ، وَأَنْوَرُ مِنْ لَيْلَةِ البَدْرِ، لَا بَلْ لَيْلَةِ القَدْرِ، حَيْثَ الفَضْلُ فَائِزُ السَّهْمِ، وَالعِلْمُ فِي ذِمَّةِ الحِلْمِ، وَالبَيْتُ عَلَى قِمَّةِ النَّجْمِ(١).

٤٨٦- مَنِ اسْتَجَارَ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ كَلَّ عَنْهُ نَابُهُ، وَنَبَا حَدُّهُ، وَخَابَ فِيهِ سَهْمُهُ، وَخَبَا دُونَهُ زَنْدُهُ(٢).

٤٨٧- الرِّكَابُ لَا تُكْتَسِي رِحَالَهَا إِلَّا لِقَصْدِهِ، وَلَا تَعْرَى مِنْ أَحْلَاسِهَا إِلَّا بِنَيْلِ عَطَائِهِ وَرِفْدِهِ(٣).

٤٨٨- لَهُ رَأْيٌ يَقُودُ صَعْبَ الخَطْبِ بِأَلْيَنِ خِطَامٍ، وَيَتَنَاوَلُ غَرَضَ المُرَادِ عَنْ أَقْرَبِ مَرَامٍ(٤).

---

(١) لم يرد من الفِقْرَة فِي لُمَحِ المُلَحِ ١/ ٥٢٠ إلا قوله: "آثاره أشهر من يوم بدر، وأنور من ليلة القدر".

(٢) فِي الأَصْلِ "نبا... خبا".

(٣) فِي الأَصْلِ: "لقصد"، وَالصَّوَابُ مَا أَثبَتُّ. الأَحلاسُ: الأَكْسِيَةُ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابّ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ح ل س) ٦/ ٥٥.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر، وانفردَ شِقُّهَا الأَوَّلُ فيهِ بِفِقْرَة مُستقلة. ولم يتحقَّق فيه السَّجع وَفْقَ المنهج المُتَّبع. ولنَا أَنْ نَتَأَمَّل العَبثَ فِي النُّسخ، فَقَد جَاءَ الشِّقُّ الثَّاني لهذه الفِقْرَة فِي نهايةِ الفِقْرَةِ التَّالية، فَتَخَوَّنَ النَّقصُ فِقْرَتَنَا هَذِه، وَشَوَّهَ الخَلَلُ الفِقْرَةَ التَّالِيَة؛ لِذَا قُمْتُ بِنَقْلِ هَذا الشِّقّ مِن الفِقْرَة التَّالِيَةِ إِلى هذه الفِقْرَة لِتَنْسَجِمَ الفِقْرَتَانِ، وَيَتَحَقَّقُ المَنْهَجُ المُتَّبع، وَيَنْجَلِي المعنى، ويزولُ اللَّبس والغُموضُ. واللهُ أعلم.

٤٨٩- يُقْدَحُ الرَّأيُ مِنْ خَاطِره، وَيُزْجَرُ اليُمْنُ مِنْ طَائِرِهِ(١).

٤٩٠- لَهُ الخُلُقُ السَّجِيحُ(٢)، وَالرَّأيُ النَّجِيحُ.

٤٩١- هُوَ مَنْ لَا يَتَعَاظَمُهُ جُرْمٌ، وَلَا يُعْجِزُهُ عَفْوٌ وَحِلْمٌ، بَلْ يَتَجَاوَزُ عَنِ الأَوَّلِ احْتِقَارًا، وَيَسْمَحُ بِالثَّانِي اقْتِدَارًا(٣).

٤٩٢- مُشَيَّع القَلْبِ وَالجَنَانِ، صَلِيبُ العُودِ عَلَى نَابِ الزَّمَانِ.

٤٩٣- جُذِبَ بِضَبْعِهِ مِنْ حَضِيضِ الانْحِطَاطِ، إِلَى شَعَفِ الاشْتِطَاطِ(٤).

٤٩٤- النُّجُومُ مَطْبُوعَةٌ عَلَى سِكَّةِ أَفْعَالِهِ، وَالمَعَالِي مُنْتَسِخَةٌ مِنْ صَحَائِفِ شِيَمِهِ وَخِصَالِهِ(٥). ٥٠ ب.

٤٩٥- صِيغَتِ الحِجَى مِنْ سَكَنَاتِهِ، وَالذَّكَاءُ مِنْ حَرَكَاتِهِ(٦).

٤٩٦- أُقَابِلُ مِنْهُ غُرَّةً كَبَدْرِ الدُّجَى بَيْنَ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ، وَأَرْعَى مِنْ إِحْسَانِهِ رَوْضَةً كَأَنِّي فِي الفِرْدَوْسِ بَيْنَ الأَرَائِكِ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) السَّجِيحُ: اللَّيِّنُ السَّهْل. لِسَانُ العَرَبِ (س ج ح) ٢/ ٤٧٥.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الضَّبْعُ: مَا بَين الإِبطِ إِلى نَصِفِ العَضُدِ مِن أَعْلَاهَا. المُعْجَم الوَسِيط (ض ب ع) ١/ ٥٣٣. وشَعَفَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعلاه. وشَعَفَةُ الجَبَلِ، بِالتَّحْرِيكِ: رأسُه. لِسَانُ العَرَبِ (ش ع ف) ٩/ ١٧٧.

(٥) فِي الأَصْلِ والمختصر: "منتسجة من". تصحيفٌ. السِّكَّةُ: الطَّرِيقَةُ.

(٦) فِي المختصر: "صنع... والزكاء".

٤٩٧ - هُوَ يَتَسَرَّعُ فِي الأُمُورِ إِذَا افْتَرَصَ البِدَارَ، وَيَتَرَسَّلُ إِذَا حَذِرَ العِثَارَ[1].

٤٩٨ - مَا غِبُّ الإِحْسَانِ بِوَبِيلٍ، وَ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾[2].

٤٩٩ - خَاطَبَنِي بِكَلَامٍ فِيهِ نَفْعٌ لِغُلَّةِ المَصْدُورِ، ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾[3].

٥٠٠ - مَلَّكَهُ مِنْ رَأْيِهِ أَشْرَفَ عِلْقٍ، وَبَوَّأَهُ مِنْ عِنَايَتِهِ مُبَوَّأَ صِدْقٍ[4].

٥٠١ - ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ، عَلَيْهِ مِنْ آثَارِهِ دَلَائِلُ وَشُهُودٌ[5].

٥٠٢ - كَيْفَ يَخْفَى مَنَارُ فَضْلِهِ ؟ هَيْهَاتَ! لَا تَنْكَتِمُ المَشَاعِلُ فِي الظَّلَامِ، وَالشُّهُبُ فِي رُؤُوسِ الآكَامِ!.

٥٠٣ - مِنْ يَسُدُّ طَرِيقَ العَارِضِ الهَطِلِ، وَالسَّيْلِ المُقْبِلِ؟.

٥٠٤ - تَنْفَرِجُ بِرَأْيِهِ مُشْكِلَاتُ الدُّهُورِ، وَيَسْتَهْدِفُ بِعَزْمِهِ شَوَاكِلَ الأُمُورِ[6].

٥٠٥ - ضَحِكَتْ بِهِ الأَيَّامُ وَهِيَ عَابِسَةٌ، وَأَوْرَقَتْ غُصُونُ الآمَالِ وَهِيَ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "أحذر". تحريفٌ. والتَّرسُّلُ فِي الأُمورِ: التَّمَهُّلُ وَالتَّثَبُّتُ. لِسَانُ العَرَبِ (ر س ل) ٢٨٣/١١.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩١ مِنْ سُورَةِ التوبة. الغبُّ: العَاقبة. لِسَانُ العَرَبِ (غ ب ب) ١/ ٦٣٥.

(٣) فِي المختصر: "نفع من لقلة". سَقط وتصحيفٌ. اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٧ مِنْ سُورَةِ يونس ﷺ.

(٤) العِلْق، بِالْكَسْرِ: النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شيءٍ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ل ق) ١٠/ ٢٦٨.

(٥) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٠٣ مِنْ سُورَةِ هود ﷺ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾.

(٦) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي الأَصْلِ: " تَنْفَرِجُ بِرَأْيِهِ مُشْكِلَاتُ الأُمُورِ، وَيَسْتَهْدِفُ لِعَزمه شَوَاكِلَ الدهور". الفِقْرَة فِي المختصر.

يَابِسَةٌ(١).

٥٠٦- أَوْضَحَ نَهْجَ العُلَا وَهُوَ دَارِسٌ، وَنَوَّرَ صُبْحَ المَجْدِ وَهُوَ لَيْلٌ دَامِسٌ(٢).

٥٠٧- لَا أُوثِرُ عَلَى جَنَابِهِ كَنَفًا، وَلَا أَخَافُ مِنْ حُكْمِهِ جَنَفًا(٣).

٥٠٨- يُسِيءُ بِإِحْسَانِهِ ظَنًّا، وَلَا يُتْبِعُ مَعْرُوفَهُ أَذًى، وَلَا مَنًّا(٤). ٥١ أ.

٥٠٩- مَنْ سَعِدَ بِإِقْبَالِهِ ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٥) وَنَالَ نُجْحًا كَرِيمًا(٦).

٥١٠- لا غَيْثُ نُعْمَاهُ بِخُلَّبِ البَرْقِ، وَلَا وِرْدُ جُودِهِ بِالوَشْلِ الرَّنْقِ(٧).

٥١١- مَا هَفَا لَهُ عَزْمٌ، وَلَا مَلَأَ صَدْرَهُ ذُعْرٌ.

٥١٢- خُلُقٌ غَضُّ المَكَاسِرِ، وَعُودٌ لَا يَلِينُ لِلكَاسِرِ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "أوضح به".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٢٦٢ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٧١ مِنْ سُورَةِ الأحزاب.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٧) الرَّنْق: العَكِرُ. لِسَانُ العَرَبِ (ر ن ق) ١٠/ ١٢٧. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أبي الفَرَجِ البَبَّغَاءِ:

لا غَيْثُ نُعماهُ في الوَرى خلَّبَ الـ ... ـبَرق وَلا وِردُ جوده وَشَلُ

٥١٣- تَابَ مِنْ ضَلَالِهِ وَرَجَعَ، وَنَزَعَ عَنْ غَيِّهِ وَاتَّزَعَ.

٥١٤- قَرِيبُ مَجْنَى العُرْفِ، بَعِيدُ مَرمَى الهِمَّةِ وَالكُلَفِ(١).

٥١٥- كَلِفٌ بِدُرِّ الحَمْدِ حَتَّى يَنْظِمَ سِلْكَهُ، وَبِتِبْرِ المَجْدِ حَتَّى يُخَلِّصَ سَبْكَهُ.

٥١٦- ثَنَاءٌ كَأَنَّ نَسِيمَ الرَّوْضِ حَامِلُهُ، وَالعَنْبَرَ وَالوَرْدِ شَامِلُهُ(٢).

٥١٧- كَيْفَ أَقُومُ بِحُقُوقِ أَيَادِيهِ وَقَدْ غَمَرَتْنِي سِجَالُهَا، وَاتَّسَعَ عِنْدِي مَجَالُهَا [وَأَعْيَا بَدِيهَةَ شُكْرِي عَفْوُهَا وَارْتِجَالُهَا](٣)؟.

٥١٨- أَمَّا(٤) الشُّكْر الَّذِي أَعَارَنِي رِدَاءَهُ، وَطَوَّقَنِي سَنَاءَهُ، فَهَيْهَاتَ!

(١) فِي الأَصْلِ: "مخنى". تصحيف.

(٢) فِي الأَصْلِ: "الورد". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٣) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ، الفِقْرَة فِي المختصر، وردج الغرر ودرج الدرر ٧٣، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣، هَكَذَا: "أياديه التي غمرتني"، وفي الأخير: "عفوها وانثيالها".

(٤) فِي الأَصْلِ والمختصر: "خالصة من دعوى القسم". التَّصْحِيحُ مِنْ سفينة الصَّالحي ٢/ ٧٣٩. الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ، وفيها: "سبق طارقا... القسيم"، والفِقْرَة فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٧، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ٢/ ١٠٦٩ - ١٠٧٠، فِي الأَصْلِ: "فأعارني"، ووَرَدَ فِي المختصر هَكَذَا: "أعارني تناؤه"، وفي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "فأما الشكر"، وفيه، وفي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣: "وقلدني طوقَه وَسَنَاءَه"، وفي وسفينةِ الصَّالحي ٢/ ٧٣٧: " أَعَارنِي رِدَاءَه وَقَلَّدَنِي طوقه ... وهو ثوب لا يحلى إلا بذكره طرازه ... ولسواه مجازه، ولو ... لتَعَلَّقت في بلوغ بعض الواجب بِعُرْوة طمع، ونهضتُ فيه ولو على وهن ...وتخلف من".

لَيْسَ(١) يَنْتَسِبُ إِلَّا إِلَى عَادَاتِ فَضْلِهِ وَإِفْضَالِهِ، وَلَا يَسِيرُ(٢) إِلَّا تَحْتَ رَايَاتِ عُرْفِهِ وَنَوَالِهِ(٣)، إِنْ هُوَ إِلَّا(٤) ثَوْبٌ، لَا يُحَلَّى إِلَّا بِذِكْرِ طِرَازِهِ، وَاسْمٌ لَهُ حَقِيقَتُهُ وَلِغَيْرِهِ مَجَازُهُ(٥)، [لَوْ أَنَّهُ حِينَ مَلَكَ رِقِّي بِأَيَادِيهِ، وَأَعْجَزَ وُسْعِي عَنْ حُقُوقِ مَكَارِمِهِ وَمَسَاعِيهِ(٦) خَلَّى لِي مَذْهَبَ الشُّكْرِ وَمَيْدَانَهُ، وَلَمْ يُجَاذِبْنِي زِمَامَهُ وَعِنَانَهُ، لَتَعَلَّقْتُ فِي قَضَاءِ بَعْضِ مُوجِبَاتِهِ(٧) بِعُرْوَةِ طَمَعٍ، وَنَهَضْتُ بِهِ(٨) فِي وَهَنٍ وَظَلَعٍ، وَلَكِنَّهُ يَأْبَى إِلَّا أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَمَدِ الفَضَائِلِ، وَيَتَسَنَّمُ ذُرَا الغَوَارِبِ مِنْهَا وَالكَوَاهِلِ]؛ فَلَا(٩) يَدَعُ غَايَةً فِي

(١) في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "أن".

(٢) فِي الأَصْلِ: "يَسيروا" فقط دون اللفظ "ولا"!

(٣) فِي المختصر: "عصادات... ولا يستتر"، وفي دَرْج الغُرَر ودُرْج الدُّرَرِ: "عزّه ونواله، إذ هو".

(٤) فِي المختصر: "إذ هو ثوب بذكره"، ووَرَدَ فِي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "وهو ثوب".

(٥) فِي الأَصْلِ: "له حقيقة". تحريفٌ. في دَرْج الغُرَر ودُرْج الدُّرَرِ: "ومن سِواه مجازه، ولو"، وفي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ هَكَذَا: "له حقيقته ولسواه مجازه".

(٦) قَوْلُه: "وأعجز وسعي عن حقوق مكارمه ومساعيه" لم يرِدْ إِلَّا فِي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

(٧) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "لتعلّقت في بلوغ بعض الواجب"، وفي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ هَكَذَا: "لتعلقت عن بلوغ بعض الواجب".

(٨) فِي الأَصْلِ: "ونهضتُ فيه".

(٩) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "ولا".

المَجْدِ إِلَّا يَسْبِقُ[1] إِلَيْهَا فَارِطًا، وَيُخَلِّفُ[2] مَنْ سِوَاهُ عَنْهَا[3] حَسِيرًا سَاقِطًا، لِتَكُونَ المَعَالِي بِأَسْرِهَا مَجْمُوعَةً فِي مِلْكِهِ، مَنْظُومَةً فِي سِلْكِهِ، خَالِصَةً لَهُ مِنْ دَعْوَى القَسِيمِ وَشِرْكِهِ[4]. ٥١ ب

٥١٩- قَلَّدَنِي أَطْوَاقَ المِنَنِ وَقَلَائِدَهَا، وَمَلَّكَنِي مَفَاتِحَ الآمَالِ وَمَقَالِدَهَا[5].

٥٢٠- يَنْمِي فِي المَجْدِ إِلَى أَكْرَمِ العَنَاصِرِ، وَيَمُتُّ إِلَى الفَضْلِ بِأَوْكَدِ الأَسْبَابِ وَالأَوَاصِرِ.

٥٢١- مَنْ فَرَّعَ مِنْ كَوَاهِلِ المَجْدِ أَفضَلَ مَا فرَّعَهُ، وَجَمَّعَ مِنْ شَرَفِ النَّفْسِ أَنْفَسَ[6] مَا جَمَّعَهُ[7]؟!.

---

(١) فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "سبق".

(٢) فِي الأَصْلِ، والمختصر، ودَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "وخلف". التَّصْحِيحُ مِنْ زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

(٣) سقط اللفظ مِنَ الأَصْلِ، واستدركته من دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ.

(٤) فِي الأَصْلِ والمختصر: "خَالصة من دَعوى القسم". التَّصْحِيحُ مِنْ سفينةِ الصَّالحي. الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ، وفيها: "سبق طارقا... القسيم"، والفِقْرَة فِي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ٢/ ١٠٦٩ - ١٠٧٠، وفي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "خَالصة في دَعوى القسيم وشركه".

(٥) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١.

(٦) سقط اللفظ مِنَ الأَصْلِ، وأَضَفتُه لاستقامةِ الأسلوبِ والمعنى.

(٧) فِي الأَصْلِ: "لفضل ما". تحريفٌ.

٥٢٢- أَبتْ صَنائِعُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَبْكَارًا لَمْ تفْترِعْهَا المَسَائِلُ، وَبِدَعًا لَمْ تتبذَّلْهَا الشَّفَاعَاتُ وَالوَسَائِلُ، فَجَاءَتْ مَجِيءَ الابْتِدَاءِ، وَخَلَصَتْ مِنَ الشَّوَائِبِ وَالأَقْذَاءِ، وَوَضَعَتْ الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ، وَوَقَعَتْ مَوَاقِعَ القَطْرِ فِي الجَدْبِ(١).

٥٢٣- أَحْيَا كِتَابُهُ مِنِّي نَفْسًا مَوَاتًا، وَأَنْشَرَ آمَالًا رُفَاتًا، وَتَلَافَى حُشَاشَةً كَانَتْ مِن الهُلْكِ عَلَى شَفًا، وَبلَّ رِيقًا لَمْ يَدَعْ لَنَا فِيهِ مَرْشفًا، [وَمَا زَالَ بِي حَتَّى أَثَابَ إِلَيَّ غَارِبَ لُبِّي وَسُكُونِي، وَعَرَّف بَيْنَ الرُّقَادِ وَبَيْنَ جُفُونِي](٢).

٥٢ أ.

٥٢٤- أَلَاحَ لي وُجُوهَ آمَالِي مُسْفِرَةً بَعْدَ شُحُوبِهَا، وَرَدَّ عَنِّي صُرُوفَ دَهْرِي مُعْتَذِرَةً مِنْ ذُنُوبِهَا.

٥٢٥- أَجَبْتُ بِالدُّعَاء مَنْ لَا يَغْفُلُ عَنْ نَجِيٍّ، وَأَحَلْتُ بِحُسْنِ الجَزَاءِ عَلَى رَبٍّ مَلِيٍّ(٣).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "صَنائعه أن تكون... يبتذلها". النُّقْبُ: الجَربُ عَامَّةً. لِسَانُ العَرَبِ (ن ق ب) ١/ ٧٦٦.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣ هَكَذَا: "وأنشر أملا... مرتشفا"، ولم يرِدْ فيه ما بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ.

(٣) قال المُؤَلِّف بناء على قوله - ﷻ-: "وقَالَ رَبُّكُم ادعُونِي أَسْتَجِبْ لكم"، فَأَجاب المُؤَلِّف دعاء الله - ﷻ- بالدّعاء. أَمْلَى اللهُ لَهُ: أَمهلَه وطوَّلَ لَهُ. وَفِي الحَدِيثِ: إنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ؛ الإِمْلاء: الإِمْهالُ والتأخير وإِطالةُ العُمُرِ". لِسَانُ العَرَبِ (م ل و) ١٥/ ٢٩٠.

٥٢٦- لَا يُسْدِي إِلَيَّ مِنَّةً هِيَ أَرْجَحُ عِنْدِي مِيزَانًا، وَأَفْسَحُ مِنْ كَذَا مَيْدَانًا.

٥٢٧- كَمْ لَهُ عِنْدِي مِنْ يَدٍ أَثْقَلَ بِهَا كَاهِلِي، وَفَرَّغَ لِشُكْرِهَا لِسَانِي، وَشَغَلَ بِعَدِّهَا أَنَامِلِي؟!.

٥٢٨- مَنْ لِي بِشُكْرِ أَيَادِيهِ الَّتِي غَمَرَنِي فَيْض سِجَالِهَا، وَسَحَّتْ عَلَيَّ مِنَنًا أَعْجَزُ عَنْ تَحَمُّلِ أَثْقَالِهَا[1]؟.

٥٢٩- هُوَ فِي سَرَارَةِ الحَسَبِ الصَّمِيمِ، وَقَرَارَةِ المَجْدِ العَمِيمِ[2].

٥٣٠- كَمْ لَهُ عِنْدِي مِنْ يَدٍ غَضَّةٍ مَا لِي بِشُكْرِهَا بَيَانٌ، وَعَلَى عَاتِقِي مِنْ ثِقْلِ مِنَّةٍ يَعْجَزُ عَنْ حَمْلِهَا الثَّقَلَانِ[3].

٥٣١- كَيْفَ يُشَقُّ غُبَارُهُ وَقَدْ سَبقَتْ بِهِ جَلْوَى، أَوْ يُوزَنُ حِلْمُهُ وَقَدِ اطْمَأَنَّ بِهِ مُتَالِعٌ وَرَضْوَى[4]؟.

---

(١) فِي المختصر: "غمرتني فيض سحابها"، وفِي الأَصْلِ: "وسجلت عليَّ".

(٢) سرارة الشَّيء: أطيبُه وأكرمُه. لِسَانُ العَرَبِ (س ر ر) ٤/ ٣٥٨ .

(٣) فِي الأَصْلِ:" من نعمة غضَّة ... يدان". ولا يَتَنَاسب اللَّفظ "يدان" مَع الشكر، وَإِن ناسب اليد. فهو من قبيلِ التَّحريفِ. فَالشُّكر يُنَاسِبه البَيان. الفِقْرَة فِي المختصر، ويَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦١، وفيه: "كم لك".

(٤) فِي الأَصْلِ: "سبقت بها... مثالغ". تصحيفٌ، مُتالعٌ: جَبَلٌ. رَضْوَى: جَبَلٌ بالمدينةِ المنَوَّرَة. مُعْجَم البُلْدَانِ ١/ ٦٥، ٣/ ٥١، جَلْوَى: أَفراسٌ، مِنْهَا: فَرَسُ خُفاف بنِ نُدْبة. تَاج العَرُوسِ (ج ل و) ٣٧/ ٣٦٨. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَولِ البُحْتُرِيّ:

سَلا عَن عَقابيلِ الشَّبابِ وَفَوتِها أَطارَت بِها العَنقاءُ أَم سَبَقَتْ جَلْوَى؟

=

٥٣٢- هُوَ مَنْ لَا تُرَادَى صَفَاتُهُ، وَلَا تُدْرَكُ بِكُنْهِ القَوْلِ صِفَاتُهُ[١].

٥٣٣- رَاضَتْ صِعَابَ الأُمُورِ تَجَارِبُه، وَأَنْهَجَ سَمْتًا يَسْرِي إِلَى الحَقِّ لَاحِبُه[٢].

٥٣٤- وَجْهٌ تُرْوَى العُيُونُ الصَّادِيَةُ[٣] مِنْ رُوَائِهِ، وَتَسْرِي النُّجُومُ الثَّاقِبَةُ فِي ضِيَائِهِ.

٥٣٥- كَأَنَّمَا دَبَّجَ الرَّبِيعُ أَخْلَاقَهُ، أَوِ اسْتَعَارَ البَدْرُ حُسْنَهُ وَإِشْرَاقَهُ[٤].

---

(١) الصَّفاة: الحجر العريض الأملس. المُعْجَم الوَسِيط (ص ف و) ٥١٨. وَرَدَيْتُ الشَّيءَ بالحَجَرِ: كَسَرتُهُ المحكم والمحيط الأعظم (ر د ي) ٩/ ٣٩٦. تُرادَى صَفَاته: كناية عن صلابته. تَأَثَّر المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

فَلَو أَنَّهُ قِرنٌ تُرادَى صَفاتُهُ لَأَحرَزتُ حَظّي أَو كَفِيٌّ أُغالِبُه

(٢) السَّمْتُ: الطَّرِيقُ. واللَّاحب: السَّائِر. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (س م ت) ١/ ٢٥٤، (ل ح ب) ١/ ٢١٨. نَثَرَ المُؤَلِّفُ قَولَ البُحْتُرِيّ:

فَكَيفَ وَقَد ثابَت إِلَيهِ أَناتُهُ وَراضَت صِعابَ الحادِثاتِ تَجارِبُه

وقولَه:

لَقَد حَمَلَ المُعتَزُّ أُمَّةَ أَحمَدٍ عَلَى سَنَنٍ يَسري إِلَى الحَقِّ لاحِبُه

(٣) فِي الأَصْلِ "الضادية". تصحيف. الصَّادية: المتعَطِّشة إلى رُؤية الجَمال، تَأَثَّر المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الصنوبري (ت ٣٣٤ هـ):

ومتوَّجٍ تاجَ الجَمالِ فَعِنْدَهُ تَروَى العُيُونُ مِنَ الجَمالِ وَتَشبَعُ

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

=

٥٣٦- جَنَيْتُ بِهِ الأُنْسَ يَانِعًا، وَلَبِسْتُ بِهِ العَيْشَ أَخْضَرَ نَاضِرًا[١]. ٥٢ ب.

٥٣٧- هُوَ أَضْوَأُ إِيمَاضِ بَارِقٍ، وَأَصْدَقُ شُؤْبُوبِ كَفٍّ مُنْهَمِرٍ. الشُّؤْبُوبُ: فَائِضُ السُّكُوبِ[٢].

٥٣٨- مَالُهُ مَطِيَّةٌ لِلْحُقُوقِ تَتَدَاوَلُهُ وَتَتَعَاقَبُهُ، وَسَيْبُهُ دُرْبَةٌ[٣] لِلنَّوَافِلِ تَتَنَازَعُهُ[٤] الأَيْدِي وَتَتَجَاذَبُهُ.

٥٣٩- إِسْرَاعُهُ تَرَسُّلٌ، وَعَجَلَتُهُ تَمَهُّلٌ.

٥٤٠- أَمْرَعَ بِهِ جَنَابِي، وَأَضَاءَ بِهِ شِهَابِي، وَأَسْهَلَ مَطْلَبِي، وَأَعْذَبَ مَشْرَبِي، حَيْثُ الجُودُ مُنْزَعُ الذَّنُوبِ[٥]، وَرِيحُ الأَمَلِ صَادِقَةُ الهُبُوبِ.

وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ دَبَّجَ أَخلا ... قَكَ وَالرَّوضَ يا أَبا يَعقوبِ

وقول علي بن يَحْيى المُنَجِّم (ت ٢٧٥ هـ):

وجهٌ كأنَّ البدرَ ليلةَ تمِّهِ ... منهُ استعارَ النُّورَ والإشراقا

(١) فِي الأَصْلِ "نائعا". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيِّ:

وأخٍ لَبِستُ العَيشَ أخضَرَ ناضِرًا ... بِكَريمِ عِشرَتِهِ وَفَضلِ إِخائِهِ

وقول أبي سعيد الرُّسْتُمِيِّ:

ببابِ الحَدِيدِ لَنَا مَوْقِفٌ ... لبسْنا به العيش غضًّا جديدًا

(٢) الشُّؤْبُوبُ: الدَّفعةُ منَ المطَرِ الَّذِي يَكُون فِيهِ البَرَدُ. تَاج العَرُوسِ (غ رب) ٣/ ٤٥٧.

(٣) فِي الأَصْلِ: "نسيبه دريه". تحريفٌ. الدُّرْبَةُ: العَادَةُ والجُرْأَةُ عَلَى الأُمُورِ. ينظر تَاج العَرُوسِ (د ر ب) ٢/ ٤٠٣.

(٤) فِي الأَصْلِ: "متنازعة". تحريف.

(٥) الذَّنوبُ: النَّصيب. التَّلخِيص فِي مَعرفَةِ أَسمَاءِ الأَشياء ٢٨٤.

٥٤١- جَاهُهُ مَبْذُولٌ لِلصَّدِيقِ، وَمَالُهُ سَرِيعُ الخَطْوِ فِي سُبُلِ الحُقُوقِ(١).

٥٤٢- هُوَ غَيْثٌ مُحْتَفِلُ الرَّبَابِ، وَبَحْرٌ طَامِي العُبَابِ.

٥٤٣- تَتَوَقَّدُ عَزَائِمُهُ وَالكَوَاكِبُ خَابِيَةٌ، وَتَتَقَطَّعُ صَرَائِمُهُ وَالصَّوَارِمُ نَابِيَةٌ(٢).

٥٤٤- جَرَى فِي حَلْبَةِ الرَّأْيِ فَبَرَّزَ تَبْرِيزَ القَارِحِ، وَفَازَ بِالقِدْحِ الرَّابِحِ(٣).

٥٤٥-كَانَ ذَاكَ فِي رَوْقِ شَبَابِهِ، وَرَوْنَقِ اسْتِوَائِهِ وَانْتِصَابِهِ.

٥٤٦- إِذَا مَدَّ إِلَى المَعَالِي طَرْفَ طَامِحٍ، ثَنَى عَنْهُ مُجَارِيهِ عِنَانَ صَالِحٍ وَطَالِحٍ(٤).

٥٤٧- أَبْرَزَتْ بِهِ الأَيَّامُ مَذْخُورَ حُسْنِهَا وَإِحْسَانِهَا، وَبَدَّلَتْ بِمَخُوفِ صَرْفِهَا مَحْبُوبَ أَمْنِهَا وَأَمَانِهَا(٥).

٥٤٨- لَا يَضِيقُ بِالخَطْبِ بَلَدُهُ، وَلَا تَقْصُرُ عَنِ البِرِّ يَدُهُ. ٥٣ أ.

٥٤٩- هُوَ بِمَنْزِلَةِ الوَالِدِ الشَّفِيقِ تَذُبُّ عَنْهُ يَدُهُ، وَيَرْجُفُ دُونَهُ كَبِدُهُ.

٥٥٠- مَزَجْتُ طَبْعِي بِطَبْعِهِ حَتَّى اعْتَدَلَ مِزَاجُهُ، وَصَبَغْتُ خُلُقِي بِرَوْنَقِ

---

(١) فِي الأَصْلِ: في "سيل الحقوق". والتَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "تقطع".

(٣) فِي الأَصْلِ: في "جلبة".

(٤) فِي الأَصْلِ: في "طالع وطامح". تحريفٌ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وبذلت مخوف صرفها محبوب"، وفي المختصر: "وبذلت مخوف صرفها بمحبوب".

خُلُقِهِ حَتَّى عَذُبَ أُجَاجُهُ.

٥٥١- هُوَ نَضْلَةُ قِذَافٍ، وَآلَةُ ثقَافٍ، وَجَذْلُ حِكَاكٍ، وَقِرْنُ عِرَاكٍ، وَجَنْدَلُ[1] اصْطِكَاكٍ، وَطِرْفُ سِبَاقٍ، وَطَلَّاعُ مَرَاقٍ.

٥٥٢- لَهُ الفِنَاءُ الطَّلْقُ الرَّحِيبُ، وَالخِلْفُ[2] السَّكْبُ الشَّآبِيبُ.

٥٥٣- اليَدُ الفَذَّةُ[3] كَغُرَّةٍ بِلَا أَوْضَاحٍ، وَبَازٍ بِغَيْرِ جَنَاحٍ.

٥٥٤- إِنْ نَقَصُوهُ حَقَّهُ فَاللهُ زَائِدُهُ، وَإِنْ جَحَدُوهُ نِعَمَهُ فَهُنَّ شَوَاهِدُهُ.

٥٥٥- تَهَلَّلَ، وَتَطَلَّقَ، وَتَلَأْلَأَ جَبِينُهُ، وَأَشْرَقَ.

٥٥٦- دَخَلَ كُلَّ بَابٍ، وَجَرَى مَعَ كُلِّ رِيحٍ حَتَّى أَحْكَمَتْهُ[4] التَّجَارِبُ، وَتَجَلَّتْ لِعَيْنِهِ العَوَاقِبُ.

٥٥٧- لَيْسَ يَزْكُو رِيعُ الاصْطِنَاعِ، إِلَّا فِي أَغْذَى التُّرْبِ وَالبِقَاعِ.

٥٥٨- صَارَ إِتْمَامُ مَا ابْتَدَأَهُ فَرْضًا فِي شَرِيعَةِ كَرَمِهِ مُعَيَّنًا، وَدَيْنًا فِي ذِمَّةِ جُودِهِ مُضَمَّنًا.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "هواي خضلة... وجندلت". تَصحيفٌ وَتحريفٌ. والنَّضْلَةُ: الرَّمْيةُ، والجَدلُ: الخَصْمُ العَنِيدُ، والجَنْدَلُ: الحَجَر، والحِكَاك: المبارزة. تَاج العَرُوسِ (ن ض ل) ٣٠/ ٥٠١،(ج د ل) ٢٨/ ١٩٤،(ج ن د ل) ٢٨/ ٢٤٥،(ح ك ك) ٢٧/ ١١٨

(٢) فِي الأَصْلِ: في "الخلق". الخِلْف: ضِرْعُ النَّاقة. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ف) ٩/ ٩٢.

(٣) فِي الأَصْلِ "الفده".

(٤) فِي الأَصْلِ: "حكته".

٥٥٩- قَدْ زَفَفْتُ إِلَيْكَ مِنْ ثَنَائِي هَدَايَا(١)مَا زِلْتُ أَرُدُّ يَدَ طَالِبِهَا، وَأُرَمِّلُ بِالدَّمِ(٢) أَنْفَ خَاطِبِهَا.

٥٦٠- أَمَّا الشُّكْرُ فَقَدْ(٣)أَفَاضَ فِيهِ حَتَّى فَاضَتْ جِمَامُهُ، وفُضَّ عَنْ أَرَجِ النَّشْرِ خِتَامُهُ. ٥٣ ب.

٥٦١- فَلَوْلَا أَنَّهُ صَدَرَ عَنْ وُدٍّ غَيْرِ مُؤْتَشِبٍ، وَعِقْدٍ مُغَارِ السَّبَبِ، عَنْ عَقْدٍ مَتِينٍ، وَوُدٍّ غَيْرِ ظَنِينٍ، لَقُلْتُ كَلَام مُتَشَيِّعٍ، وَمَقَال غَيرِ مُتَصَنِّع(٤).

٥٦٢- إِنَّ(٥) الشُّكْر إِذَا جَاوَزَ مَدَى البِرِّ وَعَتَبَتَهُ، وَلَمْ يُقَارِبْ شَكْلَهُ وَطَبَقَتَهُ، كَانَ أَوْلَى أَنْ يُعَدَّ تَوْبِيخًا وَتَثْرِيبًا، وَأَنْ يَعُودَ الْمُخَاطَبُ بِهِ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "هديا".

(٢) كذا وردتْ كَلِمَة "الدم" فِي الأَصْلِ، وَهِي مُسْتَقِيمَةٌ مَع مَعْنَى أُرَمِّل، وَربما كَانَتِ "الذَّمّ". أُرَمِّلُ: أُلَطِّخُ. مَقَاييس اللُّغَةِ (ر م ل) ٢/ ٤٤٢.

(٣) زِيَادَةٌ يقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٤) اقترحتُ كَلِمَةَ "مغار" بَدَلًا من الكلمة المطموسة، أضفتُ لفظ "غير" قبل لفظ "متصنع" لانسِجَام المعنى. مُؤْتَشَبٌ: أي مَخْلُوطٌ. تَاج العَرُوسِ (أ ش ب) ٢/ ٢٨، المتَشَيع: المُتَقَسّم، أي العليل الفُؤاد. ينظر شرح ديوانِ ذي الرُّمة ٢/ ٧٢٢، والمُغَارُ: الشَّديد الفَتْلِ. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٤٤٤. السَّبَبُ: الحَبْلُ. تَاج العَرُوسِ (س ب ب) ٣/ ٣٨.

(٥) فِي الأَصْلِ: "لئن"!

عَارِيًا[1] مِنْ رَدِّ الحَمْدِ سَلِيبًا، وَعُدَّ إِسْرَافًا وَإِغرَاقًا، وَلَمْ يَكُنْ ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾[2].

٥٦٣- تَوَدُّ الأَصَابِعُ لَوْ كَانَتْ كُلُّهَا خَنَاصِرَ تُثْنَى عَلَى فَضْلِكَ، وَالأَعْضَاءُ لَوْ كَانَتْ أَلْسِنَةً تُثْنِي بِمَدْحِكَ[3].

٥٦٤- إِنْ جَارُوهُ فِي مَيْدَانِ الفَضْلِ أَخَّرَهُمْ شَأْوُ تَبْرِيزِهِ، وَإِنْ فَاخَرُوهُ فِي خُيَلَاءِ[4] المَجْدِ صَفَوَهُمْ حُسْنَ تَبْرِيزُه.

٥٦٥- فَكَمْ مِنْ كَفٍّ تُعَضُّ عَلَيْهِ أَسَفًا، وَكَمْ مِنْ طَرْفٍ يُغَضُّ عَنْهُ شفا[5].؟!

٥٦٦- تِلْكَ جَنْبَةٌ بِالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ حَرِيَّةٌ، وَشَجَرَةٌ ثَمَرُهَا كَرَمٌ وَحُرِّيَّةٌ[6].

٥٦٧- هُوَ يُفِذُّ فِي الإِحْسَانِ وَيُتْئِمُ، وَيُسَرِّجُ فِي البِرِّ وَيُلْجِمُ.

٥٦٨- إِذَا غَاصَ عَلَى البِرِّ لَجَّجَ، وَإِذَا سَارَ فِيهِ أَدْلَجَ، وَإِذَا أَوْتَرَ أَزْوَجَ[1].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "عازبا... عد". تصحيفٌ وتحريفٌ، والضَّميرُ في "عُد" عائدٌ عَلَى الشكر.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٦ مِنْ سُورَةِ النبا.

(٣) يقال: بِفُلَانٍ تُثْنَى الخَنَاصِرُ أي تُبْتَدَأُ بِهِ إِذا ذُكِرَ أَشكالهُ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ن ص ر) ٤/ ٢٦١.

(٤) فِي الأَصْلِ: "خلال". تحريفٌ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "عليَّ شفا". شَفا: ذلًّا. ينظر المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١/ ١٢٢. تأثر المؤلِّف بِقَوْلِ أَبِي تمَّام:

يَدِبُّ إِلَيَّ فِي شَخصٍ ضَئِيلٍ وَيَنظُرُ مِن شَفا طَرفٍ خَفِيِّ

(٦) الجنبة: عَامة الشَّجر. تَاج العَرُوسِ (ج ن ب) ٢/ ١٨٩.

٥٦٩- إِذَا أَسْدَى البِرَّ أَنَارَهُ، وَإِذَا أَسَّسَ العُرْفَ رَفَعَ مَنَارَهُ[1][2].

٥٧٠- ذُنُوبُهُ عِنْدِي أَصْغَرُ مِنْ ذُنُوبِ الصِّبْيَانِ، وَشَفِيعُهُ لَدَيَّ أَقْوَى مِنَ الشَّفِيعِ العُرْيَانِ[3].

أَلْفَاظٌ تَقَعُ فِي هَذا البَابِ[4]: ٥٤ أ.

٥٧١- هُوَ نَسِيجُ وَحْدِهِ، وَجُحَيْشُ وَحْدِهِ، وَعُيَيْرُ وَحْدِهِ، وَفَرِيدُ عَصْرِهِ، وَهُوَ مُنْقَطِعُ القَرِينِ، وَمَعْدُومُ النَّظِيرِ[5].

٥٧٢- وَهُوَ زَهْرَةُ إِخْوَانِهِ، وَكَوْكَبُ نُظَرَائِهِ، وَغُرَّةُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَحِلْيَةُ أَكْفَائِهِ، وَوَاسِطَةُ إِخْوَانِهِ، وَفَرْدُ زَمَانِهِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "غاض". تصحيفٌ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

سارٍ إذا ادَّلجَ العُفاةُ إِلى النَدى   لا يَصنَعُ المَعروفَ غَيرَ مُعَجَّلِ

(٢) أناره: نَوَّره.

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

لَيسَ الشَّفِيعُ الذي يأتيكَ مُؤْتَزِرًا   مِثْلَ الشَّفيعِ الذي يَأتيكَ عُرْيَانَا

(٤) فِي المختصر: "ألفاظ تدخل في هذا الباب".

(٥) كَلِمَةُ "وحده" منصوبةٌ عَلَى المَصْدَرِ في كَلام العرب إلَّا في هذه المواضعِ الثَّلاثَةِ. ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٢٠٥. ولعلَّ هذا هو السَّبب في جمعِ المُؤَلِّف هذه المواضعِ الثَّلاثَةِ عَلَى الرَّغم مِن التَّنافُر بينها، فَالأَوَّل في المَدْحِ، وَالأخيرانِ في الذَّم.

٥٧٣- مَا أَحْلَمَهُ وَأَوْقَرَهُ، وَأَسْكَنَ رِيحَهُ، وَأَخشنَ سَمْتَهُ[١]، وَأَخفضَ جَأْشَهُ، وَأَقْصَدَ هَدْيَهُ، وَأَوْطَأَ كَنَفَهُ، وَأَوْسَعَ بَلَدَهُ.

٥٧٤- وَفِيهِ[٢] تُؤَدَةٌ، وَوَقَارٌ، وَأَنَاةٌ، وَسَكِينَةٌ.

٥٧٥- وَهُوَ ثَابِتُ الحِلْمِ رَزِينُهُ، وَرَاجِحُهُ وَرَكِينُهُ.

٥٧٦- وَهُوَ ثَابِتُ الوَطْأَةِ، رَابِطُ الجَأْشِ، خَامِدُ الحِقْدِ، ذَائِبُ الرِّفْدِ، مُتَوَقِّدُ الذِّهْنِ، حَدِيدُ القَلْبِ، صَرِيرُ[٣] العَزْمِ، زَكِينُ[٤] اللُّبِّ، مُتَزَمِّتٌ، مُتَوَقِّرٌ، مَتِينُ الرَّأْيِ، رَصِينُ العَزْمِ، رَكِينُ[٥] الحِلْمِ، أَحْسَنُ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَسَالِفًا وَرَادِفًا، وَبَادِئًا وَعَادِيًا، وَمُفْتَتِحًا وَمُعْتَقِبًا.

٥٧٧- وَهُوَ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ، عَضْبُ اللِّسَانِ، ذَرِبُ البَيَانِ، مِقْوَلٌ، مِدْرَهٌ، مِصْقَعٌ[٦]، سَمْحُ البَدِيهَةِ، غَمْرُ القَرِيحَةِ، شَدِيدُ العَارِضَةِ.

---

(١) كناية عن الزُّهد والتَّواضع.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ومعه تودَّة ووقار". تحريف.

(٣) فِي الأَصْلِ: "صري". تحريفٌ. صَرِيرٌ: فَعيل بمعنى مَفعول، أي مَصْرُور العَزْم: مَشْدُوده.

(٤) زكينٌ: يقظٌ حصيفٌ. من الزَّكَنُ، بِالتَّحْرِيكِ، التَّفَرُّس وَالظَّنُّ. لِسَانُ العَرَبِ (ز ك ن) ١٣/ ١٩٨.

(٥) فِي الأَصْلِ: "تركين". تحريفٌ.

(٦) المِدْرَهُ: زَعِيمُ القَوْمِ وَخَطِيبُهُمْ وَالمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَالَّذِي يَرْجِعُونَ إِلى رأيه، وَالمِيمُ زَائِدَةٌ، وَالجَمْعُ المَدارِهُ. المِصْقَعُ أي البلِيغُ الماهِرُ فِي خُطْبَتِهِ ... وَهُوَ مِفْعَلٌ مِنَ الصَّقْعِ: رَفْعِ الصَّوْتِ ومُتابَعَتِه. لِسَانُ العَرَبِ (دره) ١٣/ ٤٨٨، (ص ق ع) ٨/ ٢٠٣.

٥٧٨- وَهُوَ البَيَانُ، وَاللَّسَنُ، وَالخَطَابَةُ، وَالذَّرَابَةُ، وَالذَّلَاقَةُ، وَالسَّلَاقَةُ، وَالفَصَاحَةُ[١]. ٥٤ ب.

٥٧٩- وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ، وَغَمْرٌ[٢] لَا يُسْبَرُ، وَلَا يُدْرَكُ غَوْرُهُ، وَلَا يُلْحَقُ شَأْوُهُ، مُلَقًّى مَا يُحَاوِلُهُ، مُلَقَّنٌ مَا يُزَاوِلُهُ، مُحْدَّثٌ مُحَدِّثٌ بِمَا فِي نَفْسِهِ، مُذَلَّلٌ لَهُ القَوْلُ، مُمَهَّدٌ لَهُ الصَّوَابُ، مُسَخَّرٌ لَهُ الخِطَابُ، يُجَلِّي عَنْ نَفْسِهِ، وَيُعَبِّرُ عَنْ ضَمِيرِهِ، لَطِيفُ المَسَالِكِ، خَفِيُّ المَدَاخِلِ.

٥٨٠- وَهُوَ كَلَامٌ بَيِّنُ المَنْهَجِ، سَهْلُ المَخْرَجِ، مُطَّرِدُ السِّيَاقِ، مُتَّفِقُ القَرَائِنِ، بِمِثْلِهِ تُسْتَمَالُ القُلُوبُ النَّافِرَةُ، وَتُسْتَصْرَفُ الأَبْصَارُ الطَّامِحَةُ، وَتُرَدُّ الأَهْوَاءُ الشَّارِدَةُ.

٥٨١- وَهُوَ يُسَهِّلُ العَسِيرَ، وَيُقَرِّبُ البَعِيدَ، وَيُدْرِكُ المَنِيعَ[٣].

٥٨٢- أَلَّفَ الكَلَامَ تَأْلِيفًا، وَنَمَّقَهُ وَصَنَّفَهُ، وَرَصَفَهُ[٤].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "الدراية". تصحيفٌ. السُّلاقة: البلاغَةُ. يقال: لسان مِسْلَقٌ: حديدٌ ذَلِقٌ. وَلِسَانٌ مِسْلَق وسَلَّاق: حَدِيدٌ. وخَطِيبٌ سَلَّاق: بَلِيغٌ فِي الخُطبةِ. لِسَانُ العَرَبِ (س ل ق) ١٠/ ١٦٠.

(٢) رَجُلٌ غَمْرُ الرِّداء وغَمْرُ الخُلُقِ أي وَاسِعُ الخلُق كَثِيرُ المَعْرُوفِ سَخِيٌّ. لِسَانُ العَرَبِ (غ م ر) ٥/ ٢٩.

(٣) فِي الأَصْلِ: "مطرد الساق"، وفِي المختصر: "وهو".

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر دُونَ الكَلِمَةِ الأخيرة.

٥٨٣- هُوَ حَازِمُ الرَّأْيِ، مُسَدَّدُ التَّدْبِيرِ، ثَابِتُ العَزْمِ، مُبْرَمُ[1] العُقْدَةِ، نَافِذُ البَصِيرَةِ.

٥٨٤- لَهُ مَنْظَرٌ أَنِيقٌ، بَهِيٌّ، وَضِيٌّ[2]، نَضِيرٌ، بَهِيجٌ، رَائِعٌ، زَاهِرٌ. وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ نَضْرَةً، وَزَهْرَةً، وَرَوْعَةً وَغَضَارَةً، وَزِبْرِجًا، وَزُخْرُفًا، وَطَرَاءَةً.

٥٨٥- عَمَّ خَيْرُهُ[3] وَاسْتَفَاضَ، وَشَمَلَ، وَشَاعَ، وَذَاعَ، وَفَشَا.

٥٨٦- جَارِيَةٌ حَسَنَةُ المُتَحَسَّرِ، وَالمُكْشَفِ، وَالمُتَجَرَّدِ[4].

٥٨٧- أَرْشَدَهُ، وَثَقَّفَهُ، وَوَفَّقَهُ، وَسَدَّدَهُ، وَبَصَّرَهُ، وَعَرَّفَهُ. ٥٥ أ.

٥٨٨- بِهِ نِظَامُ الأَمْرِ، وَعِصْمَتُهُ، وَمِلَاكُهُ، وَمِسَاكُهُ، وَقِوَامُهُ، وَعِمَادُهُ.

٥٨٩- هُوَ أَبْصَرُ ذِي عَيْنَيْنِ، وَأَسْمَعُ ذِي أُذُنَيْنِ، وَأَبْطَشُ ذِي يَدَيْنِ، وَأَجْوَدُ ذِي كَفَّيْنِ، وَأَمْشَى ذِي رِجْلَيْنِ، وَأَبْلَغُ ذِي لِسَانَيْنِ[5].

٥٩٠- هُوَ سَخِيٌّ، سَمْحٌ، خِرْقٌ، فَيَّاضٌ، فَيَّاحٌ، رَحْبُ الصَّدْرِ، طَلْقُ اليَدَيْنِ، نَدِيُّ الكَفَّيْنِ، سِبْطُ البَنَانِ، رَحْبُ الذِّرَاعِ، وَاسِعُ البَاعِ، أَرْيَحِيٌّ، مُخْلِفٌ، مُتْلِفٌ، مُفِيدٌ، مُبِيدٌ، طَوِيلُ اليَدِ بِالعُرْفِ، فِيهِ إِخْبَاتٌ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مبزم". تصحيفٌ.

(٢) إِلَى هنا من هذه الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ: "خبزه". تصحيفٌ.

(٤) الفِقْرَة ناشزة عن هذا البابِ.

(٥) فِي الأَصْلِ والمختصر: "ذي لسان". تحريفٌ. وذِي لِسَانَين: أي اللِّسان والقلم.

وَخُشُوعٌ، وَتَبَتُّلٌ، وَتَنَسُّكٌ.

٥٩١- وَرَأَيْتُهُ يَتَكَرَّمُ عَنِ الدَّنَايَا(١)، وَيَتَرَفَّعُ، وَيَتَنَزَّهُ، وَيَتَوَرَّعُ، وَيَتَصَوَّنُ، وَيَتَعَفَّفُ، وَيَتَبَاعَدُ، وَيَتَلَطَّفُ، وَيَأْنَفُ، وَيَسْتَنْكِفُ.

٥٩٢- وَقَالَ قَائِلٌ: لَوْ لَمْ أَتْرُكِ الكَذِبَ تَأَثُّمًا، لَتَرَكْتُهُ تَكَرُّمًا، أَنَا أَرْبَأُ بِكَ عَنْ كَذَا، وَأُنَزِّهُكَ عَنْهُ، وَآنَفُ لَكَ مِنْهُ.

٥٩٣- لَهُ النَّفْسُ الأَبِيَّةُ، وَالأَنْفُ الحَمِيَّةُ، وَالعِزَّةُ، وَالإِبَاءُ، وَالحَفِيظَةُ.

٥٩٤- هُوَ يَتَقَيَّلُ أَبَاهُ، وَيَتَّسِمُ بِسِيمَاهُ، وَيَحْتَذِي مِثَالَهُ، وَيَقْتَفِي أَفْعَالَهُ، وَيَقْتَدِي بِآثَارِهِ، وَيَجْرِي عَلَى نَهْجِ غِرَارِهِ، وَيَحْذُو حَذْوَهُ(٢)، وَيَتْلُو تِلْوَهُ، وَيَطَأُ مَوَاطِئَ قَدَمِهِ، وَيَتَّسِمِ بِمِيسَمِهِ، وَيَفْتَرُّ عَنْ مَبْسِمِهِ، وَيُشَابِهُهُ، وَيُضَارِعُهُ، وَيَنْزِعُ إِلَيْهِ، وَيَقْتَصُّ هَدْيَهُ، وَيَتَسَمَّتُهُ، وَيَمْتَثِلُهُ، وَيَنْتَهِجُ(٣) سَعْيَهُ، وَيَسْتَنْهِجُ سَبِيلَهُ، وَيَحْذُو تَمْثِيلَهُ، وَيَرْفُلُ فِي أَعْطَافِهِ، وَيَتَحَلَّى(٤) بِأَوْصَافِهِ، وَيَتَّبِعُ قَصْدَهُ، وَيَقْفُو رَسْمَهُ. ٥٥ ب.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يتكرم على". أي يَتَكَرَّمُ عَلَيها بِتَرْكِهَا وَعَدَمِ الالْتِفَاتِ إِلَيها كَمَا سَيرد فِي الفِقْرَةِ التالية.

(٢) فِي الأَصْلِ: "يحذ أحذوه".

(٣) فِي الأَصْلِ: "ويمتثل ويبتهج".

(٤) فِي الأَصْلِ: "ويتجلى".

٥٩٥- وَقَدْ أَحْذَاهُ أَبُوهُ مِثَالَهُ، وَأَنْسَخَهُ خِلَالَهُ[1].

٥٩٦- وَهُوَ فِي الفَضْلِ إِمَامٌ، وَقُدْوَةٌ، وَمَنَارٌ وَأُسْوَةٌ، وَعَلَمٌ، وَقِبْلَةٌ[2].

٥٩٧- وَهُوَ عَلَمٌ يُقْتَدَى بِمَنَارِهِ، وَيُقْتَبَسُ مِنْ أَنْوَارِهِ[3].

٥٩٨- وَهُمَا مِثْلَانِ، وَقِتْلَانِ، وَتَوْأَمَانِ، وَصَوْغَانِ، وَشِرْعَانِ، وَشَرْحَانِ، وَشِعْبَانِ[4].

٥٩٩- وَهُمَا فَرَسَا رِهَانٍ، وَشَرِيكَا عِنَانٍ، وَكَأَنَّما قُدَّا[5] مِنْ أَدِيمٍ، وَكَزَنْدَينِ فِي وِعَاءٍ.

٦٠٠- وَهُوَ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ اللَّيْلَةِ بِاللَّيْلَةِ، وَالقُذَّةِ بِالقُذَّةِ، وَالتَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ، وَالمَاءِ بِالمَاءِ، وَهُوَ نَزِيعُ أَبِيهِ وَعَمِّهِ[6].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مثله". تحريف.

(٢) فِي المختصر: "هو".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "فتلان... شرخان". تصحيف. هما قِتْلان: أَي مِثْلان. لِسَانُ العَرَبِ (ق ت ل) ١١/ ٥٥٢. أما معنى "شرخان" الَّذي رَجَّحْتُ تَصْحِيفَه فَهو مِن شَرْخَا الرَّحْلِ وَنَحْوه: طَرَفَاه وَجَانِبَاه. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ش ر خ) ٣/ ٢٩. وشِرْعانِ: أي مِثْلانِ، الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ش ر ع) ٣/ ١٢٣٦، وشَرْحُ الشَّيء: مِثْلُه، يقالُ: شَرحُه أَي شَبِيهه. شَعبتُ الشَّيْءَ شَعْبًا: إِذَا لَاءَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وجمعتُه. التقفية فِي اللغة ١٣٩.

(٥) فِي الأَصْلِ: "قد".

(٦) القُذَذ: رِيشُ السَّهم، واحِدتُها: قُذَّة. النِّهَاية فِي غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٨.

٦٠١ - وَجَاءُوا عَلَى غِرَارٍ واَحِدٍ، وَنَهْجٍ، وَسَنَنٍ، وَسَمْتٍ، وَمَسْلَكٍ، وَوَتِيرَةٍ، وَطَرِيقَةٍ.

٦٠٢ - قَفَا آثَارَهُ، وَرَكِبَ مِضْمَارَهُ، وَتَبِعَ أَثَرَهُ، وَقَصَّهُ، وَاقْتَصَّهُ، وَاقْتَفَرَهُ[١].

٦٠٣ - هُمَا صِنْوَا أَصْلٍ، وَغَرْبَا نَصْلٍ، وَفَرْعَا أَيْكَةٍ، وَعُودَا نَبْعَةٍ[٢].

٦٠٤ - هُوَ رَحِيبُ الجَنَابِ، رِخْوَ الخِنَاقِ، مُسْتَرْخِي اللَّبَبِ[٣].

٦٠٥ - وَقَدِ اسْتَمْهَدَ الرَّاحَةَ، وَاسْتَوْطَأَ الدَّعَةَ، وَتَوَسَّدَ الخَفْضَ، وَاعْتَادَهُ، وَاسْتَلَانَ مِهَادَهُ. ٥٦ أ.

٦٠٦ - وَهُوَ عَلَى جَادَّةِ الحَقِّ وَحُدُودِهِ، وَمِنْهَاجِهِ، وَشِرْعَتِهِ، وَشِرَاكِه، وَلَقَمِهِ، وَمَحَجَّتِهِ، وَقَصْدِهِ[٤].

٦٠٧ - وَهُوَ طَرِيقٌ لَاحِبٌ، وَقَاصِدٌ، وَمِهْيَعٌ، وَطَرِيقٌ ظَاهِرُ المَنَارِ، بَيِّنُ الأَعْلَامِ.

٦٠٨ - وَفِي ضِدِّهِ: دَرْسٌ، خَفِيٌّ، مُغَوَّرٌ[٥]، دَاثِرٌ، مَجْهُولٌ.

---

(١) اقْتفر الأَثر: تَتبَّعَهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ق ف ر) ٥/ ١١٢.

(٢) النَّبْعَةُ: شَجَرَةٌ تَطُولُ وَتعلو، تُتَّخَذُ مِنْهَا القِسِيُّ. لِسَانُ العَرَبِ (ن ب ع) ٨/ ٣٤٥.

(٣) اللَّبَبُ: مَوْضِعُ المَنْحَرِ من كُلِّ شَيْءٍ. تَاج العَرُوسِ (ل ب ب) ٤/ ١٩٠.

(٤) الشراك: الطريق، واللَّقَمُ، بِالتَّحْرِيكِ: وَسَطُ الطَّرِيقِ. لِسَانُ العَرَبِ (ش ر ك) ١٠/ ٤٤٨، (ل ق م) ١٢/ ٥٤٦.

(٥) فِي الأَصْلِ: "معور".

٦٠٩- هُوَ مُجَرَّبٌ، وَمُمَرَّسٌ، وَمُضَرَّسٌ، وَمُنَجَّدٌ، وَمُحَنَّكٌ، وَمُذَرَّبٌ، وَلَهُ حِنْكَةٌ، وَتَجْرِبَةٌ، وَدُرْبَةٌ(١).

٦١٠- وَقَدْ عَجَمَتْهُ الخُطُوبُ، وَنجَّذَتْهُ الأُمُورُ، وَوَقَّرَتْهُ الدُّهُورُ(٢).

٦١١- وَمَا يُقْرَعُ لَهُ بِالعَصَا(٣)، وَلَا يُقَلْقَلُ لَهُ الحَصَى، وَلَا يُنَبَّهُ مِنْ سِنَةٍ، وَلَا يُذَكَّرُ مِنْ غَفْلَةٍ، وَلَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ(٤).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "هو محرب ومحرس". تصحيف وتحريف، لا ينسجم معنى اللفظتين في سياق بقية الألفاظ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ونجدته". تصحيف. نَجَّذَتْه التَّجارِبُ: أَحْكَمتْه، وَقَّرَتْهُ الدهور: أي قوَّتْهُ وَمَرَّنته. تَاج العَرُوسِ (ن ج ذ) ٩/ ٤٨٦،(و ق ر) ١٤/ ٣٧٧. نَجَّذته: عضت عليه بالنَّواجذ، حتى احترز وتعلم. وهذا مناسب لِعَجَمَتْهُ بمعنى: عضَّته.

(٣) قال الأَصمعي: يُقَالُ العَصا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ أَي إِذا نُبِّه انْتبَه؛ وَمَعْنَى قَوْلِ الحارثِ بْنِ وعْلَةَ الذُّهْلِيّ:

وزَعَمْتُمُ أَنْ لاحُلُومَ لَنَا إِنَّ العَصا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ

(٤) قوله: "لا يقلقل له الحصى، ولا تقرع له العصا " مَنْسُوبٌ لعمرو بن سعيد بن العاص في التَّذكرة الحمدونية ٨/ ٣١، وفِي المَثَلِ: مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بالشِّنَانِ بفَتْحِ القَافَيْنِ، نَقَلَه الجَوْهَرِيُّ. وقالَ الصَاغَانِيُّ يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَتَّضِعُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ، وَلَا يَرُوعُه مَا لَا حَقِيقَةَ لَه، وَفِي اللِّسانِ: أَي لَا يُخْدَعُ وَلَا يُرَوَّعُ. تَاج العَرُوسِ (ق ع ع) ٢٢/ ٥٣. يُقَال للرَّجل يُنَبَّهُ من سِنَةِ الغَفْلَةِ: أَصْبِحْ يَا رَجلُ. تَاج العَرُوسِ (ص ب ح) ٦/ ٥٢٥، ووَرَدَ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ٢/ ٢٦١: "مَا يُقَعْقَعُ لَهُ بِالشِّنَانِ: القَعْقَعَة: تحريك الشيء اليابِسِ الصُّلْب مع صوتٍ مثل السِّلَاح وغيره، والشِّنَان: جمع

=

٦١٢- وفي الأَمْثالِ: زَاحِمْ بِعَوْدٍ أَوْ دَعْ(١). وَلَا تُعَلَّمُ العَوانُ الخِمْرَةَ(٢).

٦١٣- هُوَ أَحْنَكُ سِنًّا، وَأَكْثَرُ تَجْرِبَةً وَدُرْبَةً، وَقَدْ عَضَّ عَلَى نَاجِذِهِ(٣)، وَشَقَّ بَازِلُهُ(٤)، وَافْتَرَّ عَنْ سِنِّ القَارِحِ.

شَنٌّ، وهو القِرْبَةُ البَالِيةُ، وَهم يُحَرِّكُونها إذا أَرَادُوا حَثَّ الإبل على السَّيرِ لتَفْزَعَ فتُسْرِعَ، قَالَ النَّابغة:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِى أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

(١) الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٠٧، وورَدَ في نُبَذٍ مِنْ كِتَابِ الأَمْثَالِ لِلأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ الميكَاليِّ، مجلة العرب، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١، ص ٢٦٢. المثَلُ وتوضيحُه في لِسَانُ العَرَبِ (ع و د) ٣/ ٣٢١ هكذا: " والعَوْدُ: الجَمَلُ المُسِنُّ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ؛ وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ: هُوَ الَّذِي جاوَزَ فِي السِّنِّ البَازِلَ والمُخْلِفَ، وَالجَمْعُ عِوَدَةٌ، قَالَ الأزهري: وَيُقَالُ فِي لُغَةٍ عِيَدَةٌ وَهِيَ قَبِيحَةٌ. وَفِي المَثَلِ: إنْ جَرْجَرَ العَوْدُ فَزِدْه وقْرًا، وَفِي المَثَلِ: زاحِمْ بعَوْد أَو دَعْ: أَي اسْتَعِنْ عَلَى حَرْبِكَ بأَهل السِّنِّ وَالمَعْرِفَةِ، فإِنَّ رأْيَ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الغُلَامِ".

(٢) فِي الأَصْلِ: "الحمرة". تَصحيفٌ. تصحيحه مِن الأَمثالِ لأبي عُبيد القَاسم بن سلام ١٠٨، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٢ : "إنَّ العَوانَ لَا تُعَلَّم الخمرة". ووَرَدَ فِي نُبَذٍ مِنْ كِتَابِ الأَمْثَالِ لِلأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ الميكَاليِّ، مجلة العرب، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١ م، ص ٢٥٤ هَكَذَا: "إنَّ العَوانَ لا تُعَلَّم الخِمرة. مِنَ الاختِيَارِ"، والمثل في لِسَانُ العَرَبِ (ع و ن) ١٣/ ٢٩٩، وعُقِّب عليه: " قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: أَي المُجَرِّبُ عَارِفٌ بأَمره كَمَا أَن المرأَة الَّتِي تَزَوَّجَتْ تُحْسِنُ القِنَاعَ بالخِمار".

(٣) فِي الأَصْلِ: "ناجده"

(٤) فِي الأَصْلِ: "تبازله". تحريفٌ.

٦١٤- ادَّخَرَ المَالَ، وَاعْتَقَدَهُ، وَاقْتَنَاهُ، وَتَأَثَّلَهُ، وَأَجَازَهُ، وَرَفَدَهُ، وَحَبَاهُ، وَمَنَحَهُ، وَأَجْدَاهُ - مِنَ الجَدْوَى[1]-، وَأَصْفَدَهُ[2] وَأَنَالَهُ، وَنَحَلَهُ، وَأَجْدَى عَلَيهِ[3].

٦١٥- وَهِيَ الصِّلَةُ، وَالجَائِزَةُ، وَالمِنْحَةُ، وَالحِبَاءُ، وَالرِّفْدُ، وَالصَّفَدُ، وَالنَّائِلُ، وَالسَّيبُ[4]، وَالجَدَى، وَالجَدْوَى. ٥٦ ب.

٦١٦- وَقَدْ رَضَخَ لَهُ[5]، وَأَوْتَحَ: إِذَا أَعْطَاهُ قَلِيلًا. وَفِي ضِدِّهِ: أَجْزَلَ لَهُ، وَأَسْنَى، وَأَمْجَدَ، وَاحْتَسَبَ.

٦١٧- فِي الأَمْثَالِ: لَمْ يُحْرَمْ مَنْ قُصِدَ لَهُ[6].

٦١٨- وَأَشْرَفَ عَلَى كَذَا، وَأَنَافَ، وَأَطَلَّ، وَأَوْفَى وَأَشْفَى، وَعَلَا.

٦١٩- فَاخَرَهُ، وَكَاثَرَهُ، وَبَارَاهُ، وَسَاجَلَهُ، وَبَاهَاهُ، وَطَاوَلَهُ.

٦٢٠- لُبَابُ الشَّيْءِ: خِيَارُهُ، وَمُصَاصُهُ، وَعَقِيلَتُهُ، وَعَيْنُهُ، وَمَحْضُهُ، وَسِرُّهُ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وأجذله من الجذوا". تحريف.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وأصفَّه". تحريف. أَصْفَدَه: أعطاهُ ووَصَلَه. تَاج العَرُوسِ (ص ف د) ٨/ ٢٨٨.

(٣) فِي الأَصْلِ "وأجذي عليه".

(٤) فِي الأَصْلِ: "والسَّبب". تصحيفٌ. والسَّيْبُ: العَطَاءُ.

(٥) رَضَخ لَه: أَعْطَاه قَليلا. لِسَانُ العَرَبِ (ر ض خ) ٣/ ١٩.

(٦) لم يَرِدْ فِي مَصَادِرِ الأَمْثَالِ! وهُو بِلَا نِسْبَةٍ فِي محاضرات الأدباء ٢/ ٤٥٨، والإِبَانَةِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ٤/ ٢٤٤.

وَصَمِيمُهُ، وَخَالِصُهُ. وَلَكَ نَحْيتُهُ، وَسِرْوَتُهُ[١].

٦٢١- وَقَدِ اعْتَامَهُ، وَاعْتَمَاهُ، وَاصْطَفَاهُ، وَانْتَخَبَهُ، وَانْتَقَاهُ، وَطَلَّقَ وَثَاقَهُ، وَفَكَّ رِبَاقَهُ، وَحَلَّ عُقْدَتَهُ، وَأَطْلَقَ عُقْلَتَهُ، وَخَلَّى سِرْبَهُ، وَأَطْلَقَ كَبْلَهُ، وَعِقَالَهُ[٢].

٦٢٢- هُوَ كَرِيمُ الخَلِيقَةِ، وَدِمِثُ[٣] الضَّرِيبَةِ، وَالنَّحِيتَةِ، وَالسَّجِيَّةِ، مَحْضُ الضَّرِيبَةِ، سَهْلُ الجِبِلَّةِ، مُهَذَّبُ الأَخْلَاقِ، سَهْلُ الشَّمَائِلِ، سَمْحُ المَقَادَةِ، سَلِسُ القِيَادَةِ، لَيِّنُ العَرِيكَةِ، سَهْلُ الشَّرِيعَةِ.

٦٢٣- وَقَدْ سَمَحَ فِي كَذَا، وَتَسَهَّلَ، وَتَرَخَّصَ، وَتَرَسَّلَ.

٦٢٤- هُوَ كَرِيم المَنْصِبِ، وَالمَحْتِدِ، وَالنِّصَابِ، وَالعُنْصُرِ، وَالأُرُومَةِ، وَالمُرَكَّبِ، والجُرْثُومَةِ[٤]، وَالعِيصِ، وَالجِذْمِ، وَالمَنْبِتِ، وَالمَغْرِسِ، وَالنِّجَارِ، وَالنَّجْرِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ونحبته". تصحيفٌ. نَحِيتَةُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ الكَرِيمُ.

(٢) اعتام: أي اختارَ. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٧/ ٤٨٦٥.

(٣) فِي الأَصْلِ: "دمت". تصحيفٌ.

(٤) العِيصُ: الأَصْلُ. تاج العروسِ (ع ي ص) ١٨/ ٥٣. الجُرْثُومَةُ: الأَصْلُ؛ وجُرْثُومة كُلِّ شَيْءٍ: أصلُه ومُجْتَمَعُه. لِسَانُ العَرَبِ (ج ر ث م) ١٢/ ٩٥. قال حاجب الفيل:

فَإِني امرؤٌ من عُصبةٍ مَازِنيَّةٍ … نماني أبٌ ضخمٌ كريمُ المركَّبِ

٦٢٥- وَهُو مُعِمٌّ مُخْوِلٌ، مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ[1]. ٥٧ أ.

٦٢٦- وَهُوَ مُتَرَدِّدٌ فِي المَجْدِ، مُتَنَاسِخٌ فِي الشَّرَفِ، مُتَنَاسِقٌ فِي الفَضْلِ، عَرِيقٌ فِي الأَدَبِ[2].

٦٢٧- هُوَ رَاسِخٌ فِي النَّسَبِ، شَامِخُ المَجْدِ، بَاذِخُ الأَصْلِ.

٦٢٨- هُوَ غُرَّتُهُمْ، وَذُؤَابَتُهُمْ، وَسَنَامُهُمْ، وَذِرْوَتُهُمْ[3].

٦٢٩- وهو نَبْعَةُ أَرُومَتِهِ، وَأَبْلَقُ كَتِيبَتِهِ، وَمِدْرَهُ عَشِيرَتِهِ، وَعَمِيدُ بَيْتِهِ، وَقَرِيعُ أَهْلِهِ، وَنَابُ قَوْمِهِ، وَزَعِيمُ أَهْلِهِ، وَلِسَانُ قَوْمِهِ، وَوَجْهُ رَهْطِهِ[4].

٦٣٠- وَهُوَ مَلاذُهُمْ، وَكَهْفُهُمْ، وَمِلَاكُهُمْ، وَمَعْقِلُهُمْ، وَوَزَرُهُمْ، وَكَنَفُهُمْ، وَرُكْنُهُمْ.

٦٣١- وَهُوَ شِهَابُهُمُ[5] السَّاطِعُ، وَنَجْمُهُمُ الثَّاقِبُ، وَسَهْمُهُمُ النَّافِذُ.

---

(١) رَجُل مُعَمٌّ مُخْوَل: كريمُ الأَعْمام وَالأَخْوال. الاشتقاق لابن دريد ٣٤٠، وَيَقُولون: رَجُلٌ مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ: أي كَرِيم الطَّرفين. التذكرة الحمدونية ٧/ ٥٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: غريق في الأدب". تصحيف.

(٣) الذُّؤابة: أعلى كل شيء. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ٣٨.

(٤) النَّبعَةُ: شَجرَةٌ تطُولُ وَتَعْلُو. لِسَانُ العرَبِ (ن ب ع) ٨/ ٣٤٥، والقَرِيعُ: السَّيِّدُ. المُعْجَم الوَسِيط (ق ر ع) ٢/ ٧٢٩.

(٥) فِي الأَصْلِ: "شهامهم". تَصْحِيفٌ وَتحرِيْف.

٦٣٢ - وَقَدْ طَالَ قَوْمَهُ، وَفَاقَهُمْ، وَنَدَدَهُمْ، وَفَاتَهُمْ[١]، وَفَضَلَهُمْ، وَرَجَحَهُمْ.

٦٣٣ - بَحَثَ عَنِ الأَمْرِ، وَنَقَّبَ، وَفَحَصَ، وَنَقَّرَ[٢]، وَتَعَمَّقَ فِي البَحْثِ، وَفَرَّ، وَفَتَّشَ، وَفَلَا، وَسَبَرَ[٣].

٦٣٤ - مَالٌ جَمٌّ، وَعَدَدٌ دَثْرٌ، وَدِبْر[٤]، وَعِدٌّ، وَكَثِيرٌ، وَكَثِيفٌ، وَحَسَبٌ عِدٌّ.

٦٣٥ - وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الحَصَا، وَالدَّبَا، وَهُوَ غَمْرُ الرِّدَا.

٦٣٦ - أَطْرَيْتُهُ، وَقَرَّظْتُهُ، وَزَكَّيْتُهُ.

٦٣٧ - جَدَّ، وَاجْتَهَدَ، وَدَبَّ[٥]، وَاحْتَشَدَ، وَلَمْ يَأْلُ، وَلَمْ يَأْنِ، وَلَمْ يَأْتَلِ، وَأَفْرَغَ جُهْدَهُ، وَبَذَلَ وُسْعَهُ.

٦٣٨ - وَانْتَظَمَ الأَمْرُ، وَاتَّسَقَ، وَاسْتَتَبَّ، وَاسْتَوْثَقَ، وَاطَّرَدَ، وَاسْتَدَفَّ، وَأَمْكَنَ، وَاسْتَطَفَّ. ٥٧ ب.

٦٣٩ - انْكَشَفَ الحَقُّ، وَوَضَحَ، وَأَنَارَ، وَأَسْفَرَ، وَصَرُحَ عَنْ مَحْضِهِ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وَنَدَبَهم، وشأنهم". تحريف. نَدَدَهم: ارتفع عليهم. النَّدُّ: التَّلُّ المُرْتَفِع فِي السَّماءِ، لُغَةٌ يَمانِيَة. تَاج العَرُوسِ (ن د د) ٩/ ٢١٦. وَرُبَّمَا كَانَتِ الكَلِمَةُ: "بذهم".

(٢) فِي الأَصْلِ: "ونفر". تصحيف.

(٣) فِي الأَصْلِ: "واستبر". تحريف. فَرَّ: كَشَفَ. القَامُوسُ المُحِيطُ (ف ر ر) ٤٥٥

(٤) فِي الأَصْلِ: "ودير"! تَصْحِيفٌ. الدِّبْرُ، بالكَسْرِ: المالُ الكَثِيرُ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (د ب ر) ٢/ ٦٥٣.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وذب".

وَأَصْحَرَ، وَانْجَلَى، وَعَلِنَ، وَافْتَرَّ عَنِ النُّجْحِ، وَانْجَلَى عَنِ المَحْجُوبِ، وَأَبَانَ وَتَبَيَّنَ، وَتَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَصَرُحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَأَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرُّغْوَةِ(١).

٦٤٠- وَحَقَّقْتُ الأَمْرَ، وَأَحْقَقْتُهُ، وَوَقَفْتُ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَجَلِيَّتِهِ، وَتِبْيَانِهِ.

٦٤١- وَفِي المَثَلِ: تَبَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ(٢).

٦٤٢- جَرَّبْتُهُ، وَبَلَوْتُهُ، وَخَبَرْتُهُ، واخْتَبَرْتُهُ، وَسَبَرْتُهُ، وَذُقْتُهُ، وَرُزْتُهُ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وَانْجَلَى عَنِ المَحْبوبِ". تحريفٌ. يبدُو تَكرارُ بعضِ الألفاظ فِي الفِقْرَةِ نفسِها. أَصْحَرَ بِالأَمْرِ وَأَصْحَرَه: أَظْهَرَهُ. أساس البلاغة (ص ح ر) ١/ ٥٣٨. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

هَذا أَبو الفَضْلِ الَّذي صَرُحَ النَدى ... في راحَتَيهِ مَشوبُهُ عَن مَحضِهِ

وقوله " أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ. أَبْدَى: فعلٌ لازم ومتعد، يقال: أبدَيْتَ في مَنْطِقِكَ، أي جُرْت، فَعَلَى هَذا يَكُونُ المَعْنَى بَدَا الصريحُ عن الرَّغْوَة، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مُتَعَدِّيًا فَالمفعولُ مَحْذُوفٌ، أي أَبْدَى الصَّرِيحُ نفسَه. وهَذا المَثَلُ لعُبيدِ الله بن زياد، قَاله لهانِئِ بن عُرْوة المرَادي، وكان مُسلم بن عَقيل بن أبي طَالب - رحمه الله- قدِ اسْتَخْفَى عِنْدَه أَيَّام بَعْثَه الحُسين بن عَلِيّ - رضوان الله عليهما- فلَمَّا عَرَف مكانَه عبيدُ الله أرسلَ إلى هَانِئ فسأله، فكَتَمَه، فتَوَعَّده وَخوّفه فقالَ هَانِئ: هو عندي، فعندها قَال عُبيد الله: أَبْدَى الصَّرِيحُ عن الرَّغْوة، أي وَضَحَ الأمرُ وبانَ". مجمع الأمثال ١/ ١٠٣.

(٢) المثَلُ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ٢/ ٩٩، وفيه: "قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ بَيَّنَ هنا: بمعنى تَبَيَّنَ، يُضْرَبُ للأَمْرِ يَظْهَرُ كُلَّ الظُّهُورِ".

وَعَجَمْتُ[1] عُودَهُ، وَحَلَبْتُ أَشْطُرَهُ، وَحَمِدْتُ مَخْبَرَهُ وَمَسْبَرَهُ.

٦٤٣ - عَاوَنْتُهُ، وَلَاحَقْتُهُ، وَكَانَفْتُهُ، وَوَازَرْتُهُ، وَظَاهَرْتُهُ، وَعَاضَدْتُهُ، وَضَافَرْتُهُ، وَرَافَدْتُهُ، وَسَانَدْتُهُ.

٦٤٤- وَهُوَ تَامُّ العَقْلِ، وَالحِجَى، وَالحِجْرِ، وَالنَّحِيزَةِ، وَالبِنْيَةِ.

٦٤٥- كَرِيمُ الخِيمِ، وَالضَّرِيبَةِ، وَالجِبِلَّةِ، وَالسَّجِيَّةِ، وَالغَرِيزَةِ.

٦٤٦- أَوْسَعَ، وَاسْتَغْنَى، وَأَتْرَبَ، وَأَكْثَرَ، وَأَيْسَرَ، وَارْتَاشَ، وَانْتَعَشَ، وَتَأَثَّلَ حَالًا. وَنَعَشْتُهُ، وَرُشْتُهُ، وَجَبَرْتُهُ[2].

٦٤٧- وَهُوَ الغِنَى والجِدَةُ، وَالثَّرْوَةُ، وَاليَسَارُ[3]، وَالمَيْسَرَةُ، وَالسَّعَةُ.

٦٤٨- وَهُو النَّشَبُ، واللُّهَى[4].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وعحمت". تَصْحِيفٌ. الرَّوْزُ: التَّجْرِبَةُ، رَازَهُ يَروزُه رَوْزًا: جَرَّبَ مَا عِنْدَهُ وخَبَرَه. ذُقْتُهُ: اخْتَبَرْتُه. لِسَانُ العَرَبِ (ز و ر) ٥/ ٣٥٨، (ذ و ق) ١٠/ ١١١.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وأكثر وأسبر"! قُلتُ: مَا دخلُ "سبر" هنا ؟ هذا تحريفٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثبَتُّ . أَتربَ: استَغْنَى وكَثُر مالُه، فَصَارَ كالتُّراب. لِسَانُ العَرَبِ (ت ر ب) ١/ ٢٢٨. تأثل: تمكن وتأصل.

(٣) فِي الأَصْلِ "البسار". الجِدَةُ: كَثْرَة المَال فَقَط؛ يُقَال: رجل وَاجِد أَي كثير المَال والغنى، يكون بِالمَالِ وَغَيره من القُوَّة والمعونة. الفُرُوقُ اللُّغَوِيَّة ١٧٥.

(٤) اللُّهْوَةُ واللُّهْيَةُ؛ الأخيرة عَلَى المُعاقبة: العَطِيَّةُ، وَقِيلَ: أَفضل العَطَايَا وأَجْزلُها. وَيُقَالُ: إِنه لِمِعْطاء لِلُّها: إِذا كَانَ جَوادًا يُعطي الشَّيْءَ الكَثِيرَ. لِسَانُ العَرَبِ (ل هـ و) ١٥/ ٢٦١.

٦٤٩- وَفِي المَثَلِ: الغَنِيُّ مَيَّاسٌ. وَمَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ[١].

٦٥٠- فِيهِ قَنَاعَةٌ، وَطَلَاقَةٌ، وَنَزَاهَةٌ، وَعُزُوفٌ[٢].

٦٥١- وَهُوَ نَزِيهُ النَّفْسِ، عَزُوفٌ، طَلْقٌ، عَفِيفُ الطُّعْمَةِ، وَالجَيْبِ، وَاليَدِ، وَالجَوَارِحِ. ٥٨ أ.

٦٥٢- اضْطَلَعَ بِالأَمْرِ، وَاطَّلَعَ البَيِّنَةَ[٣]. وَبَعِيرٌ ضَلِيعٌ: قَوِيٌّ.

٦٥٣- وَهُوَ أَضْلَعُ بِهِ، وَأَنْهَضُ بِهِ، وَأَمْلَى بِهِ، وَأَعْلَى لَهُ، وَهُوَ أَغْنَى فِي هَذَا الأَمْرِ، وَأَكْفَى، وَأَمْضَى، وَأَجْزَى، وَأَنْفَذُ، وَأَرْخَى.

٦٥٤- وَهُوَ لَا يُغْنِي غَنَاكَ، وَلَا يُجْزِى مَجْزَاكَ، وَلَا يَسُدُّ مَسَدَّكَ.

٦٥٥- وَهُوَ الرَّخاءُ، وَالغَنَاءُ، وَالكِفَايَةُ وَالمَضَاءُ، وَالنَّفَاذُ[٤].

٦٥٦- وَهُوَ مَاهِرُ صِنْعِ اليَدِ، وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ[٥].

---

(١) الوارد فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ٣٤: "إِنَّ الغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ أي: لا يَسْتَطِيع صَاحِبُ الغنى أن يكتمه، وهذا كقولهم "أَبَتِ الدَّرَاهِمُ إلا أن تُخْرِجَ أعْنَاقَها" قاله عمر - ﷺ- في بعضِ عُمَّاله".

(٢) فِي الأَصْلِ: "معه... غروف".

(٣) فِي الأَصْلِ: "البنيَّة". تصحيفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: " وَهُوَ الرَّجَاءِ". تَصحيفٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ.

(٥) قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: امرأة صَنَاعٌ إذا كَانَتْ رقِيقَةَ اليَدَيْنِ تُسَوِّي الأَشافي وتَخْرِزُ الدِّلاء وتَفْرِيها. وامرأة صَنَاعٌ: حاذقةٌ بِالْعَمَلِ: وَرَجُلٌ صَنَعٌ إِذا أُفْرِدَتْ فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ مُحَرَّكَةٌ، وَرَجُلٌ صِنْعُ اليدِ وصِنْعُ الْيَدَيْنِ، مَكْسُورُ الصَّادِ إِذا أُضيفت. لِسَانُ العَرَبِ (ص ن ع) ٨/ ٢١٠.

٦٥٧- وَهُوَ يَرْقُمُ فِي المَاءِ. لِلْحَاذِقِ.

٦٥٨- نِيطَ بِهِ، وَفُوِّضَ إِلَيْهِ، وَعُصِبَ بِهِ، وَوُكِّلَ إِلَى رَأْيِهِ.

٦٥٩- أَجَّلْتُهُ بِالمَالِ، وَرَفَّهْتُهُ، وَنَفَّسْتُهُ، وَأَمْهَلْتُهُ، وَهِيَ المُهْلَةُ، وَالنَّظِرَةُ.

٦٦٠- سَبَقَهُ مُتَمَهِّلًا، وَأَعْجَزَهُ، وَأَتْعَبَهُ، وَفَاتَهُ.

٦٦١- وَقَدْ حَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وَفَوْزَ النِّصالِ، وَخَصْلَ الرِّهَانِ[1].

٦٦٢- هُوَ طَلَّاعُ أَنْجُدٍ، وَسَبَّاقُ غَايَاتٍ.

٦٦٣- وَقَدْ أَحْرَزَ غَايَةَ الفَضْلِ، وَنُهْبَتَهُ[2] وَغَرَضَهُ، وَقَاصِيَتَهُ

٦٦٤- جَعَلْتُ ذَلِكَ مُمَيِّزًا بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وَفَارِقًا، وَفَاصِلًا، وَصَادِعًا، وَحَاجِزًا.

٦٦٥- وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ، وَتَمَايُزٌ، وتباين، وتفاضل، وتصادر.

٦٦٦- هُوَ بَحْرٌ بَرٌّ، نَقَّابٌ مُبَرِّزٌ.

٦٦٧- أَخَذَ الأَمْرَ بِقَوَابِلِهِ، وَحَدَثَانِهِ، وَهَوَادِيهِ.

٦٦٨- أَخَذَ الشَّيءَ بِأَضْبَارِهِ، وَحَذَافِيرِهِ، وَأَسْرِهِ. وَاسْتَغْرَقَهُ، وَاسْتَوْعَبَهُ،

---

(١) تَخاصَلُوا: أي تَراهَنُوا علَى النِّضال، نَقَلَه ابنُ سِيدَه، وَقَالَ الأزهريّ: أي تَسابَقُوا. وأَحْرَزَ خَصْلَه، وأصابَ خَصْلَه: غَلَبَ على الرِّهان. تَاج العَرُوسِ (خ ص ل) ٢٨/ ٤١١.

(٢) فِي الأَصْلِ: "زنهبته". تحريف.

وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ، وَالتَحَفَ بِهِ[١] . ٥٨ ب.

٦٦٩- وَهُوَ فِي رَخَاءٍ مِنَ العَيْشِ، وَلِينٍ، وَرَفَاهِيَةٍ، وَرَفَاغَةٍ، وَسَعَةٍ، وَرَغَدٍ[٢].

٦٧٠- وَهُوَ ضَجِيعُ دَعَةٍ، وَفِي مِهَادٍ، وَخَفْضٍ، وَسَعَةٍ.

٦٧١- جَابَ[٣] الأَقْطَارَ، وَالآفَاقَ، وَالأَكْنَافَ، وَالحَافَاتِ، وَالنَّوَاحِي[٤].

٦٧٢- أَدَامَ اللهُ لَكَ سَوَابِغَ نِعَمِهِ، وَقَرَائِنَ مِنَنِهِ، وَوَصَلَ سَالِفَهَا بِآنِفِهَا، وَوَاهِنَهَا بِمُنْتَظِرِهَا، وَتَالِدَهَا بِمُطْرِفِهَا، وَهَوَادِيَهَا بِأَعْجَازِهَا، وَسَوَابِقَهَا بِلَوَاحِقِهَا.

٦٧٣- أَنْضَى فِي الأَمْرِ رَاحِلَتَهُ، وَأَتْعَبَ اسْتِطَاعَتَهُ.

٦٧٤- لَا يُوصَمُ بِرَذِيلَةٍ، وَلَا يُوسَمُ بِنَقِيصَةٍ، وَلَا يُعَيَّرُ بِقَذَاةٍ، وَلَا يُقْصَى بِعَيبٍ[٥].

٦٧٥- هُوَ حَسَنُ السَّمْتِ، وَالهَيْبَةِ، وَالأَنَاةِ، وَالسَّكِينَةِ[٦].

---

(١) لم يَرِدْ اللَّفظ فِي الأَصْلِ، وَأَضَفْتُه لِإِتْمَامِ المَعْنَى.

(٢) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ غير كاملة فِي المختصر هَكَذَا: "هو في رَخَاءٍ مِنَ العَيْشِ، وَرَفَاهَةٍ، وَرَفَاغَةٍ، وَسَعَةٍ، وَرغدٍ"

(٣) فِي الأَصْلِ: "خاب".

(٤) الحَافَة، أَي: الجانب. تَاج العَرُوسِ (ح وف) ٢٣/ ١٧٥.

(٥) فِي الأَصْلِ: "ولا يغير... يقضى".

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

٦٧٦ - لِسَانِي مَطِيَّةُ مَدْحِهِ، وَقَلْبِي مَطِيَّةُ وُدِّهِ[١].

٦٧٧ - كَدَّ وَكَدَحَ، وَجَدَّ وَنَصَحَ[٢].

٦٧٨ - اسْتَتَبَّ أَمْرُهُ وَانْتَظَمَ، وَتَسَدَّى وَالْتَحَمَ.

٦٧٩ - هُوَ أَمْرٌ صَعْبُ المَرَامِ، أَبِيُّ الزِّمَامِ، عَزِيزُ المُلْتَمَسِ، بَعِيدُ المُقْتَبَسِ.

٦٨٠ - لَا زَالَ فِي عِزٍّ رَائِقِ المَنْصِبِ، بَاذِخِ المَرْقَبِ[٣]. ٥٩ أ.

٦٨١ - هُوَ حُلْو الشَّمَائِل، خِلْوٌ مِنَ الرَّذَائِلِ[٤].

٦٨٢ - عَيْشٌ رَفِيغٌ، رَفِيهٌ، رَافِغٌ، رَافِهٌ.

٦٨٣ - رَفَعَ لِلفَضْلِ رَايَةً، لَا تُنْتَكَسُ، وَنَهَجَ لَهُ طَرِيقًا لَا يُلْتَبَسُ.

٦٨٤ - هُوَ صَلِيبُ الرَّأْيِ جَمِيعهُ.

٦٨٥ - أَمْرٌ بَيِّنُ المَنْهَجِ، مُطَّرِدُ القِيَاسِ وَالسِّيَاقِ[٥].

٦٨٦ - هُوَ أَفْوَزُ لِقِدْحِهِ، وَأَرْبَحُ لِصَفْقَتِهِ[٦].

٦٨٧ - سَبَقَهُ مُتَمَهِّلًا، وَاسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ مُتَرَسِّلًا.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر دُونَ الكَلِمَةِ الأولى.

(٥) فِي الأَصْلِ "والسباق". تصحيفٌ.

(٦) فِي الأَصْلِ: "أفور". تصحيفٌ.

٦٨٨- أَخَذُوا عَلَى مِثَالِهِ، وَنَسَجُوا عَلَى مِنْوَالِهِ[١].

٦٨٩- هُوَ مِنَ الشَّرَفِ فِي بِقَاعٍ، وَهَضْبَةٍ، وَدَوَامٍ، وَذِرْوَةٍ، وَمَرْبَإٍ، وَمَرْقَبٍ.

٦٩٠- وَقَدْ تَسَنَّمَ هَضَبَاتِ الأَمْرِ وَالمَجْدِ، وَنَزَعَاتِهَا. وَفَرَعَهَا، وَتَوَقَّلَهَا، وَتَصَعَّدَهَا، وَتَرَقَّلَهَا[٢].

٦٩١- جَنَابُهُ مُمْرِعٌ، مُعْشِبٌ، مُخْصِبٌ.

٦٩٢- عَلَيْكَ بِالعَفَافِ، فَإِنَّهُ العُرْوَةُ الوُثْقَى، وَالعِصْمَةُ الكُبْرَى، وَالطَّرِيقَةُ المُثْلَى.

٦٩٣- تَسَهَّلَ الأَمْرُ، وَتَرَخَّصَ، وَطَاعَ، وَانْقَادَ[٣].

٦٩٤- وَهُوَ عَفِيفُ الغَيْبِ، نَقِيُّ الجَيْبِ.

٦٩٥- هَمَرَ صَوْبُهُ، وَغَمَرَ سَيْبُهُ[٤].

٦٩٦- تَدَفَّقَتْ يَدُهُ بِالإِفْضَالِ، وَسَحَّتْ بِدِيَمِ النَّوَالِ[٥].

---

(١) فِي الأَصْلِ " أنسج". لا يَنْسَجِمُ اللَّفظُ مَعَ الفِعْلِ "أخذوا"!.

(٢) فِي الأَصْلِ " والمجد ونزقاتها... تزغلها". تصحيفٌ. تَرَقَّلَهَا: قَطَعَهَا جَرْيًا. الإِرْقَالُ: ضَرْب مِن العَدْو. النِّهَايَة في غَرِيبِ الحَدِيثِ وَالأَثَرِ ٢/ ٦١٧.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) هَمَرَ الماءُ: سَالَ، والسَّيْبُ: العَطَاء.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

٦٩٧- أَعْرَبَ عَنْهُ عُنْوَانُ فَضْلِ اللهِ(١).

٦٩٨- لَهُ رَأْيٌ يُصِيبُ المَفْصِلَ، وَيُلَخِّصُ المُشْكِلَ، وَيُثِيرُ الكَامِنَ، وَيُنِيرُ الخَامِدَ(٢). ٥٩ ب.

٦٩٩- لَهُ شَأْوٌ لَا يُلْحَقُ، وَحَدٌّ لَا يُفَلُّ، وَغَرْبٌ لَا يُثْنَى، وَغَايَةٌ لَا تُدْرَكُ، وَمَحَلٌّ لَا يُرْقَى.

٧٠٠- هُوَ غَرَضُهُ الَّذِي يَؤُمُّهُ، وَصَمْدُهُ الَّذِي يَصْمُدُهُ، وَرَايَتُهُ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا(٣).

٧٠١- سَوَّغْتُهُ، وَأَصْفَقْتُهُ، وَأَرْعَيْتُ لَهُ، وَأَصْفَيْتُهُ بِكَذَا.

٧٠٢- أَعْرَبَ، وَأَفْصَحَ، وَأَوْضَحَ، وَأَبَانَ، وَأَعْلَنَ، وَجَهَرَ، وَأَبْرَزَ(٤).

٧٠٣- هُوَ سَهْمُ نَدْبٍ، وَعَضْبُ ضَرْبٍ(٥).

---

(١) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَة.

(٢) خَمَدَتِ النار تَخْمُدُ خُمودًا: سكَنَ لهبها ولم يَطْفَأْ جَمْرُها. وهَمَدَتْ، إذَا طُفِئَ جَمْرُهَا. التَّلخيصُ: التبيينُ والشَّرح. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (خ م د) ٢/ ٤٦٩، (ل خ ص) ٣/ ١٠٥٥.

(٣) الصَّمْدُ: المَكانُ الغَلِيظُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرض لَا يَبْلُغُ أَن يَكُونَ جَبَلًا. لِسَانُ العَرَبِ (ص م د) ٣/ ٢٥٩.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وجهر وأبرد". الفِقْرَة فِي المختصر بزيادةِ كَلِمَةٍ: "وأوضح".

(٥) النَّدبُ: القَوسُ السَّرِيعَةُ السَّهم. المُعْجَم الوَسِيط (ن د ب) ٢/ ٩٤٠.

٧٠٤- وَجَدْتُهُ فِي نِصَابِ الحَقِّ وَالاسْتِقَامَةِ، وَجَوْهَرِ النَّصِيحَةِ وَالسَّلَامَةِ.

٧٠٥- أَقَامَه عَلَى المَحَجَّةِ الوَاضِحَةِ، وَأَثْبَتَهُ عَلَى الحُجَّةِ اللَّائِحَةِ[1].

٧٠٧- فتَحَ المُقْفَلَ، وَأَوْضَحَ المُشْكَلَ، وَطَبَّقَ المَفْصِلَ، وَفَتَحَ المُسْتَغْلَقَ، وَأَوْضَحَ المُسْتَغْمِضَ، وَكَشَفَ المُلْتَبِسَ، وَالمُسْتَبْهِمَ، وَأَعْرَبَ المُشْتَبِهَ المُسْتَعْجِمَ[2].

***

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر، وفيه: "والمستبهم".

البابُ الرَّابعُ

فِي العِتَابِ وَالذَّمِّ وَالاعْتِذَارِ وَشَكْوَى الزَّمَانِ وَالحَالِ[1]

١- لَيْسَ مِنْ حَقِّ المَوَدَّةِ أَنْ يَدَعَ المَرْءُ أَخَاهُ سَاحِبًا ذَيْلَهُ فِي الجِدَالِ[2]، وَغَارِزًا رَأْسَهُ فِي الضَّلَالِ حَتَّى إِذَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ، وَأَدْرَكَهُ نَدَمُهُ، قَالَ: كُنْتُ أُرِيدُ نُصْحَكَ فَظَنَنْتُكَ لَا تُنِيبُ، وَأَهُمُّ بِدُعَائِكَ إِلَى الخَيْرِ، فَحَسِبْتُكَ لَا تَسْتَجِيبُ.

٢- عِتَابٌ منْ قَلْبٍ خَالِصٍ، وَصَدْرٍ سَلِيمٍ مِنَ القوارص، خَيْرٌ مِنْ وُدٍّ سَامِرِيٍّ، وَعِرْضٍ سَابِرِيٍّ[3] ٦٠ أ.

---

(١) وَرَدَ العُنوان فِي المختصر هَكَذَا: "من البابِ الرَّابع: فِي العِتَابِ وَالاعْتِذَارِ وَالذَّمِّ وَشَكْوَى الزَّمَان. والحال".

(٢) فِي الأَصْلِ: "المواخاة ... الجبال". تحريفٌ؛ إذْ لا انسجام في المعنى، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر، ويَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣، وفِي الأَصْلِ: "عن قلب... الفوارص". مِن أمثالهم :"عرض سابري"، أي عرضٌ ليس بالمحكم. والسَّابِرِيّ: جِنْسٌ مِن الثِّيَابِ رَقِيقٌ، يُنسبُ إِلَى سَابُور، يُرَادُ أَنَّهُ يعرض عرضًا ضعيفًا، لأَنَّ الرَّقِيقَ مِنَ الثِّيَابِ لَيْسَ كَصَفِيقِهَا فِي القُوَّةِ". جمهرةُ الأَمْثَال ٢/ ٤٨.

٣- أَثْبَتُ مِنْ وُدِّكَ القَبْضُ عَلَى الرِّيحِ، وَالخَطُّ عَلَى اللَّوْحِ(١).

٤- حَسْبُ الكَاذِبِ بِعِلْمِهِ رَدًّا، وَبِضَمِيرِهِ جَحْدًا(٢).

٥- مَا أَكْثَرَ مَا يُخْلِفُ الظَّنُّ بِأَهْلِ الدَّهْرِ، وَيُقْطَفُ الجَفَاءُ مِنْ مَغَارِسِ البِرِّ.

٦- لَا خَيْرَ فِي وُدٍّ لَا يُغْضَى فِيهِ عَلَى الأَذَى جِهَارًا، وَلَا يُشْرَبُ مَاؤُهُ عَلَى القَذَى مِرَارًا(٣).

٧- إِنَّمَا العِشْرَةُ مُنَاسَبَةٌ لَا مُحَاسَبَةٌ، وَمُلَاطَفَةٌ لَا مُصَارَفَةٌ، وَمُقَارَبَةٌ لَا مُوَارَبَةٌ، وَمُكَارَمَةٌ لَا مُخَاصَمَةٌ، وَمُجَامَلَةٌ لَا مُحَامَلَةٌ(٤).

٨- سَيَرِدُ عِتَابِي لَكَ عَلَى سَمْعٍ، هُوَ عَنْ سَمَاعِ الوَعْظِ مَصْرُوفٌ، وَطَرْفٍ عَنْ مُلَاحَظَةِ الجَمِيلِ مَطْرُوفٌ، وَنَفْسٍ بِهَا عَنْ عَمَلِ الخَيْرِ ذُهُولٌ

---

(١) اللَّوْح: الهَواءُ بين السماءِ والأرْض. تَاج العَرُوسِ (ل و ح) ٧/ ١٠١.

(٢) ردًّا: أي فَضْحُ أمْرِهِ بِالرَّدِّ عَلَيْهِ وَاتِّضَاح كَذِبه. وَرَدَ فِي التمثيل والمحاضرة ٤٤٧: "حسب الكَاذِب بِفِعْلِهِ شتمًا وقَلْبِهِ خِصْمًا"، وفي زهر الآداب: "حَسْبُ الكَاذِبِ بِعَقْلِهِ سقمًا، وَبِقَلْبِهِ خِصْمًا".

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ بَشَّار بنِ بُرْدٍ:

إذا أنتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرارًا علَى القَذَى ظَمِئتَ وَأَيُّ الناسِ تَصفو مَشارِبُه؟

(٤) فِي الأَصْلِ: "وإنَّما...وملاطفة لا مصادقة"، وفِي الأَصْلِ، والمختصر: "ومجاملة لا معاملة"، والتَّصْحِيحُ من، لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٧٥٢، وفيه: "ومكارمة لا ملاكمة".

وَعُزُوفٌ[١].

٩- الكَرِيمُ إِذَا أَسَاءَ فَعَنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ، وَإِذَا أَحْسَنَ فَعَنْ قَصْدٍ وَاعْتِمَادٍ[٢].

١٠- مَا حَالَفَكَ مَنْ عَصَاكَ فِي سِرٍّ، وَلَا أَذْنَبَ مَنْ تَلَقَّاكَ بِعُذْرٍ[٣].

١١- وَأَحْرِ بِمَنْ لَمْ تُؤَهَّلْ عُذْرَهُ لِلقَبُولِ أَنْ يَجْتَرِئَ عَلَيْكَ بَعْدَ الجُبْنِ والخَوَرِ، ويُصْحِرُ بِذَنْبِهِ مِنْ سُتْرَةِ الكِنِّ وَالخَمَرِ[٤].

١٢- أَلَمْ أَكُنْ لَكَ كَالصَّدْرِ العَاطِفِ عَلَى فُؤَادِهِ، وَالجَفْنِ الوَاقِي لِسَوَادِهِ؟.

١٣- كُلَّمَا أَقْطَعْتُكَ مِنْ قَلْبِي خِطَّةً، سُمْتَنِي مِنْ قَطِيعَتِكَ خُطَّةً، وَكُلَّمَا أَحْلَلْتُكَ مِنْ وُدِّي حَلَّةً كَسَوْتَنِي مِنْ جَفَائِكَ حُلَّةً[٥]. ٦٠ ب.

---

(١) فِي المختصر: "وعروف"، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ دُونَ كَلِمَة: "عَنك" المثبتة فِي الأَصْلِ، وَهِي مُحَرَّفةٌ عَن لك.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وإذَا أحسن فعن غير". الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ والمختصر: "لا خالفك"، وفِي المختصر: "في سِتر وَلا أذنبَ إِليك".

(٤) فِي الأَصْلِ: "تَوَهّل... الجور... ويضحر بذنبه من ستره". تصحيفٌ. مُلازَمَة الجُبن للخَورِ أنسب من ملازمته للضَّعفِ، ثُمَّ إنَّ المُؤلِّف كَرَّرَ مُلَازَمَةَ الجُبْنِ للخَور فِي الفِقْرَةِ رقم ١٥ من هذا الباب . أَصْحَرَ بِالأَمْرِ وَأَصْحَرَهُ: أَظْهَرَهُ. أساس البلاغة (ص ح ر) ١/ ٥٣٨. وكنَّ أمرَه عنه كَنًّا: أخفاه. لِسَانُ العَرَبِ (ك ن ن) ١٣/ ٣٦٠، والخَمَر: الخفاء. ينظر مَقَاييس اللُّغَةِ (خ م ر) ٢/ ٢١٦.

(٥) الخِطَّةُ، بِالْكَسْرِ: الأَرضُ. وَالدَّارُ يَخْتَطُّها الرَّجل فِي أَرض غَيْرِ مملوكةٍ لِيَتَحجَّرها ويَبْنِيَ فِيهَا. الحِلَّة: مَجْلِسُ القَوْمِ لأنهم يَحُلُّونه. لِسَانُ العَرَبِ (خ ط ط) ٧/ ٢٨٨، (ح ل ل) ١١/ ١٦٥.

١٤- لَوْ تكَلَّلتَ بِالشِّعْرَى[1] العَبُورِ، وَتَلَثَّمْتَ بِالفَجْرِ المُنِيرِ، وَاتَّخَذْتَ الثُّرَيَّا وِشَاحًا، وَالجَوْزَاءَ نِطَاقًا، وَاسْتَعَرْتَ مِنَ البَدْرِ ضِيَاءً، وَمِنَ الشَّمْسِ إِشْرَاقًا لَمَا كُنْتَ إِلَّا مَغْمُورًا خَامِلًا، وَغُفْلًا عَاطِلًا[2].

١٥- هُوَ يَرَاعَةُ[3] الجُبْنِ وَالخَوَرِ، وَفَرَاشَةُ الطَّيْشِ وَالتَّهَوُّرِ، لَوْ سُمِّيَتْ لَهُ الحَرْبُ لَطَارَ قَلْبُهُ، وَلَوْ ذُكِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ لَوَجَبَ جَنْبُهُ[4].

١٦- بَرَزَ إِلَيَّ مِنْ جُنُودِ عَتْبِهِ فِي أَشَدِّ شَوْكَةٍ، وَأَحَدِّ شِكَّةٍ.

١٧- لَسْتُ أَدْرِي سَبَبَ عَتْبِكَ، فَأَتُوبَ إِلَيْكَ تَوْبَةَ سَحَرَةِ فِرْعَونَ، وَأُخْلِصَ وَأَعْتَذِرُ اعْتِذَارَ النَّابِغَةِ إِلَى النُّعْمَانِ، وَأَبْلُغُ وَأَخْضَعُ لَكَ خُضُوعَ

---

(١) فِي هَامِشِ الأَصِل: الشعرى: النَّجم الذي هو مقابل العهنه! من اليَمَن، وَهو نَجْمٌ أَبيضُ، صَافِي النُّورِ".

(٢) فِي الأَصْلِ: "استعارت". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣.

(٣) فِي الأَصْلِ: "براعة". تصحيفٌ. يُؤَكِّدُه ذِكرُ المُؤَلِّف للفَرَاشَةِ. اليَرَاعُ كالبَعُوضِ يَغْشَى الوَجْهَ، وَاحِدَتُهُ يَراعةٌ. لِسَانُ العَرَبِ (ي ر ع) ٨/ ٤١٣.

(٤) وجب: سقط إلى الأرض. لِسَانُ العَرَبِ (و ج ب) ١/ ٧٩٤، تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٣٦ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

المَعْزُولِ لِلوَالِي، بَلْ خُضُوعَ الجَرِبِ لِلطَّالِي، وَأَضْرَعُ إِلَيْكَ ضَرَاعَةَ الصَّبِيِّ لِلمُعَلِّمِ، بَلِ الذِّمِّيِّ لِلمُسْلِمِ[١].

١٨- أَتَانِي عُذْرُهُ غَاضًّا طَرْفَهُ، كَأَنَّهُ مِنْ نُمَيرٍ، وَمُبَرْقِعًا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ مِنْ بَنِي هِلَالٍ[٢]؟

١٩- كَيْفَ تَرْمِينِي بِظِنَّةٍ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ قَلْبِي لِوُدِّكَ غَيْرُ مَظِنَّةٍ[٣]؟.

٢٠- هُوَ أَعْدَلُ حُكْمًا مِنْ أَنْ يُعَدِّلَ فِي شَهَادَةِ الظُّنُونِ، أَوْ يَقْبَلَ قَوْلَ المُتَّهَمِ الظَّنِينِ[٤].

٢١- العَاقِلُ يَعْتَذِرُ مِنْ هَفْوَتِهِ، وَالصَّدِيقُ يُبِرُّ بَعْدَ جَفْوَتِهِ، وَالجَوَادُ يَجْرِي عَقِبَ كَبْوَتِهِ، وَالحُسَام يَبْرِي خَلْفَ[٥] نَبْوَتِهِ، وَأَنْتَ تَأْبَى إِلَّا أَنْ تَجْرِي

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣، وفيه: "ضراع الصبي".

(٢) تَأَثَّر بِقَوْلِ جرير في هِجَائِهِ لِلرَّاعِي النُّمَيْرِيّ:

فَغُضَّ الطَرفَ إِنَّكَ مِن نُمَيرٍ ... فَلا كَعبًا بَلَغتَ وَلا كِلابا !

(٣) فِي الأَصْلِ، والمختصر: "خير مظنة". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَةَ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣.

(٤) فِي الأَصْلِ "في قول المُتَّهم الضَّنين".

(٥) فِي الأَصْلِ: "خلاف". تحريف. وَخلف أي بعد نَبْوَتِهِ، "وَنَبَا السَّيفُ عن الضَّريبة نَبْوًا ونَبْوة...: كَلَّ ولم يَحِكْ فيها، ونَبا حَدُّ السَّيفِ: إِذا لم يَقطع". لِسَانُ العَرَبِ (ن ب و) ١٥/ ٣٠١- ٣٠٢.

فِي الجَفَا فَلَا تَقِفُ، وَتُجِدَّ فِي الصَّرِيمَةِ فَلَا تَعْطِفُ، وَتَتَحَامَلَ(١) عَلَى الصَّدِيقِ فَلَا تُنْصِفُ(٢). ٦١ أ.

٢٢- ذَنْبُكَ عِنْدِي غَيْرُ مَغْمُودٍ، وَعُذْرُكَ غَيْرُ مَمْهُودٍ(٣).

٢٣- لِلذُّنُوبِ غَايَاتٌ تَقِفُ عِنْدَهَا، وَلِلْعُقُوبَاتِ دَرَجَاتٌ لَا تُجَاوِزُ حَدَّهَا، وَالْمُسْرِفُ فِي العِقَابِ جَائِرٌ فِي الحُكْمِ، مُجَاوِزٌ لِلظُّلْمِ(٤).

٢٤- رُبَّمَا يَتَغَافَلُ السَّاعِي عَنْ مَكَائِدَ تَقْصُرُ عَنْهَا سِهَامُ الأَقْدَارِ، وَدَقَائِقَ لَا تَرْقَى إِلَيْهَا هِمَمُ الأَيَّامِ(٥).

٢٥- قَرَعَ سَمْعِي مِنْ عَتْبِه مَا جَاوَزَ خَفْقَ الرَّوَاعِدِ، وَأَرْبَى عَلَى سُمِّ الأَسَاوِدِ(٦).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ويتحاملُ".

(٢) فِي الأَصْلِ: " والجواد يجزي"، تصحيف. التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٣) فِي الأَصْلِ "ذَنْبُكَ غَيْرُ مَعمود". تصحيف، تُصَحِّحه ما وَرَدَ فِي الفِقْرَةِ رقم ٥٨٧ من هَذا البَابِ: "ذَنْبُه مَغْمُودٌ، وَعُذْرُهُ مَمْهُود". وقد سَقَطَ اللَّفْظُ "غير" مِنَ الشِّقِّ الثَّانِي مِنَ الفِقْرَةِ، فَأَضَفْتُهُ لإتمام المعنى والسِّيَاق.

(٤) فِي الأَصْلِ "جائز". تصحيفٌ.

(٥) فِي الأَصْلِ " إِلَى مَكَائِدَ". تحريفٌ.

(٦) فِي الأَصْلِ: "حفق الرَّوَاعد". تصحيفٌ. الأَسَاوِد: الحيَّات. لِسَانُ العَرَبِ (ص ب ب) ١/ ٥١٧.

٢٦- صَدَعْتَ بِالعِتَابِ أَعْشَارَ فُؤَادِي، وَتَرَكْتَنِي بِمَنْزِلَةِ مَا سَالَ بِهِ الوَادِي[١].

٢٧- تَعَالَ نَدَعِ التَّهَاجُرَ، وَنَقْبَلِ المَعَاذِرَ، وَنَعْطِفْ إِلَى الحُسْنَى، وَنُلْغِ الجَرَائِرَ.

٢٨- غَادَرَنِي مِنْ إِعْرَاضِهِ بِيَوْمٍ أَرْبَدَ، وَلَيْلٍ أَرْمَدَ، وَتَرَكَنِي وَأَنَا أَفْتَرِشُ شَوْكَ القَتَادِ، وَأَمْتَهِدُ ظُبَى السُّيُوفِ الحِدَادِ.

٢٩- أَسْلَمَنِي لِعَتْبٍ تَفُورُ مَرَاجِلُهُ، وَلَا تَنْطَوِي مَرَاحِلُهُ[٢].

٣٠- قَدْ تَخَلَّقْتُ بِأَخْلَاقِ الدَّهْرِ، وَتَلَقَّنْتُ مِنْ إِمْلَائِهِ ضُرُوبَ الغَدْرِ[٣]، وَأَتْقَنْتُ مِنْ أَحْكَامِهِ صُنُوفَ المَكْرِ. ٦١ بْ.

٣١- أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ رَدِّكَ إِلَيَّ شَرَّ مَتَابٍ، وَأَحْصُلُ مِنْ جُهْدِكَ عَلَى تَخَيُّلِ سَرَابٍ[٤].

٣٢- تَرَكَنِي عِتَابُكَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الأَفْكَارِ، مُسْبَلًا فِي وُجُوهِ الحِذَارِ.

٣٣- لَوْلَا تَكَافُؤُنَا جَمِيعًا فِي الذَّنْبِ لَأَطْلَقْتُ مِنْ أَعِنَّةِ العَتْبِ، وَلَكِنَّ التَّكَافُؤَ

---

(١) فِي المختصر: "أعشا". تحريفٌ. الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣.

(٢) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٧٥٢ هَكَذَا: "تغلي مراجله، وتَنْطَوي".

(٣) فِي الأَصْلِ: "إملائه صُرُوف القدر". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "أتوبُ إليكَ مِن رَد إلي". وفِي المختصر: "وُدِّكَ إلى شرّ... عهدك". الفِقْرَة فِي المختصر.

يُوْجِبُ التَّجَافِي، وَالتَّجَازِي يَقْتَضِي التَّقَاضِي.

٣٤- بَيْتٌ: [من السريع]

فَاعْطِفْ إِلَى الوَصْلِ عَلَى أَنَّنَا لَا نَذْكُرُ الهَجْرَانَ مَدَّ العُمُرْ(١)

٣٥- سَيَأْتِيكَ مِنْ عِتَابِي مَا يُغَادِرُ عَذْبَ عَيْشِكَ أُجَاجًا، وَدَمْعَ عَيْنِكَ ثَجَّاجًا، وَمَا يَدَعُ الصَّخْرَ رُفَاتًا، وَالمَاءَ أُجَاجًا، وَقَدْ كَانَ غَدَقًا فُرَاتًا(٢).

٣٦- هَيْهَاتَ أَنْ يَجِدَ القَادِحُ فِيكَ مَطْمَعًا، أَوْ يَتَأَتَّى القَوْلُ فِيكَ إِلَّا حَسَنًا.

٣٧- شَفَيْتَ مِنِّي الحُسَّادَ، وَطَالَمَا أَوْدَعْتُ قُلُوبَهُمْ مَرَضًا، وَأَشْمَتَّ بِيَ الأَيَّامَ، وَقَدْ كُنْتُ فِي حُلُوقِهَا شَجًى مُعْتَرِضًا(٣).

٣٨- هَبْكَ تَنَاوَلْتَ الشِّعْرَي بِخِنْصَرَيْكَ، وَوَطَأْتَ البَدْرَ بِأَخْمُصَيْكَ، وَحَذَوْتَ(٤) الفَلَكَ نَعْلًا، وَالسِّمَاكَ شِرَاكًا، وَمَلَكْتَ زِمَامَ الغِيَرِ، وَأُلْقِيَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدُ القَدَرِ، فَكَانَ مَاذَا غَلا(٥) فِي غَلْوَائِهِ، وَاعْتَدَى فِي هَجْرِهِ وَعُدْوَائِه.

٣٩- الجَهَامُ المُخْلِفُ أَصْدَقُ مِنْ مَقَالِكَ، وَالبَرْقُ الخُلَّبُ أَرْجَى مِنْ مِيْعَادِكَ،

---

(١) في الأصل: "الهجر". تحريفٌ مخلٌّ بوزنِ البيتِ، والصَّوابُ ما تمَّ إثباته.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ما يدع الضَّجر". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر مَا عَدا قَوْله: "وَقَدْ كَانَ غَدَقًا فُرَاتًا".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وحدوت". تصحيفٌ.

(٥) كذا ورد في الأصل: "كان ماذا". تحريف. ويستقيم المعنى بقولنا، لن تكن إلا كمن غلا...

وَالرَّقْمُ فِي صَفْحَةِ المَاءِ أَثْبَتُ مِنْ عَهْدِكَ وَوِدَادِكَ. ٦٢ أ.

٤٠- لَوِ اسْتَنْجَدْتُ عَلَيْكَ أَقْلَامِي، وَخَلَعْتُ عَلَيْكَ فِي رَفْضِ البُقْيَا لِجَامِي لَعَلِمْتَ كَيْفَ يَكُونُ الانْتِصَارُ، وَأَقْصَرْتُ عَنْ ظُلْمِكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُكَ الإِقْصَارُ.

٤١- لَولَا أَنِّي حَكَمْتُ عِنَانَ قَلَمِي عَنِ السُّخْفِ وَالجَهْلِ، وَحَكَمْتُ عَلَيْهِ بِأَلَّا يَجْرِيَ إِلَّا فِي طَرِيقِ السَّكِينَةِ وَالعَقْلِ لَأَجَبْتُكَ بِمَا يُعَرِّفُكَ قَدْرَكَ، وَيَمْلَأُ بِالفَضَائِحِ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ، لَعَلَّكَ قَدِ اغْتَرَرْتَ بِقُرْبَى مِنَ المُؤَانِسِ، وَلِينِ مَسِّ اللَّامِسِ، هَيْهَاتَ[1]!.

٤٢- بيت[2]: [مِنَ البَسِيطِ]

فَلِلضَّئِيلَةِ لِينٌ فِي مَجَسَّتِهَا وَسُمُّهَا نَاقِعٌ يُرْدِي إِذَا لَسَعَتْ[3]

٤٣- وَالمَاءُ يَرْوِي وَيُغْرِقُ، وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ.

٤٤- أَحَقُّ المَعَاذِيرِ بِالتَّمْهِيدِ وَالتَّقْرِيرِ عُذْرٌ لَمْ يَشِنْ[4] وَجْهَهُ مَلَقٌ، وَلَمْ يَشُبْ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ويملأ بالصَّفَائح... مسي للاَمِس". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ، وفيه: "سَمعك وصدرك". حَكَمْتُ : أَلْجَمْتُ مِنَ الحَكَمَةِ، وَهِي حَدِيدَةٌ فِي اللِّجَامِ تَكُونُ عَلَى أَنفِ الفَرَسِ وحَنَكِهِ تَمْنَعُهُ عَنْ مُخَالَفَةِ رَاكِبِه. لِسَانُ العَرَبِ (ح ك م) ١٢/ ١٤٤.

(٢) فِي المختصر: "شعر".

(٣) البيتُ فِي المختصر. وهو بِلَا نِسْبَةٍ فِي التَّمثيل وَالمحاضرة ٣٧٨ بروايةِ: "وبالضئيلة".

(٤) فِي المختصر: "يستن". تصحيفٌ وتحريفٌ.

صَفْوَه رَنَقٌ، فَوَافَى سَلِيمًا مِنَ الهُجَنِ بَعِيدًا مِنَ التُّهَمِ وَالظِّنَنِ، يَصْحَبُهُ الحَقُّ وَاضِحَ الجَبِينِ، وَيَنْصُرُهُ الصِّدْقُ وَاضِحَ العِرْنِينِ(١).

٤٥- بَيْتٌ(٢): [من المتقارب]

لَئِنْ بِعْتُ بِالوَكْسِ وُدِّي لَكُمْ لَقَدْ بِيعَ بِالبَخْسِ بَعْضُ الرُّسُلِ(٣)

٤٦- سَحَبْتُ عَلَى ذَنْبِهِ أَذْيَالَ التَّجَوُّزِ، وَسَتَرْتُهُ بِأَجْنِحَةِ التَّجَاوُزِ(٤).

٤٧- خَاطَبْتُكَ بِكَلَامٍ بَاطِنُهُ يَأْسُو، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ يَكْلِمُ، وَمَضْمُونُه يَجْبُرُ، وَإِنْ كَانَ مَسْمُوعُهُ يَثْلِمُ. ٦٢ ب.

٤٨- بِضَاعَةُ أَدَبِهِ مُزْجَاةٌ، وَرُتْبَةُ فَضْلِهِ مُرْجَاةٌ.

٤٩- قَدِ افْتَرَّ عَنْ نَابِ البَازِلِ، وَأَلِفَ قَرْعَ النَّوائِبِ وَالنَّوَازِلِ.

---

(١) العِرْنِينُ: الأَنْفُ. تَاج العَرُوسِ (ع ر ن) ٣٥/ ٣٨٩، استَعْمَلَهُ المُؤَلِّف هُنَا عَلَى سَبيلِ المجازِ، وَالعِرْنِينُ مِنْ كُلِّ شيءٍ: أَوَّلُه. تَاج العَرُوسِ (ع ر ن) ٣٥/ ٣٩٠.

(٢) فِي المختصر: "شعر".

(٣) البيت فِي المختصر. يُشِيرُ المُؤَلِّف إِلَى يُوسف -عليه السلام-، قال -تعالى-:" وشروه بثمن بخس دراهم معدودة"، وللثعالبي شعر، قال فيه:

أقولُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِأَحْزَانِهَا نَفْسي: لَئِنْ بِعتَ يَا مولَاي وُدِّي بِالوَكْسِ
لَقَدْ بِيعَ بَعْضُ الأَنْبِيَاءِ عَليهِم صَلَاةُ إِلَهِ النَّاسِ بِالثَّمَنِ البَخْسِ

(٤) كذا ورد في الأصل: "التَّجاوز"، ولم يتحقَّق السَّجعُ في الفِقرة، ويتحقَّقُ بقولِنا: "التَّحَوُّز". من الحيازةِ والملكيَّة والسَّيطرة.

٥٠ - قَدْ شَقَّتِ الحِنكَةُ بَازِلَهُ، وَطَامَنَ الشَّيْبُ كَاهِلَهُ.

٥١ - رَعَيْتُ لِتَغَيُّرِهِ النُّجُومَ، وَحَالَفْتُ الكَآبَةَ وَالوُجُومَ.

٥٢ - طَوَيْتُ وُدِّي لَهُ طَيَّ الطَّوَامِيرِ، وَنَبَذْتُ عَهْدِي فِي المَطَامِيرِ[1].

٥٣ - افْتَرَّ عَنْ سِنِّ البَازِلِ، وَتَجَاوَزَ عَنْ حَدِّ اللَّاعِبِ الهَازِلِ.

٥٤ - لِلْهَجْرِ دَلَائِلُ وَشَوَاهِدُ، وَلِلْقَطِيعَةِ بَوَاعِثُ وَرَوَافِدُ، وَلِلإِعْرَاضِ عَلَامَاتٌ وَمَخَايِلُ، وَلِلْمَلَالِ مُقَدِّمَاتٌ وَأَوَائِلُ.

٥٥ - قَبِيحٌ بِمِثْلِهِ مِمَّنْ جَاوَزَ سِنَّ الكُهُولِ، وَجَاوَزَ حَدَّ الشَّبَابِ الجَهُولِ، أَنْ يَنْزِعَ إِلَى جَمَحَاتِ الصِّبَا وَطَمَحَاتِهِ، وَيُلِمَّ بِسَقَطَاتِ اللَّهْوِ وَفَرَطَاتِهِ، وَيَعْطِفَ إِلَى نَزَوَاتِ الجَهْلِ وَنَزَقَاتِهِ.

٥٦ - لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَتَقْرَعَنَّ سِنَّكَ أَسَفًا، وَلَيَنْفُرَنَّ صَبْرُكَ بِدَارًا وَسَرَفًا[2].

٥٧ - لِي عَلَى مَوَدَّتِهِ رَقِيبٌ لَا تُجَرَّحُ[3] شَهَادَتُهُ، وَلَا تُنْكَرُ فِي الصِّدْقِ عَادَتُهُ، وَلَا تُخْشَى إِرَابَتُهُ[4].

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣ هَكَذَا: "ودي طيّ". طَوَامِيرُ جمع طَامُورُ: الصَّحِيفَةُ. تَاج العَرُوسِ (ط م ر) ١٢/ ٤٣٤. والمَطَامِيرُ: جَمع مَطْمُورَةٍ، وَهي المِرْحاض، وهي أيضًا حُفرةٌ فِي الأَرْضِ ٧/ ٧٨.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "أسفًا".

(٣) فِي الأَصْلِ: "بي عَلَى مَوَدَّة رَقيبٌ تجرح"، وفِي المختصر: " لا عَلَى مَوَدَّتِهِ رقيبٌ لا ".

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر. والإِرَابَةُ: الدَّهَاءُ وَالمكر. التقفية في اللغة ١٩٧.

٥٨- اتِّصَالُ[1] الصَّفْحِ وَالاحْتِمَالِ، عَوْنٌ عَلَى الجُرْأَةِ وَالإِدْلَالِ[2].

٥٩- العَرَبُ تَقُولُ لِمَن يُسْتَعْطَفُ قَلْبُهُ وَيُسْتَوْهَبُ[3] ذَنْبُهُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ، فَتَرَى أَنَّ هَذا القَوْلَ أَبْلَغُ فِي شِفَاءِ الغَيْظِ وَالحَنَقِ، مِنَ الاسْتِبْشَارِ بَيْنَ القَدِّ وَالحَلَقِ[4]، وَأَنَا قَائِلٌ مِثْلَهُ لِمَوْلَايَ، فَقَدْ أَعْجَزَ[5] التَّقْصِيرُ لِسَانِي عَنِ الاعْتِذَارِ، وَأَطْمَعَنِي كَرَمُ مَوْلَايَ فِي تَغَمُّدِ جَرِيرَتِي بِالصَّفْحِ وَالاغْتِفَارِ. ٦٣ أ.

٦٠- إِنْ مَنَعْتَنِي مَا سَأَلْتُكَ فَرُبَّ مَنْعٍ أَشْهَى مِنْ إِجَابَةٍ، وَإِنْ أَخْطَأَ ظَنِّي فِيكَ

---

(١) فِي الأَصْلِ "وإيصال". تحريفٌ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي المختصر: "وَيَسْتَوْهبه".

(٤) فِي الأَصْلِ: "أجرَّ... الاسْتِيسار بَينَ القَدِّ والحَلق". تصحيفٌ وَتحريفٌ. مَعْنَى القَدّ والحلق أي وَثَاق القَيْدِ، وَرعب الحَلَق السُّمْرِ أي الرِّمَاح، فَهَذا القَوْلُ يُحَقِّقُ لِقَائِلِه السَّعَادَةَ الَّتِي تَفُوق سَعادة البشرى من فَكِّ القَيدِ والسَّلامة من أذى الحَلَقِ السُّمْرِ. واللهُ أَعْلَم. وَقَدْ تَأَثَّرَ المُؤَلِّف بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ورَدْنا به نَخْلَ اليمامةِ عانيًا ... عليه وَثاقُ القَدّ والحَلَقِ السُّمْرِ

وقول الآخر:

وقاظَ ابنُ ذي الجدَّينِ وسط بيوتِنا ... وكرشاءَ في الأغلالِ والحلقِ السُّمْرِ

(٥) فِي الأَصْلِ: "أجرَّ".

فَرُبَّ خَطَإٍ أَحْظَى مِنْ إِصَابَةٍ[١].

٦١- لِي مِنْ بَوَارِقِ صَدِّكَ مَا أَرْجُو أَنْ تُخْلَفَ رَوَاعِدُهُ، وَتُكْذَبَ مَوَاعِدُهُ.

٦٢- صَارَ شَرَرُ عَتْبِهِ ضِرَامًا، وَقَوَارِضُ قَوْلِهِ سِهَامًا[٢].

٦٣- إِذَا نَطَقَ لِسَانُ الاعْتِذَارِ، فَلْيَتَّسِعْ نِطَاقُ العَفْوِ وَالاغْتِفَارِ[٣].

٦٤- صَمَّمَ فِي الإِسَاءَةِ، وَجَلَحَ، وَطَمَحَ فِي عِنَانِ الغِوَايَةِ، وَجَمَحَ.

٦٥- وَرَدَ لَكَ كِتَابٌ لَا يُؤْسَى بِمِثْلِهِ جَرِيحُ جَفَاءٍ، وَلَا تُنْشَدُ ضَالَّةُ وُدٍّ وَصَفَاءٍ[٤].

٦٦- جَرِّبْنِي تَجِدْنِي لَيِّنَ العَطْفَةِ[٥]، سَهْلَ الرَّجْعَةِ، سَمْحَ المَقَادَةِ، قَرِيبَ المَنَالَةِ، ذائِبَ الضَّغِينَةِ[٦]، خَامِدَ السَّكِينَةِ[٧]، بَطِيئًا عَنِ الحَفِيظَةِ، سَرِيعًا

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "شرر محبته... وقوارض". الفِقْرَة فِي المختصر، وبَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٤.

(٣) فِي الأَصْلِ: "فليتسع لسان"، ووَرَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣: "فَليتسع نِطَاق الاغْتِفَار".

(٤) فِي الأَصْلِ: "ود صفاء". تحريف.

(٥) سَقَطَ مِن يَتِيمَة الدَّهْرِ قوله: "لين العطفة".

(٦) فِي المختصر: "الضغينة".

(٧) فِي المختصر: "جَامد الشَّكيمة"، وفِي يَتِيمَة الدَّهْرِ: "جَامد السَّكينة".

إِلَى الْمُحَافَظَةِ[1].

٦٧- جَرِّبْنِي تَجِدْنِي لَيِّنَ الطَّبِيعَةِ، خَامِدَ السَّكِينَةِ، بَطِيئًا عِنْدَ الحَفِيظَةِ، سَرِيعًا إِلَى الْمُحَافَظَةِ[2].

٦٨- تَوَقَّعْ مِنْ جِهَتِي مَا تَتَبَرَّمُ مَعَهُ بِحَيَاتِكَ، وَتَغَصُّ بِرِيقِ لَهَاتِكَ، وَتَعُضُّ مِنْهُ إِبْهَامَكَ أَسَفًا، وَتَسْقُطُ بِهِ سَمَاؤُكَ كِسَفًا[3].

٦٩- أَتَانِي عُذْرُكَ يَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ، وَيَغُضُّ نَاظِرَهُ خَفَرًا وَاسْتِخْفَاءً. ٦٣ ب.

٧٠- وَرَأَيْتُهُ يَتَعَثَّرُ فِي ذَيْلِ النَّدَمِ، وَيُقْنِعُ رَأْسَهُ لِفَرْطِ الحَيَاءِ وَالتَّذَمُّمِ، فَلَمْ يُشْفِ غَلِيلًا، وَلَمْ يَزْدَدْ عَلَى البَسْطِ وَالتَّأْنِيسِ إِلَّا انْقِبَاضًا وَنُكُولًا[4].

٧١- أَتَانِي عُذْرُهُ يُقْنِعُ وَجْهَهُ خَجَلًا، وَيُقَنِّعُ رَأْسَهُ وَجَلًا[5].

---

(١) قُدِّمَتْ هَذِه الجُمْلَةُ عَلَى سَابِقَتِهَا فِي المختصر. لم تَرِدِ الفِقْرَةُ فِي الأَصْلِ، وهي فِي المختصر، ويَتِيمَة الدَّهرِ ٤/ ٣٦٤.

(٢) بعض هذه الفِقْرَة مكرر فِي الفِقْرَةِ السابقة.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وَتَغَصُّ بِرِيقِ". تصحيفٌ. تَأَثَّرَ الْمُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٩٢ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾.

(٤) التَّذَمُّمُ: الحَيَاءُ. لِسَانُ العَرَبِ (ذ م م) ١٢/ ٢٢٢. والتَّذَمّم للصَّاحب: هو أن يَحْفظ ذمَامَه ويَطْرح عن نَفْسه ذَمَّ النَّاسِ لَه إن لم يَحْفَظه. النِّهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٢٠.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

٧٢- لَولَا ظَنِّي بِخُلَّتِكَ، وَحُسْنُ ظَنِّي بِمُرَاجَعَتِكَ، لَمَا جَذَبْتُ إِلَيَّ نَفْسِي عِنَانَ وُدِّكَ وَقَدْ أَرْخَيْتَهُ، وَلَا بَسَطْتُ رِدَاءَ الانْبِسَاطِ، وَقَدْ طَوَيْتَهُ[1].

٧٣- لَسْتُ أَدْرِي سَبَبَ عَتْبِكَ فَأَعْتَذِرُ إِلَيْكَ اعْتِذَارَ مُسْتكِينٍ، وَآتِيكَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ.

٧٤- لَا تَأْمَنْ مَنْ وَتَرْتَ قَلْبَهُ، وَكَوَيْتَ بِنَارِ الإِسَاءَةِ جَنْبَهُ، أَنْ يَثُورَ عَلَيْكَ ثَوْرَةَ النَّاقِمِ، أَوْ يُدِبَّ لَكَ كَامِنَ العَقَارِبِ وَالأَرَاقِمِ[2].

٧٥- العِتَابُ لِوَجْهِ الوُدِّ صِقَالٌ، وَلِأَوَابِدِ الخُلَّةِ قَيْدٌ وَعِقَالٌ[3].

٧٦- لَيْسَ يُخْرِجُه مِنْ رِبْقَةِ الذَّنْبِ إِلَّا عُذْرٌ[4] صَادِقٌ، يُدْفَعُ فِي صَدْرِ الاسْتِرَابَةِ، أَوْ إِقْرَارٌ عَاجِلٌ، يُشْفَعُ بِالنُّزُوعِ وَالإِنَابَةِ.

٧٧- جَاءَنِي بِاعْتِذَارٍ وَاهٍ لَا يَسْتَطِيعُ نُهُوضًا، وَتَنَصُّلٍ خَافٍ لَا يَبِينُ غُمُوضًا.

٧٨- يَدْنُو بِعَطْفَةِ مُطِيعٍ، وَيَنْثَنِي بِصَدْفَةِ مُسِيءٍ.

٧٩- السَّيِّئَةُ إِذَا حَصَلَتْ بَيْنَ حَسَنَتَيْنِ فَهِيَ مَمْحُوَّةٌ بِيَدِ التَّجَاوُرِ[5]، غَيْرُ

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "بناره... جنبه... يثور إليك"، وفِي المختصر: "لا يأمن". والتَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ريقة... عدر". تَصْحِيف.

(٥) فِي الأَصْلِ: "التَّجاوز". تصحيفٌ.

مَعْدُودَةٍ فِي الجَرَائِرِ، مَمْحُوَّةٌ بِيَدِ التَّجَافِي، مَعْدُودَةٌ فِيمَا هَفَتْ بِهِ الرِّيَاحُ السَّوَافِي. ٦٤ أ.

٨٠- رَدَّدَنِي مِنْ جَفَائِهِ زَمَانًا بَيْنَ إِعْرَاضٍ وَقَطِيعَةٍ، وَأَوْرَدَنِي مِنْهَا أَوْخَمَ شَرِيعَة، حَتَّى إِذَا وَرَدَ كِتَابُهُ، فَبِي فَرْحَةُ الظَّمْآنِ وَافَقَ بلالًا، وَالعَلِيلِ صَادَفَ إِبْلالًا[1].

٨١- تَضَمَّنَ مِنْ مُرِّ العِتَابِ مَا هُوَ أَمَضُّ مِنَ القَذْفِ وَالسِّبَابِ، فَكَانَ كَثَلْطَةٍ[2] مُدَّتْ بِمَاءٍ، وَجَمْرَةٍ أُعِينَتْ بِحَلْفَاءَ، [فَهَلَّا إِذْ كَانَ سَرِيعًا إِلَي التَّظَنُّنِ، كَانَ بَطِيئًا عَنِ التَّثَبُّتِ وَالتَّبَيُّنِ][3].

٨٢- عَارَضَ بِيْنَ أَعْجَازِ أَمْرِي وَصُدُورِهُ، وَاسْتَدَلَّ[4] بِشَاهِدِهِ عَلَي غَائِبِهِ، وَبِظَاهِرِهِ عَلَى مَسْتُورِهِ، وَنَظَرَ فِي مَذَاهِبِهِ وَأَنْحَائِهِ نَظَرَ المُنْصِفِ، فَقَضَى لِأَكْثَرِهَا عَلَى الأَقَلِّ، وَرَجَّحَ أَقْوَاهَا عَلَى الأَضْعَفِ، وَلَمْ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ردني... أورد... والعَليلُ شَارف". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣. وفِي الأَصْلِ ويتيمة الدَّهر: "وبي". لا يَستقيمُ المَعْنَى.

(٢) الثَّلطة: السَّلْحَةُ الرَّقِيقة، و غائط غير مُتَماسِكٍ. لِسَانُ العَرَبِ (ث ل ط) ٧/ ٢٦٨.

(٣) فِي الأَصْلِ، والمختصر: "كثَأَطَّة مدة بماء، وجمرة أعين"، والمثبتُ من يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٤، حَيثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فيه مَا عَدا مَا بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ. وَأَضَفْتُ اللَّفْظَ "كان" قَبْلَ كَلِمَة "بَطِيئًا" لاستِقَامَةِ الأُسْلوب.

(٤) أَضَفْتُ الواو لاستِقَامَةِ الأُسلوب.

يَضْـرِبْنِي بِقَوَارِعِ تَقْرِيعِهِ، وَلَمْ يَعْنُفْ بِي فِي تَعْنِيفِهِ[١].

٨٣- بِيْتَانِ[٢]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَلَكِنَّهُ مَنْ مَلَّ خِدْنًا وَصَاحِبًا تَجَنَّى عَلَيْهِ وَهْوَ خِلْوٌ مِنَ الذَّنْب

إِذَا بَرِمَ المَوْلَى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ تَجَنَّى لَهُ ذَنْبًا وإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْب[٣]

٨٤- لَوْ نَظَرَ فِي أَمْرِي بِعَيْنِ رِضَاهُ، وَقَضَى فِيهِ بِحُكُومَةِ رَأْيِهِ دُونَ هَوَاهُ لَنَفَى عَنْ قَلْبِهِ مَا أَوْهَمَهُ، وَاسْتَصَحَّ مِنْ عَيْبِي مَا اتَّهَمَهُ، وَعَلِمَ أَنِّي صَدِيقُهُ الَّذِي لَا يُزَايِلُ خُلَّتَهُ أَوْ تَزُولَ الهِضَابُ، وَلَا يَشُوبُ بِالخُلْفِ مَوَدَّتَهُ أَوْ يَشِيبَ الغُرَابُ[٤].

٨٥- أَبَى إِلَّا أَنْ يَتَجَنَّى عَلَيَّ عَمْدًا، وَمِنْهُ وَاقِعُ الذَّنْبِ، وَيُعَاتِبُنِي ظُلْمًا وَفِي شِقِّهِ حَقِيقَةُ العَتْبِ[٥]. ٦٤ ب.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "أبيات". تحريفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "إذا أبرم ... يكن ذَنب". التَّصْحِيحُ مِنَ التَّمْثِيلِ وَالمحاضَرَةِ ٢٢٢، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ ٣/ ٤٠٣ حَيْثُ وَرَدَ البيتُ الثَّاني فَقَط مَنْسُوبًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الحَمَدَانِيّ هَكَذَا: "إذا برم... وليس لَه ذَنبٌ". فِي البَيْتِ الثَّاني خَطَأٌ في الأصلِ؛ إِذْ ضُبِطَ بِكَسْرِ البَاءِ، وَالصَّوَاب ضَمُّهَا. وفِي البيتِ نفسه إِقْوَاءٌ عَلَى رِوَايَتِهِ فِي الأَصْلِ؛ إِلَّا إِذَا سُكِّن حَرْفُ الرَّوِيّ في البيتين.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر. أَوْ هنا بمعنى حَتَّى.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

٨٦- لِي مِنْ قَلْبِهِ شَوَاهِدُ تَنُوبُ عَنِّي وَتُنَاضِلُ، وَمِنْ ضَمِيرِهِ رَائِدٌ يُخَاصِمُ دُونِي وَيُجَادِلُ، وَمِنْ كَرَمِهِ رَقِيبٌ يَحْفَظُ عَلَيَّ عَهْدَهُ، وَيُحَسِّنُ أَمْرِي عِنْدَهُ(١).

٨٧- لَوْ جِئْتَنِي بِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ تُحْفَةً، وَأَهْدَيْتَ لِي عُمْرَ نُوحٍ عَرَاضَةً، وَأَتَيْتَنِي بِآدَمَ شَفِيعًا، وَجَعَلْتَ رِضْوانَ إِلَيَّ سَفِيرًا، وَأَسْقَيْتَنِي مِنْ مَاءِ الحَيَاةِ شُرْبَةً، وَكَسَوْتَنِي مِنْ حُلَلِ الجِنَانِ حُلَّةً، مَا رَضِيتُ عَنْكَ(٢).

٨٨- خُلُقُهُ فِي خِلْقَةِ كَسَوْدَاءِ العَرُوسِ، وَرِجْلِ طَاوُوسٍ(٣).

(١) فِي الأَصْلِ: "بي من... زائد يخاصم"، ووَرَدَ فِي المختصر هَكَذَا: "لي من...تنوب... وتناضل....راير يُخَاصِم عَنّي دُوني".

(٢) فِي الأَصْلِ: "بخاتم سُليمان ... الحيوان ". العَرَاضَةُ: العَطِيَّة. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسماءِ الأشياء ٨٢.

(٣) فِي الأَصْلِ: "ورحل". تصحيف. وَرَدَ فِي ثمار القلوب ٤٨٩: "سَوْدَاءُ العَرُوسِ: هِيَ جَارِيَةٌ سَوْداء تُبرَزُ أَمَامَ العَرُوسِ الحَسناء، وتُوقَف بإزائِهَا؛ لِتَكُونَ أَظْهَرَ لِمَحَاسِنِهَا ... والشَّـيْء يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ، وَلتكون كالعَوذَةِ لجمالِهَا وَكَمالها؛ وَإِيَّاها عَنَى أبو إسحاق الصَّابئ بِقَوْلِهِ في غُلامٍ حَسَنِ الوَجه، بيدِه نبيذٌ أسودُ:

وفي يده من التَّمْرِيِّ كأس   كَسَوْدَاءِ العَروسِ أَمَامَ خَدِّهْ

رِجْلُ الطَّاووس قبيحةٌ، تُستعمل في سيَاقِ الذَّم! تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الصَّاحِب بنِ عَبَّاد (ت ٣٨٥ هـ):

أَنتَ نَذلٌ مِن كِرامٍ   أَنتَ في الطَّاووسِ رجلُه

٨٩- بَرَاءَتِي مِنْهُ كَبَرَاءَةِ الذِّيبِ، الَّذِي رُمِيَ بِتِلْكَ الأَكَاذِيبِ.

٩٠- مَا زِلْتُ أُدَارِيهِ وَأُلَاطِفُهُ، وَأُؤَمِّلُ أَنْ تَلِينَ لِي مَكَاسِرُهُ وَمَعَاطِفُهُ، حَتَّى إِذَا كَشَفَ لِي قِنَاعَ الجَفْوَةِ، وَمَدَّ إِلَيَّ ذِرَاعَ السَّطْوَةِ، جَزَيْتُهُ صَاعًا بِصَاعٍ، وَبَسَطْتُ لَهُ بَاعًا بِبَاعٍ، وَسَعَيْتُ إِلَى مُعَارَضَتِهِ بِخُطًى وسَاعٍ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَسَاءَ سَمْعًا أَسَاءَ إِجَابَةً، وَمَنْ زَرَعَ مَكْرًا حَصَدَ خِلَابَة(١).

٩١- كَشَفَ لِي قِنَاعَ المُجَادِلِ، وَرَمَانِي مِنْ عَتْبِه بِالجَنَادِلِ(٢). ٦٥ أ.

٩٢- خَاطَبَنِي خِطَابَ حَنِقٍ مَوْتُورٍ، وَعَاتَبَنِي عِتَابَ حَرِجٍ مَصْدُورٍ.

٩٣- جَعَلْتُ مَا أَتَانِي مِنْهُ دَبْرَ أُذُنِي، وَثِنْي حِضْنِي، وَوَطَأْتُهُ بِأَخْمَصِي، وَعَرَكْتُهُ بِجَنْبِي، وَسَحَبْتُ عَلَيْهِ ذَيْلَ التَّغَاضِي، وَأَسْبَلْتُ دُونَه سِتْرَ التَّغَافُلِ وَالتَّغَابِي(٣).

٩٤- تَوَارَدَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُكَ كَالأَتِيِّ(٤)، سَالَتْ بِهِ المَذَانِبُ، وَضَاقَتْ عَنْهُ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يلين"، ووَرَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ: "وما زلت...ساء... ساء". والخِلابَةُ: الخديعة. الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ١٧١.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٤. الجنادلُ: الحجارة. لسان العرب (ج ن د ل) ١١/ ١٢٨.

(٣) فِي الأَصْلِ " التَّغاطي... والتَّغابي". تحريفٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ. كُرِّرَتِ الفِقْرَةُ برقم ٥٨٥ في هذا الباب.

(٤) فِي الأَصْلِ: "توارت". تحريف. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ. الأَتِيُّ عندَ العَامّةِ: النَّهرُ الَّذِي يَجْرِي فيهِ الماءُ إلى الحَوْضِ، والجَمْعُ: الأُتِيُّ والآتاء، وَقالتْ طَائفةٌ مِنَ النَّاس: الأَتِيُّ: السَّيْلُ الذي لا يُدْرَى مِنْ =

المَذَاهِبُ، حَتَّى لَمْ أَجِدْ فِي قَوْسِ الصَّبْرِ مَنْزَعًا، وَلَا فِي زَنْدِ الأَعْضَاءِ مَقدَحًا، وَلَا لِمَزِيدِ التَّجَافِي مَوْضِعًا، وَلَا فِي بَحْرِ الاحْتِمَالِ مَسْبَحًا.

٩٥- ضَاقَ عَنْهُ فِنَاءُ صَدْرِي، وَفَاضَ إِنَاءُ صَبْرِي.

٩٦- سَالَ عَلَيَّ مِنْ فُنُونِ جَفَائِهِ مَا لَوْ فَاضَ عَلَى البَشَرِ لَمَلأَ القُلُوبَ قَوَارِصَ، وَأَرْعَدَ الأَحْشَاءَ وَالفَرَائِصَ.(١)

٩٧- وَلَئِنْ شَكَوْتُكَ(٢) إِلى الدَّهْرَ شَكَوْتُ مِنْهُ إِلَى خَلِيقَتِكَ فِي الإِعْنَاتِ، وَالمُسْتَنِّ بِسِيرَتِكَ فِي قَبِيحِ الهَنَاتِ، [فَقَدْ تَجَارَيْتُمَا(٣) فِي الظُّلْمِ إِلَى غَايَةٍ وَاحِدَةٍ، وَاخْتَرَعْتُمَا فِي العُقُوقِ كُلَّ بِدْعَةٍ وَآبِدَةٍ، وَلَعَلَّكَ تَزِيدُ عَلَيْهِ وَطْأً

أَينَ أَتَى. العين (أ ت و) ٨/ ١٤٦. المَذَانِبُ: جَمْع مِذْنَب، وَهُوَ مَسِيلُ الماءِ إِلى الأَرضِ. لِسَانُ العَرَبِ (ذ ن ب) ١/ ٣٩١.

(١) فِي الأَصْلِ: "حفائه". والفَرِيصةُ: المُضْغَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّدْيِ ومَرْجِع الْكَتِفِ مِنَ الرَّجُلِ وَالدَّابَّةِ، وَقِيلَ: الفَرِيصة أَصلُ مَرْجِعِ المِرْفَقَيْنِ. وفَرَصَه يَفْرِصُه فَرْصاً: أَصابَ فَرِيصَته، وفُرِصَ فَرَصاً وفُرِصَ فَرْصاً: شَكَا فَرِيصَتَه. التَّهْذِيبُ: وفُرُوصُ الرَّقَبَةِ وفَرِيسُها عُرُوقُها. لِسَانُ العَرَبِ (ف ر ص) ٧/ ٦٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: "شكوتك". تحريف. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ. شَكَوْتُ منْهُ إِلى خَلِيقَتِكَ : أي شَكَوْتُ مِن الدَّهْرِ إلى ما يُشْبِهُ أَخْلَاقك وَطَبِيعَتِكَ فِي التَّنغيص.

(٣) وَرَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ: "قد تجاريت والدهر".

فِي الظُّلْمِ ثَقِيلًا، وَسَبْحًا فِي الخَتْلِ طَوِيلًا[١]، بَلْ أَنتَ أَبْعَدُ مِنْهُ فِي الإِسَاءَةِ غَرَرًا[٢]، وَأَحَدُّ فِي النِّكَايَةِ غَرْبًا، وَأَجْرَأُ[٣] عَلَى المَنَاكِيرِ قَلْبًا، لَا بَلْ أَنْتَ أَكْثَرُ مِنْهُ مَذْقًا، وأمرُّ مَذَاقًا، وَأَظْهَرُ خِلَافًا، وَأَقَلُّ وِفَاقًا! فَمَا هَذِهِ المُكَاشَفَةُ وَالمُخَاشَنَةُ؟ وَأَيْنَ المُهَادَنَةُ وَالمُدَاهَنَةُ؟ وَأَيْنَ الحَيَا[٤]وَالتَّذَمُّمُ، وَالعَفَافُ وَالتَّكَرُّمُ ؟ وَأَيْنَ لِينُ المَكْسَرِ، وَلُدُونَةُ المَعْطَفِ وَحَلَاوَةُ المَذَاقِ وَسُهُولَةُ المَقْطَفِ][٥]؟ ٦٥ ب

٩٨- لَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي بِمُجَازَاتِكَ عَنْ قَبِيحِ هَنَاتِكَ إِلَّا رَأَيْتُ دُونَهَا عَقَبَةً كَؤُودًا، وَثَنِيَّةً صَعُودًا، وَلَقِيتُ أَمَامَهَا سَدًّا مِنْ إِحْسَانِكَ، يُثْنِينِي عَنْ قَصْدِكَ، وَغَرْسًا مِنْ وُدِّكَ يَمْنَعُنِي عَنْ حَصْدِكَ.

٩٩- لَيْتَنِي تَمَكَّنْتُ مِنْ صَدْرِكَ، فَأَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةَ وُدِّكَ، وَتَوَغَّلْتُ إِلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِكَ فَأَسْتَلَّ[٦]مِنْهُ كَامِنَ حِقْدِكَ.

---

(١) في يَتِيمَة الدَّهْرِ :"في التحيل". تأثر المؤَلِّفُ بقَوْلِهِ تَعَالى في الآيتين ٦، ٧ من سورة المزَّمِّل: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۞ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾

(٢) الغَرَرُ الخَطَرُ، والغَرْبُ: حَدُّ كلِّ شَيْءٍ . لِسَانُ العَرَبِ (غ ر ر) ٥/ ١٣، (غ ر ب) ١/ ٦٤٠.

(٣) وَرَدَ في يَتِيمَةِ الدَّهْرِ: "وأجرى".

(٤) سَقَطَتِ الكَلِمَةُ مِنَ الأَصْلِ، وهِي مُسْتَدْرَكَةٌ من يَتِيمَة الدَّهْرِ.

(٥) ما بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ فقط من هَذِهِ الفِقْرَة في يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٣.

(٦) فِي الأَصْلِ: "فاستل".

١٠٠- كُنْتُ أَسْتَزِيدُ فِي المُكَاتَبَةِ، وَسِلْكُهَا مَنْظُومٌ، وَطَرِيقُهَا مَعْمُورٌ، فَمَا ظَنُّكَ بِي وَقَدْ طَوَيْتَ بِسَاطَهَا عَنِّي، وَآثَرْتَ بِهَا عَلَيَّ غَيْرِي؟ حَاشَا لِعَادَاتِ بِرِّكَ أَنْ تَخْتَلِفَ، وَعِدَاتِ فَضْلِكَ أَنْ تُخْلِفَ.

١٠١- أَرَى عَادَاتِ كُتُبِكَ قَدِ انْقَطَعَتْ، أَحْوَجَ مَا كُنْتُ إِلَى اتِّصَالِ نِظَامِهَا، وَغَمَائِمُهَا قَدِ انْقَشَعَتْ، أَعْطَشَ مَا وَجَدْتُ مِنْ وُرُودِ جِمَامِهَا.

١٠٢- مَوَاعِدُكَ فِي الوِصَالِ خُلْفٌ وَكَذِبٌ، وَغَمَامُكَ جَهَامٌ وخُلَّبٌ[١]. ١٦٦ أ.

١٠٣- بيْتٌ[٢]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمِمَّا يُعَنِّي النَّفسَ كُلَّ عَنائِها ... تَوَقُّعُها الصُّنعَ البَطيءَ تَقارُبُهْ[٣]

١٠٤- أَنَا مِنْ حَاضِرِ جَفَائِكَ بَيْنَ نَابٍ وَمِخْلَبٍ، وَمِنْ مُنْتَظَرِ وَعْدِكَ بِالرُّجْعَى بينَ جَهَامٍ وَخُلَّبٍ[٤].

١٠٥- أَنَا أَلِينُ لَهُ وَيَتَوَعَّرُ، وَأَتَعَرَّفُ لَهُ وَيَتَنَكَّرُ، وَأُحَافِظُ عَلَى العَهْدِ وَيَتَغَيَّرُ،

---

(١) الخُلْفُ والخُلُفُ: نَقِيضُ الوَفَاء بالوَعْد، والخُلَّبُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَطَر فِيهِ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ف) ٩/ ٩٤،(خ ل ب) ١/ ٣٦٤.

(٢) أَضَفْتُ الكَلِمَةَ للتَّوضيح. الآتي بيتُ شِعْرٍ كُتِبَ مُوَزَّعًا فِي صَفْحَتَيْنِ كَأَنَّه نَثْرٌ هَكَذَا: "وَمِمَّا يُعَنِّي النَّفسَ كُلّ عَنَائِهَا تَرَقُّبُها البَطِيءُ تُقاربه"!.

(٣) البيتُ لِلْبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ٢٢٠.

(٤) فِي المختصر: "حَاضر جنابك"، الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٤.

وَأَتَبَصْبَصُ[١] لَهُ وَيَتَنَمَّرُ.

١٠٦- يَأْبَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ كُتُبُهُ حَوْلِيَّةَ المَوَاعِيدِ، قَدِيمَةَ المَوَالِيدِ، مُتَرَاخِيَةَ الأَسَانِيدِ.

١٠٧- تَأَخَّرَتْ عَنِّي كُتُبُكَ حَتَّى أَوْرَثَتْنِي الفَتْرَةُ أَوْقَاتَهَا فُتُورًا فِي الحَاضِرِ، وَقُصُورًا عَنْ مَوْقِفِ المُسَاجِلِ وَالمُكَاثِرِ، فَمَا أَدْعُو مِنْهَا إِلَّا بِطِيًّا، وَلَا أَحْلِبُ إِلَّا خِلْفًا نَكِيًّا[٢].

١٠٨- تَأَخَّرَ كِتَابُكَ فَقَبَضَ عَنِّي مَسَارِحَ الطَّرْفِ، وَضَيَّقَ عَلَيَّ مَنَادِحَ الأُنْسِ[٣].

١٠٩- تَأَخَّرَتْ كَتُبُكَ حَتَّى نَسِيتُ أَيَّامَ الوِصَالِ، وَصِرْتُ أَتَسَلَّى بِطُرُوقِ الطَّيْفِ وَالخَيَالِ، وَحَتَّى حَسِبْتُ أَنَّ الأَقْلَامَ قَدْ جَفَّتْ مَغَارِسُهَا، وَالكِتَابَةَ قَدْ عَفَتْ مَدَارِسُهَا[٤].

---

(١) أَتَبَصْبَصُ: أَلاطِفُ وَأَتَقَرَّبُ. ينظر تَاج العَرُوسِ (ب ص ص) ١٧/ ٤٩٢.

(٢) فِي الأَصْلِ: " فاخرتَ عَنِّي كتبك حَتَّى إِذَا...منه". تحريفٌ. الصَّوابُ مَا أَثْبَتّ. الخِلْفُ: الضَّرْعُ، والنَّكِيُّ: المَجْرُوح. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ف) ٩/ ٩٢، (ن ك ي) ١٥/ ٣٤١.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر. والمَنَادِحُ: جمع مُنْتدحٍ، وَهو المُتَّسَعُ مِن الأرض. شرح أبيات سيبويه لأبي سعيدِ السِّيرافِيّ ٢/ ١٢٤.

(٤) فِي الأَصْلِ: "حَتَّى إذا نسيت... بطرفِ الطَّيف...قَدْ عَفَتْ مَدَارسه"، وفِي المختصر: "حتى نسيت...بطروق الطيف... خفت مغارسها... خلت مَدَارِسُها".

١١٠- لَوْ عَلِمَ كُنْهَ اعْتِدَادِي بِكِتَابِهِ إِذْ وَرَدَ، وَخَبَرَهُ إِذْ[١] تَجَدَّدَ، لَأَصْدَرَهُ فِي أَوَائِلِ النُّوَبِ، وَصَدَّرَ بِهِ صَحَائِفَ الصَّدَقَاتِ وَالقُرَبِ[٢].

١١١- إِنْ كُنْتُ لَمْ أَسْتَحِقَّ الإِحْمَادَ وَهُوَ مَثُوبَةٌ، فَلِمَ أَسْتَوْجِبُ تَرْكَ الجَوَابِ، وَهُوَ فَرِيضَةٌ مَكْتُوبَةٌ[٣]؟. ٦٦ ب.

١١٢- كَيْفَ جَرَتِ الحَالُ مِنْ إِقْلَالٍ أَوْ إِمْلَالٍ؟

١١٣- فَمَشْرَعُ[٤] الوُدِّ نَاهِلٌ، وَرَبْعُ العَهْدِ آهِلٌ، وَلِسَانُ الدُّعَاءِ نَاطِقٌ، وَشَأْوُ الإِخْلَاصِ سَابِقٌ.

١١٤- قَدْ مَدَدْتُ عَيْنِي إِلَى الطَّرِيقِ، أَحْسَبُ كُلَّ شَخْصٍ رَسُولًا قَاصِدًا، وَكُلَّ شَيْءٍ كِتَابًا وَارِدًا[٥].

١١٥- كَانَ كِتَابُكَ أَقْصَرَ[٦] مِنْ نَبْقَةٍ، وَأَصْغَرَ مِنْ بَقَّةٍ، كَانَ [أَخَفَّ مِنْ ذَرَّةٍ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "إذا"، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "لأصدرها ... وصدر به". فِي المختصر: "علم كيفَ...وَصَدَّرتها صحائف". النُّوَبُ: جمع نَوْبَةٍ، وَهِيَ الفُرْصَةُ. القَامُوسُ المُحِيطُ (ن و ب)١٤٠.

(٣) إشارة إِلَى قَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٨٦ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾.

(٤) فِي الأَصْلِ " فمسرع".

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) فِي الأَصْلِ: "أصغر"، والمثبتُ من يَتِيمَة الدَّهْرِ.

وَأَخْفَى مِنْ ذَرَّةٍ][1]!.

١١٦- وَجَدْتُ كِتَابَكَ أَخفَّ مِنْ رِيشَةِ طَائِرٍ، حَتَّى لَمْ أَحْلَ مِنْ مَضْمُونِهِ بِطَائِلٍ[2].

١١٧- أَنَا فِي مُعَاتَبَتِكَ، وَانْتِظَارِ مُرَاجَعَتِكَ، كَطَالِبِ النُّطْقِ مِنْ جَمَادٍ، وَمُوقِدِ الجَمْرِ بِالرَّمَادِ[3].

١١٨- إِذَا أَحْسَستَ مِنْ أَخٍ نُبُوًّا اسْتَدْلَلْتَ عَلَى ضَمِيرِهِ بِالعِيَانِ، كَمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الكِتَابِ بِالعُنْوَانِ[4].

١١٩- لَوْ رَعَيْتَ مِنْ حَقِّ الإِخَاءِ، وَتَمَسَّكْتَ بِعَلائِقِ الوَفَاءِ لَمَا اسْتَبْدَلْتَ المَنَاكِرَ بِالمَعَارِفِ، وَلَا بِعْتَ تَالِدَ إِخْوَانِكَ بِالمَطَارِفِ؛ لَكِنَّنِي جَرَّبْتُكَ

---

(١) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥ هَكَذَا: "أخفى... وأخون"، وما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط فِي لُمَحِ المُلَحِ ٢/ ٩٣٨.

(٢) قال الثَّعَالِبِيّ فِي نثر النظم ٥٠: "فَلَمْ أَحْظَ مِنكم بِنَائلٍ، وَلم أَحْلَ بطائلٍ، ولم أنل ما يغني عني ريش طائر"، وَقَالَ ابنُ خَاتمة الأَنْصَاري:

شَبَابٌ مَضَى لم أَحْلَ منهُ بِطَائلٍ ... فَيَاليتَ شِعْرِي كيفَ بِالشَّيبِ حَالِيَا

(٣) فِي المختصر: "وانتصار مُراجعتك... بالزناد".

(٤) فِي الأَصْلِ: "كما يسدل"، ووَرَدَ فِي المختصر حسست".

فَوَجَدْتُكَ لَا تَصْبِرُ ﴿عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾[1].

١٢٠- كَلَامُكَ فِي سَمْعِي: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَمَا طَنَّ فِي لَوْحِ الهَجِيرِ ذُبَابٌ[2]

وَوَزْنُكَ فِي عَيْنِي: [مِنَ الطويل]

كَمَا طَارَ فِي سَافِي الرِّيَاحِ تُرَابٌ

وَحَاصِلُكَ عِنْدِي: [مِنَ الطويل]

كَمَا لَاحَ فِي وَحْشِ القِفَارِ سَرَابٌ[3].٦٧ أ.

١٢١- لَا تُسِيئَنَّ ظَنَّكَ بِسَابِقِ زَلَّتِكَ، مَعَ وُضُوحِ عُذْرَتِكَ، فَمَا الذَّنْبُ عِنْدِي مِمَّا اسْتَقَلَّ بِهِ العُذْرُ، وَلَا يُقَدَّرُ عِنْدِي ذِهَابًا عَنْ قَبُولِ إِنَابَتِكَ وَمُرَاجَعَتِكَ، فَقَدْ يَهْدِمُ الإِيمانُ مَا يُشَيَّدُ بِهِ الكُفْرُ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "من حَقّ"، وفِي الأَصْلِ، المختصر: "جربتكم... فَوَجَدْتكم... لا تصبرون". كلُّ هَذا تَحريفٌ يُفْسِدُ السِّيَاق. في الفقرة اقتباس من الآية رقم ٦١ من سورة البقرة.

(٢) اللَّوح: الهَواءُ بَين السَّماءِ والأَرْض. تَاج العَرُوسِ (ل و ح) ٧/ ١٠١.

(٣) فِي الأَصْلِ: " طن لوح"، والزيادة من المختصر. هذا مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ الحَمْدَانِيِّ:

وَرُبَّ كَلامٍ مَرَّ فَوقَ مَسَامِعي كَمَا طَنَّ في لَوحِ الهَجيرِ ذُبابُ

تَأَثَّر بِهَذَا القَاضِي الفَاضِلِ فِي قَوْلِهِ:

وَحَاصِل حُبِّهِ في قَلبي كَما لاحَ في لَوحِ القِفَارِ سَرابُ

١٢٢ - أَبَى الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ يَذُودَنَا عَنْ مَنْهَلِ الاجْتِمَاعِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَمَا ذَادَ عَطْشَانًا عَنِ الوِرْدِ نَاهِلُ(١)

وَيُفَرِّقُ أَسْبَابَ القُرْبِ وَالالْتِقَاءِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَمَا دَفَعَ الدَّيْنَ الغَرِيمُ المُمَاطِلُ(٢)

١٢٣ - أَنْتَ فِي إِخْفَاءِ مَعَايِبِكَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وَفِي الحَلْيِ جُلْجُلُ(٣)

---

(١) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، كُتِبَ مَمْزُوجًا بِمَا قَبْلَهُ، وَمَا بَعْدَهُ دُونَ تَوْضِيحِ أَنَّهُ شِعْرٌ.

(٢) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، كُتِبَ مَمْزُوجًا بِمَا قَبْلَهُ، وَمَا بَعْدَهُ دُونَ تَوْضِيحِ أَنَّهُ شِعْرٌ. والشطر لأَبِي فِرَاسٍ الحَمْدَانِيِّ ضِمْنَ بَيْتٍ هو:

تُدافِعُني الأَيّامُ عَمّا أُرِيدُهُ كَمَا دَفَعَ الدَّينَ الغَرِيمُ المُماطِلُ

(٣) فِي الأَصْلِ: "الحلق". عَجُزُ بَيْتٍ لأوسِ بن حجر فِي دِيوَانِهِ ٩٨، وهو:

وَإِنَّكُمَا يا ابنَي جَنابٍ وُجِدتُمَا كَمَن دَبَّ يَستَخْفِي وَفي الحَلقِ جُلجُلُ

أمرُ هذا البيتِ عَجيبٌ لِمَا فِيه مِن تَصْحيفٍ ظَاهِر، فتارةً يُروى "حبابٍ" بدلًا من "جنابٍ"، فَضلًا عن التَّصْحِيف الَّذِي تَدَاوَلَهُ سَابِقٌ عَنْ لَاحِقٍ في "حلق" دونَ قَصْدِ الوُقُوفِ عَلَى مَعْنَاهَا، وَمَعْنى "جلجل"، وَلغموضِ البيتِ تَجاهَلَ مُحَقِّقُ الدِّيوانِ شَرحَه. وَقَدْ قَالوا: إنَّ عَجُزَه مَثَلٌ عَلَى وَضْعِ الشَّيْءِ فِي غَيرِ مَوْضِعِهِ. التَّذْكِرَةُ الحَمْدُونِيَّة ٧/ ٧٨. والشَّرْحُ الصَّحيحُ وَجَدْتُه فِي شَرْحِ دِيوانِ زُهير بن أبي سُلْمَى للأَعْلَمِ الشَّنْتَمَرِيّ ١٤٣: "أي الأمْر أَبين مِنْ أَن يُخْفَى، لصَّحة دلائله". وَمَعْنَى الجُلْجُل المنَاسِب: الجَرَسُ، وَيَصِحُّ أَيضًا: الأَمْرُ العَظيم . لِسَانُ العَرَبِ (ج ل ج ل) ١١/ ١٢٢.

وَفِي حِفْظِ أَسْرَارِ إِخْوَانِكَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَمَا اسْتَخْزَنَ المَاءَ المرَوَّقَ مُنْخُلُ[1]

١٢٤- إِنْ سَامَنِي ظُلْمًا وَعُدْوَانًا فَـ [من الرَّجَزِ]

ـشِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

وَإِنْ جَنَحَ إِلَى العَدْلِ أَحْيَانًا فَرُبَّتَ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ[2].

١٢٥- أَكُدُّ نَفْسِي فِي طَلَبِ رِضَاكَ فَأُكْدِي، وَأَجِدُّ فِي اسْتِمَالَةِ هَوَاكَ فَلَا

---

(١) فِي الأَصْلِ: "إخفاء معاتبتك". وضمَّنَ القَاضِي الفَاضِلُ هَذا القَوْلَ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٥١٨، فَقَالَ:

فَكَانَ فِي إِخفاءِ أسراري:

كَمَن دَبَّ يَستَخفي وَفي الحَلِي جُلجُلُ

وَفي حِفظِ وَدائِعِ أخباري:

كَما استَخزَنَ الماءَ المُرَوَّقَ مَنهَلُ

(٢) "شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ" مِن أَمْثَالِهِم المُتَدَاوَلَةِ . مجمع الأمثال ١/ ٣٦١. الشِّنْشِنَةُ: الطَّبِيعةُ والغَرِيزةُ. لِسَانُ العَرَبِ (ن ش ن ش) ٦/ ٣٥٤، وفيه (خ ز م) ١٢/ ١٧٧:" وأَبو أَخْزَمَ: جَدُّ أَبي حاتِمٍ طَيِّءٍ أَو جَدُّ جَدِّهِ، وَكَانَ لَهُ: ابْنٌ يُقَالُ لَهُ أَخْزَمُ، فَمَاتَ أَخْزَمُ وَتَرَكَ بَنِين فَوَثَبُوا يَوْمًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي أَخْزَمَ فأَدْمَوْه فَقَالَ:

إِنَّ بَنِيَّ رَمَّلُوني بالدَّمِ   شِنْشِنَةٌ أَعْرِفها مِنْ أَخْزَمِ

وقال المِيكَالِيّ:

وَقُلتَ لِلضَّيفِ انكِبابًا لِلفَمِ   شِنشِنةٌ أَعرِفُها مِن أَخزَمِ

أُجْدِي[1].

١٢٦- إِنْ تَعْفُ عَنْ جُرْمِي فَصَفْحُ المَالِكِينَ جَمِيلٌ، وَإِنْ تَعْنَفْ بِي فَعُنْفُ المَالِكِينَ عَنِيفٌ[2].

١٢٧- طَوَى عَلَى الصَّفْحِ صَفْحَهُ، وَثَنَى عَلَى العَفْوِ كَشْحَهُ. ٦٧ ب.

١٢٨- مَوَدَّتُهُ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ، وَرَوْضَةٌ عَلَى دِمَنٍ[3].

١٢٩- هَاجَ بَيْنَهُمْ رَسِيسُ الشَّرِّ، وَحَمِيَ وَطِيسُ العَتْبِ[4].

١٣٠- لَوْ أَنِّي عَقَرْتُ نَاقَةَ صَالِحٍ بَغْيًا، وَأَخَذْتُ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ غَصْبًا، وَأَلْقَيْتُ عَلَى نَارِ إِبْرَاهِيمَ حَطَبًا، وَخَضَبْتُ قَمِيصَ يُوسُفَ دَمًا كَذِبًا،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "أكد نفسي في هواك"، وفِي المختصر: "وأكدى...ولا أجدى".

(٢) فِي الأَصْلِ: "فبغض المالكين... بِي فبَعضُ". تصحيفٌ. هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ الحَمْدَانِيِّ:

وَأَوعَدتَني حَتّى إِذا ما مَلَكتَني ... صَفَحتَ وَصَفحُ المالِكينَ جَميلُ

ومِنْ قَوْلِ المُتَنَبِّي:

وَنَفسِي لَهُ نَفسِي الفِداءُ لِنَفْسِهِ ... وَلَكِنَّ بَعضَ المالِكينَ عَنيفُ

(٣) الدَّخَن: الحِقْد. لِسَانُ العَرَبِ (د خ ن) ١٣/ ١٥٠.

(٤) كَذَا وَرَدَ فِي الأَصْلِ، وَالغَالِبُ أَنْ يُذْكَرَ الرَّسِيسُ، وَهو بَقِيَّةُ الهَوَى في القَلْبِ، أو بَدْؤه مَعَ التَشَوُّقِ، أَمَّا مَعَ الشَّرِّ فَغَيْرُ مُنَاسِبٍ هُنَا حَتَّى مع تَحْقِيقِ السَّجْعِ المحْرُوصِ عليه. فَأُرَجِّحُ أَنَّ مَكَانَ كَلِمَةِ "الشَّرِّ" كَلِمةُ "الحب".

وَسفكْتُ دَمَ الحُسَيْنِ تَعصُّبًا، وَأَلْقَيْتُ يُوسُفَ فِي الجُبِّ غَيْرَ مُتَّئِبٍ[1]،
وَجِئْتُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ، لَمَا زَادَ عَلَي كَذَا[2].

١٣١- قَدْ لَبِسْتُ لِسِهَامِ عَتْبِكَ دِرْعَ دَاودَ جُنَّةً، وَاسْتَظْهَرْتُ بِصَبْرِ أَيُّوبَ عُدَّةً، وَتَعَوَّذْتُ بِقَوَارِعِ القُرْآنِ جُمْلَةً.

١٣٢- أَبْدَى لِي عَطْفَهُ بَادِيًا، ثُمَّ ثَنَى عَنِّي عِطْفَهُ ثَانيًا[3].

١٣٣- النِّعْمَةُ لَدَيْهِ تَكْتَسِي مِنْ لُؤْمِهِ أَطْمَارًا، وَتَشْتَكِي غُرْبَةً وَإِسَارًا[4].

١٣٤- فِي وُرُودِهِ رَنْقٌ، وَتَحْتَ رُغْوَتِهِ مَذْقٌ.

١٣٥- كَانَتْ أَحَادِيثَ خَبِيثَةَ المِيلَادِ، ضَعِيفَةَ الإِسْنَادِ، مَبْنِيَّةً عَلَى غَيْرِ السَّدَادِ.

١٣٦- مُلَقًّى عَلَى الخُطُوبِ وَالنَّوَازِلِ.

١٣٧- أَصْبَحَ فِي غَمْرَةِ الظُّنُونِ مُرْتَكِضًا، وَفِي لُجَّةِ الأَوْهَامِ غَرِقًا[5].

---

(١) اتَّأَبَ: اسْتَحْيَا. مَقَايِيس اللُّغَةِ (ت ء ب) ١/ ٣٦١.

(٢) فِي الأَصْلِ: "كَأَنِّي". تَحْرِيفٌ.

(٣) تَأَثَّرَ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٩ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

(٤) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥، واليَمِينِيّ ٢٦٥.

(٥) مُرْتَكِضًا: مُضْطَرِبًا. تَاج العَرُوسِ (ر ك ض) ١٨/ ٣٥٩.

١٣٨ - أَفْعَالُهُ مَرَاتِعُ السَّبِّ، وَعِرْضُه مَرَاحُ العَتْبِ[١].

١٣٩ - مَا عَلَيْهِ أَنْ يَنْقُلَنِي مِنْ مَدْرَجَةِ جَفَائِهِ، إِلَى دَرَجَةِ بِرِّهِ وَاحْتِفَائِهِ.

١٤٠ - وَإِذَا دَعَتْنِي الحَفِيظَةُ إِلَى جَفَائِهِ، نَهَتْنِي المُحَافَظَةُ عَلَى إِخَائِهِ[٢]. ٦٨ أ.

١٤١ - صَارَ[٣] جَفَاؤُهُ كَيَّةً فِي قَلْبِي، وَوَتَدًا بَيْنَ جَنْبِي، وَشَجًى فِي حَلْقِي، وَقَذًى يَتَرَدَّدُ فِي المَآقِي، وَغُصَّةً تَتَجَافَى عَنْهَا التَّرَاقِي.

١٤٢ - طَوَانِي فِي أَدْرَاجِ نِسْيَانِهِ، وَأَلْقَانِي فِي مَدَارِجِ هِجْرَانِهِ[٤].

١٤٣ - جَعَلَ حَاجَتِي لَدَيْهِ وَعْدًا ضِمَارًا، وَمَدَّ لِلمَطْلِ دُونَهَا حَلْبَةً[٥] وَمِضْمَارًا.

١٤٤ - حَاجَتِي تُعَدُّ فِي سِرِّ الوَعْدِ وَإِضْمَارِهِ، وَمَيْدَانِ المَطْلِ وَمِضْمَارِهِ[٦].

١٤٥ - رَسَفَ بِحَاجَتِي فِي قُيُودِ المَوَاعِيدِ.

١٤٦ - خَطَرَ فِي نَفْسِي خِطْرَةَ الجَهَامِ، وَسَارَ فِي ظَنِّي سَيْرَ السَّرَابِ[٧].

---

(١) المَرَاحُ: المَوْضِعُ. لِسَانُ العَرَبِ (م ر ح) ٢/ ٥٩٢.

(٢) الفِقْرَة فِي لُمَحِ المُلَحِ ١/ ١٨٨. أي أنَّ المحافَظَةَ عَلَى إخائِهِ نَهَتْني عَن قَطِيعَتِهِ وَجَفَائِهِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "صا". تحريفٌ.

(٤) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥.

(٥) فِي الأَصْلِ: "جلبة".

(٦) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥.

(٧) فِي الأَصْلِ: "سير السَّراب". تحريفٌ. التَّصْحِيحُ مِنْ قَوْلِ البُحْتُرِيّ الذي تَأَثَّر بِهِ المُؤَلِّفُ:

خَطَرُوا خَطْرَةَ الجَهَامِ وَسَارُوا   فِي نَوَاحِي الظُّنُونِ سَيرَ السَّرَابِ

١٤٧- أَضْحَي بِمُسْتَسِنٌ أَمْوَاجِ اللَّوْمِ، وَمَجْمَعِ فِرَقِهِ، وَمُلْتَقى طُرُقِهِ[١].

١٤٨- قَرَعْتُ بِالعُتْبَى حُمَيَّا عَتْبِهِ، وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي جِنَايَةَ ذَنْبِهِ.

١٤٩- ضَاقَ فِي البَرِّ بَاعُهُ، وَعَادَتْ قَطُوفًا وِسَاعُهُ[٢].

١٥٠- لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ فِي عُقَدِ عَتْبِهِ حَتَّى حَلَّهَا، وَيُدَاوِي سَخِيمَةَ قَلْبِهِ حَتَّى سَلَّهَا.

١٥١- أَصْبَحْتُ مِنْ جَمِيلِ رَأْيِهِ مُجْرِمًا، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ بِهِ مُتَحَرِّمًا، وَعَارِيًا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مِنْهُ كَاسِيًا.

١٥٢- عَاتَبْتُ[٣] مِنْهُ مَنْ لَا يُمَكِّنُ لَفْظِي مِنْ سَمِعَهُ، وَدَعَوْتُ مَنْ ﴿ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾[٤]، فَقُلْتُ: إِذْ أَخْلَفَنِي الظَّنُّ وَالتَّقْدِيرُ، ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾[٥]. ٦٨ ب.

١٥٣- لَمْ يَزَلْ لِمَطِيَّةِ الغَيِّ رَاكِبًا، وَعَنْ سَنَنِ الرُّشْدِ نَاكِبًا.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "بمستن". تحريف. المُسْتَسَنّ: الطَّرِيقُ المَسْلُوك. تَاج العَرُوسِ (س ن ن) ٣٥/ ٢٣٨.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وَعَادَ قَطُوفًا وسباعه". تحريفٌ. القَطُوفُ: القَصِيرُ الخُطَى. القَامُوسُ المُحِيطُ (ق ط ف) ٨٤٥. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّام:

كَم مِن وَساعِ الجودِ عِندي في النَّدى   لَمّا جَرى وَجَرَيتَ كانَ قُطوفا

(٣) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥ هَكَذَا: "ناديت منه... أخلف".

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٣ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٣ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ.

١٥٤ - جَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الهَجْرِ بَرْزَخًا مَعْقُودًا، وَسِتْرًا مَمْدُودًا.

١٥٥ - أَثَارَ عَتْبُهُ مِنْ أَحْشَائِي وَجْدًا دَفِينًا، وَتَرَكَنِي قَرِينَ الأَسَفِ، وَسَاءَ قَرِينًا(١).

١٥٦ - هُوَ كَبِيرُهُمُ الَّذِي عَلَّمَهُمْ سِحْرَهُ(٢)، وَصَاحِبُ أَمْرِهِمُ ﴿الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾(٣).

١٥٧ - يَعْذُرُ نَفْسَهُ وَهُوَ مُلِيمٌ، وَيَحْسَبُ مَا أَتَاهُ ﴿هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ﴾(٤).

١٥٨ - فَعَلْتَ مَا يُعَيِّرُكَ(٥) النَّاسُ بِفِعْلِهِ، وَيَعِظُكَ ﴿اللهُ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِهِ﴾(٦).

١٥٩ - وَعْدُهُ جِهَامٌ لَا يَصْدُقُ لَهُ بَرْقٌ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَدْقٌ.

١٦٠ - ازْدَادَ عَلَيَّ حَرُّ عَتْبِهِ حَتَّى عَادَ سَعِيرًا، وَأَبْدَى ﴿تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾(٧).

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾. الآية رقم ٣٨ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٢) تَأَثَّرَ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٧١، مِنْ سُورَةِ طه ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١١ مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٥ مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "يغيرك".

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٧ مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٢ مِنْ سُورَةِ الفُرْقَانِ.

١٦١- صَارَ جَنَابُهُ عَلَيَّ حِمًى مَهْجُورًا، وَ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾[١].

١٦٢- عَضَّ عَلَى يَدَيْهِ، وَرَدَّ يَدَهُ فِي فِيهِ، ﴿وَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾[٢]، وَسُقِطَ فِي يَدَيْهِ[٣].

١٦٣- إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَقِيَ آثَامًا[٤]، وَلَبِسَ مِنَ النَّدَمِ وَالخَجَلِ قِنَاعًا وَلِثَامًا.

١٦٤- قَدْ صَارَتِ الأَيَّامُ عَلَيَّ إِلْبًا، كَأَنَّ لَهَا عَلَيَّ ذَنْبًا[٥]!

١٦٥- كَفَرُوا أَيَادِيَهُ، وَبِهَا: زَايَلَهُمْ وَأَنْحَسَهُمْ، ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾[٦]. ٦٩ أ.

١٦٦- اتَّخَذْتُهُ صَدِيقًا وَشَجَنًا، فَكَانَ ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٧]. ٦٩ أ.

١٦٧- أَصْبَحَ وَالِهًا يَتَقَلَّبُ، وَ﴿خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[٨].

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٣ مِنْ سُورَةِ الفُرْقَانِ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٢ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ.

(٣) تَأَثَّرَ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٤٩ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾.

(٤) تَأَثَّرَ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٦٨ مِنْ سُورَةِ الفُرْقَانِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾.

(٥) أَلَبَ إِلَيْكَ القَوْمُ: أَتَوْكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. لِسَانُ العَرَبِ (أ ل ب) ١/ ٢١٥.

(٦) فِي الأَصْلِ: "زايلتهم". تحريفٌ. فِي الفقرة اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٤ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ.

(٨) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٨ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ.

١٦٨- أَصْبَحَ مَنْ كَانَ يَقْصِدُهُ بِالعَسْفِ، وَهُوَ بَالِغٌ فِيهِ شِفَاءَ النَّفْسِ، وَمَنْ كَانَ يَتَمَنَّى ﴿مَكَانَهُ بِالأَمْسِ﴾[1]، وهُوَ شَامِتٌ بِمَا دَارَ عَلَيْهِ مِنْ دَائِرَةِ النَّحْسِ.

١٦٩- اسْتَغْوَاهُ الشَّيْطَانُ، فَصَدَّهُ ﴿عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[2]، وَأَسْلَمَهُ لِلغِبِّ الوَبِيلِ

١٧٠- قَرَأْتُ كَلَامًا خَيْرٌ مِنْهُ تَعَاطِي السُّكُوتِ، وَحِجَاجًا أَقْوَى مِنْهُ نَسْجُ العَنْكَبُوتِ[3].

١٧١- أَرَقُّ مِنْ دِينِ القَرَامِطِ، وَنَسْجِ العَنَاكِبِ، وَأَسْتَارِ البَغَايَا، وَقُلُوبِ رُهْبَانِ النَّصَارَى.

١٧٢- هُوَ صُلْبُ الحَدَقَةِ، رَقِيقُ الحَافِرِ، صُلْبُ المَحَاجِرِ.

١٧٣- إِذَا جَرَى عِنْدَهُ ذِكْرُ الخَيْرِ تَجَاهَلَ، كَأَنْ لَمْ يُحِطْ بِهِ خُبْرًا، وَتَغَافَلَ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا[4].

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨٢ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِن الآيَتَيْنِ: ٦٠، ٧٧ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ.

(٣) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥ هَكَذَا: "وحجابًا"، وفِي الأَصْلِ: "وقرأت".

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٦٨ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾، واقتبسَ قَوْلَهُ - ﷻ- مِنَ الآيَةِ رقم ٧ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

١٧٤ - قُلُوبٌ مُلِحَّةٌ عَلَى الشَّرِّ، أَشِحَّةٌ عَلَى الخَيْرِ[١].

١٧٥ - خَاسِرٌ لِدِينِهِ غَبِينٌ، ﴿وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾[٢].

١٧٦ - عِتَابُكَ مِمَّا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الجُلُودُ، وَيَضْعُفُ عَنْهُ الجَلِيدُ[٣].

١٧٧ - هُوَ لِي شَرِيكٌ مُمَاكِسٌ، وَخَصْمٌ مُشَاكِسٌ[٤].

١٧٨ - وَقَدْ خَذَلَهُ الأَعْوَانُ وَالأَشْيَاعُ، فَمَا لَهُ ﴿مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[٥].

١٧٩ -كَانَ كَمَنْ بَاعَ الدِّينَ بِالهَوَى، وَاسْتَحَبَّ ﴿العَمَى عَلَى الهُدَى﴾[٦]. ٦٩ ب.

١٨٠ - أَعْرَضَ[٧] بِوَجْهِهِ جَافِيًا، ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾[٨] نَابِيًا.

١٨١ - زَيَّنَ الشَّيْطَانُ لَهُ عَمَلَهُ، وَأَرْصَدَ لَهُ حِيلَهُ[٩].

---

(١) تأثر المؤلف بقوله تعالى في الآيةِ رقم ١٩ مِنْ سُورَةِ الأحزابِ: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيةِ ١١٣ رقم مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ.

(٣) تَأَثَّرَ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٢٣ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾.

(٤) المُمَاكِسُ: المُنْتَقِصُ المُعَاكِسُ. لِسَانُ العَرَبِ (م ك س) ٦/ ٢٢٠.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٨ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٧ مِنْ سُورَةِ فُصِّلَتْ.

(٧) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٨) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨٣ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ، والآية رقم ٥١ مِنْ سُورَةِ فصلت.

(٩) الفِقْرَة فِي المختصر.

١٨٢ - فِيهِ(١) مُعْتَبَرٌ لِمَنْ أَبْصَرَ الرَّأْيَ وَهُوَ رَشِيدٌ، وَ﴿أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾(٢)

١٨٣ - بَدَأَهُ بِمَا هُوَ أَشْهَى وَأَبَرُّ، ثُمَّ تَعَقَّبَهُ بِمَا هُوَ أَدْهَى وَأَمَرُّ(٣).

١٨٤ - اتَّخَذَ الأَيْمَانَ جُنَّةً، وَاعْتَقَلَ النَّكْثَ وَالحِنْثَ شَرْعًا وَسُنَّةً(٤).

١٨٥ - صَالَ بِهِمُ الدَّهْرُ صَوْلَ مُغْضِبٍ، وَفَرَاهُمْ بِحَدِّ صَارِمٍ مُعْضِبٍ.

١٨٦ - لا يُضَيِّعُ حَظَّهُ مِنْكَ إِلَّا خَاسِرُ الصَّفْقَةِ، شَائِلُ الكِفَّةِ، رَاكِدُ الغَفْلَةِ، بَيِّنُ الشِّقْوَةِ، نَاقِصُ الرَّأْيِ، رَاجِحُ الجَهْلِ، مُعْوِزُ التَّحْصِيلِ، مُعْوِرُ التَّمْيِيزِ.

١٨٧ - لَمْ أَزَلْ أُحْسِنُ بِهِ ظَنِّي، وَأُكَابِرُ فِيهِ عَقْلِي حَتَّى [بَرِحَ لِي خَفَاؤُهُ، وَبَرَّحَ بِي جَفَاؤُهُ](٥).

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٧ مِنْ سُورَةِ ق.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) اعتقل: حبس. لِسَانُ العَرَبِ (ع ق ل) ١١/ ٤٥٨. وَرُبَّمَا كَانَتِ الكَلِمَةُ : "واعتقد". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٦ مِنْ سُورَةِ المجادلة: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.

(٥) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط فِي لُمَحِ المُلَحِ ١/ ١٨٨. بَرِحَ الخفاء مَعْنَاهُ :زَالَ الخفاءُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ ظَهَرَ مَا كَانَ خَافِيًا وَانْكَشَفَ. لِسَانُ العَرَبِ (ب ر ح) ٢/ ٤٠٩.

١٨٨- لَسْتُ لِلْمَلُولِ بِصَاحِبٍ، وَلَا أُتْبِعُ عَيْنِي قَفَا الذَّاهِبِ[١].

١٨٩- جَنَاحُ عَمَلِهُ مَهِيضٌ، وَطَرْفُ أَمَلِهِ غَضِيضٌ[٢].

١٩٠- جَنَاحٌ مَهِيضٌ، وَحَدٌّ حَضِيضٌ، وَحَالٌ مَرِيضٌ.

١٩١- شَكَا إِلَيَّ حَالَهُ بِأَلْفَاظٍ كَادَتْ لِرِقَّتِهَا أَنْ تَكُونَ دُمُوعًا، وَأَنْفاسٍ لَوْ أَنَّهَا سَالَتْ لَكُنَّ نَجِيعًا[٣].

١٩٢- جَاءَنِي مِنْهُ عِتَابٌ أَمَرُّ مَذَاقًا مِنَ العَزْلِ، وَأَحَرُّ مَسًّا مِنَ النَّارِ فِي الحَطَبِ الجَزْلِ.

١٩٣- كَمْ لَكَ مِنْ سُودِ أَيَادٍ إِلَيَّ أَسْدَيْتَهَا، وَجِنَايَاتِ عَوَائِدَ وَمَوَادَّ أَحْصَيْتُهَا عَلَيْكَ وَتَنَاسَيْتُهَا. ٧٠ أ.

١٩٤- أَرْخَيْتَ حَبْلَ الْمُوَاصَلَةِ، وَرَاخَيْتَ بَيْنَ أَوْقَاتِ الْمُكَاتَبَةِ.

١٩٥- أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُدَرِّجَنِي عَلَى الهِجْرَانِ، وَتُدْرِجَنِي فِي أَثْنَاءِ النِّسْيَانِ، فَصَارَ[٤] جَفَاؤُكَ قَذًى فِي العَيْنِ مُعْتَرِضًا، وَشَجًى فِي الصَّدْرِ مُرْتَكِضًا.

١٩٦- عِتَابُكَ مِمَّا يَلْذَعُ شَرَرُهُ، وَيُخَافُ ضَرَرُهُ[٥].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "المملول ... قفاء الذَّاهب". والتَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "جناح له". تحريفٌ.

(٣) فِي المختصر: "لوقتها تكون". النَّجِيعُ: الدَّمُ الخالِصُ. لِسَانُ العَرَبِ (س ك ب) ١/ ٤٧٠.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وصار". تحريفٌ. دَرَّجَهُ: عَوَّدَهُ. المُعْجَم الوَسِيط (د ر ج) ٢٧٧.

(٥) وَرَدَ فِي المختصر: "يلاع... ونحاف".

١٩٧ - خَشِيتُ أَنْ يَنْتَقِلَ شَرَرُ عَتْبِكَ ضِرَامًا، وَأَشْفَقْتُ أَنْ يَعُودَ شَفَقُ تَغَيُّرِكَ وَسُخْطِكَ ظَلَامًا[١].

١٩٨ - وَجَدَ الشَّيْطَانُ بَيْنَنَا مَنْزَغًا، وَتَرَكَ جُهْدَهُ فِي إِفْسَادِ الحَالِ مُسْتَفْرَغًا.

١٩٩ - اعْتَقَدَ الزَّمَانُ مِنْكَ أَبَرَّ بَنِيهِ، وَأَحْسَنَهُمْ تَشْيِيدًا لِمَا يَبْنِيهِ[٢].

٢٠٠ - لَوْ خَلَعَ الصَّبَاحُ عَلَى عُذْرِي كُسْوَتَهُ، وَأَمَدَّهُ البُلَغَاءُ مِنَ البَيَانِ مَا يَجْلُو صَفْحَتَهُ، ثُمَّ صُلِيَ مِنْهُ بِنَارِ انْتِقَادٍ، وَلَمْ يَرِدْ مِنْ صَفْحِهِ وَإِغْضَائِهِ عَلَيَّ لِينَ مِهَادٍ، لَأُوتِيَ بُنْيَانُهُ مِنَ القَوَاعِدِ، وَقُطِعَ زَنْدُهُ مِنَ السَّاعِدِ[٣].

٢٠١ - يَأْبَى الدَّهْرُ إِلَّا وُلُوعًا بِشَمْلِ وَصْلٍ[٤]، يُشَرِّدُهُ، وَنِظَامِ أُنْسٍ يُبَدِّدُهُ، وَمِخْلَبِ ظُلْمٍ يُحَدِّدُهُ. وَلَوِ انْبَسَطَتْ فِيهِ يَدِي لَكَسَرْتُ جَنَاحَهُ، وَخَفَضْتُ جِمَاحَهُ، وَلَكِنَّهُ الحَيَّةُ الصَّمَّاءُ، لَا تَسْتَجِيبُ لِرَاقٍ، وَالدَّاءُ العُضَالُ لَا يُشْفَى مِنْهُ طَبِيبٌ، وَلَا وَاقٍ[٥]. ٧٠ ب.

٢٠٢ - مَتَى حَصَلَتْ لِلدَّهْرِ حَالٌ مِنْ أَذَى رَائِبٍ، وَصَفَا فِيهِ شُرْبٌ مِنْ قَذَى

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر بزيادة: "وتغيرك".

(٢) اعتَقَدَ: اقْتنَى، واختطف وأحرز. ينظر تاج العروس (ع ق د) ٨/ ٤٠١.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وأمد... ولم يزد". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥.

(٤) سَقَطَتِ الكَلِمَةُ مِنَ الأَصْلِ، والمختصر، وهِيَ في يَتِيمَة الدَّهْرِ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "لا ينفع منه". تصحيفٌ. التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، وفِي المختصر: "وَخَفَضْتُ جِمَامَهُ، لكنه... لراق، والدوا الضَّال". والفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥.

شَائِبٍ؟.

٢٠٣- مَا أَقُولُ فِي دَهْرٍ [صِنَاعَتُهُ التَّلَوُّنُ وَالغَدْرُ، وَشِيمَتُهُ الخِدَاعُ وَالخَتْرُ]، يُعْطِي تَفَارِيقَ، وَيَسْتَرْجِعُهَا جُمَلًا، وَيُرْضِعُ[1] أَفَاوِيقَ، وَيَقْطَعُهَا عَجِلًا؟ يَأْتِي شَرُّهُ دُفعًا، وَلَا يُوَاتِي خَيْرُهُ إِلَّا خُلَسًا وَلُمَعًا[2]، إِنْ هَاجَتْ نَوَازِلُهُ خَصَّتِ الأَحْرَارَ بِالبَطْشِ، وَإِنْ سَكَنَتْ زَلَازِلُهُ فَكَالصِّلِّ يَنْبَطِحُ بِالأَرْضِ، ثُمَّ يَثُورُ لِلنَّهْشِ[3].

٢٠٤- مَا تَنَاهَيْتُ فِي شَكْوَى جَفَائِهِ إِلَّا وَأَكْثَرُ مِمَّا قُلْتُ مَا أَدَعُ، وَلَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِالسُّلُوِّ عَنْ إِخَائِهِ إِلَّا تَجَدَّدَ لِي فِي إِثْرِهِ طَمَعٌ[4].

٢٠٥- رَمَاهُ بِنَوَافِذِ سِهَامِهِ، وَنَوَافِثِ السِّحْرِ مِنْ كَلَامِهِ[5].

٢٠٦- خُطُوبٌ يَشِيبُ فِيهَا الوَلِيدُ، وَيَجْزَعُ مِنْهَا الجَلِيدُ.

٢٠٧- تَشِيبُ مِنْهُ الذَّوَائِبُ، وَتَظْهَرُ فِيهِ العَجَائِبُ، وَتَذُوبُ مِنْهُ الجَلَامِدُ، وَلَا هُوَ لِمُحِبِّهِ حَامِدٌ.

---

(١) في يَتِيمَة الدَّهْرِ: "ويرجع".

(٢) في يَتِيمَة الدَّهْرِ: "ويواتي خيره لمعا".

(٣) فِي الأَصْلِ: "يُعْطي تَفَاويق، وَيَرْتَجِع حملا... يَنْتَطِح"، الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥ ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) وَرَدَ فِي المختصر: "وثواقب".

٢٠٨- فِي طَرْفِهِ عَنِّي قِصَرٌ، وَفِي عِطْفِهِ زَوَرٌ، ذَاكَ الَّذِي إِنْ عَاشَ فَمَا عَيْشُهُ[1] فِينَا بِمَحْمُودٍ، وَإِنْ مَاتَ قُلْنَا: بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ مِنْ هَالِكٍ مَبْعُودٍ.

٢٠٩- أَغَارَ عَلَى كَلَامِي[2] فَجَعَلَ يُعَيِّبُهِ فِي كَلَامِهِ وَيُدَلِّسُهُ، وَيُهَجِّنُ لِبَاسَهُ بِسَخِيفِ عِبَارَاتِهِ وَيُدَنِّسُهُ. ٧١أ.

٢١٠- نُفِضَتْ عَمَائِمُهُمْ عَلَى الأَبْوَابِ، وَاسْتُطِيرَتْ سِبَالُهُمْ[3] بَيْنَ أَنَامِلِ الحُجَّابِ.

٢١١- رُبَّ عَذْبٍ رَدَّ عَلَى ذَائِقِهِ[4]﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾[5]، وَأَرْيٍ[6] أَعْقَبَ آكِلَهُ مَرَارَةَ عَلْقَمٍ وَصَابٍ.

٢١٢- تَوَعَّرَ نَهْجُهُ، وَكَانَ سَهْبًا[7]، وَتَكَدَّرَ شَرْبُهُ وَكَانَ صَافِيًا عَذْبًا.

٢١٣- أَلْفَاظٌ كَأَنَّمَا قُدَّتْ مِنَ الأَثَافِي، وَمَعَانٍ كَأَنَّهَا اسْتُعِيرَتْ مِنَ الدَّيَاجِي.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "عيشته".

(٢) فِي الأَصْلِ: " كلامه".

(٣) السِّبَالُ: الشَّوَارِبُ وَمَا يَلِيها. الكَنْزُ اللُّغوي في اللَّسَن العربيّ ١٧٦.

(٤) فِي الأَصْلِ "دائقه". تصحيف.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٣، سُورَةَ الفَجْر.

(٦) الأَرْيُ: العَسَلُ. لِسَانُ العَرَبِ (د ب ر) ٤/ ٢٧٤.

(٧) السُّهْبُ مِنَ الأَرضِ: المُسْتَوي فِي سُهُولَةٍ، وَالجَمْعُ سُهُوبٌ. لِسَانُ العَرَبِ (س هـ ب) ١/ ٤٧٦.

٢١٤ - فَارَقَ جَنَّةً إِلَى نَاووسٍ، وَاسْتَبْدَلَ رَخَمًا بِطَاوُوسٍ[1].

٢١٥ - عِنْدِي لَهُ قَوَارِصُ تَنْثُرُ الدِّلَاصَ الْمُسَوَّدَ، وَتَفُلُّ الحُسَامَ الْمُجَرَّدَ[2].

٢١٦ - جَعَلَ يَلْحَظُنِي شَزْرًا، وَيُعِيرُنِي نَوَاظِرَ خُزْرًا.

٢١٧ - حُسَامُهُ مَشْهُورٌ، وَشَرُّهُ مَحْذُورٌ[3].

٢١٨ - مَا جَعَلْتُ كَرَمَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنِي سَفِيرًا، إِلَّا أَسْفَرَ وَجْهُ عُذْرِي مُنِيرًا.

٢١٩ - أَضْمَرَ مِنَ العَتْبِ سَعِيرًا، وَأَهْدَى إِلَيْكَ مِنَ العِتَابِ نَسِيمًا[4].

٢٢٠ - أَنَمُّ مِنَ النَّسِيمِ عَلَى الرِّيَاضِ، وَمِنَ الزُّجَاجِ عَلَى الشَّرَابِ.

٢٢١ - قَدْ كَانَ فِي حِفْظِ السِّرِّ صَخْرَةً لَا تَنْصَدِعُ، فَأَصْبَحَ زُجَاجًا لَا يَحْتَجِبُ مَا فِي ضِمْنِهِ وَلَا يَمْتَنِعُ.

٢٢٢ - لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ عِتَابِي، فَالمِسْكُ إِذَا سُحِقَ زَادَ عَبَقُهُ، وَالوَرْدُ إِذَا أُحْمِيَ طَابَ عَرَقُهُ[5].

---

(١) النَّاوُوسُ: مَقَابِرُ النَّصَارَى. لِسَانُ العَرَبِ (ن و س) ٦/ ٢٤٥، والرَّخَم: طَائِرٌ أَبقَعُ عَلَى شَكْلِ النَّسْرِ خِلْقَةً إلاَّ أنَّه مُبَقَّعٌ بِسَوادٍ وبَياضٍ. تَاج العَرُوسِ (ر خ م) ٣٢/ ٢٣٦.

(٢) الدِّلاصُ مِنَ الدُّرُوعِ وَغَيرِهَا: البَرَّاقُ اللَّيِّنُ الأَمْلَسُ. لِسَانُ العَرَبِ (د ل ص) ٧/ ٣٧.

(٣) فِي الأَصْلِ: "حُسَام الاربعا مَشْهُورٌ". تحريفٌ.

(٤) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَةُ مِن دُون تَحَقُّقِ السَّجع.

(٥) وَرَدَ فِي المختصر، ويَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٥: "عبقا...عرقا". وفي يَتِيمَة الدَّهْرِ: "والورد أحمى".

٢٢٣- مَا غُمَّ[1] البَنَفْسَجُ إِلَّا لِيَفُوحَ، وَلَا أُحْرِقَ العُودُ إِلَّا لِتَنِمَّ النَّارُ بِعَرْفِهِ وَتَبُوحَ. ٧١ ب.

٢٢٤- أَصْبَحَ السِّرُّ بَيْنَهُمْ عَارِيًا[2] مِنْ جِلْبَابِهِ، بَارِزًا مِنْ حِجَابِهِ، سَافِرًا مِنْ نِقَابِهِ، وَأَبْدَى نَوَاجِذَهُ، وَأَخَذَ مَآخِذَهُ، وَتَفَرَّى مِنْ إِهَابِهِ، وَكَشَّرَ[3] عَنْ نَابِهِ[4].

٢٢٥- تَخَطَّانِي نَوْءُ سَحَابِهِ وَهُوَ مُغْدِقٌ، وَأَظْلَمَ عَلَيَّ فِنَاؤُهُ وَهُوَ طَلْقٌ مُشْرِقٌ[5]، وَتَكَدَّرَ عَلَيَّ مَوْرِدُ إِحْسَانِهِ وَهُوَ صَافٍ أَزْرَقُ.

٢٢٦- اعْتَاصَ مَطْلَبُهُ، وَالتَاثَ، وَأَبْطَأَ نُجْحُهُ، وَرَاثَ[6]، وَتَجَهَّمَتْ وُجُوهُ آمَالِهِ، بَعْدَ أَنْ تَبَسَّمَتْ فِي وَجْهِ حَالِهِ.

٢٢٧- أَصْبَحَ فِي هِيَاطٍ وَمِيَاطٍ، وَصَارَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ كَسَمِّ خِيَاطٍ[7].

---

(١) غُمَّ: غُطِّي وَأُطبق. مَقَايِيس اللُّغَةِ (غ م م) ٤/ ٣٧٧.

(٢) فِي الأَصْلِ "عاديًا".

(٣) فِي الأَصْلِ " كسر ".

(٤) الفِقْرَةُ فِي المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ: "مشبرق ... أزرق". تحريفٌ

(٦) رَاث مِن التَّرَيُّث.

(٧) هِيَاط وَمِيَاط: أي فِي ضِجاجٍ وشَرّ وجَلَبة. لِسَانُ العَرَبِ (ه، ي ط) ٧/ ٤٢٤. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٤٠ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾.

٢٢٨- صَرَّفَ كَلَامَهُ بَيْنَ العَتْبِ وَالرِّضَا، وَشَابَ سُلَافَ الشُّهْدِ بِزُعَافِ[1] السُّمِّ.

٢٢٩- وَضَعَ عِنَانَهُ فِي كَفِّ الغَرَامِ، وَأَوْضَعَ فِي سُبُلِ الخَطَايَا وَالآثَامِ.

٢٣٠- جَعَلَ يُنَاجِي كَوَاذِبَ الأَمَانِي بِوَجْدٍ صَادِقٍ، وَقَلْبٍ خَافِقٍ.

٢٣١- إِذَا عَادَ المُسِيءُ بِعَفْوِهِ أَقَالَهُ، وَفَضَّ عَنْهُ قَيْدَ الخَوْفِ وَعِقَالَهُ[2].

٢٣٢- أَصْبَحُوا فِي رَهْنِ تَشْتِيتٍ وَتَشَعُّبٍ، وَتَلَعَّبَتْ بِهِمْ يَدُ الزَّمَانِ أَيَّ تَلَعُّبٍ.

٢٣٣- أَصْبَحَ شَمْلُهُمْ مُتَفَرِّقًا شَعَاعًا، وَخَبَّتْ إِلَيْهِ نُوَبُ اللَّيَالِي سِرَاعًا.

٢٣٤- خَبَتْ أَنْوَارُهُم وَقَدْ بَهَرَتْ شُعَاعًا، وَخَبَّتْ إِلَيْهِمُ الأَحْدَاثُ فَتَفَرَّقُوا شَعَاعًا. ٧٢ أ.

٢٣٥- قَدْ يَعْثُرُ الجَوَادُ وَهُوَ أَمِينُ العِثَارِ، وَيَنْبُو الحُسَامُ وَهُوَ صَارِمُ الغِرَارِ.

٢٣٦- أَجْلَبَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ مِنْ حَوَادِثِهِ بِخَيْلٍ وَرَجْلٍ[3]، وَسَقَاهُمْ مِنْ كُؤُوسِ نَوَائِبِهِ سَجْلًا بَعْدَ سَجْلٍ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ذعاف". تحريفٌ.

(٢) أَقَالَهُ: صَفَحَ عَنه. تَاج العَرُوسِ (ق ي ل) ٣٠/ ٣٠٦.

(٣) تَأَثَّر المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٦٤ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَولادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُورًا﴾.

٢٣٧- أَمْوَالٌ مُنِعَتْ مِنَ الحَقِّ، وَأُرْتِجَتْ عَلَيْهَا مَغَالِقُ الشُّحِّ(١).

٢٣٨- مَا زِلْتُ أَتَصَبَّرُ عَلَى جَفَائِهِ، وَأَغُضُّ جَفْنِي عَلَى أَقْذَائِهِ، وَأُغِصُّ قَلْبِي بِدَائِهِ، حَتَّى إِذَا ضَاقَ جَانِبُ الصَّبْرِ، وَامْتَلأَتِ الإِنَاءُ بِالقَطْرِ [أَبَى السِّقَاءُ إِلَّا رَشْحَهُ، وَالصَّدْرُ إِلَّا أَنْ يَنْفُثَ بِمَا طَوَى عَلَيْهِ كَشْحَهُ](٢).

٢٣٩- كُلَّمَا دَلَفْتُ إِلَيْهِ بِوُدِّي خَطْرَةً، نَكَصَ عَنِّي غَلْوَةً(٣).

٢٤٠- إِذَا جَفَانِي الصَّدِيقُ أَدْرَجْتُهُ(٤) صَفْحًا، وَوَجَدْتُ قَلْبِي بِفِرَاقِهِ سَمْحًا.

٢٤١- أَذَلَّ الدَّهْرُ شِمَاسَهُ، وَلَوَى عَنِ الغَيِّ رَاسَهُ.

٢٤٢- انْكَسَرَتْ عَنْهُ حُمَيَّا الشَّبَاب.

٢٤٣- اسْتَنْصَرَاهُ عَلَى كَذَا(٥).

٢٤٤- مَحَلُّ قَلْبِي مِنْ وُدِّكَ مُحِيلٌ، وَجِسْمُ عَهْدِي لَدَيْكَ نَحِيلٌ، وَحَبْلُ

---

(١) أَرْتَجَ البَابَ: أَغْلَقَهُ. مختار الصحاح (ر ت ج) ١١٧. المِغْلَقُ، المِغْلاقُ الجَمْعُ: مَغَالق، المغلاقُ: مَا يُغْلَقُ بِهِ البَابُ، وَيُفْتَحُ بالإِغْليق، الجمعُ: مَغَاليق. المُعْجَم الوَسِيط (غ ل ق) ٢/ ٦٥٩. كذا وَرَدَتِ الفِقْرَةُ مِن دُون تَحَقُّقِ السَّجع.

(٢) وَرَدَ فِي المختصر: "وامتلأت الإناء" حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٣) الغَلْوَةُ: قدرُ رَمْيَةٍ بسَهْمٍ. لِسَانُ العَرَبِ (غ ل و) ١٥/ ١٣٢.

(٤) فِي الأَصْلِ :"أدرحته". ودَرَجْتُ الشَّيْء أَدْرُجُه دَرْجًا وأَدْرَجتُه: طَوَيْتُه. المُخَصَّص ٤/ ٣٤٥.

(٥) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَةُ غيرَ تَامَّةٍ.

وَفَائِكَ مُنْتَكِثٌ سَحِيلٌ[1].

٢٤٥- طَارَ الغَضَبُ فِي دِمَاغِهِ، وَدَبَّ فِي نَفْسِهِ، وَالْتَهَبَ فِي عَيْنِهِ، وَاسْتَعَرَ، وَانْتَفَخَ فِي صَدْرِهِ، وَاشْتَعَلَ فِي وَجْهِهِ، وَنَزَّ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ، وَوَرِمُ فِي أَنْفِهِ، وَارْتَعَدَ فِي جِسْمِهِ، وَتَسَلَّطَ عَلَى لِسَانِهِ وَيَدِهِ. ٧٢ ب.

٢٤٦- تَرَبَّدَ وَجْهُهُ، وَتَزَبَّدَ شِدْقُهُ، وَدَبَّتْ[2] عُرُوقُهُ، وَدَارَتْ حَمَالِيقُهُ، وَجَحَظَتْ حَدَقَتُهُ، وَقَلَصَتْ شَفَتُهُ، وَجَعَلَ يُبَرِّقُ عَيْنَه، وَيُوَرِّمُ أَنْفَهُ، وَيَحُكُّ قَرْنَ الجَبِينِ، وَيُحِيكُ فِي وَجْهِهِ أَبَا قَلَمُونَ[3].

٢٤٧- أَنَا فِي اسْتِصْلَاحِكَ وَمُعَاتَبَتِكَ [من الوافر]

كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ[4]

وَفِي انْتِظَارِ فَيْئَتِكَ وَمُرَاجَعَتِكَ كَنَاظِرٍ [من الطويل]

---

(١) قال البُحتُرِيّ:

وَإِذا السَّحابُ تَرَجَّحت هَضَباتُهُ فَعَلى مَحَلٍّ بِالعَقيقِ مَحيلِ

(٢) فِي الأَصْلِ: :"ودب".

(٣) أَبُو قَلَمُونَ: ثَوبٌ رُومِيٌّ يَتَلَوَّنُ أَلوانًا للعُيونِ. تَاج العَرُوسِ (ق ل م) ٣٣/ ٢٩٣.

(٤) شَطرُ بَيْتٍ كُتِبَ مَمْزُوجًا بِالنَّثرِ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ. فِي الأَصْلِ " كَدَابعةٍ". التَّصْحِيحُ مِنْ نُبَذٍ مِنْ كِتَابِ الأَمْثَالِ للأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِيّ، مجلَّة العَرَب، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١، ص ٢٦٨ حَيْثُ وَرَدَ فيه ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط.

مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرِبِ[1]

وَفِي تَأْمِيل نُصْرَتِكَ [من الطويل]

كَدَاعِيَةٍ عِنْدَ القُبُورِ نَصِيرَهَا[2]

وَفِي وَعْظِكَ وَمُنَاصَحَتِكَ [من الطويل]

كَمُسْمِعٍ نَجْوَاهُ أَصَمَّ المَسَامِعِ[3]

وَفِي اسْتِكْفَافِ غَيِّكَ وَضَلَالَتِكَ [من الطويل]

كَمُلْتَمِسٍ إِطْفَاءَ نَارٍ بِنَافِخٍ[4]

٢٤٨- لَوْلَا أَنَّهُ دَقَّ عَنِ المَكَافَأَةِ خَطَرُهُ، لَمَا ضَاقَ عَلَى وَارِدِ أَمْرِهِ مَصْدَرُهُ[5].

٢٤٩- أَنَا فِي صَفْقَةِ مُؤَاخَاتِكَ خَاسِرٌ، وَمِنْ سِلَاحِ الثِّقَةِ بِكَ أَعْزَلُ حَاسِرٌ[6].

٢٥٠- لَسْتَ مِنِّي بِنَائِلٍ، وَلَوِ اسْتَجَرْتَ بِحِمَى كُلَيْبِ وَائِلٍ[7].

---

(١) شَطْرُ بَيْتٍ كُتِبَ مَمْزُوجًا بِالنَّثْرِ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ.

(٢) شَطْرُ بَيْتٍ كُتِبَ مَمْزُوجًا بِالنَّثْرِ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ.

(٣) شَطْرُ بَيْتٍ كُتِبَ مَمْزُوجًا بِالنَّثْرِ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ.

(٤) شَطْرُ بَيْتٍ كُتِبَ مَمْزُوجًا بِالنَّثْرِ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "لضاق". تحريفٌ يفسدُ المَعْنَى.

(٦) فِي الأَصْلِ: "جاسر".

(٧) فِي الأَصْلِ: "بوائل". تحريفٌ. التَّصْحِيحُ مِنْ ثِمَار القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ ١٩٢، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ، وفيه: "ولو كنتُ كليبَ وائل". وَقَالَ الثَّعَالِبِيّ فِي هَذا المَصْدَرِ: " كُليب وائلٍ كَانَ

=

٢٥١- بَعَثَ مِنْكَ حِمِيَّةَ مُسْتَنْكِفٍ، وَهَزَّ عِطْفَ أَبِيٍّ أنفٍ[1].

٢٥٢- أَصْبَحَ الدَّهْرُ قَاسِيَ القَلْبِ فَلَا يَلِينُ، جَامِحَ الطَّرْفِ فَلَا يَسْتَكِينُ.

٢٥٣- غَيْظٌ يَتَقَلْقَلُ فِي صَمِيمِ القَلْبِ، وَيَتَغَلْغَلُ إِلَى شَرَايِينِ الصَّدْرِ[2]. ٧٣ أ.

٢٥٤- أَلَمْ أَكُنْ أَسْرَعَ إِلَى رِضَاكَ مِنَ النَّجِيبِ، وَأَطْوَعَ لوُدِّكَ مِنَ الجَنِيبِ[3]؟.

٢٥٥- امْتَدَّ فِي الجَفَاءِ سَنَنُهُ، وَطَالَ فِي القَطِيعَةِ قَرَنُهُ[4].

٢٥٦- لَمْ تَبْقَ فِي قَلْبِي إِلَّا حُشَاشَةُ وُدٍّ، هِيَ مِنْ جَفَائِكَ عَلَى شَفًا، وَصَبَابَةُ حِلْمٍ لَمْ تَدَعْ فِيهَا إِسَاءَتُكَ مُرْتَشَفًا.

٢٥٧- خَلَعَ فِي الغَيِّ عِذَارَهُ، وَفَضَّ لِجَامَهُ[5].

٢٥٨- وَجَدْتُ نَارَ غَيْظِهِ سَاطِعَةَ الضِّرَامِ، وَفَوْرَةَ غَضَبِهِ شَدِيدَةَ الاحْتِدَامِ.

سَيِّدَ رَبيعة في زَمَانه، قَادَ نِزَارًا كُلَّها، والعربُ تَضْرِبُ به المَثَلَ في العزِّ وَالقُوَّةِ وَالظُّلْمِ، وكانَ لا يَظْلِمُ إلَّا القَوِيَّ، وبلغ من عِزِّهِ وَظُلْمِهِ أَنَّه كَان يَحْمِي الكَلَأَ فَلا يُقرَبُ حِمَاه، وَيُجِيرُ الصَّيْدَ فَلَا يُهَاجُ، وَكَانَ النَّاسُ إِذَا وَرَدُوا الماءَ لَمْ يَسْقِ أَحَدٌ مِنْهُم إِلَّا بِأَمْرِهِ".

(١) فِي هَامِشِ الأَصِلِ: "أبو أنف: الكَلْبُ".

(٢) فِي الأَصْلِ: "شرابيب".

(٣) في الأصل: "لِوُدِّكَ مِن الجَنِيبِ". تصحيف. النَّجِيبُ من الرِّجالِ: الكَرِيمُ الحَسِيبُ، وكذلك البعيرُ والفَرَسُ. تاج العروس (ن ج ب) ٤/ ٢٣٧. والجَنِيبُ: الأسيرُ مشدُود إلى جَنب الدابَّة. العين (ج ن ب) ٦/ ١٤٩.

(٤) القَرَنُ: الحَبْلُ. تَاج العَرُوسِ (ق ر ن) ٣٥/ ٥٣٩.

(٥) الفضّ: القَطْعُ، يُقال: "فَضَضْتُ مَا بَيْنَهُمَا: قَطَعْتُ". تَاج العَرُوسِ (ف ض ض) ١٨/ ٤٩٥.

٢٥٩- رَدَّهُ بِسُخْنَةِ[1] عَيْنَيهِ، وَأَوْصَلَهُ إِلَى حُنَيْنٍ بِخُفَّيْهِ.

٢٦٠- عَرَفْتُكَ قِدْمًا تَمْضِي فِي الأُمُورِ قُدُمًا، فَمَا بَالُكَ قَدْ خَمَدَتْ جَمْرَتُكَ، وَسَكَنَتْ سَوْرَتُكَ، وَهَدَأَتْ مِرَّتُكَ، وَهَمَدَتْ حَرَكَتُكَ، وَذَابَتْ حَمِيَّتُكَ؟

٢٦١- مَا زَالَ يُفَتِّلُ لَهُ فِي الذُّرْوَةِ[2] وَالغَارِبِ، وَيَدُسُّ فِي لَفْظِ الْمُنَاصِحِ مَعْنَى الْمُوارِبِ، حَتَّى خَدَعَهُ.

٢٦٢- النَّاصِحُ لَهُ كَالرَّاقِمِ فِي صَفْحَةِ المَاءِ، أَوْ كَالرَّاقِي الحَيَّةَ الصَّمَّاءِ.

٢٦٣- هُمْ أَرَاذِلُ وَهَمَجٌ، وَطَغَامٌ، وَنَعَامٌ، وَأَنْعَامٌ.

٢٦٤- نِعَمٌ أَصْحَابُهَا نَعَمٌ.

٢٦٥- رَاغَ بِحَاجَتِي عَنِ النُّجْحِ[3].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "بسنحنة... وصك له". تحريف. وسُخْنَةَ العينِ: نَقِيضُ قُرَّتِها. وَقَدْ سَخِنَتْ عينُه بِالكَسْرِ، فَهو سَخِينُ العينِ. وأَسْخَنَ اللهُ عينَه، أي أَبْكَاهُ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (س خ ن) ٥/ ٢١٣٤. رجع بِخُفَّي حُنَيْنٍ: مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي رُجُوعِ الإِنْسَانِ بِالخَيبةِ وَالفَشَلِ. أراد المُؤَلِّف التَّعبيرَ عنْ إنسانٍ حِيلَ بَينَه وَبَينَ مُرَادِهِ إِلى أَنْ وَصَلَ إِلَى حَالَةِ حُنَين.

(٢) وَرَدَ فِي نُبَذٍ مِنْ كِتَابِ الأَمْثَالِ لِلأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِيِّ، م مجلَّة العَرَب، ج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١، ص ٢٦٧ فتل في ذروته. يقال في الخداع، ووَرَدَ فِي المصدر نفسه ص ٢٧٣ هَكَذَا: "يفتل في الذروة والغارب: أي يدور من وراء خديعته".

(٣) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَة.

٢٦٦- كَانَ بَرْقًا بِلَا وَدْقٍ، وَشَيًّا بِلَا ذَوْقٍ، وَوَعْدًا بِلَا بَرْقٍ، وَقِدْحًا بِلَا وَقْدٍ.

٢٦٧- شِمْتُ مِنْهُ بَارِقًا خُلَّبًا، وَرَعَيْتُ مِنْ جَنَابِهِ رَوْضًا مُجْدِبًا.

٢٦٨- شِمْتُ مِنْ بَارِقِهِ جَهَامًا، وَمِنْ عِتَابِهِ كَهَامًا.

٢٦٩- عَادَ بَحْرُ إِحْسَانِهِ عَلَيَّ سَاحِلًا، وَرَوْضُ بِرِّه جَدْبًا مَاحِلًا. ٧٣ ب.

٢٧٠- كَانَ كَمَنْ يَرُومُ مُبَارَزَةَ اللُّيُوثِ الخَوَادِرِ[1]، بِرَبَّاتِ الخُدُورِ وَالخَرَائِدِ.

٢٧١- كَانَ كَمَنْ يُؤَمِّلُ مَرْجِعَ الأَمْسِ، وَيُسَامِي مَطْلِعَ الشَّمْسِ.

٢٧٢- مَا هُمْ إِلَّا نُغُولٌ غَالَتْهُمْ غُولٌ، وَإِغْرَارٌ ﴿بِاللهِ الغَرُورِ﴾[2].

٢٧٣- ﴿أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾، وَعُقُولُهُمْ هَبَاءٌ، وَصُدُورُهُمْ خَوَاءٌ[3].

٢٧٤- سَهْمُ رَجَائِي لَدَيْهِ أَفْوَقُ، وَبَاعُ أَمَلِي فِيهِ أَضْيَقُ[4].

٢٧٥- يُدْلِي إِلَيْهِ بِحُرْمَةٍ رَثَّةِ الوَسَائِلِ، ضَعِيفَةِ الأَنْسَابِ وَالوَصَائِلِ.

٢٧٦- كَانَ عَمَلًا أَضَرَّتْ بِهِ عَلَاقَتُهُ، وَأَمَرَّ عَلَيْهِ مَذَاقَتُهُ.

٢٧٧- رَمَانِي مِنْ عِتَابِهِ بِحُسْبَانٍ، لَمْ يَقَعْ لِي فِي وَهْمٍ وَلَا حُسْبَانٍ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "الحوادر".

(٢) فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٣ مِنْ سُورَةِ لقمان. النغول: فاسدو النسب. لِسَانُ العَرَبِ (ن غ ل) ١١/ ٦٧٠.

(٣) فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٣ مِنْ سُورَةِ إبراهيم عليه السلام.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ضيق". تحريفٌ.

٢٧٨- ﴿كَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾(١)، وَفِعْلُهُ شَطَطًا.

٢٧٩- شَجَتْ نَفْسُه عَنِّي، وَلَمْ يَزَلْ بِي ظَنِينًا، وَعَادَ مَاءُ وُدِّهِ غَوْرًا، وَكَانَ مَعِينًا(٢).

٢٨٠- كَانَتْ عَيْنُه عَنْ ذَلِكَ فِي غِطَاءٍ، وَقَلْبُه فِي غِشَاءٍ(٣).

٢٨١- أَصْبَحَ كَالمَأْخُوذِ عَنْ بَصَرِهِ وَسَمْعِهِ، وَالمَفْجُوعِ بِعَقْلِهِ وَحِسِّهِ، وَالمَخْتُومِ عَلَى قَلْبِهِ وَلُبِّهِ(٤).

٢٨٢- الدَّهْرُ جَائِرُ الأَحْكَامِ، مُتَحَامِلٌ عَلَى الكِرَامِ، يَصْلَى سَبْكَهُ المُهَذَّبُ الخَالِصُ، وَيَسْلَمُ مِنْ نَارِ شَرِّهِ المَشُوبُ النَّاقِصُ.

٢٨٣- يَشِيمُ مِنْهُ بَارِقًا كَذُوبًا، وَحَلْبًا خَلُوبًا(٥).

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٨ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ.

(٢) تَأَثُّر بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٣٠ مِنْ سُورَةِ المُلْك: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾.

(٣) تَأَثُّر بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ١٠١ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾.

(٤) تَأَثُّر بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٢٣ مِنْ سُورَةِ الجَاثِيَةِ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾.

(٥) فِي الأَصْلِ: "خَلوبًا". خَلُوبٌ: خَادِعٌ.

٢٨٤- جَعَلَ الزَّمَانُ فِنَاءَهُ مَرْسَى كَلَاكِلِهِ، وَمَحَطَّ نَوَازِلِهِ[1]. ١٧٤.

٢٨٥- لَمْ يَدَعِ الدَّهْرُ مِنْهِ بِلَّةً تُتَرَشَّفُ، وَلَا لَحْمًا يُتَغَرَّفُ، وَلَا مُخًّا يُتَمَشْمَشُ، وَلَا مَاءً يُتَرَبَّضُ[2].

٢٨٦- لَمْ يَدَعِ الدَّهْرُ فِي حَالِهِ بِلَالًا إِلا تَرَشَّفَهُ، وَلَا مَاءً إِلَّا تَغَرَّفَهُ، وَلَا جَاهًا إِلَّا تَحَيَّفَهُ، وَلَا عِلْقًا إِلَّا تَخَطَّفَهُ، وَلَا سِتْرًا إِلَّا كَشَفَهُ[3].

٢٨٧- لَمْ يَدَعْ بِلَالًا إِلَّا انْتَشَفَهُ، وَلَا مَاءً إِلَّا ارْتَشَفَهُ.

٢٨٨- عَادَةُ اللَّيَالِي أَنْ تَنْقُضَ عُقُودَهَا، وَقَصْدُ الغَوَانِي أَنْ تَذُمَّ عُهُودَهَا[4].

٢٨٩- لَا يُنْقِصُ الأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِهِ نَقِيرًا، ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[5].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "جَعلَ الزَّمان قناه".

(٢) فِي الأَصْلِ: "يترشَّف"، يُتَغَرَّفُ: يُقَطَّعُ وَيُمَزَّق،، ويُتَمَشْمَشُ: يُسْتَخْرج. المُعْجَم الوَسِيط (م ش ش) ٢/ ٢١١، ٢/ ٦٦٢، وَيُتَرَبَّضُ: أي يُرْوَى منه. فِي حَدِيثِ أمّ معبدٍ: فدَعا بإناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْط: أي يُرْوِيهم، ويُثقِلُهم حتى يناموا، ويَمتَدُّوا عَلَى الأَرْضِ. النِّهاية في غريبِ الحديث والأثر ٢/ ٤٦٠.

(٣) فِي الأَصْلِ: "ولا ماء إلا تحَرَّفَهُ". تحريف. تصححه الفقرة السابقة.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وقصر". تحريفٌ.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨٨ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ.

٢٩٠- ﴿تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[1]، وَتُسَافِرُ عَنْهُمْ أَلْبَابُهُمْ وَهُمْ شُهُودٌ.

٢٩١- يُدَامِجُ فِي وَعْدِهِ، وَيُجَمْجِمُ فِي قَوْلِهِ، فَلَا نُجْحَ سَرِيحٌ، وَلَا زَادَ مُرِيحٌ، وَلَا عَقْلَ رَجِيحٌ[2].

٢٩٢- تَسَنَّمَ فِي ذِرْوَةِ رَأْيِهِ، وَتَمَسَّكَ بِعُرْوَةِ جَاهِهِ، إِلَى أَنْ انْحَسَرَتْ عَنْهُ ظِلَالُهُ، وَخَذَلَتْهُ عَلَائِقُهُ وَحِبَالُهُ.

٢٩٣- هَلْ يُرَامُ إِخْمَادُ النَّارِ بِالفَرَاشِ، وَيُعَارَضُ فَيْضُ التَّيَّارِ بِالرَّشَاشِ؟

٢٩٤- رَمَاهُ بِالقَوَارِعِ وَالقَوَارِصِ، وَأَصَابَ مِنْهُ غَرَضَ الشَّوَاكِلِ وَالفَرَائِصِ.

٢٩٥- هُوَ بِالقَبِيحِ رَاضٍ، وَعَنِ الجَمِيلِ مُتَغَاضٍ.

٢٩٦- لا أَعْضُلُ مَوَدَّتِي مِنْ غَيْرِ كُفْوِهَا، وَلَا أَرْوِي غُلَّتِي إِلَّا مِنْ عَذْبِ المَنَاهِلِ وَصَفْوِهَا[3]. ٧٤ ب.

٢٩٧- افْتَرَشَ لِسَانَهُ يَتَكَلَّمُ إِفْرَاطًا[4].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "أيقاضًا". اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٨ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾.

(٢) فِي الأَصْلِ: "يدامح ... ويحمجم". تصحيفٌ. يُدَامِجُ: يُزَاوِجُ مُرَاوَغَةً وَخِدَاعًا. وزاد الناسخ في هامش الأصل، فقال: "ولا عقل رجيح بغير خبط"، وهي زيادة تخل بالسجع.

(٣) فِي الأَصْلِ: "أنا أعضل". تحريفٌ.

(٤) افْتَرَشَ لِسَانَهُ: تَكَلَّمَ كَيْفَ شَاءَ أَيْ بَسَطَه. تاج العروس (ف ر ش) ١٧/ ٣٠٩.

٢٩٨- عَضَّني[1] بِنَابِ نَوَائِبِهِ، وَقَرَّعَنِي بِقَوَارِعِ تَقْرِيعِهِ.

٢٩٩- خَاطَبَنِي بِكَلَامٍ غَلِيظٍ جَافٍ، وَقَوْلٍ عَنْ مِهَادِ الجَمِيلِ مُتَجَافٍ[2].

٣٠٠- عَمَدَ إِلَى عُقْدَةِ وَفَائِهِ فَنَكَثَ مُغَارَهَا، وَإِلَى مَنِيحَةِ إِخَائِهِ فَارْتَجَعَ مُعَارَهَا[3].

٣٠١- لَسْتُ مِمَّن تَسْتَفِزُّهُ الخُدَعُ، وَيَسْتَخِفُّهُ الطَّمَعُ[4].

٣٠٢- عَنَّفَهُ فِي عُنْفُوَانِ الذَّنْبِ قَبْلَ الاسْتِمْرَارِ، وَرَوَّعَه فِي رَيْعَانِهِ بِالزَّجْرِ وَالإِنْكَارِ.

٣٠٣- مَا زِلْتُ أَتَجَرَّعُ المَرَارَ مِنْ اسْتِمْرَارِ جَفَائِهِ، وَأَهْجُرُ القَرَارَ وَالاسْتِقْرَارَ مِنْ[5] نُبُوِّهِ وَإِعْرَاضِهِ.

٣٠٤- امْتَدَّ دُونَ حَاجَتِي طُولُ الخُلْفِ، وَتَمَادَتْ بِهِ خِلْفَةِ الدَّهْرِ[6].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "غضني".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ: "عَمد إِلَى عقدةِ وَفَائه فَنكسَ مُغارهَا، وَإِلَى منيحة إِخَائِهِ فَارتَجَعَ مَغَاربها"، وفِي المختصر: "غمد إلى عقده وفائه فنكث... منيحة... مغارها". المنيحة: المنحة والعطية. تَاجُ العَرُوسِ (م ن ح) ٧/ ١٥٧. والمُغَارُ: الشَّدِيدُ الفَتْلِ. المُزهِر في عُلُومِ اللُّغَة وأنواعها ٢/ ٤٤٤.

(٤) فِي المختصر: "أو".

(٥) أَضَفْتُ هَذا اللَّفظَ لإتمام المعنى.

(٦) فِي الأَصْلِ: "خلفة الدّهرِ". تصحيفٌ. التَّصْحِيحُ مِنْ قَوْلِ البُحْتُرِيّ الذي تَأثَّر بِهِ المُؤلِّفُ:

فَسَقاهُم وَإِن أَطالَت نَواهُم ... خِلفَةَ الدَّهرِ لَيلُهُ وَنَهارُه

=

٣٠٥- حَمَلَنِي عِتَابُهُ عَلَى مِثْلِ صَدْرِ اللَّهْذَمِ المُذَلَّقِ، وَأَصْلَانِي مِنْ جَمْرِهِ بِأَحَرِّ مِنْ أَحْشَاءِ المَوْتُورِ المُحَنَّقِ[1].

٣٠٦- مَنْ أَتَاهُ الظُّلْمُ مِنْ جِهَةِ نَاصِرِهِ فَبِمَنْ يَنْتَصِرُ [وَمَنْ شَرِقَ بِالمَاءِ العَذْبِ فَبِأَيِّ شَرَابٍ يَعْتَصِرُ][2]؟.

٣٠٧- احْتَقَبَ حُوبًا كَبِيرًا، وارْتَكَبَ ظُلْمًا مُبِيرًا[3].

٣٠٨- يُحَاسِبُ عَلَى النَّقِيرِ وَالقِطْمِيرِ، وَيُغْضِي عَنِ الكَثِيرِ الخَطِيرِ!

٣٠٩- لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي مِنْ حِلْمِكَ حَرَجًا، وَلَا مِنْ أَمْرِكَ مَخْرَجًا.

٣١٠- ﴿وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ خَصِيمًا﴾[4]، وَلَا لِلخَائِنِينَ رُكْنًا وَسَنَدًا.

٣١١- لَا أَزَالُ أَطَّلِعُ مِنْهُ عَلَى خَائِنَةٍ، وَأُحِسُّ مِنْ أَخْلَاقِهِ بِشَائِنَةٍ[5]. ٧٥ أ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "اللَّهْذَمِيّ ...حمرة بأحز من حشاء". تحريفٌ وتصحيفٌ. اللَّهذَمُ: السَّيفُ الحادُّ. لِسَانُ العَرَبِ (ل هـ ذ م) ١٢/ ٥٦٦.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر، وما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ، وفي هذه النسخة: "فبم ينتصر"

(٣) فِي الأَصْلِ: "ارتكب".

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٥ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ. ولم يتحقّقِ السَّجْعُ فِي الفِقْرَةِ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "بشاينة". تحريفٌ يُخِلُّ بالسَّجعِ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ١٣ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾.

٣١٢- هُوَ فِي غَفْلَتِهِ مَغْبُونٌ، وَفِي دِينِهِ مَفْتُونٌ، وَفِي رَأْيِهِ مَأْفُونٌ[1].

٣١٣- غَفَلُوا عَنِ البِرِّ، وَنَامُوا عَنِ الجَمِيلِ[2]، ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[3].

٣١٤- اتَّخَذَ دُونَ النُّصَحَاءِ وَلِيجَةً وَبِطَانَةً[4]، فَلَمْ يَأْلُ[5] غَدْرًا وَخِيَانَةً.

٣١٥- بَدَتْ مِنْ فِيهِ البَغْضَاءُ، وَدَبَّتْ فِي صَدْرِهِ الشَّحْنَاءُ[6].

٣١٦- إِذَا لَقِيَنِي أَظْهَرَ بِشْـرًا وَتَوَدُّدًا، وَإِذَا خَلَا عَضَّ عَلَيَّ الأَنَامِلَ[7] غَيْظًا[8] وَحَسَدًا.

٣١٧- يَزُرُّونَ عَلَى الغِشِّ أَعْطَافَ جُيُوبِهِمْ، وَ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي

---

(١) فِي الأَصْلِ: "غفلة"، وفِي المختصر: "وفي رأيه مفتون".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِن الآيَتَيْنِ: ٦٠ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ، و رقم ٣٤ مِنْ سُورَةِ الفُرْقَانِ.

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٦ مِنْ سُورَةِ التوبة: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا المُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾.

(٥) فِي الأَصْلِ: "ياله". تحريفٌ.

(٦) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١١٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

(٧) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ ١١٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

(٨) فِي الأَصْلِ: "غيضا".

قُلُوبِهِمْ﴾[١].

٣١٨- فِي عُودِ دِينِهِ رَخَاوَةٌ، وَعَلَى ﴿سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ غِشَاوَةٌ﴾[٢].

٣١٩- يُزَيِّنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ قُبْحَ أَعْمَالِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ، ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾[٣].

٣٢٠- تَاجَرْتُهُ بِوُدِّي فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتِي، وَسَفَرْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِي فَمَا أَفْلَحَتْ سِفَارَتِي[٤].

٣٢١- عَاتَبَنِي بِكَلَامٍ كَوَقعِ السِّهَامِ، تَوَالَى[٥] بَيْنَهَا رَشْقٌ، ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[٦].

٣٢٢- مَنْ نَقَضَ ﴿عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾[٧]، حَصَلَ فِي رِبْقَةِ الكُفْرِ وَوَثَاقِهِ.

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِن الآيَتَيْنِ: ١٦٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، و ١١ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٣ مِنْ سُورَةِ الجَاثِيَةِ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٥ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر. سَفَرَ بينهم يَسْفِرُ سَفْرًا وسِفارة وسَفارة: أَصْلَحَ. لِسَانُ العَرَبِ (س ف ر) ٤/ ٣٧٠.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وألي بينهما". تحريفٌ.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٩ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٧ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، والآية رقم ٢٥ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ.

٣٢٣- أَمْعَنَ فِي الإِسَاءَةِ وَأَوْغَلَ، وَقَطَعَ ﴿مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾(١).

٣٢٤- تَمَهَّدَتْ لَهُ أَكْنَافُ النِّعْمَةِ، يَأْكُلُ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شَاءَ، وَيُنَاسِبُ فِي الجَهْلِ بِحَقِّهَا الحَمِيرَ وَالشَّاءَ(٢).٧٥ ب.

٣٢٥- أَزَالَهُ عَنْ وَفَائِهِ، وَأَزَلَّهُ عَنْ جَمِيلِ رَائِهِ(٣).

٣٢٦- كَانَ كَمَنْ يُلْبِسُ الحَقَّ بِالبَاطِلِ، ويُلَبِّسُ حَيْرَةَ الشَّكِّ بِاليَقِينِ الفَاصِلِ(٤).

٣٢٧- يَجْحَدُ العِيَانَ وَهُوَ مُنْتَصِبٌ قَائِمٌ، وَيَكْتُمُ الحَقَّ وَهُوَ خَبِيرٌ عَالِمٌ(٥).

٣٢٨- لَيْسَ بِالمَحْمُودِ مَنْ يَسْتَبْدِلُ كُلَّ يَوْمٍ طَارِفًا بِتَالِدٍ، وَلَا يَصْبِرُ ﴿عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾(٦).

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَاتِ: ٢٧ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، ٢١، ٢٥ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٣٥ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. الشَّاء: جمع شَاةٍ.

(٣) رائه: رأيه.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ويلتبس"، وفِي المختصر: "ويلبس خيرة الشَّكّ عَلَى اليَقِين"، ووردتِ الكَلِمَةُ الأَخِيرةُ فِي الأَصْلِ، والمختصر: "الفاضل". تصحيفٌ، وأثبتُّ المَناسب للسِّيَاق.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٦١ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ. الفِقْرَة فِي المختصر.

٣٢٩- لَوْ رُفِعَ فَوْقَهُ الطُّورُ، وَأَتَاهُ مِنَ اللهِ كِتَابٌ مَسْطُورٌ لَمَا فَعَلَ كَذَا(١).

٣٣٠- يَأْبَى قَلْبُكَ إِلَّا غِلْظَةً وَجَفْوَةً، ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾(٢).

٣٣١- مِنَ القُلُوبِ مَا لَا يَنْفَعُ(٣) فِيهِ الوَعْظُ وَالإِذْكَارُ، وَمِنَ الحِجَارَةِ مَا تَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ(٤).

٣٣٢- مَدَحَ اللهُ بَعْضَ الحِجَارَةِ بِأَنَّ مِنْهَا مَا يَتَفَجَّرُ بِالمَاءِ السَّائِحِ، وَفِي ضِمْنِهِ(٥) ذَمٌّ لِكُلِّ قَلْبٍ يَزْدَادُ(٦) قَسْوَةً عِنْدَ قَوْلِ الوَاعِظِ النَّاصِحِ.

٣٣٣- مِنَ الحِجَارَةِ مَا يَنْدَى بِبِلَالٍ، وَمِنَ القُلُوبِ مَا لَا يَزْدَادُ عَلَى الوَعْظِ إِلَّا فَرْطَ قَسْوَةٍ وَخَبَالٍ(٧).

٣٣٤- لَا تَيْأَسْ مِنَ البَخِيلِ فِي أَوَّلِ حِرْمَانِهِ لَكَ، فَمِنَ الحِجَارَةِ مَا يَجُودُ بِالمَاءِ

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بالآية رقم ٢ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٧٤ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "يفجع". تحريف.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ ٧٤ رقم مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، من قوله - ﷻ -: " وَإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ".

(٥) أي المَدْح.

(٦) فِي الأَصْلِ: "يرداد". تصحيفٌ.

(٧) فِي الأَصْلِ: "فمن الحجارة... وخيال". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

الرَّوِيّ، وَمِنَ الشَّوْكِ مَا يَسْمَحُ بِالمَنِّ الجَنِيِّ[1].

٣٣٥- لَمَّا سَاءَتْ سِيرَتُهُ، وَبَارَتْ قَضِيَّتُهُ، ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[2] عَثَرَتْ بِهِ مَطِيَّتُهُ.

٣٣٦- يَتَعَاطَى نَفْلًا بِإِهْمَالِ فَرْضٍ، كَمَنْ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَيَكْفُرُ بِبَعْضٍ[3].

٣٣٧- بَارَزَ بِهِ الأَعْمَالَ[4] الفَاجِرَةَ، وَاشْتَرَى ﴿الحَيَاةَ الدُّنْيَا بالآخرة﴾[5].

٣٣٨- قُلُوبُهُمْ غُلْفٌ، مَا فِيهَا إِلَّا كَذِبٌ وَخُلْفٌ[6]. ٧٦ أ.

---

(١) المَنُّ: طَلٌّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ شِبْهُ العَسَلِ كَانَ يَنْزِلُ على بَنِي إِسْرائيل. تَاج العَرُوسِ (م ن ن) ٣٦/ ١٩٦.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨١ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، وفِي الأَصْلِ: "حارت". تَصْحِيفٌ.

(٣) تَأَثَّرَ بِقَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٥٠ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾.

(٤) بارزَ: ظَاهِرٌ وكَاشِفٌ، وَرَدَ فِي لِسَانُ العَرَبِ (ب ر ز) ٥/ ٣٠٩: "وبَرَزَ إِليه وأَبْرَزَهُ غيره وأَبْرَزَ الكتابَ أَخرجه فهو مَبْرُوزٌ وأَبْرَزَهُ نَشَرَه".

(٥) اقْتِبَاسٌ مِن الآيَتَيْنِ: ٨٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، و ٧٤ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٦) الفِقْرَةُ فِي المختصر. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٨٨ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٣٣٩- كُلَّما عَاهَدَ[1] عَهْدًا نبَذَهُ، وَإِذَا لَاحَ لَهُ طَرِيقُ رُخْصَةٍ أَخَذَ مَأْخَذَهُ[2].

٣٤٠- طَوَي عَلَيَّ صَدْرًا وَاغِرَ الشَّحْنَاءِ، وَجَوَانِحَ مَسْجُورَةَ الرَّمْضَاءِ.

٣٤١- بَنَوا عَلَى الفَسَادِ قَوَاعِدَ أُمُورِهِمْ، وَنَبَذُوا كِتَابَ اللهِ ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾[3].

٣٤٢- مَنِ اشْتَرَى البَلَايَا بِالعَافِيَةِ فَقَدْ تَصَدَّى لِلْغِبِّ الوَبِيلِ، ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[4].

٣٤٣- إِذَا انْتَهَى رِيحُ دَوْلَةٍ أَوْدَى بِحَرَكَتِهَا السُّكُونُ، وَإِذَا قَضَى اللهُ ﴿أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[5].

٣٤٤- لَا تَصْحَبْ مِنَ الإِخْوَانِ مَنْ إِذَا سَاعَدَكَ الزَّمَانُ ضَمَّ عَلَيْكَ كِلْتَا

---

(١) فِي الأَصْلِ: "عاهذ". تَأَثَّرَ الْمُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٠٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٢) فِي المختصر: "عاهده... طريق أخذ"، وَفِي الأَصْلِ: "بِطَرِيقه أخذ".

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَتَيْنِ: ١٠١ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، و ١٨٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ومن يتبد" دونَ وجودِ لِحَرْفِ اللَّامِ فِي الفِعْلِ. وَقَوْلُ المُؤَلِّف هَذا اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٨ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَاتِ: ١١٧ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، و ٤٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، و ٣٥ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، و ٦٨ مِنْ سُورَةِ غافر. وفِي الأَصْلِ: "ذولة". تصحيفٌ.

يَدَيْهِ، وَإِنْ أَدْبَرَ عَنْكَ[١] انقلَبَ ﴿عَلَى عَقِبَيْهِ﴾[٢]!

٣٤٥- مَا مَثَلِي فِي نُصْحِهِ، وَأَنَا أَبْغِي لَهُ شِفَاءً، إِلَّا كَمَثَلِ ﴿ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾[٣].

٣٤٦- هُمْ ﴿فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[٤]، وَحَبْلٍ مِنَ الضَّلَالِ مَدِيدٍ.

٣٤٧- لَا يَحْتَقِبُونَ[٥] إِلَّا الأَوْزَارَ، وَلَا ﴿يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾[٦].

٣٤٨- ﴿ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾[٧]، وَهَزَّتْهُ الحَمِيَّةُ لِلظُّلْمِ.

٣٤٩- كَفَاهُ مِنْ جَزَاءِ عَمَلِهِ مَا أُعِدَّ لَهُ فِي المِيعَادِ، وَحَسْبُهُ ﴿جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[٨].

٣٥٠- صِرْتُ أُخْنَقَ مِنْكَ بِالزُّبَدِ، وَأَشْرِقُ بِالبَارِدِ العَذْبِ[٩].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "صم عليك". تصحيفٌ. والتَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَاتِ: ١٤٣ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، و ١٤٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، و ٤٨ مِنْ سُورَةِ الأَنْفَالِ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٧١ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَاتِ: ٥٢ مِنْ سُورَةِ فصلت، و ١٧٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، و ٥٣ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ.

(٥) احتقبَ: ادَّخَرَ في الحَقِيبة. لِسَانُ العَرَبِ (ح ق ب) ١/ ٣٢٥.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٧٤ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٠٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٨) فِي الأَصْلِ: "ما أعد له المعاد". تحريفٌ. اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٠٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٩) فِي الأَصْلِ: "العدب". تصحيفٌ.

٣٥١- قَوْلُكَ مَرْضِيٌّ وَمَشْهُورٌ، وَفِعْلُكَ مَسْخُوطٌ وَمَنْكُورٌ. ٧٦ ب.

٣٥٢- قَادَهُ إِلَى صَلَاحِهِ، وَرَاضَهُ بَعْدَ طُولِ جِمَاحِهِ.

٣٥٣- هَضَّ مِنْ جَنَاحِهِ، بَعْدَ فَرْطِ جِمَاحِهِ(١).

٣٥٤- شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَيْسَ لِلجَمِيلِ عِنْدَهُ ثَوَابٌ، وَلَا لِلْمُسِيءِ لَدَيْهِ مَتَابٌ.

٣٥٥- نَبَا عَنْ بَصَرِي سَيْفُهُ وَهُوَ قَاطِعٌ، وَخَبَا دُونِي سَهْمُهُ وَهُوَ سَاطِعٌ(٢).

٣٥٦- أَبْطَأَ عَنِّي بِنَصْرِهِ(٣)، وَقَدْ أَطَلَّ عَلَيَّ المَوْتُ بِنَابِهِ وَظُفْرِهِ.

٣٥٧- مَا يُجْدِي عَلَيْكَ لُيُوثُ غَابٍ، بِنُصْرَتِهَا، إِذَا أَدْمَتْكَ ذِئَابٌ(٤).

٣٥٨- قَلَبَ لِي ظَهْرَ المِجَنِّ قَلْبًا، وَصَارَ لِلأَيَّامِ أَلْبًا، وَعَادَ مَعَ الخَطْبِ النَّازِلِ خَطْبًا(٥).

٣٥٩- وَجْهٌ مَحَا الشَّيْبُ مَحَاسِنَهُ، فَلَوْ أَبْصَرْتَهُ لَعَرَفْتَهُ وَأَنْكَرْتَهُ.

---

(١) الهَضُّ: كَسْرٌ دُونَ الدَّقِّ وَفَوق الرَّضِّ. العين (هـ ض ض) ٣/ ٣٤٤.

(٢) فِي الأَصْلِ " نبا عنى بسهمه...خبأ...سهامه". كُلُّ هَذا تَحْرِيفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "بنصر". تحريفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: " أدماك...ذيب". تَحْرِيفٌ لم يُحَقِّقْ انسِجَامَ التَّعْبِيرِ الَّذِي يَحْرِصُ عَلَيهِ المُؤَلِّفُ فِي مُرَاعَاةِ السَّجْعِ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "عليَّ ظهر المحن... الخطب البازل... حطبا". تحريفٌ. والأَلْبُ: الجَمْعُ الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ، وهُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحدٌ، بالفَتْح وإِلْبٌ وَاحِدٌ، بالكَسْرِ، والأَوَّلُ أَعْرَفُ. تَاج العَرُوسِ (ا ل ب) ٢/ ٣٠-٣١.

٣٦٠- لَقِيَ مِنْهُ بَرْحًا بَارِحًا، وَخَطْبًا فَادِحًا.

٣٦١- فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، وَهُوَ لِسِهَامِ الشَّكِّ غَرَضٌ.

٣٦٢- الزَّمَانُ غَرِيمٌ مُمَاطِلٌ، وَخَصْمٌ جَائِرٌ مُتَحَامِلٌ.

٣٦٣- وَلَا أَصْطَلِي بِنَارٍ، غَيْرِي مُوقِدُهَا، وَلا أَرْوِي مَنْ شَرِيعَةٍ، بَحْرُ العَارِ مَوْرِدُهَا.

٣٦٤- أَحْدَاثُ اللَّيَالِي تُتْئِمُ وَتُفْرِدُ، وَتَسْرِي إِلَى الكِرَامِ وَتَغْدُو[1].

٣٦٥- الكَرِيمُ إِذَا عَتَبَ عَلَى صَدِيقِهِ عَاتَبَهُ سِرًّا، وَشَكَرَهُ فِي المَحَافِلِ جَهْرًا[2].

٣٦٦- أَضَرُّ أَعْدَاءِ الفَتَى بِطَانَتُهُ وَثِقَاتُهُ، وَأَهْوَنُهُمْ أَمْرًا مَنْ صُرِّحَتْ مُعَادَاتُهُ.

٣٦٧- مَنْ طَلَبَ الأَمْرَ فِي غَيْرِ حِينِهِ فَالحِرْمَانُ لَهُ خَدِينٌ وَصَاحِبٌ، وَلِلذُّلِّ مِنْهَ لَا مَحَالَةَ جَانِبٌ. ٧٧ أ.

٣٦٨- ظُلْمُ ذَوِي[3] الرَّحِمِ أَمَرُّ مِنَ العَلْقَمِ، وَأَمَضُّ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ

---

(١) فِي الأَصْلِ " تتئم وتُفَذُّ... وتُغَذّ". كلُّ هَذا تَحْرِيفٌ، وَتُتْئِمُ: تَأْتِي بِتَوْأَمٍ، وَهَذا مِثْلُ قَولِ زُهير بن أبي سُلْمَى:

فَتعرُكُمُ عَركَ الرَّحى بِثِفالِها ... وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِمِ

وقَوْلِ الخَنْسَاءِ:

دَهَتني الحادِثاتُ بِهِ فَأَمسَت ... عَلَيَّ هُمومُها تَغدو وَتَسري

(٢) فِي المختصر: "إذا عتب".

(٣) فِي الأَصْلِ: "الماس"! وأضفتُ اللَّفظةَ لِتكْشِفَ المعنى.

المُصَمَّمِ.

٣٦٩- ظُلْمُ الصَّدِيقِ شَيْءٌ مُغْتَفَرٌ، وَوُدُّهُ كَنْزٌ مُدَّخَرٌ[١].

٣٧٠- قَدْ بَدَتِ لِي مِنْ بُغْضِهِ آثَارٌ نَاطِقَةٌ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ شُهُودٌ صَادِقَةٌ[٢].

٣٧١- فَعَيْنُهُ تُتَرْجِمُ مَا يُجَمْجِمُهُ، وَتُعْرِبُ عَمَّا يُعْجِمُهُ[٣].

٣٧٢- نَحْنُ فِي زَمَانٍ نَرْضَى فِيهِ بِالمُجَامَلَةِ مِمَّنْ كَانَ مُجَمِّلًا، وَبِالإِنْصَافِ فِي المُعَامَلَةِ مِمَّن لَمْ يَزَلْ مُفَضِّلًا[٤].

٣٧٣- لَا يَزَالُ تَبْلُغُنِي عَنْكَ غِيبَةٌ لَا تُغَيَّب، وَتَأْتِينِي مِنْ جَفَائِكَ عَقَارِبُ تَسْرِي وَتَدِبُّ.

٣٧٤- يُقْلِقُهُ الخَوْفُ إِنْ سَكَنَ، وَأَيْنَ؟ وَيُزْعِجُهُ الذُّعْرُ إِنْ نَامَ، وَكَيْفَ؟

٣٧٥- المَرْءُ تُهَذِّبُهُ تَصَارِيفُ المِحَنِ وَالنَّوَازِلِ، كَالسَّيْفِ تَجْلُوهُ أَيْدِي القُيُونِ وَالصَّوَاقِلِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "الصديق شهي". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي المختصر: "ويعرف عما". جَمْجَمَ شَيْئًا فِي صَدْرِه: إذا أَخفاهُ وَلم يُبْدِه. تَاج العَرُوسِ (ج م م) ٣١/ ٤٢٥.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

٣٧٦- لَا يَخْلُو كَلَامُهُ مِنْ عَوْرَاءَ يَقْبَحُ نَشْرُهَا، وَفِعَالُهُ مِنْ عَوْرَةٍ يُحَبُّ سَتْرُهَا[1].

٣٧٧- صَافَحْتُ فِي رِضَاكَ حَدَّ السَّيْفِ غَيْرَ مُغْمَدٍ، وَشَرِبْتُ فِي هَوَاكَ كَأْسَ الحَتْفِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ.

٣٧٨- أَصْبَحَتِ النَّوَائِبُ تَرْمِيهِ عَنْ يَدٍ، وَتَقْعُدُ لَهُ كُلَّ مَرْصَدٍ. ٧٧ ب.

٣٧٩- طَوَيْتُ عَلَى الهَمِّ أَحْنَاءَ الحَشَا، فِي أَثْنَاءِ الدُّجَى.

٣٨٠- عَيْشُهُ مُمْقِرٌ، وَغَمْرُهُ كَدِرٌ[2]، وَدَهْرُهُ مُظْلِمٌ، وَنَجْمُهُ مُنْكَدِرٌ.

٣٨١- أَشْكُو مِنْكَ حَالِي إِلَى ذَاهِلٍ، وَأَبْكِي إِلَى ضَاحِكٍ هَازِلٍ.

٣٨٢- أَقْرَضْتُ وُدِّي مَنْ لَا يُجْزِيهِ، وَأَسْلَفْتُ عُمْرِي مَنْ لَا يَقْضِيهِ.

٣٨٣- زَفَفْتُ إِلَيْهِ مِنْ ثَنَائِي هَدَايَا تَتَضَاءَلُ لَدَيْهِ وَتَضْمُرُ، وَنَشَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ شُكْرِي حُلَّةً تَطُولُ وَلَا تَقْصُرُ[3].

٣٨٤- أَخْلَفَنِي بَرْقُهُ، وَأَخْطَأَنِي وَدْقُهُ.

٣٨٥- اسْتَمْلَيْتُ مِنْ أَحْدَاقِهِ، كَامِنَ أَحْقَادِهِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يَخبُّ". تصحيفٌ. ولفظ "يحب" أَنْسَبُ مِن "يحب" لِذِكْرِ القُبْحِ فِي الشِّق الأَوَّلِ مِن الفِقْرَة.

(٢) فِي الأَصْلِ: " كذر". تصحيفٌ. المُمْقِرُ : الشَّدِيدُ المَرَارَةِ. لِسَانُ العَرَبِ (م ق ر) : ٥/ ١٨٢.

(٣) فِي الأَصْلِ: "هَدْيا ... وشنت ... وتقصر". زَفَفْتُ: أَهْدَيْتُ. لِسَانُ العَرَبِ (ز ف ف) ٩/ ١٣٦.

٣٨٦- صَارَ قَذَى تُجِيلُهُ مَآقِيهِ، وَشَجًى فِي حَلْقِهِ يُغِصُّ[١] تَرَاقِيَهُ.

٣٨٧- هُوَ التَّيْسُ أَخْفَقَ حَالِبُهُ، وَالسَّرَابُ خَابَ طَالِبُهُ.

٣٨٨- هُوَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ نَاعِسُ، وَعَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ مُتَقَاعِسُ.

٣٨٩- لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ إِلَّا بُلْغَةٌ مِنْ عَيْشٍ.

٣٩٠- رَمَاهُ الدَّهْرُ بِنَحْسٍ، وَطَفَّفَتْهُ الأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسٍ[٢].

٣٩١- تَفَاحَشَ الوَهْنُ، وَتَفَاقَمَ الفَتْقُ[٣].

٣٩٢- يَتَنَاوَلُ المَعَالِي بِبَاعٍ ضَيِّقٍ، وَيَرْمِي مِنْهَا بِسَهْمٍ أَفْوَقَ[٤].

٣٩٣- كَانَ كَمَنْ يُبَاهِي عَيْنَ الشَّمْسِ، وَيُفَاخِرُ هَاشِمًا بِعَبْدِ شَمْسٍ.

٣٩٤- كَانَ كَمَنْ يُبَاهِي بِالمَجْدِ هَاشِمًا، وَفِي الجُودِ حَاتِمًا، وَفِي المَكَارِمِ دَارِمًا.

٣٩٥-كَمَنْ يَقِيسُ مُسْلِمًا بِجَاهِلِيٍّ، وَهَاشِمِيًّا بِبَاهِلِيٍّ[٥]. ٧٨ أ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "تعص".

(٢) تَأَثَّرَ بِقَوْلِ البُحْتُرِيِّ:

بُلَغٌ مِن صُبابَةِ العَيشِ عِندي طَفَّفَتها الأَيّامُ تَطفيفَ بَخسِ

(٣) فِي الأَصْلِ: "الفتق"، وهو صحيح، ولكن لم يتحقق السجع.

(٤) الأَفْوَقُ مِنَ السِّهامِ: المَكْسُورُ الفُوقِ، والفُوقُ مَوْضِعُ الوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ. تَاج العَرُوسِ (ر ي ش) ١٧/ ٢٣١.

(٥) قبيلةُ باهلةَ من القبائل التي ضُرِب بها المثل قديمًا في الانحطاطِ وَالخِسَّةِ بينَ القَبائِلِ العَرَبيَّةِ حَتَّى قَالَ أبو هِفَّانَ المِهْزَمِيُّ (ت ٢٥٧ هـ):

=

٣٩٦- مَرَاتِعُ الظُّلْمِ وَخِيمَةٌ، وَثَمَرَتُهُ بُغْضٌ وَسَخِيمَةٌ.

٣٩٧- كُنْتَ أَخًا مِعْوَانًا، فَصِرْتَ حَرْبًا عَوَانًا[١].

٣٩٨- صِرْتَ[٢] كَالشَّمْسِ فِي أَعْيُنِ الرُّمْدِ، وَالشَّعْرِ فِي أَوْجُهِ المُرْدِ.

٣٩٩- أَبْدَعَ فِي المُعَادَاةِ، مَا خَرَجَ عَنِ العَادَاتِ.

٤٠٠- أَكُفُّهُمْ جَوَامِدُ، وَقُلُوبُهُمْ جَلَامِدُ[٣].

٤٠١- شَرُّه كَثِيرٌ، وَعَرْفُهُ نَكِيرٌ[٤].

٤٠٢- صِرْتَ[٥] أَقْبَحَ مِنَ الغَدْرِ، وَأَوْلَى مِنَ العَوْرَةِ بِالسَّتْرِ[٦].

٤٠٣- وَهَتْ نَاهِضَتُهُ، وَانْحَصَّتْ قَادِمَتُهُ.

٤٠٤- لَا يُبَالِي بِفَرْيِ أَدِيمِهِ مَا غَدَا سَالِمَ الوَفْرِ، وَلَا بِابْتِذَالِ قَدْرِهِ مَا دَامَ مَصُونَ القِدْرِ.

وَلَوْ قِيلَ لِلكَلْبِ يَا بَاهِلِيّ عَوَى الكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هَذَا النَّسَبِ!

(١) نَثَرَ المُؤَلِّفُ قولَ إبراهيمِ بن العَبَّاسِ الصُّولِيِّ (ت ٢٣٤ هـ):

وَكُنتَ أَخي بِإِخاءِ الزَّمانِ فَلَمّا نَبا صِرتَ حرباً عَوانا

(٢) فِي الأَصْلِ: "صورةٌ". تحريفٌ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "شره بكير".

(٥) فِي الأَصْلِ: "صورةٌ". تحريفٌ.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

٤٠٥ - لَا يَعْدِلُ قَدْرُهُ عِنْدِي زَغْبَةَ طَائِرٍ، وَلَا صَفِيرَةَ صَافِرٍ[1].

٤٠٦ - لَا أَقَالَ اللهُ لَهُ عَثْرَةً، وَلَا أَقَلَّ لَهُ صَرْعَةً[2].

٤٠٧ - مَا هُمْ إِلَّا رِعَاعٌ رَاعُوا سِرْبَ الصَّنَائِعِ، وَأَوْضَاعٌ أَضَاعُوا ذِمَمَ الوَدَائِعِ.

٤٠٨ - أَصْبَحَ لَا يُعَادُ مِنْ عِلَلِهِ، وَلَا يُسَدُّ مِنْ خَلَلِهِ.

٤٠٩ - جَمَعَ بَيْنَ المَطْلِ وَقِلَّةِ النَّيْلِ، وَالحَشَفِ وَسُوءِ الكَيْلِ.

٤١٠ - صَارَ يَعْتَذِرُ، وَيَأْبَى الحَقِينُ عِذْرَتَهُ[3]، وَيَعْتَلُّ وَيُبْطِلُ الحَالُ عِلَّتَهُ.

٤١١ - أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ، وَالجَنِينُ العُذْرَةَ.

٤١٢ - وَلَّيْتُهُ سَعَةَ مَذَاهِبِهِ، وَأَلْقَيْتُ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "لا يعذل... رغبة"، وفي المختصر: "صفير". الزَّغْبة: الريشة. لِسَانُ العَرَبِ (ز غ ب) ١/ ٤٥٠.

(٢) الفِقْرَة في المختصر.

(٣) أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةِ: مَثَلٌ يُضْرَبُ للرَّجُلِ يَعْتَذِرُ، وَلَيس لَهُ عُذْرٌ. وَرَدَ في العين (ح ق ن) للخليل بن أحمد الفَرَاهِيديّ ٣/ ٥٠: "الحَقِينُ: اللَّبَنُ المَحقُونُ في مِحْقَنٍ. وفي مَثَل: أَبَى الحَقِينُ العِذْرة. وأصلُه أنّ أعرابيًا أتَى حَيًّا فَسَأَلهم اللَّبَنَ، فَقِيلَ له: مَا عندنا لَبَنٌ، فَالْتَفَتَ إلى سِقَاء فيه لبَنٌ فقالَ: يأبى الحَقِينُ العِذْرة، أي يأبى الحقين أنْ أقبَلَ عُذْرَكم. والمثَلُ في جمهرة الأمثال ١/ ٢٨.

٤١٣ - [أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ لَقِيتُ سَعْدًا]، وَكُلُّ مَنْ جَرَّبْتُ ذَمَمْتُهُ جِدًّا[١]. ٧٨ ب.

٤١٤ - هُوَ مُعَيْدِيُّ الخَبَرِ، رَدِيءُ المَخْبَرِ[٢].

٤١٥ - إِنْ بَخِلَ فَجَارٍ عَلَى دَيْدَنِهِ، وَإِنْ جَادَ فَرَيَّانُ أَتَاكَ بِلَبَنِهِ[٣].

٤١٦ - بَيْنَنَا هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ، وَمَوَدَّةٌ عَلَى دَخَلٍ[٤].

٤١٧ - ثَمَرَةُ التَّوَانِي فِي الأُمُورِ أَوْخَمُ غِبًّا، وَآخِرُ الوُرَّادِ أَقَلُّهَا شُرْبًا.

٤١٨ - كَانَ كَمَنْ تَعَرَّضَ لِلسِّهَامِ وَهُوَ مُعْوَرٌ، وَتَصَدَّى لِلقِذَافِ وَهُوَ أَعْوَرُ.

---

(١) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط وَرَدَ فِي نُبَذٍ مِنْ كِتَابِ الأَمْثَالِ لِلأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِيِّ، مَجلّة العَرَب، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١، ص ٢٥٢، هَكَذَا: "أينما أوجه ألق سعدًا". يضرب لمن لا يخلو من الأعداء. وفِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ٥٣: "كان الأَضْبَطُ بن قُرَيْع سيدَ قومه، فرأى منهم جَفْوة، فرحَل عنهم إلى آخرينَ، فرآهمْ يَصْنَعُونَ بِسَادَاتِهِم مِثلَ ذلك، فَقَالَ هَذا القَولَ".

(٢) فِي الأَصْلِ: "المحبر". من أمثال العرب: "تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ". وَيُرْوَى: لأنْ تَسْمَعَ بالمعيدي خير. و أنْ تَسْمَعَ، ويروى: تسمع بالمعيديّ لا أنْ تراه. والمختار: أن تسمع. يضرب لمن خَبَرُه خَيْرٌ من مَرْآه، ودخلَ البَاء على تَقدير: تُحَدَّث بِهِ خَير. مجمع الأمثال ١/ ١٢٩.

(٣) مِن أَمْثَالِ العَرَبِ: أَتَاك رَيَّان بِقَعْبٍ من لَبَن ويروى رَيَّان بَلَبَنِه، يضرب لمنْ يعطيكَ الشَّيْء اسْتِغْنَاء عَنهُ لَا مَكرمَة. المستقصى في أمثالِ العرب ١/ ٣٧.

(٤) وَرَدَ فِي هَامِشِ الأَصِل: الدَّخَن: الغِشُّ وَالخَدِيعَةُ ومَا أَخفاه الإنسانُ في باطنِهِ وليس يُبديه بِظَاهره. أ. هـ. والدَّخْلُ: خلافُ الخَرْجِ. والدَّخْلُ: العيبُ والريبةُ. وكذلك الدَّخَلُ بالتَّحريك. يقال: هذا الأمرُ فيه دَخَلٌ ودَغَلٌ، بمعنىً. وقوله - ﷻ -: "وَلا تَتَّخِذوا أَيمانكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ" أي مَكرًا وخديعةً". الصحاح، تاج اللُّغة وصِحاح العربية (د خ ل) ٤/ ١٦٩٦.

٤١٩ - آفَةُ الرَّأْيِ هَوًى غَالِبٌ، وَتَمْيِيزٌ غَائِبٌ[١].

٤٢٠ - أَلْقَحُوا بَيْنَهُمْ عَدَاوَةً وَبُغْضًا، وَعَادُوا كَالنَّبْعِ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا[٢].

٤٢١ - الحَفَائِظُ تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ، وَتُرَقِّقُ الأَكْبَادَ[٣].

٤٢٢ - أَقَرَّ الصَّنِيعَةَ مِنْهُ فِي غَيْرِ قَرَارٍ، وَ﴿أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[٤].

---

(١) فِي الأَصْلِ " تميير

(٢) النَّبْعُ: شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ القِسِيُّ وَتُتَّخَذُ مِنْ أَغْصَانِهِ السِّهَامُ الوَاحِدَةُ نَبْعَةٌ. مختار الصحاح (ن ب ع) ٣٠٤. ومن الأمثالِ: "النَّبع يَقْرَعُ بعضه بعضًا". وهذا المثَلُ يُروى لزياد، قَالَه في نفسِهِ وفي مُعاوية، وذلك أن زيادًا كان عَلى البصرة وكان المغيرةُ بن شعبة عَلى الكُوفة، فتُوفِّي بها، فَخَاف زِيادٌ أنَّ يولى مَكانَه عبدَ الله بن عامر، وكان زياد لذلك كارهًا، فكتبَ إلى مُعاويةَ يُخْبِره بوفاةِ المغيرة، ويشيرُ عليه بتولية الضَّحاك بن قيس مَكَانه، فَفَطِن له مُعاوية، فكتبَ إليه: قد فَهِمتُ كتابَكَ، فليُفْرِخْ رَوْعُك أبا المغيرة لَسْنَا نَستعملُ ابنَ عامر على الكوفةِ، وقد ضَمَمْناها إليك مَع البَصرة، فَلَمَّا وَرَدَ عَلى زِياد كتابُه قَالَ: النَّبع يَقْرَعُ بعضُه بعضًا، فَذَهبت كلمتاهما مَثَلَين، قولُه: النَّبْعُ يُضْرَب للمُتَكَافِئين في الدَّهَاء والمكرِ، مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٧- ٣٣٨، وفي شَرحِ دِيوان الحَمَاسة ١٥٦ لبعضِ الشُّعراء:

فَلَمَّا قَرَعنا النَّبعَ بِالنَّبعِ بَعضَهُ ... بِبَعضٍ أَبَت عِيدَانُهُ أَن تُكَسرا

(٣) فِي الأَصْلِ: "وترفق".

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٩ مِنْ سُورَةِ التوبة.

٤٢٣- الثَّابِتُ نَفْسِهِ إِذَا اضْطَرَبَتْ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ[١].

٤٢٤- وَجَدْتُ عُذْرَكَ يُطَامِنُ شَخْصَهُ حَيَاءً وَخَجْلَةً، وَيُرْهِقُ وَجْهَهُ قَتَرًا وَذِلَّةً[٢].

٤٢٥- كَأَنَّمَا اسْتَعَارَتْ أَلْوَانُهُمْ قَارًا وَحُمَمًا، و﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾[٣].

٤٢٦- مَا ﴿بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾[٤]، وَلَا بَعْدَ العِرْفَانِ إِلَّا الجَهْلُ وَالخَبَالُ.

٤٢٧- نَزَغَ لَهُ شَيْطَانُهُ يَفْتَلِتُهُ عَنِ الطَّاعَةِ، وَيَغْتَلِتُهُ عَنِ الجَمَاعَةِ[٥].

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - في الآيتين: ١١٨ مِنْ سُورَةِ التوبة. ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. اضْطَرَبَتْ: أي تَفَاقَمَتْ وَسَاءَتِ الأَحوالُ حينئذٍ يَكونُ الثَّابت المعتد به.

(٢) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٢٦ مِنْ سُورَةِ يونس ﷺ: " لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٧ مِنْ سُورَةِ يونس ﷺ.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٢ مِنْ سُورَةِ يونس ﷺ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "يلفته عن الطَّاعة": يَفْتَلِتُه. يستَلِبُه بَغْتَةً. ينظر تَاج العَرُوسِ (ف ل ت) ٥/ ٢٩، يغتلته: يأخذُه على غِرَّة. تَاج العَرُوسِ (غ ل ت) ٥/ ١٩.

٤٢٨- ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1]، وَ﴿لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾[2].

٤٢٩- البَوَارُ مَوْرِدُهُ، وَالنَّارُ مَوْعِدُهُ.

٤٣٠- قَلْبُهُ لِلجَحْدِ وَالمِرْيَةِ، وَلِسَانُهُ لِلبَهْتِ وَالفِرْيَةِ. ٧٩ أ.

٤٣١- كَيف أُسْعِدُهُ وَقَدْ قَضَى اللهُ أَنْ يُشْقِيَهُ، وَأَنَّى يَنْفَعُهُ نُصْحِي ﴿إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ﴾ أَنْ يُغْوِيَهُ[3]؟.

٤٣٢- يَحِلُّ بِهِ فِكَاكٌ أَلِيمٌ، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾[4].

٤٣٣- اتَّخَذَهُ ظِهْرِيًّا، وَجَعَلَهُ ﴿نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾[5].

٤٣٤- يَتَقَلَّدُ العُهُودَ ثُمَّ يُخْفِرُهَا، وَيَعْرِفُ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُهَا[6].

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨١ مِنْ سُورَةِ يونس عليه السلام.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُف عليه السلام.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. الآية ٣٤ مِنْ سُورَةِ هود عليه السلام. الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَتَيْنِ: ٣٩ مِنْ سُورَةِ هود عليه السلام، و ٤٠ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ. الفِكَاكُ: الضَّعْفُ. لِسَانُ العَرَبِ (ف ك ك) ١٠/ ٤٧٦. الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٣ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.

(٦) فِي الأَصْلِ: "يحقرها". تصحيفٌ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٨٣ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

٤٣٥- أَوْسَعَ العَهْدَ نَقْضًا وَتَبْدِيلًا، بَعْدَ أَنْ جَعَلَ اللهَ عَلَى نَفْسِهِ كَفِيلًا(١).

٤٣٦- أَسَرَّ مِنَ النَّكْثِ دَاءً وَبِيلًا، وَسَلَكَ الغَدْرَ ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾(٢).

٤٣٧- كَانُوا كَإِخْوَةِ يُوسُفَ أَشَاطُوا(٣) بِدَمِ أَخِيهِمْ، لِيَخْلُوا لَهُمْ وَجْهُ أَبِيهِمْ(٤).

٤٣٨- مَا كَانَ ذَنْبِي فِيمَا زَوَّرَ عَلَيَّ وَزَخْرَفَ، إِلَّا كَذَنْبِ يُوسُفَ!.

٤٣٩- كَمْ بَيْنَ مَنْ حالَفَ السُّلْطَانَ فَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ، وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَهُ فَاسْتَعْصَمَ مِنْ خَتْلِهِ(٥).

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٩١ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِن الآيَتَيْنِ: ٢٢ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ، و ٣٢ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ.

(٣) أَشاطَ بدَمِه، إِذا عَمِلَ فِي هَلاكِهِ، أو أَشاطَهُ، وأَشاطَ بدَمِه، وأَشاطَ دَمَه، إِذا عَرَّضَه للقَتْلِ، وَهَذَا نَقَلَهُ الجَوْهَرِيّ. وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيّ: شاطَ فلانٌ بدَمِ فُلانٍ: معْناهُ عَرَّضَه للهلاكِ. تاج العَروسِ (ش ي ط) ١٩/ ٤٣٣.

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٩ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ﷺ: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾.

(٥) هذا مثل قول المُؤَلِّف فِي الفِقْرَةِ رقم ١٠ من الباب الرابع: "مَا حَالَفَكَ مَنْ عَصَاكَ فِي سِرٍّ، وَلَا أَذْنَبَ مَنْ تَلَقَّاكَ بِعُذْرٍ". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٠٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، وقوله - ﷻ -: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ

=

٤٤٠- ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾[1]، وَأَكَاذِيبُ أَوْهَامٍ.

٤٤١- بِحَبْلِهِ يُعْتَصَمُ وَيُعْتَصَرُ، وَبِنَدَاهُ يُغَاثُ وَيُعْصَرُ[2].

٤٤٢- عَادَ مَوْثِقُهُ مَوْبِقًا، وَمَوْرِدُه مَوْرِطًا.

٤٤٣- عَادَ بَهرَجًا حَرَضًا، وَأَصْبَحَ لِكُلِّ سَهْمٍ غَرَضًا[3].

٤٤٤- أَرْصَدَ لَهُ شَيْطَانُهُ مَكْرًا، وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ أَمْرًا.

٤٤٥- هُوَ يَغْدُو فِي ضَلَالِهِ القَدِيمِ، وَخَيالِهِ المَعْلُومِ[4].

٤٤٦- نَزَغَ بَيْنَهُمُ الشَّيْطَانُ، وَدَبَّ بِهِمُ الخِذْلَانُ[5]. ٧٩ ب.

٤٤٧- كَأَنِّي بِهِمْ وَقَدْ أَظَلَّتْهُمْ غَاشِيَةٌ مِنَ العَذَابِ، وَأَمْطَرَهُمْ عَارِضٌ مِنَ

فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾. الآية رقم ٣٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَتَيْنِ: ٤٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام، و ٥ مِنْ سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - عز وجل -: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾. الآية رقم ٤٩ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام. اعتصر به: اتخذه ملجأ وملاذًا. ينظر العين (ع ص ر) ١/ ٢٩٥.

(٣) البَهْرجُ: الشَّيْء المباحُ؛ يُقَالُ: بهرجَ دَمَهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ب هـ ر ج) ٢/ ٢١٧.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وهو". تحريف. اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - عز وجل -: ﴿قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾. الآية رقم ٩٥ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - عز وجل -: ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾. الآية رقم ١٠٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

العِقَابِ.

٤٤٨ - غَاضَتْ أَرْحَامُ الفَضْلِ، وَفَاضَتْ جِمَامُ الجَهْلِ(١).

٤٤٩ - عَدَدْتُهُ فِيمَا جَرَى بِهِ هُبُوبُ الرِّيحِ سَافِيًا، وَاحْتَمَلَهُ ﴿السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾(٢).

٤٥٠ - إِذَا أَسَاءَ أَرْبَابُ النِّعَم مُجَاوَرَتَهَا آذَنَتْ بِقُرْبِ الزَّوَالِ، ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾(٣).

٤٥١ - حَشَا كَلَامَهُ أَمْنًا وَفزَعًا، وَأَرَانِي بَرْقَهُ خَوْفًا وَطَمَعًا(٤).

٤٥٢ - رُبَّ رِفْقٍ أَلْذَعُ مِنْ عِتَابٍ، وَصَفْحٍ أَبْلَغُ مِنْ عِقَابٍ(٥).

٤٥٣ - كَيْفَ أُعَاقِبُ مَنْ إِنْ ضَرَبْتُهُ بِسَيْفٍ أَصَابَنِي كَلْمُهُ، وَإِنْ رَمَيْتُهُ بِسَهْمٍ انْقَلَبَ عَلَيَّ نَصْلُهُ(٦).

---

(١) فِي الأَصْلِ: " أضلتهم ... عاصت أرحام". تصحيف. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٨ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٧ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١١ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ.

(٤) تأثر بالآية قوله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٢ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾.

(٥) فِي المختصر: "ألدغ".

(٦) فِي الأَصْلِ: "رميت بنصل".

٤٥٤- كَيْفَ أَنْحِتُ مِنهُ فَرْعًا يَجْمَعُنَا أَصْلُهُ، وَأَرْمِيهِ بِسَهْمٍ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ نَصْلُهُ[١]؟

٤٥٥- رِضَاهُ عَنِّي[٢] حَيَاةٌ وَقُوتٌ، وَسُخْطُهُ عَلَيَّ أَجَلٌ مَوْقُوتٌ[٣].

٤٥٦- وَكَفَى بِهِجْرَانِ الحَيَاةِ عُقُوبَةً، وَبِتَنَاهِي العُمْرِ نَقِيصَةً[٤]

٤٥٧- رِضَاهُ شَبَابٌ لَيْسَ بَعْدَهُ مَشِيبٌ، وَسُخْطُهُ دَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ طَبِيبٌ[٥].

٤٥٨- رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ مِنْ غَيْرِ جَهْلٍ، وَبَدَرَ السُّخْفُ مِمَّن لَيْسَ بِأَهْلٍ.

٤٥٩- رُبَّ ذَنْبٍ وَلَّدَهُ فَرْطُ الدَّالَّةِ، وَبُعْدٍ أَوْرَثَهُ قُرْبُ المَنْزِلَةِ[٦].

٤٦٠- رُبَّ سِرٍّ ضَاقَ بِهِ الصَّدْرُ، فَلَفَظَهُ حِجَابُهُ، وَأُهْتِكَ عَنْهُ جِلْبَابُهُ.

٤٦١- عَادَتْ سُهُولُ أَمْرِهِ حُزُونًا، وَذَلُولُ عَيْشِهِ حَرُونًا.

٤٦٢- وَافَانِي عُذْرُهُ يَتَعَثَّرُ فِي مِرْطِ الحَيَاءِ وَالخَجَلِ، وَيَتَلَفَّعُ بِقِنَاعِ العِيِّ وَالحَصَرِ. ٨٠ أ.

٤٦٣- أَتَانِي يَتَعَثَّرُ فِي جِلْبَابِ الحَيَاءِ وَمِرْطِهِ، وَيَتَسَلَّلُ مِنْ سِلْكِ الصَّدَفِ

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر فقط، وَأَخَلَّ بِهَا الأَصْلُ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "لي". تحريف.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وكفى هجراه، الحَيَاة عُقوبة، وتناهي العمر نقيصة". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر. أي لا ينفعُ فيه الطِّبُّ.

(٦) الدَّالة: الدَّلَال. الكَامِلُ فِي اللغة والأدب ٢/ ٩٢.

وَسِمْطِهِ.

٤٦٤- هَبْكَ أَغرَقْتَ فِي قَوْسِ النَّثْرِ، فَأَزْرَيْتَ بِقُسٍّ[١] الخَطِيبِ، وَمَلَكْتَ خِطَامَ النَّظْمِ، فَأَرْبَيْتَ عَلَى قَيْسِ بنِ الخَطِيمِ، إِنْ كَانَ الأَمْرُ كَمَا بَلَغَكَ فَلَا شَمِمْتُ رُوحَ الحَيَاةِ، وَإِنْ بَقِيتُ فَلَا سَلِمْتُ مِنَ الآفَاتِ.

٤٦٥- تَوَلَّى رَأْيُه عَنِّي تَوَلِّيَ الظِّلِّ المَدِيدِ، وَعَادَ إِلَى لِينِ أَخْلَاقِهِ، وَكَأَنَّهَا زُبَرُ الحَدِيدِ.

٤٦٦- اتَّقِ جَمَرَاتِ عَتْبِي، فَإِنَّهَا مُشْعِلَةُ الوَقُودِ، وَبَطِيئَةُ الخُمُودِ.

٤٦٧- طَالَمَا أُوْجِعَ مِنْهُ القَذَالُ، وَأُطِيرَتْ مِنْ وَجْهِهِ السِّبَالُ، وَازْدَحَمَتْ فِي قَفَاهُ النِّعَالُ.

٤٦٨- كَأَنَّ كِتَابَهُ صَحِيفَةُ المُتَلَمِّسِ، وَخَدِيعَةُ المُتَنَمِّسِ[٢].

٤٦٩- مَنْ يَقِسِ المَعَالِي بِالأَسَافِلِ، وَالمَنَاسِمَ بِالكَوَاهِلِ، وَالخَوَافِيَ بِالقَوَادِمِ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "بقش" الخطيم : قُس: هو قُس بن سَاعدةَ الإِيادِيّ، خَطيبُ العَرَبِ المَشْهُورِ فِي العَصْرِ الجَاهِلِيّ، وَقيس بن الخَطِيم أحدُ شُعَرَاءِ الجَاهِلِيَّةِ المَعْدُودِينَ.

(٢) المتلمِّس: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مَعروف، تُوُفِي نحو ٤٣ ق. هـ تُضْرَبُ بصَحِيفَتِهِ المثلُ فِيمَن حَتْفُهُ بَينَ يَدَيه. مجمع الأَمْثَالِ ١/ ٣٩٩. المُتَنَمِّسُ: الصَّيَّادُ المُتَّخِذُ مَا يستَتِرُ بِهِ للصَّيْدِ. المُعْجَم الوَسِيط (ن م س) ٢/ ٩٥٤.

وَالغَوَارِبَ بِالْمَنَاسِمِ[1]؟

٤٧٠- نَحْنُ فِي غَفْلَةٍ مِنَ الأَيَّامِ، وَهِيَ تَطْلُبُنَا طَلَبًا حَثِيثًا، وَلَا تَدَعُ مِنَّا طَيِّبًا وَلَا خَبِيثًا[2].

٤٧١- إِنْ عَاهَدْنَاهَا عَلَى الْمُشَاطَرَةِ أَخْفَرَتِ العَهْدَ وَنَبَذَتْهُ، وَإِن تَجَافَتْ لَنَا عَنْ بَعْضِ الأَعِزَّةِ، عَادَتْ عَلَيْهِ فَأَخَذَتْهُ[3].

٤٧٢- لَو شِئْتُ لَغَزَوْتُكَ مِنَ القَوَافِي فِي جُنُودٍ، وَثُرْتُ بِكَ ثَوْرَةَ مُسْتَقِيدٍ[4].

٤٧٣- لَا أَبِيعُكَ وُدِّي بِثَمَنٍ دُونٍ، وَلَا أَرْضَى بِأَنْ تُمْسِكَهُ عَلَى هُونٍ[5].

٨٠ ب.

(١) المَنَاسِم: جمع مَنْسِم، وهو طَرَفُ خُفِّ البَعِير. تَاج العَرُوسِ (ن س م) ٣٣/ ٤٩٠. لَيْسَ القُدَامى كالخَوَافِي، القُدَامَى: المُتَقَدِّمُ مِن رِيشِ الجَنَاحِ، والخَوَافِي: ما خَفِي خَلْفَ القُدَامَى. مجمع الأمثال ٢/ ٢٠٤.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ: "بعض"، وفِي المختصر: "بعض الأعزة... عليه فأخذته".

(٤) فِي الأَصْلِ: "ثورت مستفيد". والتصحيح من ديوان البحتري، حيث تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِه:

وَلَو أَنِّي أَشاءُ وَأَنتَ تُربِي ... عَلَيَّ لَثُرتُ ثَورَةَ مُستَقيدِ

ظَلَمتَ أَخًا لَوِ التَمَسَ انتِصارا ... غَزاكَ مِنَ القَوافي في جُنودِ

(٥) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٥٩ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

٤٧٤- ذَمُّ النَاقِصِ لِلفَاضِلِ دَلِيلٌ عَلَى جَهْلِهِ، وَشَاهِدٌ بِالفَضْلِ لِأَهْلِهِ[١].

٤٧٥- عَيْنُهُ تُتَرْجِمُ عَنْ حِقْدٍ كَامِنٍ، وَظَاهِرُهُ يُعَبِّرُ عَنْ ضِغْنٍ بِاطِنٍ.

٤٧٦- صَفَحَ ﴿الصَّفْحَ الجَمِيلَ﴾[٢]، وَغَفَرَ الذَّنْبَ الجَلِيلَ.

٤٧٧- حَلَّ بِهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ، فَوَجْهُهُ مُسْوَدٌّ وَهُوَ كَظِيمٌ[٣].

٤٧٨- تَرَكْتَنِي -مِنَ الثِّقَةِ بِكَ- لِإِخْوَانِ تَائِبًا، وَمِنَ السُّكُونِ إِلَى وُدِّهِمْ هَائِبًا.

٤٧٩- الأَيَّامُ أَوْعِيَةُ الفَجَائِعِ، وَمَدَارِجُ النَّوَائِبِ، وَمَطَايَا الآجَالِ، وَصَحَائِفُ الأَعْمَالِ.

٤٨٠- المرءُ لِلدَّهْرِ غَرَضٌ، لَا يَزَالُ رَجِيمًا[٤]، وَزَرْعٌ يُوشِكُ أَنْ يَعُودَ هَشِيمًا.

---

(١) هذا مِنْ قَوْلِ المُتَنَبِّي:

وَإِذا أَتَتكَ مَذَمَّتي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَهادَةُ لي بِأَنِّيَ كامِلُ

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨٥ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "ووجهه مسودًّا"!. تحريفٌ، هذا مِنْ قَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٥٨ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ: "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ".

(٤) فِي الأَصْلِ: "رحيا". تصحيفٌ يخلُّ بِالمعنى. ورَجيمٌ هُنَا فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفعول. أي مَرْجُوم، هذا مِنْ قَوْلِ تَميم بن أُبَيِّ بن مُقْبل (ت ٣٧ هـ):

إِنْ يَنْقُصِ الدَّهْرُ مِنِّي فَالْفَتَى غَرَضٌ لِلدَّهْرِ مِنْ عُودِهِ وَافٍ ومَثْلُومُ

٤٨١- مَا الحِيلَةُ فِي زَمَانٍ جَمُوحِ الجَنَانِ[1]، شَدِيدِ الحِرَانِ؟ مَوْهُوبُهُ عَنْ قَلِيلٍ مَسْلُوبٌ، وَسُرُورُهُ بِالحُزْنِ مَشُوبٌ، وَصَفْوُهُ مِنَ الكَدَرِ قَرِيبٌ.

٤٨٢- بَيْتٌ[2]:

كَأَنَّ اللَّيالي أُغرِيَتْ حَادِثَاتُها بِحُبِّ الَّذي نَأبى وَكُرهِ الَّذي نَهوى[3]

٤٨٣- مَا نَصْنَعُ بِدُنْيَا عَيْشُهَا غُرُورٌ، وَأَمْنُهَا حُذُورٌ، وَصَفْوُهَا كَدَرٌ، وَأَيَّامُهَا صُرُوفٌ وَغِيَرٌ؟.

٤٨٤- مَا نَصْنَعُ بِعَيْشٍ مَكْرُوهُهُ فِي ضِمْنِ مَحْذُورِهِ، وَأَيَّامُهُ فِي ضَمَانِ خُطُوبِهِ؟.

٤٨٥- الحَزْمُ يُوجِبُ إِسْرَاعَ الصَّدَرِ، إِذَا أَحْسَسْتَ مِنَ الوِرْدِ بِالكَدَرِ[4].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "العيان". تصحيفٌ، فَإِن كانَ الصَّواب: "جموح بلا عنان" فهو مِنْ قَوْلِ السَّرِيّ الرَّفَّاء:

تُعَنُّ رياحُهُ حَسرى ويَجري جَموحُ المُزْنِ فيه بلا عِنانِ

وإن كان كما أثبت فهو مِنْ قَوْلِ عبد الصَّمد بن بَابكٍ (ت ٤١٠ هـ):

خلقت يقْظانَ مروَّحَ العَنَان مُوقَّرَ الجَأْشِ جَموحَ الجَنَان

(٢) البيتُ مصحَّفٌ فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "أغربت... يحب"!. التَّصحِيحُ مِنْ ديوان البُحْتُرِيّ.

(٣) البيتُ لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ٥٤.

(٤) الصَّدَرُ: الانصرافُ، وفِي الأَصْلِ: "بالورد من الكَدر"؛ لَذا عَدَّلْتُ السِّيَاق.

٤٨٦-إِذَا كَانَ وُدُّ الصَّدِيقِ مُعَامَلَةً وَمُتَاجَرَةً، اسْتُحِقَّ مُصَارَمَةً وَمُهَاجَرَةً(١). ٨١ أ.

٤٨٧- أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مُسْتَغِيثٍ بِحُسْنِ رَايِكَ، مُسْتَفِيدٍ مِنْ عَتْبِكَ وَجَفَائِكَ(٢).

٤٨٨- أَرْجِعُ بَعْدَكَ إِلَى عَيْشٍ بَهِيمٍ، وَعُمْرٍ مِثْل هِبَةِ اللَّئِيمِ.

٤٨٩- النَّاسُ أَغْرَاضُ الحُتُوفِ، وَدَرَايَا الحَوَادِثِ وَالصُّرُوفِ(٣).

٤٩٠- لَيْسَ عِنْدِي مِنْ جَفَائِكَ انْتِقَامٌ، وَلَا لِجُرْحٍ يَشْفِيكَ إِيلَامٌ(٤).

٤٩١- صَدْمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ، وَمُكَافَأَةُ القَبِيحِ بِمِثْلِهِ أَلْزَمُ(٥).

٤٩٢- الغَرِيقُ لَا يَخَافُ البَلَلَ، وَالمَيْتُ لَا يَأْلَمُ العِلَلَ(٦).

٤٩٣- نَظَرُ العَدُوِّ يَبُوحُ بِسِرِّهِ، وَيُعْلِنُ خَبِيئَةَ صَدْرِهِ(٧).

٤٩٤- مَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الجَوَادِ اسْتَهْجَنَ مَرْكَبَهُ، وَأَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَخَبَبَهُ(٨).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مضارمة". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "مستعيذ لحسين رأيك، مُستعيذ من"، واعتمدتُ ما فِي المختصر.

(٣) دَرَايا: جمع دَرِيئَةٍ، وَهِي حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَليها الطَّعْنُ. النِّهَاية في غريبِ الحَدِيثِ والأثر ٢/ ٢٤٢.

(٤) مَعْنَى الفِقْرَةِ هو الدَّلَالَة عَلَى المسالمة. يُشْفِيك: يُقَرِّبُكَ. المعجم الوسيط (ش ف ي) ٤٨٨.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٧) فِي الأَصْلِ: "خبيثة"، ولعلَّ المثبتَ مُنَاسِبٌ للفْظِ "يعلن".

(٨) الخَبَبُ: ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ؛ وَقِيلَ: هُوَ مِثْلُ الرَّمَلِ؛ وَقِيلَ: هُوَ أَن يَنْقُل الفَرَسُ أَيامِنَه جَمِيعًا، وأَياسِرَه جَمِيعًا؛ وَقِيلَ: هُوَ أَن يُراوِحَ بَيْنَ يديهِ ورجليهِ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ب ب) ١/ ٣٤١. تأثر المؤلف بقول المتنبي:

=

٤٩٥ - وُدُّهُمْ خِلَافٌ وَخِدَاعٌ، وَدِينُهُمْ نِفَاقٌ وَكِذَابٌ[1].

٤٩٦ - جَفَاؤُهُ فِي الكَبِدِ صُدُوعٌ، وَفِي الأَجْفَانِ دُمُوعٌ، وَفِي الأَحْشَاءِ سَعِيرٌ، وَفِي الصَّدْرِ لَوْعَةٌ وَزَفِيرٌ.

٤٩٧ - لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ طَرْفًا، وَلَا أُقِيمُ لَهُ وَزْنًا، وَلَا أَضَعُ لَهُ قَدْرًا.

٤٩٨ - مَا هِيَ إِلَّا مُتَعُ أَحْلَامٍ، وَخُدَعُ ظُنُونٍ وَأَوْهَامٍ.

٤٩٩ - مَنْ لَمْ تَرُعْهُ سَطَوَاتُ القَوْلِ، فَلْيَرُعْهُ طَرْفُ السَّوْطِ.

٥٠٠ - كَانَ كَمَنْ قَاسَ النَّهَارَ الوَاضِحَ بِاللَّيْلِ البَهِيمِ، وَطَعَنَ الرَّأْيَ[2] الصَّحِيحَ بِالفَهْمِ السَّقِيمِ.

٥٠١ - رُبَّ صَدَاقَةٍ يُؤْلِمُ ضَرَرُهَا، وَعَدَاوَةٍ يَحْسُنُ نَفْعُهَا وَأَثَرُهَا[3]. ٨١ ب.

٥٠٢ - كَأَنَّ شَكْوَايَ إِلَيْهِ شَكْوَى الجَائِعِ إِلَى المُتَّخِمِ، وَالجَرِيحِ إِلَى الرَّخَمِ[4].

وَمَن رَكِبَ الثَّورَ بَعدَ الجَوادِ أَنكَرَ أَظلافَهُ وَالغَبَب

(١) وَرَدَ فِي لِسَانُ العَرَبِ (ك ذ ب) ١/ ٧٠٤: "الكِذابُ: الكَذِبُ؛ قال الشَّاعر:

نادَتْ حَليمةُ بالوَداع، وآذَنَتْ أَهْلَ الصَّفَاءِ، ووَدَّعَتْ بكِذَابِ

(٢) فِي الأَصْلِ "قيس... بالرأى". تحريفٌ.

(٣) الفِقْرَةُ فِي المختصر.

(٤) هذا مِنْ قَوْلِ المُتَنَبِّي:

وَلا تَشْكُ إِلى خَلقٍ فَتُشمِتَهُ شَكوى الجَريحِ إِلى الغِربانِ وَالرَخَمِ

٥٠٣- لَا يَغُرَّنَّكَ مِنَ العَدُوِّ ابْتِسَامُ ثَغْرِهِ، وَاحْفَظْ ثَغْرَكَ مِنْ سِهَامِ مَكْرِهِ(١).

٥٠٤- إِذَا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ بِأَخِيهِ، سَاءَتْ ظُنُونُه، وَصَدَّقَ كُلَّ وَهْمٍ رَدِيءٍ، يُحَدِّثُهُ بِهِ وَيُنَاجِيهِ(٢).

٥٠٥- انْتَقَلَ مِنْ لَيْلِ الشَّكِّ المُظْلِمِ المَخْرَجِ، إِلَى نُورِ اليَقِينِ المُتَبَلِّجِ(٣).

٥٠٦- وَجْهٌ جَهْمٌ، وَوَعْدٌ جَهَامٌ.

٥٠٧- مَا زَالَ يُسْرِفُ فِي الجَفَاءِ وَأَنَا أَسْتَأْنِي بِهِ، وَأَتَرَفَّقُ فِي عَذْلِهِ(٤).

٥٠٨- الجَفَاءُ مِنَ الأَخِ البَرِّ أَشْنَعُ، وَالإِسَاءَةُ مِنَ المُحْسِنِ أَوْجَعُ.

٥٠٩- ثَوْبُهُ(٥) بِاللُّؤْمِ مُرَقَّعٌ، وَوَجْهُهُ بِالقُبْحِ مُبَرْقَعٌ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "واحفظ ثغرتك". الفِقْرَةُ فِي المختصر، هذا مِنْ قَوْلِ المُتَنَبِّي:

إذا رأيت نُيوبَ اللَّيثِ بارِزَةً فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيثَ مُبتَسِمُ

وَقَوْلِ أَبِي الفَرَجِ السَّاويّ:

أَرَى الدُّنيا تَقُولُ بملء فيها: حَذَارِ حَذَارِ تَوْبِيخِي وَفَتْكِي

وَلَا يغرركم مِنِّي ابْتِسَامٌ فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالفِعْلُ مُبْكِي!

(٢) أي صَدَّقَ كلَّ ظُنونِ نَفْسِهِ فِي أخِيهِ. وهو مِنْ قَوْلِ المُتَنَبِّي:

إذا سَاءَ فِعلُ المَرءِ سَاءَت ظُنونُهُ وَصَدَّقَ ما يَعتادُهُ مِن تَوَهُّمِ

(٣) فِي الأَصْلِ: "المتلج".

(٤) فِي الأَصْلِ: "عذله، وتأني به". قلتُ: الزّيادة بعدَ كلمة "عذله" شرح لِقَوْله: "أستأني". واسْتأْنَى بِهِ: أَي انْتَظَرَ بِهِ.. تَاج العَرُوسِ (ء ن ي) ٣٧/ ١٠٩.

(٥) فِي الأَصْلِ: "توبة باللوم مبرقع". تحريفٌ.

٥١٠- لَا تَسْتَوِي الرُّؤُوسُ وَالأَذْنَابُ، وَالعَبِيدُ وَالأَرْبَابُ.

٥١١- لَئِنْ نَحتَ الدَّهْرُ أَثْلَتَهُ(١) فَمَا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا سَالِمٌ، وَإِنْ تَحَيَّفَ نِعْمَتَهُ فَقَدْ

[مِنَ الطَّوِيلِ]

وَوُكِّلَ بالنُّعْمَى حَسُودٌ وَظَالِمُ(٢)

٥١٢- تِلْكَ نَتِيجَةُ الخِيمِ الذَّمِيمِ، وَحَقِيقَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ(٣).

٥١٣- كُنْتُ كَمَنْ يَتَطَبَّبُ عَلَى عِيْسَى، وَيَتَسَحَّرُ عَلَى مُوسَى!.

٥١٤- حَفِظَ كَلَامَ خَاضِعٍ، وَغَضَّ طَرْفَ خَاشِعٍ.

٥١٥- الزَّمَانُ صِلٌّ(٤) يَقْطُرُ سُمُّ أَنْيَابِهِ، عَلَى أَبْنَائِهِ.

٥١٦- بَعَثْتُهُ عَلَى مَا جَمَعَ صَلَاحَهُ وَزَيْنَه، وَدَعَوْتُهُ فِي الإِنْصَافِ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ. ٨٢ أ.

٥١٧- وَعْدُهُ سَرَابٌ، وَعَهْدُهُ خَرَابٌ.

---

(١) الأَثْلَةُ: الأَصْلُ، وَنَحتَ أَثْلَتَهُ: أَوْلَع بِإِيذائِهِ وَانتِقَاصِهِ وَإِهَانَتِهِ. قَالَ أَبو هلال العَسْكَرِيُّ: " قَوْلهم: نحت أَثلَته: أَي أَوْلَعَ بِشَتْمِهِ وَثَلمه، وَالوَقِيعَةِ فِي أَصله، والأثلة هَاهُنَا الأَصل وَمِنْه قيل لَهُ: مجدٌ مؤثَّلٌ ومَالٌ مؤثَّلٌ أَي لَهُ أَصلٌ". جمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٩.

(٢) عَجُزُ بَيْتٍ بلا نِسبةٍ في المنتحل ١٤٠، وتمامه:

وما لِيَ ذنبٌ غير أنّي منعَّمٌ وَوُكّل بالنعمى حسودٌ وظالمُ

(٣) فِي الأَصْلِ: "وحديقة الطبع".

(٤) الصِّلُّ: الحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُل إِذا نَهَشتْ مِنْ سَاعَتِهَا. لِسَانُ العَرَبِ (ص ل ل) ١١/ ٣٨٥.

٥١٨- تِلْكَ[1] أَهْوَاءٌ شَيَّعَهَا ضَلَالٌ، وَمَلَكَ أَهْلَهَا جَهْلٌ وَخَيَالٌ.

٥١٩- لَا يُمَنِّيهِمْ ضَلَالُهُمْ إِلَّا كَذِبًا وَزُورًا، وَلَا يَعِدُهُمُ ﴿الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾[2].

٥٢٠- ﴿خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾[3]، وَوُجِدَ فِي تِجَارَتِهِ غَبِينًا.

٥٢١- إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهُ تَضَاءَلَ مُطْرِبُهُ، وَأَطْنَبَ عَائِبُهُ[4].

٥٢٢- قَدْ صَارَ غَرَضًا لِسِهَامِ الدَّهْرِ وَشِفَارِهِ، حَذِرًا مِنْ شَبَا أَنْيَابِهِ وَأَظْفَارِهِ.

٥٢٣- صَارَ لِسَهْمِ الدَّهْرِ غَرَضًا، وَأَضْحَى طُولَ حَيَاتِهِ غَرِضًا.

٥٢٤- صَارَ غَرَضًا لِسِهَامِ دَهْرِهِ، وَغَرِضًا إِلَى انْصِرَامِ عُمْرِهِ.

٥٢٥- ﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ﴾ الْبَوَارِ، وَحَاقَتْ بِهِمْ أَسْبَابُ الدَّمَارِ[5].

٥٢٦- قُلُوبُهُمْ لِلشَّرِّ مَظِنَّةٌ، وَعَلَيْهَا مِنَ الْجَهْلِ أَغْطِيَةٌ وَأَكِنَّةٌ[6].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "فلك". تصحيف.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَتَيْنِ: ١٢٠ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ، و ٦٤ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١١٩ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "إِذَا ذُكِرَتْ مثاله ... وَأَطْنَبَ غَائِبُهُ". تحريف.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر. اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٦٩ مِنْ سُورَةِ يونس -عليه السلام-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾.

(٦) فِي الأَصْلِ: "من السّر". والمعتمدُ مِن المختصر.

٥٢٧- سَفَرَتْ[1] عَنِ المَكْرِ عَوَاقِبُ أُمُورِهِمْ، وَفَارَقُوا دُنْيَاهُمْ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾[2].

٥٢٨- أَمَضَّنِي سُخْطُهُ، وَكَبُرَ عَلَيَّ إِعْرَاضُهُ وَعَتْبُهُ[3].

٥٢٩- يَتَنَكَّبُ طَرِيقَ الحَقِّ مُنْعَرِجًا، وَيَبْغِيهَا عِوَجًا[4].

٥٣٠- اسْتَغْوَاه الشَّيْطَانُ فَصَدَّهُ ﴿عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[5]، وَأَسْلَمَهُ لِلغِبِّ الوَبِيلِ. ٨٢ ب.

(١) فِي الأَصْلِ: "عن المَكْرُوه". الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣١ مِنْ سُورَةِ الأنعام.

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ ٣٥ رقم مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ-:" الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ. الآيَة رقم ٤٥ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَاتِ: ١٠٨ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ، و ١٢، ٦٧، ٧٧ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ، و٢٢ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ و ١ مِنْ سُورَةِ الممتحنة.

٥٣١- رُبَّ بَعِيدٍ أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لِي قَعِيدًا، وَقَرِيبٍ أَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنِي ﴿وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾[1].

٥٣٢- غَدَرُوا بِحَقِّ النِّعْمَةِ فَذَاقُوا وَبَالَ الغَادِرِينَ، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[2].

٥٣٣- كُنْتُ مِنَ الرَّدَى عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ، فَأَنْقَذَنِي اللهُ مِنْهَا بِعَاجِلِ رَحْمَةٍ[3].

٥٣٤- ﴿يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾[4]، وَيُعِدُّ المَكْرُمَاتِ مَذَلَّةً وَمَرْغَمًا[5].

٥٣٥- قَدْ أَطْلَعْنَاكُم[6] عَلَى أَسْرَارِكُمْ، وَ﴿نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾[7].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر. اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾. الآية رقم ٣٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. الآية رقم ١٠٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩٨ مِنْ سُورَةِ التوبة.

(٥) المَرغم: المَذَلَّةُ عن كُرْهٍ. المحكم والمحيط الأعظم (ر غ م) ٥/ ٥٢٣.

(٦) فِي الأَصْلِ: "أطلعناك على سركم". والتَّصحيحُ مِن المختَصَرِ، حيثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ، وفيه أيضًا: "سركم".

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩٤ مِنْ سُورَةِ التوبة.

٥٣٦- مَا أَمْرُهُ بِرَشِيدٍ، وَلَا فِعْلُهُ بِسَدِيدٍ[١].

٥٣٧- ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾[٢]، أَوْ يَشْتَبِهَانِ تَفْصِيلًا وَجُمَلًا[٣]؟.

٥٣٨- مَا أَصْنَعُ بِسَحَابٍ عِنْدِي مَخِيلَةُ بَرْقِهِ، وَعِنْدَ سِوَايَ صَيِّبُ وَدْقِهِ[٤].

٥٣٩- غَمَامٌ عِنْدِي صَوَاعِقُهُ وَرَوَاعِدُهُ، وَعِنْدَ غَيْرِي دِيَمُهُ وَعَوَائِدُهُ.

٥٤٠- أَحَقُّ رَامٍ بِالخَطَإِ مَنْ رَمِيَّهُ القَمَرُ[٥]، وَأَبْعَدُ شَاكٍ مِنَ الغَوْثِ مَنْ خَصْمُهُ القَدَرُ.

٥٤١- لَا غَرْوَ أَنَّ يَنِيفَ الدَّنِيءُ إِلَى خَسِيسِ الأَطْمَاعِ، فَأَكْلُ الجِيَفِ مِنْ عَادَاتِ الضِّبَاعِ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر. وهي من قوله - ﷻ -: ﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ الآية رقم ٩٧ مِنْ سُورَةِ هود ﵇.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِن الآيَتَيْنِ: ٢٤ مِنْ سُورَةِ هود ﵇، و ٢٩ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وعندي سواي". تحريفٌ. المُخَيِّلَة والمُخِيلة من السَّحَابِ: الَّتِي إِذا رَأَيْتَهَا حَسِبْتَهَا مَاطِرَةً. لِسَانُ العَرَبِ (خ ي ل) ١١/ ٢٢٧.

(٥) فِي الأَصْلِ: "بالخطا من رمية". تصحيفٌ وَتحرِيفٌ. هذا مِنْ قَوْلِ المُتَنَبِّي:

أَعاذَكَ اللهُ مِن سِهامِهِمِ وَمُخطِئٌ مَن رَمِيُّهُ القَمَرُ

٥٤٢- مَا كُلُّ ذِي مِخْلَبِ سَبُعٌ، وَلَا كُلُّ شُجَاعٍ ضَبعٌ[١].

٥٤٣- مَا بَالُه أَنْكَرَتْنِي عَوَارِفُه، وَتَنكَّرَتْ لِي مَعَارِفُهُ.

٥٤٤- تَرَكَهُ الدَّهْرُ لَقًى، دَامِي الكُلُومِ[٢].

٥٤٥-أُلْقِي عَلَيْهِ تَرْكُ الدَّهْرِ[٣].

٥٤٦- تَنَاوَلَهُ الدَّهْرُ بِعَرْكِهِ، وَأَلْقَي عَلَيْهِ أَثْقَلَ بَرْكِهِ.

٥٤٧- قَادَتْهُمُ الأَطْمَاعُ إِلَى مَا ارْتَكَبُوا[٤]، و﴿اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾[٥] ٨٣ أ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مشبع". تصحيفٌ وَتَحْرِيفٌ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "تركت". تحريفٌ يُفسِدُ المَعْنَى. اللَّقَى: المُلْقى عَلَى الأَرض. لِسَانُ العَرَبِ (ل ق و) ١٥/ ٢٥٥.

(٣) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَة! ومعنى التَّرك، وهو هنا جمع تَرِيكَةٍ، ومعناها المناسبُ هنا هو الخَوْذَةُ الَّتي يُغطي بها المحَارِبُ رَأْسَهُ، واستعمَلَ المُؤَلِّفُ اللَّفظَ كنايةً عن ملازمةِ الشَّدائد، وملازمةِ المَرَابَطَة وتَوَالِي الأَزَمَاتِ على الإنسان، وَرَدَ فِي لِسَانُ العَرَبِ (ت ر ك) ١٠/ ٤٠٦:" والتَّرِيكَةُ: بَيْضَةُ الحَدِيدِ للرأس؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأُراها عَلَى التَّشْبِيهِ بالتَّرِيكة الَّتِي هِيَ البَيْضَةُ، وَالجَمْعُ تَرائك وتَرِيك، وَهِيَ التَّرْكة أَيضًا، وَجَمْعُهَا تَرْكٌ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

فَخْمة ذَفْراء تُرْتى بالعُرى قُرْدُمانيًّا وتَرْكًا كالبَصَل

(٤) فِي الأَصْلِ: "ما أو تكبوا".

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٥٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ. أضفت حرف الواو قبل الاقتباس لاستقامة السياق.

٥٤٨- ﴿ لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾[١]، عِلاوةً عَلَى أَوْزَارِهِمْ وَذُنُوبِهِمْ[٢].

٥٤٩- رَدَّدَنِي بَيْنَ وَعْدٍ مَدَّ طولَهُ، وَطَوَّلَ أَمَدَهُ[٣].

٥٥٠- رَدَّ طَوَالِعَ شَهْوَتِهِ، وَقَمَعَ نَوَازِيَ مِرَّتِهِ، وَكَفَّ نَوَازِعَ هِمَّتِهِ.

٥٥١- كِتَابِي عَنْ سَلَامَةٍ لَوْ عُدَّ مِنَ السَّالِمِينَ[٤].

٥٥٢- مَنْ أَصْبَحَ طَرِيحَ غُرْبَةٍ لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ قَدَمٌ، وَطَلِيحَ نَكْبَةٍ لَا [يَقْطَعُ مِنْهَا عَلَمًا إِلَّا بَدَا بَعْدَهُ عَلَمٌ][٥]؟.

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٥٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) وَرَدَ فِي الفِقْرَةِ رقم ٦٨ من البابِ الثَّالثِ قَول المُؤَلِّف: "أَفَاضَ فِي شُكْرِ طَوَّلَهُ، وَمَدُّ طُولَهُ".

(٤) مكانُ هذه الفِقْرَةِ الصحيحُ هو البابُ الأَوَّلُ.

(٥) الفِقْرَة تامة فِي الأَصْلِ، وما بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ فقط وَرَدَ فِي نُبَذٍ مِنْ كِتَابِ الأَمْثَالِ لِلأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِيِّ، مجلة العرب، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١، ص ٢٥٤ هَكَذَا: "إذا قطعنا علمًا بدا علم"، والطليح: المجهد . لِسَانُ العَرَبِ (ط ل ح) ٢/ ٥٣١. والنَّكْبَةُ: المصيبةُ، والمقصود هنا ما حَلَّ عليه من مَشَقَّةِ السَّيْرِ في الطُّرُقِ الوَعرة. العَلَم : الجَبَل. ومعنى الفقرة: من هو في الناس من لا يشقى ولا يتغرب ؟.

٥٥٣- كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يُضْحِي فَرِيسَةً لِأَنْيَابِ الزَّمَانِ، وَيُمْسِي دَرِيئَةً[١] لِسَهْمِ الحَدَثَانِ، لَقًى فِي مَطَارِحِ الغُرْبَةِ، لَابِسًا أَطْمَارَ الخَلَّةِ، فَالرُّوحُ مَرِيضَةٌ، وَالجَوَانِحِ مَهِيضَةٌ، وَالحَيَاةُ مَشْنُوءَةٌ بَغِيضَةٌ، وَالحَسُودُ يَبْكِي رَحْمَةً بَعْدَ الشَّمَاتِ، وَالنَّفْسُ تَوَدُّ لَوْ أُلْحِقَتْ بِزُمْرَةِ الأَمْوَاتِ، وَلَا شَكْوَى مِنَ اللهِ، فَهُوَ مُشْتَكَى البَثِّ وَالحُزْنِ، وَوَلِيُّ النِّعْمَةِ وَالمَنِّ[٢].

٥٥٤- لَقِيَ مِنَ الدَّوَاهِي السُّودِ، مَا شَفَى قَلْبَ الحَسُودِ[٣].

٥٥٥- قَدْ حَلَوْتُ بَعْدَهُ بِأَفْوَاهِ النَّوَائِبِ، وَقَاسَيْتُ مِنْهَا مُرَّ الشَّدَائِدِ[٤].

٥٥٦- بَيْتٌ: [مِنَ الكَامِلِ]

قَالُوا: أَبُو عِيسَى تَضَمَّنَ أَسْوَ مَا ... جَنَتِ الخُطُوبُ عَلَيكَ! قُلْتُ: عَسَاهُ![٥]

٥٥٧- رَمَاهُ بِالضَّيْمِ، وَدَهَاهُ بالدُّهَيْمِ[٦].

---

(١) فِي الأَصْلِ "ذرية"، والدَّرِيئَةُ: تجمعُ على دَرَايَا، وهِي حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَليها الطَّعْنُ. النِّهَاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٤٢. استعملَ المُؤَلِّف لفظَ الخَلَّة على سبيلِ الاستعَارَةِ بمعنى: الحَاجَةُ وَالفَقْرُ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ل) ١١/ ٢١٥.

(٢) فِي الأَصْلِ "والمن".

(٣) الفِقْرَةُ فِي المختصر.

(٤) فِي المختصر: "خلوت... منها الشَّدَائد".

(٥) البيت لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٤/ ٢٤٠٥.

(٦) هامش المخطوط: الدّهيمُ: هِي المَصَائِبُ لِقَولِ الشَّاعِرِ:

أُمُّ الــدُّهَيْمِ وأُمُّ دَفْــرٍ هَابِــلُ

٥٥٨- فِتَنٌ تَزَاوَجَتْ فَتَنَاتَجَتْ، وَتَنَاكَحَتْ فَتَلَاحَقَتْ[١]. ٨٣ ب.

٥٥٩- مَا زَالَ يَتَسَقَّطُهُ، وَيَتَغَفَّلُهُ، وَيَفْتَرِضُ عِثَارَهُ، وَيَهْتَبِلُهُ[٢].

٥٦٠- أَتَتْنِي مَآبِرُهُ، وَالْتَبَسَتْ بِي زَنَابِرُهُ[٣].

٥٦١- هُوَ أَسْوَءُ حَالًا مِنَ السَّدَمِ الْمُعَنَّى[٤].

٥٦٢- عَمِيَ عَنِ المَحَجَّةِ وَهِيَ نَيِّرَةٌ، وَجَهِلَ المَقَاتِلَ وَهِيَ لَهُ مُعْوِرَةٌ[٥].

٥٦٣- مَا تَرَوَّحْتُ مِنْهُ رَائِحَةَ رُشْدٍ.

٥٦٤- وَقَفْتُ عَلَى دَلْسِهِ وَإِعْوَارِهِ، وَعَيْبِهِ وَعَوَارِهِ، فَهُوَ يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحٍ تَنْسِمُ، وَيَدِبُّ مَعَ كُلِّ نَاجِمَةٍ تَنْجُمُ[٦].

يعني أنَّ أمَّ الدُّهيَمِ هِيَ المُصِيبةُ العَظِيمةُ.

(١) أي خَلَفَ بَعْضُهم بَعْضًا، قَالَ - ﷺ -: "تَنَاكَحُوا تَنَاسَلُوا"، وَيَصِحُّ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ: تَنَاكَحَتْ فَتَلَاقَحَتْ، وَلَمْ أُثْبِتْ هَذَا مَا دَامَ مَعْنَى اللَّفْظِ مُسْتَقِيمًا مَعَ مَعْنَى الفِقْرَة.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ويعترض عثاره". واللَّفظُ بهذا الرَّسمِ يُفْسِدُ معنى الفِقْرَة. أَرَاهُ مِنْ قَبِيلِ التَّصْحِيف.

(٣) فِي الأَصْلِ: "به". تحريفٌ. المآبِرُ: النَّمَائِمُ وَإِفسادُ ذَات البَيْنِ. لِسَانُ العَرَبِ (أ ب ر) ٤/ ٥.

(٤) السَّدَمُ: الهَمُّ. لِسَانُ العَرَبِ (س د م) ١٢/ ٢٨٣.

(٥) فِي الأَصْلِ: "معوزة". تصحيفٌ.

(٦) فِي المختصر: "على دلينه".

٥٦٥- هُوَ عَلَى مَدْرَجَةِ غَيْظِهِ[1]، وَعَلَى شَفَا هُلْكِهِ.

٥٦٦- شِعْرٌ: [من المتقارب]

إِذَا مَا دَلَفتَ إِلَى نِعمَةٍ عَصَفَت بِرونَقِها فَاستَطارَا

إِذَا أَعْيُنُ القَوْمِ عَايَنَّهُ تَوَلَّينَ يَهربنَ مِنهُ فِرَارَا! [2]

٥٦٧- سَلَبَهُ مَا فِي يَدَيْهِ حَتَّى صَارَ يَنْتَشِقُ الرِّيحَ، وَيَتَنَسَّمُ التَّمَنِّي وَالتَّأْمِيلَ.

٥٦٨- جُرْمُهُ يَسْتَغِيثُ مِنْ مَعْذِرَتِهِ، وَقَلَمُهُ يَسْتَعْفِي مِنْ كِتَابَتِهِ[3].

٥٦٩- لَحِجَ فِي أُنْشُوطَتِهِ، وَتَعَقَّلَ فِي شَبَكَتِهِ[4].

٥٧٠- لِلنَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ طَارِقٍ نَزْوَةٌ، وَعِنْدَ كُلِّ هَاجِمٍ ثَوْرَةٌ.

٥٧١- وَلِلْقَادِمِ حَلَاوَةٌ وَفَرْحَةٌ، وَلِلْجَدِيدِ بَشَاشَةٌ وَعِزَّةٌ[5].

٥٧٢- بَذَرْتُ أَمَلِي عِنْدَهُ فِي سِبَاخٍ، وَأَنْزَلْتُ رَجَائِي بِشَرِّ مُنَاخٍ.

٥٧٣- صَارَ جَفَاؤُهُ شَامَةً فِي خَدِّ مِنَّتِهِ، وَنُكْتَةً فِي حَدَقَةِ مَكْرُمَتِهِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "غيطه". تصحيفٌ.

(٢) البيتان لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ١٠٢١- ١٠٢٢ والبيتُ الثَّاني فيهِ بِرواية: "إذا نعم".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "سبكته". تصحيفٌ. لحِجَ فِي الأَمْرِ: دَخَلَ فيه وَنَشَبَ. لِسَانُ العَرَبِ (ل ح ج) ٢/ ٣٥٧، الأُنْشُوطَةُ: عُقْدَةٌ يَسْهُل انحِلالُهَا كعَقْدِ التِّكَّةِ. يُقَالُ: مَا عِقَالُك بِأُنْشُوطَةٍ، أَيْ مَا مَوَدَّتُكَ بواهِيَةٍ. تَاج العَرُوسِ (ن ش ط) ٢٠/ ١٤١. والمعنى دَخَلَ فِي عُقْدَتِهِ، وَتَقَيَّدَ فِي شَبَكَتِهِ.

(٥) عِزَّةٌ: مَحَبَّةٌ وَإِكْرَام. المُعْجَم الوَسِيط (ع ز ز) ٢/ ٥٩٨.

٥٧٤- خَدَشَ وَجْهَ إِحْسَانِهِ، وَكَدَّرَ مَاءَ امْتِنَانِهِ[1].

٥٧٥- هُوَ هِلَالُ النَّطْحِ، وَدَبَرَانُ الإِدْبَارِ وَالنَّحْسِ[2]. ٨٤ أ.

٥٧٦- هُوَ يَسْبَحُ فِي لُجَّةِ غَيٍّ مَا لَهَا سَاحِلٌ، وَيَجْمَحُ فِي مُسْجَلِ بَغْيٍ مَا لَهُ رَائِضٌ[3].

٥٧٧- كَيْفَ يَتَسَتَّرُ الثَّعْلَبُ بِالخَمَرِ، وَقَدْ نَمَّ بِهِ ضَوْءُ القَمَرِ؟.

٥٧٨- لَئِنْ كُنْتَ تَنْتَمِي إِلَى قَبِيلَةِ كَذَا، فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ زَائِدَةِ[4]

---

(١) فِي الأَصْلِ: "أخدش".

(٢) فِي الأَصْلِ: "ديران". قال المرزوقِيّ عَنِ النَّطح: "الشّرطان قَرْنا الحَمَلِ، ويسمّونها النّطح أو النّاطح، وبين يدي الشّرطين كوكبان شبيهان بالشّرطين، يقالُ لهما الأنثيان. قال أبو حنيفة: ذكَرَ الرُّواةُ أنَّ العَرَبَ تجعلهما ممَّا يقصر القمر، فينزلُ به ويجعلونَ لهُمَا فِي الأَنْوَاءِ حَظًّا". الأزمنة والأمكنة ١٣٨، والدَّبَرَانُ مُحَرَّكَةً : نَجْمٌ بَيْنَ الثُّرَيَّا والجَوْزاءِ ويقال له التَّابِعُ والتُّوَيْبِع، وهو مَنْزِلٌ للقَمر سُمِّيَ دَبَرَانًا لأنَّه يَدْبُر الثُّرَيَّا أي يَتْبَعه. وفي المُحْكَم : الدَّبَرَانُ : نَجْمٌ يَدْبُر الثُّرَيَّا لَزِمته الأَلفُ واللامُ لأنَّهم جعَلوه الشَّيْء بعَيْنه وفي الصّحاح : الدَّبَرَانُ : خَمْسَةُ كَوَاكِبَ من الثَّوْرِ يقال: إنّها سَنَامُه. تَاج العَرُوسِ (د ب ر) ١١/ ٢٦٣.

(٣) المُسْجَل: المُطْلَقُ المُرْسَلُ مِنْ كلِّ شَيْء. تَصحيح التَّصحيف وتحريرُ التَّحريف ٤٧٧. مَا لَه رائضٌ: قَصَدَ به الجامح، لا الشيء المطلق.

(٤) الظليمُ: ذَكَرُ النَّعام. زَائِدَةُ الظَّليمِ: الخُفّ، لأنَّه لا يَكونُ للطَّيرِ. شرح ديوان الحماسة ١٥٣٨. قال كعب بن سعد الغَنَوِيّ:

وَلَا البُرْصِ الفِقِاحِ بَنِي نُمَيْرٍ ... وَلَا العَجْلَانِ زَائِدَةِ الظَّلِيمِ

والأكارعُ: جمع كراع، وهُو فِي الدَّواب مَا دُون الكَعْب. لِسَانُ العَرَبِ (ك ر ع) ٨/ ٣٠٦.

الظَّلِيمِ، وَالأَكَارِعِ مِنَ الأَدِيمِ، وَالدُّخَانِ مِنَ النَّارِ، وَالزَّبَدِ[١] مِنَ العُقَارِ، وَالإِبَرِ مِنَ النَّحْلِ، وَالشَّوْكِ مِنْ النَّخْلِ، وَالمَنْسِمِ مِنَ الغَارِبِ، وَالقَدَحِ المَنُوطِ خَلْفَ الرَّاكِبِ[٢]، وَالخَبَثِ مِنَ الرِّكَازِ، وَالبَوَارِي[٣] مَعْدُودَةً فِي الجِهَازِ، وَالزَّنَمَةِ[٤] مِنَ الضَّأْنِ، وَالشَّاغِيَةِ مِنَ الأَسْنَانِ، وَالقُتَارِ مِنَ العُودِ، وَالنَّحْسِ يَتَوَلَّدُ مِنَ السُّعُودِ، وَكَالرِّجْلِ مِنَ الطَّاوُوسِ، وَكَسَوْدَاءِ[٥] العَرُوسِ، وَكَالحِمَارِ مِنَ الحُمُرِ، وَالجُرَامَةِ[٦] مِنَ التَّمْرِ، وَالقُلَامَةِ مِنَ الظُّفْرِ، وَالقُمَامَةِ مِنَ البَيْتِ، وَالعَكَرِ مِنَ الزَّيْتِ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "والزيد". تصحيفٌ.

(٢) في الحديث: "لَا تجعَلوني كَقَدَح الرَّاكِبِ": أَيْ لَا تُؤَخِّرُوني فِي الذِّكْر، لِأَنَّ الرَّاكِبَ يُعَلِّق قَدَحه فِي آخِرِ رحْله عِنْدَ فَرَاغه مِنْ تَرْحاله ويجْعَله خَلْفَه. النِّهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٩. هذا مِنْ قَوْلِ حسان بن ثابت الأنصاريِّ:

وَكُنتَ دَعِيًّا نِيطَ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ

(٣) البواري: جمع بارية، وهي الحصيرُ المنسوجُ. تَاج العَرُوسِ (ب و ر) ١٠/ ٢٥٤.

(٤) زنمة الشَّاةِ وزُنْمتها: هَنَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي حَلْقها تَحْتَ لِحْيتها. لِسَانُ العَرَبِ (ز ن م) ١٢/ ٢٧٦.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وكاسوداء". تحر.

(٦) التَّمرُ الجَرِيم: المصْرُومُ، وَمَا بقي منه في النَّخْلِ فَهو جَرامةٌ. الاشتقاق لابن دُريد ١٩١.

وَ[كَالأُصْبُعِ الزَّائِدَةِ] (١)، والخُشَارَةِ(٢) مِنَ المَائِدَةِ، وَالسِّنُّ الشَّاغِيَةِ، وَكَالسَّفِيحِ(٣) فِي القِدَاحِ، وَكَالصُّبَابَةِ فِي الأَقْدَاحِ، وَكَالحُثَارَةِ مِنَ التِّبْنِ(٤)، وَكَالحُثَالَةِ مِنَ الدُّهْنِ.

أَلفَاظٌ تَقَعُ فِي هذا البابِ(٥).

٥٧٩- جَنَى، وَاجْتَرَحَ، وَبَغَى، وَاكْتَدَحَ، وَزَلَّ، وَكَبَا، وَأَسْقَطَ، وَسَهَا، وَنَسِيَ، وَهَفَا، وَاجْتَرَّ، وَاجْتَرَمَ، [وَاقْتَرَفَ. وَهِيَ الجَرِيرَةُ، وَالجَرِيمَةُ، وَالخَطِيئَةُ، وَالهَفْوَةُ، وَالكَبْوَةُ، والخَبِيئَةُ، وَالذَّنْبُ](٦). ٨٤ ب.

(١) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط وَرَدَ فِي نُبَذٍ مِنْ كِتَابِ الأَمْثَالِ لِلأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِيِّ، مجلّة العَرَب، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١، ص ٢٦٤ هَكَذَا: "أَشنعُ مِن الإِصبع الزَّائدة"، وفِي الأَصْلِ: "وكالإِصبع من الزائدة".

(٢) فِي الأَصْلِ: "الحشارة"، والخُشَارَةُ: مَا يَبْقَى عَلَى المَائِدَةِ مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ش ر) ٤/ ٢٣٩.

(٣) السَّفِيحُ: قِدْحٌ مِنْ قِدَاحِ المَيسر. لِسَانُ العَرَبِ (س ف ح) ٢/ ٤٨٦.

(٤) فِي الأَصْلِ: "من التين". تصحيف. وحُثَارَةُ التِّبْنِ: حُطامه. لِسَانُ العَرَبِ (ح ث ر) ٤/ ١٦٥، الصُّبابةُ: ما بَقِيَ في الإِنَاءِ بَعدَ الشُّرْبِ. العين (ص ب ب) ٧/ ٩٠.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ، فهو فِي الأَصْلِ، وفِي الأَصْلِ: : "واكمدح وزر... واحتز واحترم... والخبيئة". وفِي المختصر: "واجتز واجترم".

٥٨٠- وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ فَلْتَةً، وَفَرْطَةً، وَنَادِرَةً، وَسَقْطَةً[١].

٥٨١- وَقَدْ أَقْصَرَ عَنْ بَاطِلِهِ[٢]، وَنَزَعَ، وَانْزَجَرَ، وَأَقْلَعَ، وَنَابَ، وَارْتَدَّ، وَأَنَابَ، [وَآبَ، وَأَعْتَبَ، وَنَأَى، وَرَجَعَ]، وَأَفَاقَ، وَاسْتَفَاقَ، وَارْعَوَى، وَكَفَّ، وَانْتَهَى[٣]. وَفِي ضِدِّهِ: تَمَادَى فِي غَيِّهِ، وَانْهَمَكَ، وَلَجَّ، وَغَرِيَ.

٥٨٢- وَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ، وَصَفَحْتُ، وَتَغَمَّدْتُ ذَنْبَهُ، وَتَجَافَيْتُ عَنْ زَلَّتِهِ، وَأَغْمَضْتُ عَنْ هَفْوَتِهِ.

٥٨٣- أَقَلْتُ عِثْرَتَهُ، وَأَشَلْتُ صَرْعَتَهُ، وَنَعَشْتُهُ مِنَ السَّقْطَةِ، وَانْتَشْتُهُ مِنَ الوَرْطَةِ، وَأَنْهَضْتُهُ مِنَ الكَبْوَةِ، وَأَنْقَذْتُهُ مِنَ الهَفْوَةِ.

٥٨٤- وَقَدْ تَغَاضَيْتُ عَنْهُ، وَتَغَاوَبْتُ، وَتَغَابَيْتُ[٤]، وَتَعَامَيْتُ، وَأَرْعَيْتُ عَلَيْهِ، وَأَبْقَيْتُ، وَسَحَبْتُ عَلَى جُرْمِهِ ذَيْلًا، وَأَسْبَلْتُ عَلَيْهِ سِتْرًا، وَأَسْبَلْتُ دُونَهُ سِجْفًا، وَأَطْرَقْتُ مِنْهُ عَلَى شَجًى، وَأَغْضَيْتُ عَلَى أَذًى.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر. وهي مُكَرَّرة هنا برقم ٧٠٠ من هذا البابِ.

(٢) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ زهير بن أبي سُلمى:

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقصَرَ بَاطِلُهُ   وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُه

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ، فهو فِي الأَصْلِ.

(٤) التَّغَابِي: الغَفلة. الزَّاهر في غريب ألفاظ الشَّافعي ٢٧٤. وأَبْقَيْتُ عَلَى فُلَانٍ: إِذَا أَرْعَيْتُ عَلَيْهِ ورَحِمْتَه. لِسَانُ العَرَبِ (ب ق ي) ١٤/ ٨٠.

٥٨٥- وَعَرَكْتُهُ بِجَنْبِي، وَلَبِسْتُ عَلَيْهِ سَمْعِي، وَوَطَأْتُهُ بِأَخْمَصِي، وَجَعَلْتُهُ دَبْرَ أُذُنِي، وَثِنْيَ حِضْنِي[1].

٥٨٦- أَغْضَى عَلَى القَذَى، وَأَسَاغَ الشَّجَى.

٥٨٧- ذَنْبُهُ مَغْمُودٌ، وَعُذْرُهُ مَمْهُودٌ، وَجُرْمُهُ مُتَغَمَّدٌ، وَعُذْرُهُ مُمَهَّدٌ[2]. ٨٥ أ

٥٨٨- جِنَايَتُهُ مُتَحَمَّلَةٌ، وَتَوْبَتُهُ مُتَقَبَّلَةٌ[3].

٥٨٩- خَطْوُهُ هَدَرٌ، وَعَمْدُهُ مُغْتَفَرٌ[4].

٥٩٠- العَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى[5]، وَالإِغْضَاءُ أَحْسَنُ فِي الذِّكْرَى.

٥٩١- نَعَشَهُ مِنْ وَجْبَتِهِ، وَانْتَاشَهُ مِنْ نَكْبَتِهِ.

٥٩٢- بَيْنَهُمْ حِقْدٌ، وَوَغْرٌ، وَوَغْمٌ، وَغِمْرٌ، وَثَأْرَةٌ، وَطَائِلَةٌ، وَحَسِيكَةٌ، وَسَخِيمَةٌ.

٥٩٣- فَيَّلْتُ رَأْيَهُ وَعَجَّزْتُهُ، وَقَيَّدْتُ حِلْمَهُ، وَخَبَّلْتُ عَقْلَهُ، وَشَوَّهْتُ أَمْرَهُ،

---

(١) تَكَرَّرَتْ فِي الفِقْرَةِ ٩٣ مِنْ هَذا البَابِ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر، وتكررت فِي الفِقْرَةِ ٢١ مِنْ هَذا البَابِ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ: "أكرم للتقوى"، وَلَعَلَّ هَذا من وَهم النَّاسخ، فَالصَّوابُ مَا أَثبتُّ، وفي قولِ المُؤلِّف اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. سُورَةِ البَقَرَةِ، الآية رقم ٢٣٧.

وَسَفَّهتُ تَدْبِيرَهُ، وَحِلْمَهُ.

٥٩٤- كَشَفتُ لَهُ خَمَرِي، وَصَدَقْتُهُ عَنْ خَبَرِي.

٥٩٥- حَسَرَ[1] البُغْضُ لِثَامَهُ، وَكَشَفَ ظَلَامَهُ، وَحَطَّ نِقَابَه، وَخَرَقَ حِجَابَهُ، وَأَمَاطَ[2] لِفَاعَهُ، وَسَفَرَ قِنَاعَهُ، وَأَبْرَزَ كَنِينَهُ، وَنَبَشَ دَفِينَهُ.

٥٩٦- انْجَلَي ظَلَامُهُ، وَانْحَسَرَ غَمَامُهُ.

٥٩٧- أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ، وَسَتَرْتُهُ، وَغَمَرْتُهُ، وَخَمَرْتُهُ، وَغَمَسْتُهُ، وَرَمَسْتُهُ، وَطَمَرْتُهُ.

٥٩٨- وَقَدْ أَخفَى أَمْرَهُ، وَخَمَرَ رَأْسَهُ، وَقَنَّعَ وَجْهَهُ، وَخَفَّتَ كَلَامَهُ[3].

٥٩٩- أَثَرْتُ[4] دَفِينَ حِقْدِهِ، وَهِجْتُ كَمِينَ ضِغْنِهِ، وَحَرَّكْتُ سَاكِنَ ظَنِّهِ، وَنَبَّهتُ هَاجِعَ تَبْلِهِ، وَأَضْرَمْتُ خَامِدَ غَيْظِهِ.

٦٠٠- وَقَدِ اسْتَشَاطَ غَضَبًا، وَتَزَبَّدَ حَنَقًا، وَزَفَرَ تَغَيُّظًا[5].

٦٠١ - قَرَضَهُ بِشَبَا أَظْفَارِهِ، وَفَرَى عِرْضَهُ بِمُرْهَفِ شِفَارِهِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "خَسر".

(٢) فِي الأَصْلِ: "وأما لفاعه". تحريفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "فنع وجهه". تصحيفٌ، وَالصَّوَابُ: قَنَّعَ وَجْهَهُ: أَي أَلْبَسَهُ القِنَاعَ، وَرَدَ فِي لِسَانُ العَرَبِ (ق ن ع) ٨/ ٣٠٠: "وَقَدْ تَقَنَّعَتْ بِهِ وقَنَّعَتْ رأْسَها. وقَنَّعْتُها: أَلْبَسْتُها القِنَاعَ فتَقَنَّعَتْ بِهِ".

(٤) فِي الأَصْلِ: "أثره".

(٥) فِي الأَصْلِ: "تزيد... تغيطا".

٦٠٢- تَرَكَ عِرْضَهُ مِزَقًا، وَجَعَلَهُ قَلِقًا.

٦٠٣- هُوَ زَنِيمٌ مُسْنَدٍ، مَنُوطٌ مُلْحَقٍ، سَنِيدٌ مُلْصَقٍ.

٦٠٤- هُوَ كَسِيرُ فَقْرٍ، وَصَرِيعُ ضُرٍّ، وَوَقِيذُ خَصَاصَةٍ، وَوَبِيدُ فَاقَةٍ[1]. ٨٥ ب.

٦٠٥- عَيْشُه نَكَدٌ، جَحَدٌ، ثَمَدٌ، وَرِزْقُهُ نَزْرٌ، طَفِيفٌ، وَقُحٌّ، تَافِهٌ، زَهِيدٌ، بَرِضٌ، بِرَاضٌ، بَخْسٌ.

٦٠٦- رَدَعْتُهُ فَارْتَدَعَ، وَمَنَعْتُهُ فَامْتَنَعَ، وَنَهَيْتُهُ فَاقْتَلَعَ[2].

٦٠٧- الخُلُقُ لَئِيمٌ، وَالأَصْلُ زَنِيمٌ، وَالوَجْهُ دَمِيمٌ، وَالعَقْلُ ذَمِيمٌ، وَالقَدْرُ خَامِلٌ، وَاللُّؤْمُ شَامِلٌ.

٦٠٨- لَا أَصْلَ لِفَرْعِهِ، وَلَا دَرَّ لِضِرْعِهِ[3].

٦٠٩- هُوَ حَرْبُ السِّرِّ، سِلْمُ الجَهْرِ.

٦١٠- ظَاهِرُهُ صَدِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عُقُوقٌ[4].

٦١١- يَشُورُ لَكَ مِنْ لِسَانِهِ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَيَشُوبُ مِنْ أَفْعَالِهِ أَمَرَّ مِنَ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ووقيد". تَصْحِيفٌ. الوَقِيذُ، وَالوَبِيدُ: الشَّدِيدُ. لِسَانُ العَرَبِ (و ق ذ) ٣/ ٥١٩، وجمهرة اللغة (و ب د) ٢/ ١٠١٩.

(٢) فِي المختصر: "وورعته فامتنع".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

الحَنْظَلِ[1].

٦١٢- لَا يَزَالُ يَبْغِي لَهُ الغَوَائِلَ[2]، وَيَنْصِبُ لَهُ الحَبَائِلَ، وَيَحْفِرُ لَهُ الحَفَائِرَ، وَيُعِدُّ لَهُ المَطَامِرَ، وَيَبُثُّ لَهُ المَصَائِدَ، وَيُخَبِّئ لَهُ المَكَائِدَ، وَيُدِبُّ لَهُ الضَّرَاءَ، وَيَمْشِي الخَمَرَ، وَيُدِبُّ لَهُ العَقَارِبَ وَالأَرَاقِمَ.

٦١٣- وَقَدْ كَفَّهُ عَنِ القَبِيحِ، وَعَطَفَهُ، وَذَادَهُ، وَصَرَفَهُ، وَثَنَاهُ، وَلَفَتَهُ، وَلَوَاهُ، وَحَجَرَهُ.

٦١٤- هُوَ مِنْ جَهْلِهِ لَا يَمِيزُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَالحَالِي وَالعَاطِلِ، وَالظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ[3].

٦١٥- اخْتَرَعَهُ، وَاخْتَلَقَهُ، وَانْتَزَعَهُ، وَابْتَدَعَهُ[4].

٦١٦- هُوَ شَبَحٌ مَاثِلٌ، وَرَسْمٌ حَائِلٌ، وَبَهِيمَةٌ مُرْسَلَةٌ، وَآيَةٌ مُنَزَّلَةٌ، وَضَالَّةٌ مُهْمَلَةٌ[5].

---

(١) فِي المختصر: "يسود لك من... ويسوب".

(٢) فِي الأَصْلِ: "سعيه العوايل". تحريفٌ وَتَصْحيفٌ، يُصَحِّحُهُ قَوْلُ المُؤَلِّف فِي الفِقْرَةِ رقم ٧١٤ من هذا البَابِ. المطامر: الدواهي. القاموس المحيط (ط م ر) ٤٣١.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر. الحَالي: المُتَجَمِّلُ بِأَدَواتِ التَّجْميل والزِّينة، والعَاطِلُ: الَّذي كَفَاه جمالُه عن استعمالها، فهو خَالٍ عَاطِلٌ مِنها.

(٤) فِي المختصر: "وأفرعه وابتدعه".

(٩٥) الآيَة: العبرة. لِسَانُ العَرَبِ (أ ي ا) ١٤/ ٦٢.

٦١٧- سَهْمُهُ عَنِ الغَرَضِ صَائِفٌ، وَطَائِشٌ، وَضَائِفٌ[1].

٦١٨- مَا تَأْصِرُهُ عَلَيْهِ عَاطِفَةُ رَحِمٍ، وَلَا تَأْطِرُهُ إِلَيْهِ شِيمَةُ كَرَمٍ، وَلَا تَأْطِرُهُ عَلَيْهِ وَسِيلَةُ ذِمَمٍ[2]. ٨٦ أ.

٦١٩- أَنْتَ عَنْهُ بِنَجْوَةٍ، وَبِمَعْزِلٍ، وَمَنْدُوحَةٍ، وَفَجْوَةٍ، وَسَعَةٍ، وَبُلَهْنِيَةٍ.

٦٢٠- حَاجَزَنِي عَنْ ذَاتِ نَفْسِهِ، وَدَارَأَنِي عَنْ مَكْنُونِ طَوِيَّتِهِ، وَوَرَّى عَنِّي سِرَّهُ.

٦٢١- تَلَظَّى غَيْظًا، وَتَضَرَّمَ، وَاسْتَشَاطَ، وَاحْتَدَمَ، وَتَلَهَّبَ، وَاغْتَاظَ، وَالْتَهَبَ، وَتَغَذْمَرَ، وَتَغَشْمَرَ، وَذَئِرَ، وَامْتَعَضَ، وَهَاجَ، وَتَذَمَّرَ.

٦٢٢- وَقَدْ هَاجَ هَائِجُهُ، وَفَارَ فَائِرُهُ.

٦٢٣- وَأَحْتَفْتُهُ عَلَيْكَ، وَأَحْفَظْتُهُ، وَتَرْتُهُ[3]، وَأَضْعَفْتُهُ، وَأَوْغَرْتُ صَدْرَهُ،

---

(١) صَافَ السهْمُ عَنِ الهَدَفِ يَصُوفُ ويَصِيفُ: عَدَلَ عَنْهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ص و ف) ٩/ ٢٠٠، يقال: هو مضاف إليه وعنه: مال. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ض ي ف) ٩/ ٢٠٩. الضَّائِفُ : النازِلُ. تَاج العَرُوسِ (ض ي ف) ٢٤/ ٦٥.

(٢) أَصَرَ الشَّيءَ يَأْصِرُه أَصْرًا: كَسَرَهُ وعَطَفَه. والأَصْرُ والإِصْرُ: مَا عَطَفَك عَلَى شَيْءٍ. والآصِرَةُ: مَا عَطَفَك عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَحِم أَو قَرَابَةٍ أَو صِهر أَو مَعْرُوفٍ، وَالجَمْعُ الأَواصِرُ. والآصِرَةُ: الرَّحِمُ لأنها تَعْطِفُك. وَيُقَالُ: مَا تَأْصِرُنِي عَلَى فُلَانٍ آصِرَة أَي مَا يَعْطِفُنِي عَلَيْهِ مِنَّةٌ وَلَا قَرابة، والأَطْرُ: عَطْفُ الشيءِ. لِسَانُ العَرَبِ (أ ص ر) ٤/ ٢٢، (أ ط ر)٤/ ٢٤.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وترته ... محنقًا دائرًا". تصحيف.

وَأَذْكَيْتُ حِقْدَهُ، وَوَجَدْتُهُ مُحْنِقًا ذائِرًا.

٦٢٤- وَقَدْ صَمَدَ، وَحَرَدَ، وَتَلَبَّثَ، وَعَنَدَ[١].

٦٢٥- وَقَدْ بَادَى بِالعَدَاوَةِ، وَجَاهَرَ، وَعَالَنَ، وَأَصْحَرَ[٢]، وَصَاحَرَ، وَصَارَحَ، وَنَابَذَ، وَكَاشَفَ.

٦٢٦- وَكَشَفَ لِلسِّرِّ قِنَاعَهُ، وَحَسَرَ لِثَامَهُ، وَأَبْدَى[٣] صَفْحَتَهُ.

٦٢٧- وَقَدْ أَمَطْتُ عَنْكَ ضِغْنَهُ، وَسَلَلْتُ سَخِيمَتَهُ، وَأَطْفَأْتُ نَارَ غَضَبِهِ[٤].

٦٢٨- وَهُوَ يُوَارِبُ، وَيُوَارِي، وَيُكَاسِرُ، وَيُصَادِي، وَيُدَاجِي، وَيُمَاذِقُ، وَيُرَائِي، وَيُنَافِقُ، وَيُخَاتِلُ، وَيُسَاتِرُ، وَيُدَاهِنُ، وَيُنَاكِرُ، وَيُكَاتِمُ.

٦٢٩- وَقَدِ اعْتَزَلَهُ، واطَّرَحَهُ، وَتَحَامَاهُ، وَأَطَاحَهُ.

٦٣٠- مَحَلَ بِهِ: إِذَا مَكَرَ بِهِ.

٦٣١- وَهُوَ يَتَحَوَّلُ، وَيَتَحَيَّلُ، وَيَتَلَوَّنُ، وَجَعَلَ يُدَارِيهِ، وَيُصَانِعُهُ، وَيُقَارِبُهُ، وَيُخَادِعُهُ، وَيُلَايِنُهُ، وَيُخَالِبُهُ[٥].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وتلبب وعبد". تَصحيفٌ.

(٢) أصحر بالأمر وأصحره: أظهره. أساسُ البلاغة (ص ح ر) ١/ ٥٣٨.

(٣) فِي الأَصْلِ: "حشر لثامه وأيدا". تحريفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "أَمَتُّ... وسلكت". تحريفٌ.

(٥) فِي الأَصْلِ، "هو تيجول، وَيَتَخَيَّلُ... ويحالبه". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ. ومعنى يَتَحَوَّلُ: ينتقِلُ مِن حَالٍ إِلى حَالٍ.

٦٣٢- تَبَطَّأَ فِي مَسِيرِهِ، وَتَمَكَّثَ، وَتَلَوَّمَ، وَتَرَيَّثَ، وَتَمَهَّلَ، وَتَثَبَّتَ. ٨٦ ب.

٦٣٣- هَاجَرَهُ، وَصَارَمَهُ، وَبَاعَدَهُ، وَجَانَبَهُ، وَقَطَعَ حِبَالَهُ، وَصَرَمَ أَسْبَابَهُ، وَرَافَضَهُ، وَعَادَاهُ، وَشَاحَنَهُ، وَحَاقَدَهُ، وَبَايَنَهُ[١].

٦٣٤- وَبَيْنَهُمَا شَحْنَاءُ، وَبَغْضَاءُ، وَشَنَآنُ، وَدَغَلٌ، وَفِي صَدْرِهِ عَلَيْهِ حَزَازَةٌ[٢].

٦٣٥- أَثْقَلَهُ الأَمْرُ، وَفَدَحَهُ، وَبَهَظَهُ، وَأَقْرَحَهُ[٣]، وَآدَهُ، وَغَمَرَهُ، وَتَكَاءَدَهُ، وَبَهَرَهُ، وَقَدْ نَاءَ بِالحِمْلِ، وَنَهَضَ بِالعِبْءِ وَالثِّقْلِ.

٦٣٦- خَلَّصَهُ اللهُ مِن المَكْرُوهِ، وَانْتَاشَهُ، وَأَنْقَذَهُ مِنْ وَرْطَتِهِ، وَنَعَشَهُ مِنْ سَقْطَتِهِ[٤].

٦٣٧- هُوَ لَئِيمُ الظَّفَرِ، رَاضِعٌ سَيِّءُ المَلَكَةِ.

٦٣٨- رَأَيْتُهُ سَكْرَانَ، نَشْوَانَ، ثَمِلًا، نَزِيفًا، وَقَدْ نَزَفَ، وَأَنْزَفَ.

٦٣٩- هُوَ مَغْبُونُ الصَّفْقَةِ، مَنْقُوصُ السُّهْمَةِ.

٦٤٠- وَلَهُ مِنْ بَعْدِ هَذا الأَمْرِ السَّهْمُ الأَخْيَبُ، وَالنَّصِيبُ الأَنْقَصُ، وَالأَخَسُّ الغَامِرُ، وَالمُعَطَّلُ، وَالمُهْمَلُ، وَالغُفْلُ، وَالمَوَاتُ، وَالبَائِرُ:

---

(١) فِي الأَصْلِ: "شاجنه"، وفِي المختصر: "ساحنه".

(٢) فِي الأَصْلِ: "حرارة". تَصْحِيفٌ. الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وبهطه وأفرحه"!. تصحيفٌ.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

وَاحِدٌ[1].

٦٤١- وَقَدْ أَحْيَا الْمَوَاتَ، وَأَثَارَ البَائِرَ، وَسَدَّ البَثْقَ، وَاسْتَخْرَجَ الْمُهْمَلَ.

٦٤٢- امْتَهَنَهُ، وَابْتَذَلَهُ، وَأَزْرَى بِهِ، وَاحْتَقَرَهُ، وَاسْتَهَانَ بِهِ، وَصَغَّرَهُ[2].

٦٤٣- أَسْمَلَ ثَوْبُهُ، وَسَمِلَ، وَأَخْلَقَ، وَخَلَقَ، وَأَسْحَقَ، وَسَحُقَ، وَمُحَّ، وَأَمَحَّ، وَأَنْهَجَ، وَبَلِيَ، وَهُوَ الطِّمْرُ، وَالسَّمَلُ، وَالسَّحَقُ.

٦٤٤- وَجَاءَنِي أَخْلَاقٌ، وَأَدْرَاسٌ، وَمَبَاذِلُ، وَأَطْمَارٌ.

٦٤٥- وَقَدْ نَالَتْهُ مَهَانَةٌ، وَرَثَاثَةٌ، وَبَذَاذَةٌ، وَهُوَ بَاذُّ الهَيْئَةِ، رَثُّ الكِسْوَةِ. ٨٧ أ.

٦٤٦- هُوَ غِمْرٌ، مُغَمَّرٌ، جَاهِلٌ، غَبِيٌّ، غَفِلٌ.

٦٤٧- قَاسَيْتُ الأَمْرَ، وَعَانَيْتُهُ، وَكَابَدْتُهُ[3]، وَمَارَسْتُهُ، وَزَاوَلْتُهُ، وَعَالَجْتُهُ.

٦٤٨- وَهُوَ أَمْرٌ صَعْبُ المِرَاسِ، عَسِيرُ المُزَاوَلَةِ.

٦٤٩- مَاطَلَهُ بِحَقِّهِ، وَطَاوَلَهُ، وَدَافَعَهُ، وَسَاوَفَهُ، وَمَادَّهُ، وَمَعَكَهُ[4]، وَسَوَّفَهُ.

٦٥٠- جَاءَ بِالكَذِبِ، وَالمَيْنِ[5]، وَالزُّورِ، وَالإِفْكِ، وَالبُهْتَانِ، والعَضِيهَةِ،

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر، واحدٌ: أي بمعنى وَاحد.

(٢) فِي الأَصْلِ: "واستبان"، وفِي المختصر: "واستهان به وأصغره".

(٣) فِي الأَصْلِ: "وعاينته، وكايدته". تَصْحِيفٌ. الصَّوابُ مَا أثبتُّ.

(٤) مَعَكه بِدَيْنه يَمْعَكه مَعْكًا: إِذَا مَطَله وَدَافَعَهُ. لِسَانُ العَرَبِ (م ع ك) ١٠/ ٤٩٠.

(٥) فِي الأَصْلِ: "المنن".

وَالأَفَكِيَةِ، وَالأَبَاطِيلِ(١).

٦٥١- وَهُوَ أَكْذَبُ مِنْ أَخِيذِ الجَيْشِ(٢).

٦٥٢- وَالرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ(٣).

٦٥٣- وَإِذَا كَذَبَ السَّفِيرُ، بَطَلَ التَّدْبِيرُ.

٦٥٤- فِيهِ قَسْوَةٌ، وَغِلْظَةٌ، وَفَظَاظَةٌ، وَهُوَ قَاسِي القَلْبِ، غَلِيظُ الكَبِدِ، فَظٌّ(٤).

٦٥٥- تَقَصَّيْتُ عَلَيْهِ الأَمْرَ، وَخَاصَمْتُهُ، وَنَاقَشْتُهُ، وَنَافَرْتُهُ، وَخَاشَنْتُهُ، وَصَارَفْتُهُ(٥).

٦٥٦- لَهِجَ بِهِ، وَأَوْلَعَ بِهِ، وَوُكِّلَ بِهِ، وَأُغْرِيَ بِهِ، وَغَرِيَ، وَدَرِبَ، وَأُغْرِمَ بِهِ،

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) أَخيذُ الجَيْشِ: هُوَ الَّذِي يَأْخُذهُ أعداؤُه فَيَسْتَدِلُّونه عَلى قَومِهِ فَيَكْذِبُهم. جمهرة الأمثال ٢/ ١٧٢.

(٣) وَرَدَ فِي جمهرةِ الأَمْثَالِ ١/ ٤٧٤: "قَوْلهم: الرَّائدُ لَا يَكذبُ أَهلَه؛ الرَّائِدُ الَّذِي يتَقَدَّم القَوْمَ لِطَلَبِ المَاء وَالكَلَأ لَهُم فَإِنْ كَذَبَهمْ أَفْسَدَ أَمْرَهُم، وَأَمَرَ نَفْسَه مَعَهم لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُم. يُضرَبُ مَثَلا للنَّصِيحِ غَيرِ المُتَّهمِ عَلى من ينصح لَهُ، وَأَصله فِي العَرَبِيَّة من قَوْلهم: راد يرود: إِذا جَاءَ وَذهب وَنظر يَمِينًا وَشِمَالًا؛ وَمن ثمَّ قيل: ارتَادَ الشَّيْء: إِذا طَلَبه؛ لِأَنَّ الطَّالِبَ يتَرَدَّدُ فِي حَاجَتِه حَتَّى يَنَالَهَا".

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا الكلمة الأخيرة.

(٥) صارفته: رددته، وربما كَانَ اللَّفظ: "صارمته" أي قاطعته، وهو مناسبٌ لقوله: "نافرته".

وَشَعِفَ، وَنَهِمَ، وَاسْتَهْتَرَ بِهِ[1].

٦٥٧- وَهِيَ الدُّرْبَةُ، وَالعَادَةُ[2].

٦٥٨- احْتَقَبَ إِصْرًا، وَاكْتَسَبَ وِزْرًا.

٦٥٩- وَلَمْ يَتَحَرَّجْ، وَلَمْ يَتَحَوَّبْ، وَلَمْ يَتَأَلَّمْ، وَهُوَ أَثِيمٌ، وَالجَمَاعَةُ آثِمَةٌ.

٦٦٠- غَدَرَ بِهِ، وَخَاسَ، وَخَتَرَ، وَأَخْفَرَ عَهْدَهُ[3].

٦٦١- أَسْرَفَ فِي الجَفَاءِ، وَأَفْرَطَ، وَغَلَا، وَأَغْرَقَ[4].

٦٦٢- هُوَ مِنْ ذَلِكَ الأَمْرِ بَرِيءُ السَّاحَةِ، نَقِيُّ العِرْضِ، صَحِيحُ الأَدِيمِ، عَفِيفُ الجَيْبِ، سَلِيمُ العِرْضِ[5]. ٨٧ ب.

٦٦٣- وَرَأَيْتُهُ يَنْتَفِي مَا قُرِفَ بِهِ، وَيَنْتَصِحُ مِنْهُ، وَيَتَنَصَّلُ مِنْهُ.

٦٦٤- وَقَدْ اعْتَذَرَ، وَتَعَذَّرَ: إِذَا جَنَحَ. وَأَعْذَرَ: فَعَلَ فِعْلًا يَسْتَحِقُّ العُذْرَ.

٦٦٥- وَهِيَ المَعْذِرَةُ، وَالعُذْرَةُ، وَالعُذْرَى.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وأولغ". تصحيف. درب بِهِ دربا ودربة: اعْتَادَه وأولَعَ بِهِ. المُعْجَم الوَسِيط (د ر ب) ٢٧٧. شعِف به: أحبَّه وشُغل به. المُعْجَم الوَسِيط (ش ع ف) ٤٨٥. اسْتُهْتِرَ بِأَمرِ كَذَا وَكَذَا: أَي أُولِعَ بِهِ لَا يتحدّثُ بِغَيْرِهِ وَلَا يفعلُ غيرَه. لِسَانُ العَرَبِ (هـ ت ر) ٥/ ٢٤٩.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وهو".

(٣) خاش: طعن. لِسَانُ العَرَبِ (خ و ش) ٦/ ٣٠٠.

(٤) فِي الأَصْلِ: "يسرف".

(٥) فِي الأَصْلِ: "وعفيف".

٦٦٦- تَشَاءَمَ بِهِ، وَتَطَيَّرَ مِنْهُ، وَهُوَ مَشْؤُومُ النَّقِيبَةِ، نَحْسُ النُّحُوسِ، وَأَشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ، وَمِنْ قُدَارٍ، وَمِنَ البَارِحِ، وَقَدِ اسْتَجْمَعَ المَشَائِمَ وَالمَنَاحِسَ، وَهُوَ مَنْحُوسُ الجَدِّ، سَاقِطُ النَّجْمِ، نَكِدٌ، مَنْكُوسٌ.

٦٦٧- سُقِطَ فِي يَدِهِ، وَفُتَّ فِي ذِرَاعِهِ، وَنَزَلَ بِهِ، وَأُبْدِعَ بِهِ.

٦٦٨- هُوَ لَا يَكْتَرِثُ لِلَّوْمِ، وَلَا يَعْبَأُ، وَلَا يَحْفِلُ، وَلَا يَعِيجُ بِهِ، وَلَا يُبَالِيهِ، وَلَا يَحِيكُ القَوْلَ فِيهِ[١].

٦٦٩- مَا أَعْقَبَ فِعْلُهُ إِلَّا نَدَمًا، وَمَا أَوْرَثَ إِلَّا حَسْرَةً وَسَدَمًا، وَلَا أَثْمَرَ إِلَّا مَكْرُوهًا، وَلَا أَلْقَحَ إِلَّا شَرًّا، وَلَا اسْتَثْمَرَ إِلَّا ضَرَرًا[٢].

٦٧٠- اغْتَصَبَه مَالَه، وَبَزَّهُ، وَسَلَبَهُ، وَاخْتَطَفَهُ، وَاحْتَجَنَهُ، وَاخْتَزَلَهُ، وَاقْتَطَعَهُ، وَأَنشب فيه مخالبه.

٦٧١- وَهُوَ يُبْغِضُهُ، وَيَشْنَؤُهُ، وَيَقْلِيهِ[٣]، وَيَجْتَوِيهِ[٤]، وَيَشْنَفُهُ[٥].

٦٧٢- حَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى المَهَالِكِ، وَالمَتَالِفِ، وَالمَهَاوِي، وَالمَخَاوِفِ، وَالمَعَاطِبِ

---

(١) مَا عاجَ بِقَوْلِهِ عَيجًا وعَيْجُوجَة: لَمْ يَكْتَرِثْ لَهُ أو لَمْ يصدِّقه. لِسَانُ العَرَبِ (ع ي ج) ٢/ ٣٣٦.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ولا استمر"، وكَذا وردت كَلِمَةُ "شرًّا"، وَهِيَ صَحِيحَةٌ، وَلَعَلَّهَا "شررا" لمنسبة كلمةِ "ضررا".

(٣) فِي الأَصْلِ: "ويفليه".

(٤) فِي الأَصْلِ: "ويحتويه".

(٥) يشنفه: يبغضه. مَقَاييس اللُّغَةِ (ش ن ف) ٣/ ٢١٩.

المُوبِقَةِ، وَالأَخطَارِ المُرْدِيَةِ[1]. ٨٨ أ.

٦٧٣- وَقَدْ أَخطَرَ نَفْسَهُ، وَأَشْرَطَهَا، وَتَرَدَّى بِهَا، وَأَوْرَطَهَا، وَتَوَرَّطَ فِي مَهَاوِي الهَلَكَةِ، وَارْتَطَمَ، وَتَرَدَّى، وَاقْتَحَمَ، وَارْتَبَكَ، وَتَهَوَّرَ[2].

٦٧٤- وَفِي الأَمْثَالِ: رَكِبَ المُغَمَّضَةَ: إِذَا رَكِبَ الأَمْرَ عَلَى غَيْرِ بَيَانِهِ[3].

٦٧٥- عَاقَتْنِي عَنِ الأَمْرِ عَوَائِقُ، وَمَوَانِعُ، وَعَوَادٍ، وَحَوَاجِزُ[4]، وَحَوَائِلُ، وَقَطَعَنِي عَنْهُ عُذْرٌ، وَجَذَبَنِي دُونَهُ شُغْلٌ، وَأَقْعَدَنِي عَنْهُ القَدَرُ، وَقَدْ أَفَكَتْنِي[5] عَنْهُ الأَوَافِكُ، وَلَفَتَتْنِي عَنْهُ اللَّوَافِتُ، وَشَجَرَتْنِي عَنْهُ الشَّوَاجِرُ، وَصَرَفَتْنِي الصَّوَارِفُ[6].

٦٧٦- وَأَسَفَّ لِدَنِيءِ المَآكِلِ، وَتَدَنَّسَ بِخَسِيسِ المَطَامِعِ[7].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "والمعاطبُ، والموبقةُ، والأَخطَار، والمردية"، وفِي المختصر: "المعاطف".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر ما عَدا الجُمْلَة الأخيرة، وفيها: "وَتُودِي بِهَا، وَأَوْرَطَهَا، وَتَوَرَّطَ فِي مَهَاوِي الهَلَكَةِ، وارتَطَمَ، وَتودى"، وَفِي الأَصْلِ: "معادي".

(٣) وَرَدَ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ٢٩٦: "رَكِبَ المُغَمَّضَةَ. أصلُها النَّاقَة ذِيدَتْ عن الحَوْضِ".

(٤) فِي الأَصْلِ: "حواجر". تصحيفٌ.

(٥) أَفَكَهُ: صَرَفَهُ. قال -ﷻ-: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. الأحقاف، الآية رقم ٢٢ مِنْ سُورَةِ الأحقاف.

(٦) شَجَرَ فُلَانًا عَنِ الأَمرِ: صَرَفَهُ. المُعْجَم الوَسِيط (ش ج ر) ٤٧٣.

(٧) أَسَفَّ الرَّجُلُ: تَتَبَّعَ مَدَاقَ الأُمُورِ. تَاج العَرُوسِ (س ف ف) ٢٣/ ٤٤١.

٦٧٧- قَبَّحَ اللهُ أُمًّا وَضَعَتْ بِهِ، وَنَتَجَتْ بِهِ، وَدَحَقَتْ بِهِ(١).

٦٧٨- وَهُوَ يَتَصَنَّعُ بِكَذَا، وَيَتَحَلَّى بِهِ، وَيَتَزَيَّا بِهِ، وَيِتَزَيَّنُ بِهِ.

٦٧٩- مَا لَبِثَ أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَمَا عَتَمَ(٢)، وَمَا نَشَبَ، وَمَا مَكَثَ، وَمَا تَلَعْثَمَ، وَمَا غَبَرَ.

٦٨٠- وَقَدْ كَانَ يَفْعَلُ كَذَا، وَهَمَّ، وَكَرَبَ.

٦٨١- وَهُوَ نَائِمُ القَلْبِ، شَاهِدُ الشَّخْصِ، غَائِبُ العَقْلِ، يَنْظُرُ بِعينِ رَاقِدٍ، وَيُشَاهِدُ(٣) بِقَلْبِ غَائِبٍ غَيْرِ شَاهِدٍ.

٦٨٢- هُوَ شَرُّ الوَرَى، وَالبَرِيَّةِ وَالجِبِلَّةِ، وَالأُمَّةِ، وَالثَّقَلَيْنِ.

٦٨٣- هَذَا أَمْرٌ فِيهِ عَلَيْكَ سُبَّةٌ، وَغَضَاضَةٌ، وَمَهَانَةٌ، وَسَوْأَةٌ، وَخَزَايَةٌ، وَشَيْنٌ، وَهُجْنَةٌ، وَصَغَارٌ، وَنَقِيصَةٌ، وَخَسِيفَةٌ، وَهُوَ أَمْرٌ يَشِينُكَ، وَيُعِرُّكَ، وَيُهَجِّنُكَ، وَيُخْزِيكَ، وَيُدَرِّعُكَ العَارَ، وَيُقَنِّعُكَ الشَّنَارَ،

---

(١) يقال: قَبَّحَ اللهُ أُمًّا دَحَقَتْ به أي ولدتْهُ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (د ح ق) ٤/ ١٤٧٣.

(٢) عتم: عَتَم الرجلُ عن الشيء يَعْتِمُ وعَتَّم: كَفَّ عنه بعد المُضِيِّ فيه. قال الأزهريُّ وَأَكثرُ مَا يُقَال عَتَّم تَعْتِيمًا، وقيلَ: عَتَّم احتَبَسَ عن فِعْل الشَّيء يُرِيدُه، وَعَتَم عَنِ الشَّيءِ يَعْتِمُ وأَعتَم وعَتَّم أَبْطأَ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ت م) ١٢/ ٣٨٠. تَلَعْثَمَ الرَّجُلُ فِي الأَمْرِ: إِذا تَمَكَّثَ فيه وَتَأَنَّى. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ل ع ث م) ٥/ ٢٠٣٠.

(٣) فِي الأَصْلِ "ويساهد".

وَيُسَرْبِلُكَ. ٨٨ ب .

٦٨٤- وَهُوَ فِعْلٌ يُنَكِّسُ الأَبْصَارَ، وَيُطَوِّقُ، وَيَغُضُّ مِنَ الأَحْسَابِ، وَيَبْقَى سُبَّةً فِي الأَعْقَابِ.

٦٨٥- وَفِي ضِدِّهِ: يَرْحَضُ[1] العَارَ، وَيَغْسِلُ الشَّنَارَ.

٦٨٦- ضَامَنِي، وَاهْتَضَمَنِي، وَتَهَضَّمَنِي، وَسَامَنِي خُطَّةَ خَسْفٍ، وَاضْطَهَدَنِي، وَاسْتَذَلَّنِي[2].

٦٨٧- هُوَ عَابِسُ الوَجْهِ، كَالِحٌ، بَاسِرٌ، مُكْفَهِرٌّ، قَطِبٌ، كَاسِفٌ.

٦٨٨- وَهُوَ الكُسُوفُ، وَالبُسُورُ، وَالعُبُوسُ، وَالقُطُوبُ. وَقَدْ تَجَهَّمَهُ.

٦٨٩- وَفِي الحَدِيثِ: إِذَا لَقِيتَ الفَاجِرَ فَالْقَهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ[3].

٦٩٠- وَفِي الأَمْثَالِ: أَكَسفًا وَإِمْسَاكًا[4]؟!

٦٩١- وَقَدْ جَبَهَنِي، وَلَقِيَنِي بِبَسَارَةٍ، وَعُبُوسٍ.

٦٩٢- شَكَّ فِي الأَمْرِ، وَتَرَدَّدَ، وَامْتَرَى، وَارْتَابَ، وَتَعَاجَمَ، وَلَيْسَ يَتَخَالَجُنِي فِيهِ شَكٌّ، وَلَا يعْتَرِضُنِي رَيْبٌ.

---

(١) رَحَضَهُ: غَسَلَه. تَاج العَرُوسِ (رح ض) ١٨/ ٣٤١.

(٢) فِي الأَصْلِ: "واضطهدبي".

(٣) المعجم الكبير للطّبراني ٩/ ١١٢.

(٤) وَرَدَ فِي جَمْهَرَةِ الأَمثال ١/ ١٠١: "وَقَوْلهمْ: أكسفًا وإمساكًا، أصلُه أَنْ يَلْقَاك بِعُبوسٍ مَعَ بخلٍ. والبِشْرُ الحسن: إِحْدَى العطيتين". وينظر فَصْل المقال فِي شرح كتاب الأمثال ٣٧٥.

٦٩٣- وَفِي المَثَلِ: كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا[١].

٦٩٤- جَنَى عَلَى نَفْسِهِ، وَحَطَبَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَبَحَثَ عَنْ حَتْفِهِ[٢].

٦٩٥- وفي المثل: يَدَاكَ أَوْكَتَا، وَفُوكَ نَفَخَ[٣].

٦٩٦- وَهُوَ كَالبَاحِثِ عَنِ الْمُدْيَةِ[٤].

٦٩٧- أَتَتْك بحَائِنٍ رِجْلاهُ[٥].

(١) قَال أبو عبيد: يقولُ: إذا كنتَ شاكًّا في الحقِ إِنَّه حَقٌّ، فَذَلكَ جَهْل. مجمع الأمثال ٢/ ١٦١.

(٢) فِي الأَصْلِ: "على حَتْفِه". تَحْرِيفٌ.

(٣) سَقَطَتِ الكَلِمَةُ الأخيرة مِنَ الأَصْلِ، وَأَكْمَلْتها إِتمامًا للمَثَلِ. والمثَلُ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ٥٥، وَقَدَّمَ له الميداني بِقَوْلِهِ: "إِنْ كنْتِ غَضبَى فَعَلَى هَنِكِ فَاغْضَبِي. قال يُونس بن حبيب: يُقَال: زَنَتْ ابنةٌ لرجلٍ مِن العرب وَهِي بكر، فناداها أبوها يا فلانة، فَقَالَتْ: إني غَضبَى، قال لها أبوها: ولمَ؟ قالتْ: إِنِي حُبْلَى! قال: إن كنت غَضبى، المَثَلَ، أي هذا ذَنْبُكِ. يُضْرَبُ في موضِعِ قَولهم: يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ".

(٤) فِي الأَصْلِ: "على". تحريف. وَرَدَ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ٢/ ١٥٧: " كالبَاحِثِ عن المُدِيَة"، وَيُرْوى "عن الشَّفْرة" يُقَال: إن رجلا وجَدَ صيدًا، ولم يكن معه ما يذبحه به، فَبَحث الصيدُ بِأَظْلَافِهِ فِي الأَرْضِ، فَسَقَطَ على شَفْرَة، فذبحه بها. يُضْرَبُ في طَلَبِ الشَّيْء يُؤَدِّي صَاحِبَه إِلى تَلَفِ النَّفْسِ".

(٥) فِي الأَصْلِ: "بحائز". تحريف، وَرَدَ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ٢١ - ٢٢:" أَتَتْك بحَائِنٍ رِجْلاهُ، كان المفضَّل يخبرُ بِقائل هذا المثلِ، فيقولُ: إِنَّه الحارثُ بن جَبَلَة الغَسَّاني، قاله للحارثِ بن عيف العبديّ، وكان ابن العيف قد هَجَاه، فَلَمَّا غَزَا الحَارِثُ بن جَبَلة المنذرَ بن ماءِ السَّمَاءِ كَان ابن العيف معه، فقُتِل المنذرُ، وَتَفَرَّقَتْ جموعُه، وأُسِرَ ابنُ العيف، فَأُتِي به إلى الحارث بن جَبَلَة، =

٦٩٨- وحَتْفَهَا تَحمِلُ ضَأْنٌ بِأَظلافِهَا[1].

٦٩٩- وَلَا يَحْزُنْكَ دَمٌ أَرَاقَهُ قَوْمُهُ.

٧٠٠- كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ سَقْطَةً، وَفَرْطَةً، وَكَبْوَةً، وَفَلْتَةً[2].

٧٠١ - وَهُوَ قَلِيلُ السَّقْطِ وَالسِّقَاطِ، خَلِيٌّ مِنَ المَالِ. وَعَطِلَ، وَأَصْفَى، وَأَصْفَرَ. ٨٩أ.

٧٠٢- رَمَاهُ بِحَجَرِهِ، وَخَنَقَهُ بِوَتَرِهِ، وَشَدَّ بِرِبَابَتِهِ، وَأَوْكَاهُ بِوَكَأَتِهِ[3].

٧٠٣- أَغْضَى[4] عَلَى القَذَى، وَأَسَاغَ الشَّجَى، وَتَجَرَّعَ الغُصَصَ، وَشَرِقَ

فَعِنْدَهَا قال: أتتك بحائِنٍ رِجلاه، يعني مسيرَه مَع المنذر إليه، ثمَّ أَمَرَ الحارثُ سَيَّافَه الدّلامص فَضَرَبَه ضَربةً دَقَّتْ مَنْكِبَه، ثمَّ بَرأ منها وبه خَبَل وقيل: أول مَنْ قاله عَبيدُ بن الأبرَصِ حين عَرَض للنُّعمانِ بن المنذر في يوم بُؤسِهِ، وكان قَصَدَه لِيَمْدَحَه، ولم يعرفْ أنّه يومُ بؤسه، فلمّا انتهى إليه قَالَ له النُّعمان: مَا جَاء بِكَ يَا عَبيد؟ قَالَ: أَتَتْكَ بحائِنٍ رِجْلاه، فَقَالَ النُّعمان: هلا كان هذا غَيْرَك؟ قال: البَلَايَا على الحَوَايا، فذهبتْ كَلِمَتَاهُ مثلاً".

(١) وَرَدَ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ١٩٢: " يضربُ لمن يُوقعُ نفسَه في هَلَكة، وأصلُه أنَّ رَجلا وجَد شَاة، ولم يكن معه ما يَذْبَحُها به فضربَتْ بِأَظْلَافِهَا الأَرْضَ فظَهر سكين، فَذَبَحها بِهِ، وهَذا المثَلُ لحُرَيثِ بن حَسَّان الشَّيبَانيّ، تمَثَّل به بين يدَي النَّبيّ - ﷺ - لقيلة التَّميمية وكان حُريثٌ حملها إلى النبي - ﷺ - فسأله إِقْطَاع الدَّهناء، فَفَعَلَ ذلك رسولُ الله - ﷺ - فتكلمت فيه قَيْلَة فَعِندَها قَال حُريثٌ : كنتُ أنَا وأنت كما قيل: حَتْفَها تحمِل ضَأن بأظلافها".

(٢) الفِقْرَة مكرَّرَةٌ برقم ٥٨٠ من هذا الباب.

(٣) الرِّبابة: خَيطٌ تُشَدُّ بِهِ السهامُ. لِسَانُ العَرَبِ (ر ب ب) ١/ ٤٠٦.

(٤) فِي الأَصْلِ: "أغطى". تحريف.

بِالرِّيقِ، وَتَجَرَّعَ كَأْسَ الضَّيْمِ.

٧٠٤- الدَّغَلُ، وَالمُدَالَسَةُ، وَالمُوَالَسَةُ: وَاحِدَةٌ[1].

٧٠٥- الاسْتِكَانَةُ، وَالضَّرَاعَةُ، وَالاسْتِخْذَاءُ[2]، وَالغَضَاضَةُ.

٧٠٦- خَاصَمْتُهُ[3]، وَنَافَرْتُهُ، وَفَاتَحْتُهُ.

٧٠٧- طُبِعَ عَلَى الشَّرِّ وَطُوِيَ، وَأُسِّسَ عَلَى الفَسَادِ وَبُنِيَ.

٧٠٨- هُوَ خَامِدُ الكَفِّ، صَلُودُ الزَّنْدِ، لَئِيمُ المَهَزِّ، ضَيِّقُ العَطَنِ، شَحِيحُ النَّفْسِ، مَكْتُوفٌ عَنِ الخَيْرِ، قَصِيرُ البَاعِ، مَقْبُوضُ الذِّرَاعِ، جَعْدُ البَنَانِ، مَغْلُولٌ عَنِ الإِحْسَانِ، مَا يَنِضُّ[4] حَجَرُهُ، وَلَا تَنْدَى[5] صَفَاتُهُ، وَلَا تَبْتَلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.

٧٠٩- بِهِ مَسٌّ، وَرَئِيٌّ، وَوَسْوَسَةٌ، وَجِنَّةٌ، وَبِهِ غَفْلَةٌ مِنَ السِّحْرِ، وَقَدْ عُمِلَتْ

---

(١) الدلالة واحدة في هذه الألفاظ.

(٢) فِي الأَصْلِ "الأستخداء".

(٣) فِي الأَصْلِ: "خاكمته"!. تحريف.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ينص". تصحيفٌ. ينضُّ: يَنْفَجِرُ وَيَنْبَعُ مِنْه الماءُ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ن ض ض) ٧/ ٢٣٦، ضَيِّقُ العَطَنِ: ضَيِّقُ الصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ. المُعْجَم الوَسِيط (ع ط ن) ٢/ ٦٠٩.

(٥) فِي الأَصْلِ "تند". الصَّفاة: الحجر العريض الأملس. المُعْجَم الوَسِيط (ص ف و) ٥١٨.

لَهُ نُشْرَةٌ[1].

٧١٠- انْحَلَّتْ بَيْنَنَا عُصَمُ الأَحْوَالِ، وَانْتَكَثَتْ مَرَائِرُهَا، وَضَعُفَتْ قُوَاهَا وَقَوَاعِدُهَا، وَوَهَتْ أَسْبَابُهَا وَعَلَائِقُهَا، وَتَجَلَّحَتْ أَرْكَانُهَا، وَتَقَطَّعَت أَقْرَانُهَا[2].

٧١١- تَمَثَّلَ لَهُ كَذَا، وَتَخَيَّلَ، وَتَرَاءَى، وَتَصَوَّرَ، وَعَنَّ.

٧١٢- أَخْلَقَ عَهْدُهُ، وَرَثَّ حَبْلُهُ، وَتَجَذَّمَتْ[3] عُرَاهُ، وَتَصَرَّمَتْ أَسْبَابُهُ، وَانْتَقَضَتْ قُوَاهُ[4]. ٨٩ ب.

٧١٣- هُوَ أَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ[5]، وَأَصْبَرُ عَلَى الهَوَانِ مِنَ الوَتَدِ، وَأَذَلُّ مِنْ نَعْلٍ، وَأَهْوَنُ مِنْ نَقْعٍ بِقَاعٍ.

(١) فِي الأَصْلِ: "ورِيٌّ". تحريف. الرَّئِيُّ: جِنِّيٌّ يَتَعَرَّضُ لِلرَّجُلِ يُريه كَهَانَةً وطِبًّا، يُقَالُ: مَعَ فُلَانٍ رَئِيٌّ. قَالَ ابْنُ الأنباري: بِهِ رَئِيٌّ مِنَ الجِنِّ بِوَزْنِ رَعِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَعْتَادُ الإِنْسَان مِنَ الجِنّ. والنُّشرةُ: رُقْيَة يُعالَج بِهَا المَجْنُونُ والمرِيض. لِسَانُ العَرَبِ (ر أ ي) ١٤/ ٢٩٧، (ن ش ر) ٥/ ٢٠٩.

(٢) تجَلَّحَتْ: انْكَشَفَتْ. مَقَاييس اللُّغَةِ (ج ل ح) ١/ ٤٧٠.

(٣) فِي الأَصْلِ "وتحذمت".

(٤) فِي الأَصْلِ: "وتضرمت... انتقصت". تصحيفٌ، يُصَحِّحُهُ قول ابنِ هَرْمَةَ القُرَشِيّ:

وَلَمْ يُشْرِكِ الأَدْنِينَ فِي جُلِّ أَمْرِهِ — إِذَا انتَقَضَتْ بَالأضعفين قُوى الحبل

(٥) وَرَدَ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ١٨٤: "أَذلُّ مِنَ النَّقَدِ، قال أهلُ اللُّغَةِ: النَّقَد جنسٌ مِنَ الغَنَمِ قِصَارُ الأَرْجُلِ قِباحُ الوُجُوه".

٧١٤- بَغَى لَهُ الغَوَائِلَ، وَحفَرَ لَهُ الحَفائِرَ، وَبثَّ لَهُ المَصَائِدَ وَالمَخَاتِلَ.

٧١٥- اسْتَفَزَّهُ الشَّيْطَانُ بِغُرُورِهِ، وَاسْتَهْوَاهُ بِخُدَعِهِ، وَاسْتَغْوَاهُ بِكَيْدِهِ، وَاسْتَزَلَّهُ بِمَكْرِهِ، وَفتَنَهُ بِشُبَهِهِ، وَقَدِ اقْتَعَدَهُ الشَّيْطَانُ، وَاتَّخَذَهُ الشَّيْطَانُ مَركَبًا، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ.

٧١٦- هُوَ حَصِرٌ، مُفْحَمٌ، فَدْمٌ، كَلِيلُ اللِّسَانِ، كَهَامٌ، فَهٌّ[١]

٧١٧- هُوَ مُتَعَمِّقٌ، مُتَشَدِّقٌ، مِهْذَارٌ، مِكْثَارٌ، ثَرْثَارٌ، هَذِرٌ، خَطِلٌ.

٧١٨- بِئْسَمَا اكْتَسَبَتْ يَدَاكَ، وَاجْتَرَحَتْ، وَاسْتَثْمَرَتْ، وَاكْتَدَحَتْ، وَبِئْسَمَا تَعَقَّبَ مِنْ أَمْرِهِ، وَجَنَى مِنْ غَرْسِهِ، وَحَصَدَ مِنْ زَرْعِهِ.

٧١٩- هُوَ كَسْبُ يَدِكَ، وَكَدْحُ فِعْلِكَ، وَلَقَاحُ تَفْرِيطِكَ، وَنَتِيجَةُ جَهْلِكَ، وَمُجْتَنَى تَعَدِّي يَدِكَ[٢].

٧٢٠- اسْتَوْبَلَ غِبَّ أَمْرِهِ، وَاسْتَمَرَّ ثَمَرَةَ رَأْيِهِ، وَاسْتَوْخَمَ عَاقِبَةَ فِعْلِهِ، وَهَذَا أَمْرٌ وَبِيلُ العُقْبَي، مُرُّ المُجْتَنَى.

٧٢١- وَبِيٌّ الغِبِّ، لَا تُؤْمَنُ عَوَاطِفُهُ، وَرَوَاجِعُهُ، وَلَوَاقِحُهُ، وَلَوَاحِقُهُ،

---

(١) الفَهَهُ والفَهَاهَةُ: العيُّ. ورجلٌ فَهٌّ وامرأةٌ فَهَّةٌ... وقد فَهِهتَ يا رَجلٌ بالكَسرِ فَهَهًا، أي عَيِيتَ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبيَّة (ف هـ هـ) ٦/ ٢٢٤٥.

(٢) فِي الأَصْلِ: "تعديدك". تحريفٌ.

وَتَوَابِعُهُ، وَتَوَالِيهِ، وَرَوَادِفُهُ، وَتَبِعَاتُهُ[١].

٧٢٢- هُوَ مُنْتَشِرُ الرَّأْيِ، عَاجِزُ الحِيلَةِ، أَعْمَى البَصِيرَةِ، وَاهِي العَزِيمَةِ، وَمَا لَهُ غَرِيزَةُ عَقْلٍ، وَلَا صَرِيمَةُ رَأْيٍ[٢].

٧٢٣- وَهُوَ مُسْتَبِدٌّ بِرَأْيِهِ، مُعْجِبٌ، مُتَفَرِّدٌ، مُنْقَطِعٌ[٣]

٧٢٤- تَغَيَّرَتْ بَهْجَتُهُ، وَتَصَوَّحَتْ[٤] زَهْرَتُهُ، وَشَحَبَتْ نَضَارَتُهُ، وَخَمَدَ نُورُهُ، وَخَبَا مِصْبَاحُهُ[٥].

٧٢٥- هُوَ إِلَى الشَّرِّ مُتَقَلِّبٌ، مُتَسَرِّعٌ، مُتَنَزِّعٌ، وَعَنِ الخَيْرِ مُتَرَاخٍ مُتَثَاقِلٌ، وَمُتَبَاطِئٌ مُتَكَاسِلٌ، وَمُتَثَابِطٌ، مُتَقَاعِسٌ.[٦] ٩٠ أ.

٧٢٦- وَقَدْ تَقَاعَدَ عَنْهُ، وَخَنَسَ، وَعَرَّدَ، وَنَكَصَ، وَنَفَرَ، وَعَنَدَ.

٧٢٧- رَأَيْتُهُ كَاسِفَ الوَجْهِ، بَاسِرًا، كَالِحًا، قَاطِبًا، عَبُوسًا، مُشْمَئِزًّا، نَكِدًا.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "غريرة". فِي المختصر: "ما له عزيرة". تصحيفٌ فيهما. "الغَرِيزَةُ: الطَّبِيعةُ والقَرِيحَةُ وَالسَّجِيَّةُ مِنْ خَيْرٍ أَو شَرٍّ؛ وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: هِيَ الأَصْلُ وَالطَّبِيعَةُ". لِسَانُ العَرَبِ (غ ر ز) ٥/ ٣٨٧. وورَدَ فِي العِقْدِ الفَرِيدِ ٢/ ١٠٩: "غَرِيزَةُ عَقْلٍ لَا يَضِيعُ مَعَهَا عَمَلٌ". والصَّرِيمَةُ: إِحْكَامُ الأَمْرِ. لِسَانُ العَرَبِ (ص ر م) ١٢/ ٣٣٥.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) تَصَوَّحَتْ: يَبِسَتْ. مَقَايِيسُ اللُّغَةِ (ص و ح) ٣/ ٣١٩.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وخبا"، وفِي المختصر: "وسحبت نضارته".

(٦) فِي الأَصْلِ: "متشرع... مُتَشَبِّطٌ مُتَقَاعِس". تصحيفٌ.

٧٢٨- كَزُّ الخِلَافِ بَيْنَهُمَا بَائِنٌ، وَالصَّدْعُ مُتَبَايِنٌ(١).

٧٢٩- بَادِرْ بِمُدَاوَاةِ الخَطْبِ الوَاقِعِ، قَبْلَ أَنْ يَتَّسِعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ(٢).

٧٣٠- أَحَالَ عَلَيْهِ بِالتَّعْنِيفِ،[وَغَالَبَهُ بِالوَجِيزِ العَنِيفِ](٣).

٧٣١- انْشَقَّتْ بَيْنَهُمْ عَصَا الأُلْفَةِ، وَالتَسَقَتْ بِهِمْ أَسْبَابُ الشِّقَاقِ وَالفُرْقَةِ(٤).

٧٣٢- هُوَ ذَنْبٌ لَا يُقَالُ عَاثِرُهُ، وَلَا تُقْبَلُ مَعَاذِرُهُ.

٧٣٣- وَهُوَ كَثِيرُ المَعَائِرِ، كَذُوبُ المَعَاذِرِ(٥).

٧٣٤- ثَلَبَهُ، وَجَذَبَهُ، وَقَصَدَهُ، وَلَحَنَهُ. وَنَالَ مِنْهُ، وَسَبَعَهُ، وَقَذَعَهُ، وَاسْتَطَالَ فِي عِرْضِهِ، وَغَمَزَ قَنَاتَهُ، وَقَرَعَ صَفَاتَهُ، وَسَمَّعَ بِهِ، وَنَدَّدَ بِهِ، وَضَرَّسَهُ،

---

(١) الكزُّ: القبيح. لِسَانُ العَرَبِ (ك ز ز) ٥/ ٤٠٠.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

يا عَمرُو قُل لِلقَمَرِ الطَّالِعِ اتَّسَعَ الخَرقُ عَلى الرَّاقِعِ

(٣) الفِقْرَة كاملة فِي المختصر، ومَا بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ، وفِي هَذه النُّسخة: "غليه". تَصحيفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "الآلفة". تَحريفٌ. التَسَقَتْ: التَصَقَتْ. لِسَانُ العَرَبِ (ل س ق) ١٠/ ٣٢٥.

(٥) فِي الأَصْلِ: "المعادر". تصحيفٌ. والمَعَائِرُ: العُيوبُ وَالمَسَاوِئُ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ي ر) ٤/ ٦٢٥.

وَزَرَى عَلَيْهِ، وَأَزْرَى بِهِ، وَتَنَقَّصَهُ[1].

٧٣٥- جَعَلَ يَقْرَعُ صَفَاتَهُ قَرْعًا، وَلَا يُبْقِي لَهُ أَصْلًا وَلَا فَرْعًا.

٧٣٦- هُوَ الخَنَا، وَالرَّفَثُ، وَالقَذَعُ.

٧٣٧- وَقَدْ أَتَتْنِي قَوَاذِعُهُ، وَلَوَاذِعُهُ[2]، وَلَوَاذِعُهُ، وَدَبَّتْ إِلَيَّ عَقَارِبُهُ وَجَنَادِعُهُ[3].

٧٣٨- غَبَّبَ فِي الأَمْرِ، وَضَجَّعَ، وَعَذَّرَ، وَفَرَّطَ، وَمَرَّضَ، وَقَصَّرَ، وَتَوَانَى، وَتَرَاخَى، وَتَهَاوَنَ[4].

٧٣٩- اسْتَغْلَقَ الأَمْرُ، والْتَبَسَ، وَاسْتَعْجَمَ، وَأَشْكَلَ، وَاسْتَبْهَمَ، وَأَخَالَ، وَاشْتَبَهَ، وأَعْضَلَ، وَالْتَبَكَ. ٩٠ ب.

٧٤٠- وَهُوَ مِنْ أَمْرِهِ فِي غُمَّةٍ، وَغَمْرَةٍ، ولَبْسٍ، وَحَيْرَةٍ.

---

(١) اللَّحْنُ: المَيْلُ؛ وَقد لَحَنَ إِلَيْهِ إِذَا نَواهُ وَمَالَ إِلَيْهِ، وَمِنْه سُمِّي التَّعْرِيضُ لَحْنًا. تَاج العَرُوسِ (ل ح ن) ٣٩/ ١٠٣، وَسبعه: ذَعَرَه. لِسَانُ العَرَبِ (س ب ع) ٨/ ١٤٨. الصَّفاة: الحجر العريض الأملس. المُعْجَم الوَسِيط (ص ف و) ٥١٨.

(٢) فِي الأَصْلِ: " ولواذعه ولواعذه"! تَحْرِيفٌ وَتَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ يُؤَكِّدُهُمَا عَدَمُ انْسِجَامِ السَّجْع.

(٣) الجَنَادِعُ: الأَخْنَاشُ. لِسَانُ العَرَبِ (ج ن د ع) ٨/ ٤٣.

(٤) غَبَّبَ فُلانٌ فِي الحَاجَةِ: إِذَا لم يُبالِغْ فِيها. التَضْجيعُ في الأمرِ: التَّقْصِيرُ فيه. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (غ ب ب) ١/ ١٩٠، (ض ج ع) ٣/ ١٢٤٨. عَذَّرَ فِي الأَمرِ: قَصَّر بَعْدَ جُهْدٍ، وَالتَّعْذِيرُ فِي الأَمْرِ التَّقْصيرُ فِيه، وأَعْذَرَ: قَصَّر وَلم يُبالِغ، وَهو يُرِي أنَّه مُبالِغٌ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ذ ر) ٤/ ٥٤٥.

٧٤١- هُوَ رَاكِبُ شُبْهَةٍ، وَخَابِطُ غَمْرَةٍ، وَسَالِكُ حَيْرَةٍ.

٧٤٢- هُوَ بَذِيءُ اللِّسَانِ، مِلْحَبٌ[1]، سَبَّابٌ، فَاحِشٌ، بَذَّاءٌ.

٧٤٣- وهو القَدْحُ، وَالغَمِيزَةُ، وَالطَّعْنُ، وَالتَّعْيِيرُ.

٧٤٤- خَشَعَ، وَكَنَعَ، وَاسْتَخْذَى، وَضَرِعَ، وَبَخَعَ، وَاسْتَكَانَ، وَاسْتَقَادَ، وَتَطَامَنَ، وَتَضَاءَلَ، وَتَقَاصَرَ، وَتَطَأْطَأَ، وَتَحَاقَرَ.

٧٤٥- وَأَعْطَى المَقَادَةَ، وَالقَوْدَ، وَعَتَا بَعْدَ أَنْ عَنا[2].

٧٤٦- ضَاقَ بِهِ الأَمْرُ، وَعَضَلَ، وَعَسَرَ عَلَيْهِ المَطْلَبُ، وَتَوَعَّرَ، وَأَحْزَنَ، وَتَعَذَّرَ، وَتَكَاءَدَ، وَاسْتَصْعَبَ، وَاعْتَاقَ، وَتَحَيَّرَ، وَالْتَوَى، وَتَعَسَّرَ، وَالتَاثَ، وَارْتَاثَ، وَانْتَشَزَ، وَامْتَنَعَ، وَنَشَزَ، وَأَكْدَى، وَتَحَزَّنَ[3].

٧٤٧- وَهُوَ أَمْرٌ بَعِيدُ المُتَنَاوَلِ، عَسِيرُ الخُطَّةِ وَالمِرَاسِ، كَؤُودُ المَطْلَبِ، وَعِرُ المَسْلَكِ، حَزْنُ المَنْهَجِ، صَعْبُ الجَانِبِ، مُعْتَاصُ القِيَادِ، كَؤُودُ العَقَبَةِ،

---

(١) المِلْحَبُ: القَاطِعُ. تَاج العَرُوسِ (ل ح ب) ٤/ ٢٠٢.

(٢) في الأصل: "وعنا بعد أن عتا". تصحيف لا ينسجم به المعنى مع معنى الشق الأول من الفقرة.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا: "وتكال... والتَأَثَ، وَارْتَاثَ، وَانْتَشَرَ، وامْتَنَعَ، وَتَشَذَّى، وَأَكْدَي، وَتَحَزَّنَ"، وفِي الأَصْلِ: "التاث... تكال انتشر... تشز". تَحْرِيفٌ وتصحيفٌ. التَاثَ الأَمْرُ: تَعَقَّدَ. لِسَانُ العَرَبِ (ل و ث) ٢/ ١٨٧، نَشَزَ: اسْتَعْصَى. المُعْجَم الوَسِيط (ن ش ز) ٢/ ٩٢٢. تَكَاءَدَنِي الأَمْرُ: شَقَّ عَلَيَّ وَثَقُلَ. جمهرة اللغة ٣/ ١٢٥٠.

مُمْتَنِعُ المُرَادِ، عَزِيزُ المَطْلَبِ، مُعْجِزُ[1] الدَّرْكِ، مُعْوِزُهُ.

٧٤٨- وَقَدْ كَابَدْتُ مِنْه صَعُودًا بَاهِرَةً، وَكَؤُودًا بَاهِظَةً.

٧٤٩- تَتَابَعَ فِي جَهْلِهِ، وَسَدَرَ فِي غَيِّهِ، وَجَمَحَ فِي غَوَايَتِهِ وَضَلَالَتِهِ، وَتَعَمَّهَ فِي سَكْرَتِهِ، وَتَسَكَّعَ فِي خَبَالِهِ[2]، وَضَرَبَ فِي غَمْرَتِهِ، وَتَهَافَتَ فِي غِرَّتِهِ، وَانْهَمَكَ فِي غَوَايَتِهِ، وَتَهَوَّكَ فِي غَيَايَتِهِ[3]، وَتَهَوَّرَ فِي عَمَايَتِهِ، وَعَمِهَ[4] فِي غَمْرتِهِ، وَلَجَّ فِي سَكْرَتِهِ، وَتَسَكَّعَ فِي غِرَّتِهِ، وَخَبَطَ فِي عَشْوَائِهِ، وَلَجَّ فِي غَلْوَائِهِ، وَجَمَحَ فِي عِنَانِهِ، وَأَصَرَّ عَلَى الْتِوَائِهِ[5]. ٩١ أ.

٧٥٠- وَقَدْ رَجَعَ عَنْ تَوْبَتِهِ، وَانْتَكَسَ، وَارْتَكَسَ.

٧٥١- وَهُوَ عَلَى غَيِّهِ مُصِرٌّ، وَفِي ضَلَالِهِ مُسْتَمِرٌّ.

٧٥٢- هُوَ فِي غَيِّهِ مُنْهَمِكٌ، مُتَتَابِعٌ، سَادِرٌ، جَامِحٌ، مُتَهَافِتٌ، تَائِهٌ[6].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مجعز"! تحريفٌ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "فِي خَيَاله". تصحيفٌ.

(٣) تهوك: تحير. لِسَانُ العَرَبِ (هـ و ك) ١٠/ ٥٠٨، والغَيَايَةُ: كُلُّ شَيْءٍ يَطْبَقُ عَلَى الإِنْسَانِ فَيَجْعَلُهُ لَا يَهْتَدِي. النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الحَدِيث والأثر ٣/ ٤٠٤.

(٤) تكَرَّرَتِ الكَلِمَةُ فِي الأَصْلِ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وَحَبط في غَشوائه". تصحيفٌ.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا: "متتابع، ساردٌ، جَامح، مُتَهَافِتٌ تائه".

٧٥٣- قَدْ أَقْلَعَ، وَارْتَدَعَ، وَنَزَعَ، وَرَجَعَ(١).

٧٥٤- أَمَطْتُ عَنْهُ شِرَّتَهُ، وَبَائِقَتَهُ، وَعَادِيَتَهُ، وَغَائِلَتَهُ، وَشَذَاهُ، وَأَذِيَّتَهُ(٢).

٧٥٥- وَحَسَرْتُ عَنْكَ شَرَّهُ(٣)، وَفَلَلْتُ حَدَّهُ، وَقَلَّمْتُ ظُفْرَهُ، وَنَكَبْتُ عَنْكَ دَرَأَهُ(٤)، وَكَسَرْتُ شَوْكَتَهُ، وَكَفَفْتُ غَرْبَهُ، وَزَمَمْتُ(٥) لِسَانَهُ وَيَدَهُ.

٧٥٦- هُوَ شَرِهٌ، جَشِعٌ، طَمَّاحٌ، مُسْتَكْلِبٌ.

٧٥٧- انْحَرَفَ عَنْهُ، وَنَبَا، وَصَدَّ، وَثَنَى عَنْه عِطْفَهُ، وَطَوَى دُونَهُ كَشْحَهُ، وَنَافَرَهُ، وَنَاكَرَهُ، وَتَشَوَّهَ لَهُ، وَتَنَمَّرَهُ، وَتَنَكَّرَهُ.

٧٥٨- وَقَدْ نَاصَبَهُ، وَعَانَدَهُ، وَضَادَّهُ، وَنَاوَأَهُ، وَمَاطَهُ، وَشَاقَّهُ، وَعَارَّهُ، وَشَارَّهُ، وَحَاكَمَهُ، وَرَاغَمَهُ، وَحَادَّهُ(٦).

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) الشَّذَى: الأَذَى وَالشَّرُّ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ش ذ ا) ٦/ ٢٣٩٠.

(٣) أَضَفْتُ اللَّفظ "شره" لاستِقَامَةِ الأُسلوب. وَمَعْنَى حَسَرَ: كَشَفَ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ونكبت عنك دراه". تحريف. تَنَكَّبْتُ: نحَّيت. يقالُ: تَنَكَّبْ عَنْ وَجْهِي: أَي تَنَحَّ أَو أَعْرِضْ عنِّي. تَاج العَرُوسِ (ن ك ب) ٤/ ٣٠٥، والدَّرْءُ: العَوَجُ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (د ر أ) ١/ ٤٩..

(٥) فِي الأَصْلِ: "وزهمت". زَمَّ الشيءَ يَزُمُّه زَمًّا فانْزَمَّ: شَدَّهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ز م م) ١٢/ ٢٧٢.

(٦) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي المختصر هَكَذَا: "وقد نَاصَبَه، وَعَانَدَه، وَسَاره، وحاكه، وراغمه، وحَاده. الفِقْرَة فِي المختصر. مَاطَهُ: أَيْ نَحَّاهُ، وَمِنْهُ: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. مختارُ الصّحاح (م ي ط) ٣٠١.

٧٥٩- زَوَيْتُ عَنْهُ المَكْرُوهَ، وَثَنَيْتُهُ، وَكَفَفْتُهُ، وَصَدَدْتُهُ[١]، وَلَفَتُّهُ، وَكَبَحْتُهُ، وَنَهْنَهْتُهُ، وَقَدَعْتُهُ، وَدَارَأْتُهُ، وَرَدَعْتُهُ، وَزَمَمْتُهُ عَنْهُ، وَأَلْجَمْتُهُ عَنْهُ[٢].

٧٦٠- خُيَلَاءُ، وَأُبَّهَةٌ[٣]، وَجَبْرِيَّةٌ، وَنَخْوَةٌ[٤]، وَعُنْجُهِيَّةٌ، وَعَجْرَفِيَّةٌ[٥].

٧٦١- وَهُوَ أَصْيَدُ، أَزْوَرُ، أَشْوَسُ، أَصْوَرُ[٦].

٧٦٢- قَدْ لَانَتْ لِي عَرِيكَتُهُ، وَعُقْدَتُهُ، وَمَجَسَّتُهُ[٧].

٧٦٣-كَبَا زَنْدُهُ، وَطُفِئَتْ جَمْرَتُهُ، وَذَهَبَتْ رِيحُهُ، وَتَقَطَّعَ نِظَامُهُ، وَتَعَسَّرَ جَدُّهُ، وَذَلَّ عِزُّهُ، وَأَخْلَقَتْ جِدَّتُهُ، وَانْكَسَرَتْ شَوْكَتُهُ، وَكَلَّ حَدُّهُ، وَتَضَعْضَعَ رُكْنُهُ، وَسَكَنَتْ فَوْرَتُهُ[٨]. ٩١ ب.

٧٦٤- وَلَّى شِمَاسُهُ، وَذَلَّ حِرَانُهُ، وَسَهُلَتْ مَنْعَتُهُ، وَرَقَّ جَانِبُهُ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وصددته".

(٢) فِي الأَصْلِ: "والحمته فيه". تحريفٌ.

(٣) كُرِّرَتِ الكَلِمَةُ قبلها هَكَذَا: "أبهته"؛ لذا حَذَفْتُهَا.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ونحوة". تصحيفٌ. الجبرية: التَّكَبُّرُ. المُعْجَم الوَسِيط (ج ب ر) ١/ ١٠٥.

(٥) فِي الأَصْلِ: "عجزفية". تَصحيفٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ.

(٦) الأَشْوَسُ: الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤْخِرِ العَيْنِ تَكَبُّرًا أَو تَغَيُّظًا. تَاج العَرُوسِ (ش و س) ١٦/ ١٧٨.

(٧) فِي الأَصْلِ: "محسته". تَصْحِيفٌ. وَمَجَسُّ الإِنْسَانِ: صَدْرُهُ، وَرَدَ فِي لِسَانُ العَرَبِ (ج س س) ٦/ ٣٨: "العَرَبُ تَقُولُ: فُلَانٌ ضَيِّقُ المَجَسِّ إذا لَمْ يَكُنْ وَاسِعَ السَّرْبِ وَلَمْ يَكُنْ رَحِيب الصَّدْرِ".

(٨) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي المختصر هَكَذَا: "كبا زَنْده، وَطُفِئَتْ جَمْرَتُه، وَذَهَبَتْ رِيحُه، وانقَطَعَ نِظَامُه، وَتَعَسَّرَ جَدُّه، وانكَسَرَتْ شَوكَتُه، وَكَلَّ حَدُّه، وَتَضَعْضَعَ رُكنُه، وَسَكَنَتْ فَوْرَتُه".

٧٦٥- هَذَا أَمْرٌ خَادِجٌ، وَمُخْدِجٌ، وَمَبْتُورٌ.

٧٦٦- هِيَ الضَّعَةُ، وَالسَّفَالُ، وَالغُمُوضُ، وَالسُّقُوطُ، وَالخُمُولُ، وَالانْحِطَاطُ، وَالاتِّضَاعُ.

٧٦٧- هُوَ مَحْطُوطُ الرِّفْعَةِ، بَيِّنُ الضَّعَةِ، مُؤَخَّر المَنْزِلَةِ.

٧٦٨- صَارَ جَفَاؤُكَ أَسْوَدَ فِي قَلْبِي، وَصَمِيمِهِ، وَنِيَاطِهِ، وَحَبَّتِهِ(١).

٧٦٩- هُوَ طَنِينٌ(٢) نَطِفٌ، مُغَمَّرُ الكَدَرِ، وَالدَّنَسِ، وَالقَذَرِ، وَالطَّفْسِ، وَالدَّرَنِ(٣)، وَالطَّبَعِ، وَالقَذَى، وَالرَّنَقِ، وَالشَّانِيَةِ(٤)، وَالشَّائِبَةِ.

٧٧٠- فِي طَرِيقٍ شَكْسٍ(٥) العَرِيكَةِ، شَرِسِ الطَّبِيعَةِ، عَسِرِ الخَلِيقَةِ، ضَرِسِ الشَّكِيمَةِ.

٧٧١- تَكَذَّبَ، وَتَقَوَّلَ، وَافْتَرَى، وَتَزَيَّدَ، وَاخْتَلَقَ، وَتَخَرَّصَ.

٧٧٢- وَهُوَ يُزَوِّقُ(٦) الكَذِبَ، وَيَخْتَلِقُهُ، وَيُزَخْرِفُهُ، وَيُنَمِّقُهُ، وَيُوَشِّيهِ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "أصار".

(٢) فِي الأَصْلِ: "طَنين".

(٣) فِي هَامِشِ الأَصلِ: الدَّرَنُ: الوَسَخُ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "الشانئة".

(٥) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ تَأَبَّطَ شَرًّا:

وَشَعبٍ كَشَلِّ الثَّوبِ شَكسٍ طَرِيقُهُ ... مَجَامِعُ صوحَيهِ نِطَافٌ مَخَاصِرُ

(٦) فِي الأَصْلِ: "نزوق".

وَيُنَمْنِمُهُ، وَيُمَوِّهُهُ، وَيُزَوِّرُهُ، وَيُشَبِّهُهُ.

٧٧٣- وَهُوَ بَهَّاتٌ، كَذُوبٌ، خَرَّاصٌ[١].

٧٧٤- انْشَقَّتْ عَصَاهُمْ، وَتَشَعَّبَ صَدْعُهُمْ، وَتَصَدَّعَتْ أُلْفَتُهُمْ.

٧٧٥- ارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ، وَاقصِدْ بِذَرْعِكَ، وَابْقِ عَلَى نَفْسِكَ، وَنَهْنِهْ مِنْ غَرْبِكَ[٢].

٧٧٦- أَبْدَى فُحْشَ الجَزَعِ، وَلُؤْمَ الاسْتِكَانَةِ، وَضَرَاعَةِ الاسْتِخْذَاءِ.

٧٧٧- قَدْ أَلَانَ الدَّهْرُ جِمَاحَهُ، وَكَسَرَ طِمَاحَهُ، وَأَذَلَّ شِمَاسَهُ، وَلَوَى مِنَ الغَيِّ رَاسَهُ. ٩٢ أ.

٧٧٨- أَطْلَقْتُ مِنْ عِنَانِهِ، وَأَرْخَيْتُ زِمَامَهُ، وَأَجْرَرْتُ[٣] فَضْلَ خِطَامِهِ.

٧٧٩- جَبَهْتُهُ، وَتَجَهَّمْتُهُ، وَبَكَّتُّهُ.

٧٨٠- هُوَ دَعِيٌّ مُلْحَقٌ، مُلْصَقٌ، مُسْنَدٌ، مَنُوطٌ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "حراص".

(٢) فِي الأَصْلِ: "وافصد". تصحيفٌ. لم يَرِدْ مِنْ هَذه الفِقْرَة فِي مخطوطِ التَّوْضيح فِي شَرْحِ المَقَامَاتِ الحَرِيريَّةِ لصَدْرِ الأَفَاضِلِ الورقة ٦٨ ب إِلَّا قَولُه: "وابقِ عَلَى نفسِكَ، ونهنهْ من غَرْبك". تَأَثَّرَ به الحَريريُّ في مقاماته ٩٢ فَقَالَ: " ونَهْنِهي عن غَرْبِكِ. وَسَلِّمِي لقَضاءِ ربِّكِ ". ارْبَعْ على ظَلْعِكَ: أي ارْفُقْ بنفسِكَ وكُفَّ. واقصِدْ بذَرْعِكَ: أي ارْبَعْ على نفسك. والقَصْدُ: العَدْلُ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ر ب ع) ٣/ ١٢١٢، (ق ص د) ٢/ ٥٢٥.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وأطلقت ... أحررت".

٧٨١- ادَّعَى نَسَبًا لَمْ يَعْلَقْهُ مِنْهُ سُهْمَةٌ، وَلَا أَظَلَّتْهُ دَوْحَةٌ[١].

٧٨٢- أَجَزْتُ غُصَّتَهُ[٢]، وَأَسَغْتُهُ جِرَّتَهُ، وَأَبْلَعْتُهُ رِيقَهُ، وَنَزَعْتُ شَجَاهُ، وَنَفَّسْتُ عَنْهُ كُرْبَتَهُ، وَأَرْخَيْتُ مِنْ خِنَاقِهِ، وَأَرْسَلْتُهُ.

٧٨٣- وَهُو الشَّجِي، وَالغُصَّةُ، وَالشَّرَقُ، وَالحَرَضُ.

٧٨٤- وَشَجِي بِالأَمْرِ، وَشَرِقَ بِهِ، وَغَصَّ بِهِ، وَأَشْجَيتهُ بِرِيقِهِ، وَشَجَيْتُهُ، وَأَحْزَنْتُهُ، وَأَشْجَيْتُهُ، وأَغْصَصْتُهُ.

٧٨٥- أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ، وَمَخْمَصَةٌ، وَأَزْمَةٌ، وَلَزْبَةٌ، وَقَحْمَةٌ، وَأَزْلٌ[٣]، وَلَأْوَاءُ، وَنكْرَاءُ، وَبَأْسَاءُ.

٧٨٦- وَقَدْ أَجْدَبُوا، وَأَمْحَلُوا، وَأَقْحَطُوا.

٧٨٧- وَهُمْ فِي ضَنْكٍ، وَبُؤْسٍ، وَشَظَفٍ، وَظَلَفٍ، وَخَصَاصَةٍ، وَجَشَبٍ[٤].

٧٨٨- وَهُوَ نَزِقٌ، غَلِقٌ[٥]، وَهُوَ طَائِشُ الحِلْمِ، خَفِيفُ العِيَانِ[٦]، عَجُولٌ، قَلِقٌ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "أظلت له".

(٢) قَدْ سَاغَتْ الغُصَّة، وَجَازَتْ، وَحَارَتْ، إِذَا اِنْحَدَرَتْ. نجعَة الرَّائد وَشِرعة الوَارد في المترادفِ والمتواردِ ١/ ١٣٢. والجِرَّةُ: اللُّقْمَةُ. تَاج العَرُوسِ (ج ر ر) ١٠/ ٣٩٧.

(٣) الأَزْلُ: الضِّيقُ وَالشِّدَّةُ. لِسَانُ العَرَبِ (أ ز ل) ١١/ ١٣.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وشطف". والجَشِبُ: الفَظِيعُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ. المحكم والمحيط الأعظم (ج ش ب) ٧/ ٢٥٠.

(٥) فِي الأَصْلِ: "غلف". الغَلِق: الذي يَطيشُ حَتَّى تَذهبَ حُجَّتُه. المُخَصَّص ٤/ ٢٨٧

الوَضِينِ، ضَيِّقُ المَحْزِمِ، وَفِيهِ خِفَّةٌ، وَعَجَلَةٌ، وَطَيْشٌ، وَطَيْرُورَةٌ، وَقَدْ خَفَّتْ نَعَامَتُهُ.

٧٨٩- اجْتَوَيْتُ البِلَادَ، وَأَجَمْتُهَا[٢].

٧٩٠- عَذَلْتُهُ[٣]، وَفَنَّدْتُه، وَوَبَّخْتُهُ، وَعَنَّفْتُهُ، وَقَرَّعْتُهُ، وَأَنَّبْتُه، وَقَرَّصْتُهُ، وَبَكَّتُّهُ، وَعَذَمْتُهُ[٤].

٧٩١- وَقَدِ اسْتَلامَ[٥]، وَاسْتَذَمَّ، وَأَنحَيْتُ عَلَيْهِ بِالذَّمِّ، وَأَحلْتُ عَلَيْهِ بِاللَّوْمِ وَالزَّجْرِ. ٩٢ ب.

٧٩٢- مَا زَالَ يَنْشُرُ مَعَايبَهُ[٦]، وَمَثَالِبَهُ، وَمَعَائِرَهُ، وَمَشَانِيَهِ، وَمَنَاقِصَهُ، وَمَخَازِيَهُ، وَمَسَاوِئَهُ، وَفَضَائِحَهُ، وَمَقَابِحَهُ، وَمَقَاذِرَهُ[٧].

---

(١) خَفِيفُ العِيَانِ: كَثِيرُ التَّلَفُّتِ حولَه مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ من طَيش. المَحزِم: الصَّدْرُ. الاشتقاق ٩٢.

(٢) اجْتَوَى البِلادَ: كَرِهَ نُزُولها والتَّجْوَالَ فيها. ينظر الزَّاهر في مَعَاني كَلِمَاتِ النَّاس ١/ ٣٩٦. أَجَمَ الشَّيْءَ: كرهه، يقال: "أَجَمْتُ الطَّعَامَ أَجِمُه: إذا كَرِهْتُه من المداوَمَة عَلَيه". النِّهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٣.

(٣) فِي الأَصْلِ: "غذلته". تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثبَتُّ..

(٤) فِي الأَصْلِ: "عزمته". تَحرِيفٌ، وَعَذَمْتُه: لُمته. لِسَانُ العَرَبِ (ع ذ م) ١٢/ ٣٩٤.

(٥) استَلامَ: من اللَّومِ.

(٦) فِي الأَصْلِ: "يتتشر معاليه". تحريف، وَالصَّوَابُ مَا أَثبَتُّ.

(٧) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي المختصر هَكَذَا:" مَا زال يَتَتَبَّعُ مَعايبُه، ومثالبُه، ومعائرُه، وَمشانيه ومَناقصه، ومخازِيه وَمَسَاوِئه، ومقادرُه"، وفِي الأَصْلِ: "مَعالبه".

٧٩٣- كَلَّفَنِي شَيْبَ الغُرَابِ، وَبَيْضَ الأَنُوقِ، وَالأَبلَقِ العَقُوقِ(١).

٧٩٤- أَكْرَهْتُهُ عَلَى الأَمْرِ، وَأَجْبَرْتَهُ وَاقْتَسَرْتُهُ، وَاعْتَسَرْتُهُ، وَفَعَلْتُهُ عَلَى رَغْمِ مَرَاغِمِهِ، وَمَرَاعِفِهِ، وَمَعَاطِسِهِ. وَفَعَلَ ذَلِكَ صَاغِرًا قَمِيئًا رَاغِمًا.

***

(١) فِي الأَصْلِ: "نبض الأنوف". تصحيفٌ في الكَلِمَتَينِ! صحَّحْتُه اعْتِمَادًا عَلَى قَولِ أَبي هِلالِ العَسْكَرِيّ فِي جمهرة الأمثال ١/ ٢٣٨: "أَبْعَدُ مِن بَيضِ الأَنوقِ. الأَنُوقُ: ذَكَرُ الرَّخَمَةِ، والعَرَبُ تُؤَنِّثُه وَإِنْ كَانَ اسمًا للذَّكَرِ، وَهُو مِنْ أَبْعَدِ الطَّيْرِ وَكْرًا فِي الهَوَاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَبَيْضِ الأَنُوقِ لَا تَنَالُ لَهَا وَكرًا

وقال غَيْرُهُ:

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا ... لَمْ يَجِدْهُ أَرادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

يقال: أعقت الفَرَسُ؛ إِذَا حَمَلَتْ، وَهِي عُقُوقٌ، فَهو صِفَةٌ لِلأُنْثَى. الأَبْلَقُ صِفَةٌ للذَّكَرِ؛ يَقُولُ: إِنَّهُ يَطْلُبُ الذَّكَرَ الحَامِلَ، وَهَذا لَا يَكُونُ.

شَيْبُ الغُرَابِ: يُضرَبُ مَثَلًا لَمَا لَا يَكُونُ أَصْلا. يُنْظَر ثِمَار القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ ٦٧٥

البَابُ الخَامِسُ

فِي التَّهَانِي وَالتَّهَادِي وَالأَدْعِيَةِ

١- أَهْنَأُ النِّعَمِ شَرْبًا، وَأَمْرَعُها شِعْبًا، مَا جَاءَ عَفْوًا مِنْ غَيْرِ التِمَاسٍ، وَدَرَّ سَمْحًا بِلَا أَسَاسٍ[1].

٢- أَصْفَى النِّعَمِ مَوْرِدًا، وَأَكْرَمُهَا مَوْلِدًا، مَا كَانَ الاسْتِحْقَاقُ خَاطِبَهُ، وَالاسْتِيجَابُ طَالِبَهُ، وَصُنْعُ اللهِ تَعَالَى وَاهِبَهُ وَجَالِبَهُ[2].

٣- هَنَّأَكَ اللهُ هِذِهِ النِّعْمَةَ الَّتِي[3] لَمْ تَزَلْ عِنْدَ سِوَاكَ قَلِقَةَ[4] الوَضِينِ، نَافِرَةَ الجَأْشِ وَالسُّكُونِ، دَائِمَةَ العُبُوسِ وَالقُطُوبِ، سَاخِطَةً عَلَى الأَيَّامِ وَالخُطُوبِ، إِلَى أَنِ اسْتَقَرَّتْ مِنْ فِنَائِكَ فِي نِصَابِهَا[5]، وَسَفَرَتْ عَنْ نِقَابِهَا، وَأَنِسَتْ مِنْ نَفْرَتِهَا، وَاطْمَأَنَّتْ بَعْدَ نَبْوَتِهَا [من الطويل]

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر دُونَ الكَلِمَةِ الأخيرة، وفيها: "مولُودا".

(٣) فِي الأَصْلِ: "الَّذِي".

(٤) فِي الأَصْلِ: "وتندرج السيادة... من سواك قلقلة". تحريف، وَزِيَادَةٌ تُفْسِدُ المعنى. الوَضِينُ: للهَوْدج بِمَنْزِلَةِ البِطانِ للقَتَب، والتَّصْدِيرُ للرَّحْل، والحِزامُ للسَّرْج، وَهُمَا كالنِّسع إِلَّا أَنَّهُمَا مِنَ السُّيُورِ إِذا نُسِجَ نِساجةً، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالجَمْعُ وُضُنٌ. لِسَانُ العَرَبِ (و ض ن) ١٣/ ٤٥٠.

(٥) فِي الأَصْلِ: "نضابها". تصحيف.

وَأَلقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالإِيَابِ المُسَافِرُ[١]

٤- سَرَّنِي طُلُوعُ النَّجْمِ الَّذِي لَمْ تَزَلْ تُؤَمِّلُ مَسْرَى أَنْوَارِهِ، وَتُشْفِقُ مِنْ طُولِ احْتِجَابِهِ وَسِرَارِهِ[٢]. ٩٣ أ.

٥- أَبْقَاهُ اللهُ رُكْنًا لِلْمَجْدِ، تَتَفَرَّعُ الأَغْصَانُ مِنْ أَصْلِهِ، وَتَسْتَذْرِي المَكَارِمُ بِظِلِّهِ، وَتَدْرُجُ السِّيَادَةُ مِنْ وَكْرِهِ، وَتَنْشَأُ الرِّئَاسَةُ فِي حِجْرِهِ، وَعَضَدَهُ مِنْ بَنِيهِ بِسَادَةٍ تَخْتَالُ بِهِمُ الأَقْلَامُ وَالمَسَاطِرُ، وَتَتَبَاهَى بِمَكَانِهِمُ الصُّدُورُ وَالمَسَاوِرُ[٣].

٦- مِثْلُهُ: إِذَا صُرِفَ عَنْ عَمَلٍ خُوطِبَ مُخَاطَبَةَ مَنْ وُضِعَتْ عَنْهُ مَؤُونَةُ

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر، ولمْ يُشَرْ فِي النُّسْخَتَيْنِ إِلَى كونه بيتَ شعر، فَكُتِبَ عَلَى أَنَّهُ نَثْرٌ مُحَرَّفًا دُون كَلِمَة النَّوَى! وفيهما: "وألقت"، والبيتُ لمعَقَّر بن حمارٍ في الأغاني ١١/ ١١٠، وبلا نِسْبَةٍ في المصْدَرِ نَفْسِهِ ٨/ ٢٤٩، ٢٥٢، ١٥/ ٨٥، وهو لمعقَّر أيضًا في التَّذكرة الحمدونِيَّة ٢/ ٤٦٩، ٨/ ١٢٦، وبلا نسبةٍ في المصدر نفسه ٢/ ٤٩٣، وتمثل به اقتباسًا عَدَدٌ مِنَ الشُّعراءِ، فَنُسِبَ إليهم وَإلى غيرِهم. يُنظر العقد الفريد ٢/ ٣١٢، والمجالسَة وجواهر العلم ٣٣٩، ٤٧٩.

(٢) فِي الأَصْلِ: "أنوارها...وسرارها". والسَّرَرُ والسِّرَرُ والسَّرارُ والسِّرارُ، كُلُّهُ: اللَّيْلَةُ الَّتِي يَستَتِرُ فِيهَا القمرُ. لِسَانُ العَرَبِ (س ر ر) ٤/ ٣٥٧.

(٣) فِي المختصر: "ويدرج السَّادة...من بيتِهِ بِسَادةٍ نَختَالُ بِهِ الأَسِرَّةُ وَالمنَابِر، ويَتَبَاهى". اسْتَذْرَيْتُ بفلانٍ: التجأْتُ إِلَيْهِ وصِرْتُ فِي كَنَفِه. تَاج العَرُوسِ (ذ ر و) ٣٨/ ٩٠. المسَاوِرُ: جمعُ مسور، وَهُوَ مُتَّكَأٌ مِن جِلْدٍ. المُعْجَم الوَسِيط (س و ر) ١/ ٤٦٢، استَعْمَلَهَا المُؤلِّف عَلَى سَبِيلِ المجَازِ المُرْسَلِ، عَلَاقَتُه المجَاورة. وَالمَقْصُودُ مَن يَجْلِسُ عَلَى الأَسِرَّةِ. وَالصُّدُورُ: أي صُدُور المجالسِ.

وَكُلْفَةٌ، لَا مَنْ وُضِعَتْ لَهُ رُتْبَةٌ وَزُلْفَةٌ(١).

٧- أَبْقاهُ اللهُ حَتَّى يَعُودَ هِلَالُ مَحَاسِنِه قَمَرًا، وَنَوْرُ نَجَابَتِهِ ثَمَرًا(٢).

٨- مَا هُوَ إِلَّا قَمَرُ سَعْدٍ، لَاحَ فِي سَمَاءِ مَجْدٍ، وَشِهَابُ فَضْلٍ كُنَّا مِنْ طُلُوعِهِ عَلَى وَعْدٍ(٣).

٩- جَعَلَهُ اللهُ وَفْقَ مُرَادِ أَبِيهِ، وَخَفْقَ أَكْبَادِ أَعَادِيهِ.

١٠- جَعَلَ اللهُ مَطَالِبَهُ مَحْفُوفَةً بِسُمُوِّ المَرَاقِبِ، مَقْرُونَةً بِسَلَامَةِ العَوَاقِبِ(٤).

١١- أَرْفَعُ النِّعَمِ نِجَادًا، وَأَكْثَرُهَا أَعْوَانًا وَأَنْجَادًا، نِعْمَةٌ ضَرَبَتْ فِي الفَضْلِ بِسَهْمٍ(٥) وَافِرٍ، وَمَتَّتْ إِلَى الدِّينِ بِأَسْبَابٍ وَأَوَاصِرَ(٦).

١٢- أَغْزَرُ(٧) النِّعَمِ سِجَالًا، وَأَوْسَعُهَا فِي مَذَاهِبِ الاسْتِحْقَاقِ مَجَالًا، نِعْمَةٌ ثَوَتْ عِنْدَ(٨) مَحْتِدٍ كَرِيمٍ، وَمَجْدٌ يُشْفَعُ حَدِيثُهُ بِقَدِيمٍ، وَعِلْمٌ يُهْتَدَى

---

(١) الزلفة: المنزلة. لِسَانُ العَرَبِ (ز ل ف) ٩/ ١٣٨.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي المختصر: "سماء المجد".

(٤) فِي المختصر: "مطالعه... بسُمُوّ المناقب".

(٥) فِي الأَصْلِ: "سهم".

(٦) لَمْ يَرِدْ مِن هَذِهِ الفِقْرَةِ فِي المختصر. إلا قوله: "أرفع النِّعم نجادًا، وَأَكْثَرُهَا أَعْوَانًا وَأَنْجَادا".

(٧) فِي الأَصْلِ: "أغز".

(٨) فِي الأَصْلِ: "عن". تَحْرِيفٌ يُفسِدُ المعنى.

بِمَنَارِهِ، وَثَمَرٌ يُجْنَى مِنْ أَنْوَارِهِ. ٩٣ ب.

١٣ - مَسَارٌّ سَبقَتِ الأَوْهَامَ أَنْ تَلْحَقَهَا، وَجَلَّتْ عَنِ الآمَالِ أَنْ تَعْلَقَهَا.

١٤ - أَحَقُّ النِّعَمِ بِالثَّبَاتِ وَبِالنُّمُوِّ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ الزَّوَالِ وَالنُّبُوِّ، نِعْمَةٌ حُمِيَتْ مِنْ مَلكَةِ الجُحُودِ وَالغُمُوطِ، وَحُلِّيَتْ مِنَ الشُّكْرِ بِأَبْهَى العُقُودِ وَالسُّمُوطِ(١).

١٥ - النِّعْمَة إِذَا حَلَّتْ بِفِنَائِهِ فَاضَتْ عَلَى الأَحْرَارِ فَيْضًا، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَوْضَى(٢).

١٦ - النِّعْمَة إِذَا وَافَتْهُ بَدَأَتْ بِي قَبْلَهُ، وَوَصَلَتْ حَبْلِي، وَلَمَّا تَصِلْ بَعْدُ حَبْلَهُ.

١٧ - النِّعْمَة إِذَا حَلَّتْ بِهِ فَأَنَا المَخْصُوصُ بِهَا وَالمُهَنَّأُ، وَلِي مِنْهَا قَبْلَهُ الحَظُّ وَالمَهْنَأُ(٣).

١٨ - بَدَا السُّرُورُ فِي أَسَارِيرِهِ، وَنَمَّ بِأَسْرَارِ ضَمِيرِهِ(٤).

١٩ - النِّعَمُ مِضْمَارُ الرِّجَالِ، وَمِعْيَارُ النَّقْصِ وَالكَمَالِ، فَمِنْ شَاكِرٍ، يُصَادِفُ الجَمِيلُ عِنْدَهُ مَصْنَعًا، وَمِنْ جَاحِدٍ يَحُطُّ لَهُ سُوءُ الاسْتِمْسَاكِ مَصْرَعًا(٥).

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦. فوضى: عَامٌّ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ف و ض) ٧/ ٢١٠.

(٣) فِي المختصر: "وبي منها...والهنا".

(٤) فِي المختصر: "وثم".

(٥) فِي الأَصْلِ والمختصر: "يحط له". تَصحِيفٌ.

٢٠- إِنَّ الحَمْدَ مِنْ عَزَائِمِ الأُمُورِ، وَمَفَاتِيحِ الرِّزْقِ المَقْدُورِ(١).

٢١- الحَمْدُ مَفْزَعُ المُسْتَبْصِرِ، وَالدُّعَاءُ جُهْدُ المُسْتَنْصِرِ(٢).

٢٢- لَيْسَ الحَمْدُ بِكَثْرَةِ عَدَدِ الكَلِمَاتِ، بَلْ هُوَ بِخُلُوصِ العَقَائِدِ وَالنِّيَّاتِ(٣).

٢٣- النِّعْمَةُ عَرُوسٌ مَهْرُهَا الشُّكْرُ، وَثَوْبٌ صَوْنُهُ النَّشْرُ(٤).

٢٤- عمَّرَكَ اللهُ حَتَّى تَرَى هَذَا الهِلَالَ قَمَرًا مُسْتَدِيرًا، وَبَدْرًا مُسْتَنِيرًا(٥)، يَكْثُرُ بِهِ عَدَدُ أَحْفَادِكَ، وَيَعْظُمُ فِيهِ كَمَدُ حُسَّادِكَ(٦).

٢٥- عَمَّرَ اللهُ هَذَا حَتَّى نَرَاهُ بَدْرَ تِمٍّ، يُوفِي عَلَى أُفُقِ مَجْدٍ، وَيَطْلُعُ فِي بُرْجِ سَعْدٍ.

---

(١) الفِقْرَة فِي الأَصْلِ والمختصر: "وَالمقدور".

(٢) فِي المختصر: "مفزع المستنصر... المستبصر".

(٣) فِي الأَصْلِ والمختصر: "بل هي". تحريفٌ.

(٤) فِي المختصر: "ولبوس صوانه"، وفِي سِحْرِ البَلاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ ١٩٧، وفيه: "صوانه البشر"، والفِقْرَةُ فِي زَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣، وفيه: "مهره...صونه"، وخَاصُّ الخَاصِّ ١٦، وفيه: "وثوب صونها النشر"، والفِقْرَةُ في لَطَائِف الظُّرَفَاءِ في طبقات الفضلاء ١٠٧: "صوانه"، وَتُحْفَة الوزراء ١٤٤، واليَمِينِيّ ٢٦٥، وفيه: "وثوب صوانه"، والفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٨٠، وسفينةِ الصَّالِحِي ٣/ ٤٧٤ هَكَذَا: "صوانه الذُّكْرُ".

(٥) فِي الأَصْلِ: "يكثرُ فيه". الفِقْرَة فِي المختصر، ووردتْ في يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦ هَكَذَا: "قمرًا مُنِيرًا، وَبَدْرًا مُسْتَدِيرًا، يَكْثُرُ بِهِ"

(٦) فِي الأَصْلِ: " وتعظم به"، وفِي المختصر: "يكثر عدد... ويعظم فيه".

٢٦- أَبْقَى اللهُ هَذَا الفَرْعَ حَتَّى يَعُودَ أَصْلًا، تَتَفَرَّعُ عَنْهُ شُعَبُ المَكَارِمِ، وَتَنْتَمِي إِلَيْهِ شُعُوبُ الأَكَارِمِ(١). ٩٤ أ.

٢٧- جَعَلَهُ اللهُ أَصْلًا تَتَفَرَّعُ مِنْ دَوْحَتِهِ شُعَبٌ وَغُصُونٌ، وَتَتَفَقَّأُ عَنْ بَيْضَتِهِ قَبَائِلُ وَشُعُوبُ.

٢٨- الحَمْدُ للهِ عَلَى النَّجْلِ المَوْهُوبِ، وَمَرْحَبًا بِقُرَّةِ العُيُونِ وَرَيْحَانَةِ القُلُوبِ(٢)، وَلَدٍ سَعِيدٍ يُهَنَّأُ بِهِ أَكْرَمُ وَالِدٍ، وَمَجْدٍ طَرِيفٍ، أُضِيفَ إِلَى فَضْلٍ تَالِدٍ(٣)، فَأَبْقَاهُ اللهُ لَكَ بَسْطَةَ عَضُدٍ، تَتَّصِلُ بِذِرَاعِكَ، وَخِلْبَ كَبِدٍ تَطُولُ بِه مُدَّةُ إِمْتَاعِكَ(٤).

٢٩- أَحْمَدُ اللهُ إِذْ أَنْبَتَ غُصْنَكَ مِنْ نَبْعِكَ، وَعَضَّدَ أَصْلَكَ بِفَرْعِكَ، وَاشْتَقَّ هِلَالَكَ مِنْ هَالَتِكَ، وَزَادَ فِي بَسِيطَةِ وَأَلَتِكَ(٥).

٣٠- أَحَقُّ النِّعَمِ بِالثَّنَاءِ وَالاسْتِقْرَارِ، وَأَبْعَدُهَا مِنَ النُّبُوِّ وَالنِّفَارِ، نِعْمَةٌ حَلَّتْ

---

(١) فِي المختصر: "حتى يصيرَ أَصْلا يَتَفَرَّع... وينتمي".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "بسيطة... حلب كبد"، والفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦ هَكَذَا: "شرفٌ تَالِد". والخِلْبُ، بالكسرِ: حِجابُ القَلْبِ، وَقِيلَ: هِيَ لُحَيْمَةٌ رَقِيقَةٌ، تَصِلُ بينَ الأَضْلاعِ؛ وَقِيلَ: هُوَ حِجَاب مَا بَيْنَ القَلْبِ والكَبِدِ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ب) ١/ ٣٦٤.

(٥) الوَأْلَةُ: المَلْجَأُ. تَاج العَرُوسِ (و أ ل) ٣١/ ٥٦.

مَثَابَةَ الاسْتِيجَابِ، وَمَتَّتْ إِلَى الفَضْلِ بِأَقْرَبِ الأَسْبَابِ.

٣١- أَنفَسُ النِّعَمِ عِلْقًا، وَأَشْرَفُهَا نَجْرًا وَعِرْقًا، نِعْمَةٌ تَبَوَّأَتْ مَظِنَّةَ فَضْلٍ وَشَرَفٍ، وَجَمَعَ الاسْتِحْقَاقُ لَهَا بَيْنَ وَاسِطَةٍ وَطَرَفٍ.

٣٢- أَشْرَفُ النِّعَمِ نَتَاجًا، وَأَنْوَرُهَا سِرَاجًا، نِعْمَةٌ ثَوَتْ فِي مَظَنَّةِ(١) الاسْتِحْقَاقِ، وَانْتَظَمَتْ مَحَاسِنَ الآدَابِ، وَمَكَارِمَ الأَخْلَاقِ(٢). ٩٤ ب.

٣٣- أَثْقَبُ النِّعَمِ زِنَادًا، وَأَعْلَاهَا فِي رُتَبِ الاسْتِحْقَاقِ إِسْنَادًا، نِعْمَةٌ ثَوَتْ فِي مَقَرِّ الخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَفَازَتْ مِنَ الدِّينِ بِأَوْفَرِ الفَلَاحِ(٣).

٣٤- أَصْفَى النِّعَمِ شَرِيعَةً، وَأَوْكَدُهَا سَبَبًا وَذَرِيعَةً، نِعْمَةٌ أَعْرَسَتْ بِكُفْءٍ لَهَا كَافٍ، وَعَرَّسَتْ عِنْدَ مَلِيٍّ بِشُكْرِهَا وَافٍ(٤).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "نعمة في مطنة".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر، وسقط اللفظ "ثوت" مِنَ الأَصْلِ.

(٣) لم يرد من هذه الفِقْرَة فِي المختصر إلا قوله: " أثقب النِّعمِ زنَادًا، وأعلاها في رُتَبِ الاستِحْقَاقِ إسناد".

(٤) فِي المختصر: "نعمة يكفلها بكفء، كان لها كاف، وغرست". المَلِيّ: المُمَتَّعُ المُتَزَّه. لِسَانُ العَرَبِ (م ل و) ١٥/ ٢٩٠.

٣٥- أَهْنَأُ النِّعَمِ مَشْرَعًا، وَأَحْسَنُهَا مَرْأًى وَمَسْمَعًا، نِعْمَةٌ حَلَّتْ رَبْعَ الآدَابِ، وَجَلَتْ[1] صَدْرَ الأَنْسَابِ[2].

٣٦- أَحْلَى النِّعَمِ مَذَاقًا، وَأَوْسَعُهَا نِطَاقًا، نِعْمَةٌ اسْتَقَرَّتْ فِي نِصَابِ مَجْدٍ قَدِيمٍ، وَاتَّصَلَتْ بِمَنْصِبِ عِزْقٍ كَرِيمٍ[3].

٣٧- التَّهَانِي بَيْنَ الأَبَاعِدِ رَسْمٌ وَسُنَّةٌ، وَبَيْنَ الأَقَارِبِ لَغْوٌ وَهُجْنَةٌ[4].

٣٨- وَلَئِنْ تَعَاطَيْتُ تَهْنِئَتَهُ بِحَدِيثِ[5] نِعْمَةٍ تَحُلُّ عَقْوَتَهُ كُنْتُ كَالغُصْنِ يُهَنِّئُ أَخَاهُ بِمَا يَلْقَى مِنْ سُرُورٍ، وَيُكْفَى مِنْ مَحْذُورٍ.

٣٩- لَئِنْ أَفَلَ نَجْمٌ يَجْلُو ضِيَاؤُهُ الدُّجُونَ، لَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسٌ يُبْهِرُ شُعَاعُهَا العُيُونَ، وَإِنْ مَضَى الخَرِيفُ بِحَصْبِ ثِمَارِهِ، لَقَدْ أَقْبَلَ الرَّبِيعُ فِي أَنْوَارِهِ وَإِضْمَارِهِ[6].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وحلت". جَلَتْ: أَظْهَرَتْ. المُعْجَم الوَسِيط (ج ل و) ١/ ١٣٢.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ: "بحادث". العَقْوةُ والعَقَاةُ: السَّاحَةُ وَمَا حوْلَ الدارِ والمَحَلَّة. لِسَانُ العَرَبِ (ع ق و) ١٥/ ٧٩.

(٦) فِي الأَصْلِ: "في أنوائه". تحريفٌ. الحَصَبُ: الذَّهاب. وحَصَبَ فِي الأَرض: ذَهَبَ فِيهَا. لِسَانُ العَرَبِ (ح ص ب) ١/ ٣٢١. وَالإِضْمَارُ هُنَا بمعنى الحَمْلِ، أي حمل الزُّهُورِ وَالوُرود. مِن قَوْلِهم: أَضْمَرَتِ المَرْأَة وَنَحْوهَا: حَمَلَتْ. المُعْجَم الوَسِيط (ض م ر) ١/ ٥٤٣.

٤٠- وَإِنْ فَقَدْنَا مِنْ سَمَاءِ المَجْدِ عَارِضًا وَابِلًا، لَقَدْ شِمْنَا فِي أُفُقِهَا سَحَابًا هَاطِلًا.

٤١- وَلَئِنْ فُلَّ حَدُّ سَيْفٍ مُجَرَّبٍ، لَقَدْ انْتُضِي غِرَارُ عَضْبٍ مِقْضَبٍ[1].

٤٢- مَا ارْتَعْنَا لِفَقْدِ الفَقِيدِ، حَتَّى ارْتَحْنَا لِقِيَامِ الخَلَفِ الحَمِيدِ، وَلَا اسْتَهَلَّ البَاكِي مِنَّا لِلرَّزِيَّةِ مُسْتَعْبِرًا حَتَّى تَهَلَّلَ لِلعَطِيَّةِ مُسْتَبْشِرًا[2].

٤٣- طَالَعَكَ النَّيْرُوزُ بِسُعُودِهِ، وَأَتَاكَ بِطَرَاءَةِ وَجْهِهِ، وَنَضَارَةِ عُودِهِ. ٩٥ أ.

٤٤- لَيْسَ تَعْدُونِي نِعْمَةٌ كَانَ إِلَيْكَ مَعَاجُهَا، وَعَلَيْكَ مِنْهَاجُهَا، وَلِحَقِّكَ مُلَاءَمَتُهَا وَازْدِوَاجُهَا[3].

٤٥- نِعْمَةٌ عُصِبَ بِكَ تَاجُهَا، وَانْفَتَحَ لِحَقِّكَ رِتَاجُهَا، وَشُرِّفَ بِاسْمِكَ تَاجُهَا.

---

(١) مِقْضَبٌ، وقَضِيبٌ: قَطَّاع. وَقِيلَ: القضيبُ مِنَ السُّيُوفِ اللَّطيفُ. لِسَانُ العَرَبِ (ق ض ب) ١/ ٦٧٩.

(٢) فِي الأَصْلِ: "بقيام الخلق الحميد... الباكي للرزية". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦.

(٣) المَعَاجُ: الإِسْرَاعُ. لِسَانُ العَرَبِ (م ع ج) ٢/ ٣٦٨.

٤٦- نِعْمَةٌ اشْتَمَلَ عَلَيْكَ عِطَافُهَا، وَدَنَا لَدَيكَ قِطَافُهَا، وَكَانَ بِحِقْوَيْكَ مَلَاذُهَا وَمَطَافُهَا[١].

٤٧- مَنْ كَانَتِ النِّعَمُ تُزِينُهُ فَإِنَّهَا تَلْبَسُ بِكَ وِشَاحَ فَخْرٍ وَاخْتِيَالٍ، وَتَحُلُّ مِنْ أَفْنِيَتِكَ بِطَاحَ مَجْدٍ وَجَلَالٍ[٢].

٤٨- أَبْقَاهُ لِلْمُلْكِ اسْتَمَرَّ بِهِ مَرِيرُهُ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ أَصْلُهُ وَسَرِيرُهُ[٣].

٤٩- هَنِيئًا لَكَ أَنِ التَحَفَتْ عَلَيْكَ فُرُوعُ المَجْدِ وَأُصُولُهُ، فَلَكَ مِنْهُ ضَحْوَتُهُ، وَلِغَيْرِكَ أَصِيلُهُ.

٥٠- أَزْكَى النِّعَمِ نِجَارًا، وَأَرْفَعُهَا مَنَارًا، مَا كَانَ خَاطِبَهُ الكَفَاءَةُ، وَجَالِبَهُ الاسْتِحْقَاقُ والكِفَايَةُ.

٥١- لَيْسَ مِنْ نِعْمَةٍ يُرَشَّحُ لَهَا إِلَّا وَكَفَاءَتُهُ يُرْبِي عَلَيْهَا شَأْوٌ سَابِقٌ، وَهِمَّتُه تَنْظُرُ إِلَيْهَا مِنْ حَالِقٍ[٤].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "قطوفها...ملادها". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر؛ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ. الحِقْوُ بكسر الحاء وفتحها: الجَنْبُ وَالكَشْح من الإنسان ونحوه. لِسَانُ العَرَبِ (ح ق و) ١٤/ ١٨٩. والعِطَافُ: الرِّدَاءُ. المُعْجَم الوَسِيط (ع ط ف) ٢/ ٦٠٨.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦ هَكَذَا: "فخر وخيلاء...مجد وسناء".

(٣) مَرِيرُهُ: مُحْكَمُهُ. لِسَانُ العَرَبِ (م ر ر) ٥/ ١٦٩.

(٤) الشَّأْوُ: الغاية والأمَد. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ش أ أ) ٦/ ٢٣٨٨. الحالق: المكان المرتفع. لِسَانُ العَرَبِ (ح ل ق) ١٠/ ٥٩.

٥٢- آثَارُهُ تَدُلُّ عَلَيْهِ كَمَا نَمَّ عَنِ الرَّوْضِ نَسِيمُهُ، وَدَلَّ عَلَى المِسْكِ نَمِيمُهُ[١].

٥٣- لَا غَرْو لِلْمِسْكِ أَنْ يتَضَوَّعَ رَيَّاهُ، وَلِلشَّجَرِ الكَرِيمِ أَنْ يَعْذُبَ جَنَاهُ، وَلِلْغَمَامِ الصَّيِّبِ أَنْ يَرْوِيَ حَيَاهُ.

٥٤- يَتَبَاشَرُ بِهِ المُعَرَّفُ وَالمُحَصَّبُ، وَالبَيْتُ المُحَجَّبُ، وَالمَقَامُ، وَالمَوْقِفُ، وَالحَطِيمُ، وَزَمْزَمُ، وَالبَيْتُ المُعَظَّمُ[٢].

٥٥- لَا أَمْلِكُ إِلَّا دُعَاءً أُؤَمِّلُ أَنْ يَكُونَ فِي طِيبِ الكَلَامِ مَصْعَدُهُ، وَعَلَى حُسْنِ الإِرَادَةِ مَوْرِدُهُ. ٩٥ ب.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "نَمَّ بالرَّوْضِ". تحريفٌ.

(٢) فِي الأَصْلِ "الحظيم". المعرَّف: مَوضِعُ الوُقوفِ بِعَرَفَةَ. مُعْجَم البُلْدَانِ ٥/ ١٥٥. المحَصَّبُ: مَوْضِعٌ فِيما بين مكّةَ وَمِنًى، وَهو إِلَى مِنى أَقْرَبُ، وهو بَطْحاءُ مكّة، وَهو خِيف بَنِي كِنَانَةَ. مُعْجَم البُلْدَانِ ٥/ ٦٢. الحَطِيمُ: بِمَكَّةَ، قَالَ مَالكُ بنُ أَنَسٍ: هُوَ مَا بَيْنَ المَقَامِ إِلى البابِ، وقال ابن جريج: هو ما بين الرُّكْنِ والمقام وَزَمْزَم وَالحجر، وَقَالَ ابنُ حَبِيبٍ: هُوَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الأَسودِ إِلى البابِ إِلَى المَقَامِ، حَيثُ يَتَحَطَّمُ النَّاس للدُّعاء، وقَالَ ابن دُرَيد: كانَتِ الجَاهليَّة تَتَحَالفُ هناك، يَتَحطَّمون بالأَيْمَانِ، فَكُلُّ مَن دَعَا عَلَى ظَالم، وَحَلَفَ إِثْمًا عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ، وَقال ابن عبَّاسٍ: الحطيم: جِدَارُ الكَعْبَةِ، وَقَالَ أبو منصور: حِجْرُ مَكَّةَ يُقَالُ له الحَطِيمُ، مِمَّا يَلِي المِيزَابِ". مُعْجَم البُلْدَانِ ٢/ ٢٧٣.

٥٦- هَنِيئًا لَهُ(١) أَنْ أُخْلِصَ مِنَ المِحْنَةِ خَلَاصَ المُدَامِ مِنْ نَسِيجِ الفِدَامِ(٢)، وَبَرَزَ مِنْهَا بِلَوْنِ البَدْرِ مِنْ خِلَالِ الغَمَامِ.

٥٧- لَئِنْ طَوَى الدَّهْرُ مِنْ وَلَدِهِ مَنْ كَانَتْ زَيْنَ السُّمُوطِ، لَقَدْ أَبْقَى مَنْ هُوَ وَجْهُ السِّمَاطِ، وَلَئِنْ أَوْحَشَ مِنَ المَاضِيَةِ بُطُونَ الكِلَلِ فَلَقَدْ آنَسَ البَاقِي صُدُورَ البِسَاطِ.

٥٨- لِيَهْنِهِ مَرَاتِبُ كَانَتْ أَنْوَارًا فِي حُجُبِ الأَكْمَامِ، وَضِمَارًا فِي ذِمَمِ الأَيَّامِ، فَلَمْ تَزَلْ آمَالُ أَوْلِيَائِهِ تَحِنُّ إِلَيْهَا نَازِعَةً، وَهِمَمُهُمْ تَطْمَحُ نَحْوَهَا مُنَازِعَةً، حَتَّى دَانَتْ لَدَيْهِ مَقَادَتُهَا، وَذَلَّتْ لَدَيْهِ أَعْلَامُهَا وَقَادَتُهَا(٣).

٥٩- كَتَبْتُ وَأَنَا بِمَنْزِلَةِ مَنِ ارْتَدَّ شَبَابُه بَعْدَ مَشِيبٍ، وَارْتَدَى بِرِدَاءٍ مِنَ العِزِّ قَشِيبٍ(٤).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "لك".

(٢) وَرَدَ فِي تَتِمَّةِ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٥/ ٢٠: لِلمَاهِرِ الحَلَبِيِّ قوله: "خَلَصَ مِن سُبلِ النَّقْدِ خُلُوص الذَّهَب مِن اللَّهب، واللُّجَين مِنْ يَدِ القَينِ، وَالمُدَام مِن نَسيجِ الفِدَام".

(٣) فِي الأَصْلِ "لقد آنس... أنوار...ضمار...دانت لذيه". تصحيفٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ. الضِّمارُ: الغَائِبُ الَّذِي لَا يُرْجَى. لِسَانُ العَرَبِ (ض م ر) ٤/ ٤٩٣.

(٤) لم تَرِدِ الكَلِمَةُ الأُولى فِي الأَصْلِ، وَرَدَتِ الفِقْرَةُ ضِمْنَ رِسَالَةٍ تَامَّةٍ كَتَبَهَا إِلى أَبِيهِ. تُنظر فِي دَرَج الغُرَرِ ودُرَج الدُّرَرِ ٦٤، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ١٣٠ هَكَذَا:" بعد المشيب... من العمر".

٦٠- خرَجَ مِنْ غَمْرَةِ الغَمَّاءِ خُرُوجَ السَّيْفِ مِنَ الجِلَاءِ، وَطَلَعَ طُلُوعَ البَدْرِ بَعْدَ السِّرَارِ وَالانْجِلَاءِ،[فَعَدَدْتُ يَوْمَ وُرُودِهِ عِيدًا، أَعَادَ عَهْدَ الأُنْسِ جَدِيدًا، وَرَدَّ طَرْفَ الحَسُودِ كَلِيلًا، وَقَدْ كَانَ حَدِيدًا](١).

٦١- أَوْسَعْتُهُ لَثْمًا وَاسْتِلَامًا، وَالتَقَطْتُ مِنْهُ بَرْدًا وَسَلَامًا(٢).

٦٢- أَمَّا التَّهْنِئَةُ فَقَدْ(٣)تَعَاطَاهَا بِالقَادِمِ المَوْلُودِ، وَنَظَمَ(٤)مَعَانِيهَا نَظْمَ العُقُودِ؛ فَقَدْ عَادَتْ فِي جَبِينِ المَوْهِبَةِ غُرَّةً وَفَرْحَةً، وَصَارَتْ قِلَادَتُهَا تَمِيمَةً وَسُبْحَةً. ٩٦أ.

٦٣- أَزْكَى النِّعَمِ نِجَارًا، وَأَعْلَاهَا نِجَادًا، وَأَكْثَرُهَا عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ أَشْيَاعًا وَأَنْجَادًا، نِعْمَةٌ ثَوَتْ فِي بَيْتٍ شَرِيفٍ، وَمَنْصِبٍ جَمَعَ تَلِيدَ مَجْدٍ إِلَى

---

(١) فِي الأَصْلِ: "غمرة العما". التَّصْحِيحُ مِنْ دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ ٦٤، وفيه: "الجلاء، والبُدُور بَعْدَ السِّرَار"، والفِقْرَة أيضًا في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ١٣٠، حَيْثُ وَرَدَتْ فِيهما تامَّةً ضِمْنَ رِسَالَة كَتَبَهَا إِلَى أَبِيهِ، وَبِدَايَتُها فيه: "حتَّى تُخرجُه مِنْ غَمْرة الغماء"، وما بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ فِي المختصر. وفِي هذِه النُّسْخَةِ: "كَان جديدًا". تصحيف. الغَمَّاءُ: الشَّدِيدَةُ مِن شَدائِدِ الدَّهْرِ، ويُكَنَّى بِها عَنِ الدَّاهِيَة. تَاج العَرُوسِ (غ م م) ٣٣/ ١٨٢.

(٢) فِي الأَصْلِ: "عَليه بردًا أَوْ سَلامًا"، وَالفِقْرَةُ فِي دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ ٦٤، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ١٣٠ ضِمْنَ رَسَالَة كَتَبَهَا المِيكَالِي إِلَى أَبِيه.

(٣) زِيادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ونطم".

طَرِيفٍ، كَالنِّعْمَةِ عِنْدَهُ فِيمَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَالِيدِ الأُمُورِ، وَصُدِّقَ فِيهِ مِنْ أَحَادِيثِ النُّفُوسِ، وَأَمَانِيِّ الصُّدُورِ، وَإِذْ لَمْ تَزَلْ مُنْذُ أَخَلَّتْ[1] بِجَنَابِهِ، وَتَخَلَّتْ مِنْ عَلَائِقِهِ وَأَسْبَابِهِ، فَهِيَ قَلِقَةٌ حَيْثُ حَلَّتْ وَأَنَاخَتْ، مُسْتَوْحِشَةٌ مِنْ طُولِ مَا تَقَاعَدَتْ عَنْ مَثَابَتِهَا وَتَرَاخَتْ، حَتَّى نَوَّرَ اللهُ سَهْمَهَا الخَائِبَ، وَأَطْلَعَ نَجْمَهَا الغَارِبَ، فَعَادَتْ إِلَى نِصَابِهَا، وَرَاجَعَتْ خَيْرَ أَرْبَابِهَا، وَأَلْقَتْ لَدَيْهِ عَصَا اغْتِرَابِهَا، فَتَعَاطَى القَوْسَ بَارِيهَا، وَاهْتَدَى فِي الظُّلُمَاتِ سَارِيهَا.

٦٤- تَمَكَّنَ الأَمْرُ مِنْ نِصَابِهِ وَتَفَرَّعَ، وَضَرَبَ الحَقُّ بِجِرَانِهِ وَتَرَبَّعَ[2].

٦٥- لَسْتُ أُهَنِّئُ الشَّيْخَ بِأَمْرٍ تُزَيِّنُ آلَتُهُ صَدْرَهُ، وَتَرْفَعُ أَيَالَتُهُ[3] قَدْرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَرْغَبُ بِنَفْسِهِ عَنْ جَلَائِلِ الأَعْمَالِ، وَقَدْ فُتِقَتْ لَهُ خَوَاصِرُهَا، وَيَتَرَفَّعُ[4] بِمَنْزِلَتِهِ عَنْ مَرَاتِبِ الكَفَاءَةِ، وَقَدْ عَقَدَتْ عَلَيْهِ خَنَاصِرُهَا. ٩٦ ب.

٦٦- كَانَ ذَلِكَ إِرْهَاصًا لِأَمْرِهِ وَتَوْطِيدًا وَتَوْطِئَةً وَتَمْهِيدًا وَتَدْرِيجًا إِلَى مَا بَعْدَهُ

(١) أَخَلَّ بِالمَكَانِ وبِمَرْكَزِه وَغَيْرِهِ: غَابَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ل) ١١/ ٢١٥.

(٢) فِي الأَصْلِ: "بحرانه وترمع". تصحيفٌ وَتَحْرِيفٌ. الجِرَانُ: بَاطِنُ عُنُقِ البَعِيرِ. لِسَانُ العَرَبِ (أ ب ز) ٥/ ٣٠٥.

(٣) الأَيَالَةُ: حُسْنُ السِّيَاسَةِ. لِسَانُ العَرَبِ (أ و ل) ١١/ ٣٤.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وترفع".

وَتَسْبِيبًا، وَمُقَدِّمَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَشْبِيبًا(١).

٦٧- الحَمْد لله حَمْدًا لَا انْقِشَاعَ لِغَمَامِهِ، وَلَا انْقِطَاعَ لَهُ دُونَ تَمَامِهِ.

٦٨- لَيْسَ الحَمْدُ بِكَثْرَةِ عَدَدِ الحُرُوفِ وَالكَلِمِ، بَلْ هُوَ بِحَسَبِ خُلُوصِ النِّيَّاتِ وَالهِمَمِ(٢).

التَّهَادِي:

٦٩- التَّهَادِي بِيْنَ الرُّؤَسَاءِ مُكَاثَرَةٌ وَمُنَافَسَةٌ، وَبَيْنَ الأَصْدِقَاءِ مُلَاطَفَةٌ وَمُؤَانَسَةٌ(٣).

٧٠- التَّهَادِي بَيْنَ الإِخْوَانِ سُنَّةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، وَمَكْرُمَةٌ مُتَقَيَّلَةٌ(٤).

(١) قوله: "وَتَسْبِيبًا، وَمُقَدِّمَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَشْبِيبًا" لَمْ يَرِدْ فِي المختصر.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "متقبَّلة" فِي المَوْضُوعَين! الفِقْرَة بِلَا نِسْبَةٍ فِي ربيع الأبرارِ ونصوص الأخبار ٥/ ٣١٦ هَكَذَا: "التَّهَادِي سَنَّة مُتَقَبَّلَةٌ وَمَكْرُمَةٌ مُتَقَيَّلَةٌ". تَقَيَّلَ فُلَانٌ أَباه وتقيَّضه تَقَيُّلًا وتقيُّضًا: إِذا نَزَعَ إِليه فِي الشَّبه. لِسَانُ العَرَبِ (ق ي ل) ١١/ ٥٨٠. وَبِنَاءً عَلَى مَعْنَى التَّقَيُّلِ هَذا يَصِحُّ أيضًا: "سُنَّةٌ مُتَقَيَّلَةٌ".

٧١- سُنَّةٌ مَتبُوعَةٌ، وَمَكْرُمَةٌ مَشْرُوعَةٌ، سُنَّةٌ مَنقُولَةٌ، وَمَكْرُمَةٌ مَبْذُولَةٌ[١].

٧٢- الهَدِيَّةُ رِشَاءُ الحَاجَةِ، وَرِيَاشُ الخَلَّةِ، وَرَائِشُ جَنَاحِ المَوَدَّةِ[٢].

٧٣- الهَدِيَّةُ مِنَ السَّادَةِ عِزٌّ وَشَرَفٌ، وَمِنَ الإِخْوَانِ بِرٌّ وَلُطَفٌ[٣].

٧٤- أَمَّا[٤] التُّحْفَةُ الَّتِي[٥] شَفعَهَا بِكِتَابِهِ فكَانَتْ صُرَّةً لِزَهْرِ الرَّبِيعِ[٦]، طَرِيفَةَ التَّقْطِيعِ[٧]، مُوفِيَةً بِحُسْنِ الخَطِّ[١] عَلَى الوَشْيِ الصَّنِيعِ، وَلَيْسَ يَهْتَدِي

---

(١) فِي الأَصْلِ: "سنَّةٌ مَتبُوعةٌ مَشروعةٌ، سُنَّة مقفولة ومَكْرمةٌ مَبْذُولةٌ".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. الخَلَّة: الحَاجَةُ وَالْفَقْرُ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ل) ١١/ ٢١٥.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر، ومرآة المروءات ٥٠ هَكَذَا: "هَدِيَّةُ الإِخْوَانِ بِرٌّ وَلُطْفٍ، وَهَدِيَّةُ السُّلْطَانِ تَحَرُّزٌ وَشَرَفٌ".

(٤) هذه الفِقْرَة مِنْ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا المِيكَالي إِلَى أَبِي سَعِيدٍ خَلف الهَمَداني، وهي مذكورة في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٨، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ٢/ ١٠٧٠، وسفينةِ الصَّالحي ٢/ ٧٣٨، وهي فيه هَكَذَا: "فأَمَّا التُّحْفَةُ التي شَفَعَهَا بكِتَابِهِ فَقَد وَصَلَت، فكَانَتْ صُرَّةً لِزَهْرِ الرَّبيعِ مُوفِيَةً بِحُسْنِ الخَطِّ عَلَى الوَشْيِ الصَّنِيعِ، وَليسَ يَهْتَدِي لمثل هذه اللَّطَائفِ فِي مَبَرَّةِ الإخوان إلا مَنْ يُعَدّ من أفرادِ الأَقْرَان، ولا يرضى مِنْ نَفْسِهِ في إِقَامَةِ شعائرِ البِرِّ بالإفرادِ دُون القِرَان، واللهُ يمتِّعُه بمَا مَنَحَهُ من خَصَائصَ، هِي في آذانِ الزَّمَانِ شُنُوفٌ وَفِي جيدِهِ عِقْدٌ مَرْصُوف".

(٥) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "فأمَّا التُّحفَةُ شفعَها بكِتَابه وَصَلَتْ فكَانت".

(٦) فِي الأَصْلِ: "فَكَانت صرة الرَّبيع"، ووَرَدَ فِي زهر الآداب: "فأما...بِكِتَابه فَقَدْ وَصَلَتْ، فَكَانَتْ صُرَّة الرَّبيع".

(٧) فِي الأَصْلِ: "طَرِيقةُ التَّقطيع". التَّصحِيحُ مِنْ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وقدْ سَقَطَتْ الكَلِمَتَانِ من زَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ.

لِمِثْلِ تِلْكَ(٢) اللَّطَائِفِ فِي مَبَرَّةِ الإِخْوَانِ إِلَّا مَنْ يُعَدُّ مِنْ أَفْرَادِ(٣) الزَّمَانِ، وَلَا يَرْضَى مِنْ نَفْسِهِ(٤) فِي إِقَامَةِ شَعَائِرِ البِرِّ بِالإِفْرَادِ(٥) دُونَ القِرَانِ، وَاللهُ يُمَتِّعُهُ بِمَا آتَاهُ(٦) مِنْ خَصَائِصِ فَضْلٍ(٧)، هِيَ فِي آذَانِ(٨) الزَّمَانِ شُنُوفٌ، وَفِي جِيدِ الأَيَّامِ(٩) عِقْدٌ مَرْصُوفٌ.

٧٥- إِنْ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ رِقِّي فَقَدْ سَبَقَ امْتِلَاكُهُ إِيَّاهُ(١٠) أَوْ أَتْحَفْتُهُ(١١) بِمَا فِي يَدِي، فَهُوَ مَعْدُودٌ فِيمَا جَادَتْ بِهِ يَدَاهُ، وَمَحْصُورٌ فِي جُمْلَةِ مِنَحِهِ وَعَطَايَاهُ(١٢).٩٧ أ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "الحظ". التَّصْحِيحُ مِنْ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ.

(٢) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "لمثلِ هذه"، وفي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "لهذه".

(٣) فِي الأَصْلِ: "من بعد أفراد"، وفي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "أفراد الأقران".

(٤) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "لنفسه".

(٥) سَقَطَتِ الكَلِمَةُ من زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

(٦) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وَزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "مَنَحَه".

(٧) سَقَطَتِ الكَلِمَةُ من دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وَزَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ.

(٨) فِي الأَصْلِ: "أذن".

(٩) في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "جيده".

(١٠) فِي الأَصْلِ: "إياي". تحريف يُفْسِدُ المَعْنَى وَالسَّجْع، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ.

(١١) فِي الأَصْلِ والمختصر: "وأتحفته". تحريفٌ.

(١٢) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "سبق إملاكه إيَّاي وإن... بما جادت... ومحصور في حِمَى أمنحه".

٧٦- لَيْسَ مَا أُهْدِيهِ إِلَيْهِ إِلَّا قَطْرَةً مِنْ دِيَمِهِ، وَرَشْحَةً مِنْ فَيْضِ نِعَمِهِ[1].

٧٧- مَا هُوَ إِلَّا رَذَاذٌ مِنْ سَحَابِهِ، وَتُوْمَة مِنْ قَلَائِدِهِ وَسَخَابِهِ[2].

٧٨- هَذَا اليَوْمُ رَسْمٌ يُقِيمُهُ الاتْبَاعُ تَخَصُّصًا، وَيَتَقَبَّلُهُ الأَرْبَابُ تَكَرُّمًا وَتَرَخُّصًا.

٧٩- أَتْحَفْتُهُ بِيَسِيرٍ يَزِلُّ عَنْهُ الطَّرْفُ، وَيَقِلُّ عَنِ الوَصْفِ[3].

٨٠- قَدْ قُدْتُ إِلَى مَرْبَطِهِ طِرْفًا يُبْهِرُ الطَّرْفَ، وَيُقْهِرُ الوَصْفَ[4].

٨١- جَعَلَ اللهُ السَّعْدَ غُرَّةَ نَاصِيَتِهِ، وَالإِقْبَالَ حِلْيَةَ شِيَتِهِ، وَاسْتِمَاعَ البَشَائِرِ نَغَمَ صَهِيلِهِ، وَدَرْكَ المَطَالِبِ وَضَحَ تَحْجِيلِهِ، وَحُضُورَ المُسَاعِدِ غَايَةَ حُضْرِهِ، وَالظُّهُورَ عَلَى الأَعْدَاءِ مَرَاكِبَ ظَهْرِهِ.

٨٢- لَا يُنكِرُ المَوْلَى مِنَ العَبْدِ أَنْ يُتْحِفَهُ بِبَعْضِ مَا مَلَكَهُ وَأَعَارَهُ، فَقَدْ يَسْقِي السَّحَابُ البَحْرَ وَإِنْ كَانَ نَتِيجَهُ وَنِجَارَهُ[5].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "لَيْسَ مَا أَهْدَته إِلَّا".

(٢) التُّومَةُ: الحَبَّةُ مِنَ الدُّرِّ. السِّخابُ: عِنْدَ العَرَبِ: كُلُّ قِلادَةٍ كَانَتْ ذاتَ جَوْهَرٍ، أَو لَمْ تَكُنْ. لِسَانُ العَرَبِ (فرصد) ٣/ ٣٣٤، (س خ ب) ١/ ٤٦١.

(٣) فِي الأَصْلِ: "عن".

(٤) الطِّرْفُ مِنَ الخَيْلِ: الكريمُ العَتِيقُ، وَقِيلَ: هُوَ الطَّوِيلُ القَوَائِمِ والعُنُقِ المُطَرَّفُ الأُذنينِ. لِسَانُ العَرَبِ (ط ر ف) ٩/ ٢١٤.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وبحاره". تصحيفٌ.

تهنئة بختان:

٨٣- مَنْ تَعَاطَى تَهْنِئَةَ أَخٍ شَقِيقٍ، أَوْ صَدِيقٍ شَفِيقٍ، بِزِيَادَةٍ يُصِيبُهَا فِي النَّفْسِ وَالحَالِ وَصِحَّةٍ يَجِدُهَا مِنْ رَسِيسِ الاعْتِلَالِ، فَإِنِّي أُهَنِّئُهُ فِي وَلَدِهِ وَفِلْذَةِ كَبِدِهِ، بِنَقْصٍ عَارِضٍ، يُعَدُّ زِيَادَةً فِي النِّعَمِ ٩٧ ب، وَأَلَمِ حَادِثٍ يُرَى مَادَّةً لِصِحَّةِ البَدَنِ، فَرُبَّ نَقْصٍ يَكُونُ سَبَبًا لِلنَّمَاءِ، وَسَقَمٍ يُعْقِبُ دَوَامَ الرَّاحَةِ والشِّفَاءِ، وَرُبَّ فَضْلَةٍ فِي الأَطْرَافِ حَمْلُهَا سُبَّةٌ وَشَيْنٌ، وَنَقْصُهَا جَمَالٌ وَزَيْنٌ، وَلَوْلَا أَنَّ مَا نَالَ المُزَيِّنُ مِنْ وَلَدِهِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَمَزِيَّةٌ بِيْنَ النَّاسِ وَمَكْرُمَةٍ لَقُطِعَتْ دُونَ مَسِّ ذَلِكَ يَمِينُهُ، بَلْ حُزَّ قَلْبُهُ وَوَتِينُهُ، وَلَكِنَّه شَبِيهٌ بِالجُبَارِ[1]، وَكَسْرٌ ضَمِينٌ لِلانْجِبَارِ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ أَخَذَ مِنْهُ يَسِيرًا، لَقَدْ أَبْقَى كَثِيرًا، وَلَئِنِ اسْتَحَقَّ الذَّمَّ مِنْ جَرِيحِهِ، بِتَصْمِيمِ حَدِّ حُسَامِهِ فِيهِ وَتَخْلِيجِهِ[2] لَقَد اسْتَوْجَبَ مِنَّا الثَّنَاءَ حِيْنَ كَشَفَ مِنْهُ الغِطَاءَ، وَفَرَّجَ عَنْهُ الغَمَّاءَ، فَالغُصْنُ لَا يَفْرَعُ حَتَّى يُشَذَّبَ مَتْنُهُ، وَالسَّيْفُ لَا يَمْضِي حَتَّى يُفَارِقَ جَفْنَهُ، وَالقَلَمُ لَا يَجْرِي حَتَّى تُلْقَى قُلَامَتُهُ، وَالشَّمْعُ لَا يُضِيءُ حَتَّى تُقْرَضَ هَامَتُهُ، وَالقِرْنُ لَا

---

(١) الجُبَارُ: الهَدَرُ. يُقَالُ: ذَهَبَ دَمُه جُبَارًا. لِسَانُ العَرَبِ (ج ب ر) ٤/ ١١٦.

(٢) فِي الأَصْلِ: "تحليحه". تصحيفٌ. تَخْلِيجُهُ: جَذْبُه وَانْتِزَاعُهُ. المُعْجَم الوَسِيط (خ ل ج) ١/ ٢٤٨.

يُعْرَفُ[1] بِشِدَّةِ المِرَاسِ فِي الحَرْبِ إِلَّا إِذَا انْحَسَرَتْ عِمَامَتُهُ[2]، وَالكَفُّ لَا تَبْطِشُ مَا لَمْ تُحْسَرْ[3] عَنْ أَكْمَامِهَا، وَالثَّمَرَةُ لَا تُجْدِي مَا لَمْ تَخْرُجْ عَنْ أَكْمَامِهَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُثْمِرَ هَذَا الجُرْحُ ظَفَرًا أَوْ غَنِيمَةً، وَيَعُودَ ذَلِكَ الأَلَمُ عُرْسًا وَوَلِيمَةً، وَأَنْ يَرَى الشَّيْخُ فِي سَلِيلِهِ غَايَةَ مَأْمُولِهِ، حَتَّى يَعْبُرَ طُولَ المَدَدِ فِي رَغَدٍ مِنَ العَيْشِ، لَا يُكَدِّرُهُ الزَّمَانُ، وَلَا يُنَغِّصُهُ الحَدَثَانُ.

٩٨ أ.

أَلْفَاظٌ تَقَعُ فِي هَذَا البَابِ[4]:

٨٤- أَقَرَّ اللهُ الحَقَّ فِي قَرَارِهِ، وَأَعَادَهُ فِي نِصَابِهِ[5]، وَرَدَّهُ إِلَى مَعْدِنِهِ.

٨٥- وَفِي الأَمْثَالِ: أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا[6]. وَعَادَ الأَمْرُ إِلَى النَّزَعَةِ[7]. وَطَلَعَتِ

(١) فِي الأَصْلِ: "يعرف إلا" بزيادة "إلا"، وَهِي زِيَادَةٌ مُخِلَّةٌ بِالمعنى.

(٢) فِي الأَصْلِ: "غمامته".

(٣) فِي الأَصْلِ: "تحشر". تصحيفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "في هَذِهِ الأَبْوَابِ"! هذا مِن عَبَثِ النَّسْخِ، والمثبتُ مِن المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ: "فضائه". تصحيف.

(٦) فِي كِتَابِ الأَمْثَالِ لأبي عُبيدِ القَاسم بنِ سلَّام ٢٠٤: "أعطِ القَوس بَاريها: أي استَعِن عَلَى عَمَلِكَ بِأَهْلِ المعرفة والحِذْقِ". وينظر فَصْل المَقَالِ فِي كِتَابِ الأَمْثَالِ ٢٩٨.

(٧) كَذا فِي الأَصْلِ، وفِي كِتَابِ الأَمْثَالِ لأبي عُبيدِ القَاسِمِ بنِ سلَّام ١٥٤: "صَارَ الأَمرُ إلى النَّزَعَة"؛ إذا قَالَ: بإصلاحِ أَهلِ الأَنَاةِ وَالحِلْمِ". وَعَقَّبَ عليه أَبو عُبيد البَكْرِيّ بِقَوْلِهِ: "إِنَّما هُوَ "صَارَ الأَمْرُ إلى الوزَعَةِ، وَصَارَ الرَّمْيُ إِلَى النَّزَعَةِ". وَالوَزَعَةُ: جمعُ وازعٍ، وهو الَّذِي يَكُفُّ النَّاسَ عَنِ المَنَاكِرِ.

=

الشَّمْسُ مِنْ مَطْلَعِهَا[1].

٨٦- أَعَادَ الحَقَّ فِي نِصَابِهِ، وَنَظَمَهُ فِي سَخَابِهِ، وَقَرَّهُ فِي مَوْطِنِهِ، وَرَدَّهُ إِلَى مَعْدِنِهِ[2].

٨٧- هُوَ مُبَارَكُ الأَثَرِ، مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ، مَيْمُونُ الطَّائِرِ وَالطَّالِعِ[3].

الأَدْعِيَةُ:

٨٨- لَا زَالَتْ مَحَاسِنُه تُوسِعُ البُلَغَاءَ إِفْحَامًا، وَتُعِيرُ البُكْمَ نُطْقًا وَإِفْهَامًا[4].

والوَازِعُ: الَّذِي يَتَقَدَّمُ الصَّفَّ في الحَرْبِ، فَيُصْلِحُهُ، وَيَرُدُّ المتَقَدِّمَ إِلَى مَرْكَزِه. وَفِي الحَدِيثِ: لَا بُدَّ لِلحَاكِمِ مِن وَزَعَةٍ، أي مَن يَكُفُّ النَّاسَ عَنْهُ. والنَّزَعَةُ: جَمْعُ نَازِعٍ، وهو الَّذِي ينزعُ في قوسِه إذا جذَبَ الوَتَرَ بالسَّهم، وَبعيدٌ أن يكونَ المثَلُ صَارَ الأَمرُ إلى النَّزَعَة، لإِشْكَالِ هَذا اللَّفظ والْتِبَاسِهِ، فَإِنَّ النَّازِعَ يَقَعُ عَلى مَعَانٍ كَثيرة، فَإِذَا قَالَ: صَارَ الرَّمْيُ، تَخَلَّصَ المَعْنَى وَانجَلَى. والنَّازِعُ فِي القَوسِ. والنَّازِعُ: المُقَصِّرُ عن الشَّيء، والنَّازِع: المَشُوق إلى الشَّيء. والنَّازِعُ: الطَّالِعُ، يُقَالُ: نَزَعَ النَّجمُ: إذا طَلَع. والنَّازِع: الَّذي يَكُون في عَلَزِ الموتِ، وهِيَ الحَرَكَةُ الشَّدِيدَة، والنَّازِعُ: الَّذي يَنْزِعُ الشَّيْء عَنِ الشَّيْء". فَصْل المَقَالِ فِي كِتَابِ الأَمْثَالِ ٢٣٤.

(١) لمْ أجدْهُ في مَصَادِرِ الأَمْثَالِ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "الحقُّ في نصائه". سَبَقَتْ بعضُ جمَلِ هذه الفِقْرَةِ فِي الفِقْرَةِ رقم (٨٤) من هذا البَابِ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

٨٩- لَا أَخْلَاهُ اللهُ مِنْ نِعَمٍ يُحِيطُ بِهِ سُرَادِقُهَا، وَتَبْسِمُ عَنْ أَمَانِيهِ مَشَارِقُهَا[1].

٩٠- لَا زَالَ يُعَافِي فِي الكَثِيرِ، وَيَعِظُ بالِيَسِيرِ[2].

٩١- لَا زَالَ ظِلُّهُ مُسْتَقَرَّ أَمَلٍ، وَمُسْتَوْدَعَ رَجَاءٍ، وَمَثَابَةَ أَمْنٍ، وَحَرَمَ الْتِجَاءٍ[3].

٩٢- لَا زِلْتَ مُعَوَّلَ عَائِلٍ، وَمُؤَمَّلَ آمِلٍ.

٩٣- لَا زَالَتِ الآمَالُ تَرِدُ جَمَّاتِ نَوَالِهِ، وَتَكْرَعُ فِي مَشَارِعِ أَفْضَالِهِ[4].

٩٤- لَا زَالَ ذِكْرُه فِي قُلُوبِ الحُسَّادِ حَسْرَةً وَكَمَدًا، وَطَلْعَتُهُ فِي عُيُونِهِمْ قَذًى وَرَمَدًا[5].

٩٥- لَا زَالَ الدَّهْرُ لِوَالِيكَ بِالعُرْفِ بَشِيرًا، وَلِعَدُوِّكَ بِالنُّكْرِ نَكِيرًا. ٩٨ ب.

٩٦- لَا زَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهُ نِيَامًا، وَأَيَّامُهُ فِيمَا يُرِيدُ قِيَامًا.

٩٧- لَا زَالَ فِي حُلُوقِ العِدَى شَرَقًا وَحَرَضًا، وَفِي جُفُونِهِم قَذًى مُعْتَرِضًا،

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "يوعظ". يعافي: يَمْحُو وَيَعْفُو. يُنظر تَاج العَرُوسِ (ع ف و) ٣٩/ ٧١. في الكثيرِ: أَيْ في كثيرٍ مِنَ الأُمُورِ وَالمَوَاقِفِ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "حمات". تصحيفٌ. الجُمَّة: المَاءُ نَفْسُهُ. واسْتُجِمَّتْ جُمَّةُ المَاءِ: شُرِبَتْ واسْتَقَاهَا النَّاسُ. والمَجَمُّ: مُسْتَقَرُّ المَاءِ. لِسَانُ العَرَبِ (ج م م) ١٢/ ١٠٥.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

وَفِي قُلُوبِهِمْ دَاءً وَمَرَضًا.

٩٨- لَا زَالَ فِي نِعْمَةٍ يَرْقَى عُودُهَا، وَيَشْفِي بُرُودُهَا[١].

٩٩- لَا زِلْتَ صَدْرَ مَشْهَدٍ، وَقَلْبَ مَوْكِبٍ، وَعَيْنَ مَجْلِسٍ، وَلِسَانَ مَجْمَعٍ، وَوَجْهَ مَحْفَلٍ، وَرَأْسَ فَيْلَقٍ.

١٠٠- لَا زِلْنَا نَهْتَدِي بِرَأْيِهِ وَنَسْتَدِلُّ، وَنَسْتَقِي الصَّوَابَ مِنْ عَزْمِهِ وَنَسْتَمِلُّ[٢].

١٠١- لَا زَالَ جَفْنُ الدَّهْرِ عَنْكَ كَلِيلًا، وَلَا بَرِحَ مَجْدُكَ فَوْقَ مَفْرِقِهِ إِكْلِيلًا[٣].

١٠٢- لَا زَالَ دَوْرُ الأَفْلَاكِ طَوْعَ قِيَادِهِ، وَدَائِرَةُ الهَلَاكِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَحُسَّادِهِ[٤].

١٠٣- لَا زَالَ يُسَاعِدُهُ دَوْرُ الأَفْلَاكِ، وَتَرْأَسُ[٥] عَدُوَّهُ دَائِرَةُ الهَلَاكِ.

١٠٤- لَا زَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ البَلَادِ حِجَابٌ مَسْتُورٌ، وَفِي يَدِكَ مِنْ حِفْظِ اللهِ كِتَابٌ مَنْشُورٌ[٦].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يرق عودُها، ويشفُّ برودُها".

(٢) فِي المختصر: "ونشفي الصُّدُور". نَسْتَمِلُّ: مِنَ الإِمْلاء وَالكِتَابَة.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وبراس".

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

١٠٥- لَا زَالَ لِلْعَدُوِّ غَيْظًا وَسِمَامًا، وَلِلْوَلِيِّ غَيْثًا وَغَمَامًا[١].

١٠٦- لَا زَالَتْ أَنْيَابُ النَّوائِبِ عَنْهُ نَابِيَةً، وَزِنَادُ الحَوَادِثِ دُونَهُ كَابِيَةً[٢].

١٠٧- لَا زَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَجْنَادِهِ، عَلَى أَهْلِ عَدَاوَتِهِ وَحُسَّادِهِ[٣].

١٠٨- لَا زَالَ جَنَابُهُ لِلْمُؤَمِّلِينَ خِصْبًا مَرِيعًا، وَظِلُّهُ مِنْ صُرُوفِهِ حِصْنًا مَنِيعًا، وَرَأْيُهُ فِي غَيَاهِبِ الأُمُورِ فَجْرًا سَاطِعًا، وَفِي مَفَاصِلِ الخُطُوبِ سَيْفًا قَاطِعًا. ٩٩ أ.

١٠٩- لَا زَالَتْ آمَالُهُ تُسْخِطُ الأَمْوالَ نَشْرًا وَتَفْرِيقًا، وَتُرْضِي الأَقْلَامَ وَشْيًا وَتَنْمِيقًا.

١١٠- لَا عَدِمْتَ مِنْ أُولَئِكَ شُكْرًا مُذَاعًا، وَلَا فَقَدُوا مِنْ حَوَاسِي مَالِكَ حَكَمًا مُطَاعًا[٤].

١١١- جَعَلَ اللهُ جَنَابَهُ وَزَرًا لِمَنْ لَاذَ بِهِ صَائِنًا، وَحَرَمًا ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ

(١) أثبتُّ مَا فِي الأَصْلِ، وهو "سِمامًا"، وَرُبَّمَا كَانَتِ الكَلِمَةُ: "سهامًا". السِّمام: جَمْعُ سُمّ الحَيَّةِ. معجم ديوانِ الأَدَبِ ٣/ ٩٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: " كائبة".

(٣) فِي المختصر: "لا زال... عداوته وحسَّاده".

(٤) أثبتُّ مَا فِي الأَصْلِ، وَهو "حواسي"، وَرُبَّمَا كَانَتِ الكَلِمَةُ "حواشي"، والحَوَاسِي: الغَنَائمُ. المُعْجَم الوَسِيط (ح و س) ١/ ٢٠٧.

آمِنًا﴾[١].

١١٢- لَا زَالَتْ جَوَاهِرُ الْمَجْدِ تَنْتَظِمُ بِيَدَيْهِ، وَلَآلِئُ الْفَضْلِ تَتَلَأْلَأُ عَلَيْهِ[٢].

١١٣- لَا زَالَتْ عَوَامِلُهُ تُقَرِّبُ آجَالَ عُدَاتِهِ، وَأَنَامِلُهُ تُحْيِي آمَالَ عُفَاتِهِ[٣].

١١٤- لَا زِلْتَ عُذْرًا لِلدَّهْرِ الْمُلِيمِ، وَصَبَاحًا فِي ظُلْمَةِ الْخَطْبِ الْجَسِيمِ[٤].

١١٥- لَا زَالَتْ نُوَبُ الأَيَّامِ عَنْكَ نَابِيَةً، وَعَلَى عَدُوِّكَ سُيُوفًا قَاطِعَةً، وَسِهَامًا صَائِبَةً.

١١٦- أَبْقَاهُ اللهُ لِثَائِرَةِ فِتَنٍ يُخْمِدُهَا[٥] وَسُيُوفِ بَلَاءٍ يُغْمِدُهَا، وَدَعَائِمَ عَدْلٍ يَعْمِدُهَا، وَقُلُوبِ أَعَادٍ يَكْمِدُهَا.

١١٧- لَا زَالَتْ يَمِينُكَ بِالْمَكَارِمِ بَاسِطَةً، وَفَضْلُكَ فِي عُقُودِ الْمَجْدِ وَاسِطَةً[٦].

١١٨- لَا زَالَ يَصْحَبُهُ الإِقْبَالُ، وَتُصْحَبُ لَهُ الآمَالُ.

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٢) أَضَفْتُ الكَلِمَةَ "تتلألأ" لإتمامِ المَعْنَى وَالسِّيَاقِ.

(٣) فِي الأَصْلِ والمختصر: "تقرب آمال".

(٤) لم يرد من هذه الفقرة في رِسَالَةٍ مَذْكُورَةٍ في زَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ١/ ١٢٩ إلا قوله: "عذر الدهر المليم".

(٥) فِي الأَصْلِ: "يحمدها".

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

١١٩- لَا زَالَ ظِلُّهُ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ جارًا، وَجُودُهُ لِفَلَكِ الآمَالِ مَدَارًا[١].

١٢٠- لَا كَانَ لِصُرُوفِ الدَّهْرِ فِيكَ نَصِيبٌ، وَلَا نَالَكَ مِنْ سِهَامِهَا[٢] مُصِيبٌ، وَلَا زَارَكَ مِنْ أَيَّامِهَا يَوْمٌ عَصِيبٌ. ٩٩ ب.

١٢١- لَا زَالَتْ مَعَالِيهِ فِي أَجْيَادِ الأَيَّامِ قَلَائِدَ وَعُقُودًا، وَعَلَى بُعْدِ الهِمَّةِ دَلَائِلَ وَشُهُودًا[٣].

١٢٢- لَا زَالَتِ السُّبُلُ تَضُمُّ أَبْنَاءَهَا إِلَى بَابِكَ، وَالأَمْصَارُ تَلْفِظُ نُزَّاعَها إِلَى جَنَابِكَ.

١٢٣- لَا رَاعَتِ الأَيَّامُ لَهُ سِرْبًا، وَلَا كَدَّرَتْ لَهُ شِرْبًا، وَلَا زَالَتْ لِمَنْ يُوَالِيهِ حِزْبًا، وَلِمَنْ يُعَادِيهِ حَرْبًا[٤].

١٢٤- لَا زَالَتْ تَسِيلُ بِالمَكَارِمِ مَذَانِبُ أَفْضَالِهِ، وَتَلِينُ لِذَوِي الجَرَائِمِ جَوَانِبُ صَفْحِهِ وَاحْتِمَالِهِ.

١٢٥- لَا زَالَ جَدِيدُ الثَّنَاءِ لَدَيْهِ لَبِيسًا، وَلِسَانُ الشُّكْرِ عَلَى عُلَاهُ حَبِيسًا.

١٢٦- لَا عَدِمَ الوَارِدُ فِي بَحْرِ جُودِكَ مَسْبَحًا، وَالآمِلُ فِي فِنَاءِ عِزِّكَ مَسْرَحًا.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مدرارًا". تحريف.

(٢) فِي الأَصْلِ: "سِهامهم". تحريف.

(٣) فِي الأَصْلِ: "عقود......شهود"، الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "لا زالتِ الأيَّامُ له سربًا، ولا كَدَّرَتْ له شربًا، ولا زالتْ لمن يعادِيه حَرْبًا". أَخَذْتُ بِمَا فِي المختصر.

١٢٧ - لَا زَالَتْ نُعْمَاكَ دَاءَ الحَسُودِ، وَرِدَاءَ الوَدُودِ[١].

١٢٨ - لَا عَدِمُوا مِنْكَ نِعْمَةً تَنْظِمُهَا فِي أَجْسَادِهِمْ نَظْمَ العُقُودِ، وَتُنَاغِي بِهَا أَطْفَالَهُمْ فِي المُهُودِ.

١٢٩ - لَا زَالَتْ تَتَقَيَّدُ عِنْدَهُ غُرُّ المَوَاهِبِ، وَتَنْقَادُ لَهُ أَزِمَّةُ المَطَالِبِ[٢].

١٣٠ - لَا سَلِمَ الحَاسِدُ لَكَ مِن أَذًى يَكِيدُهُ، وَيَرِيعُهُ[٣]، وَغَيْظٍ ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾[٤].

١٣١ - لَا زَالَتِ القُلُوبُ تَهْوِي إِلَيْهِ، وَالأَهْوَاءُ تَتَهَالَكُ عَلَيْهِ[٥].

١٣٢ - لَا زَالَتْ أَيَّامُهُ أَعْرَاسًا وَأَعْيَادًا، وَالسُّعُودُ لَهُ أَنْجَادًا وَأَجْنَادًا[٦].

١٣٣ - لَا زَالَ لِعَيْنِ الوَلِيِّ جَلَاءً، وَفِي جَفْنِ العَدُوِّ قَذًى بِلْ أَقْذَاءً. ١٠٠ أ.

١٣٤ - لَا زَالَ مَسْلَكُ الخَيْرَاتِ إِلَيْهِ صَبَبًا، وَسَيْرُهَا إِلَيْهِ خَبَبًا.

١٣٥ - لَا زَالَ مُسْدِي نِعْمَةٍ تَنْضُو مَلَابِسَ الفَقْرِ، وَتُنْضِي رَكَائِبَ الشُّكْرِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "نعماك في داء... الورود".

(٢) وَرَدَ فِي الأَصْلِ والمختصر: "عزّ المواهب". تصحيف.

(٣) فِي الأَصْلِ: "تكيده.. تريغه". تصحيف.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٧ مِنْ سُورَةِ إبراهيم عليه السلام.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) وَرَدَ فِي المختصر: "ولا زالت". رجُل نَجْدٌ ونَجِدٌ ونَجُد ونَجِيدٌ: شُجَاعٌ مَاضٍ فِيمَا يَعْجِزُ عَنْهُ غَيْرُهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ن ج د) ٣/ ٤١٧.

١٣٦- لَا زَالَ فِي نِعَمِ اللهِ مَا بَيْنَ ثَاوٍ وَمُرْتَهَنٍ، وَمَأْمُولٍ مُتَيَقَّنٍ[1].

١٣٧- اللهُ يُبْقِيهِ مَا تُلِيَتِ الآيَاتُ وَالسُّوَرُ، وَتَوَالَتِ الآصَالُ وَالبُكَرُ، مَا انْشَقَّ صُبْحٌ عَنْ ظَلَامٍ، وَاتَّسَقَ دُرٌّ فِي نِظَامٍ، مَا شِيمَ بَرْقُ سَحَابٍ[2].

١٣٨- لَا زَالَتْ يَمِينُكَ لِبَابِ الجُودِ مِفْتَاحًا، وَرَأْيُكَ فِي ظَلَامِ الخُطُوبِ مِصْبَاحًا وَصَبَاحًا[3].

١٣٩- لَوْ وَجَدْتُ غَايَةً أَجْرِي إِلَيْهَا، وَعُمْدَةً أُعَوِّلُ عَلَيهَا، أَبْلَغَ مِنَ الدُّعَاءِ الصَّادِرِ عَنْ أَخْلَصِ النِّيَّاتِ وَالسَّرَائِرِ، لَسَبَقْتُ إِلَيْهَا كُلَّ مُسَارِعٍ، وَغَلَبْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مُنَازِعٍ.

١٤٠- دُعَاءٌ لَا يُحْجَبُ وَافِدُهُ، وَلَا تُخْلَفُ[4] مَواعِدُهُ.

١٤١- أَدْعِيَةٌ تَكَادُ تُقْرَأُ[5] تَبَاشِيرُ الإِجَابَةِ مِنْ صَفَحَاتِ خُدُودِهَا، وَتَهْبِطُ الرَّحْمَةُ عِنْدَ صُعُودِهَا.

١٤٢- لَا زَالَتِ الأَيَّامُ تُعِيرُ رُتْبَتَهُ ارْتِفَاعًا، وَبَاعَهُ اتِّسَاعًا، وَعِزَّهُ غَلَبَةً وَامْتِنَاعًا، حَتَّى لَا يَبْقَى مَجْدٌ إِلَّا شَيَّدَتْهُ مَعَالِيهِ وَمَكَارِمُهُ، وَلَا مُلْكٌ إِلَّا

(١) فِي الأَصْلِ: "متقن".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا قوله: "ما شيم برق سحاب".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ولا يخاف". تحريف.

(٥) فِي الأَصْلِ: "تفرأ".

انْتَزَعَتْهُ صَرَائِمُهُ وَصَوَارِمُهُ[1].

١٤٣- لَا زَالَتْ حَيَاةُ الأَحْرَارِ بِفَوَاضِلِهِ مُتَّسِمَةً، وَأَهْوَاءُ الصُّدُورِ بِخِدْمَةِ وُدِّهِ مُرْتَسِمَةً، وَثُغُورُ المَكَارِمِ بِغُرَرِ أَيَّامِهِ مُبْتَسِمَةً، وَغَنَائِمُ الشُّكْرِ بَيْنَ مَحَاسِنِ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ مُقْتَسِمَةً[2]. ١٠٠ ب.

١٤٤- لَا زَالَ بَسِيطَ المُدَّةِ، مَدِيدَ البَسْطَةِ.

١٤٥- أَبْقَاهُ اللهُ لِلْمَجْدِ يَرْفَعُ مَعَالِمَهُ، وَللجُودِ يَعْمُرُ مَوَاسِمَهُ، وَللفَضْلِ يُنْهِضُ قَوَادِمَهُ[3].

١٤٦- أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ مُعَصَّبًا بِتَاجِ العِزِّ وَالمَجْدِ، مُوَشَّحًا بِرِدَاءِ الثَّنَاءِ وَالحَمْدِ، مُزَيِّنًا مَكَانَ الدَّسْتِ وَالصَّدْرِ، مُنْتَظِمًا لَهُ زِمَامُ النَّهْيِ وَالأَمْرِ، مُبْتَسِمَةً عَنْهُ

---

(١) الفِقْرَة فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٦٩ هَكَذَا: " لا زَالتِ الأَيَّام تزيدُ رتبتَه ارتفاعًا، وباعَه اتِّساعًا، وَعِزَّه غلبًا وامتِنَاعًا، فلا يبقَى مجدٌ إلا شيَّدَتْه معاليه وَمَكَارِمُه، ولا خَط إلا حوَتْه آراؤُه وهِمَمُه، ولا مُلك إلا انتزَعَتْه صَرَائِمُهُ وَصَوارِمُهُ"، وَهِي في سَفِينَةِ الصَّالحي ٢/ ٦٠٦ هَكَذَا: " لا زَالتِ الأَيَّامُ تَزِيدُ رُتْبَتَهُ ارْتفاعًا، وباعه اتساعًا، وعزه غلبًا وامتناعًا، فلا يبقى مجد إلا شيدته معاليه ومكارمه، ولا ملك إلا افترعته صرائمه وصوارمه".

(٢) فِي الأَصْلِ: "وهواء الصدور ... بغرار". التَّصْحِيحُ مِنْ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٦٩، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فيه هَكَذَا: "بحرقةِ وُدّه مُرْتسمة، ووجوه ... بينَ قَولِه وَفِعلِه"، وَهِي في سَفِينَةِ الصَّالحي ٢/ ٦٠٦ هَكَذَا: " لا زالتْ حِبَاهُ الأَحرارِ بِفَضْلِهِ مُتَّسِمَةً، وَأَهْوَاءُ الصُّدورِ بِخِدْمَةِ وُدِّهِ مُرْتَسَمَةً، ووجوهُ المكَارِمِ بِغُرَرِ أَيَّامِهِ مُبتسمَةً، وَغنَائِمُ الشُّكرِ بينَ مَحَاسِنِ قَوله وَفِعْله مُنْقَسِمةً".

(٣) فِي الأَصْلِ: "الجود... الفضل... ينهظ". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ. القَادِمُ: رَأسُ كُلِّ شَيءٍ، وَالجمعُ: قَوادِمُ. لِسَانُ العَرَبِ (ق د م) ١٢/ ٤٦٩.

ثَنَايَا المُلْكِ وَالسُّلْطَانِ، مُقْتَبِسَةً مِنْهُ سَجَايَا العَدْلِ وَالإِحْسَانِ، مُسَخَّرَةً[1] لِآرَائِهِ فُتُوحُ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، مُنْصَرِفَةً عَلَى أَحْكَامِهِ[2] خُطُوبُ السِّلْمِ وَالحَرْبِ، مُرَشَّحَةً لِخِدْمَةِ أَقْلَامِهِ ظُبَاةُ الصَّوَارِمِ، مُذَلَّلَةً لِغَرْبِ غِرَارِهِ[3] رِقَابُ العَظَائِمِ، مُحَكَّمًا فِي سِنِيِّ أَوْلِيَائِهِ حَتَّى يُعْلِي جُدُودَهُمْ[4]، إِقْبَالًا، مُمَكَّنًا مِنْ طُلَى أَعْدَائِهِ حَتَّى يَحْذِيَ خُدُودَهُمْ نِعَالًا.

١٤٧- حَرَّمَ اللهُ سَاحَتَهُ عَلَى النَّوَائِبِ فَلَا تَنْزِهُا طَامِحَةً، وَعَرَّضَ سُدَّتَهُ لِلْمَوَاهِبِ فَلَا تَزايلُهَا غَادِيَةً وَرَائِحَةً[5].

١٤٨- لَا زَالَتْ عِنْدَهُ نِعَمُ اللهِ مُتَلَاحِقَةً مُتَرَادِفَةً مُتَرَافِدَةً، وَمُتَلَاحِقَةً مُتَوَالِدَةً.

١٤٩- لَا زَالَ كَذَلِكَ مَا أُرْسِيَ ثَبِيرٌ وَتَبِيعٌ[6]، وَتَتَابَعَ خَرِيفٌ وَرَبِيعٌ. ١٠١ أ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مُتبَسِّمة... مسحرة".

(٢) على أحكامه: وفق قضائه.

(٣) فِي الأَصْلِ: "لِغَرْبِ اغْتِرَابِهِ". لعلَّه من قبيلِ التَّحريف. غَرْبُ غِرَارِهِ: حَدُّ سَيْفِهِ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "حدودهم". تصحيفٌ. حَذَا النَّعلَ حَذْوًا وحِذَاءً: قدَّرها وقَطَعها. لِسَانُ العَرَبِ (ح ذ و) ١٤/ ١٦٩.

(٥) فِي الأَصْلِ: "حرما سَاحته عَلَى النَّوَائِبِ فَلَا يزايلُهَا... غرضًا... يزايلها". تحريفٌ. طَامِحَةٌ: نَاشِزَةٌ. لِسَانُ العَرَبِ (ط م ح) ٢/ ٥٣٤، السُّدَّة فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الفِناء. لِسَانُ العَرَبِ (س د د) ٣/ ٢٠٩.

(٦) ثَبِيرٌ: اسمٌ يُطْلَقُ على عدَّة جبالٍ في الجَزيرة العَرَبيَّة. ينظر في تَحْديدِهَا مُعْجَمَ البُلْدَانِ ٢/ ٧٣. تَبِيعٌ: جَبَلٌ .لم يحدده ياقوت في معجم البلدان. ذَكَرَه البُحْتُرِيّ في شِعرهِ أكثرَ من مَرَّةٍ. ينظر هامش ٢/ ١٢٦٠ من ديوانِه، ومِن ذِكْرِهِ له قَوْلُهُ:

=

البَابُ السَّادِسُ

فِي العِيَادَةِ[1]

١ - بَلَغَنِي خَبَرُ اعْتِلَالِكَ، فَأَحْسَسْتُ مِنْهُ فِي قَلْبِي أَلَمًا، وَرَأَيْتُ بِهِ أَنْوَارَ عَيْشِي ظُلَمًا، وَوَجَدْتُ المَجْدَ كَاسِفَ البَالِ، وَالفَضْلَ بَالِيَ السِّرْبَالِ، وَالكَرَمَ رَاكِدَ الحُزْنِ وَالبَلْبَالِ[2].

٢- تَرَامَى إِلَيَّ خَبَرُ عِلَّتِهِ، فَأَوْدَعَ ظَنِّي هَمًّا نَاصِبًا، وَأَرَانِي وَجْهَ العَيْشِ أَغْبَرَ شَاحِبًا.

٣- رَأَيْتُ الفَضْلَ لِعِلَّتِهِ رَاجِفَ[3] الضُّلُوعِ، وَاكِفَ الدُّمُوعِ.

٤ - تَصَوَّرْتُ الفَضْلَ تَرْجُفُ أَحْشَاؤُهُ مِنَ الفَرَقِ، وَتَنْطَوِي أَحْنَاؤُهُ عَلَى الهَمِّ وَالقَلَقِ.

٥ - رَأَيْتُ وَجْهَ الفَضْلِ بَادِيَ الشُّحُوبِ، وَنَجم المَجْدِ مُتَرَجِّحًا بَيْنَ الإِشْرَاقِ

يَرجو لَهَا الحُسَّادُ نَقلاً وَقَد ... أرسى ثَبيرٌ وَتَأَيَا تَبيع

(١) فِي الأَصْلِ: "العيادة".

(٢) فِي المختصر: "خبر اعتلاله...كاشف".

(٣) فِي الأَصْلِ: "زاحف".

وَالغُروبِ[1].

٦- سُقْمٌ أَعَارَ وَجْهَ الفَضْلِ شُحُوبًا، وَأَوْدَعَ أَحْشَاءَ المَكَارِمِ نُدُوبًا[2].

٧- أَرَتْنِي عِلَّتُهُ وَجْهَ المَجْدِ سَاهِمًا، وَجَانِبَ العَيْشِ أَغْبَرَ قَاتِمًا[3].

٨- [أَمَّا عِلَّتُهُ فَقَدْ] أَرَتْنِي الفَضْلَ تَرْجُفُ أَحْشَاؤُه فَرَقًا، وَالصَّبْرَ تَتَقَطَّعُ أَحْشَاؤُه فِرَقًا[4].

٩- تَجَافَى جَنْبِي لِشَكْوَاهُ عَنِ المَرَاقِدِ، وَأَصْبَحَ صَبْرِي وَاهِيَ العُرَى وَالمَعَاقِدِ[5].

١٠- كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ طَلَعَ كَالحُسَامِ مُجَرَّدًا، وَبَرَزَ كَالهِلَالِ مُجَدَّدًا[6]. ١٠١ ب.

١١- انْثَنَيْتُ عَنْهُ وَفِي[7] الأَحْشَاءِ مِنْ عِلَّتِهِ نَارٌ تَتَوَقَّدُ، وَللدَّهْرِ عِنْدِي ثَأْرٌ لَا يَزَالُ يَتَجَدَّدُ.

---

(١) فِي هَامِشِ الأَصِل: "الشُّحُوبُ: نُحُولُ الجِسْمِ وَهُزَالُهُ".

(٢) فِي الأَصْلِ: "سقمه". تحريف

(٣) فِي الأَصْلِ: "قائما".

(٤) فِي الأَصْلِ: " ترخف". تصحيفٌ . التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ بزيادة ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٥) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ١٦ مِنْ سُورَةِ السجدة: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

(٦) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦ بزيادةِ اللَّفْظِ: "به"، وَدُونَ اللَّفْظِ: "وبرز".

(٧) فِي الأَصْلِ تَكْرَار قَوله: "عنه وفي" ! أَسْقَطْتُ المُكَرَّرَ.

١٢ - لَئِنْ مَالَ بِهِ سُقْمٌ[1] [مِنَ البَسِيطِ]

فَالرُّمحُ يَنآدُ حِينًا ثُمَّ يَعتَدِلُ

أَوْ شَحَبَ لَهُ لَوْنٌ [مِنَ البَسِيطِ]

فَالنَّجمُ يَخْمُدُ شَيئًا ثُمَّ يَشتَعِلُ

١٣ - لَمْ يَكْتَحِلْ جَفْنِي لِعِلَّتِهِ بِرُقَادٍ، وَلَمْ يَخْلُ قَلْبِي مِنْ فَرْطِ التِهَابٍ وَاتِّقَادٍ.

١٤ - بَيْتٌ: [مِنَ الكَامِلِ]

لَمَّا أَبَلَّ تَباشَرَتْ آمَالُنَا بُشْرى العِطَاشِ وَرَدْنَ صَفْوَ مَنَاهِلِ[2]

١٥ - أَرْجُو أَنْ يُوافِيَهُ كِتَابِي وَقَدْ اسْتَبْدَلَ بِالسُّقْمِ إِبْلالًا، وَبِصَرْعَةِ العِلَّةِ اسْتِقْلالًا[3].

١٦ - صَادَفَنِي كِتَابُكَ، وَأَنَا وَقِيذُ عِلَّةٍ أجحفتْ بالجَسَدِ، وَتَحَيَّفَتْ جَوَانِبَ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "سجب... يحمد". تصحيفٌ. خَلَطَ المُؤَلِّفُ الشِّعْرَ بالنَّثرِ دون تمييز، وَدُونَ إِشَارَةٍ مِنْهُ إِلى خَلْطِ كَلامِهِ بِكَلَامِ غَيْرِهِ! فِي الفِقْرَةِ اقتباسُ عَجُزَي بَيْتَيْنِ لأَبِي تَمَّامٍ فِي دِيوَانِهِ ٤/ ٢٤٥، وتَمامُهُما:

سُقمٌ أُتيحَ لَهُ بُرءٌ فَذَعذَعَهُ وَالرُّمحُ يَنآدُ حِينًا ثُمَّ يَعتَدِلُ

وَحالَ لَونٌ فَرَدَّ اللهُ نَضرَتَهُ وَالنَّجمُ يَخمُدُ شَيئًا ثُمَّ يَشتَعِلُ

(٢) البيتُ للسَّرِيِّ الرَّفَّاءِ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٥٣٣ برواية: "رأين صفو".

(٣) فِي الأَصْلِ والمختصر: "بالسّقم إقبالا".

الصَّبْرِ وَالجَلَدِ، [فَاسْتَأْنَفْتُ بِهِ بَرْدَ الحَيَاةِ، وَلَبِسْتُ مِنْهُ بُرْدَ المُعَافَاةِ](١).

١٧- كُنْتُ صَرِيعَ سُقْمٍ قَدْ تَدَاوَلَتْنِي عُقَبُهُ، وَزَالَتْ بِالبُرْءِ عَوَاقِبُهُ(٢).

١٨- تَعَاقَبَتْنِي عِلَلٌ أَقْوَتْ لَهَا مَعَاقِدُ الصَّبْرِ، وَقَوِيَتْ حَوَادِثُ البَأْسِ وَالذُّعْرِ(٣).

١٩- عَلَيْكَ تَعَوَّلَتْ قُوَى البَدَنِ(٤).

٢٠- كُنْتُ رَهِينَ عِلَلٍ، لَا أَرْجُو مِنْ صَرْعَتِهَا اسْتِقْلَالًا، وَلَا أُؤَمِّلُ مِنْ أَسْرِ وِثَاقِهَا انْحِلَالًا، فَلَمْ يَزَلْ لُطْفُ اللهِ يُنفث مِنْهَا فِي العُقَدِ، وَيَمْسَحُ جَانِبَ الدَّاءِ وَالأَلَمِ، حَتَّى أَنْشَطَنِي مِنْ عِقَالٍ، وَأَنْهَضَنِي مِنْ كَبْوَةٍ وَعِثَارٍ(٥).

٢١- كُنْتُ وَقِيذَ عِلَلٍ أَشْفَتْ بِي عَلَى شَفَا خَطَرٍ، وَتَرَكَتْنِي مِنْ تَأْمِيلِ البُرْءِ

---

(١) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٦ هَكَذَا: "كتابُك وفيه عِلَّة... ولبست عنه"، وَلَا يستقيمُ المَعْنَى. وما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ مُكَرَّرٌ برقم ١٦٠ في البابِ الأَوَّلِ، وَهُنَاك: "لبست عنه". وَقَدْ أَضَفْتُ اللَّفظَ "أنا" لإتمام المعنى والسِّياق. واللهُ أعلم.

(٢) فِي الأَصْلِ: "فَأَدَالت بالبر"، وفي يَتِيمَة الدَّهرِ ٤/ ٣٦٧: "أوليتني ...

(٣) فِي الأَصْلِ: "الدعر".

(٤) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَةُ ناقِصةً.

(٥) فِي الأَصْلِ: "صرعته... ينفث منها... وثاقه". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، ويَتِيمَة الدَّهرِ ٤/ ٣٦٧.

وَالشِّفَاءَ عَلَى سَفَرٍ(١)".١٠٢ أ.

٢٢- فَارَقَهُ مُؤْلِمُ السُّقْمِ وَنَاصِبُهُ [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَعَادَ كَنَصْلِ السَّيْفِ صَحَّتْ مَضَارِبُهُ(٢).

٢٣- بَرَزَ مِنْ عِلَّتِهِ بُرُوزَ السَّيْفِ المُحَلَّى، وَفَازَ بِالعَافِيَةِ فَوْزَ القِدْحِ المُعَلَّي(٣).

٢٤- لَمَّا شَكَا لَجَّتْ فِي الغَرَامِ قُلُوبٌ، وَتَجَافَتْ عَنِ المِهَادِ جُنُوبٌ، وَكَادَتْ قُوَى الصَّبْرِ تَتَقَطَّعُ، وَأَوْتَادُ الحُلُومِ تَتَقَلَّعُ.

٢٥- بَرَاهُ السُّقْمُ بَرْيَ الخِلَالِ، وَنَحَتَهُ نَحْتَ القِدَاحِ(٤).

(١) فِي الأَصْلِ: "وتركني"، وفِي المختصر: "وقيد عِلَلٍ أشفت... البره". تصحيف. والوَقِيذُ: العَلِيلُ الشَّديدُ العلَّةِ. غَرِيبُ الحَدِيثِ لابن قُتَيبَة ٢/ ٤٧٨.

(٢) فِي الأَصْلِ: "صحة مَضاربه"! تَحريفٌ أَدَّى إِلَى غُمُوضِ المعنَى، وَصَحَّحْتُه اعتِمَادًا عَلَى أَخذِ المُؤَلِّف نَصَّ بَيتِ البُحْتُرِيّ وَخلطِهِ بكلامِه النَّثرِيّ دُونَ إِشَارَةٍ مِنْهُ لا للخَلْطِ وَلَا للأَخذِ! وَهَذا بيتُ البُحْتُرِيّ بتَمامِهِ:

فَتَغْـدُو تُقـاسِي عِلَّتَـينِ وَتَغتَـدي ... صَحيحًا كَنَصلِ السَّيفِ صَـحَّتْ مَضَـارِبُه

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر، ويَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٧.

(٤) فِي الأَصْلِ: "بره". الخِلال: العُودُ الَّذِي يُتَخَلَّلُ بِهِ أَيْ يُخْرَجُ بِهِ مَا بَينَ الأَسْنَانِ مِنْ بَقِيَّةِ الطَّعَامِ. تكملة المعاجم العربية (خ ل ل) ٤/ ١٥٦. القِدَاحُ: جَمْعُ قِدْحٍ، وَهُوَ قِطْعَةٌ من الخَشَبِ تُعَرَّض قَلِيلا وَتُسَوَّى وَتكون فِي طول الفِتر أَو دونه، وَتُخَطُّ فِيهِ حزوز تُمَيِّزُ كُل قِدح بِعَدَد من الحزوز وَكَانَ يستَعمل فِي الميسر وَقد يكْتب على القَدح (لَا) أَو (نعم) أَو يغفل ليُقرَعَ بِهِ وَيُسْتَقسَم. المُعْجَم الوَسِيط (ق د ح) ٢/ ٧١٧. قَالَ البُحتريُّ، ديوانه ١/ ٤٥٩:

=

٢٦- كَتَبْتُ عَنْ نَفْسٍ أَفَاقَتْ بَعْدَ طُولِ الإِغْمَاءِ، وَاسْتَرَاحَتْ مِنْ كَدِّ السُّقْمِ وَالغَمَّاءِ[1].

٢٧-كُنْتُ مِنَ العِلَّةِ بَيْنَ مَخَالِبَ وَأَضْرَاسٍ، وَمِنَ الشِّفاءِ وَالإِقْبَالِ عَلَى شَفَا ياسٍ، فَأَعْقَبَنِي اللهُ عَنْهَا بُرْءًا وَعَافِيَةً، وَأَلْبَسَنِي مِنْ إِنْعَامِهِ حُلَّةً ضَافِيَةً[2].

٢٨- أَنَا عَلَى جَنَاحِ بُرْءٍ آمُلُ مِنْهِ بِلالًا، وأَرْجُو أَنْ يُكَمِّلَه اللهُ صِحَّةً وَإِبْلالًا[3].

٢٩- أَصْبَحْتُ نَقِيذَ بُرْءٍ، أَتَرَشَّفُ بِلَّتَهُ، وَأَرْجُو مِنْ تَمَامِ الإِقْبَالِ مَا يَشْفِي الصُّدُورَ وَيَنْقَعُ غُلَّتَهُ[4].

٣٠- أَنْشَطَنِي اللهُ مِنْ عِقَالِ العِلَّةِ، وَزَفَّ إِلَيَّ عَقِيلَةَ الصِّحَّةِ وَالنِّعْمَةِ.

٣١- لَوِ اسْتَطَعْتُ لَخَلَعْتُ عَلَيْهِ سَلَامَتِي سِرْبَالًا، وَأَعَرْتُهُ مِنْ جِسْمِي صِحَّةً وَإِقْبَالًا، فَلَسْتُ أَتَهَنَّأُ بِالعَافِيَةِ مَعَ سُقْمِهِ، وَلَا أَتَمَتَّعُ بِنَضَارَةِ عَيْشِي مَعَ

فَإِذا شِئتَ فَارفَعِ العيسَ ينحَتْـ ـنَ بِحَرِّ الوَجيفِ نَحتَ القِداحِ

(١) الغَمَّاءُ: الشَّدِيدَة من شَدَائِد الدَّهْرِ يُقَالُ: مِثْلُكَ يَكْشِفُ الغَمَّاءَ، وَإِنَّهم لَفِي غَمَّاءٍ مِنَ الأَمْرِ إِذَا كَانُوا فِي أَمْرٍ مُلْتَبَسٍ. المُعْجَم الوَسِيط (غ م م) ٢/ ٦٦٣.

(٢) في المختصر: "كنتُ مِن السُّقم... صافية".

(٣) في الأَصْلِ: "برئ تلمط"، وفي المختصر:" نأمل".

(٤) النَّقِيذُ وَالنَّقِيذَةُ: مَا استُنْقِذَ. لِسَانُ العَرَبِ (ن ق ذ) ٣/ ٥١٦.

شُحُوبِ جِسْمِهِ[١] ١٠٢ ب.

٣٢- كُنْتُ مِنَ العِلَّةِ فِي قَبْضَةِ الخَوْفِ وَالوَجَلِ، فَتَدَارَكَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَلَّتْ رُوحِي مِنْ يَدِ الأَجَلِ[٢].

٣٣-كُنْتُ مِنَ العِلَّةِ مُتَخَوَّفًا، وَمِنَ الرَّدَى عَلَى شَفَا.

٣٤- كُنْتُ مِنَ العِلَّةِ بَيْنَ أَنْيَابٍ وَأَظْفَارٍ، وَمِنَ الرَّدَى ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[٣]، فَتَدَارَكَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ رَشَّتْ عَلَى أَسْقَامِي مَاءَ الشِّفَاءِ، وَمَجَّتْ بَرَدَ العَافِيَةِ فِي حَرِّ الأَحْشَاءِ[٤].

٣٥- أَنْعَشَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ آمَنَتْنِي مِنَ الحَذَرِ، وَاسْتَلَّتْ رُوحِي مِنْ كَفِّ القَدَرِ.

٣٦-كُنْتُ مِنَ العِلَّةِ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ، فَأَنْهَضَنِي اللهُ مِنْهَا عَنْ أَسْوَإِ زَلَّةٍ وَعَثْرَةٍ[٥].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "فَلَسْتُ أَتهيأُ"، وفِي المختصر: "مَعَ حَرَارةِ جِسْمِه"، والفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٧.

(٢) فِي المختصر: "برحمته سلبت".

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ومن على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ، فتَدَاركني رَشَّتْ"، والمثبتُ مِنَ المختصر، وورَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٧ هَكَذَا: "كان من العِلَّة... فتداركه...عَلَى سقمه".

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. الآية رقم ١٠٣ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

٣٧- إِذَا سَلِمْتَ سَلِمَ المَجْدُ وَالكَرَمُ، وَإِذَا اشْتَكَيْتَ حَلَّ بِهِمَا السُّقْمُ وَالأَلَمُ[1].

٣٨- لَا غَرْوَ أَنْ تُسْقِمَهُ الأَيَّامُ وَهُوَ الطَّبِيبُ مِنْ دَائِهَا، وَتَقْصِدُهُ بِالمَكْرُوهِ، وَهُوَ المُجِيرُ مِنْهَا لِإِعْدَائِهَا[2].

٣٩- كِتَابُهُ مَنَحَ عَاجِلَ الشِّفَاءِ، وَمَسَحَ جَوَانِبَ الدَّاءِ[3].

٤٠- أَصْبَحَ لَا يَسْتَقِيلُ مِنْ عَثْرَتِهِ، وَلَا يَسْتَقِلُّ مِنْ صَرْعَتِهِ.

٤١- تَأَدَّى إِلَيَّ مِنْ خَبَرِ عِلَّتِهِ مَا أَصَابَ صَمِيمَ الفُؤَادِ [من الوافر]

وَعَرَّفَ بَيْنَ عَيْنِي وَالسُّهَادِ[4]

٤٢- قَرَعَ سَمْعِي مِنْ سُقْمِهِ مَا أَوْدَعَ أَحْشَائِي حُرَقًا، وَشَعَّبَ أَجْزَاءَ صَبْرِي فَرَقًا[5].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "شكيت".

(٢) الفِقْرَة فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "وَيقصدُهُ بالمَكْرُوهِ وهو المجيرُ منها لأعدائها، لا غرو أن تُسْقمه الأَيَّامُ، وهو الطيب من دائها". والتَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَةُ فِي المختصر، وفِي الفِقْرَةِ اقتبَاسٌ مَخْلُوطٌ بِبَقِيَّتِهَا دونَ إِشَارَةٍ، والمُقْتَبَسُ عَجُزُ بَيْتٍ لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٧٢٤، وهو:

لَقَد أذكى فِراقُكِ نارَ وَجدي وَعَرَّفَ بَينَ عَيني وَالسُّهادِ

(٥) فِي المختصر: "من علته". الفرق: الجزع والخوف.

٤٣ - ثَنَي الأَحْشَاءَ عَلَى وَجَلٍ، وَقَسَّمَ القَلْبَ بَيْنَ قَلَقٍ وَوَهَلٍ[1].

٤٤ - سُقْمُهُ حَشَا الأَحْشَاءَ حُرَقًا، وَفَرَّق أَجْزَاءَ الصَّبْرِ فِرَقًا[2].

٤٥ - المَكَارِمُ تَشْكُو لِعِلَّتِهِ عِثَارَهَا، وَتَبْغِي ثَأْرَهَا[3]. ١٠٣ أ.

٤٦ - أَلِفَتِ النُّجُومُ مُرَاعَاتَهُ، وَأَلِفَتِ العَوَائِدُ أَنِينَهُ وَشِكَاتَهُ[4].

٤٧ - المَعَالِي تَشْكُو عِثَارَهَا، وَتَبْغِي ثَارَهَا.

٤٨ - رَأَيْتُ نَجْمَ الفَضْلِ كَيْفَ يَخْفُقُ، وَآمَالَ الرِّجَالِ كَيْفَ تُخْفِقُ.

٤٩ - شِعْرٌ لِلأَمِيرِ[5]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

بِنَفْسِي أَخٌ قَدْ بَزَّنِي فِي شِكَاتِهِ ... وَلَمْ يَجْعَلِ الحُمَّى حِمًى دُونَ مَالِهِ[6]

فَطَابَ ثَنَاءً بَيْنَ أَثْنَاءِ سُقْمِهِ ... كَطِيبِ نَسِيمِ الرِّيحِ عِنْدَ اعْتِلَالِهِ

بِوُدِّي لَو نَفَّسْتُ عَنْهُ سِقَامَهُ ... بِنَفْسِيَ لَوْ نافَسْتُهُ فِي احتِمالِهِ[7]

---

(١) الفِقْرَةُ فِي المختصر. الوَهَلُ: الفزَعُ. لِسَانُ العَرَبِ (و هـ ل) ١١/ ٧٣٧

(٢) فِي الأَصْلِ: "الأحشاء فرقا". التَّصْحِيحُ مِنْ المختصر.

(٣) الفِقْرَةُ مُكَرَّرَةٌ بَعْدَ الفِقْرَةِ التَّالِيَةِ بتَغيِيرِ بَعْضِ الأَلفاظ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "مراعاتها".

(٥) الأبياتُ لِلمِيكَالِيِّ فِي دِيوَانِهِ ١٨١، وَرَدَ البَيْتُ الأَوَّلُ فيه هَكَذَا: "بَرَّنِي بشكاته".

(٦) بزَّنِي بِشِكَاتِهِ: أَي تَأَثَّرَ وَتَوَجَّعَ وَتَأَلَّمَ لَألمي.

(٧) فِي الأَصْلِ: "أو نافسته"! تَصْحِيفٌ.

فَلَم تُصِبِ الأَوْصَابُ رَاحَةَ جِسْمِهِ وَلَم تَخْطُرِ الأَشْجَانُ يَوْمًا بِبَالِهِ[١]

٥٠- غَيْرُهُ لِلأَمِيرِ[٢]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

بِأَعْدَائِكَ الشَّكْوَى الَّتِي أَنْتَ وَاجِدٌ فَإِنَّهُمْ أَوْلَى بِمَا قَدْ تُكَابِدُ

عَجِبْتُ لِسُقْمٍ حَلَّ نَفْسًا رِضَاعُهَا لِبَانُ المَعَالِي وَالغِذَاءُ المَحَامِدُ

لَئِنْ تُمْسِ نِضْوًا فَالعُلَى مُسْتَكِنَّةٌ تُعَلِّلُهُ وَالمَكْرُمَاتُ عَوَائِدُ

فَلَا ظَفِرَتْ مِنْكَ اللَّيَالِي بِعَثْرَةٍ وَلَا زِلْتَ تَعْلُوهَا وَجَدُّكَ صَاعِدُ

وَلُقِّيتَ بُرْءًا عَاجِلًا وَتَكَامَلَتْ لَدَيْكَ بَوَادِي أَنْعُمٍ وَعَوَائِدُ

٥١- غَيْرُهُ لِلأَمِيرِ[٣]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَلَا ظَفِرَتْ مِنْكَ اللَّيَالِي بِعَثْرَةٍ وَلَا زَالَ جَدٌّ عَاثِرٌ بِكَ نَاهِضَا

٥٢- جَعَلَ اللهُ عِلَّتَهُ تَنْبِيهًا وَتَنْزِيهًا، لَا تَبْرِيحًا، وَلَا تَتْرِيحًا.

٥٣- جَعَلَهَا اللهُ تَطْهِيرًا وَتَكْفِيرًا، لَا تَنْغِيصًا وَلَا تَكْدِيرًا. ١٠٣ ب.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يخطر"! تَصحيفٌ. تَصْحِيحُه مِن دِيوانِ المُؤَلِّف.

(٢) أخلَّ بِهَا دِيوانُ الميكَاليّ، وهي فِي المختصر، وقدَّمَ لها بقَوْلِه: "شعر"، وَوَرَدَ البيتُ الثَّاني هَكَذَا: "والعداء المحامد"، وَوَرَدَ البيتُ الثَّالِثُ: "مستكينة"، وَوَرَدَ البيتُ الرَّابِعُ فِي الأَصْلِ: :"وحدك"، وَوَرَدَ البيتُ الخَامِسُ: "وغوائد". تَصْحِيفٌ.

(٣) أخلَّ بِهِ دِيوانُ المِيكَالِي.

٥٤- تَهْنِئَةٌ بِشُرْبِ دَوَاءٍ: لَوِ اسْتَغْنَى أَحَدٌ عَنْ تَنَاوُلِ الدَّوَاءِ وَالعَقَاقِيرِ، وَالتَّعَالُجِ بِهَا مِنَ الأَمْرَاضِ العَارِضَةِ عَلَى مَرِّ الفُصُولِ، وَتَعَاقُبِ الدُّهُورِ، لَكَانَ الشَّيْخُ بِلَطَافَةِ طَبْعِهِ، وَقِلَّةِ رُزْئِهِ وَطَمَعِهِ، وَاجْتِنَابِهِ لِغَلِيظِ المَطَاعِمِ، وَاحْتِمَائِهِ فِيهَا مِنَ المَآثِمِ وَالمَحَارِمِ، وَإِيثَارِهِ لِحَمِيدِ المُكْتَسَبِ، وَمَيْلِهِ إِلَى الحَلَالِ الطَّيِّبِ أَحَقَّ مَنِ اسْتَغْنَى عَنْ شُرْبِ الدَّوَاءِ، وَمُعَالَجَةِ الأَخْلَاطِ، بِالتَّصْفِيَةِ وَالإِنْقَاءِ، وَلَكِنَّهَا[1] عَادَةٌ جَارِيَةٌ، وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ، تُسْتَعْمَلُ لاسْتِدَامَةِ الصِّحَّةِ وَالقُوَّةِ، وَيَنْتَفِعُ بِهَا فِي حُكْمِ التَّجَارِبِ المَبْلُوَّةِ، فَهَنَّأَهُ اللهُ بِمَا تَنَاوَلَهُ، وَعَقَدَ بِهِ آخِرَ الشِّفَاءِ وَأَوَّلَهُ، وَجَعَلَ حَلَاوَةَ عَاقِبَتِهِ حَظَّ رُوحِهِ وَجَسَدِهِ، وَأَبْرَأَهُ مِنْ جَمِيعِ الدَّاءِ وَالسُّقْمِ، كَمَا أَبْرَأَهُ مِنْ عَامَّةِ العَيْبِ وَالوَصْمِ، فَأَغْنَاهُ بِدَوَامِ العَافِيَةِ عَنْ تَنَاوُلِ الأَشْرِبَةِ، وَحَمَاهُ بِلَطِيفِ صُنْعِهِ وَوِقَايَتِهِ عَنْ مَضَارِّ الأَسْقَامِ وَالأَوْبِئَةِ، بِمَنِّهِ وَجُودِهِ. ١٠٤ أ

٥٥- مَنْ تَنَاوَلَ الدَّوَاءَ[2] لِيُصَفِّيَ بَاطِنَهُ مِنْ قَذًى وَدَنَسٍ، وَيُنَظِّفَ أَخْلَاطَهُ مِنْ أَذًى وَطَفَسٍ[3]، فَإِنَّمَا يَشْرَبُهُ لِحِفْظِ عَادَةِ البَدَنِ، لَا لِحَسْمِ مَادَّةِ

(١) فِي الأَصْلِ: "لكنه".

(٢) فِي الأَصْلِ: "الدَّاء".

(٣) الطَّفَسُ: قَذَرُ الإِنسَانِ إذا لم يَتَعَهَّدْ نَفْسَه. القَامُوسُ المُحِيطُ (ط ف س) ٥٥٤.

الدَّرَنِ، وَيَسْتَعْمِلُهُ لِيَكُونَ النَّاسُ فِيهِ لَهُ تَبَعًا، لَا لِيُخَلِّيَ مِنْ نَفْسِهِ صَدَأً وَطَبَعًا، إِذْ قَدْ أَغْنَاهُ اللهُ بِلَطَافَةِ المَطْعَمِ وَطِيبِهِ، عَنْ تَصْفِيَةِ الجِسْمِ وَتَهْذِيبِهِ، وَجَعَلَهُ الصَّارِمَ الَّذِي لَهُ صَيْقَلٌ مِنْ[1] سِنْخِهِ[2] فَلَا تُجْلَى صَفْحَتُهُ، وَالطِّيبَ الَّذِي عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنْ عَرْفِهِ فَلَا تُخْفَى نَفْحَتُهُ.

٥٦- زُكَامٌ كَأَنَّهُ غَيْمُ رُكَامٍ[3]، وَصُدَاعٌ لِلرَّأْسِ[4] مِنْهُ انْصِدَاعٌ، وَسُهَادٌ لَا يُلَائِمُهُ مِهَادٌ، وَسُعَالٌ كَأَنَّهُ صَخَبٌ وَجِدَالٌ، فَلِلأَنْفِ مِنْهُ ذَنِينٌ[5]، وَلِلأُذُنِ طَنِينٌ، وَلِلنَّفْسِ أَنِينٌ، وَلِلْعِظَامِ تَكْسِيرٌ وَتَوْهِينٌ.

٥٧- فِي الفَصْدِ[6]: قَدْ عَلِمَ الشَّيْخُ أَنَّ الدَّمَ فِي الجِسْمِ مِعْيَارُ الصِّحَّةِ وَالسُّقْمِ،

---

(١) سَقَطَ حرفُ الجرّ: "من" الأصلِ، وَأَضَفْتُهُ إِصْلاحًا للنَّص مستندًا على قول أَبِي تمّامٍ:

وَالسَّيفُ ما لَمْ يُلفَ فيهِ صَيقَلٌ   مِن سِنْخِهِ لَمْ يَنتَفِع بِصِقالِ

(٢) السنخ: الأصل. الاشتقاق لابن دريد ١٤، والصَّيْقَلُ: شَحَّاذُ السُّيُوفِ وجَلاَّؤُهَا. تَاج العَرُوسِ (ص ق ل) ٢٩/ ٣١٧. والمَعْنَى أنَّ الجَوْهرَ الجَيِّدَ لهذا السَّيفِ يقومُ مَقَامَ الشَّحَّاذِ، فَهُوَ يجْلُو نَفْسَه مع كثرةِ الاستعمالِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "غيم زكام": تَصْحِيفٌ، يُصَحِّحه قولُ البُحْتُرِيّ:

رَبُّ الخَلائِقِ لَو تَكَلَّفَ بَعضَها   لَم يَستَطِعها الغَيمُ وَهوَ رُكامُ

(٤) فِي الأَصْلِ: "الرَّأس". تحريف.

(٥) الذَّنِينُ والذُّنانُ: المُخَاطُ الرَّقِيقُ الذي يسيلُ من الأنفِ. لِسَانُ العَرَبِ (ذ ن ن) ١٣/ ١٧٣.

(٦) لم يرد من هذه الفِقْرَةِ فِي المختصر إلا ما بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ.

فَالأَبْدَانُ تَعْتَدِلُ أَوْزَانُهَا بِاعْتِدَالِ أَوْزَانِهِ(١)، وَتَتَدَاعَى بِإِفْرَاطِ نُقْصَانِهِ وَرُجْحَانِهِ، وَالعَاقِلُ العَالِمُ مَنْ طَبَّ نَفْسَهُ، فَاسْتَغْنَى عَنِ الأَطِبَّاءِ، وَعَرَفَ مِنْهَا مَوْضِعَ الدَّاءِ وَالدَّوَاءِ. [وَبَلَغَنِي مَا شَكَاهُ مِنْ فَوَرَانِ الدَّمِ وَاعْتِلَائِهِ(٢)، وَأَحَسَّ بِهِ مِنْ اضْطِرَابِ النَّبْضِ وَامْتِلَائِهِ، فَتَعَالَجَ مِنْهُ بِعَاجِلِ الافْتِصَادِ(٣)، وَرَدَّ مِنْ غَرْبِ غُلْوَائِهِ إِلَى حَمِيدِ الاقْتِصَادِ(٤)، فَحَمِدْتُ اللهَ - تَعَالَى- عَلَى مَا أَلْهَمَهُ مِنَ الصُّنْعِ الَّذِي أَبْكَى سُقْمَهُ بِدَمِهِ، وَأَضْحَكَ العَافِيَةَ فِي جِسْمِهِ، وَصَفَّاهُ مِنْ فَضْلِ كَدَرٍ(٥)، كَانَ الصَّوَابُ فِي نَقْصِهِ وَإِخْرَاجِهِ، والسُّكُونُ فِي تَحْرِيكِهِ وَإِزْعَاجِهِ، فَرُبَّ عِلَّةٍ صَارَتْ سَبَبًا لِيَهْنَى بِالشِّفَاءِ(٦)/ ١٠٤ ب، وَنَقْصٍ كَانَ دَاعِيَةً لِمَأْمُولِ الزِّيَادَة وَالنَّمَاءِ(٧)، فَكَمْ رَاحَةٍ أَتَتْ مِنْ نَصَبٍ، وَصِحَّةٍ تَمَّتْ بِعَقِبِ وَصَبٍ، وَلَوْ عَلِمَ المِبْضَعُ أَيَّ عِرْقٍ يَقْطَعُ بِغِرَارِهِ، وَأَيَّ دَمٍ يُزْعِجُ

(١) فِي الأَصْلِ: "الأبدان باعتدال أوزانه"! فِي السِّيَاقِ سَقْطٌ وَتَحْرِيفٌ.

(٢) فِي المختصر: "واعتلاله".

(٣) فِي المختصر: "بالإفصادِ".

(٤) فِي الأَصْلِ: "غرب الافتصادِ، فحمد".

(٥) فِي الأَصْلِ: "وصفى من كدر فضل".

(٦) فِي الأَصْلِ: "ليهنى الشفاء"، وفِي المختصر: "لهناء الشفاء".

(٧) فِي الأَصْلِ: "ونقص كان مؤمّلًا للزِّيَادةِ وَالنَّمَاء".

مِنْ قَرَارِهِ(١)، لَالْتَوَى فِي يَدِ(٢) الحَجَّامِ، وَلَعَاقَهُ فَرْطُ الجُبْنِ وَالإِحْجَامِ، فَهِيَ اليَدُ الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَيْهَا(٣) الأَيْدِي بِالسُّؤَالِ رَاجِيَةً، وَتَنْثَنِي عَنْهَا بِالأَيَادِي وَالنِّعَمِ الثِّقَالِ رَاضِيَةً(٤)، وَالشَّيْخُ أَعْلَمُ(٥) بِمَا يُلَائِمُ(٦) حَالَ المُفْتَصِدِ مِنْ إِيثَارِ الخَلْوَةِ(٧) وَالاتِّدَاعِ، وَنَفْيِ خَوَاطِرِ الهُمُومِ وَالأَفْكَارِ عَنِ العِيَانِ وَالسَّمَاعِ، وَتَنَاوُلِ الأَشْرِبَةِ المُوَافِقَةِ الَّتِي تُعَدِّلُ(٨) المِزَاجَ، وَتُوَلِّدُ(٩) السُّرُورَ والتَّنَاجِي، وَاجْتِنَابَ كُلِّ جَلِيسٍ يَسْتَثْقِلُهُ الطَّبْعُ(١٠)، وَيَنْبُو عَنه القَلْبُ وَالسَّمْعُ(١١)، فَهُوَ يَسْتَغْنِي بِعِلْمِهِ عَنِ الإِيصَاءِ(١٢)،

---

(١) فِي المختصر: "قراره".

(٢) فِي الأَصْلِ: "لالتوى يد"، والتَّكْمِلَةُ مِنَ المختصر.

(٣) فِي المختصر: "إليه".

(٤) سَقَطَ اللَّفْظُ مِن المختصر. الأَيَادِي: وُجُوهُ الإِحْسَانِ. المُعْجَم الوَسِيط (ي د ي) ٢/ ١٠٦٣.

(٥) فِي المختصر: "يعلم".

(٦) فِي الأَصْلِ: "يلام".

(٧) فِي الأَصْلِ: "الخلوة".

(٨) فِي المختصر: "يعدل".

(٩) فِي المختصر: "ويولد".

(١٠) فِي المختصر: "مستثقل".

(١١) فِي المختصر: "أوِ السَّمع".

(١٢) الإِيصَاء: الوِصَايَةُ والعَهْدُ. تَاج العَرُوسِ (و ص ي) ٤٠/ ٢٠٨.

وَيَكْتَفِي بِأَدْنَى الإِشَارَةِ وَالإِيمَاءِ. لَا زَالَتِ العَوَافِي لِجِسْمِهِ مِزَاجًا، وَالعُفَاةُ يَرِدُونَ مَشَارِعَ جُودِهِ أَفْوَاجًا]. وَلَا زَالَتْ ظُبَا الحَدِيدِ

[من السريع]

بِكُلِّ مَا يَشْفِيهِ مِنْ دَائِهِ[1]

وَيَشْفِي صَدْرَهُ مِنْ طَبَقَاتِ أَعْدَائِهِ[2].

أَلْفَاظٌ تَقَعُ فِي هَذَا البَابِ:

٥٨- شُبِكَ بِهِ[3] السُّقْمُ، وَغَرِيَ بِهِ، وَلَجَّ، وَكَلِفَ، وَقَدْ تَدَاوَلَتْهُ العِلَلُ النَّاهِكَة، وَتَنَاوَبَتْهُ الأَوْجَاعُ المُدْنِفَةُ، وَتَعَاقَبَتْهُ الأَمْرَاضُ المُؤْذِيَةُ، وَتَعَاوَرَتْهُ الآلَامُ المُضْنِيَةُ، وَالأَسْقَامُ المُدْنِفَةُ. ١٠٥ أ.

٥٩- وَقَدْ دَنِفَ، وَنَحُفَ، وَضَنِيَ، وَنَحُلَ، وَنَهَكَ، وَسَهُمَ وَجْهُهُ، وَعُرِّيَتْ

---

(١) خَلَطَ المُؤَلِّف – كَعَادَتِهِ – هُنَا كَلَامَهُ بِكَلَامِ غَيره، كَمَا خَلَطَ الشِّعْرَ بِالنَّثْرِ دُونَ إِشَارَةٍ. هَذا عَجُز بَيْتٍ لابن الرُّوميّ، وتَمَامُهُ:

ويا أَخَا الجُودِ وخُلْصانَهُ ... لِكُلِّ مَا يشفيه من دائِهِ

والمعنى – على ما فَهِمتُ – دَامَ شِفَاءُ غَيْظِهِ مَصْحوبًا بالسِّلَاحِ!

(٢) الطَّبَقة: الحَالُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ؛ أَيْ حَالًا عَنْ حَالٍ يَوْمَ القِيَامَةِ. لسان العرب. (ط ب ق) ١٠/ ٢١١.

(٣) فِي الأَصْلِ: "سبك به". تصحيفٌ. شُبِكَ: خُلِطَ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ش ب ك) ٤/ ١٥٩٣.

أَشَاجِعُهُ وَامْتُقِعَ لَوْنُهُ[1].

٦٠- بَلَّ مِنْ عِلَّتِهِ، وَأَبَلَّ، وَاسْتَبَلَّ، وَبَرِئَ، وَأَشْفَى، وَعُوفِيَ، وَنَقِهَ، وَانْتَعَشَ، وَثَابَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ[2].

٦١- وَيُقَالُ لِلدَّاءِ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ: عُضَالٌ[3]، وَعُقَالٌ، وَنَخِيسٌ، وَنَاخِسٌ.

***

(١) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "ونهك وجهه".

(٢) فِي المختصر: "وشفي...ونأت".

(٣) فِي الأَصْلِ: "عظال".

البَابُ السَّابِعُ

فِي التَّعَازِي

١- للهِ فِي خَلْقِهِ أَقْدَارٌ مَاضِيَةٌ لَا تُرَدُّ أَحْكَامُهَا، وَلَا تُصَدُّ عَنِ الأَغْرَاضِ[1] سِهَامُهَا، وَالنَّاسُ فِيهَا بَيْنَ مَوْهِبَةٍ تَدْعُو إِلَى الشُّكْرِ المُفْتَرَضِ، وَمُرْزِيَةٍ يُوثَقُ عَنْهَا بِجَمِيلِ العِوَضِ[2].

٢- المَوْتُ مَنْهَلٌ مَوْرُودٌ، وَسِيَّانَ فِيهِ وَالِدٌ وَمَوْلُودٌ[3].

٣- لَسْتُ أُعَزِّيكَ إِلَّا وَالعَزَاءُ عَنِّي بِمَعْزِلٍ، وَلَا أُسَلِّيكَ إِلَّا وَالسُّلُوُّ مِنِّي عَلَى بُعْدِ مَنْزِلٍ[4].

٤- فَقَدْتُهُ فَقْدَ الغَارِسِ أَكْرَمَ غَرَائِسِهِ، وَالمُصْطَفِي أَنْفَسَ عَقَائِلِهِ.

٥- فَقَدْنَاهُ فَقْدَ الجَفْنِ إِنْسَانَهُ، وَالسَّاعِدِ بَنَانَهُ[5].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "الأعراض".

(٢) فِي الأَصْلِ: "فيما بين...إلى الشَّكْوَى"، وفِي المختصر: "الأعراض... الشكو"، الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٧.

(٣) فِي المختصر: "فيها والد". الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٧.

(٤) فِي المختصر: "والسّلوة مني على أبعد".

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

٦- إِنْ زَمَانَنَا الدَّهْرُ فِيهِ بِالْجُلَّي، فَقَدْ أَبْقَى لَنَا بَعْدَهُ مَا سَرَّى عَنَّا وَجَلَّى[1] ١٠٥ ب.

٧- كَتَبْتُ وَالقَلْبُ مُحْتَرِقٌ، وَشَمْلُ الصَّبْرِ مُفْتَرِقٌ، وَالجَفْنُ بِدَمْعِهِ شَرِقٌ[2].

٨- وَالقَلْبُ خَافِقٌ، وَالدَّمْعُ دَافِقٌ، وَالحُزْنُ مُوَافِقٌ[3].

٩- وَالقَلْبُ مُتَصَدِّعٌ، وَالعَزَاءُ مُوَدِّعٌ.

١٠- وَالقَلْبُ وَاجِمٌ، وَالدَّمْعُ سَاجِمٌ، وَالحُزْنُ عَلَى الجَوَانِحِ هَاجِمٌ[4].

١١- كَتَبْتُ وَالقَلْبُ هَائِمٌ، وَالكَمَدُ دَائِمٌ، وَالكَبِدُ دَامٍ، وَالحُزْنُ شَامِلٌ، وَالدَّمْعُ هَامٍ[5].

١٢- كَتَبْتُ وَسَكَرَاتُ المَوْتِ بِي مُحْدِقَةٌ، وَلَحَظَاتُ الأَجَلِ نَحْوِي مُحَدِّقَةٌ[6].

١٣- بَلَغَ[7] الجَزَعُ مِنْهُ غَايَتَهُ، وَضَرَبَ الحُزْنُ عَلَى قَلْبِهِ حِجَابَهُ وَغَيَاهِبَهُ.

١٤- أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ كُلِّ مَا يُؤَدِّي إِلَى مَوَارِطِ نِقْمَتِهِ، وَيَحْجُبُ عَنْ مَوَارِدِ

---

(١) فِي المختصر: "وإن".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ لِلمِيكَالِيِّ فِي المختصر، ويَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٧ هَكَذَا:" كتبتُ والقَلَمُ هَائِمٌ، والدَّمْعُ هَام، وَالكَرْبُ دَائِم، والجفن دَامَ". وسَقَطَ اللَّفْظُ الأَوَّلُ مِنَ الأَصْلِ، وزِيدَ بَعْدَ اللَّفْظِ الأَخِيرِ فِي المختصر: "والصَّبْرُ مُخَالِفٌ". وفِي الأَصْلِ، والقلب دام، والحزنُ شَامِلٌ".

(٦) وَرَدَ فِي المختصر، ويَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٧: "المنية بي... إلي محدقة".

(٧) فِي الأَصْلِ: "بلع".

رَحْمَتِهِ[1].

١٥- إِلَى اللهِ أَشْكُو حَرَّ ثُكْلٍ التَهَبَتْ لَهُ أَحْشَائِي، وَتَخَاذَلَتْ لَهُ أَعْضَائِي، وَتَنَاصَرَتْ عَلَيْهِ أَشْجَانِي، وَتَخَاذَلَتْ جَوَارِحِي لَهُ وَأَرْكَانِي[2].

١٦- العَاقِلُ مِنْ مُوَافَقَةِ النِّعَمِ وَمُفَارَقَتِهَا بَيْنَ شُكْرٍ ضَامِنٍ لِلازْدِيَادِ، وَأَجْرٍ مَذْخُورٍ لِلْمَعَادِ.

١٧- مَصَائِبُ الدَّهْرِ عِنْدِي خَلَلٌ مَأْثُورٌ، وَخَطَأٌ مَغْفُورٌ[3].

١٨- مَا تَخَطَّتْهُ عَنْ نَفْسٍ تَهِيمُ وَتَنُوبُ، وَدَمْعٍ يَتَحَيَّرُ وَيَصُوبُ، وَكَبِدٍ يَتَقَطَّعُ وَيَذُوبُ. ١٠٦ أ.

١٩- إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا ابْتَلَاهُ بِالمَكَارِهِ بَعْدَ المَسَارِّ، وَنَبَّهَهُ بِالبَلْوَى[4] مِنْ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "موارط نِعْمَتِهِ". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٧، والفِقْرَة بِلَا نِسْبَةٍ فِي رَبِيع الأَبرارِ وَنُصوص الأَخبارِ ٢/ ٣٧٧، وفيه: "مَوَارِد نِعْمَتِهِ".

(٢) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "حَرُّ ثكل التهبَتْ له أحشائي وأعضائي، وَتَنَاصَرَتْ عَليه أَشْجَاني له، وَتَخَاذَلَتْ لَه جَوَارحي له وَأَرْكَانِي"، ووردت فِي المختصر هَكَذَا: " حَرٌّ التهَبَ له أَحْشَائِي، وَتَخَاذَلَتْ أَعْضَائِي، وَتَنَاصَرَتْ عَلَيه أَشْجَاني، وَتَخَاذَلَتْ له جَوارحِي وأركاني". وكذا تكرر الفعل: "تخاذل" في الأصل أيضًا.

(٣) فِي الأَصْلِ: "خلل بها أشونه". المَعْنَى غَيْرُ وَاضِحٍ، فَلَعَلَّه مِن قَبِيلِ التَّحْرِيفِ. وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتُّهُ هُو المرَادُ.

(٤) سَقَطَ هَذا اللَّفظُ مِنَ المختصر.

سِنَةِ الغَفْلَةِ وَالاغْتِرَارِ، لِيَكُونَ آخِذًا بِقِسْمَي[1] السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، مُنَزَّهًا عَنْ هُجْنَةِ الاسْتِدْرَاجِ وَالاسْتِمْلَاءِ[2]، حَائِزًا[3] فِي المِحْنَةِ مَثُوبَةَ الصَّبْرِ، وَفِي المِنْحَةِ[4] مَعُوضَةَ الشُّكْرِ[5].

٢٠- كَانَ مَنْزِلُهُ مَأْوَى الضُّيُوفِ، وَمَوْقِفَ السِّمَاطِ[6] وَالصُّفُوفِ، وَمَجْمَعَ الآمَالِ، وَمَحَطَّ الرِّجَالِ، [فَاسْتَعَاضَ بِالنَّضْرَةِ[7] قَتَامًا، وَبِالنُّورِ ظَلَامًا، وَاسْتَبْدَلَ بِازْدِحَامِ الوُفُودِ التِطَامَ الخُدُودِ، وَبِاصْطِفَافِ الجُمُوعِ شَقَّ الجُيُوبِ، وَصَبَّ الدُّمُوعِ، وَبِصَهِيلِ المَرَاكِبِ، ضَجِيجَ البَوَاكِي وَالنَّوَادِبِ][8].

٢١- صِرْتُ لِإِكْبَارِي الخَطبَ أَرَى صِدْقَهُ كِذَابًا، وَأَدْفَعُ حَقِيقَتَهُ تَشَكُّكًا وَارْتِيَابًا.

(١) فِي المختصر: "يقسم".

(٢) فِي المختصر: "والإملاء".

(٣) فِي الأَصْلِ "حائرا".

(٤) فِي المختصر: "المحنة".

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) السِّماطُ: الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. لِسَانُ العَرَبِ (س م ط) ٧/ ٣٢٥.

(٧) فِي الأَصْلِ: "فاسْتَعَاضَت بِالنُّصرة...واستبدلت". تحريفٌ وَتَصْحيفٌ. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ.

(٨) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي المختصر.

٢٢- عَنْ قَلْبٍ مَضِيضٍ، وَجَفْنٍ غَضِيضٍ، وَصَبْرٍ مَرِيضٍ، وَجَنَاحٍ مَهِيضٍ[١].

٢٣- اسْتَطَارَتِ المُصِيبَةُ قَلْبِي، وَاسْتَطَالَتْ عَلَى صَبْرِي وَلُبِّي، وَشَرَّدَتْ نَوْمِي، وَقَرَّبَتْ مِنَ الأَجَلِ يَوْمِي، وَصَدَّتْ وَجْهِي عَنْ سُبُلِ الآمَالِ، وَأَشْخَصَتْ رُوحِي لِلفِرَاقِ وَالزِّيَالِ[٢].

٢٤- لَذَعَتِ الرَّزِيَّةُ قَلْبِي، وَرَوَّعَتْ سِرْبِي[٣]. ١٠٦ ب.

٢٥- هَيْهَاتَ أَنْ يَأْخُذَ الجَزَعُ مِنْ أَنَاتِهِ، أَوْ يُزَعْزِعَ الهَلَعُ بَعْضَ سَكَنَاتِهِ، أَوْ يُوهِنَ الحُزْنُ بَصِيرَتَهُ، أَوْ يُنْفِقَ مِنْ صَبْرٍ ذَخِيرَتِهِ.

٢٦- كِتَابُكَ فِي التَّسْلِيَةِ حَسَرَ غَوَائِرَ اللَّوْعَةِ، وَحَسَمَ مَوَادَّ الرَّوْعَةِ.

٢٧- لَا يَسْتَخِفُّ الجَزَعُ وَقَارَهُ وَحَزْمَهُ، وَلَا يَسْتَزِلُّ أَنَاتَهُ وَحِلْمَهُ[٤].

٢٨- قَدْ أَغْرَتِ المُصِيبَةُ قَلْبِي بِالتَّسَلُّبِ وَالتَّوَجُّعِ، وَوَلَّانِي الصَّبْرُ جَانِبَ

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر دونَ اللَّفظِ: "عن".

(٢) فِي الأَصْلِ: "الريال"، وَلم يَرِدْ مِن الفِقْرَة فِي المختصر إِلَّا قَولُهُ: "استَطَارَتِ المُصِيبَةُ قَلبي، وَاسْتَطَالَتْ عَلي صَبْرِي وَلُبي".

(٣) فِي المختصر: "لدغت".

(٤) اسْتَزَلَّهُ: اسْتَدْرَجَهُ إِلَى الزَّلل. المُعْجَم الوَسِيط (ز ل ل) ٣٩٨.

التَّشَزُّنِ وَالتَّمَنُّعِ(١).

٢٩- فِي البَاقِي مِنْ وَلَدِهِ مَا تُعْفَى بِهِ كُلُومُ المَصَابِ، وَتَعْفُو لَه عَنْ ذُنُوبِ الأَيَّامِ(٢).

٣٠- مُصِيبَةٌ كَدَّرَتْ شُرْبَ الآمَالِ، وَطَرَقَتْ بِالمَخَاوِفِ وَالأَوْجَالِ، وأَعَادَتْ سِرْبَ العَيْشِ نَافِرًا، وَوَجْهَ الحُزْنِ سَافِرًا(٣).

٣١- يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ أَصْمَي سَهْمُ رَامِيهَا، وَأَصَمَّ صَوْتُ نَاعِيهَا(٤)

٣٢- وَفَّقَهُ اللهُ لِلصَّبْرِ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الجَازِعُ، وَإِنْ أَغْرَقَ فِي قَوْسِ حُزْنِهِ النَّازِعُ(٥)، [وَرَوَّعَ(٦)القَلْبَ، وَزَعْزَعَ الصَّبْرَ والأَلْبَابَ، وَكَادَ يِزلُّ عَنْ

(١) فِي الأَصْلِ: "والتمتع". تَصحيفٌ لَمْ يُحَقِّقِ الانسِجَامَ الدِّلَالِيَّ بَينَ التَّمَتُّعِ وَالتَّشَزُّنِ. التَّشَزُّنُ: البُعْدُ. المُعْجَم الوَسِيط (ش ز ن) ١/ ٤٨١. جَانِبَ التَّشَزُّنِ وَالتَّمَنُّعِ: كِنَايَةٌ عَن بُعدِ الصَّبْرِ عنه وامْتِنَاعِه عَليه.

(٢) فِي الأَصْلِ: "تعفو". تحريف. تُعْفَى: تُمْحَى. الكُلُومُ: الجِرَاحُ، تَعْفُو: تَصْفَحُ. الضَّمِيرُ في له عَائِدٌ عَلى المُصَابِ.

(٣) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨ هَكَذَا: "مصيبةٌ طرقَتْ بالمخَاوفِ وَالأَوْجَالِ، وَطَرَقت شربَ الأَمَانِي وَالآمال، وأعادتْ سِربَ العَيْشِ نَافِرًا، وَوَجْهَ الحُسْنِ نَافرا".

(٤) لم يرد قوله: "يا لها من" فِي الأَصْلِ، والتكملة من يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨.

(٥) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/٣٦٨ ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ هَكَذَا: "الذي إليه يرجع...قوسه النازع".

(٦) فِي الأَصْلِ: "وزوَّع الصبر واللب ... والأحساب". تصحيفٌ وَتحريفٌ.

عَزِيمَةِ المُعَزَّى وَالاحْتِسَابِ].

٣٣- لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الفَضَائِلِ الَّتِي هَوَتْ نُجُومُهَا عَلَى مَضْجَعِهِ، وَضَرَعَتْ جُنُوبُهَا بِمَصْرَعِهِ[1].

٣٤- هُوَ مَن لَا تَسْتَنْزِلُهُ النَّوازِلُ عَنْ عَزِيمَةِ أَنَاتِهِ، وَلَا تَفْجَعُهُ الفَجَائِعُ لِسَكِينَةِ حَزْمِهِ وَثَبَاتِهِ[2]. ١٠٧ أ.

٣٥- هَاجَتِ الرَّزِيَّةُ مِنِّي زَفَرَاتٍ[3] لَا يَخْفَى حَسِيسُهَا، وَحَسَرَاتٍ لَا يَهْدَأُ رَسِيسُهَا.

٣٦- وَا أَسَفِي عَلَى مَا قَبَضَتْهُ الأَقْدَارُ عَنَّا مِنْ ظِلِّ جَنَابِهِ الوَارِفِ[4]، وَبَسَطَتْهُ لَنَا مِنَ الأَوْجَالِ وَالمخَاوِفِ.

٣٧- لَمَّا انْبَسَطَتْ فِيهِ آمَالُ الأَنَامِ، بُسِطَتْ بِهِ كَفُّ الحِمَامِ[5]!.

٣٨- لَمْ يَدَعِ الدَّهْرُ سَاحَةً، إِلَّا تَرَكَهَا مُسْتَبَاحَةً[6].

٣٩- لَمْ يَدَعِ الحُزْنُ حِمًى يَسْتَجِيرُ بِهِ القَلِقُ، وَبَرْدًا تُطْفَأُ بِهِ الحُرَقُ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "يستنزله...بسكينة جزمه"، ووَرَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨: "يستتر له".

(٣) فِي الأَصْلِ: "وزفرات لا يختفي".

(٤) فِي الأَصْلِ: "الوارق".

(٥) فِي المختصر: "آمال الأيام سقطت... ولم".

(٦) فِي الأَصْلِ: "للدَّهْرِ سَاحت"!.

٤٠- لَوْ تَجَافَى حَتْفُ المَنِيَّةِ، عَنْ أَحَدٍ مِنَ البَرِيَّةِ، لِعِزِّ جَارٍ[١]، وَمَنْعَةِ ذِمَارٍ، لَأَغْضَتْ عَنْهُ جُفُونُ الحِمَامِ، وَسَالَمَتْهُ غَوَائِلُ الأَيَّامِ؛ لَكِنَّهَا لَا تَتَّقِي خَطِيرًا لِجَلَالَةِ خَطَرِهِ، وَلَا تُبْقِي عَلَى ذَلِيلٍ لِغُمُوضِ أَثَرِهِ[٢]، حَتَّى تَسْقِيَ الجَمِيعَ بِكَأْسٍ وَاحِدٍ، وَتَتَنَاوَلَهُمْ بِكَفٍّ حَاصِدٍ.

٤١- هُوَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنِ التَّذْكِيرِ، إِذَا أَلَمَّ بِهِ مَا يُؤْلِمُ قَلْبَهُ، أَوْ قُسِمَ لَهُ مَا يَتَقَسَّمُ لُبَّهُ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ للدَّهْرِ بِكَفِّهِ أَخْذًا وَعَطَاءً[٣]، وَفِي حَافَّتَيْهِ حَيْفًا وَإِبْقَاءً، وَأَنَّ الغَدْرَ أَغْلَبُ عَلَيْهِ، وَالظُّلْمَ أَصْدَقُ وَصْفَيْهِ.

٤٢- كَانَ عَضُدِي الَّذِي بِهِ أَصُولُ، فَاخْتُلِسَ مِنْ يَدِي أَشَدُّ مَا كُنْتُ بِهِ تَعَلُّقًا، وَاخْتُلِجَ مِنْ بَيْنِ أَحْشَائِي أَتَمُّ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ حُنُوًّا وَتَعَطُّفًا.

٤٣- فَارَقَ دُنْيَاهُ نَقِيَّ الصَّحِيفَةِ مِنْ سَوَادِ الجَرَائِمِ، بَرِيءَ السَّاحَةِ مِنَ المَآثِمِ[٤].

٤٤- فَارَقَ دُنْيَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْنَسَ بِهَا صَحِيفَتُهُ، أَوْ تَعْلَقَ بِأَسْبَابِهَا هِمَّتُهُ، بَلْ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "حار". تَصْحِيفٌ.

(٢) فِي الأَصْلِ: " لا تبقي على ذَلِيل... تناولهم"، وفي المختصر: "غضت ... لكِنَّهَا لا تُبقي عَلَى خَطِيرِ لِجَلَالَةِ خَطَرِهِ .... ويتناولهم".

(٣) فِي الأَصْلِ: "هو من لا ... أخذ وعطاء". تَحْرِيفٌ يُفْسِدُ المَعْنَى.

(٤) فِي الأَصْلِ: "نفي الصَّحيفة". الفِقْرَة فِي المختصر.

أُخْتُصِرَ(١) عَنْ مُفَارَقَةِ الأَوْزَارِ، وَاخْتُرِمَ مِنْ دُونِ مُلَابَسَةِ الأَدْنَاسِ وَالأَوْضَارِ(٢). ١٠٧ ب.

٤٥- عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَخْطُرَ لِي نَعِيُّهُ بِبَالٍ أَوْ سَمْعٍ، أَوْ تَشْرَقَ(٣) عَيْنِي لِفَقْدِهِ بِدَمْعٍ، أَوْ يُؤَخِّرَنِيَ الأَجَلُ حَتَّى أُعْرَى مِنْ ظِلَالِهِ، وَأَسْتَوْحِشَ مِنْ زِيَالِهِ(٤).

٤٦- لَوْ وُقِيَ مِنَ المَوْتِ عَزِيزُ قَوْمٍ بِامْتِنَاعِ جَانِبِهِ، أَوْ كَبِيرُ رَهْطٍ بِأُسْرَتِهِ وَأَقَارِبِهِ لَكَانَ أَحَقَّ مَنْ فُدِيَ بِالأَعْمَارِ، وَوُقِيَ بِالأَسْمَاعِ وَالأَبْصَارِ.

٤٧- لَئِنْ كَانَتْ المُصِيبَةُ عَظِيمَةً، لَقَدْ أَعْقَبَنَا مِنْهَا مَا يَفُلُّ غَرْبَها، وَيَجْبُرُ صَدْعَهَا، وَيَأْسُو جُرْحَهَا، وَيُخَفِّفُ لَذْعَهَا. فِي جِبِلَّةِ الخُطُوبِ أَنْ يُجْزَعَ عَلَى فَقِيدِهَا(٥) عِنْدَ الفُقْدَانِ، وَيَسْلُو مَعَ تَقَادُمِ العَهْدِ وَالزَّمَانِ. وَإِذَا

---

(١) فِي المختصر: "اختصر".

(٢) فِي المختصر: "واجترم دُون ملابسة"، وفِي الأَصْلِ: "واخترَمَ عَن دُون ملابسِ الأَدْنَاسِ وَالأَوصارِ"!

(٣) فِي الأَصْلِ: " وسمع ... أعرى". شَرِقَتِ العَينُ بالدَّمعِ، غَصَّتْ وَامْتَلَأَتْ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ش ر ق) ١٠/ ١٧٧. تأثر المُؤَلِّف بِقَوْلِ السَّرِيِّ الرَّفَّاء:

ظعائنُ أشرقَتْ بالدَّمعِ عيني وقد شَرِقَتْ بها تلكَ الشِّعابُ

(٤) الزيال: الفراق. لسان العرب (ز ي ل) ١١/ ٣١٦.

(٥) أي فقيد الخطوب.

كَانَتِ البَهِيمَةُ العَجْماءُ تَحْنُو عَلَى وَلَدِهَا عِنْدَ المُفَارَقَةِ وَتَعْطِفُ، وَتَتَسَلَّى عِنْدَ اليَأْسِ وَتَصْدِفُ، وَلَيْسَ لَهَا زَاجِرٌ مِنْ عَقْلٍ وَسَمْعٍ، وَلَا رَادِعٌ مِنْ دِينٍ وَشَرْعٍ، وَإِنَّمَا هِيَ ذَاهِبَةٌ[1] مَعَ جَواذِبِ الشَّهْوَةِ، ودَوَاعِي الغَرِيزَةِ، فَالإِنْسَانُ المُرْبِي عَلَيْهَا بِمَيْزَةِ التَّمْيِيزِ وَالعَقْلِ أَوْلَى بِالتَّصَبُّرِ وَالاحْتِسَابِ، وَالرُّكُونِ إِلَى مَا وُعِدَ مِنْ جَمِيلِ الثَّوَابِ. ١٠٨ أ.

٤٨- أَبَى قَلْبِي إِلَّا امْتِنَاعًا عَلَى عَوَاطِفِ السُّلُوِّ وَالهُدُوءِ، وَاسْتِكَانَةً لِهَذَا الرُّزْءِ؛ الَّذِي لَا يَهُونُ خَطْبُهُ، وَلَا يَخِفُّ ثِقْلُهُ، إِذَا قِسْتُهُ بِلُبِّهِ الوَافِي إِذَا خَانَتِ الأَلْبَابُ، وَحِلْمِهِ الرَّاسِي إِذَا تَزَعْزَعَتِ الهِضَابُ.

٤٩- تَرَكَنِي كِتَابُه -يَذْكُرُ كَذَا- وَاليَأْسُ يَطَأُ أَعْقَابَ الرَّجَاءِ، وَيَنْقُضُ قُوَى الصَّبْرِ وَالعَزَاءِ.

٥٠- انْثَنَيْتُ عَلَى أَوَّاهٍ، وَاسْتَجَرْتُ بِصَبْرٍ وَاهٍ.

٥١- طَالَ تَلَهُّفِي عَلَى هِلَالٍ اسْتَسَرَّ قَبْلَ أَنْ يُقْمِرَ، وَغُصْنٍ حُصِدَ قَبْلَ أَنْ يُثْمِرَ[2].

٥٢- رَزِيَّةٌ أَعَادَتِ العِزَّ جَدْعًا، وَعِرْنِينَ الفَضْلِ مُجْتَدَعًا[3].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "دَاهِيَةٌ مَعَ جَوَاذِبِ"! تصحيفٌ.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨ هَكَذَا: "غصن خضد".

(٣) فِي الأَصْلِ: "الغَمَّ جَدِعًا". العِزُّ مُنَاسِبٌ للفَضْلِ.

٥٣- لَوْ مَلَكْتُ حَيَاتِي عِنْدَ وُرُودِ نَعِيِّهِ لاخْتَصَرْتُ الطَّرِيقَ إِلَى الأَجَلِ، وَقَطَعْتُ مِنْ الحَيَاةِ أَسْبَابَ الأَمَلِ.

٥٤- إِذَا كَانَتِ الأَحْدَاثُ لَابُدَّ نَازِلَةً، وَالخُطُوبُ لَا مَحَالَةَ مُنَازِلَةً، وَتَعَدَّتْ مَنْ هُوَ بِالفَضْلِ أَمَسُّ رُحْمًا(١)، وَفِي المَجْدِ أَوْفَى ذِمَمًا، وَهَبْنَا مَا ارْتَكَبَتْ اجْتَنَبَتْ، وَتَسَلَّيْنَا عَمَّا اسْتَلَبَتْ، لِمَا كَفَّتْ عَنْهُ وَاضْطَرَبَتْ.

٥٥- نَحْنُ عَوَارٍ بِغَرَضِ الارْتِجَاعِ، وَأَغْرَاضٌ لِسِهَامِ الأَمْرَاضِ وَالأَوْجَاعِ(٢).

٥٦- البُكَاءُ لِلْحُزْنِ تَحْلِيلٌ، وَالشَّكْوَى تَخْفِيفٌ لِلْبَثِّ وَتَسْهِيلٌ(٣). ١٠٨ ب.

٥٧- لَا آسٍ لِمَا أَدْوَاهُ الدَّهْرُ أَوْ جَرَحَهُ، وَلَا ضَامِنَ لِمَا جَنَاهُ وَاجْتَرَحَهُ(٤).

٥٨- احْتُضِرَ عَلَى طَرَاءَةِ السِّنِّ وَاقْتِبَالِهِ، وَاهْتُصِرَ فِي رُطُوبَةِ الغُصْنِ وَاعْتِدَالِهِ(٥).

---

(١) الرُّحْمُ والرُّحُمُ: العَطْفُ والرَّحْمَةُ. لِسَانُ العَرَبِ (ر ح م) ١٢/ ٢٣١.

(٢) فِي الأَصْلِ: "عواري". العارة: مَا تُعْطِيه غَيْرك عَلَى أَن يُعِيدهُ إِلَيْك يُقَال: كُلُّ عَارةٍ مُسْتَرَدَّة، العَارِية: العَارة، الجَمْعُ: عَوَار. المُعْجَم الوَسِيط (ع و ر) ٦٣٦. الفِقْرَةُ مُكَرَّرَةٌ باختلافٍ يَسيرٍ برقم ١٨١ مِن هَذا البَابِ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر. تَحْلِيلٌ: فَكٌّ وَنَقْضٌ وَتَخْفيف. مِنْ حَلِّ العُقْدَةَ: إِذَا فَكَّهَا. ينظر تَاج العَرُوسِ (ح ل ل) ٢٨/ ٣٣١.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ: "الغضن".

٥٩- إِذَا دَنَا أَجَلُ الإِنْسَانِ أَصْبَحَتْ خُطَاهُ حَبَائِلَ، وَعَادَتْ شَوَاهُ مَقَاتِلَ[١].

٦٠- رَمَانَا الدَّهْرُ فِيهِ فَمَا أَشْوَى جُرْحَهُ، وَقَارَعَنَا عَنْ حَيَاتِهِ فَمَا خَابَ قِدْحُهُ[٢].

٦١- عَلِمْتُ أَنَّهُ سُقِيَ بِكَأْسٍ أَنَا لَهَا مُرْتَشِفٌ، وَرُمِيَ بِسَهْمٍ أَنَا لَهُ غَرَضٌ وَهَدَفٌ[٣].

٦٢- سُقِيَ بِكَأْسٍ أَنَا أَرْتَشِفُهَا، وَرُمِي عَنْ قَوْسٍ أَنَا هَدَفُهَا.

٦٣- مَعْسُورُ الدَّهْرِ فِي ضِمْنِ الْمَيْسُورِ، وَمَحْبُوبُهُ فِي ضَمَانِ الْمَحْذُورِ.

٦٤- مَا سَلَامَةُ مَنْ يَرَى كُلَّ يَوْمٍ رَاحِلاً مُشَيَّعًا، وَشَمْلًا مُصَدَّعًا، وَحَبِيبًا مُوَدَّعًا[٤].

٦٥- مَا بَقِيَ مِنَ الدَّهْرِ هُوَ لِلدَّهْرِ غَرَضٌ مَنْصُوبٌ، وَفِي يَدَيْهِ مِنْ سِهَامِهِ جِرَاحٌ وَنُدُوبٌ.

---

(١) الحَبَائِلُ: جَمعُ حَبَالَةٍ، وَهِيَ الشَّبَكَةُ الَّتِي يُصَادُ بِهَا. الشَّوَى: اليَدَانِ والرِّجْلانِ وأَطْرافُ الأَصَابِعِ وقِحْفُ الرَّأْسِ، وجِلْدَةُ الرَّأْسِ، يُقَالُ لَهَا: شَوَاةٌ، وَمَا كَانَ غيرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى. لِسَانُ العَرَبِ (ح ب ل) ١١/ ١٣٦، ١٤/ ٤٤٧

(٢) أشوى: أخطأ الإصابة. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ش و ى) ١٤/ ٤٤٧.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر بزيادة اللَّفظ: "له" عن الأصل.

(٤) سقط اللفظ "راحلا" مِنَ الأَصْلِ، واستَدْرَكْتُهُ من يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ هَكَذَا: "وصديقًا مودّعًا".

٦٦- جَعَلَهُ اللهُ فَرَطًا مَذْخُورًا، يَنْتَهِي الأَجْرُ وَالثَّوَابُ إِلَيْهِ، وَنُورًا يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ[1].

٦٧-كَانَ وَدِيعَتَه بَقَّاهَا إِلَى أَجَلٍ مَضْرُوبٍ، ثُمَّ سَلَبَهَا بِقَدَرٍ مَكْتُوبٍ.

٦٨- شَابَتْ بَعْدَهُ لِمَمُ الأَقْلَامِ، وَضَلَّتْ مَفَاتِيحُ الكَلَامِ،[وَنَضَبَتْ غُدُرُ الأَفْهَامِ][2].

٦٩- أَثْقَبَ زَنْدًا لَهُمْ قَادِحُهُ، وَخَيَّمَ بَيْنَ الأَحْشَاءِ فَادِحُهُ[3].

٧٠- [لا أَمْلِكُ فِي مُصِيبَتِهِ إِلَّا]عَبَرَاتٍ تَرق ولا ترقأ، وَزَفَرَاتٍ تَهدُّ وَلَا تَهْدَأُ[4].

٧١- عَبَرَاتٌ تَتَحَدَّرُ سِجَالًا، وَزَفَرَاتٌ تَتَصَعَّدُ عِجَالًا[5].

٧٢- رَزِيَّةٌ اسْتَدَرَّتْ أَسْرَابَ الدُّمُوعِ، وَهَتَكَتْ أَسْرَارَ الضُّلُوعِ. ١٠٩ أ.

٧٣- قَامَ لِرَوْعَةِ الخَطْبِ عَلَى قَدَمٍ، وَأَقَامَ عَلَى فَرْطِ حَيْرَةٍ وَسَدَمٍ.

---

(١) الفَرَط: ما يتقدَّمُ الإنسانَ مِن أَجْرٍ وَعَمَلٍ. المُعْجَم الوَسِيط (ف ر ط) ٦٨٣.

(٢) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨ بزيادة ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ عَنِ الأَصْلِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "نادحه". تصحيف.

(٤) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨. بزيادَةِ قَوْلِهِ: "لا أَمْلِكُ في مصيبته إلا" عَنِ الأَصْلِ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "تنخذر"، وقولُه: "عبرات" أي: "لا أَمْلِكُ فِي مُصِيبَتِهِ إِلَّا عَبَراتٍ".

٧٤- هَتَكَ الحُزْنُ حِجَابَ الدُّمُوعِ، وَأَذْكَى نِيرَانَ الضُّلُوعِ[١].

٧٥- لِمِثْلِهَا يُذَالُ مَصُونُ الدُّمُوعِ، وَيُهْتَكُ حِجَابُ الضُّلُوعِ.

٧٦- بَيْتٌ: [مِنَ الكَامِلِ]

فَلِمِثْلِهِ جَرَتِ العُيُونُ دَمًا وَلِمِثْلِهِ جَمَدَتْ وَلَمْ تَجْرِ[٢]

٧٧- كَيْفَ يَنْزِفُ دَمْعُ جَفْنٍ تُمِدُّهُ الأَحْشَاءُ بِزَفَرَاتِهَا، وَتَخْمُدُ[٣] نَارُ وَجْدٍ تُذْكِيهَا الضُّلُوعُ بِحَسَرَاتِهَا.

٧٨- عَادَ قَلَقُ النَّفْسِ وَالضَّمِيرِ، مُتَّصِلًا بِالحَسْرَةِ وَالزَّفِيرِ[٤].

٧٩- رُزْؤُه وَجِيعٌ، وَدَمْعُهُ نَجِيعٌ، وَقَوْلُهُ تَأَوُّهٌ وَتَرْجِيعٌ، فَمِنْ دَمْعٍ يَرْفَضُّ، وَصَبْرٍ يَنْفَضُّ[٥]، وَجَنَاحٍ يُهَضُّ.

٨٠- استَوْفَى أُكُلَهُ، وَبَلَغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ[٦].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) البيتُ فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "حمدت ولم"، وفِي المختصر: "جرتِ الجفون... خمدت". التَّصْحِيحُ مِنْ بعضِ المصَادرِ، حَيْثُ وَرَدَ البيتُ بِلا نِسْبَةٍ في عُيُونِ الأخبار ٢/ ٣١٧، والعِقد الفَريد ٣/ ١٩٠، وَنِهَاية الأَرَب ٥/ ١٦٥.

(٣) فِي الأَصْلِ: "تحمد".

(٤) فِي الأَصْلِ: "مُتَّصل". تَحْرِيف.

(٥) فِي الأَصْلِ: "ينقض" تَصْحِيفٌ يُفْسِدُ المَعْنَى. الارْفِضَاضُ: أَن يَسِيلَ الشَّيءُ سَيَلانًا مُتقطِّعًا. المُخَصَّص ١/ ١١٥.

(٦) تأثر بالآية رقم ٢٣٧ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾.

٨١- نَغَّصَ المَوْتُ كُلَّ طِيبٍ، وَأَعْيَا دَاؤُهُ كُلَّ طَبِيبٍ[1].

٨٢- رَوَّضَ اللهُ ضَرِيحَه، وَطَيَّبَ مِنْ عَرْفِ الجَنَّةِ رِيحَهُ[2].

٨٣- وَسَّعَ اللهُ عَلَيهِ لَحْدَهُ، وَبَوَّأَهُ أَشْرَفَ المَنَازِلِ عِنْدَهُ[3].

٨٤- نَوَّرَ اللهُ تُرْبَتَهُ، وَرَفَعَ فِي الجِنَانِ دَرَجَتَهُ وَرُتْبَتَهُ[4].

٨٥- رَوَّض اللهُ حَفِيرَهُ، وَجَعَلَ رِضْوانَ الجَنَّةِ خَفِيرَهُ[5].

٨٦- بَرَّدَ اللهُ تُرْبَهُ، وَرَزَقَهُ جِوَارَهُ وَقُرْبَهُ.

٨٧- بَرَّدَ اللهُ ثَرَاهُ، وَأَكْرَمَ فِي الجَنَّة مَثْوَاهُ[6]. ١٠٩ ب.

٨٨- بَرَّدَ اللهُ مِهَادَهُ، وَجَعَلَ التَّقْوى إِلَى الجَنَّةِ زَادَهُ[7].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "دواء كل"، والمثبتُ مِن يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) قولُ المُؤَلفِ: "الله عليه" لم يَرِدْ فِي الأَصْلِ، وَهُوَ في المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ: "رضوان إلى"، وفِي المختصر: "رضوانه إلى". الخفيرُ: المجيرُ وَالضَّامِنُ. وَرَدَ فِي تَاج العَرُوسِ (خ ف ر) ١١/ ٢٠٦: "خَفِيرُ القَوْمِ: مُجِيرُهُم الَّذِي يَكُونُون فِي ضَمَانِهِ مَا دَامُوا فِي بِلادِه".

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٧) الفِقْرَة فِي المختصر.

٨٩- أَكْرَمَ اللهُ مَعَادَهُ، وَجَعَلَ الجِنَانَ مِيعَادَه[١].

٩٠- وَسَّعَ اللهُ حُفْرَتَهُ، وَأَوْسَعَهُ رَحْمَتَه[٢].

٩١- شَعَّبَ كِتَابُهُ فِي التَّعْزِيَةِ أَعْشَارَ قَلْبٍ مَفْجُوعٍ، وَلاحَمَ أَفْلاذَ كَبِدٍ ذَاتِ صُدُوعٍ[٣].

٩٢- جَفَّتْ لِمُصَابِهِ مَشَارِعُ الأَفْضَالِ، وَجَمَّتْ مَصَارِعُ الآمَالِ[٤].

٩٣- رَزِيَّةٌ تَفِيضُ لَهَا غُرُوبُ المَدَامِعِ، وَتَتَجَافَى الجُنُوبُ عَنِ المَضَاجِعِ[٥].

٩٤- نَضَبَتْ بَعْدَهُ غُدُرُ الكَلَامِ، وَعَقِمَتْ عَقَائِلُ الأَفْكَارِ وَالأَفْهَامِ[٦].

٩٥- أَشْكُو هُمُومَ صَدْرٍ، سَالَتْ مَذَانِبُهَا، وَاتَّسَعَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَذَاهِبُهَا.

٩٦- هُمُومٌ أَخَذَتْ مِنِّي مَأْخَذَهَا، وَضَاقَتْ عَنِّي[٧] مَنَافِذُهَا، وَفَرَتْنِي أَنْيَابُهَا

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) كَلِمَةُ الكَبِدِ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "خفت لمصابه". تَصْحِيفٌ.

(٥) فِي المختصر: "يفيضُ... وَيَتَجَافَى عن". الغُرُوبُ: مَجَارِي الدَّمْعِ. لِسَانُ العَرَبِ (غ ر ب) ١/ ٦٤٢. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ١٦ مِنْ سُورَةِ السجدة ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

(٦) فِي الأَصْلِ: "نصبت". تصحيف. التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ. غُدُر: جمع غَدِيرٍ، وَتُجْمَعُ الكَلِمَةُ أيضا عَلَى غُدْرٍ، وَغُدْرَان.

(٧) فِي الأَصْلِ: "عنها منافِذها فرتني". تحريفٌ.

وَنَوَاجِذُهَا.

٩٧- هُمُومٌ سَالَتْ شِعَابُهَا، وَتَفَرَّعَتْ شُعَبُهَا.

٩٨- الأَيَّامُ تَقْتَادُنَا قَسْرًا بِلَا جَرَائِمَ، وَتَقْتَسِمُ أَعْمَارَنَا اقْتِسَامَ الغَنَائِمِ.

٩٩- لَا غَرْوَ أَنْ بَكَتْ عُيُونُ المَكَارِمِ لِصرعَتِهِ، فَعَلَى أَعَزِّ أَبْنَائِهَا تَدْمَعُ، أَوْ تَوَجَّعَتْ لِاخْتِطَافِ مُهْجَتِهِ، فَمِنْ بَيْنِ أَحْشَائِهَا تُنْزَعُ.

١٠٠- خَلَتْ كَفُّ العُلَا مِنْ بَنَانِهَا، وَقَنَاةُ النَّدَى مِنْ سِنَانِهَا.

١٠١- عَثَرَ الزَّمَانُ بِمَنْ كَانَ يُقِيلُ مِنْ عَثَرَاتِهِ، وَعَدَا عَلَى مَنْ كَانَ يُعْدِي عَلَى نَبَواتِهِ.

١٠٢- تُسْتَعْذَبُ فِي مُصَابِهِ مَرَارَةُ الأَحْزَانِ وَالكُرُوبِ، وَتَتَحَاسَدُهُ عَلَى مَضَضِ الأَكْبَادُ وَالقُلُوبُ. ١١٠ أ.

١٠٣- مُصَابٌ يَلْذَعُ القَلْبَ وَيَلْتَهِبُهُ، وَيُبِيحُ الصَّبْرَ وَيَنْتَهِبُهُ.

١٠٤- المَوْتُ يَكْتَالُ الأَرْوَاحَ بِلَا حِسَابٍ، وَيَغْتَالُ النُّفُوسَ بِلَا حِجَابٍ(١).

١٠٥- رُزْءٌ أَرْعَدَ الفَرَائِصَ، وَمَلَأَ الأَحْشَاءَ هُمُومًا وَقَوَارِصَ.

١٠٦- رُزْءٌ شَكَتْ مِنْهُ المَسَامِعُ، وَسَالَتْ لَهُ المَدَامِعُ.

١٠٧- مَا وَعَتْهَا المَسَامِعُ حَتَّى اشْتَكَتْ، وَلَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا الجَوَانِحُ حَتَّى

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨.

اصْطَكَّتْ.

١٠٨- لَئِنْ طَوَاهُ الرَّدَى طَيَّ الرِّدَاءِ، لَقَدْ نَشَرَتْهُ أَلْسِنَةُ الثَّنَاءِ[1].

١٠٩- لَئِنْ طَوَاهُ الأَذَى، لَقَدْ نَشَرَهُ الثَّنَا.

١١٠- لَا قَلْبَ إِلَّا وَقَدْ تَبَايَنَتْ صُدُوعُهُ، وَلَا جَفْنَ إِلَّا وَقَدِ التَبَسَتْ بِالدِّمَاءِ دُمُوعُهُ.

١١١- لَئِنْ أَنِسَتْ بِهِ المَقَابِرُ، لَقَدْ أَوْحَشَتْ مِنْهُ المَقَاصِرُ[2].

١١٢- وَلَئِنْ تَأَهَّلَتْ بِهِ رُبُوعُ الرَّدَى وَالبِلَى، لَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهُ بِقَاعُ النَّدَى وَالعُلَا.

١١٣- إِذَا تَذَكَّرْتُ الخُلُقَ العَظِيمَ، وَذَاكَ الخِيمَ الكَرِيمَ، لَاحَظْتُ الزَّمَانَ بِعَيْنِ مَوْتُورٍ، وَانْثَنَيْتُ عَلَى كَبِدٍ ذَاتِ صُدُوعٍ وَفُطُورٍ.

١١٤- بَيْتٌ: [مِنَ البَسِيطِ]

أَبْكِي بِدَمْعٍ لَهُ مِنْ حَسْـرَتِي مَدَدٌ فَأَسْتَرِيحُ إِلَى صَبْرٍ بِلَا مَدَدِ[3]

---

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨.

(٢) أَوْحَشَ المكانُ مِنْ أَهله وتوَحّشَ: خَلا وذَهبَ عَنْهُ النَّاسُ. وَيُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي ذَهَبَ عَنْهُ النَاسُ: قَدْ أَوْحَشَ المَقَاصِرُ: جمعُ مَقْصُورَةٍ، وَهِي مَقَامُ وُجُوهِ القَوْمِ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (و ح ش) ٦/ ٣٦٨، (ق ص ر) ٥/ ١٠٠.

(٣) البيت لأَبِي فِرَاسٍ الحَمْدَانِيِّ فِي دِيوَانِهِ ٧٠، وفيه: "وأستريح".

١١٥- عَنْ جَفْنٍ مَطِيرٍ، وَجَوًى فِي الجَوَانِحِ مُسْتَطِيرٍ[١].

١١٦- لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ شَهِيقًا وَعَوِيلًا، وَلَا يَضْبِطُ عَقْلَهُ لَوْعَةً وَغَلِيلًا[٢] ١١٠ ب.

١١٧- عَنْ قَلْبٍ خَافِقٍ، وَدَمْعٍ دَافِقٍ[٣].

١١٨- عَبْرَةٌ تَتَدَفَّقُ، وَجَفْنٌ لَا يَجِفُّ[٤].

١١٩- فِي القَلْبِ حَسْرَةٌ تَكَادُ تُحْرِقُ حِجَابَهُ، وَتَهْتِكُ جِلْبَابَهُ.

١٢٠- رَأَيْتُ حِمَى المَعَالِي تُضَامُ، وَمَآتِمَ الأَحْسَابِ تُقَامُ، وَسُيُوفَ الجِهَادِ تُشَامُ، فَالمَكَارِمُ تَشْكُو ثُكْلَهَا وَاتِّضَاعَهَا، وَالعُفَاةُ تَنْدُبُ يُتْمَهَا وَضِيَاعَهَا[٥].

١٢١- تَبْكِيهِ جُفُونُ الأَقْلَامِ وَالأَعْلَامِ، وَتَوَدُّ الرُّؤوسُ لَوْ مَشَتْ خَلْفَ جِنَازَتِهِ فَضْلًا عَنِ الأَقْدَامِ[٦].

١٢٢- خَبَا مِصْبَاحُ المَجْدِ، وَضَلَّ مِفْتَاحُ الحَمْدِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وعن". والمُرَادُ: كَتَبْتُ عَن.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. الغَلِيلُ: حَرَارَةُ الحُزْنِ وَالحُبِّ. لِسَانُ العَرَبِ (غ ل ل) ١١/ ٤٩٩.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "عبرته". تحريفٌ.

(٥) فِي هامش الأَصْلِ: العفاة هم الفقراء. تُشامُ: تُشهر مرتفعة متقاربة. ينظر تاج العروس ٣٢/ ٤٧٦.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

١٢٣- أَقْفَرَتْ مِنْهُ المَعَالِي لَا المَنَازِلُ، وَبَكَتْهُ المَكَارِمُ لَا الأَرَامِلُ[١].

١٢٤- رُزْءٌ أَثْقَلَ الكَوَاهِلَ، وَأَجَمَّ المَنَاهِلَ، وَأَعَادَ أَعْلَامَ المَجْدِ مَجَاهِلَ.

١٢٥- [رَزِيَّةٌ أَثَارَتِ الوَجْدَ البَارِحَ، وَأَدْنَتِ الحُزْنَ النَّازِحَ، وَأَوْرَثَتِ الهَمَّ القَادِحَ، وَهَاضَتِ الجَنَاحَ، وَهَضَّتِ الجَوَانِحَ]. وحَلَّتْ عُقَدَ الاصْطِبَارِ، وَنَثَرَتْ عِقْدَ الدُّمُوعِ الغِزَارِ، وَأَبَاحَتْ حَرِيمَ الدُّمُوعِ، وَسَوَّتْ بَيْنَ الجَلِيدِ وَالجَزُوعِ[٢].

١٢٦- دُمُوعٌ أَجَابَتْ دَاعِي الحُزْنِ، وَاسْتَعَارَتْ مَدَامِعَ المُزْنِ[٣].

١٢٧- رَزِيَّةٌ أَلْوَتْ بِصَبْرِ اللَّبِيبِ الحَازِمِ، وَصَارَتْ غُصَّةً بَيْنَ اللَّهَا وَالحَيَازِمِ[٤].

١٢٨- نَجْمُ الجُودِ خَافِقٌ، وَجَفْنُ المَجْدِ دَافِقٌ[٥].

---

(١) فِي المختصر: "أقفرت عنه المعاني".

(٢) فِي الأَصْلِ: "جريم الدُّموع". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر؛ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ مَا عَدا مَا بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي المختصر: "اللهاة". اللَّهَاةُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلق اللَّحْمَةُ المُشْرِفَةُ عَلَى الحَلْقِ، وَقِيلَ: هِيَ مَا بَيْنَ مُنْقَطَعِ أَصل اللِّسَانِ إِلى منقطَعِ القَلْبِ مِنْ أَعلى الفَمِ، وَالجَمْعُ لَهَوَاتٌ ولَهَيَاتٌ ولُهِيٌّ ولِهِيٌّ ولَهًا ولِهَاء. لِسَانُ العَرَبِ (ل هـ ا) ١٥/ ٢٦٢.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

١٢٩- عَادَ رُكْنُ الدِّينِ مَائِلًا، وَشَخْصُ الفَضْلِ مُتَضَائِلًا. ١١١ أ.

١٣٠- لَا أَمْلِكُ إِلَّا زَفَرَاتٍ تُذِيبُ أَحْشَاءً حِرَارًا، وَتُنْفِقُ الصَّبْرَ ﴿إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾[١].

١٣١-كَانَ عُصَارَةَ رُوحِي، وَسُلَالَةَ كَبِدِي، وَمُجَاجَةَ نَفْسِي[٢].

١٣٢- قَدْ أَنْذَرَتِ الأَيَّامُ بِاتِّصَالِ مَصَائِبِهَا لَوْ نُجِعَ، وَنَادَتْ بِارْتِجَاعِ مَوْهِبَتِهَا لَوْ سُمِعَ، وَلَكِنَّا نَمِيلُ إِلَى أَحْسَنِ الظُّنُونِ، وَنَشْتَرِي[٣] الشَّكَّ بِاليَقِينِ.

١٣٣- بَيْتٌ: [من الوَافِر]

وَنَجْحَدُ سُهمَةَ الحَدَثَانِ فِينَا لَوَ انَّ الحَقَّ يَبطُلُ بِالجُحُودِ[٤]

١٣٤- دَارَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ المَكْرُوهِ دَوَائِرُ، وَنَشَبَتْ فِيهِمْ مِنَ الأَيَّامِ أَنْيَابٌ وَأَظَافِرُ[٥].

١٣٥- رَزِيَّةٌ ضَيَّقَتْ مِنَ العَزَاءِ سَبِيلِي، وَأَوْقَدَتْ لَوْعَتِي، وَأَهَاجَتْ غَلِيلِي[٦].

(١) فِي الأَصْلِ: "ويدارا". تصحيف. فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٦ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ: "ونستري". تصحيفٌ.

(٤) البيت لِلبُحْتُرِيِّ فِي دِيوَانِهِ ١٥١٨ برواية: "جحدنا".

(٥) فِي المختصر: "وأنشبت بهم".

(٦) فِي المختصر: "في العز".

١٣٦- نَوْمِي عَلَى الجَفْنِ مُطَارٌ، وَلَيْلِي بِالسُّهَادِ نَهَارٌ[١].

١٣٧- مِنْ عَادَةِ الدَّهْرِ أَنْ يُنْقِصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَرَائِرِ الأَعْمَارِ مُغَارًا، وَيَرْتَجِعَ مِنْ عَطَايَاهَا مَوْهُوبًا أَوْ مُعَارًا[٢].

١٣٨- حَسِبْتُ نُجُومَ اللَّيْلِ مُنْكَدِرَةً، وَالطِّبَاقَ السَّبْعَ مُنْفَطِرَةً.

١٣٩- لَا غَرْوَ أَنْ تَبْكِيَ[٣] الدِّمَاءَ عَيْنِي، وَقَدْ فَقَدَتْ نَظِيرَهَا، وَتَلْتَهِبَ بِالوَجْدِ أَحْشَائِي، وَقَدْ عَدِمَتْ رَوْضَتَهَا وَغَدِيرَهَا[٤]. ١١١ ب.

١٤٠- أَهْدَيْتُ إِلَى اللَّحْدِ أَعَزَّ المُهَجِ عِنْدِي: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَيَا عِزَّةَ المُهْدَى وَيَا حَسْرَةَ المُهْدِي[٥]

١٤١- المَنَايَا تَرْمِي حَبَّاتِ القُلُوبِ عَلَى عَمْدٍ، وَلَا تَخْتَارُ إِلَّا وَاسِطَةَ العِقْدِ[٦].

---

(١) فِي المختصر: "يومي على الجفون".

(٢) فِي الأَصْلِ: "ينفض ... مُعَارًا"، والمثبتُ مَا فِي المختصر، وفِي المختصر: "ينقص". المِرَّةُ: إِحْكَامُ الفَتْلِ. لِسَانُ العَرَبِ (م ر ر) ٥/ ١٧٠.

(٣) فِي الأَصْلِ: "نبكي".

(٤) فِي الأَصْلِ: "وتلهب بِالوَجْدِ حَشَائِي وقد عد"، أثبتُّ ما فِي المختصر.

(٥) عَجز بَيْتٍ لابن الرُّومِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٦٢٤ اقْتَبَسَهُ المُؤَلِّفُ وَخَلَطَهُ بِكَلامِهِ النَّثْرِيّ دُونَ إِفْصَاحٍ. والبيتُ بِتَمَامِهِ:

بُنَيَّ الَّذِي أَهْدَتْهُ كَفَّايَ لِلثَّرَى فَيَا عِزَّةَ المُهْدَى ويا حَسْرة المُهدِي

(٦) فِي الأَصْلِ: "حنات القُلُوبِ"!. تَصْحِيفٌ. التَّصْحِيحُ مِنْ دِيوانِ ابنِ الرُّومِيِّ ٢/ ٦٢٤، حَيثُ تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِه:

=

١٤٢ - حَسِبْتُ الأَرْضَ قَدْ مَالَتْ حَوَاشِيهَا، وَالجِبَالَ قَدْ مَادَتْ رَوَاسِيهَا(١).

١٤٣ - هُوَ المَوْتُ لَا يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ، وَإِنِ اشْتَدَّتْ شَوْكَتُهُ، وَكَثُرَتْ جُنُودُهُ، وَعَزَّ حَامِيهِ، وَجَمَّ عَدِيدُهُ.

١٤٤ - مَضَى وَالآمَالُ تَكْنُفُ نَعْشَهُ وَسَرِيرَه، وَالمَعَالِي تَنْدُبُ مَجْدَهُ وَخَيْرَهُ(٢).

١٤٥ - لَمْ أَمْلِكْ فِي مُصَابِهِ إِلَّا شُؤُونًا(٣) حَافِلَةً بِالدُّمُوعِ، وَجُفُونًا مُتَجَافِيَةً عَنِ الهُجُوعِ.

١٤٦ - شِعْرٌ(٤): [مِنَ الطَّوِيلِ]

هُوَ الدَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَيْهِ الجَلَامِدُ(٥)

أَلا قَاتَلَ اللهُ المَنَايَا وَرَمْيَهَا ... مِنَ القَوْمِ حَبَّاتِ القُلُوبِ عَلَى عَمْدِ!

تَوَخَّى حِمَامُ الموتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي ... فَلِلَّهِ كَيفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ العِقْدِ؟!

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ المهلهل بن ربيعة التَّغْلِبِي:

نَعَى النُّعَاةُ كُلَيْبًا لِي فَقُلْتُ لَهُمْ: ... مَادَتْ بِنَا الأَرْضُ أَمْ مَادَتْ رَوَاسِيهَا ؟

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ: "شيونا". تَحْرِيفٌ.

(٤) زِيَادَةٌ للتَّوضِيحِ.

(٥) خَلَطَ المُؤَلِّفُ الشِّعْرَ بِالنَّثْرِ دُونَ تَمْيِيزٍ، وَكَلَامَ غَيرِه بِكَلَامِهِ دُونَ فَصْلٍ أَوْ إِشَارَةٍ! هَذَا عَجُز بَيْتٍ لابنِ الرُّومِيِّ، وَتَمَامُهُ:

وإلا تأَسَّيْنا مرارًا وقولُنا: ... هُوَ الدَّهرُ لا تَبقَى عَلَيه الجَلَامِدُ

وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ الذَّائِبُ وَالجَامِدُ(١).

١٤٧- مُصَابٌ يَجْزَعُ مِنْهُ الحَلِيمُ، وَتَضِيقُ عَنْهُ الحَيَازِيمُ(٢).

١٤٨- إِذَا كَانَ الإِنْسَانُ يَتَسَلَّى عَمَّنْ(٣) هُوَ ثَمَرَةُ حَيَاتِهِ، وَنَتِيجَةُ ذَاتِهِ، فَهُوَ بِالتَّسَلِّي عَنْ ثِمَارِهِ أَحْذَرُ، وَفِي التَّعَزِّي عَنْ أَوْلَادِهِ أَعْذَرُ.

١٤٩- إِذَا كَانَ النَّسْلُ يُسْتَجَدُّ وَيُسْتَطْرَفُ، فَلَيْسَ عَنْ الوَالِدَيْنِ عِوَضٌ(٤) وَخَلَفٌ.

١٥٠- إِذَا كَانَ النَّسْلُ يُدْرَكُ بِالاكْتِسَابِ، فَلَيْسَ مِنَ الوَالِدَيْنِ عِوَضٌ بَعْدَ الذَّهَابِ.

١٥١- العَيْشُ طَعْمَانِ: حُلْوٌ وَمُمْقِرٌ(٥)، وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ: عُرْفٌ وَمُنْكَرٌ، وَلَمْ تُخْلَقِ الدُّنْيَا دَارَ إِقَامَةٍ وَثَوَاءٍ، وَلَا مَحَلَّ سَلَامَةٍ وَبَقَاءٍ، وَلَكِنَّهَا جُعِلَتْ لِلْخَلْقِ مَجَازًا وَمَعْبَرًا، وَخُلِقَتْ لِذَوِي الأَلْبَابِ مَوَاعِظَ وَعِبَرًا، لَكِنَّها [قَنْطَرَةٌ لِمَنْ

---

(١) فِي المختصر: "لا يبقي". عَلَيه: أي عَلَى تَقَادُمِهِ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "يضيق منه". تَصْحِيفٌ وتحريفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "عنمن".

(٤) فِي الأَصْلِ: "وليس من... عرض". تَحْرِيفٌ.

(٥) فِي الأَصْلِ: " ومنكر". المُمْقِرُ: الشَّديدُ المَرَارَةِ. لِسَانُ العَرَبِ (م ق ر) ٥/ ١٨٢.

عَبَرَ، وَعِبْرَةٌ لِمَنْ أَبْصَرَ وَاعْتَبَرَ][1]. ١١٢ أ.

١٥٢- تَسَلَّبَتِ المَحَاسِنُ مِنْ حُلاَهَا[2] بَعْدَهُ وَاجِمَةً، وعَادَتْ بَعْدَ نَضْرَتِهَا شَاحِبَةً سَاهِمَةً.

١٥٣- لَئِنِ اشْتَمَلَ اللَّحْدُ عَلَى رِمَّتِهِ، لَقَدْ كَانَتِ الأَرْضُ تَضِيقُ عَنْ هِمَّتِهِ[3].

١٥٤- مَا حَسِبْنَا قَبْلَ دَفْنِهِ أَنَّ الأَرْضَ تَغُورُ فِيهَا الأَقْمَارُ وَالكَوَاكِبُ، وَالجِبَالَ تَحْمِلُهَا الأَيْدِي وَالمَنَاكِبُ[4].

١٥٥- لَئِنْ طَوَاهُ البِلَى وَالفَنَاءُ، لَقَدْ نَشَرَهُ الحَمْدُ وَالثَّنَاءُ[5].

١٥٦- وَلَئِنْ أَصْبَحَ فِي مَقَابِرِ الأَمْوَاتِ، فَإِنَّ ذِكْرَهُ جدَّدَ ثَوْبَ الحَيَاةِ[6].

---

(١) في المختصر: "وَقربت مِن القُلُوبِ وَالأفهام". وَلَمْ يَرِدْ مِنْ هَذِه الفِقْرَة فِي سِحْرِ البَلاغَةِ وَسَرِّ البَرَاعَةِ ١٩٧ إِلَّا ما بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ، وفيه: "الدُّنْيَا قنطرة". وكذا وَرَدَ اللَّفْظُ: "لكنها"، وَرُبَّمَا يَصِحُّ مَكَانَهُ: "لِكَوْنِهَا".

(٢) فِي الأَصْلِ: "جلاها".

(٣) الرِّمَّةُ، بِالْكَسْرِ: الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، وَالْجَمْعُ رِمَمٌ ورِمام. لِسَانُ العَرَبِ (ر م م) ١٢/ ٢٥٢.

(٤) فِي الأَصْلِ: "قيل". تصحيف. الفِقْرَة فِي المختصر. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ المُتَنَبّي:

ما كُنتُ أَحسَبُ قَبلَ دَفنِكَ في الثَّرى ... أَنَّ الكَواكِبَ في التُّرابِ تَغور

ما كُنتُ آمُلُ قَبلَ نَعشِكَ أَن أَرى ... رَضوى عَلى أَيدي الرِّجالِ تَسيرُ

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر، وفيها: "جديد ثوبَ الحيات".

١٥٧- [لَئِنْ مَاتَ]صَغِيرًا، فَالحُزْنُ عَلَيْهِ كَبِيرٌ[١]، وَإِنْ ضَمَّهُ لَحْدٌ فَفِي الحَشَا لَهُ قَبْرٌ حَفِيرٌ[٢].

١٥٨- لَسْتُ أَبْكِيهِ عَلَى قَدْرِ السِّنِّ وَالمَوْلِدِ، وَلَكِنْ عَلَى عُظْمِ المَخِيلَةِ وَالمَحْتِدِ[٣].

١٥٩- إِنَّمَا يَجِدُ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا الجَاهِلُ الَّذِي يَغْتَرُّ بِحَاضِرِ سُرُورِهَا، وَيَعْمَى[٤] عَنْ عَوَاقِبِ أُمُورِهَا، وَلَا يَدْرِي مَا الَّذِي تُنْتِجُهُ الغَفْلَةُ مِنَ التَّوَرُّطِ فِي غِمَارِهَا[٥] وَسُوءِ النَّدَامَةِ فِي أَعْقَابِهَا، وَأَمَّا العَاقِلُ فَإِنَّهُ يَرَى صَفْوَهَا كَدَرًا، وَعَيْشَهَا غَرَرًا، وَطَعْمَهَا مُمْقِرًا[٦]، وَغَرْسَهَا مَأْثَمًا، وَأَيَّامَهَا حَسْرَةً وَنَدَمًا، يُبْصِرُ بِعَيْنِ عَقْلِهِ مَا غَابَ عَنْهُ وَاسْتَتَرَ[٧]، فَيَتَنَغَّصُ مِنْ عُمْرِهِ بِمَا أَلَذَّ[٨] غَيْرَهُ وَسَرَّ، حَتَّى كَأَنَّ العَوَاقِبَ مُمَثَّلَةٌ لِنَاظِرِهِ، فَهِيَ تُنَاجِيهِ بِأَسْرَارِ

(١) فِي الأَصْلِ: "كبيرا". تحريف. ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فِي المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "خفير". تصحيفٌ.

(٣) المخيلَةُ: القُوَّة الَّتِي تُخَيِّلُ الأَشْيَاءَ وَتُصَوِّرُهَا، وَهِي مِرْآةُ العَقْلِ. المُعْجَم الوَسِيط (خ ي ل) ٢٦٧.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ويعيى"، وفِي المختصر: "ويعني".

(٥) فِي المختصر: "مِنْ مَحْذُورِ عِقَابها" بَدَلًا من: "مِن التَّوَرُّطِ فِي غِمَارِهَا".

(٦) فِي الأَصْلِ: "كدر... غرر... ممقر". تَحْرِيفٌ. المُمْقِرُ: الشَّدِيدُ المَرَارَةِ. لِسَانُ العَرَبِ (م ق ر) ٥/ ١٨٢.

(٧) فِي الأَصْلِ: "واستسر".

(٨) فِي الأَصْلِ: "بهاء"، وفِي المختصر: "ألد".

الغَيْبِ وَضَمَائِرِهِ ١١٢ ب، فَاحْذَرْهَا كُلَّ الحَذَرِ، إِذَا تَزَيَّنَتْ لَكَ بِطَرْفِهَا، وَتَبَرَّجَتْ بِبَهَاءِ(١) زِبْرَجِهَا وَزُخْرُفِهَا، فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ الخُدَعِ، قَلِيلَةُ الـمُتَعِ(٢)، قَرِيبَةُ الأَمْنِ مِنَ الفَزَعِ، إِنْ وَصَلَتْ قَطَعَتْ، وَإِنْ أَعْطَتْ ارْتَجَعَتْ، وَإِنْ أَمْتَعَتْ(٣) فَجَعَتْ. [عِرْسٌ لَا يَأْمَنُ البَعْلُ نُشُوزَهَا وَعِنَادَهَا، وَأُمٌّ تَأْكُلُ نَسْلَهَا وَأَوْلَادَهَا، وَعَدُوَّةٌ فِي ثَوْبِ خُلَّةٍ، وَذِئْبٌ فِي مَسْكِ سِخْلَةٍ(٤)، فَهِيَ أَخْوَنُ لِبَعْلِهَا مِنَ الْمُومِسِ، وَأَعْدَى عَلَى أَهْلِهَا مِنَ السَّبُعِ الْمُفْتَرِسِ [من المتقارب]

وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الحَابِلِ(٥)

(١) فِي المختصر: "بأنوار".

(٢) فِي المختصر: "المنع".

(٣) فِي الأَصْلِ: "امتنعت".

(٤) فِي الأَصْلِ: "سخلت". المَسْكُ: الجِلْدُ. لِسَانُ العَرَبِ (م س ك) ١٠/ ٤٨٦، والسَّخْلَةُ: مَا يُوضَعُ لِسَاعَتِهِ مِنَ الغَنَمِ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (س خ ل) ١١/ ٣٣٢.

(٥) خَلَطَ المُؤَلِّف الشِّعرَ بِالنَّثرِ دُونَ تَمييزٍ أَوْ فَصْلٍ، وخلط كذلك كَلامَ غَيرِهِ بِكَلَامِهِ وادَّعاه لِنَفْسِهِ، فَضْلًا عَن التَّضليلِ للقَارِئِ وَالبَاحِثِ! هَذا عَجُزُ بَيْتٍ للمتنبي، وتمامه:

فَذِي الدَّارُ أَخوَنُ مِن مُومِسٍ وَأَخدَعُ مِن كِفَّةِ الحَابِلِ

وَكِفَّةُ الحَابِلِ: شَبَكَةُ الصَّائِدِ.

وَأَسْرَعُ انتِقَالًا مِنَ الظِّلِّ الزَّائِلِ][1].

١٦٠ - لِكَلَامِهِ فِي قَلْبِ الْمُصَابِ مَوْقِعُ التَّرْوِيحِ وَالتَّنْفِيسِ، وَفِي صَدِرِه مَحَلُّ الخَلَفِ النَّفِيسِ[2].

١٦١ - كَتَبْتُ[3] عَنْ أَجفَانٍ شَرِقَةٍ بِالدُّمُوعِ، وَنِيرَانٍ مُتَّقِدَةٍ بَيْنَ الأَحْشَاءِ وَالضُّلُوعِ[4]، [وَبَنَانٍ تَوَدُّ لَوْ بَانَتْ قَبْلَ أَنْ تَخُطَّ بِذِكْرِ نَازِلِ الخُطَّةِ، وَنَفسٍ أَشَاطَتْ[5] بِهَا بَلَابِلُ الهُمُومِ المُشْتَطَّةِ، وَكَيْفَ لا ؟ وَقَدْ هَتَفَ النَّاعِي بِمَا أَصَمَّ المَسَامِعَ وَزَادَ، وَأَصْمَى الشَّغَافَ وَالسَّوَادَ[6]]؟.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر مَا عَدَا مَا بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ عَلِي بنِ الجَهْمِ:

أَقَامَ حَتَّى إِذا أَنِسنا ... بِقُربِهِ أَسرَعَ انتِقَالا

(٢) فِي الأَصْلِ: "من قبل". تَحْرِيفٌ. التَّصْحِيحُ مِنْ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٦٩، حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ. الخَلَفُ: العِوَضُ وَالبَدَلُ. المُعْجَم الوَسِيط (خ ل ف) ٢٥١. وَلَعَلَّ الكَلِمَةَ مُصَحَّفَةٌ عَن: "العِلْق".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر مَا عَدَا مَا بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ. وهي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٥ مِنْ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا إلى الشَّهِيدِ أبي صَالِحٍ.

(٤) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "مُتَّقِدَة بينَ الضُّلُوع".

(٥) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "قد أَشَاطَت".

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ. وهي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٥ من رسالةٍ كَتَبَهَا إِلى الشَّهِيدِ أَبِي صَالح. الشَّغَافُ: حِجَابُ القَلْبِ، وَقِيلَ: حَبَّة القَلْبِ وَسُوَيدَاؤُهُ. المُحْكَم وَالمحيطُ الأَعْظَم (ش غ ف) ٥/ ٣٩٥-٣٩٦.

١٦٢ - يَنْعِي إِلَيَّ أَعزَّ حَمِيمٍ، وَيُبِيحُ مِنْ صَبْرِي وَعَزَائِي كُلَّ حَرِيمٍ[1].

١٦٣ - نَارُ الحَسْرَةِ تَقْدَحُ فِي القَلْبِ فَتُحْرِقُ وَتَشْوِي، وَسِهَامُ اللَّوْعَةِ تَتَوَاتَرُ عَلَى الكَبِدِ فَتُصِيبُ وَلَا تُشْوِي[2].

١٦٤ - يَتَلَقَّى المُصِيبَةَ بِصَدْرٍ فَسِيحٍ، يَحْمِي الحُزْنَ أَنْ يَفْتَحَ بَابَهُ، وَصَبْرٍ مُشِيحٍ يَحْمِي أَنْ يُحْبِطَ الجَزَعُ أَجْرَهُ وَثَوَابَهُ[3].

١٦٥ - إِنْ تَعَزَّتِ القُلُوبُ فَلِحُسْنِ تَمَاسُكِهِ عَزَاؤُهَا، وَإِنْ حَسُنَتِ الأَفْعَالُ فِي

---

(١) الفِقْرَة فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٥ هَكَذَا: "من عزائي وصبري". الفِقْرَة من رسالة كتبها إلى الشهيد أبي صالح.

(٢) الفِقْرَة فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٦ هَكَذَا: "ويد اللَّوعَة تَرمِي حَمِيمَهَا بِنَوافِذِ السِّهَامِ، فَتُصيبُ ولا تَشوي".

(٣) فِي الأَصْلِ: "الحُزْنَ أَنْ يُبِيح جنابه"، وفِي المختصر: "يحمي مِن الحزن أن". التَّصْحِيحُ مِنْ زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ٢/ ٩٥٥، ١٠٦٩، وفيه: "قد يَتَلَقَّاهَا بصَدْرٍ". الفِقْرَة فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٦، وفيه: "سيح يحمي أن يبيحَ الحزن... وصبر مشيخ". النَّصُّ مِن رِسَالَةٍ كَتَبَها لِيُعَزِّي بها أَبَا العَبَّاس الصُّعْلُوكِيّ، والفِقْرَة ضِمْنَ رِسَالَةٍ فِي سَفِينَةِ الصَّالحيّ ٢/ ٦٠٧، ٧٣٧، وهِي فيه فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ هَكَذَا: "بل يَتَلَقَّاهَا بِصَدْرٍ فَسيحٍ، يحمِي أن يبيحَ الحزن حِسَابه!، وصبر مشيح، يمنعُ أن يُحْبِطَ الجزعُ أَجْرَهُ وَثَوَابه"، وَهِي فِي المَوْضِعِ الثَّانِي هَكَذَا: "بَلْ تَلَقَّاهَا بِصَدرٍ فَسيحٍ يحمي أن يفتح الحزن بَابه، وصبر مشيح، يَخْشَى أن يُحْبِطَ الجَزَعُ أَجْرَه وَثَوَابَهُ".

التَّأَسِّي وَالتَّصَبُّرِ فَإِلَى حَمِيدِ أَفْعَالِهِ اعْتِزَاؤهَا(١). ١١٣ أ.

١٦٦ - [أَقْدَارُ(٢) الله - تَعَالَى - فِي خَلْقِهِ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي(٣) بَيْنَ مَكْرُوهٍ وَمَحْبُوبٍ، وَتَتَصَرَّفُ بَيْنَ مَأْمُولٍ وَمَوْهُوبٍ](٤)، غَادِيَةٌ أَحْكَامُهَا مَرَّةً بِالْمَصَائِبِ والنَّوائِبِ(٥)، رَائِحَةٌ(٦) أَقْسَامُهَا تَارَةً بِالعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ(٧)، وَلَكِنْ أَحْسَنُهَا فِي العُيُونِ أَثَرًا، وَأَطْيَبُهَا فِي الأَسْمَاعِ خَبَرًا، [وَأَحْرَاهَا بِأَنْ تُكْسِبَ القُلُوبَ عَزَاءً وَتَصَبُّرًا](٨) مَا إِذَا طَوَى نَشَرَ، وَإِذَا نَعَى بَشَّرَ،

---

(١) النَّصُّ مِنْ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا المِيكَالِيُّ لِيُعَزِّي بها أبا العَبَّاس الصُّعْلُوكِي، وَهِي مَذْكُورَةٌ في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٦، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ٢/ ٩٥٥، ١٠٦٩، وسفِينَةِ الصَّالحي ٢/ ٦٠٧ وفيهما : "فإن تعزت القلوب فيحسب....الأفعال فإلى حميد أفعاله ومذاهبه". فِي الأَصْلِ: " فَلْيُحْسِنْ تَمَاسُكَهُ ...فَإِلَى حَمِيدِ إنجائِهِ".

(٢) النَّصُّ مِنْ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا المِيكَالِيُّ لِيُعَزِّي بها الأميرَ نَاصرَ الدِّين سُبُكْتكِين، أَوْرَدَهَا المُطَّوِّعِيّ كَامِلَةً في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٤- ٧٥، والحصري في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ٢/ ٦٩٠ - ٦٩١.

(٣) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "تختلف".

(٤) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط فِي المختصر. وَفِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "مَوْهُوبٌ وَمَسْلُوبٌ".

(٥) فِي الأَصْلِ: "في المصائب".

(٦) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "ورائحة".

(٧) فِي الأَصْلِ: "ورائحة أَقْسَامِهَا تَابا لِعَطَايا والمواهب". التَّصْحِيحُ مِنْ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

(٨) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ زيادة من زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

وَإِذَا كَسَرَ جَبَرَ[1]، [وَإِذَا آسَى أَجْمَلَ، وَإِذَا جَرَحَ آسَى وَأَدْمَلَ][2]، وَإِذَا جَرَحَ بِيَدٍ أَسَاءَ بِأُخْرَى[3]، وَإِذَا سَلَبَ بِيُمْنَى وَهَبَ بِيُسْرَى[4]، كَالْمُصِيبَةِ بِفُلَانٍ[5]، الَّتِي أَقْرَحَتِ الأَكْبَادَ، وَأَوْهَتِ الأَعْضَادَ[6]، وَسَوَّدَتِ وُجُوهَ المَكَارِمِ والمَعَالِي، وأَعَادَتِ[7] الأَيَّامَ فِي صُوَرِ اللَّيَالِي، وَغَادَرَتِ المَجْدَ وَهُوَ يَلْبَسُ حِدَادَهُ، وَالعَدْلَ وَهُوَ يَبْكِي عِمَادَهُ، وَالدِّينَ وَهو يَنْدُبُ جِهادَهُ، حَتَّى إِذَا كَادَ اليَأْسُ يَغْلِبُ أَسْبَابَ الرَّجَاءِ، وَيَرُدُّ الظُّنُونَ مُظْلِمَةَ النَّوَاحِي وَالأَرْجَاءِ، قَيَّضَ[8] اللهُ مِنْ فُلَانٍ[9] مَنِ

---

(١) في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "انطوى...انكسر، وَإِذَا أَخَذَ بِيد ردَّ بأخرى".

(٢) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لم يرد في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

(٣) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "وإذا أَخَذَ بِيد ردَّ بأخرى".

(٤) في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "إذا وَهَبَ بِيُمْنَى سلب بيسرى".

(٥) سَقَطَتِ الكَلِمَةُ مِنَ الأَصْلِ، وهي في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

(٦) في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "قرحت...وأوهنت".

(٧) في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "وصورت".

(٨) فِي الأَصْلِ، ودَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "قبض"، وَلَا يَسْتَقِيمُ المَعْنَى.

(٩) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "مِنَ الأَمِيرِ الجَلِيلِ".

اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الأَهْوَاءُ، وَرَضِيَتْ بِهِ الدَّهْمَاءُ، فَأَنْسَى[1] بِهِ حَادِثَ الكَلْمِ، وَسَدَّ بِمَكَانِهِ عَظِيمَ[2] الثَّلْمِ، [وَرَدَّ الآمَالَ وَالنُّفُوسَ][3] وقَدِ[4] اسْتَبْدَلَتِ الآلَامَ - بِالحَيَاةِ[5]- قُوَّةً وَاسْتِنْصَارًا[6]، وَصَارَتِ الأَيْدِي وَالقُلُوبُ[7] لِلدَّوْلَةِ المُبَارَكَةِ[8] أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا. ١١٣ ب.

١٦٧ -كَتَبْتُ وَأَنَّى يُعْرِبُ[9] خَاطِرِي وَلَا يُعْجِمُ، وَيَجْرِي قَلَمِي وَلَا يُحْجِمُ، وَيُسْتَفَزُّ جَأْشِي فَلَا يَقْلَقُ، وَيَبْخَلُ دَمْعِي بِجَفْنِهِ فَلَا يَتَرَقْرَقُ؟ وَقَدْ أَسْمَعَنِي النَّاعِي نِدَاهُ وَنَحِيبَهُ، يَنْدُبُ سَلِيلَ الفَضْلِ وَرَبِيبَهُ، وَيَنْعِي

---

(١) فِي الأَصْلِ: "فأسبى"، وفي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ: "فأسى"، ولا يَسْتَقِيمُ المَعْنَى، وأخذتُ بِالرِّوَايَةِ المُثْبَتَةِ فِي هَامِشِ زَهْرِ الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

(٢) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "عظم".

(٣) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ، وَهُوَ في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "قد". التَّصْحِيحُ مِنْ دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ.

(٥) في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: " استبدلت بالحَيرة قُوَّة وَاستبصارًا".

(٦) أَثْبَتَ عَبَّاس حسن عُضو مجمَع اللُّغَةِ العَرَبِيَّة بالقَاهِرةِ جوازَ دُخُولِ بَاء الجرِّ عَلَى المتروكِ وَعَلَى المَأْخُوذِ أَيْضًا سَواء استُعملتْ مَعَ الفِعْل "بَدل"، أَو فُرُوعِه، أو مَا تَصَرَّفَ مِنه. يُنظر كتاب الألفاظ والأساليب ١/ ٣٧.

(٧) لم تَرِدْ هَذه الكَلِمَةُ وَسَابِقَتُها في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ.

(٨) لم تَرِدْ الكَلِمَةُ في الأَصْل، وَهِي في زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ، وَوَرَدَ بَدَلًا مِنْهَا فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ: "الميمونة"!.

(٩) فِي الأَصْلِ: "إني معرب". تحريفٌ.

وَسِيلَ(١) الكَرَمِ وَنَسِيبَهُ، وَأَنَا أَرُدُّ خَبَرَهُ وَأُنْكِرُهُ، وَأُعْظِمُ خَطْبَهُ وَأُكْبِرُهُ، وَأَقُولُ: لَعَلَّ سِوَاهُ عَنَى، وَعَنْ غَيْرِهِ كَنَى، فَقَدْ تَتَشَابَهُ الأَسْمَاءُ وَالأَلْقَابُ، وَإِنْ كَانَتْ تَتَغَايَرُ النُّفُوسُ وَالأَنْسَابُ، حَتَّى إِذَا تَلاقَتِ الصِّفَةُ وَالتَّسْمِيَةُ، وَزَالَتِ الشُّبْهَةُ وَالتَّعْمِيَةُ، فَأُلْجِئْتُ إِلَى ضَرُورَةِ العِلْمِ وَاليَقِينِ، وَقَطَعْتُ مِنْ حُسْنِ رَجَائِي قُوَى حَبْلِهِ المَتِينِ، لَقِيتُ نَفْسِي تَتَصَعَّدُ إِلَى التَّرَاقِي، وَرَأَيْتُ دُمُوعِي تَتَحَدَّرُ(٢) مِنَ المَآقِي، وَلِلْقَلْبِ مِنْ ذَلِكَ ارْتِيَاعٌ وَوَجِيبٌ، وَفِي الأَحْشَاءِ ضِرَامٌ وَلَهِيبٌ إِكْبَارًا لِلْخَطْبِ الهَائِلِ، وَجَزَعًا مِنَ الرُّزْءِ النَّازِلِ.

١٦٨- يَا لَهُ مِنْ مُصَابٍ أَصَابَ صَمِيمَ القُلُوبِ فَأَوْجَعَ، وَسَلَبَ(٣) اللُّبَّ وَالعَزَاءَ أَجْمَعَ، وَأَصَمَّ بِهِ النَّاعِي، وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَ! ١١٤ أ.

١٦٩- لَئِنْ أَنِسَتْ بِهِ القُبُورُ، لَقَدِ اسْتَوْحَشَتْ مِنْهُ الصُّدُورُ(٤).

١٧٠- وَلَئِنْ قَذِيَتِ العُيُونُ لِفَقْدِ بَهَائِهِ، لَطَالَمَا امْتَلأَتْ مِنْ مَحَاسِنِ رُوَائِهِ(٥).

---

(١) الوَسِيلَةُ: مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الغَيْرِ وَالجَمْعُ: الوَسِيلُ. مختار الصحاح (و س ل) ٣٣٨.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ألقيت...تنحذر".

(٣) فِي الأَصْلِ: "فسلب".

(٤) فِي الأَصْلِ: "أنست منه"، والمثبتُ مِنَ المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ: "لطالما ما"، والمثبتُ مِنَ المختصر.

١٧١ - تَغمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَةٍ تُسْكِنُهُ مِنْ جَنَّاتِهِ أَعْلَى الغُرَفِ، وَتُنْزِلُهُ مَنَازِلَ ذَوِي القُرْبَى وَالزُّلَفِ[١].

١٧٢ - الدَّهْرُ طَعْمَانِ: شُهْدٌ وَصَابٌ، وَيَوْمَانِ: مَسَارٌّ وَأَوْصَابٌ[٢].

١٧٣ - الأَيَّامُ - أَيَّدَكَ اللهُ - أَطْوَارٌ[٣] وَخُطُوبٌ، وَالنَّاسُ فِيهَا أَصْنَافٌ[٤] وَضُرُوبٌ، فَمِنْ مَفْتُونٍ بِدُنْيَا كَثِيرَةِ الصَّرْعَةِ وَالعِثَارِ، وَمِنْ مُصَابٍ بِبَلْوَى مُنَبِّهَةٍ مِنْ سِنَةِ الغَفْلَةِ وَالاغْتِرَارِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ صَحِبَ رَخَاهَا[٥] بِالشُّكْرِ الَّذِي هُوَ مِفْتَاحُ المَزِيدِ، وَيَلْقَى بَلَاهَا بِالصَّبْرِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الأَجْرِ العَتِيدِ، وَالذُّخْرِ الحَمِيدِ[٦].

١٧٤ - لِلدَّهْرِ طَعْمَانِ : شُهْدٌ وَعَلْقَمٌ، وَيَوْمَانِ: بُؤْسٌ وَأَنْعُمٍ، وَالعَاقِلُ مَنْ لَمْ يَكُنْ للنُّعْمَى غَامِطًا، وَلَا لِلبَلْوَى سَاخِطًا[٧].

---

(١) فِي المختصر: "القرب".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) فِي الأَصْلِ: "أطوارا"، وفِي المختصر: "الأيام أطوار...فيها أجياف".

(٤) فِي الأَصْلِ: "أخواف". تحريفٌ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "رجاها". تصحيفٌ.

(٦) فِي الأَصْلِ: "وتلقى".

(٧) فِي المختصر: "الدَّهْرُ طَعْمَان: صَابٌ وَشُهد، وقِسْمَانِ: مِحَنٌ وَسعد، وَالعَاقِلُ"، وفِي الأَصْلِ: "غامض...ساخطٌ"!

١٧٥ - الدَّهْرُ خِلْفَانِ: يُمْتَرَى مِنْهُمَا: الصَّابُ وَالعَسَلُ، وَصَرْفَانِ يَمْتَرُّ بِهِمَا: الأَمْنُ وَالوَجَلُ، وَالسَّعِيدُ مَنْ جَازَ[1] المِنْحَةَ بِالشُّكْرِ، الَّذِي بِهِ تُسْتَحْفَظُ الوَدَائِعُ، وَسَاوَرَ المِحْنَةَ بِالصَّبْرِ الَّذِي إِلَيْهِ يَرْجِعُ الجَازِعُ.

١٧٦ - لِلدَّهْرِ طَعْمَانِ: حُلْوٌ وَمُمْقِرٌ، وَحُكْمَانِ: عُرْفٌ وَمُنْكَرٌ[2] ١١٤ ب.

١٧٧ - الدَّهْر طَعْمَانِ: مَعْسُورٌ وَمَيْسُورٌ، وَيَوْمَانِ: مَشْكُوٌّ وَمَشْكُورٌ[3].

١٧٨ - مَا أَمْلِكُ غَيْرَ أَنْفَاسٍ تَدْمَى مَجَارِيهَا، وَدُمُوعٍ تَقْرَحُ مَآقِيهَا[4]!

١٧٩ - جُفُونٌ لَا تَرْقَأُ غُرُوبُهَا، وَضُلُوعٌ لَا تَبْرَأُ نُدُوبُهَا.

١٨٠ - للهِ رَيْبُ المَنُونِ بِمَنْ وَقَعَ، وَمَا الَّذِي أَتَى وَصَنَعَ، وَأَيَّ عِلْقٍ اخْتَلَسَ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "خلقان... يمتار بها ... جاوز". تصحيفٌ وَتَحْرِيفٌ. لَو أَخَذْنَا بالنَّصِّ المثبت فِي الأَصْلِ، سَيَكُونُ لفظ "يمتار" من المِيرِ، وَهُوَ جَلْبُ الطَّعَامِ وَإعدادُه، ولا يَستقيمُ المَعْنَى مَعَ الجَار والمجرورِ بها، أَمَّا لو أخذنا بالمثبتِ الآنِ فَسيكونُ اللَّفظُ مِن مَتَرَ الحَبْلَ يَمْتُرُهُ: مَدَّهُ. لِسَانُ العَرَبِ (م ت ر) ٥/ ١٥٨، والخِلْفُ: ضِرْعُ النَّاقَةِ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ف) ٩/ ٩٢، وَصَرْفَانِ: نَوعَانِ يَمْتَدّ الأَمْنُ وَالخَوْفُ بهما. الصَّرْفُ: الحِيلةُ. لِسَانُ العَرَبِ (ص ر ف) ٩/ ١٨٩. سَاوَرَ: غَالَبَ وَقَاوَمَ. ينظر المُعْجَم الوَسِيط (س و ر) ١/ ٤٦١.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. المُمْقِرُ: الشَّدِيدُ المَرَارَةِ. لِسَانُ العَرَبِ (م ق ر) ٥/ ١٨٢.

(٣) فِي المختصر: "ميسور ومعسور...مشكوه".

(٤) فِي الأَصْلِ: "تفرج".

مِنَّا وَانْتَزَعَ(١)؟!

١٨١- نَحْنُ عَوَارٍ بِغَرَضِ الارْتِجَاعِ، وَأَغْرَاضٌ لِسِهَامِ الأَفْزَاعِ(٢).

١٨٢- لَا غَرْوَ أَنْ يَحْسُدَ فِيهِ ظَاهِرُ الأَرْضِ بَاطِنَهَا، وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُ الثَّرَى، وَقَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِ جَفْنَهَا.

١٨٣- كَتَبْتُ وَأَنَّى يَجْرِي قَلَمِي فِي مِضْمَارِهِ، أَوْ يُسْتَقَالُ(٣) خَاطِرِي مِنْ عِثَارِهِ، أَوْ يَسْتَرِيحُ فِكْرِي مِنْ إِعْيَاءِ الحُزْنِ وَأَوْزَارِهِ، وَقَدْ نُعِيَ إِلَيَّ شَخْصُ الفَضَائِلِ، وَتَمَثَّلَ لِي الكَرَمُ فِي صُورَةِ المُتَضَائِلِ؟.

١٨٤- بَيْتٌ(٤): [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَلَا قَلْبَ إِلَّا قَدْ تَبَايَنَ صَدْعُهُ وَلَا عَيْنَ إِلَّا وَهْيَ تَرْشَحُ بِالدَّمِ

---

(١) رَيْبُ المَنُونِ: حَوَادِثُ الدَّهْرِ. مختار الصِّحاح (ر ي ب) ١٣٢، والعِلْقُ: النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، سُمِّي بِهِ لتَعَلُّقِ القَلْب بِهِ. تَاجُ العَرُوسِ (ع ل ق) ٢٦/ ١٩٣.

(٢) فِي المختصر: "بعرض... لسهام الأقدار". تصحيفٌ. تَأَثَّرَ بِقَوْلِ ابن الرُّومي:

وكنتم أُعِرْتُمْ فَارْتُجِعْتُمْ وإنما تؤول عَوارِيٌّ المعير إلى الردِّ

العَارَةُ: مَا تُعْطِيه غَيْرَك عَلَى أَنْ يُعِيدَهُ إِلَيْكَ، يُقَال: كُلُّ عَارَةٍ مُسْتَرَدَّةٌ، العَارِيةُ: العَارَةُ، الجَمْعُ: عَوَارٍ. المُعْجَم الوَسِيط (ع و ر) ٦٣٦. الفِقْرَة مُكَرَّرَةٌ باختلافٍ يَسيرٍ برقم ٥٥ في هذا البَابِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "يستقل".

(٤) البَيْتُ فِي المختصر برواية: "قد ترشح"، وسقَطَ اللَّفظُ "قد" مِنَ الأَصْلِ، وهو في المختصر، والبيتُ مَكتوبٌ عَلَى هَيئَةِ النَّثرِ فِي زَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ٢/ ٨٠٠.

أَلْفَاظٌ تَقَعُ فِي هَذَا البَابِ:

١٨٥- سَاءَنِي مُصَابُه، وَأَحْزَنَنِي، وَأَمْرَضَنِي[١]، وَأَرْمَضَنِي، وَأَمَضَّنِي، وَنَكَأَنِي وكَرَثَنِي[٢]، وَشَجَانِي، وَأَشْجَانِي، وَتَكَاءَدَنِي، وَآلَمَ قَلْبِي، وَأَضَاقَ ذَرْعِي، وَأَرَّقَنِي، وَأَسْهَدَنِي[٣]، وَوَجَدْتُ لَهُ مَسًّا، وَأَلَمًا، وَحُرْقَةً، وَمَضَضًا، وَلَوْعَةً، وَلَذْعَةً[٤]، وَقَدْ ضَعْضَعَنِي، وَهَدَّنِي، وَأَخْشَعَنِي، وَأَكْسَفَ[٥] بَالِي، وَأَضْرَمَ قَلْبِي، وَأَقَضَّ[٦] مَضْجَعِي، وَغَضَّ طَرْفِي، وَنَكَّسَ بَصَرِي، وَطَامَنَ أَمَلِي، وَفَتَّ فِي عَضُدِي، وخَفَضَ عِمَادِي، وَكَسَرَ فِي ذِرَاعِي[٧]، وَهَدَّ رُكْنِي، وَأَمَرَّ عَيْشِي[٨]. ١١٥ أ.

١٨٦- وَقَدْ حَزِنْتُ لَهُ، وَوَجَمْتُ، وَتَوَجَّدْتُ، وَارْتَمَضْتُ، وَاشْتَكَيْتُ،

---

(١) سَقَطَ اللَّفْظُ مِنَ المختصر.

(٢) نَكَأْتُ العَدُوَّ أَنْكَؤُهم : لغة في نَكَيْتُهم... وقد نَكَيْتُ في العَدُوِّ أَنْكِي نِكايةً: أَي هَزَمْتُه وغَلَبْتُه. لِسَانُ العَرَبِ (ن ك ء) ١/ ١٧٤، (ن ك ي) ١٥/ ٣٤١، كَرَثَه الأَمْرُ يَكْرِثُه ويَكْرُثُه كَرْثًا، وأَكْرَثَه: سَاءَهُ واشْتَدَّ عليه، وبَلَغَ مِنْهُ المَشَقَّةَ. لِسَانُ العَرَبِ (ك ر ث) ٢/ ١٨٠.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وأشهد لي".

(٤) سَقَطَ هَذا اللَّفْظِ وَسَابِقُهُ مِنَ المختصر.

(٥) فِي المختصر: "وأكشف".

(٦) فِي المختصر: "وأصرم قلبي وأفض".

(٧) فِي المختصر: "درعي".

(٨) الفِقْرَة فِي المختصر دُونَ الأَلْفَاظِ: "مسا...ولوعة ولدغة".

وَاكْتَأَبْتُ، وَجَزِعْتُ، وَأَسَيْتُ، وَهَلَعْتُ.

١٨٧ - وَهُوَ الحُزْنُ، وَالبَثُّ، وَالشَّجَنُ، وَالهَمُّ، وَالكَرْبُ، وَالكَآبَةُ، وَالكَمَدُ.

١٨٨ - تَشَيَّعَنِي الهَمُّ، وَتَقَسَّمَنِي، وَتَوَزَّعَنِي الفِكْرُ[1].

١٨٩ - وَهُوَ قَلِقُ الضَّمِيرِ، خَاشِعُ البَصَرِ، حَزِينٌ، وَاجِمٌ.

١٩٠ - أَصَابَ الحُزْنُ سَوَادَ قَلْبِهِ، وَحَبَّتَهُ، وَحَمَاطَتَهُ، وَصَمِيمَهُ.

١٩١ - صَارَ بَالِيًا رَمِيمًا، وَحُطَامًا هَشِيمًا، وَحَصِيدًا رُفَاتًا، وَجُذَاذًا، وَفُتَاتًا[2].

١٩٢ - أَنَا شَرِيكُكَ فِيمَا نَابَكَ مِنَ الحَوَادِثِ، وَعَرَاكَ، وَحَزَبَكَ، وَغَشِيَكَ، وَطَرَقَكَ، وَدَهَمَكَ، وَمَسَّكَ، وَأَلَمَّ بِكَ، وَغَالَكَ، وَدَهَاكَ.

١٩٣ - وَقَدْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ، وَحَدَثَتْ عَلَيْهِ حَادِثَةٌ، وَنَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ، وَأَلَمَّتْ بِهِ مُلِمَّةٌ، وَحَزَنَتْهُ حَازِنَةٌ، وَنَكَبَهُ الدَّهْرُ.

١٩٤ - وَهُوَ مِمَّنْ لَا تُفَزِّعُهُ الشَّدَائِدُ، وَلَا تُضَعْضِعُهُ النَّوَائِبُ، وَلَا تَهُدُّهُ العَظَائِمُ. ١١٥ ب.

١٩٥ - وَقَدْ اجْتَاحَتْهُ الجَوَائِحُ، وَقَصَمَتْهُ القَوَاصِمُ، وَالبَوَائِقُ، وَحَلَّتْ بِهِ الزَّلَازِلُ، وَالزَّعَازِعُ، وَالدَّوَائِرُ.

١٩٦ - عَنْ قَلِيلٍ تَنْصَرِمُ هَذِه الفَوْرَةُ، وَالوَهْلَةُ، وَالحَرَّةُ، وَالفَتْرَةُ، وَتُسْفِرُ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "الهموم" . تحريفٌ. تُشَيِّعَنِي: تَسْتَخِفُّنِي. المُعْجَم الوَسِيط (ش ي ع) ١/ ٥٠٣.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وفناتا".

هَذِه الغُمَّةُ، وَتَنْجَلِي هَذِه الهَبْوَةُ، وَتَخْمُدُ هَذِه النَّائِرَةُ، وَتَسْكُنُ هَذِهِ الثَّوْرَةُ، وَتَنْكَشِفُ هَذِهِ الغَمْرَةُ(١).

١٩٧- تَقَضَّى أُكْلُهُ، وَتَصَرَّمَ أَجَلُهُ، وَاسْتَوْفَى رِزْقَهُ، وَبَلَغَ مِيعَادَهُ، وَاسْتَوْفَى زَادَهُ، وَحَانَ يَوْمُهُ، وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُ، وَخَمَدَتْ أَنْفَاسُهُ، وَتَقَضَّتْ أَنْفَاسُهُ المَعْدُودَةُ، وَأَفْضَى إِلَى رَبِّهِ، وَذَاقَ حِمَامَهُ.

١٩٨- وَقَدِ اسْتَأْثَرَ اللهُ بِهِ، وَنَقَلَه إِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ.

١٩٩ - وَعُوجِلَ إِلَى رَحْمَتِهِ، وَدَرَجَ، وَتَصَرَّمَ، وَتَقَضَّى، وَتُخُرِّمَ، وَسَلَفَ، وَفَرَطَ(٢).

٢٠٠- فَاضَتْ دُمُوعُهُ، وَاسْتَنَّتْ عَبَرَاتُهُ، وَاسْتَهَلَّتْ وَتَرَقْرَقَتْ(٣)، وَانْسَكَبَتْ، وَتَحَدَّرَتْ، وَتَمَاطَرَتْ، وَتَقَاطَرَتْ، وَسَحَّتْ، وَوَكَفَتْ، وَوَطِفَتْ، وَهَمَلَتْ، [وَمَا رَقَأَتْ دَمْعَتُهُ. وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، وَأَجْهَشَ بِالبُكَاءِ. وَرَجُلٌ بَكَّاءٌ](٤).

(١) فِي الأَصْلِ: "هَذه النّعمة... وَتَتَجَلَّى... وتحمد". والمثبتُ مِنَ المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وتحرم".

(٣) فِي الأَصْلِ: "واشتنت عَبَرَاتُهُ وَاستلمت وبرقت". تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ. اسْتَنَّتْ العَيْنُ: انْصَبَّ دَمْعُهَا. لِسَانُ العَرَبِ (س ن ن) ١٣/ ٢٢٧.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وَرَجُلٌ بَكماء". قُلت ما علاقة البكم بالحزن هنا. هَذا مِن عَبَثِ النَّسخ. الفِقْرَةُ فِي المختصر مَا عَدا مَا بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ. وكَذَا وَرَدَتِ الكَلِمَتَانِ الأَخِيرَتَانِ، وَيَبْدُو أَنَّهَا بَقِيَّةُ فِقْرَةٍ سَقَطَتْ كَلِمَاتُهَا.

٢٠١- بيت[1]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَدَمْعُهُما سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ ... وَرَشٌّ وَتَوْكافٌ وَتَنْهَمِلانِ

٢٠٢- وَهُوَ البُكَاءُ، وَالنَّشِيجُ، وَالنَّحِيبُ، وَالإِعْوَالُ، وَالرَّنِينُ[2].

٢٠٣- هَذِهِ قَضَّةُ المَلآنِ، وَنَفْثَةُ المَصْدُورِ، وَبَثَّةُ المَكْظُومِ[3].

٢٠٤-وَقَدْ فَاضَتْ نَفْسُهُ، وَجَادَ بِنَفْسِهِ، وَرَأَيْتُهُ مُرْتَثًّا: أَيْ جَرِيحًا مُشْفِيًا[4].١١٦ أ.

٢٠٥- وَأَجْهَزْتُ عَلَى الجَرِيحِ، وَذَفَفْتُ عَلَيْهِ: أَيْ أَسْرَعْتُ قَتْلَهُ[5].

٢٠٦- احتُضِر، وَرُدِي، وَوَبِقَ، وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَرَأَيْتُهُ فِي غُمَّتِهِ، وَسَكْرَتِهِ وَغَمْرَتِهِ[6].

٢٠٧- القُبُورُ، وَالأَرْمَاسُ، وَالأَجْدَاثُ، وَاللُّحُودُ، وَالضَّرَائِحُ[7].

٢٠٨- وَرَجُلٌ مَلْحُودٌ، مَرْمُوسٌ، مَقْبُورٌ.

---

(١) البيتُ لامرئ القَيْسِ فِي دِيوَانِهِ ٨٨.

(٢) الرَّنِينُ: الصِّيَاحُ عِنْدَ البُكَاءِ. لِسَانُ العَرَبِ (ر ن ن) ١٣/ ١٨٧.

(٣) فِي الأَصْلِ: "قضية". القَضَّةُ مِن أَقَضَّ الهَمُّ مَضْجَعَهُ: أَقْلَقَهُ وَجَعَلَهُ لَا يَنَامُ.

(٤) مُشْفِيًا: أَي قَرِيبًا مِنَ الهَلَاكِ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وأجهرت". تَصْحِيفٌ.

(٦) فِي الأَصْلِ: "في غلو". تَحْرِيفٌ.

(٧) فِي الأَصْلِ: "الأحداث". تَصحيفٌ.

٢٠٩- تَنَجَّزَ لِوَعْدِهِ تَعَرُّضًا[1] لِثَوَابِهِ، وَأَخْذًا بِأَدَبِهِ، وَتَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ.

٢١٠- تَخَرَّمَتْهُمْ[2] بَوَائِقُ الزَّمَانِ، وَتَقَسَّمَتْهُمْ طَوَارِقُ الحَدَثَانِ، وَطَحَنَتْهُمْ دَوَائِرُ الأَيَّامِ، وَاجْتَاحَتْهُمْ رَوَاجِعُ العُقُبِ[3]، وَاسْتَبَاحَتْهُمْ فَجَائِعُ النُّوَبِ، وَأَكْرَعَهُمْ حِيَاضَ المَوْتِ وَالمَتَالِفِ، وَخَاضَ بِهِمْ[4] غِمَارَ المَخَاوِفِ.

٢١١- وَهِيَ بَوَائِقُ الزَّمَانِ، وَنَوَازِلُهُ، وَدُوَلُهُ، وَفَجَائِعُهُ، وَطَوَارِقُهُ، وَزَلَازِلُهُ، وَتَأْرَاتُهُ، وَنَبَوَاتُهُ، وَعَوَادِيهِ، وَآفَاتُهُ[5].

***

(١) فِي الأَصْلِ: "وتعرضنا". تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "تحرمته". تَحْرِيفٌ.

(٣) العُقُبُ: جمعُ عَاقِبَةٍ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "به".

(٥) الفِقْرَةُ فِي المختصر. التَّأْرُ: الانْتِهَارُ. تَاجِ العَرُوسِ (ت أ ر) ١٠/ ٢٧٥.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي السُّلْطَانِيَّاتِ وَالفُتُوحِ

١- مَا هُمْ إِلَّا وَشْلٌ فِي طَرِيقِ سَيْلٍ جَارِفٍ، وَقَزَعٌ[1] أَمَامَ رِيحٍ عَاصِفٍ، وَفَرَاشٌ حَوْلَ شِهَابٍ زَاهِرٍ، وَبُغَاثٌ تَحْتَ مِخْلَبِ عُقَابٍ كَاسِرٍ.

٢- مَنْ جَاهَرَ بِالعَدَاوَةِ فَقَدْ غَرِقَ بِخَيْطِ رَقَبَتِهِ سَادِرًا، وَأَشْرَطَ نَفْسَهُ لِلْحَتْفِ مُخَاطِرًا[2].

٣- هُوَ لَا يَمِيلُ عَنْ شِقِّ الإِنْصَافِ، وَلَا إِلَى شَقِّ العَصَا وَالخِلَافِ. ١١٦ ب

---

(١) وَرَدَ فِي هَامِشِ الأَصِل تعريفُ القَزع هَكَذَا: هُوَ قِطَعُ السَّحَابِ الخَفِيفَةِ المُنْصَرِفَةِ فِي السَّمَاءِ، لِقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي:

ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَت ... سُودُ الغَمَامِ فَظَنّوا أَنَّهَا قَزَعُ

وَقَدْ ضَرَبَه مَثَلًا فِي كَرَادِيس سَيْفِ الدَّوْلَةِ.

(٢) خَيْطُ الرَّقَبَةِ: نُخَاعُهَا. مجمعُ الأَمْثَالِ ١/ ١٦٦.

٤- كَانَتْ أُمُورًا مُصَغَّرَةَ الفَوَاتِحِ وَالمَبَادِئِ، مُحَقَّرَةَ الأَوَائِلِ وَالهَوَادِي، ثُمَّ اتَّسَعَتْ لِلْفِتَنِ بِهَا فِجَاجٌ، وَزَخَرَتْ بِالبَلَاءِ أَمْوَاجٌ حَتَّى طَفَا الشَّرُّ بَعْدَ الدَّبِيبِ، وَأَعْيَا كُلَّ عِلَاجٍ وَطَبِيبٍ(١).

٥- لَمَّا أَحَاطَ بِهِ الجَيْشُ جَاشَتْ نَفْسُه، وَضَاقَ ذَرْعُه، وَخَانَهُ بَصَرُهُ وَسَمْعُهُ(٢).

٦- أَفْرَجَ مِنْ خِنَاقِهِ، وَنَفَّسَ مِنْ وَثَاقِهِ، وَاسْتَبْقَى حُشَاشَةَ رُوحِهِ، وَعُلَالَةَ نَفْسِهِ [بَيْنَ أَسِيرٍ مُثْخَنٍ، وَصَرِيعٍ مُحَيَّنٍ](٣).

٧- لَمْ يَزَلْ يَتَرَدَّدُ فِي ضَلَالِهِ حَتَّى تَرَدَّى، وَيَتَمَادَى فِي رُكُوبِ رَأْسِهِ وَهَوَاهُ حَتَّى هَوَى(٤).

٨- رَكَدَتْ رِيحُ كَيْدِهِ، وَخَبَتْ نَارُ زَنْدِهِ(٥).

---

(١) سقط اللَّفظ: "للفتن" مِنَ الأَصْلِ، وهُو فِي المختصر، وفِي المختصر: "وزخرف للبلاء...طفي السر".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٤) فِي الأَصْلِ و المختصر: "وتمادى"، وفِي المختصر: "حَتَّى بَلَغَ المَدَى".

(٥) فِي الأَصْلِ: "ريح كبده". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

٩- صَارَ نَهْبًا مُوَزَّعًا، وَسِرْبًا مُرَوَّعًا[١].

١٠- جَاءَ بِجُنُودٍ لَا يَتَخَرَّقُهَا نَسِيمُ الرِّيحِ، وَلَا يَتَجَلَّلُهَا شُرُوقُ الشَّمْسِ[٢]

[من الكامل]

تَغْشَى العُيُونَ أَسِنَّةً وَدُرُوعًا ... تَمْشِي عَلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعًا[٣]

١١- جَاءَ بِالجَيْشِ الدَّهْمِ، وَالعَدَدِ الجَمِّ[٤].

١٢- بَرَزَ الحَقُّ مَكْشُوفَ القِنَاعِ، مَمْدُودَ الشِّرَاعِ، بَاهِرَ النُّورِ وَالشُّعَاعِ[٥].

١٣- هُمْ فَرَاشُ شُعَلٍ، وَذِبَّانُ طَمَعٍ[٦].

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) تَأَثَّرَ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

لَبِسَت جَلالَةَ جعفرٍ فَكَأَنَّها ... سَحَرٌ تَجَلَّلَهُ الصَّباحُ المُقبِلُ

(٣) فِي الأَصْلِ: "وتمشي عَلَيها" عَلَى أَنَّ الكَلَامَ نَثْرًا تَغْشَى: يَقْصِدُ الجُنُودَ. خَلَطَ المُؤَلِّف شِعْرَهُ بِشِعْرِ غَيْرِهِ دُونَ فَصْلٍ أَوْ تَحْدِيدٍ، فَالشَّطْرُ الأَوَّلُ لَه. والثَّانِي عَجُزُ بَيْتٍ لِلبُحْتُرِيّ، والبيتُ بِتَمامِهِ:

لَمّا أَتاكَ يَقودُ جَيشًا أَرعَنًا ... يُمشى عَلَيهِ كَثافَةً وَجُموعا

(٤) الدَّهْمُ: الجَمَاعَةُ الكَثِيرَةُ. لِسَانُ العَرَبِ (د هـ م) ١٢/ ٢١٠.

(٥) الفِقْرَةُ فِي المختصر.

(٦) الفِقْرَةُ لِلحَسَنِ البَصْرِيِّ فِي البَيَانِ وَالتَّبيين ٣/ ١٣٧، وَعُيُونِ الأَخبار ٢/ ٦ هَكَذَا: "ما هم إلا فراش نار"، وهي كذلك في الحيوان للجاحظ ٣/ ٣٠٤، ولكن دونَ نِسْبَةٍ.

١٤- كَانَ لَهُ فِي وِلَايَتِهِ مَرْتَعٌ وَمَسْرَحٌ، وَمَجَالٌ وَمَسْبَحٌ(١).

١٥- انْهَزَمَ بِقَلْبٍ مَنْخُوبٍ مُخَيَّلٍ، وَرَأْيٍ مَسْخُوطٍ مُفَيَّلٍ(٢).

١٦- كَانَ شَدِيدَ أَسْرِ القَلْبِ، قَوِيَّ أَزْرِ اللُّبِّ.

١٧- مَنْ رَامَ الزِّيَادَةَ فِي قُوتِهِ كَانَ كَمَن أَمَدَّ القَطْرَ، وَأَهْدَى البَدْرَ إِلَى الفَجْرِ(٣).

١٨- مَلَكَتْهُ حُمَيَّا الشَّبَابِ وَالنِّعْمَةِ، وَبَسَطَتْهُ القُدْرَةُ وَالنَّعْمَةُ. ١١٧ أ.

١٩- اسْتَفْحَلَ الشَّرُّ وَاسْتَجْمَعَ، وَتَمَكَّنَ الفَسَادُ وَتَرَبَّعَ.

٢٠- أَنْشَبَ فِي الغَيِّ وَلَحَّجَ، وَأَمْعَنَ فِي البَغْيِ وَلَجَّجَ(٤).

٢١- تَهَافَتَ فِي غَيِّهِ وَتَسَكَّعَ، وَتَصَلَّفَ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَتَشَبَّعَ(٥).

٢٢- اعْتَقَمَ رَأْيُهُ، وَكَلَّ حَدُّهُ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "مشبح".

(٢) فِي الأَصْلِ: "منحوب". تصحيفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "بالقطر". تحريفٌ.

(٤) لَحَجَ الشَّيءَ: لَزِمَهُ. تَاج العَرُوسِ (ل ح ج) ٦/ ١٨٥.

(٥) فِي الأَصْلِ: "غيه وتشكع". تصحيفٌ، وَالصَّوَاب مَا تَمَّ إِثْبَاتُهُ.

٢٣- مَلأَ صَدْرَهُ، وَبَهَرَهُ، وَأَبْلَعَهُ، وَأَبْطَرَهُ.

٢٤- أُمُورٌ الْتَحَمَتْ بِالطَّبَائِعِ، وَامْتَزَجَتْ بِالنُّفُوسِ، وَرَسَخَتْ فِي القُلُوبِ، وَجَرَتْ فِي العُرُوقِ، وَنَبتَ عَلَيْهَا الصَّغِيرُ، وَرَأَس فِيهَا الكَبِيرُ[1].

٢٥- صَارَ بِأَمْوَاجِ الفِتْنَةِ مَغْمُورًا، وَبِأَغْمَارِ الضَّلَالَةِ مَغْرُورًا.

٢٦- لَيْسَ كُلُّ خَرْقٍ يُرْقَعُ، وَلَا كُلُّ ذَاهِبٍ يَرْجِعُ.

٢٧- لَا زَالَ تَتَشَبَّثُ بِالظَّفَرِ أَظْفَارُهُ، وَتُسْفِرُ عَنِ النُّجْحِ أَسْفَارُهُ.

٢٨- الفَسَادُ يَدِبُّ قَلِيلًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ، وَالزُّجَاجُ يَتَصَدَّعُ أَوَّلًا ثُمَّ يَنْكَسِرُ.

٢٩- لَا زَالَ سَيْفُهُ دَامِيَ الغِرَارِ، مُحَكَّمًا فِي قُلُوبِ الأَغْرَارِ.

٣٠- إِذَا عَالَجَ بِرَأْيِهِ مُقْفَلًا مِنَ الخَطْبِ أُتِيحَتْ لَهُ مَقَالِدُهُ، وَذَابَ لِكَبِدِهِ جَامِدُهُ، وَلَانَتْ لِيَدَيهِ جَلَامِدُهُ.

---

(١) فِي المختصر: في القلب... وتبت". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ زيادِ بنِ أَبيه فِي خُطْبَتِهِ البَتْرَاءِ المَشْهُورَةِ: "الأُمورُ العِظَامُ، يَنْبُتُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَلَا يَتَحَاشَى عَنْهَا الكَبِيرُ". ينظر العِقْد الفَرِيد ٤/ ١٩٩.

٣١- لَا زَالَتْ رَايَاتُهُ مَغْمُوسَةً فِي النَّصْرِ، وَيَدُهُ مَمْلُوَّةً مِنَ الظَّفَرِ وَالقَهْرِ[١].

٣٢- لَقَوا مِنْهُ يَوْمًا مُكْفَهِرَّ الحَوَاجِبِ، مُغْبَرَّ الجَوَانِبِ، مُحْمَرَّ العَوَاقِبِ[٢].

٣٣- كَيْفَ يُقَاوِمُ بَحْرًا غَمَرَهُ تَيَّارُهُ، وَيُصَادِمُ جَبَلًا عَلَتْهُ أَحْجَارُهُ؟ ١١٧ ب.

٣٤- المَعَالِي سُلَّمٌ خُطَاهُ مَرَاقِيهَا، وَمَيْدَانٌ جِيَادُهُ مَسَاعِيهَا[٣].

٣٥- طَارَتْ بِهِمْ عَنْقَاءُ مُغرِبٍ، وَأَتَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُ عَادٍ وَجُرْهُمٍ.

٣٦- سَرَى فِي أَحْشَائِهِ وَهَلُ الرُّعْبِ، وَهَبَّ فِي جَوَانِحِهِ عَاصِفُ الذُّعْرِ[٤].

٣٧- هُوَ وَزَرُهُمُ الرَّافِدُ، وَشِهَابُهُمُ الوَاقِدُ[٥].

---

(١) فِي المختصر: "رايته... ويمينه مملوة من الظفر والقهر". القَهْرُ: الغَلَبَةُ وَالأَخْذُ مِنْ فَوْقَ. لِسَانُ العَرَبِ (ق هـ ر) ٥/ ١٢٠.

(٢) فِي المختصر: "مغبر الحواجب، محمي".

(٣) فِي الأَصْلِ: "مراقيه... مساعيه".

(٤) فِي الأَصْلِ: "وحل الرعب". تحريفٌ، الوَهَلُ: الفَزَعُ. لِسَانُ العَرَبِ (و هـ ل) ١١/ ٧٣٧. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

مُدَبِّرُ حَربٍ لَمْ يَبِت عِندَ غِرَّةٍ   وَلَم يَسرِ فِي أَحشائِهِ وَهَلُ الرُّعبِ

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

٣٨- كَأَنَّمَا يَجْتَنِي بِهِمْ بَقْلًا[1].

٣٩- أَخْطَرَ[2] نَفْسَهُ لِلرِّمَاحِ، وَأَشْرَطَهَا لِلسِّهَامِ وَالصِّفَاحِ.

٤٠- فَتَقَ أَكْمَامَ الأُمُورِ، وَاسْتَثَارَ غَامِضَ التَّدْبِيرِ.

٤١- إِذَا تَوَاكَلَ القَوْمُ أَكَلَهُمُ العَدُوُّ.

٤٢- كَانَتْ قَدْحَةً فِي المُلْكِ وَاسِعَةَ الثُّلْمَةِ، نَافِذَةَ الطَّعْنَةِ.

٤٣- مَا كَانُوا إِلَّا زَبَدًا طَارَ فِي رَمَاحِهِ جُفَاءً، وَهَشِيمًا هَبَّتْ بِهِ رِيَاحٌ[3]، فَأَصْبَحَ هَبَاءً.

٤٤- تَأَنَّقَ فِي الرَّأْيِ، وَتَجَرَّدَ، وَتَبَلَّغَ.

٤٥- وَلَّى بِجَنَاحٍ كَسِيرٍ، وَسَعْيٍ خَاسِرٍ، وَحَلَّقَتْ بِهِ فَتْخَاءُ كَاسِرٍ[4].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "يجتلي" وكذا وَرَدَتِ الفِقْرَةُ نَاقِصَةً!

(٢) فِي الأَصْلِ: "أحطر". تصحيف، وَالصَّوَابُ مَا تَمَّ إِثْبَاتُهُ. وَمَعْنَى أَخْطَرَ نَفْسَه: حَبَسَهَا وَقَيَّدَهَا، وَيَصِحّ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ "أخطر" أَيْضًا بِمَعْنَى عَرَّضَهَا للخَطَرِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "رياحا". رَمَاحُه: جَرْيُه وَإِسْرَاعُهُ. يقصد ماء البحر على سبيل المجاز.

(٤) الفَتْخَاءُ: العُقَاب اللَّيِّنَةُ الجَنَاحِ تُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَتْ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ج ل ز) ٥/ ٣٧٣. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ عَنْتَرَةَ الطَّائِيِّ:

=

٤٦- مَا هُمْ إِلَّا زَرْعُ أَرْضٍ أَيْنَعَ لِحَصَادِهِ، وَطَيْرُ جَوٍّ سَنَحَتْ للجَوَارِحِ بِمِرْصَادِهِ.

٤٧- كَسَرهُمْ كَسْرالزُّجَاجِ، وَصَدَعَهُمْ صَدْعًا أَعْيَا عَلَى يَدَي الجَبْرِ وَالعِلَاجِ، [بَيْنَ طَعْنٍ، يَدَعُ الصُّدُورَ جُيُوبًا، وَضَرْبٍ يَصْدَعُ جُنُوبًا](١).

٤٨- هَامَ عَلَى وَجْهِهِ يَحْمِلُ مَنْكبًا مَنْكُوبًا، وَيَصْحَبُ: [مِنَ الكَامِلِ]

أَمَلًا كَبَارِقَةِ الجَهَامِ كَذُوبًا

وَيُنَاجِي:

قَلْبًا كَأُنْبُوبِ اليَرَاعِ نَخِيبًا(٢)

٤٩- إِذَا عَبَّأَ كَتَائِبَهُ لِلْغَزْوِ، وَأَخْرَجَ نَحْوَ العِدَى مَضَارِبَه، خَفَقَتْ بِنَصْرِهِ

لقد حَلَّقَتْ بالجُودِ فَتْخَاءُ كَاسِرٍ كَفَتْخَاء دمخ حَلَّقَتْ بالحزور

(١) الفِقْرَة فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨ هَكَذَا: " بين ضرب يصدع جنوبا، وطعن يدع الصدور جيوبًا".

(٢) اليَرَاعُ: هُوَ القَصَبُ. هامِش المخطوط. خلط المُؤَلِّف - كَعَادَتِهِ كَلامَه بِكَلَامِ غَيرِه، وَالشِّعْرَ بِالنَّثْرِ دُونَ فَصلٍ أو تَحْدِيدٍ، هَذَان عَجُزَا بَيْتَيْنِ لِلبُحْتُرِيّ، وَرَدَا في سِيَاقِ الأَبياتِ التَّالِيةِ:

وَنَهَيتُ آشوطَ بنِ حَمْزَةَ لَو نَهى أَمَلاً كَبارِقَةِ الجَهامِ كَذوبَا

ظَنَّ الظُّنونَ صَواعِدًا فَرَدَدنَهُ خَزيانَ يَحمِلُ مَنكِبًا مَنكُوبَا

مُتَقَسَّمُ الأَحشاءِ يَنفُضُ رَوعُهُ قَلبًا كَأُنبوبِ اليَراعِ نَخِيبَا

الأَعْلَامُ، وَنَطَقَتْ وَرَاءَ رِمَاحِهِ الأَقْلَامُ(١) ١١٨ أ.

٥٠- الشَّقِيُّ مَنْ شَقَى وَعَصَى، وَشَقَّ العَصَا(٢).

٥١- تُقْرَأُ(٣) مِنْ حَرَكَاتِهِ تَبَاشِيرُ النُّجْحِ، وَتُسْتَمْلَى مِنْ رَايَاتِهِ كُتُبُ الفَتْحِ.

٥٢- خَفُّوا إِلَى شَقِّ العَصَا، فَأَثْقَلَتْهُمُ المَجَامِعُ، وَأَصَاخُوا إِلَى كَلِمَةِ الغَيِّ، فَاسْتَكَّتْ عَلَيْهِمُ المَسَامِعُ(٤).

٥٣- فِي رِيَاحِ الدُّوَلِ نَسِيمٌ وَسَمُومٌ، وَفِي سَمَائِهَا نُجُومٌ وَرُجُومٌ، وَفِي طَعْمِهَا شِهَادٌ وَسُمُومٌ(٥).

(١) فِي الأَصْلِ: "عبأ كتائبه للغزو...وخرج". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٨. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيِّ:

زَوّارُ أرضِ الخالعين إذا غَزا رَتَعَت وَراءَ رِماحِهِ الأَقلامُ

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. شَقَّ فلانٌ العَصَا: أَيْ فَارَقَ الجَماعَةَ. لِسَانُ العَرَبِ (ش ق ق) ١٠/ ١٨٣

(٣) فِي الأَصْلِ: "يقر".

(٤) فِي الأَصْلِ: "حفوا". تصحيفٌ. شَقُّ العَصَا: تفريق الجماعة. لِسَانُ العَرَبِ (ش ق ق) ١٠/ ١٨٣، وأَصَاخَ له وإليه يُصِيخ إِصاخَةً: اسْتَمَعَ وأنصَتَ لِصَوته. واسْتَكَّت المَسامِعُ أي: صَمَّت وضاقَتْ. تَاج العَرُوسِ (ص ي خ) ٧/ ٢٩٥، (س ك ك) ٢٧/ ٢٠٣.

(٥) الشَّهْدُ بِفَتْحِ الشِّينِ وَضَمِّهَا: العَسَلُ فِي شَمْعِهِ، وَالجَمْعُ: شِهَادٌ بِالكَسْرِ. مختار الصحاح (ش هـ د) ١٦٩.

٥٤- أَوْرَتِ السُّيُوفُ مِنَ الضَّرْبِ ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[1]، وَأَحْرَقَتْهُمْ بَوَارِقُهَا وَصَوَاعِقُهَا[2].

٥٥- هُمْ أَبْنَاءُ فِتْنَةٍ يَسْتَطِيرُ شَرَارُهَا.

٥٦- تَوَالَتْ عَلَيْهِمْ سِهَامُ الرَّشْقِ، وَانْقَضَّتْ عَلَيْهِمُ انْقِضَاضَ نُجُومِ الأُفُقِ[3].

٥٧- مَا هُمْ إِلَّا أُسُودٌ أُطْعِمَتِ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ، وَجِبَالٌ تَعَوَّدَتِ الثَّبَاتَ وَالصَّبْرَ.

٥٨- عَصَفَتْ بِهِمْ صُدُورُ الصِّفَاحِ، وَأَسِنَّةُ الرِّمَاحِ، فَمِنْ هَامٍ يَطِيرُ عَنِ الرِّقَابِ، وَهَائِمٍ عَلَى وَجْهِهِ يُعَيَّرُ بِالفِرَارِ مَدَّ الأَحْقَابِ[4].

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٩ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "أورث... وأحرقهم".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر دُونَ الكَلِمَةِ الأخيرة، وفي هذه النسخة: "وجهه يغير".

٥٩- نَثَرَهُمْ نَثْرَ الجُمَانِ، وَفَرَّقَهُمْ فَرْقَ الشَّعْرِ، وَطَوَاهُمْ طَيَّ السِّجِلِّ[1]، وَكَسَرَهُمْ كَسْرَ الجَوْزِ، وَدَقَّهُمْ دَقَّ الفُلفُلِ.

٦٠- مَا هُمْ إِلَّا سَهْمُ غَلْوَةٍ، وَسَيْفُ سَطْوَةٍ، وَكَاشِفُ هَبْوَةٍ[2].

٦١- لَا زَالَتْ سُيُوفُه مُحَكَّمَةً فِي أَعْدَائِهِ تَفْرِي مِنْهُمُ الكُلَى، وَالأَوْدَاجَ، وَتَعْلُو الطُّلَى وَالأَثْبَاجَ[3]. ١١٨ ب

٦٢- مِنْ صُفُوفٍ تُرْصَفُ، وَسُيُوفٍ تُنْصَفُ، وَرِمَاحٍ تُقْصَفُ، وَأَرْوَاحٍ تُتَخَطَّفُ، حَيْثُ الدَّوَاهِي سُودُ المَنَاظِرِ، وَالمَنَايَا حُمْرُ الأَظَافِرِ[4].

(١) تأثر المؤلف بقوله تعالى في الآية رقم ١٠٤ من سورة الأنبياء: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾. الفُلْفُلُ: حَبٌّ هِندِيٌّ. تاج العروس (ف ل ل) ٣٠/ ١٩٣.

(٢) الغَلْوةُ: الغَايَةُ، وَهي رَميةُ سَهْمٍ أبعد مَا يمكنُ. وَقِيلَ: هِي قَدرُ ثلاث مئةِ ذِراعٍ إلى أربع مئةٍ. التَّوقيف عَلَى مُهِمَّات التَّعاريف ٢٥٣. سَهْمُ غَلْوَةٍ: أَي سَهْمٌ أُتخذ لِتَحديدِ هَذا المقْدَارِ. وَالهَبْوَةُ: الغُبَارَ. تُحفَةُ الأريب بمَا في القرآن من الغريب ٣١٠.

(٣) الطُّلَى: الأَعْنَاقُ. والأثباجُ: جمع ثبَجٍ: وَهُوَ الوَسَطُ وَمَا بَيْنَ الكَاهِلِ إِلى الظَّهْرِ. الوَدَجُ والوِدَاجُ عِرْقٌ فِي العُنق. لِسَانُ العَرَبِ (ط ل ي) ١٥/ ١٣، (ث ب ج) ٢/ ٢٢٠، (و د ج) ٢/ ٣٩٧.

(٤) فِي الأَصْلِ: "من صفوف". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٩، وفيه: "وسيوف تقصف، ورماح تنصف". تُقصف: تُكسَر. جمهرة اللغة (ق ص ف)٢/ ٨٩١. تُنْصَفُ: تَنْكَسِرُ نِصْفَيْنِ.

٦٣- لَا زَالَ يُرَفْرِفُ رَايَاتِهِ الفَتْحُ وَالنَّصْرُ، وَيَشْبَعُ مِنْ أَشْلَاءِ أَعْدَائِهِ الذِّئْبُ وَالنَّسْرُ[1].

٦٤- مَضَى لَا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ دَرَجًا وَعَتَبًا، وَلَا فِي الأَرْضِ نَفَقًا وَسِرْبًا.

٦٥- هَبَّتْ لِأَوْلِيَائِهِ[2] نَوَافِحُ النَّصْرِ، وَعَلَى أَعْدَائِهِ لَوَافِحُ البَأْسِ وَالذُّعْرِ.

٦٦- شِعْرٌ[3]: [من الخفيف]

مِنْ فُتوحٍ يَقْصُصْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ شَأْنَ قَاصٍ مِنَ الأَعَادِي وَدَانِ
كُلُّ رَكَّاضَةٍ مِنَ البُرْدِ يَغْدُو الر رِيشُ أَوْلَى بِهَا مِنَ العُنْوَانِ
فَقَتيلٌ تَحْتَ السَّنَابِكِ يَدْمَى وَأَسِيرٌ يُراقِبُ القَتلَ عَانِ

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "للأولينا ... لواقح البأس". تحريفٌ، وَالصَّوَاب مَا تمَّ إثباتُه. والنَّوافِحُ: جمعُ النَّفحةِ، وَهِي الدَّفْعةُ مِن الرِّيَاح. المحكم والمحيط الأعظم (ن ف ح) ٣/ ٣٨٤.

(٣) هَذا شِعْرٌ وَرَدَ عَلَى هَيئةِ نَثْرٍ فِي الأَصْلِ، وهو لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٤/ ٢٢٧٢ - ٢٢٧٣ برواية: "ففتوح". وفِي الأَصْلِ: "بقتيل". التَّصْحِيحُ مِنْ ديوان البُحْتُرِيّ. البُرْدُ: يَقْصِدُ بِهِ الحَمَامَ الزَّاجِلَ كَمَا وَرَدَ فِي هَامِش الديوان.

٦٧ - بَيْتٌ[1]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَلَا أَرْضَ إِلَّا مَا أَفَاءَتْ سُيُوفُهُ وَلا غُنْمَ إِلَّا مَا أَفَادَتْ مَقَانِبُهْ

٦٨ - جَلَبَتْهُمْ عَثَرَاتُ الشَّقَاءِ إِلَى مَصَارِعِ بَغْيِهِمْ، وَمَطَارِحِ خِزْيِهِمْ.

٦٩ - رَغَا فِيهِمْ قُدَارُ ثَمُودٍ، وَصَارُوا بَيْنَ أَسْرٍ وَهُمُودٍ[2].

٧٠ - بَيْتٌ: [مِنَ الكَامِلِ]

وَغَدَوا حَصِيدًا لِلسُّيُوفِ تَكُبُّهُم أَطْرَافُهُنَّ وَقَائِمًا كَحَصِيدِ[3]

٧١ - تَحَكَّمَتْ فِيهِمْ سُيُوفُ الأَقْدَارِ، وَأَدْرَكَهُمْ شُؤْمُ قُدَارٍ.

٧٢ - كَأَنِّي فِي تَفْرِيقِ شَمْلِهِمْ أَسْرَعُ مِنَ الْمِقْدَارِ، وَأَشْأَمُ مِنْ قُدَارٍ.

٧٣ - لَا يَقِفُ لِمُنَاجَزَتِهِ عَدُوٌّ إِلَّا عَادَ مَوْطِئُ قَدَمِهِ شَفِيرًا، وَكَانَ سَهْمُ الرَّدَى

---

(١) هذا شِعْرٌ كُتب فِي الأَصْلِ عَلَى أَنَّه نَثْرًا، وَفيه "ولا غيم" تَصحيفٌ. التَّصْحِيحُ مِنْ ديوان البُحْتُرِيّ ١/ ٢٢٠، حَيْثُ وَرَدَ البيت. وفيه "رماحه" بدلا من "سيوفه".

(٢) رَغَا: أَي صَاحَ فِيهم قدار ثَمودَ، وَقُدارٌ رَجُلٌ مِن ثَمودَ، وَكَانَ انْحَسَهم، وَكَانَ هَلَاكُ ثَمُودَ عَلَى يَدَيهِ، وَهُو الَّذِي أَشَارَ بِعَقْرِ النَّاقة، واللهُ أَعْلم. هَامش الأصل.

(٣) البيتُ لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٧٠٠ برواية: "فغدوا".

إِلَيْهِ سَفِيرًا[١]. ١١٩ أ.

٧٤- قَدْ صَارَتْ حِيَاطَتُهُ لَهُمْ أُمًّا رَؤُومًا، مُمَهَّدَةَ الحِجْرِ، تَضُمُّ بَنِيهَا بِاليَدَيْنِ إِلَى الصَّدْرِ.

٧٥- رَمَاهُمُ اللهُ بِقَوَاصِمِ الظُّهُورِ، وَقَوَاصِفِ الدُّهُورِ، وَ[حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِالظُّهُورِ وَالاقْتِدَارِ، وَعَلَى أَعْدَائِهِ بِقَاصِمَةِ الظُّهُورِ وَالأَعْمَارِ][٢].

٧٦- بَيْتٌ[٣]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

عَلَى اللهِ إِتْمَامُ المُنَى فِيكَ كُلِّهَا   لَنَا وَعَلَيْنَا الحَمْدُ للهِ وَالشُّكْرُ

٧٧- فُتُوحٌ يَكُدُّ إِشْرَاقُهَا عَيْنَ الشَّمْسِ، وَيَحْنُو عَلَيْهَا غَدٌ، وَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا أَمْسِ[٤].

٧٨- أَتَاحَ اللهُ مَنِ اسْتَبَاحَ عَرِينَهُمْ، وَاجْتَاحَ عَرَانِينَهُمْ[٥].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "لا يقف في مناجزتك...كان سَهم الرَّحا بينك وبينه". التَّصْحِيحُ مِنْ يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٩.

(٢) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط فِي المختصر، وفي هذه النُّسْخَةِ: "وحكم الله".

(٣) البيت فِي المختصر برواية: "إتمام العلا...الحمدُ وَالشُّكر". وهو لِلْبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٩٩٤.

(٤) فِي الأَصْلِ: "ويحن"، ووَرَدَ فِي بداية الفِقْرَة فِي المختصر: "ملك تحسد".

(٥) العَرَانِين: الأنوفُ، وَهُوَ كناية عَنِ الرِّفعةِ والعُلُوّ وشَرَفِ الأنفُسِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ للمتكبِّر المُتعالي: شَمَخَ بِأَنْفِهِ. النِّهَايَةُ فِي غَريب الحديث والأثر ٢/ ٥٠٢.

٧٩- أَغْمَارٌ خَاضُوا غِمَارَ الطُّغْيَانِ، وَأَغْرَارٌ نَهَجُوا غِرَارَ العِصْيَانِ[١].

٨٠- نَافَحَ عَنْ سُلْطَانِهِ، وَكَافَحَ عَنْ أَرْكَانِهِ[٢].

٨١- قَادَتْهُمْ مَنَاحِسُ جُدُودِهِمْ، إِلَى مَتَاعِسِ جُدُودِهِمْ[٣].

٨٢- تَعْنُو لَهُ غُلْبُ الأُسُودِ، وَتَذِلُّ[٤] لَدَيهِ المُلُوكُ خَاضِعَةَ الخُدُودِ.

٨٣- أَصْبَحُوا غُثَاءً احْتَمَلَهُ ظَهْرُ سَيْلٍ جَارِفٍ، وَ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[٥].

٨٤- قُلِعُوا عَنْ مجَاثِمِهِمْ قَلْعَ اسْتِئْصَالٍ وَبَوَارٍ، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[٦].

(١) الأَغْمَارُ: الجُهَلَاءُ بِالأُمُورِ. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١/ ٢٤٩.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "وَقَادَتهم مناحسُ حُدودهم إلى مَتَاعِسِ جُدودهم"، وفِي الأَصْلِ: "خدودهم"!. تَصحيفٌ. كَلِمَةُ الجُدُودِ الأُولَى بِمَعْنَى الأَجْداد، وَالثَّانية بمَعْنى الحُظُوظ.

(٤) فِي الأَصْلِ "ويذلوا".

(٥) وَرَدَ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٩: كغثاء"، وفِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٨ مِنْ سُورَةِ إبراهيم عليه السلام.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٦ مِنْ سُورَةِ إبراهيم عليه السلام.

٨٥- يُثَبِّتُ اللهُ أَوْلِيَاءَهُ بِالقَوْلِ الثَّابِتِ[١]، وَيَرْمِي أَعْدَاءَهُ بِالصَّوْلِ الكَابِتِ[٢].

١١٩ ب.

٨٦- ﴿بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا﴾[٣]، وَأَوْسَعُوا عَهْدَهُ إِخْفَارًا وَخَتَرًا[٤].

٨٧- قَدْ خَطَبَ الحَيْنُ إِلَيْهِمْ نُفُوسَهُمْ، وَقَنَّعَ الخِزْيِ وُجُوهَهُمْ، كَمَا أَقْنَعَ الذُّلُّ رُؤُوسَهُمْ.

٨٨- لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِ طَرْفُه وَهَلًا، وَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ قَدَمُهُ وَجَلًا[٥].

٨٩- مَكْرٌ تَزُولُ مِنْهُ مَنَاكِبُ الجِبَالِ[٦]، وَتَزِلُّ فِيهِ أَقْدَامُ الرِّجَالِ[٧].

٩٠- أَقْسَمُوا مَا لَهُمْ مِنْ زَوَالٍ[١]، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ وَرَاءَهُمْ مِنَ اللهِ ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾[٢]، وَضَرْبَ نَكَالٍ[٣].

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ قوله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٢٧ مِنْ سُورَةِ إبراهيم ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "تبت الله... وأرمى". والصَّوْلُ: الوَثْبُ. معجم ديوان الأدب ٣/ ٣٣٩.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٨ مِنْ سُورَةِ إبراهيم ﷺ.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر. وَالخَتَرُ: الغَدرُ. متخير الألفاظ ١٧٦.

(٥) فِي المختصر: "به قدمه وحلا".

(٦) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾. الآية رقم ٤٦ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيم ﷺ.

(٧) الفِقْرَة فِي المختصر دُونَ الكَلِمَةِ الأولى.

٩١- إِذَا لَهَاهُ الأَمَلُ، نَهَاهُ الوَجَلُ.

٩٢- دَابِرُهُمْ عَنْ قَرِيبٍ مَقْطُوعٌ(٤)، وَمُدْبِرُهُمْ مَقْهُورٌ مَقْمُوعٌ.

٩٣- هُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ يَتَسَكَّعُونَ، وَ﴿فِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(٥).

٩٤- لَا يَجِدُ فِي الأَرْضِ نَفَقًا، وَلَا فِي السَّمَاءِ سُلَّمًا وَمُرْتَقًى(٦).

٩٥- لَـمَّا (٧)غَمَطُوا حَقَّ النِّعْمَةِ، وَفَارَقُوا نَهْجَ العِصْمَةِ، نَزَعَ اللهُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَلْبِسُونَ، وَأَخَذَهُمْ ﴿بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾(٨).

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤)﴾. الآية رقم ٤٤ مِنْ سُورَةِ إبراهيم ؑ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٣ مِنْ سُورَةِ الفَجْرِ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "وصوب نكال".

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ: الآية رقم ٦٦ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٧٢ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ.

(٦) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾. الآية رقم ٣٥ مِنْ سُورَةِ الأنعام

(٧) فِي الأَصْلِ: "وفازوا نهج". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، ووَرَدَ فِي الفِقْرَةِ فِي المختصر: "عظموا حق... ما كانوا يكسبون".

(٨) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٤ مِنْ سُورَةِ الأنعام.

٩٦- أَصْبَحْنَا وَقَدْ عَفَتْ آثَارُ الظَّالِمِينَ، وَقُطِعَ دَابِرُهُمْ، وَسَيَلْحَقُ بِمَاضِيهِمْ غَابِرُهُمْ[1].

٩٧- فَارَقَتِ[2] الأَحْدَاقُ المَحَاجِرَ، ﴿وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ﴾[3].

٩٨- ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[4]، وَأَبْصَرَ بِالنَّاكِبِينَ وَالغَادِرِينَ[5]؟.

٩٩- نَدَبَهُمْ الحَيْنُ إِلَى الضَّلَالِ فَانْتُدِبُوا، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾[6].

١٠٠- إِنَّ اللهَ لَا مُغَيِّرَ لِنَقَمَاتِهِ، وَ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾[7]. ١٢٠ أ

١٠١- غَرَّتْهُمْ كَوَاذِبُ آمَالِهِمْ، و﴿زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾[1]، وَخَرَجُوا سِرَاعًا عِجَالًا، وَنَفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا[2].

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٤٥ مِنْ سُورَةِ الأنعام: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. أَحْدَاقٌ: جمعُ حَدَقَةٍ: السَّوَادُ المُسْتَدِيرُ وَسَطَ العَيْنِ، وَمَحَاجِر: جَمع مَحْجَرٍ، ومَحْجِرُ العَيْنِ: مَا دَارَ بِهَا وَبَدَا مِنَ البُرْقُعِ مِنْ جَمِيعِ العين، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَظْهَرُ مِنْ نِقاب المرأة. لِسَانُ العَرَبِ (ح د ق) ١٠/ ٣٩، (ح ج ر) ٤/ ١٦٩

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠ مِنْ سُورَةِ الأحزاب.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٣ مِنْ سُورَةِ الأنعام.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٧٠ مِنْ سُورَةِ الأنعام.

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَتَيْنِ: ١١٥ مِنْ سُورَةِ الأنعام، و ٢٦ مِنْ سُورَةِ الكَهْف.

١٠٢ - هُمْ ﴿فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾[٣]، وَفِي غَيِّهِمْ يَتَلَدَّدُونَ.

١٠٣ - دَنُّوا إِلَيْهِمْ يُحِبُّونَ الفُرْقَةَ، وَأَوْضَعُوا خِلاَلَهُمْ يَبْغُونَهُمُ الفِتْنَةَ[٤].

١٠٤ - قَلَّبُوا الأُمُورَ، وَجَرَّبُوا الدُّهُورَ[٥].

١٠٥ - وَضَحَ[٦] الحَقُّ وَهُم تَائِهُونَ، ﴿وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾[٧]

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَاتِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ، و ٤٨ مِنْ سُورَةِ الأنْفَالِ، و ٦٣ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ، و ٣٨ مِنْ سُورَةِ العنكبوت.

(٢) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي المختصر دونَ قَوْلِهِ: "وَخَرَجُوا سِرَاعًا عِجَالًا، ونفروا خِفَافًا وَثِقَالًا"، وورَدَ فِي هذه النسخة : "كواذب أعمالهم". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٤١ مِنْ سُورَةِ التَّوبَة:﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٥ مِنْ سُورَةِ التَّوبة.

(٤) فِي الأَصْلِ: "دنوا إليهم ليه يُحِبُّونَ إليهم"، وَشُطِبَتْ كَلِمَةُ إِليهم، ومعنى دَنُّوا: أي تَرَدَّدُوا بِتُؤَدَةٍ وَرِفْقٍ. لِسَانُ العَرَبِ (د ن ن) ١٣/ ١٧٤. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ-: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾. الآية رقم ٤٧ مِنْ سُورَةِ التَّوبة.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر. وفِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ-:﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾. الآية رقم ٤٨ مِنْ سُورَةِ التوبة.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر كذا: "وصبح".

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٨ مِنْ سُورَةِ التَّوبة.

١٠٦- ﴿أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾[1]، وَفِي غَمْرَتِهَا تَوَرَّطُوا.

١٠٧- نَبَتْ بِهِمُ البِقَاعُ وَالأَمْكِنَةُ، ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالمَسْكَنَةُ، وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾[2] وَمَقْتٍ، وَاسْتَوْجَبُوا مِنْ لَعْنِهِ مَا اسْتَوْجَبَ[3] أَصْحَابُ السَّبْتِ[4].

١٠٨- سَلَّ عَلَيْهِمْ مِن انْتِقَامِهِ سَيْفًا، سَاقَ إِلَيْهِمْ حَتْفَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ نَكَالًا لِمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ[5].

١٠٩- لَسْتُ أُشَبِّهُ حُسَّادَ نِعْمَتِهِ فِي إِنْكَارِ فَضْلِهِ، وَجُحُودِ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللهِ وَمَنَازِلِهِ، إِلَّا بِمَنْ يَجْحَدُ ضَوْءَ النَّهَارِ البَاهِرِ، وَيَطْلُبُ دَلِيلًا بَعْدَ العِيَانِ الظَّاهِرِ[6]، أَوَلَا قَدْ رَأَى مِنْ آثَارِ صُنْعِ اللهِ لَهُ فِيمَنْ دَبَّ إِلَيْهِ مَكْرًا، وَرَامَ بِهِ غَدْرًا، كَيْفَ غَادَرَهُ صَرِيعَ نِقْمَتِهِ، وَأَسِيرَ سَطْوَتِهِ؟

١١٠- لَيْتَ شِعْرِي لِمَ يُعْنَى بِإِعْدَادِ القِسِيِّ وَالصَّوَارِمِ، وَالرِّمَاحِ الذَّوَابِلِ،

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٩ مِنْ سُورَةِ التَّوبة.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٦١ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٣) فِي الأَصْلِ "استوجبوا".

(٤) قِصَّةُ أَصْحَابِ السَّبتِ مَذْكُورَةٌ في سُورَةِ الأعراف، الآيات: ١٦٣ – ١٦٦.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر. وفيها اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ – ﷻ -: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ الآية رقم ٦٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٦) فِي الأَصْلِ " العيان القاهر". تحريف.

وَتَجْهِيزِ القَنَا وَالقَنَابِلِ، وَسَعَادَةُ دَوْلَتِهِ تَرْمِيهِمْ فَلَا تُخْطِيهِمْ، وَتَقْطَعُ أَعْمَارَهُمْ فَلَا تَسْتَبْقِيهِمْ[1]؟. ١٢٠ ب

١١١- تَجَشَّمَ الكُلَفَ وَالنَّوَائِبَ، وَحَوَادِثُ الأَيَّامِ تُغْنِيهِ عَنْ تَجْهِيزِ الكَتَائِبِ، وَطَعْنٍ يَتَخَطَّفُ الأَرْوَاحَ وَالأَجْسَادَ، وَقَصْفِ الرِّمَاحِ فِي القُلُوبِ وَالأَكْبَادِ[2].

١١٢- لَبِسُوا مِنْ حُسْنِ الصَّبْرِ دُرُوعًا بِلَا زَرَدٍ، وَاسْتَجَدُّوا مِنْ الرُّعْبِ جَيْشًا بِلَا عَدَدٍ[3].

١١٣- وَلَّوا وَالرِّمَاحُ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ تُرَدُّ، وَالمَشْرَفِيَّةُ فِي هَامَاتِهِمْ تُخَدُّ[4].

١١٤- فِي قُلُوبِ الأَيَّامِ مِنْهُ وَجِيبٌ، وَفِي أَحْشَاءِ اللَّيَالِي مِنْ خَوْفِهِ لَهِيبٌ.

١١٥- العَوَالِي تَهْتِكُ القُلُوبَ عَنْ حِجَابِهَا، وَالسُّيُوفُ تُبِينُ الرُّؤوسَ مِنْ رِقَابِهَا.

١١٦- صَارَتِ الأَقْدَارُ مِنْ أَجْنَادِهِ، وَالمَنَايَا مِنْ أَرْصَادِهِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ " فليت... أولا فقد رأوا...أدب... نقمه". لَيْتَ شِعْرِي: لَيْتَ عِلْمِي.

(٢) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ مُضْطرِبَةً، وَأَعَدْتُ تَرتِيبَهَا مُسْتَنِدًا عَلَى الإِشَارَةِ إِلَى الاضْطرابِ فِي الهَامِشِ، فِي الأَصْلِ: "ويقصف الرِّمَاح". تَحرِيفٌ. قَصْفُ الرِّمَاحِ: تَكْسِيرُهَا. جمهرة اللغة (ق ص ف)٢/ ٨٩١.

(٣) الزَّرَدُ: جمع زَرَدَةٌ: حَلْقَةُ الدِّرْعِ. لِسَانُ العَرَبِ (ز ر د) ٣/ ١٩٤.

(٤) تخدُّ: تَشُقُّ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ف ق) ١٠/ ٨٤.

١١٧- وَلَّى المَغْرُورُ يَرْسُفُ مِنَ الرَّعْبِ فِي حَلَقٍ، وَيَجْرِي مَعَ الرِّيحِ فِي طَلَقٍ[١].

١١٨- لَمَّا مَشَيْتَ إِلَيْهِمْ مَشَتْ قُلُوبُهُمْ فِي الصُّدُور، وَحَلَّتْ بِهِمْ قَاصِمَةُ الظُّهُورِ، فَهُمْ بَيْنَ أَعْمَارٍ تُبَاحُ، وَدِمَاءٍ تُسَاحُ، وَأَجْسَامٍ تُطَاحُ، وَأَرْوَاحٍ تَسْفِي بِهَا الرِّيَاحُ[٢].

١١٩- السُّيُوفُ لِلهَامَاتِ دَامِغَةٌ، وَالرِّمَاحُ فِي الأَكْبَادِ وَالِغَةٌ[٣].

١٢٠- رِمَاحٌ تَهْتِكُ القُلُوبَ عَنْ مَقَرِّ أَفْكَارِهَا، وَتُطَيِّرُ الرُّؤُوسَ عَنْ مَحَطِّ أَوْكَارِهَا.

١٢١- رَدَّهُمُ اللهُ بِغَيْظِ الصُّدُورِ[٤]، وَأَوْرَدَهُمْ مَشْرَعَ الخِزْيِ وَالثُّبُورِ.

---

(١) الفِقْرَة فِي اليَمِينِيّ ٢٦٥. يَرْسُفُ ويَرْسِفُ رَسْفًا ورَسِيفًا ورَسَفَانًا: مَشَى مَشْيَ المقيَّد. لِسَانُ العَرَبِ (ر س ف) ٩/ ١١٨.

(٢) فِي الأَصْلِ: "مشيت"، وسقطَ من هذه النُّسْخَة اللَّفْظَتَانِ: "فَهم، وأرواح"، والتَّكْمِلَةُ من يَتِيمَة الدَّهْرِ ٤/ ٣٦٩، والفِقْرَة فِي اليَمِينِيّ ٢٦٥ هَكَذَا: "دارتْ رَحَى الحَرْبِ بَيْنَ أَعْمَارٍ تُبَاحُ، وَدِمَاءٌ تُسْتَبَاحُ، وَأَجْسَامٌ تُطَاحُ، وَأَرْوَاحٌ تَسْفِي بِهَا الرِّيَاحُ".

(٣) الفِقْرَة فِي اليَمِينِيّ ٢٦٥.

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّف بِقَوْلِ الله - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٢٥ مِنْ سُورَةِ الأحزاب: ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾.

١٢٢- مُزِّقوا فِي البِلَادِ كُلَّ مُمَزَّقٍ[١]، وَأَصْبَحُوا بَيْنَ هَارِبٍ مَطْرُودٍ وَأَسِيرٍ مُوَثَّقٍ. ١٢١ أ.

١٢٣- جَاءَ الحَقُّ يَعْلُو وَيَزِيدُ، وَوَلَّى البَاطِلُ فَمَا يُبْدِئُ وَمَا يُعِيدُ[٢].

١٢٤- لَا يَنِدُّ عَنْ طَاعَتِهِ مَارِقٌ، إِلَّا ﴿أَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، وَشَيَّعَهُ مِنْ نِقْمَتِهِ ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾[٣]

١٢٥- مَا كَيْدُهُ إِلَّا تَبَابٌ وَخَسَارٌ[٤]، وَلَا أَيْدُهُ إِلَّا إِلَى انْفِلَالٍ وَانْكِسَارٍ.

١٢٦- جَاءُوا كَالجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ[٥]، وَالسَّيْلِ الْمُنْحَدِرِ.

١٢٧- ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِالأَسْدَادِ، وَأُخِذَ مِنْهُمْ ﴿بِالنَّوَاصِي

---

(١) تأثر المُؤَلِّف بِقَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٧ مِنْ سُورَةِ سَبأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ وتنظر الآية رقم ١٩ من السُّورَة نفسها﴾.

(٢) فِي الأَصْلِ: "بما يبدئ ويعيد". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر. تَأَثَّر المُؤَلِّف بِقَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ: رقم ٨١ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. تَأَثَّر المُؤَلِّف بِقَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٣ مِنْ سُورَةِ البروج: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾.

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّف بِقَوْلِ الله - ﷻ - في الآيتين: رقم ٩، ١٠ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّات ﴿دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾.

(٤) فِي الأَصْلِ: "لانفلال" تَأَثَّرَ المُؤَلِّف بِقَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٣٧ مِنْ سُورَةِ غَافِر: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ (٣٧)

(٥) تَأَثَّرَ المُؤَلِّف بِقَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٧ مِنْ سُورَةِ القمر: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾.

وَالأَقْدَامِ﴾[1]".

١٢٨ - مَضَى مُنْهَزِمًا يَحْسَبُ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِ[2]، وَيَرَى المَوْتَ وَرَاءَهُ، وَالخِزْيَ بيْنَ يَدَيْهِ.

١٢٩ - عَلِقَ حِبَالَ مَكْرِهِ، وَذَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ[3].

١٣٠ - مَنْ هَاجَ سُخْطُهُ وَصِيَالُهُ، فَهُوَ كَمَنْ صُلِيَ بِالضِّرَامِ الوَهَّاجِ، وَتَصَدَّى[4] لِلضِّرْغَامِ المُهْتَاجِ.

١٣١ - حَرَّكْتُ مِنْهُ ضِرَامًا نَائِرًا، وَضِرْغَامًا ثَائِرًا.

(١) في الأصل: "الأسداد". تصحيف. فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤١ مِنْ سُورَةِ الرحمن ﷻ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "والخزا بين". تأثر المُؤَلِّف بِقَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٤ مِنْ سُورَةِ المنافقون ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

(٣) فِي الأَصْلِ: وضاق"! تحريف، وَالصَّوَاب ما تم إثباته. تَأَثَّرَ المُؤَلِّف بِقَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٩٥ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ واللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ وتنظر الآيات: ١٥ مِنْ سُورَةِ الحشر، و٥ مِنْ سُورَةِ التغابن، و ٩ مِنْ سُورَةِ الطَّلَاقِ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وتصدَّ". تحريفٌ، وَالصَّوَاب ما تَمَّ إِثْبَاتُه. والصِّيال: التَّطَاوُل وَالمُوَاثَبَةُ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ص و ل) ١١/ ٣٨٧.

١٣٢- مَا عَتَا(١) السَّيْفُ فِي الحَرْبِ إِذَا فُلَّ مِنْهُ الغِرَارُ، وَاليَمِينُ إِذَا خَانَتْهَا الشِّمَالُ، وَالمَرْءُ إِذَا خَذَلَهُ الأَنْصَارُ.

١٣٣- طَالِبُ العَلْيَاءِ لَا يَسْتَخْشِنُ وَعْرًا، وَخَاطِبُ الحَسْنَاءِ لَا يَسْتَغْلِي مَهْرًا.

١٣٤- إِذَا لَمْ يُنْجِ الفِرَارُ مِنَ النَّوائِبِ فَالصَّبْرُ أَرْجَى وَأَحْزَمُ، وَالتَّجَلُّدُ أَبْقَى وَأَكْرَمُ.

١٣٥-كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ أَبَادَ مِنْ أَعْدَائِهِ العَدَدَ اللُّهَامَ، وَوَطِئَ بِخَيْلِهِ مِنْهُمُ المَنَاكِبَ وَالهَامَ(٢).

١٣٦- فَاسْتَغْنَتْ عَنِ الشُّكْلِ بِشُعُورِ الضَّفَائِرِ، وَعَنِ النَّعْلِ بِظُهُورِ المَغَافِرِ(٣).

١٢١ ب.

١٣٧- لَا زَالَتْ(٤) نَارُ عَضْبِهِ سَاطِعَةَ الضِّرَامِ، وَفَوْرَةُ غَضَبِهِ شَدِيدَةَ الاحْتِدَامِ.

١٣٨- قَدْ أَلِفُو المُقَارَعَةَ بِالسُّيُوفِ، فَهِيَ ظِلٌّ عَلَيْهِمْ مَنْشُورٌ، وَالنَّقْعُ فِي

(١) فِي الأَصْلِ: "عنا". تصحيفٌ.

(٢) اللُّهامُ: الجيشُ الكثير. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ل هـ م) ٥/ ٢٠٣٧.

(٣) فِي الأَصْلِ: "والمغافر". تحريفٌ. وكذا وَرَدَتِ الفِقْرَةُ ويبدو أنَّ فيها سقطًا في أولها. الشُّكْل: جمع شكالٍ، وهو الحبلُ الذي تُقَيَّدُ أو تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ، والمَغَافِرُ: جمعُ مِغْفَرٍ، وَهُوَ الَّذِي يُوضَعُ تَحْتَ خَوْذَةِ المُحَارِبِ. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (ش ك ل) ١١/ ٣٥٨، (غ ف ر) ٥/ ٢٦.

(٤) فِي الأَصْلِ: "زالت نار غضبه". تحريفٌ وتصحيفٌ، وَالصَّوَاب ما تمَّ إِثْبَاتُهُ.

الحُرُوبِ جَيْبٌ عَلَيْهِمْ مَزْرُورٌ(١).

١٣٩ - لَفَحَتْهُمُ الهَوَاجِرُ، وَلَاحَتْهُمُ السَّمَائِمُ(٢).

١٤٠ - حَشَايَاهُ ظُهُورُ الجِيَادِ، وَغَلَائِلُهُ سَابِغَةُ الدُّرُوعِ، وَمَخَاصِرُهُ نَافِذَةُ الرِّمَاحِ(٣).

١٤١ - نَظَمَ الطَّعْنُ كُلَى الأَبْطَالِ، وَنَثَرَ الضَّرْبُ عُقُودَ الهَامِ وَالأَوْصَالِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: " فهو جيب". تحريفٌ. الجيب : القميص. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج و ب) ١/ ١٠٤.

(٢) فِي الأَصْلِ "ولاجتهم". تصحيفٌ. ولَوَّحته الشَّمسُ: غَيَّرته وسَفَعَتْ وجْهَه. وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ - ﷻ -: لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ: أي تُحرِقُ الجلدَ حَتَّى تُسَوِّده. لِسَانُ العَرَبِ (ل و ح) ٢/ ٥٨٥.

(٣) فِي الأَصْلِ: "حشايا". تحريفٌ. الحَشِيَّةُ: الفِراشُ المَحْشُوُّ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هؤلاءِ الضَّياطِرةِ يتَخَلَّفُ أَحدُهم يتَقَلَّبُ عَلَى حَشايَاهُ، أَي عَلَى فُرُشِه، واحدَتُها حَشِيَّة، بِالتَّشْدِيدِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: لَيْسَ أَخو الحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الحَشَايا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ. لِسَانُ العَرَبِ (ح ش و) ١٤/ ١٨٠، والغِلالة: الثَّوْبُ الَّذِي يُلْبَسُ تَحتَ الثِّيَابِ أَو تَحتَ دِرْع الحَدِيدِ. لِسَانُ العَرَبِ (غ ل ل) ١١/ ٥٠٢، المخاصر: جمع مِخْصَرَةُ: شَيْءٌ يأْخذه الرَّجُلُ بِيَدِهِ لِيَتَوَكَّأَ عَلَيْهِ مِثْلَ العَصَا وَنَحْوِهَا. لِسَانُ العَرَبِ (خ ص ر) ٤/ ٢٤٢. قال السَّرِيّ الرَّفَّاء:

وأَصْبَحَتِ الدُّروعُ له شُفوفًا ... خِفافًا والسُّروجُ لَه حَشَايَا

وقال:

من الرِّماحِ وإن طالَتْ مَخاصِرُه ... كما الدُّروعُ وإن أَوْهَتْ غَلائِلُه

وقال صالح القزويني (ت ١٣٠٦ هـ):

وتتخذ الصَّيد الحَشَايَا وَإِنَّما ... ظهورُ الجِيَادِ الصَّافِنَاتِ حَشَايَاه

١٤٢- إِذَا خفقَتْ عَذَبُ رَايَاتِهِ، أَخْفقَتْ رَايَاتُ عِدَاتِهِ[1].

١٤٣- جَرَتِ الدِّمَاءُ حَتَّى خَاضَتِ الجِيَادُ سُيُولَهَا، وَفَقَدَتْ غُرَرَهَا وَجُحُولَهَا،

١٤٤- يُرْوَى الوَشِيجُ مِنْ دِمَائِهِمْ، وَتُغْمَدُ السُّيُوفُ فِي أَشْلَائِهِمْ[2].

١٤٥- بِهِمْ دَارَتْ بَيْنَهُمْ رَحَى المَوْتِ فِي الحَرْبِ بِضَرْبٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ المَنَاكِبِ وَالهَامِ، وَيُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الحِمَامِ.

١٤٦- يَثْبُتُ عَزْمُهُ وَلِلمَقَامِ[3] دَحْضٌ، وَيَسْكُنُ جَأْشُهُ وَلِلسُّيُوفِ رَفْعٌ وَخَفْضٌ.

١٤٧- رَتَعُوا فِي مَسَارِحِ البَغْيِ، فَارْتَكَسُوا فِي مَطَارِحِ الذُّلِّ وَالخِزْيِ.

١٤٨- كُلُّ حِمًى لَمْ يُسْعَدْ بِرِعَايَتِهِ فَهُوَ نَفَلٌ، وَكُلُّ بَلَدٍ لَمْ يَحْظَ بِإِيَالَتِهِ[4] فَهُوَ عُطُلٌ.

١٤٩- أَصْبَحَ رَأْسًا لِكُلِّ لِصٍّ وَاعِرٍ، وَأَمْسَى وَرَأْسُهُ عَلَى جَسَدٍ مِنَ الرُّمْحِ

(١) العَذَبُ: جمع عَذَبَةٍ، وهِي طَرَفُ كُلِّ شَيءٍ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ذ ب) ١/ ٥٨٥.

(٢) فِي الأَصْلِ: "من الشلائهم". الوَشِيجُ: شَجَرُ الرِّمَاحِ. لِسَانُ العَرَبِ (و ش ج) ٢/ ٣٩٨.

(٣) فِي الأَصْلِ: "والمقام". تحريفٌ.

(٤) الإيالةُ: السياسةُ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (أ و ل) ٤/ ١٦٢٨. يُسْتَعْمَلُ العَطَلُ فِي الخُلُوِّ مِنَ الشَّيْءِ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ فِي الحَلْيِ. يُقَالُ عَطِلَ الرَّجُلُ مِنَ المَالِ وَالأَدَبِ، فَهُوَ عُطُلٌ، بِضَمِّ الطَّاءِ وَسُكُونِهَا. مختار الصحاح (ع ط ل) ٢١٢.

ضَامِرِ[١].

١٥٠- ﴿حَصْحَصَ الحَقُّ﴾[٢] مِنْ حِجَابِهِ، وَنَكَصَ البَاطِلُ عَلَى أَعْقَابِهِ. ١٢٢ أ.

١٥١- طَلَعَ الحَقُّ مِنْ أَبْرَاجِهِ، وَرَجَعَ البَاطِلُ مِنْ أَدْرَاجِهِ[٣].

١٥٢- أَقْبَلَ الحَقُّ ظَاهِرًا مُسْتَظْهِرًا، وَأَدْبَرَ[٤] البَاطِلُ مَقْهُورًا مُقَهْقَرًا[٥].

١٥٣- البُحْتُرِيّ[٦]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمَازَالَ مَصْبوبًا عَلَى مَنْ يُطيعُهُ بِفَضْلٍ وَمَنصُورًا عَلَى مَنْ يُحَارِبُهْ

١٥٤- هُوَ أَمْنَعُ خَفِيرًا، وَأَعَزُّ نَفِيرًا.

١٥٥- الآنَ ظَهَرَ الصِّدْقُ، وَ﴿حَصْحَصَ الحَقُّ﴾[٧].

(١) فِي الأَصْلِ: "واغرا.....ضامرا".

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر. وفيهما: "ورجع البَاطِلُ مِن أبراجه". تحريفٌ، تُصَحِّحه الفِقْرَةُ السَّابِقَةُ. والأَدْرَاجُ: الطُّرُقُ. لِسَانُ العَرَبِ (د ر ج) ٢/ ٢٦٧.

(٤) سَقَطَتْ هَذه اللَّفظة مِنَ الأَصْلِ، والفِقْرَةُ فِي المختصر.

(٥) ورد في المختصر: "ومقهرًا".

(٦) البيت فِي المختصر، وفِيها: "شعر" بدلا من "بيت". وروايتُه هُنَاك هِي: "منصوبًا على... بفصل"، والبيت لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ٢١٨.

(٧) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام.

١٥٦ - صَارُوا هُمُودًا أَحْلاسَ الرَّمْسِ، وَحَصِيدًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوا بِالأَمْسِ(١).

١٥٧ - أَصْبَحَ وَمَا لَهُ مِنَ اللهِ عَاصِمٌ، وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ السَّيْفِ حَاكِمٌ(٢).

١٥٨ - ﴿أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾(٣)، وَأَمَرُّوا كَيْدَهُمْ وَمَكْرَهُمْ.

١٥٩ - بَيْنَ ﴿قَائِمٍ وَحَصِيدٍ﴾(٤)، وَسَالِمٍ وَخَضِيدٍ.

١٦٠ - أَوْثَقَهُ أَسْرًا، وَأَرْهَقَهُ مِنْ أَمْرِهِ عُسْرًا(٥).

١٦١ - كَأَنْ ضَرَبَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ التَّوْفِيقِ سَدًّا وَرَدْمًا، وَجَعَلَ الخِذْلَانَ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "أحلاس الرمس ...لم تغن". وكُرر الفعل المضارع. تحريفٌ وَتَصحيفٌ. وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُّ. اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.الآية رقم ٢٤ مِنْ سُورَةِ يونس ﷺ. أَحْلاسٌ: جمع حِلْس، وَهُو حَصِيرُ البَيْتِ. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ح ل س) ٣/ ١٥٤٢.

(٢) تَأثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.الآية رقم ٢٧ مِنْ سُورَةِ يونس ﷺ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ﷺ. أَمَرُّوا: شَدُّوا. ينظر المُعْجَم الوَسِيط (م ر ر) ٨٦٢.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٠ مِنْ سُورَةِ هود ﷺ. خَضَدت الشَّجَرَ: قَطَعْتُ شَوْكَهُ، فَهُوَ خَضِيد وَمَخْضُودٌ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ض د) ٣/ ١٦٣.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾. الآية رقم ٧٣ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ.

عَلَيْهِمْ حُكْمًا وَحَتْمًا[(١)].

١٦٢- ضَرَبُوا بِكُلِّ حُسَامٍ كَالحَرِيقِ المُشْعَلِ، وَالقَضَاءِ المُنَزَّلِ.

١٦٣- إِذَا انْتُضِي لَا يَأْوِي غَيْرَ الرِّقَابِ غِمْدًا، وَإِذَا صَدِيَ لَا يَأْوِي غَيْرَ الوَرِيدِ وردًا[(٢)].

١٦٤- ذَلِكَ وَعْدُ اللهِ فِيمَنْ أَظْهَرَ الفَسَادَ، وَرَكِبَ العِنَادَ، ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ المِيعَادَ﴾[(٣)].

١٦٥- أَصْبَحُوا فِي الدُّنْيَا عِبْرَةً لِلأَبْصَارِ، وَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَقُودُ النَّارِ[(٤)].

١٦٦- صُلُوا بِنَارِ صَوْلِهِ، وَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ[(٥)]. ١٢٢/ ب.

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾. الآيتان: ٩٤، ٩٥ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ.

(٢) إِذَا صَدِيَ لَا يَأْوِي غَيْرَ الوَرِيدِ وردًا: أي إِذَا عَطَشَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا مِن دَمِ الوَرِيدِ. كِنَايَةٌ عَنْ قَهْرِهِ الأَعْدَاءِ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، و ٣١ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾. الآية رقم ١٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾. الآية رقم ١٥٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

١٦٧ - أَفْرَغَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ذَنُوبَ الصَّبْرِ، وَأَمَدَّهُمْ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ[1].

١٦٨ - اللهُ يَعُودُ بِالفَضْلِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ فَيُسْبِغُهُ، وَيَقْذِفُ ﴿بِالحَقِّ عَلَى البَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾[2].

١٦٩ - هُمْ بَيْنَ أَنْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ بَغْتَةً فَيَبْهَتَهُمْ، أَوْ يَسْتَدْرِجَهُمُ الإِمْهَالُ بُرْهَةً ثُمَّ يَفْتَلِتُهُمْ[3].

١٧٠ - قَضَى اللهُ فِي بَعْضِهِمْ بِمَصْرَعِ جُنُوبٍ، وَأَخَّرَ البَاقِينَ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ.

١٧١ - وَدَّ الأَعْدَاءَ ﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ﴾[4]، وَيُطْوَى عَلَيْهِمْ مِنْهَا الطُّولُ وَالعَرْضُ.

١٧٢ - لَقُوا الأَعْدَاءَ مُجْتَمِعِينَ وَثُبَاتٍ، وَاسْتَعَانُوا عَلَيْهِمْ بِحُسْنِ صَبْرٍ وَثَبَاتٍ[5].

(١) فِي الأَصْلِ: "أفر الله". تحريف. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾. الآية ٢٥٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ. الذَّنوب: النَّصيب. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ٢٨٤.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٨ مِنْ سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ.

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ -: " بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ". الآية رقم ٤٠ مِنْ سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ. يَفْتَلِتهم: يَسْتَلِبُهُم بَغْتَةً. ينظر تَاج العَرُوسِ (ف ل ت) ٥/ ٢٩.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٢ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٥) ثُبَةٌ وثُبَاتٌ: فِرْقَةٌ وفِرَقٌ. تَاج العَرُوسِ (ث و ب) ٢/ ١٠٦.

١٧٣- اجْتَمَعُوا رِجْلَ دَبَى، وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا[١]، وَتَجَمَّعُوا أَلْفَافًا[٢] وَلُبَدًا، ثُمَّ تَمَزَّقُوا ﴿طَرَائِقَ قِدَدًا﴾[٣].

١٧٤- تَبَدَّدَ بَعْضُهُمْ أَيْدِي سَبَا، وَصَارَ البَعْضُ بِأَيْدِي السَّبَاءِ مُنْتَصِبًا[٤].

١٧٥- مَالَتْ دَعَائِمُهُمْ، وَشَالَتْ نَعَائِمُهُمْ[٥].

١٧٦- عَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيَاحُ السَّافِيَةُ، وَطَارَتْ بِهِمُ الأَجْنِحَةُ الهَافِيَةُ[٦].

(١) اجتمعُوا رِجْلَ دَبى: كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَتِهِمْ. وَرَدَ فِي لِسَانُ العَرَبِ (ح ص ب) ١/ ٣٢٠: " قَالَ الأَعشى:

لَنا حاصِبٌ مِثْلُ رِجْلِ الدَّبى وجَأْواءُ تُبْرِقُ عَنْهَا الهَبُويا

أَرَادَ بِالحَاصِبِ: الرُّماةَ. وَقَالَ الأَزهريُّ: الحاصِبُ: العَدَدُ الكَثِيرُ مِنَ الرَّجَّالَةِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: لَنَا حاصِبٌ مِثْلُ رِجْلِ الدَّبى". ذَهَبوا أَيدِي سَبَا أَي فَرَّقَتْهم طُرُقُهم الَّتِي سَلَكُوها كَمَا تَفَرَّقَ أَهل سَبَإٍ فِي مذاهبَ شَتَّى. وَالعَرَبُ لَا تَهمِزُ سَبَا فِي هَذَا المَوْضِعِ لأَنه كثر في كَلَامِهِمْ، فاسْتَثْقَلوا فِيهِ الهَمْزَةَ، وَإِنْ كَانَ أَصله مَهْمُوزًا. لِسَانُ العَرَبِ (س ب ء) ١/ ٩٤.

(٢) فِي الأَصْلِ "الفيفا"! تحريفٌ. النَّاسُ لُبَدٌ: مجتمعون. لِسَانُ العَرَبِ (ل ب د) ٣/ ٣٨٧.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١١ مِنْ سُورَةِ الجن .

(٤) السَّباءُ: الأَسْرُ. لِسَانُ العَرَبِ (س ب ي) ١٤/ ٣٦٧.

(٥) فِي الأَصْلِ: "مَالَتْ دِعَامَتُهُ، وَشَالَتْ نَعَامَتُهُ". وَأَخَذْتُ بِمَا وَرَدَ فِي المختصر. شَالَتْ نَعَائِمُهُم: إِذَا ارْتَحَلُوا عَن مَنْهَلِهِم وَتَفَرَّقُوا. ينظر مجمع الأمثال ١/ ٢٣٩. والدِعامَةُ: عماد البيت. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (د ع م) ٥/ ١٩١٩.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر.

١٧٧ - رَمَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ بِحَاصِبٍ، وَمَسَّهُمْ بِعَذَابٍ وَاصِبٍ(١).

١٧٨ - اسْتَفَزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ، وَعَرَّضَ أَقْدَامَهُمْ لِلدَّحْضِ(٢).

١٧٩ - سَلَكَ بِهِمْ جَدَدًا، وَهَيَّأَ لَهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ رَشَدًا(٣).

١٨٠ - نَشَرَ اللهُ لَهُمْ رِيَاحَ رَحْمَتِهِ(٤)، وَصَبَّ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ عَطْفِهِ وَرَأْفَتِهِ(٥).

١٨١ - لَقُوا أَعْدَاءَ اللهِ بِأَمْرٍ فَصْلٍ، وَ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ﴾(٦).

١٨٢ - أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ البَرِيءِ وَالْمُذْنِبِ، وَيَمِيزَ بَيْنَ الخَبِيثِ وَالطَّيِّبِ(٧). ١٢٣ أ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٢) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٧٦ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(٣) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٠ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٦ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾.

(٥) فِي الأَصْلِ: "أنشر"، وفِي المختصر: "يسر".

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٧٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٧) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٣٧ مِنْ سُورَةِ الأَنْفَالِ: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

١٨٣ -﴿ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[1] وَصَوابِ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ.

١٨٤ - أَصْبَحَ بِمَفَازَةٍ مِنَ البَلَاءِ، وَبِنَجْوَةٍ مِنَ اللَّأْوَاءِ.

١٨٥ - إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الفَسَادَ[2]، وَلَا يُخْلِفُ المِيعَادَ.

١٨٦ - احْذَرْ جَمَرَاتِ انْتِقَامِي أَنْ تَكُونَ رَمَادَهَا، وَسَطَوَاتِ سُيُوفِي أَنْ تَصِيرَ أَشْلَاؤُكَ أَغْمَادَهَا، وَإِذَا صَدِيَتْ كَانَتِ الأَوْرِدَةُ أَوْرَادَهَا.

١٨٧ - سَارَ بِجُنْدٍ كَظَلَامِ اللَّيْلِ لَوْلَا أَنَّه غَيْرُ سَاكِنٍ، أَوْ كَلُجِّ البَحْرِ إِلَّا أَنَّهُ بِلَا سَاحِلٍ.

١٨٨ - إِذَا عَزَمْتَ السَّيْرَ إِلَى الأَعْدَاءِ اهْتَزَّتْ عَوَامِلُ الرِّيَاحِ، وَارْتَاحَتْ السُّيُوفُ إِلَى قَبْضِ الأَرْوَاحِ.

١٨٩ - أَصْلَحَتْ مِنْهُمُ الصِّفَاحُ وَالعَوَالِي مَا أَفْسَدَ الصَّفْحُ[3] وَالتَّجَافِي.

١٩٠ - إِذَا كَانَ الأَمِيرُ لِي رُكنًا أَعْتَضِدُ بِهِ فِي نَوَازِلِ الخُطُوبِ فَكَيْفَ أَهَابُ الإِقْدَامَ، وَلَمْ أَرْكَبِ الخُطَطَ العِظَامَ؟

١٩١ - مَنْ كَانَتِ السُّعُودُ جُنُودَهُ وَسِلَاحَهُ، وَالأَقْدَارُ سُيُوفَهُ وَرِمَاحَهُ ثُمَّ

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٨٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، و ١٧ مِنْ سُورَةِ لقمان، و ٤٣ مِنْ سُورَةِ الشورى.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٥ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "أصلح... إلى ما ". تحريفٌ يُفْسِدُ المَعْنَى، وَالصَّوَاب ما تمَّ إثباتُه. الصَّفْحُ: الإِعْرَاضُ وَالتَّرْكُ. ينظر تَاج العَرُوسِ (ص ف ح) ٦/ ٥٤٠.

رَمَى أَعْدَاءَهُ لَمْ تَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ ثُغْرَةُ مَرَامٍ، وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ عَلَى يَدَيْهِ فَضْلُ زِمَامٍ وَخِطَامٍ[1].

١٩٢- عَزَمَاتُهُ ضَوَامِنُ بِالنُّجْحِ، كَوَافِلُ بِالفَتْحِ.

١٩٣- تَرَكَ الدِّمَاءَ مَسْفُوحَةً، وَالأَسْتَارَ مَهْتُوكَةً، وَالأَمْوَالَ مَنْهُوبَةً[2].

١٩٤- لَا يَعْصِمُهُ مِنْهُ سَهْلٌ وَلَا وَعْرٌ، وَلَا يُنْجِيهِ بَرٌّ وَلَا بَحْرٌ، وَلَا يَحْمِيهِ لَيْلٌ وَلَا فَجْرٌ[3]. ١٢٣ ب.

١٩٥- لِلشَّدَائِدُ تُحْمَى الذَّخَائِرُ، وَتُبْتَذَلُ النَّفَائِسُ وَالكَرَائِمُ.

١٩٦- تَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُ المَنَايَا، وَتَدَافَعَتْ أَفْوَاجُ البَلَايَا.

١٩٧- سَدَّ عَنِّي فَمَ الدَّهْرِ وَهُوَ فَاغِرٌ، وَرَدَّ عَنِّي كَيْدَهُ وَهُوَ صَاغِرٌ.

١٩٨- غَادَرَهُ مُعَفَّرَ التَّرَائِبِ، مَخْضُوبَ الذَّوَائِبِ.

١٩٩- أَصْبَحُوا بَيْنَ حَائِدٍ يَتْبَعُهُ شِهَابٌ كَلَمْحِ النَّجْمِ، وَهَارِبٍ يَطْلُبُهُ ذُبَابُ[4] سَيْفٍ كَخَطْفِ البَرْقِ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر دونَ الكَلِمَةِ الأَخِيرَةِ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "والأَموالُ مَهنوكة"، ووَرَدَ فِي المختصر الدماء مسفوكة... والأموالُ مَنْهُوكة".

(٣) الفِقْرَةُ فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "تطلبه ذبا". تحريفٌ. ذُبابُ السَّيْفِ: طَرَفُهُ المُتطَرِّفُ الذي يُضْرَبُ به. تَاج العَرُوسِ (ذ ب ب) ٢/ ٤٢٤.

٢٠٠- إِذَا شَرِبَ المَاءَ أَغَصَّهُ الذُّعْرُ، وَإِذَا أَغْفَى رَاعَهُ الحِلْمُ[1].

٢٠١- أَقْبَلُوا يَتَسَلَّلُونَ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ[2]، وَيَطْوُونَ الأَرْضَ ﴿طَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[3].

٢٠٢- أَقَامَ فِيهِمْ مَوَازِينَ القِسْطِ وَالسَّوَاءِ، وَقَطَعَ عَنْهُم تَزَاحُمَ[4] الفِتَنِ وَالأَهْوَاءِ[5].

٢٠٣- يَسْتَوِي فِي إِنْصَافِهِ العَاكِفُ وَالبَادِي، وَالمُوَالِي وَالمُعَادِي[6].

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ السَّرِيِّ الرَّفَّاء:

لا يَشربُ الماءَ إلا غصَّ من حَذَرٍ ... ولا يُهوِّمُ إلا راعَهُ الحُلُمُ

(٢) فِي الأَصْلِ: "جدب". تصحيفٌ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّف بِقَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾. الآية رقم ٩٦ مِنْ سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٠٤ مِنْ سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "تراحم".

(٥) اقْتِبَاسٌ مِن قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾. الآية ٤٧ مِنْ سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٢٥) الحج

٢٠٤- تَعْظِيمُ شَعَائِرِ اللهِ مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ، وَالأَجْرِ المَذْخُورِ المَكْتُوبِ[١].

٢٠٥- اسْتَعَارَ الأَرْضَ وَحَجَرَهَا، وَانْدَسَّ بَيْنَ سَمْعِهَا وَبَصَرِهَا[٢].

٢٠٦- لَا يَجِدُ فِي الأَرْضِ مُعَرَّجًا، أَوْ فِي السَّمَاءِ مَعْرَجًا.

٢٠٧- طَعْنٌ يَسْلُبُ شِيَاتِ الجِيَادِ، وَرَكْضٌ يَقْدَحُ نِيرَانَ التَّرَائِكِ بِغَيْرِ زِنَادٍ[٣].

٢٠٨- كَأَنَّ الشَّمْسَ لَاحَظَتْهُ بِطَرْفِ أَرْمَدٍ، فَكَحَلَهَا مِنَ العَجَاجِ بِإِثْمِدٍ[٤].

٢٠٩- هَبَّتْ لِلنَّصْرِ رِيَاحٌ تَسْرِي إِلَيْكَ نَوَافِجُهَا أَرَجًا، وَتَضْرِبُ وُجُوهَ أَعْدَائِكَ لَوَاقِحُهَا وَهَجًا. ١٢٤ أ.

٢١٠- كَسَاهُمْ مِنْ ضَرْبِهِ عَمَائِمَ حُمْرَ الذَّوَائِبِ[٥]، وَلَمْ يَرْضَ لِلسُّيُوفِ أَغْمَادًا سِوَى الجَوَانِحِ وَالتَّرَائِبِ.

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾. الآية رقم ٣٢ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ.

(٢) فِي الأَصْلِ "ويندس".

(٣) التَّرائكُ: جمع تَرِيكَةٍ: بَيضَةُ الحَدِيدِ للرَّأسِ، خَوذَةُ المحاربِ. تاج العروس (ت ر ك) ٢٧/ ٩٢.

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أَبِي طَالِبِ الرَّقِّي:

رَمَدَتْ جُفُونِي مِنْ تَوَرُّدِ خَدِّهِ فَكَحَلْتُهَا مِنْ عَارِضَيهِ بِإِثْمِدِ

(٥) تَأَثَّرَ بِقَوْلِ ابنِ المُعتَزِّ:

أَلا رُبَّ يَومٍ قَدْ كَسَوكُم عَمَائِمًا مِنَ الضَّربِ فِي الهَامَاتِ حُمرَ الذَّوَائِبِ

٢١١- حَكَتْ صَوَارِمُهُ بَيْنَ الرِّمَاحِ، جَدَاوِلَ تَسِيلُ فِي آجَامٍ[1].

٢١٢- البُحْتُرِيّ[2]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَكَيفَ رَأَيتَ الحَقَّ قَرَّ قَرارُهُ؟ وَكَيفَ رَأَيتَ الظُّلمَ آلَت عَواقِبُه؟

٢١٣- (شِعْرٌ)[3]: [من الخفيف]

أَحسَنَ اللهُ فِي ثَوابِكَ عَن ثَغـ ـرٍ مُضاعٍ أَحْسَنتَ فِيهِ البَلاءَ

كَانَ مُستَضعَفًا فَعَزَّ وَمَحرُو مًا فَأَجْدَى وَمُظلِمًا فَأَضَاءَ

مَا نَهاكَ الثَّناءُ عَنهَا وَفِي صَدْ رِكَ نارٌ لِلحِقْدِ تُنْهِي الثَّناء[4]

بَينَ ضَربٍ يُفلِّقُ الهَامَ أَنصا فًا وَطَعنٍ يُفَرِّجُ الغَمّاءَ[5]

---

(١) الأَجَمَةُ، محرَّكَةً: الشَّجَرُ الكثيرُ المُلتَفُّ، الجمع: أُجُمٌ، بالضم وبضمتين وبالتحريك، وآجامٌ وإِجامٌ وأجَمات. القَامُوسُ المُحِيطُ (أ ج م) ١٠٧٤. تأثر المُؤَلِّف بِقَوْلِ السَّرِيّ الرَّفَّاء:

كأنَّ سيوفَ الهندِ بينَ رماحِه جداولُ في غابٍ علا وتأشَّبا

(٢) ورد البيت فِي المختصر وفيه مكان اسم الشَّاعر لفظ (شعر). والبيت لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ٢١٥.

(٣) كتب الشعر كما يكتب النثر فِي المختصر، وَالصَّوَاب أنه شعر، وهو لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ١٦- ١٩.

(٤) في ديوان البُحْتُرِيّ: "الشتاء" بدلًا من الثَّناء في الموضعين، وهو تصحيف.

(٥) فِي الأَصْلِ "من ضرب". التَّصْحِيحُ مِنْ ديوان البُحْتُرِيّ.

وَيَوَدُّ العَدُوُّ لَوْ تُضعِفُ الجَيـ ـشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْـرِفُ الآرَاءَ[١]

٢١٤- بَيْتٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

إِذا رَكِبوا زَادُوا المَوَاكِبَ بهجَةً وَإِنْ جَلَسُوا كَانُوا صُدُورَ المَجَالِسِ[٢]

٢١٥- بَيْتٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَجاءَ مَجِيءَ العَيرِ قادَتهُ حَيرَةٌ إِلَى أَهْرَتِ الشِّدقَينِ تَدْمَى أَظَافِرُهْ[٣]

٢١٦- بَيْتٌ: [من الخفيف]

يُغْنِمُ المُوجِزُ الهَجومَ عَلَى الأَمْـ ـرِ وَيَكْدِي المُطاوِلُ الهَيابَهْ[٤]

---

(١) فِي الأَصْلِ "ويبودي"، ووَرَدَ فِي ديوان البُحْتُرِيّ: "ويبود". تحريف في الموضعين، وَالصَّوَاب ما تمَّ إثباته.

(٢) البيت لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ١١٢٤ برواية: "زانوا المراكب... بدور".

(٣) فِي الأَصْلِ: "إذا هزة". تحريفٌ وَتَصْحِيفٌ. التَّصْحِيحُ مِنْ ديوان البُحْتُرِيّ ٢/ ٨٧٩ حَيْثُ وَرَدَ البيتُ فِيهِ.

(٤) كُتِبَ الشِّعْرُ كَمَا يُكْتَبُ النَّثْرُ فِي المختصر: "المؤجر"، وَالصَّوَاب أَنَّهُ شِعْرٌ، وهو لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ١٤٤، والتَّصْحِيحُ منه.

٢١٧- بَيْتٌ: [من المتقارب]

هُمُ أَنجُمٌ غيْرَ أَنَّ النُّجو مَ لَيسَتْ تُقَاسُ بِبَدْرِ السُّعُودِ[١]

٢١٨- بَيْتٌ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَسَرتَهُمُ كَسْرَ الزُّجَاجَةِ بَعْدَهُ وَمَن يَجبُرُ الكَسِيرَ الَّذِي أَنْتَ كَاسِرُه؟![٢]

٢١٩- بَيْتٌ: [مِنَ البَسِيطِ]

ما يُحسِنُ القَطرُ أَن يَنهَلَّ عارِضَهُ كَما تَتابَعَ أَيّامُ الفُتُوحِ لَهُ[٣]

أَلفَاظٌ تَقَعُ فِي هَذَا البَابِ[٤]:

٢٢٠- أَقَامَ أَودَهُ، وَثَقَّفَ صَيَدَهُ، وقَوَّمَ، وَأَوْضَحَ الجَدَدَ، وسَدَّ الثَّلْمَ[٥]، وَفَرَّجَ الظُّلَمَ، لَاءَمَ الصَّدْعَ وَقَدْ تَبَايَنَ، وَسَدَّ الثَّلْمَ وَقَدْ تَفَاقَمَ، وَجَبَرَ الكَسْرَ وَقَدْ تَفَاحَشَ، وَرَقَعَ الوَهْيَ وَقَدْ تَمَادَى، وَتَدَارَكَ الخَلَلَ وَقَدْ

(١) كُتِبَ الشِّعْرُ كَمَا يُكْتَبُ النَّثْرُ فِي المختصر. وهو لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٧٦٧ برواية: "هم سادة".

(٢) كُتِبَ الشِّعْرُ كَمَا يُكْتَبُ النَّثْرُ فِي المختصر، وَالصَّوَاب أَنّه شِعْرٌ، وَهُو لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٨٨٠ برواية :" يَجبُرُ الوَهى".

(٣) كُتِبَ الشِّعْرُ كَمَا يُكْتَبُ النَّثْرُ فِي المختصر، وَالصَّوَاب أَنّه شِعْرٌ، وَهُو لابنِ المُعتَزِّ فِي دِيوَانِهِ ١/ ٦٥٤ في مَدْحِ المعتَضِدِ بِالله بِرِواية: " القَطرُ أَن يَنهَلَّ عارِضَهُ".

(٤) فِي المختصر: "أَلفَاظٌ تَقَعُ فِي بَابِ السُّلطَانِيَّاتِ وَالفُتوح".

(٥) فِي الأَصْلِ: "قوم ...سد".

تَرَاقَى. حَاصَ[1] الشَّقَّ، وَلَاحَمَ الفَتْقَ وَهُوَ رَحِيبٌ. ١٢٤ ب.

٢٢١- أَنْهَرَ الفَتْقَ، وَوَسَّعَ الخَرْقَ[2]، وَاسْتَنْهَرَ الفَتْقَ.

٢٢٢- اسْتَشْرَى الفَسَادُ، وَاسْتَفْحَلَ العِنَادُ.

٢٢٣- قَوَّمَ صَعَرَهُ، وَعَدَّلَ ضَرَرَهُ[3].

٢٢٤- ثَقَّفْتُهُ فَالْتَوَى، وَعَدَّلْتُهُ فَانْحَنَى، وَنَشَرْتُهُ فَانْطَوَى، وَبَسَطْتُهُ فَانْزَوَى.

٢٢٥- فِي خَدِّهِ صَعَرٌ، وَفِي شِقِّهِ ضَلَعٌ، وَفِي رَأْسِهِ صَلَعٌ، وَفِي صَدْرِهِ زَوَرٌ، وَفِي انْتِصَابِهِ عِوَجٌ، وَفِي ظَهْرِهِ حَدَلٌ، وَفِي شِقِّهِ جَنَفٌ، وَفِي سِنِّهِ شَغَا[4].

٢٢٦- عَاجَ فِي سَيْرِهِ، وَعَرَّجَ فِي طَرِيقِهِ.

٢٢٧- ازْوَرَّ عَنِّي يَمْنَةً، وَفَرَّ مِنِّي يَسْرَةً[5].

٢٢٨- مَالَ عَنِ الطَّرِيقِ، وَجَنَفَ، وَجَارَ، وَصَدَفَ، وَعَدَلَ، وَحَاصَ، وَنَكَبَ، وَانْحَرَفَ، وَنَاصَ، وَعَنَدَ، وَزَاغَ، وَجَنَحَ، وَالتَحَدَ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "جاص... ورفع الوهي". تَصحيفٌ. حَاصَ شُقاقًا: أي خَاطهُ. يُنظَر التَّقفية في اللّغة ٤٨٢.

(٢) فِي الأَصْلِ: "الحرق". تصحيفٌ! أَنْهَرَ فَتْقَها: أي وَسَّعَه. تَاج العَرُوسِ (ن هـ ر) ١٤/ ٣١٧.

(٣) الصَّعَر: الميل. لِسَانُ العَرَبِ (ص ع ر) ٤/ ٤٥٦.

(٤) الحَدَلُ: الميلُ. مَقَاييس اللُّغَةِ (ح د ل)٢/ ٢٧. الشَّغَا: اختلافُ مَنَابتِ الأَسْنَان. التَّلْخِيصُ في مَعرفةِ أَسماءِ الأَشياء ٥٤.

(٥) فِي الأَصْلِ: "وقرّضني بسرة". تحريفٌ.

٢٢٩- وَدَاوَى السُّقْمَ، وَكَشَفَ الغَمَّ.

٢٣٠- اسْتَقَامَ بِهِ المَائِلُ، وَعَلِمَ الجَاهِلُ، وَاهْتَدَى الحَائِرُ، وَعَدَلَ الجَائِرُ، وَارْتَتَقَ بِهِ الفَتْقُ، وَالتَحَمَ الخَرْقُ.

٢٣١- لَيْسَ وَهْيُهُ مِمَّا يُرْقَعُ، وَلَا شَمْلُهُ مِمَّا يُجْمَعُ.

٢٣٢- تَفَاقَمَ الأَمْرُ، وَتَرَاقَى، وَأَعْضَلَ، وَأَقْطَعَ.

٢٣٣- أَمْرٌ لَا يُمْلَكُ اسْتِمْرَارُهُ، وَلَا يُرْجَى اسْتِقْرَارُهُ.

٢٣٤- دَمَلَ الجِرَاحَ، وَذَلَّلَ الجِمَاحَ.

٢٣٥- انْجَلَتْ بِهِ العَمَايَةُ، وَانْكَشَفَتْ بِهِ العِنَايَةُ[١]. ١٢٥ أ.

٢٣٦- انْكَشَفَ القِنَاعُ، وَبَرِحَ الخَفَاءُ[٢] وَأَضَاءَ الخَمَرُ، وَزَالَ الرَّيْبُ.

٢٣٧- تَطَامَنَ بَعْدَ شَمْخِهِ، وَتَضَرَّعَ بَعْدَ زَهْوِهِ وَتَبَذُّخِهِ.

٢٣٨- وَفِي المَثَلِ: أَوهَيتَ وَهْيًا فَارْقَعْهُ[٣].

---

(١) كَذا وَرَدَ لَفظُ العِنَايةِ. سَهَّلَ المُؤَلِّفُ الهَمْزَةَ بِقَلْبِهَا يَاء لمنَاسَبةِ السَّجْعِ، لتكُونَ العِنَايَةُ هُنَا بمعنى المَشَقَّةِ، وَهُو المعنى الَّذِي يَنْسَجِمُ مَعَ سِيَاقِ الفِقْرَةِ. أو لَعَلَّ اللَّفظَ هُو "الغَيَاية"، وَهِيَ الغُبْرَةُ وَالظُّلْمَةُ تَغْشَيَانِ. مَقَاييس اللُّغَةِ (غ و ي) ٤/ ٣٩٩.

(٢) فِي الأَصْلِ: "الجفاء".

(٣) فِي الأَصْلِ: "أوهَبْتَ وَهْيًا فَأَرْقِعْهُ". تصحيفٌ. المثل فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ٢/ ٣٦٧: " أَوْهَيْتَ وَهْيًا فارقَعْهُ: أي أفسدت أمراً فأصلِحْهُ".

٢٣٩- مَا حَكَكْتُ قُرْحَةً إِلَّا نَكَأْتُهَا[1].

٢٤٠- هُوَ يَلْسَعُ وَيَرْقَأُ، وَيشيحُ وَيَأْسِرُ، وَيَدْوِي وَيُدَاوِي، وَيُؤْيِسُ وَيُطْمِعُ، وَيَعْرِفُ وَيُنْكِرُ، وَيُحْلِي وَيُمِرُّ، وَلَهُ طَعْمَانِ: أَرْيٌ وَشَرْيٌ، وَسُكَّرٌ وَمُمْقِرٌ[2].

٢٤١- عَنَدَ وَكَنَدَ، وَعَصَى، وَتَمَرَّدَ، وَأَبَى، وَجَحَدَ، وَصَدَّ، وَأَلْحَدَ.

٢٤٢- حَادَ عَنْ سَوَاءِ الصِّرَاطِ، وَلَجَّ فِي الغُلُوِّ وَالإِفْرَاطِ.

٢٤٣- خَلَعَ رِبْقَةَ الإِيمَانِ، وَتَمَسَّكَ بِعِصَمِ الشَّيْطَانِ.

٢٤٤- ﴿ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾[3]، وَارْتَكَسُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ[4].

٢٤٥- أَخْذُهُ وَبِيلٌ، وَوَطْؤُهُ ثَقِيلٌ، وَنَكَالُهُ وَبِيدٌ، وَبَطْشُهُ شَدِيدٌ، وَسَطْوُهُ مُبِيدٌ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "حكت". تحريفٌ. المَثَلُ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ٢٨: "إِذَا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُها".

(٢) فِي الأَصْلِ: "ويشبح ... ومقر". تحريفٌ. يشيحُ: يَحْذرُ، والمُمْقِرُ: الشَّديدُ المَرَارَةِ، وَالشَّرْيُ: شَجَرُ الحَنْظَلِ، والأَرْيُ: العَسَلُ. لِسَانُ العَرَبِ (ش ي ح) ٢/ ٥٠٠،(م ق ر) ٥/ ١٨٢،(ح ت ت) ٢/ ٢٣،(د ب ر) ٤/ ٢٧٤.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٥ مِنْ سُورَةِ محمد ﷺ.

(٤) فِي المختصر: "ونكسوا".

٢٤٦- جَعَلَهُ اللهُ مَثَلًا للسَّامِعِينَ، وَآيَةً لِلمُتَوَسِّمِينَ(١).

٢٤٧- ثَأَرْتُ بِالقَتِيلِ: أَيْ قَتَلْتُ قَاتِلَهُ.

٢٤٨- وَالثَّأْرُ المَطْلُوبُ، وَالثَّائِرُ أَدْرَكَ ثَأْرَهُ، وَلَيْسَ بِبَوَاءٍ لَهُ(٢).

٢٤٩- وَعَقَلْتُهُ: أَيْ أَعْطَيْتُ دِيَتَهُ، وَعَقَلْتُهُ عَنْ فُلَانٍ: تَحَمَّلْتُ الدِّيَةَ عَنْهُ.

٢٥٠- عَدَلَ عَنْ مَحَجَّتِهِ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ فَوْقَ مَرْقَاتِهِ، وَعَدَا طَوْرَهُ، وَشَمَخَ بِأَنْفِهِ، وَجَاوَزَ قَدْرَهُ، وَزَمَّ أَنْفَهُ(٣).

٢٥١- عَزَمَ ثُمَّ أَحْجَمَ، وَهَمَّ ثُمَّ نَكَلَ. ١٢٥ ب.

٢٥٢- اسْتَطْرَدَهُ الجَهْلُ فَقَادَهُ إِلَى الحَيْنِ، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَكَبَحَهُ عَنِ التَّوْفِيقِ وَالرُّشْدِ.

٢٥٣- أَمْلَى لَهُ الخِذْلَانُ حَتَّى عَثَرَ فِي قَيْدِهِ.

٢٥٤- بَدَتْ مِنْهُ عَوْرَةٌ، وَأَمْكَنَتْ غِرَّةٌ.

٢٥٥- غَضَّ مِنْ صَوْتِهِ، وَقَصَّرَ مِنْ طَرْفِهِ، وَخَفَّضَ مِنْ أَمَلِهِ، وَأَكْبَا زَنْدَهُ،

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر دُونَ لَفظ الجَلالَةِ. وفِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. الآية رقم ٧٥ مِنْ سُورَةِ الحِجْر.

(٢) فِي الأَصْلِ: "والثار أدرك". البَواء: التَّكافُؤ، يُقَالُ: مَا فُلانٌ ببواءٍ لفُلانٍ: أي مَا هُوَ بكُفْءٍ لَهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ب و ء) ١/ ٣٧.

(٣) فِي الأَصْلِ: "ذم"! زَمَّ أَنْفَهُ: كِنَايَةٌ عَنِ الشَّطَطِ فِي الغُرُورِ. هَذا مِثْل قَوْلِ ابنِ المُقَرّبِ العُيُونِيِّ:

وَكُنتُ إِذَا مَا أَحمَقٌ زَمَّ أَنفَهُ   شَمَختُ بِأَنفي عَنهُ وَازوَرَّ جَانِبي

وَفَلَّ حَدَّهُ، وَطَامَنَ مِنْ إِشْرَافِهِ، وَرَدَّهُ إِلَى قَدْرِهِ بَعْدَ غُلُوِّهِ وَإِسْرَافِهِ، وَطَأْطَأَ ظَهْرَهُ، وَحطَّ قَدْرَهُ، وَكَسَرَ مِنْ زَهْوِهِ، وَقَصَرَ مِنْ خَطْوِهِ.

٢٥٦- وَقَدِ اسْتَخْذَى، وَخَضَعَ، وَخَشَعَ، وَبَخَعَ، وَخَنَعَ، وَضَرَعَ، وَتَضَاءَلَ، وَوَضَعَ خَدَّهُ، وَعَفَّرَ جَبِينَهُ، وَأَذْعَنَ، وَدَانَ، وَاسْتَسْلَمَ، وَانْقَادَ، وَأَمْكَنَ مِنْ يَدِهِ، وَاسْتَأْسَرَ[1].

٢٥٧- انْتَصَرْتُ مِنْهُ، وَاقْتَصَصْتُ، وَأَثْأَرْتُ، وَانْتَقَمْتُ.

٢٥٨- عَاقَبَهُ أَنْهَكَ العُقُوبَةِ، وَأَزْجَرَهَا[2]، وَأَنْكَاهَا، وَأَغْلَظَهَا، وَأَوْعَظَهَا، وَجَعَلَهُ عُقُوبَةً رَادِعَةً، وَعِبْرَةً ظَاهِرَةً، وَعِظَةً نَاهِكَةً، وَزَاجِرَةً، وَمَثَلًا مَضْرُوبًا، وَأُحْدُوثَةً سَائِرَةً.

٢٥٩- وَقَدْ نَكَّلَ بِهِ، وَمَثَّلَ بِهِ، وَجَعَلَهُ عِبْرَةً لِلْمُتَوَسِّمِ، وَعِظَةً لِلْمُتَفَكِّرِ.

٢٦٠- رَاجَ الحَقُّ، وَوَضَحَ، وَصَدَعَ، وَصَرُحَ، وَوَضَحَ الطَّرِيقُ، وَلَحَبَ[3].

٢٦١- فَعَلَ ذَلِكَ صُرَاحًا صَحَارًا[4].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وصرع...واستلم وانقاد". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، وفي المختصر: "وَقَد استحدى".

(٢) فِي الأَصْلِ: "وأزحرها".

(٣) فِي الأَصْلِ وَالمختصر: "زاج الحقّ"، وَفِي المختصر: "وصدَحَ العجز وَصَرح".

(٤) يُقَالُ: أَبرزَ لَه مَا فِي نَفْسِهِ صَحَارًا: أي جَاهَرَه بِهِ جِهَارًا. العين (ص ح ر) ٣/ ١١٤.

٢٦٢- فَعَلَهُ ظَاهِرًا غَيْرَ مُسَاتِرٍ، وَمُضَارِعًا غَيْرَ مُخَادِعٍ، وَحَاسِرًا غَيْرَ مُقَنَّعٍ، وَسَافِرًا غَيْرَ مُبَرْقَعٍ، وَإِعْلَانًا غَيْرَ إِكْنَانٍ، وَمُعْلِنًا غَيْرَ مُبْطِنٍ(١). ١٢٦ أ.

٢٦٣- وَصَحَّتْ جَلِيَّةُ بَيِّنَاتِهِ، وَلَاحَتْ حَقِيقَةُ بُرْهَانِهِ.

٢٦٤- ذَهَبَ دَمُهُ هَدَرًا وَفَرَغًا، وَطُلَّ دَمُهُ، وَهُدِرَ، وَأَطَلَّهُ اللهُ، وَأَهْدَرَهُ، وَ[ذَهَبَ دَمُهُ أَدْرَاجَ الرِّيَاحِ](٢).

٢٦٥- ظَهَرَتْ رَايَاتُ النَّصرِ، وَأَعْلَامُهُ، وَأَمَارَاتُهُ، وَأَشْرَاطُهُ، وَمَخَائِلُهُ، [وَأَشْكَالُهُ، وَشَوَاهِدُهُ وَمَعَالِمُهُ، وَتَبَاشِيرُهُ](٣).

٢٦٦- وَقَدْ شِمْتُ بُرُوقَهُ، وَمَخَائِلَهُ.

٢٦٧- وَهِيَ أَعْلَامٌ لَامِعَةٌ، وَدَلَائِلُ سَاطِعَةٌ، وَمَخَائِلُ نَيِّرَةٌ، وبَرَاهِينُ مُسْفِرَةٌ، وَشَوَاهِدُ صَادِقَةٌ، وَحُجَجٌ نَاطِقَةٌ(٤).

---

(١) فِي الأَصْلِ: "صراحًا صحارًا... وجاسر غير". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر، وفِي المختصر: "ومصاوعًا غير".

(٢) فِي المختصر: "هدرا وفرعا"، وفِي الأَصْلِ: "وظل دمه...وأظله". ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ وَرَدَ فِي نُبَذٍ مِنْ كِتَابِ الأَمْثَالِ لِلأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِيِّ، مجلَّة العرب، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١، ص ٢٦١ هَكَذَا: "درج الرياح". ذَهَبَ دمُه فَرْغًا وفِرْغًا أي باطِلًا هَدَرًا لَمْ يُطْلَبْ بِهِ. لِسَانُ العَرَبِ (ف ر غ) ٨/ ٤٤٦.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

٢٦٨- أَحْجَمَ عَنِ الحَرْبِ، وَنَكَلَ، وَخَامَ، وَنَكَصَ، وَعَرِدَ، وَتَقَاعَسَ، وَخَنَسَ، وَكَاعَ، وَكَعَّ، وَقَدِ انْحَاصَ -لِلأَوْلِيَاءِ-، وَحَاصُوا: انْهَزَمُوا[1] -لِلأَعْدَاءِ- وَانْكَشَفُوا وَ﴿وَلَّوا مُدْبِرِينَ﴾[2]، وَمَنَحُوا أَكْتَافَهُمْ، وَوَلَّوا أَدْبَارَهُمْ وَظُهُورَهُمْ.

٢٦٩- جَعَلَ إِلَيْهِ الحَلَّ، وَالعَقْدَ، وَالرَّتْقَ، وَالفَتْقَ، وَالإِبْرَامَ، وَالنَّقْضَ، وَالبَسْطَ، وَالقَبْضَ، وَالإِيرَادَ، وَالإِصْدَارَ[3].

٢٧٠- اضْطَرَمَتْ نَارُ الحَرْبِ، وَاسْتَعَرَتْ، وَالتَهَبَتْ، وَاشْتَعَلَتْ، وَاتَّقَدَتْ، وَاحْتَدَمَتْ[4].

٢٧١- وَقَدْ أَوْقَدَهَا، وَأَضْرَمَهَا، وَسَعَّرَهَا، وَأَلْهَبَهَا، وَشَبَّهَا، وَحَضَّهَا،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وقدِ انحازَ للأَوْلِيَاءِ، وَحَاصُوا، وَانْهَزَمَ انهزم". تحريفٌ. الصَّواب: انحاصَ لا انْحازَ، بمعْنَى رَجَعَ. وَلِلأَولياءِ: أي يُقَالُ للمُتَضَامِنِينَ فِيمَا بَيْنَهم، أَمَّا حَاصُوا بِمَعْنَى انْهَزَمُوا فَيقَالُ لِلأَعْدَاءِ. قَالَ ابنُ مَنْظُورٍ: "الحَيْصُ: الحَيْدُ عَنِ الشَّيءِ. حَاصَ عَنْهُ يَحِيصُ حَيْصًا: رَجَعَ. وَيُقَالُ: مَا عَنْهُ مَحِيصٌ أَي مَحِيدٌ ومَهْرَبٌ، وَكَذَلِكَ المَحاصُ، والانحياصُ مثلُه. يُقَالُ لِلأَوْلِيَاءِ: حَاصُوا عَنِ العَدُوِّ، وَللأَعْدَاءِ: انْهَزَمُوا. وَحَاصَ الفَرَسُ: عَدَلَ، وَحَادَ. وَحَاصَ عَنِ الشَّرِّ: حَادَ عَنْهُ، فَسَلِمَ مِنْهُ". لِسَانُ العَرَبِ (ح ي ص) ٧/ ١٩.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٢ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر، وفِي الأَصْلِ: "واصطرمَتْ...أشعلت". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

وَأَرَّثَهَا، وَحَشَّهَا، وَأَذْكَاهَا، وَأَحْمَشَهَا[1]. ١٢٦ ب.

٢٧٢- وَقَدْ بَاخَتْ نَارُ الفِتْنَةِ، وَخَمَدَتْ، وَخَبَتْ، وَهَمَدَتْ[2].

٢٧٣- وَقَدْ أَطْفَأَ اللهُ لَهَبَهَا، وَأَخْمَدَ أُوَارَهَا[3]، وَقَلَّمَ أَظْفَارَهَا، وَأَخْبَأَ سَعِيرَهَا وَلَظَاهَا، وَطَمَسَ مَعَالِمَهَا، وَشَدَّ عُصَمَهَا، وَأَصْلَتَ سَيْفَهَا، وَرَاشَ جَنَاحَهَا، وَحَلَّ عِقَالَهَا[4]، وَكَشَفَ قِنَاعَهَا.

٢٧٤- صَالَحَ العَدُوَّ، وَهَادَنَهُ، وَوَادَعَهُ، وَسَالَمَهُ، وَكَفَأَهُ، وَهَاجَرَهُ، وَتَارَكَهُ[5].

٢٧٥- قَدْ عَادَ بِالأَمَانِ، وَجَنَحَ إِلَى السِّلْمِ، وَضَرَعَ إِلَى الأَمَانِ.

٢٧٦- نَاوَشَهُ الحَرْبَ، وَنَاشَبَهُ وَنَاهَضَهُ، وَقَارَعَهُ، وَنَاجَزَهُ، وَكَافَحَهُ، وَنَافَحَهُ، وَعَارَكَهُ.

٢٧٧- وَهِيَ المُصَاوَلَةُ، وَالمُغَاوَرَةُ، وَالمُسَاوَرَةُ، وَالمُمَاصَعَةُ، وَالمُبَاسَلَةُ، وَالمُجَالَدَةُ.

---

(١) فِي الأَصْلِ والمختصر: "حضاها". تحريفٌ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر دُونَ الكَلِمَةِ الأَخِيرَةِ هَكَذَا: "نَاخت". تَصحيفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "أوزارها". تحريفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "غفالها".

(٥) فِي الأَصْلِ: "ووداعه... وكافاه... وحاجره". تحريفٌ، وفِي المختصر: "وَحَاجَزَه". تَصحيفٌ. وكَفَأَ القَومُ: انْصَرَفُوا عَنِ الشَّيءِ، وكَفَأَهُ كمَنَعَه عَنهُ كَفْأً: صَرَفَه. تَاج العَرُوسِ (ك ف ء) ١/ ٣٩١.

٢٧٨- وَهِيَ المَعْرَكَةُ، وَالمُعْتَرَكُ، وَالحَوْمَةُ، وَالمَأْقِطُ، وَالمَأْزِقُ.

٢٧٩- هُوَ اللِّقَاءُ، وَالوَغَي، وَالهَيْجَاءُ، وَالوَقْعَةُ، وَالمَلْحَمَةُ(١).

٢٨٠- سَلَّ السَّيْفَ، وَأَصْلَتَهُ، وَانْتَضَاهُ، وَجَرَّدَهُ، وَاخْتَرَطَهُ، وَشَهَرَهُ، وَشَامَهُ(٢).

٢٨١- وَفِي ضِدِّهِ: غَمَدَهُ، وَأَغْمَدَهُ، وَشَامَهُ، وَقَرَنَهُ، وَأَغْلَفَهُ(٣).

٢٨٢- شَاعَ الخَبَرُ، وَذَاعَ، وَتَنَاهَى، وَانْتَشَرَ، وَاسْتَفَاضَ، وَاسْتَطَارَ.

٢٨٣- وَخَبَرٌ سَائِرٌ عَابِرٌ، وَقَدْ أَذَاعَهُ، وَأَشَاعَهُ، وَأَفَاضَهُ، وَسَيَّرَهُ(٤).

٢٨٤- وَقَدْ نَبَتَ عَلَيْهِ العُشْبُ، وَنَسَجَ عَلَيْهِ العَنْكَبُوتُ، وَبَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ. ١٢٧ أ.

٢٨٥- اتَّصَلَ الخَبَرُ، وَتَنَاهَى، وَتَقَاذَفَ، وَتَسَاقَطَ، وَتَرَامَى، وَنَمَا، وَرَقَا، يَرْقُو، رَقْوًا.

٢٨٦- وَفِي ضِدِّهِ: غُمَّ عَلَيْهِ الخَبَرُ، وَاسْتَعْجَمَ، وَعَمِيَ، وَخَفِيَ.

٢٨٧- كَانَ ذَلِكَ فِي فَوَاتِحِ الأَمْرِ، وَقَوَابِلِهِ، وَبَدَائِهِهِ، وَأَوَائِلِهِ، وَبَوَادِيهِ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "والوعى". تصحيفٌ.

(٢) فِي المختصر: "وشامه وشهره".

(٣) فِي المختصر: "وقربه". وَقَرَنَهُ: أي قَرَنَ السَّيفَ فِي غِمْدِهِ، وَجَعَلَهُمَا مُتَلازِمَيْنِ.

(٤) فِي المختصر: "وأشاد به وأوفاضه".

وَبَوَادِرِهِ[1]، [وَفِي أَوَّلِهِ وَمُفْتَتَحِهِ، وَجِدَّتِهِ، وَبَدِيهَتِهِ][2].

٢٨٨- وَفِي ضِدِّهِ: تَوَالِيهِ، وَعَوَاقِبِهِ[3]، وَمَصَادِرِهِ، وَرَوَاجِعِهِ، وَمَصَائِرِهِ، وَشَوَافِعِهِ[4].

٢٨٩- هُوَ فَاتِحُهُ[5]، وَعُنْفُوَانُهُ، وَمُقْتَبَلُهُ، وَمَوْقِفُهُ.

٢٩٠- فَعَلَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ شَبَابِهِ، وَرَوْقِهِ، وَرَيِّقِهِ، وَشَرْخِهِ، وَعُنْفُوَانِهِ[6].

٢٩١- وَكَانَ ذَلِكَ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الأَيَّامِ، وَخَلَا، وَدَرَجَ، وَصَدَرَ، وَفَرَطَ، وَنَسَلَ، وَتَصَرَّمَ، وَتَخَرَّمَ[7].

٢٩٢- سَتَرَى ذَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ الأَيَّامِ، وَمُسْتَأْنَفِ الدَّهْرِ، وَمُسْتَطْرَفِ الوَقْتِ وَمُطْرِفِهِ[8].

٢٩٣- قَدْ رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ، وَوِجْهَتِهِ، [وَآبَ وَانْكَفَأَ، وَكَرَّ، وَقَفَلَ، وَعَادَ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ومواردِه".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر بزيادةِ اللَّفظِ "وبدائهه" عَن الأَصْلِ. وَمَا بَيْنَ المَعْكُوفتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ.

(٣) فِي الأَصْلِ "عواقيه".

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) فِي الأَصْلِ "فانحه". تصحيفٌ.

(٦) فِي المختصر: "وروقه ورونقه"، ولَمْ تَرِدْ الكَلِمَةُ الأَخِيرَةُ.

(٧) فِي المختصر: "ونصل وتَصَرَّم"، وَلَمْ يرِدْ اللَّفظ "درج"، وفِي الأَصْلِ، والمختصر: "وتحرم". تَصحيفٌ. انْخَرَمَ الشَّيءُ: انقَطَعَ. المُعْجَم الوَسِيط (خ ر م) ١/ ٢٣٠.

(٨) فِي الأَصْلِ: "وسترى... ومستطرف الدّهر". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

وَعَكَرَ، وانْصَرَفَ، وَانْقَلَبَ، وَثَابَ، وَعَطَفَ][1].

٢٩٤- وَأَنَا أَنْتَظِرُ كَرَّتَهُ، وَرَجْعَتَهُ، وَأَوْبَتَهُ، وَعَوْدَتَهُ، وَقُفُولَهُ[2].

٢٩٥- وَقَدِ انْهَزَمَ القَوْمُ، وَثَابُوا، وكَرُّوا، وَعَطَفُوا.

٢٩٦- مَضَى فَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَى شَيْءٍ - مِنَ العُرْجَةِ- وَلَمْ يَرْبَع، وَلَمْ يَثْنِ، وَلَمْ يَلْوِ، وَلَمْ يَتَلَبَّثْ.

٢٩٧- قَدِ اسْتَشْرَفَ لِلفِتْنَةِ، وَتَطَاوَلَ، وَمَدَّ إِلَيْهَا عُنُقَهُ، وَاشْرَأَبَّ، وَطَمَحَ بِبَصَرِهِ نَحْوَهَا، وَشَحَا فَاهُ لَهَا، وَتَشَوَّفَ، وَتَطَلَّعَ لَهَا، وَسَمَا إِلَيْهَا[3].

١٢٧ ب.

٢٩٨- لَمْ يَجِدْ مِنْ عَدُوِّهِ فُرْصَةً يَنْتَهِزُهَا، وَنُهْزَةً يَغْتَنِمُهَا، وَعَوْرَةً يَقْتَحِمُهَا، وَفُرْجَةً يَتَوَرَّدُهَا، وَغِرَّةً يَهْتَبِلُهَا، وَغَفْلَةً يَفْتَرِصُهَا[4].

٢٩٩- وَقَدْ سَنَحَتْ غِرَّةُ العَدُوِّ، وَبَدَتْ مَقَاتِلُهُ، وَظَهَرَتْ عَوْرَتُهُ، وَلَاحَتْ غِرَّتُهُ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "رجع عن"، والمثبتُ مِن المختصر؛ حَيْثُ وَرَدَتِ الفِقْرَةُ ما عدا ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) شَحا فاهُ يَشْحُوه ويَشْحَاه شَحْوًا: فتحه. لِسَانُ العَرَبِ (ش ح و) ١٤/ ٤٢٤.

(٤) وَرَدَتِ الفِقْرَةُ فِي المختصر هَكَذَا: "وفرحة يَتَوَرَّدها، وعزَّة يَهْتَبِلُهَا، وَغَفْلة يَفْتَرِصُها"، وفِي الأَصْلِ: "وغورة يقتحمها... وغَفْلة يفترضها".

٣٠٠- وَهُوَ نُهْزَةُ المُخْتَلِسِ، وَفَرِيسَةُ المُفْتَرِسِ، وَفُرْصَةُ المُحَارِبِ، وَخِلْسَةُ الخَاطِفِ وَالسَّالِبِ، وَعُرْضَةُ الطَّالِبِ.

٣٠١- وَمَا هُوَ إِلَّا شَحْمٌ لِمُخْتَلِسٍ وَلِمُغْتَنِمٍ، وَلَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ، وَفَقْعٌ بِقَاعٍ.

٣٠٢- وَقَدْ أَصَابَ غِرَّةَ العَدُوِّ وَاقْتَحَمَ عَوْرَتَهُ.

٣٠٣- وَهُوَ وَثَّابٌ عَلَى الفُرَصِ، وَمَا زَالَ يَلْتَمِسُ غِرَّتَهُ، وَيَلْمَحُ عَوْرَتَهُ، وَيَتَغَفَّلُهُ، وَيَتَرَصَّدُهُ.

٣٠٤- وَقَدْ تَحَرَّزَ مِنَ العَدُوِّ، وَتَحَفَّظَ، وَتَحَرَّسَ، وَتَيَقَّظَ، وَحَرَسَ غَفْلَتَهُ، وَحَصَّنَ عَوْرَتَهُ، وَحَفِظَ غِرَّتَهُ، [وَأَخَذَ حِذْرَهُ، وَأَيْقَظَ رَأْيَهُ، وَضَمَّ جَنَاحَهُ وَأَطْرَافَهُ، وَكَفَتَ ذَيْلَهُ، وَتَكَمَّشَ وَتَشَمَّرَ](١).

٣٠٥- قَدْ فَاجَأَهُ العَدُوُّ وَبَادَهَهُ(٢)، وَبَاغَتَهُ، وَاغْتَرَّهُ، وَغَافَصَهُ(٣).

٣٠٦- وَلَيْسَ تُؤْمَنُ بَغَتَاتُ العَدُوِّ وَفَجَآتُهُ. ١٢٨ أ.

٣٠٧- فَضَّ اللهُ جَمْعَ العَدُوِّ(٤) وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ، وَبَتَّ(٥) أَقْرَانَهُمْ، وَصَدَعَ

---

(١) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط في المختصر.

(٢) في الأَصْلِ: "وبادهه". تحريفٌ.

(٣) في الأَصْلِ: "وعافصه".

(٤) في المختصر: "جميع العداة".

(٥) في الأَصْلِ: "وبث".

شَعْبَهُمْ[١]، وَشَرَّدَهُمْ فِي البِلَادِ، وَمَزَّقَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ[٢]، وَتَرَكَهُمْ عَبَادِيدَ مُتَفَرِّقِينَ، وَأَيْدِي سَبَا مُتَشَتِّتِينَ مُتَمَزِّقِينَ مُتَبَدِّدِينَ[٣].

٣٠٨- وَلَفَظَتْهُمُ البِلَادُ، وَمَحَقَ اللهُ ذِكْرَهُمْ، وَعَفَّى أَثَرَهُمْ، وَأَبَادَ خَضْرَاءَهُمْ، وَاجْتَثَّ[٤] أَصْلَهُمْ، وَشَذَّبَ جَمْعَهُمْ، وَاصْطَلَمَهُمْ، وَاسْتَأْصَلَ شَأْفَتَهُمْ، وَأَبَادَهُمْ، وَقَتَلَهُمْ أَبْرَحَ قَتْلٍ وَأَذْرَعَهُ، وَأَوْرَدَهُمْ مَوَارِدَ لَا صَدْرَ عَنْهَا، وَقَطَعَ أَدْبَارَهُمْ، وَأَبَاحَ ذِمَارَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ، وَبَصِيرَةً لِمَنْ أَبْصَرَ، وَعِظَةً لِمَنْ تَذَكَّرَ، وَأَحَلَّ بِهِمْ بَأْسَهُ وَمَثُلَاتِهِ، وَسَطَا بِهِمْ، وَصَالَ عَلَيْهِمْ، وَصَارُوا جَزَرًا[٥] لِلسُّيُوفِ، وَدَرِيئَةً لِلرِّمَاحِ[٦]، وَغَرَضًا

---

(١) فِي المختصر: "سعبهم".

(٢) سَقَطَ هَذا اللَّفْظُ وسَابِقُهُ مِنَ المختصر. اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -:﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾. الآيَةُ رقم ٧ مِنْ سُورَةِ سَبَأ.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر دُونَ قَوْلِهِ: "كُلَّ مُمَزَّق".

(٤) فِي الأَصْلِ: "واحتنث". تحريفٌ.

(٥) الجَزَرُ: كُلُّ شَيْءٍ مُبَاحٍ لِلذَّبْحِ. لِسَانُ العَرَبِ (ج ز ر) ٤/ ١٣٤. وَأَذْرَعَهُ: مِنَ الذَّرِيعِ، وَهو السَّرِيعُ. لِسَانُ العَرَبِ (ذ ر ع) ٨/ ٩٧.

(٦) فِي الأَصْلِ: "ذَرِيَّة للرِّيَاح". تحريف. ورد في معجم العين (د ر ء) ٨/ ٥٩: والدَّريئة من أدَمٍ وَغيره يُتَعَلَّم عَلَيْها الطِّعانُ، قال:

ظَلِلْتُ كأنيّ للرِّماحِ دَرِيئة

لِلسِّهَامِ، وَلَقًى لِلسِّبَاعِ، وَضَرَائِبَ لِلسُّيُوفِ.

٣٠٩- وَقَدْ ضَعْضَعَ اللهُ أَرْكَانَهُمْ، وَزَلْزَلَ أَقْدَامَهُمْ، وَأَطَارَ قُلُوبَهُمْ، وَضَرَبَ الذُّلُّ وُجُوهَهُمْ، وَأَضَلَّ سَعْيَهُمْ، وَخَيَّبَ آمَالَهُمْ، وَكَذَّبَ ظُنُونَهُمْ، وَرَدَّهُمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ[1].

٣١٠-[اشْتَدَّتْ شَوْكَتُهُ، وَاجْتَمَعَتْ مَكِيدَتُهُ، وَاسْتَحْكَمَتْ مَرِيرَتُهُ.

٣١١- وَكَنَفَ جَمْعُه، وَاشْتَدَّ رُكْنُهُ[2].

٣١٢- وَاسْتَعَدَّ لِلأَمْرِ، وَتَأَهَّبَ، وَاحْتَفَلَ، وَاحْتَشَدَ.

٣١٣- وَقَدْ تَأَكَّلَ الرَّعِيَّةَ، وَاسْتَأْكَلَهُمْ، وَفَدَحَهُمْ بِالمُؤَنِ المُجْحِفَةِ، وَالكُلَفِ البَاهِظَةِ، وَالنَّوَائِبِ المُجْتَاحَةِ[3] الحَالِيَةِ.

٣١٤- قَدِ اسْتَبَاحَ دِمَاءَ العَدُوِّ، وَانْتَهَكَ حَرِيمَهُمْ، وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ، وَجَاسَ دِيَارَهُمْ، وَدَوَّخَ[4] بِلادَهُمْ.

٣١٥- عَصَى، وَاسْتَعْصَى، وَخَلَعَ الطَّاعَةَ، وَشَقَّ العَصَا.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "وقد"، والمثبتُ مِنَ المختصر، وَفِي المختصر: "عَلَى أَعْقَابهم".

(٢) كنف: ضَمَّ. لِسَانُ العَرَبِ (ك ن ف) ٩/ ٣٠٨.

(٣) فِي المختصر: "المجفة... المحتاجة". تَحْرِيفٌ وَتَصْحِيفٌ. المؤنُ: جَمْعُ مَؤُونَةٍ مِنَ الأَيْنِ، وَهُوَ التَّعَبُ والشِّدَّة. لِسَانُ العَرَبِ (م أ ن) ١٣/ ٣٩٦.

(٤) وَرَدَ فِي المختصر: "ودوح".

٣١٦- هَذَا أَمْرٌ نَزَحَ مَنَالُهُ، وَبَعُدَ مَرَامُهُ، وَامْتَنَعَ قِيَادُهُ، وَاسْتَصْعَبَ زِمَامُهُ[1].

٣١٧- أَبْرَمَ عُقْدَتَهُ، وَأَوْثَقَ عُرْوَتَهُ، وَفَتَلَ مَرِيرَتَهُ.

٣١٨- صَدَّ عَنِ الطَّاعَةِ، وَمَرَقَ، وَخَلَعَ لِبَاسَهَا، وَطَرَحَ قِنَاعَهَا.

٣١٩- حَصَلَ فِي قَبْضَتِهِ، وَحَوْزَتِهِ، وَمِلْكَتِهِ.

٣٢٠- ضَمَّ مَا انْتَشَرَ، وَسَهُلَ مَا تَعَذَّرَ][2].

***

(١) فِي المختصر: "سمح مناله... رمامه".

(٢) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ، وَهُو مُسْتَدْرَكٌ من المختصر.

[البَابُ التَّاسِعُ][1]

الَّذِي وَجَدْنَاهُ مِن بَابِ الشَّفَاعَةِ وَالاسْتِمَاحَةِ فِي الأَمْرِ

١- هُوَ بَحْرٌ أَنْتَ شَرِيعَةُ وِرْدِهِ، وَفَلَكٌ أَنْتَ طَلِيعَةُ سَعْدِهِ.

٢- إِنْ لَمْ يَكُنْ يَبُوحُ بِحَاجَتِهِ وَيُعْلِنُ، فَعَنْهَا يُجَمْجِمُ، وَحَوْلَهَا يُدَنْدِنُ. ١٢٨ ب.

٣- وَعْدُهُ كَالنَّقْدِ، وَالأَخْذِ بِاليَدِ.

٤- لَمْ يُؤْتَ مَنْ بَثَّ صَنِيعَهُ، وَلَمْ يَأْتِ مَنْ تَأَكَّدَ ذَرِيعُهُ[2].

٥- هُوَ يَضْرِبُنِي بِدَالَّةٍ، وَيُدْلِي إِلَيَّ بِمَاتَّةٍ[3]!

٦- كِتَابُ الشَّفَاعَةِ: إِذَا لَمْ يُعْضَدْ بِنَائِبٍ يَتَأَتَّى لِلاسْتِنْجَازِ، وَيُحْسِنُ اسْتِخْرَاجَ

---

(١) فِي المختصر: " مِنَ البَابِ التَّاسِعِ: فِي الشَّفَاعَةِ وَالاسْتِمَاحَةِ".

(٢) فِي الأَصْلِ: " وَلَمْ آت مَنْ تَأَكَّدَ". تَحْرِيفٌ، بَثَّ صَنِيعَه: مَنَّ بِمَعْرُوفِهِ. ذَرِيعُهُ: إِسْرَاعُه. لِسَانُ العَرَبِ (ذ ر ع) ٨/ ٩٧.

(٣) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَة. الدالَّةُ: مَن يَدِلُّ على مَن لَهُ عندَه منزلةٌ، شِبه جَراءةٍ مِنْهُ. تَاج العَرُوسِ (د ل ل) ٢٨/ ٤٩٧، يدلي: يتواضع. لِسَانُ العَرَبِ (د ل ى) ١٤/ ٢٦٤، والماتَّةُ: الحُرْمَةُ والوَسِيلَةُ. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (م ت ت) ١/ ٢٦٦. هَذه هي أقربُ المعَاني لِتِلْكَ الكَلِمَاتِ، وَفِي رَسَائِلِ الجَاحظ ١/ ١٠٨، ٤/ ٧٦: "فإنِ ابتليتَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ بِمَنْ يَضْرِبُ بِحُرْمَةٍ ويمتُّ بدالّة، يَطْلُبُ المُكَافَأَة بِأَكْثَر مِمَّا يَسْتَوْجِبُ، فَدَعَاكَ الكَرَمُ وَالحَيَاءُ إِلَى تَفْضِيلِهِ عَلَى مَنْ هُو أَحَقّ منه، إِمَّا تَخَوُّفًا مِن لِسَانِهِ، أَو مُدَارَاةً لِغَيْرِه". المَعْنَى هُنَا مُكَرَّرٌ فِي الفِقْرَةِ رقم ٥٢ مِن هَذَا البَابِ.

الجَوْهَرِ مِنَ الرِّكَازِ، كَانَ كَالبَازِي يَنْهَضُ بِلَا قَوَادِمَ، وَالسَّيْفِ يُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ قَائِمٍ.

٧- البُحْتُرِيّ[1] [مِنَ الكَامِلِ]

خَفِّضْ أَسًى عَمَّا شَآكَ طِلَابُهُ مَا كُلُّ شَائِمِ بَارِقٍ يُسْقَاهُ

وَالشَّيءِ تُمْنَعُهُ يَكُون بِفَوتِهِ أَجْدَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي تُعْطَاهُ

٨- النِّعْمَةُ الفَرِيدَةُ، أَيَّدَكَ - اللهُ -تَشْفَعُ لِي عِنْدَ[2] مُولِيهَا فِي شَفْعِهَا بِقَرِينَةٍ تُؤْنِسُ وَحْشَتَهَا.

٩- وَصَلْتَ رَحِمَهَا بِأُخْتٍ تُسَلِّي وَحْدَتَها حَتَّى يَعُودَ فَذُّهَا[3] تَوْأَمًا، وَيُكْتَسَي نَقْصُهَا تَمَامًا.

١٠- وَالرَّحِمُ بَيْنَ الإِحْسَانَيْنِ كَالرَّحِمِ بَيْنَ ﴿إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ﴾[4]، أَوْ أَمَسَّ وَشِيجَةٍ، وَأَخَصَّ قُرْبَى وَوَلِيجَةٍ.

---

(١) البيتان لِلبُحْتُرِيّ فِي دِيوَانِهِ ٢٤٠٣ مع التَّقْديمِ وَالتَّأْخِيرِ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "تشفع لي إلى". تَحْرِيفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "وجدتها حَتَّى يعودَ قدها". تَصْحِيفٌ. الفَذُّ: الوَاحِدُ. لِسَانُ العَرَبِ (ف ذ ذ) ٣/ ٥٠٢.

(٤) فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ- فِي الآيَةِ رقم ٥٢ مِنْ سُورَةِ التَّوبة.

١١ - وَالصَّنيعَةُ بِمَنْزِلَةِ الغَرْسِ الَّذِي إِنْ جَفَتْهُ السُّقْيَا جَفَّتْ[١] أَعْمَاقُهُ، وَإِنْ سَاعَفَتْهُ رَاقَتْ حُسْنًا أَوْرَاقُهُ وَأَزْهَارُهُ، وَأَدَّتْ نَسِيمًا يُقَالُ لَهُ الشُّكْرُ، وَأَثْمَرَتْ جَمَالًا لَا يُبْلِي جِدَّتَهُ الدَّهْرُ[٢].

١٢ - أُحِبُّ أَنْ تَخُصَّهُ مِنْ عِنَايَتِكَ بِالسَّهْمِ الوَافِي، وَتَلْتَحِفَ عَلَيْهِ الْتِحَافَ الجَنَاحِ عَلَى الخَوَافِي.

١٣ - [إِنْ وَرَدْتُ حَضْرَتَهُ ﴿إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾[٣]، وَإِنْ تَأَخَّرْتُ عَنْهَا فَلِي مِنَ الرِّعَايَةِ حَظٌّ أَوْفَرُ وَأَسْنَى[٤].

١٤ - ابْتِدَاءُ العُرْفِ لَا يَصْفُو إِلَّا بِاسْتِدَامِهِ، كَمَا أَنَّ الهِلَالَ لَا يَحْسُنُ إِلَّا عِنْدَ اسْتِدَارَتِهِ وَتَمَامِهِ.

١٥ - بِشْرُهُ ضَامِنٌ لِرِفْدِهِ، وَالنُّجْحُ مَحْمُولٌ عَلَى كَاهِلِ وَعْدِهِ][٥].

أَلْفَاظٌ تَقَعُ فِي هَذَا البَابِ: ١٢٩ أ.

١٦ - جَعَلَهُ اللهُ وَسِيلَةً إِلَى حَاجَتِهِ، وَسَبَبًا وَذَرِيعَةً إِلَى بُغْيَتِهِ، وَدَرَجًا وَوُصْلَةً

---

(١) فِي الأَصْلِ: "حقت".

(٢) فِي الأَصْلِ: "حفت أعماقه.. حدّته الزّهر".

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٠ مِنْ سُورَةِ فُصِّلَتْ.

(٤) فِي المختصر: "يوفر ويسنى".

(٥) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ، وَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ مِن المختصر.

إِلَى مُرَادِهِ، وَسُلَّمًا وَطَرِيقًا إِلَى طَلِبَتِهِ، وَمَسْلَكًا وَمَجَازًا إِلَى إِرَادَتِهِ وَبَلَاغًا وَجِسْرًا[1] وَمَعْبَرًا[2].

١٧- وَلَمْ يَجِدْ فُلَانٌ مَسَاعًا إِلَى مُلْتَمَسِهِ، وَمُتَوَجَّهًا إِلَى مُرْتَادِهِ.

١٨- وَفِي الأَمْثَالِ: لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحَزًّا[3].

١٩- وَقَدْ سَعَيْتُ فِيمَا الْتَمَسَهُ، وَاسْتَدْعَاهُ، وَحَاوَلَهُ، وَابْتَغَاهُ، وَرَامَهُ، وَانْتَحَاهُ[4].

٢٠- وَيُقَالُ: ابْغِنِي كَذَا: أَيْ اطْلُبْهُ لِي، وَكَذَلِكَ: احْمِلْنِي، وَأَحْمِلْنِي، وَاسْتَجَرَّ[5] الشَّيْءَ وَاسْتَجْلَبَهُ.

٢١- وَهُوَ الطَّالِبُ وَالْمُرْتَادُ، وَالعَافِي، وَالْمُنْتَجِعُ، وَالْمُجْتَدِي، وَالجَادِي[6].

٢٢- وَقَدِ انْتَجَعَهُ، وَاسْتَجْدَاهُ، وَاسْتَمَاحَهُ، وَاسْتَرْفَدَهُ، وَاسْتَمْطَرَهُ،

---

(١) فِي الأَصْلِ: "جسيرا". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "جَعَلَه وَسيلة...وذَرِيعة بغيته...وَمَسْلَكًا إِلى بغيته...ومعبرًا"، وفِي الأَصْلِ: "أو معبرا".

(٣) لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحَزًّا. المَحَزُّ: مَوْضِعُ الحَزِّ، وَهُو القَطْعُ. يُضْرَبُ عُذْرًا في تَعَذُّر الحَاجَةِ. أي لَمْ أَجِدْ مَجَالًا فِي تَحْصِيلِ مَا أَرَدْتُ. مجمع الأَمْثَال ٢/ ١٨٦.

(٤) فِي الأَصْلِ: "وانتخاه". تَصْحِيفٌ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "واستجز". تصحيفٌ.

(٦) فِي الأَصْلِ: "والمعافا".

وَاخْتَبَطَهُ[1].

٢٣- وَقَدْ عَرَضَ لَهُ، وَأَمْكَنَ، وَاسْتَطَفَّ، وَتَسَهَّلَ، وَوَاتَى، وَتَيَسَّرَ، وَسَلِسَ نِظَامُهُ[2].

٢٤- وَهُوَ أَمْرٌ قَرِيبُ الْمُتَنَاوَلِ، سَهْلُ الْمَرَامِ، سَلِسُ القِيَادِ.

٢٥- وَهُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ، وَعَلَى طَرْف الثُّمَامِ، وَعَلَى ظَهْرِ الإِنَاءِ[3].

٢٦- وَهُوَ أَمْرٌ تُبْتَذَلُ فِيهِ الرَّغَائِبُ، وَتُتَجَشَّمُ لَهُ الْمَصَاعِبُ، وَتُخَاضُ إِلَيْهِ الغَمَرَاتُ.

٢٧- وَأَتَاهُ عَفْوًا إِذَا لَمْ يُخْلِقْ فِيهِ وَجْهًا، وَلَا مَدَّ إِلَيْهِ يَدًا، وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَيْهِ طَرْفًا، وَلَا تَجَشَّمَ فِيهِ كُلْفَةً، وَلَا خَاضَ غَمْرَةً. ١٢٩ ب.

---

(١) اختبطَ فلانًا: سَأَلَهُ مَعْرُوفَهُ مِن غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا وَسِيلَةَ وَلَا قَرَابَة. المُعْجَم الوَسِيط (خ ب ط) ١/٢١٦.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وقَدْ أَعْرَضَ لَه". تحريفٌ.

(٣) وَرَدَ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ٢/٣٣٨: "هُوَ عَلَى حَبْلِ ذرَاعِكَ أي الأَمْرُ فِيهِ إِلَيْكَ. يُضْرَبُ فِي قُرْبِ المتَنَاوَلِ. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُضْرَبُ للأَخِ لاَ يُخَالِفُ أَخَاهُ فِي شَيْءٍ بِإِخَائِهِ وَإِشْفَاقًا عَلَيه. أَي هُو كَمَا تُرِيدُ طَاعةً وَانْقِيَادًا لك، وحَبْلُ الذِّرَاعِ: عِرْقٌ في اليَدِ"، ووَرَدَ فِي المَصْدَرِ نَفْسِه ٢/٣٩٨: "هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ، وهو نَبْتٌ ضَعِيفٌ سَهْل التَنَاول يُسَدّ به خصاص البُيوتِ، وَقَالَوا: إِنَّه يَنْبُتُ عَلَى قَدْرِ قَامَةِ المرءِ. يُضْرَبُ فِي تَسْهِيلِ الحَاجَةِ وَقُرْبِ النَّجَاح"، ووَرَدَ فِي المصدر ذاته ٢/٤٠٥: "هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الإِنَاءِ، وذَلِكَ إِذَا شُبِّهَ الرَّجُلُ بِالرَّجلِ، يُرَادُ أَنَّ الشَّبَهَ بَيْنَهُما لاَ يَخْفَى كَمَا لَا يَخْفَى مَا عَلَى ظَهْرِ الإِنَاءِ".

٢٨- يُقَالُ: سَآخُذُ ذَلِكَ عَنْ كَثَبٍ، وَسَقَبٍ، وَصَقَبٍ، وَأَمَمٍ، وَزَمَمٍ، وَصَدَدٍ.

٢٩- وَفِي الأَمْثَالِ: قَدِ انْقَادَ لَهُ مَا تَصَعَّبَ، وَالْتَأَمَ مَا تَشَعَّبَ، وَأَمْكَنَ مَا تَعَذَّرَ، وَسَهُلَ مَا تَوَعَّرَ، وَلَانَ مَا خَشُنَ، وَسَهُلَ مَا أَحْزَنَ[1].

٣٠- افْتَقَرَ، وَأَعْوَزَ، وَأَمْلَقَ، وَأَقْتَرَ، وَأَنْقَضَ، وَأَقَلَّ، وَأَعَالَ، وَأَصْرَمَ، وَأَلْقَحَ، وَأَدْقَعَ، وَأَقْوَى وَأَكْدَى، وَأَصْغَرَ، وَأَنْفَذَ، وَأَرْمَدَ، وَأَتْرَبَ، وَأَضَاقَ[2].

٣١- وَهِيَ الضِّيقَةُ، وَالعُسْـرَةُ، وَالفَقْرُ، وَالعَيْلَةُ، وَالعَالَةُ، وَالخَصَاصَةُ، وَالعَدَمُ، وَالحَاجَةُ، وَالفَاقَةُ، وَالمَسْكَنَةُ، وَالمَتْرَبَةُ، وَأَعَالَ: كَثُرَ عِيَالُهُ.

٣٢- وَهُوَ مَثْمُودٌ، وَمَشْفُوهٌ، وَمُلْفَحٌ، وَضَرِيكٌ، وَمُمْعَرٌ، وَمُعَصَّبٌ.

٣٣- لَمْ تَمِلْ بِي عَنْكَ مَخِيلَةُ أَمَلٍ، وَلَا بَارِقَةُ طَمَعٍ.

٣٤- أَسْعَفْتُهُ بِحَاجَتِهِ، وَأَطْلَبْتُهُ طَلِبَتَهُ، وَشَفَّعْتُهُ فِي مُلْتَمَسِهِ، وَعَادَ مُنْجِحًا مُظَفَّرًا مُدْرِكًا.

٣٥- هُوَ أَرْبَحُ لَهُ، وَأَجْدَى عَلَيْهِ، وَأَفْوَزُ لِقِدْحِهِ، وَأَرْبَحُ لِصَفْقَتِهِ.

---

(١) الفِقْرَة فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "وَقَد تقاد لي ما تَصَعَّبَ، وَالْتَأَمَ لِي مَا تَشَعَّبَ، وَأَمْكَنَ مَا تَعَذَّرَ وَسَهُلَ مَا أَحْزَنَ، وَلَانَ مَا خَشُنَ، وَسَهُلَ مَا تَوَعَّر". لَمْ أَجِدْ هذا فِي مَصَادِرِ الأَمْثَالِ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وعال ... ودقع ... وترب".

٣٦- وَأَعْوَزُ عَلَيْهِ[1]. لَيْس لَهُ مَرْبِضُ عَنْزٍ، وَلَا مَرْبَطُ فَرَسٍ، وَلَا مَبْرَكُ جَمَلٍ، وَلَا مَجْثَمُ حَمَامَةٍ، وَلَا مَفْحَصُ قَطَاةٍ. ١٣٠ أ.

٣٧- قَدِ اعْتَصَمَ بِكَ، وَلَجَأَ إِلَيْكَ، وَعَاذَ بِكَ عِيَاذًا، وَلَاذَ بِكَ لِيَاذًا، وَفَزِعَ إِلَيْكَ، وَاسْتَنَدَ عَلَيْكَ، وَاسْتَنْصَرَكَ، وَاسْتَصْرَخَكَ.

٣٨- وَفِي الأَمْثَالِ: إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ[2].

٣٩- وَقَدْ أَغَاثَهُ، وَأَصْرَخَهُ، وَأَجَارَهُ.

٤٠- وَالصَّارِخُ: الْمُسْتَغِيثُ، وَالْمُغِيثُ.

٤١- وَخَفَرَهُ، وَمَنَعَهُ، وَحَمَاهُ، وَحَمَى أَنْفَهُ[3]، وَأَحْمَيْتُ المَكَانَ: جَعَلْتُهُ حِمًى، وَحَمَيْتُ المَرِيضَ حَمْيَةً وَحَمْوَةً فَاحْتَمَى.

٤٢- وَحَمَيْتُ الحِمَى وَحَمَى يَحْمِي مِنَ الحَمْيِ.

٤٣- ذَبَّ[4] عَنْهُ وَنَاضَلَ، وَذَادَ، وَجَاحَشَ، وَكَادَحَ، وَنَازَلَ، وَرَمَى مِنْ وَرَائِهِ، وَشَدَّ عَلَى عَضُدِهِ.

---

(١) فِي الأَصْلِ: "أعور". تصحيفٌ. أَعْوَزَ عَلَيه: اشتَدَّ عَلَيه. أساس البلاغة (ع و ز) ١/ ٦٨٥.

(٢) وَرَدَ فِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ١/ ٢٢: "إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ، يُضْرَبُ فِي اسْتِعَانَةِ الرَّجُلِ بِأَهْلِهِ وَإِخْوانِهِ واللَّهْفَان: المُتَحَسِّرُ عَلَى الشَّيءِ، وَاللَّهِيفُ: المضطَرُّ، فَوَضَعَ اللَّهْفَانَ مَوْضِعَ اللَّهِيفِ، وَلَهِفَ مَعناهُ تلَهفَ أَيْ تَحَسَّرَ، وَإِنَّمَا وَصَلَ بِإِلى عَلى مَعْنَى يَلْجَأُ وَيفر".

(٣) فِي الأَصْلِ: "حمى أنف".

(٤) فِي الأَصْلِ: "دب". تصحيفٌ.

٤٤- وَفِي الخَبَرِ: مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا أَوْ شَدَّ عَلَى عَضُدِهِ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ[1] مِنْ عُنُقِهِ.

٤٥- هُوَ فِي خَفَارَتِهِ، وَذِمَّتِهِ، وَجِوَارِهِ، وَذِمَارِهِ، وَحِمَاهُ، وَحَرِيمِهِ.

٤٦- وَهُوَ فِي أَعَزِّ جِوَارٍ، وَأَمْنَعِ ذِمَارٍ، وَفِي ذِمَّةٍ مَنِيعَةٍ، وَحِمًى لَا يُبَاحُ، وَجِوَارٍ لَا يُسْتَضَامُ.

٤٧- وَهُوَ أَحْمَى أَنْفًا، وَأَمْنَعُ ذِمَارًا، وَهُوَ حَمِيُّ الأَنْفِ، أَبِيُّ الضَّيْمِ.

٤٨- حَصَلَ فِي كَنَفِهِ، وَصُحْبَتِهِ، وَنَاحِيَتِهِ، وَذُرَاهُ، وَفَيْئِهِ، وَظِلِّهِ، وَعَقْوَتِهِ، وَعَرْصَتِهِ[2]، وَجَنَابِهِ.

٤٩- بَذَلَ فِي أَمْرِهِ وُسْعَهُ، وَمَجْهُودَهُ، وَطَوْقَهُ، وَاسْتَغْرَقَ، جُهْدَهُ، وَاغْتَرَقَهُ.

٥٠- أَجْرَى عَلَيْهِ، يَقُوتُهُ[3]، وَيُقِيمُهُ، وَيَمُونُهُ، وَيَعُولُهُ، وَيُقْنِعُهُ، وَيَجْزِيهِ.

٥١- وَهُوَ فِي بُلْغَةٍ مِنَ العَيْشِ، وَكَفَافٍ، وَقَدِ اجْتَزَأَ بِاليَسِيرِ، وَتَبَلَّغَ بِهِ، وَاكْتَفَى بِهِ، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ. ١٣٠ ب.

٥٢- تَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِوَسِيلَةٍ، وَمَتَّ بِذَرِيعَةٍ وَوَصِيلَةٍ، وَأَدْلَى إِلَيْهِ بِمَاتَّةٍ، وَضَرَبَهُ

---

(١) فِي الأَصْلِ: "ريقة". تصحيفٌ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وعرضته". تصحيفٌ. الذَّرَى: الظِّلّ، وَكُلُّ مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ذ ر ر) ٤/ ٢٢٥٣، والعَقْوَةُ: السَّاحَةُ وَمَا حَوْلَ الدَّارِ. الصِّحَاحُ تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة (ع ق ا) ٦/ ٢٤٣٣.

(٣) فِي الأَصْلِ: "بقوته".

بِحَقٍّ، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِذَرِيعَةٍ[1].

٥٣- قَضَى وَطَرَهُ، وَلُبَانَتَهُ، وَأَرَبَهُ، وَنَهْمَتَهُ.

٥٤- اسْتَدَرَّ صَوْبَهُ، وَاسْتَمَدَّ سَيْبَهُ.

٥٥- اقْتَرَحَ رِفْدَهُ، وَاقْتَدَحَ زَنْدَهُ[2].

٥٦- شَفِيعُهُ يُطَاعُ، وَذِمَامُهُ لَا يُضَاعُ[3].

٥٧- انْقَطَعَتْ وَصَائِلُهُ، وَانْقَرَضَتْ وَسَائِلُهُ[4].

٥٨- أَعَادَ وَعْرَهُ هَيِّنًا، وَحَزْنَهُ[5] لَيِّنًا، وَمُمْتَنِعَهُ مُذْعِنًا، وَعَصِيَّهُ طَيِّعًا، وَبَطِيئَهُ مُسْرِعًا.

٥٩- نَزَعَ بِهِ الطَّلَبُ، وَطَوَّحَ بِهِ، وَاجْتَابَ البِلَادَ وَقُرَاهَا، وَخَطَبَهَا وَطَوَاهَا.

---

(١) يَقْتَرِبُ مَعْنَى هَذِهِ الفِقْرَةِ مِنْ مَعْنَى الفِقْرَةِ رَقم ٥ مِن هَذا البَابِ.

(٢) فِي الأَصْلِ: "افترح رفده". تَصحيفٌ. اقْتَرَحَ: سَأَلَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّة. لِسَانُ العَرَبِ (ق ر ح) ٢/ ٥٥٨.

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "رسائله".

(٥) فِي الأَصْلِ: "جزنه".

٦٠- كَدَمَ فِي غَيْرِ مَكْدَمٍ، [وَرَبَعَ فِي غَيْرِ مَرْبَعٍ][1]، وَطَمَعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، [وَشَامَ بَرْقَ الخُلَّبِ، وَاغْتَرَّ بِالسَّرَابِ، وَحَلَّ ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾][2].

٦١- تَصَدَّى لَهُ وَاسْتَشْرَفَ، وَتَرَسَّخَ لَهُ، وَتَشَوَّفَ، [وَطَمَحَ إِلَيْهِ بِبَصَرِهِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ بَعَاعَهُ][3].

٦٢- رَأَيْتُ عِنْدَه أَمَارَاتِ الخَيْرِ سَاطِعَةً، وَرَايَاتِهِ صَادِعَةً، وَتَبَاشِيرَهُ طَالِعَةً[4].

٦٣- وَرَأَيْتُ بُرُوقَهُ تَلُوحُ وَتَلْمَعُ، وَمَخَايِلَهُ تَبُوحُ وَتَسْطَعُ، وَدَلَائِلَهُ تَصِيحُ وَتَصْدَعُ[5].

---

(١) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الأَصْلِ. وَأَضَفْتُ حَرف الجر "في" في الجُمْلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ. وَكَدَمَ فِي غَيْرِ مَكْدَم: مَثَلٌ يُقَالُ فِي طَلَبِ مَا لَيْسَ فِي مَحَلِّه، فَفِي مَجْمَعِ الأَمْثَالِ ٢/ ١٣٩: " كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَم الكَدْمُ: العَضُّ، والمَكْدَم: مَوْضِعُ العض. يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا فِي غَيْرِ مَطْلَبِهِ". وَرَدَ فِي جَمْهَرَةِ الأَمْثَالِ ١/ ٢١١: " قَوْلُهم: بَرْقُ الخُلَّبِ، يَجْعَلُونَهُ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَهُوَ البَرْق الَّذِي لَا مَطَرَ مَعَه وَأَصْلُهُ مِن الخَلَابَةِ وَهِي الخِدَاعُ".

(٢) ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي المختصر. اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٧ مِنْ سُورَةِ إبراهيم عليه السلام. الخُلَّبُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَطَر فِيهِ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ب) ١/ ٣٦٤.

(٣) أَلْقَى بَعَعَه وَبَعَاعَه: أَي ثِقَلَه وَنفْسَه، وَقِيلَ: بَعَاعُهُ مَتَاعُه وجَهازُه. لِسَانُ العَرَبِ (ب ع ع) ٨/ ١٧.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) فِي المختصر: "رأيت... يصيحُ ويصدعُ".

٦٤- عِنْدَهُ لِلَّاجِئِ إِلَيْهِ رُكْنٌ عَزِيزٌ، وَمَعْقِلٌ حَرِيزٌ(١)، وَمَلَاذٌ مَنِيعٌ، وَظَهْرٌ ظَهِيرٌ، وَوَزَرٌ عَاصِمٌ، وَمَوْئِلٌ مَانِعٌ، وَمُعْتَصِرٌ وَاقٍ، وَمُعْتَصِمٌ وَابِلٌ، وَعُصْرَةٌ كَافِيَةٌ، وَمَلْجَأٌ حَامٍ. ١٣١ أ.

***

(١) فِي الأَصْلِ: "جريز". الحريز: المَوْضِعُ الحَصِينُ، والمُعْتَصِرُ: المَلْجَأُ. لِسَانُ العَرَبِ (ح ر ز) ٥/ ٣٣٣،(ع ص ر) ٤/ ٥٨٠.

البَابُ العَاشِرُ

فِي الآدَابِ وَالمَوَاعِظِ وَأَوْصَافٍ شَتَّى[1]

١- رَكِبْتُ اللَّيْلَ وَفَرْعُهُ فَاحِمٌ، وَجَفْنُهُ نَائِمٌ، وَغُرَابُهُ وَاقِعٌ، وَسَوَادُهُ نَاصِعٌ[2]، وَقِنَاعُهُ مُسْبَلٌ، وَسِجْفُهُ مُرْسَلٌ، وَلَوْنُهُ بَهِيمٌ مُصْمَتٌ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْرِي فِي ظَلْمَائِهِ، وَأَخُوضُ فِي أَحْشَائِهِ إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ غَيَاهِبُهُ، وَتَرَدَّتْ بِالمَشِيبِ ذَوَائِبُهُ، وَتَفَتَّقَتْ عَنِ الفَجْرِ[3] أَكْمَامُهُ، وَخَفَقَتْ أَلْوِيَةُ الصُّبْحِ وَأَعْلَامُهُ، وَافْتَرَّتْ مَبَاسِمُهُ، وَسُلَّتْ مِنْ[4] عَمُودِ الظَّلَامِ صَوَارِمُهُ[5].

٢- فَرَسٌ مِلْءُ الحِزَامِ وَاللِّبْدِ، يَقْطَعُ لِسَانَ عَائِبِهِ، وَيُنْبِئُ[6] حَاضِرُ حُسْنِهِ عَنْ غَائِبِهِ[7]

---

(١) وَرَدَ العُنوانُ هُنا فِي الأَصْلِ: "فِي الحِكَمِ وَالآدَابِ"، وَهُو غَيْرُ مُنْسَجِمٍ مَع المحتوى؛ لِذَا أَخَذَتْ بِالمثبتِ فِي بِدَايَةِ الأَصْلِ وَالمختصر.

(٢) فِي المختصر: "وسراده واسع".

(٣) وَرَدَ فِي المختصر: "عن العجز". تَصحيفٌ.

(٤) وَرَدَ فِي المختصر: "عن".

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) فِي الأَصْلِ: "ويثني". تصحيفٌ.

(٧) تَأَثَّرَ بِقَوْلِ البَبَّغَاءِ أو الوأواء الدِّمشقِيِّ فِي وَصْفِ البَغْلَةِ:

٣- حِينَ ضَرَبَ الصُّبْحُ بِسَيْفِهِ يَافُوخَ الظَّلَامِ، وَخَفَقَتْ مِنَ الصَّبَاحِ عَذَبُ[١] الأَلْوِيَةِ وَالأَعْلَامِ[٢].

٤- الظِّلُّ إِذَا انْتَهَى قَلَصَ، وَإِذَا اسْتَوْفَى الزِّيَادَةَ نَقَصَ.

٥- مَحَاسِنُهُ تَدْعُو زَاهِدَةَ القُلُوبِ، إِلَى مُشَافَهَةِ الذُّنُوبِ.

٦- أَسْرَعُ مِنْ خَطْفَةِ المُتَفَكِّرِ، وَعَطْفَةِ[٣] العُقَابِ المُنْكَدِرِ. مِنْ[٤] حِينِ شُرُوقِ الضُّحَى، إِلَى وَقْتِ شَرَقِ المَوْتَى[٥].

مِلءُ الحِزامِ وَمِلءُ اللَّبْدِ مُجْفَرَةٌ يُريكَ غائِبَها فِي الحُسنِ حاضِرُهُ

(١) العَذَبُ: جمع عَذَبَةٍ، وَهِيَ طَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ذ ب) ١/ ٥٨٥.

(٢) الفِقْرَةُ فِي المختصر فِي بِدَايَةِ هَذا البَابِ. وَقَالَ الثَّعَالِبِيّ في لُبَابِ الآدَابِ ٨٦: "إِقْبَالُ الصُّبحِ وَانْتِشَارُ النُّورِ: لاحَتْ تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ، افترَّ الصُّبحُ عَنْ نَوَاجِذِهِ، ضَرَبَ الصُّبحِ بِعَمُودِهِ، وَتَبَسَّمَ عَن نَوْرِهِ، بَشَّر الدِّيكُ بالصُّبحِ، سُلَّ سُيوفُ الصُّبْحِ مِن غِمْدِ الظَّلَامِ، أَطَارَ بَازِي الصُّبْحِ غُرابَ اللَّيلِ، نَعَر الصُّبحُ فِي قَفَا الظَّلَامِ، عزلَتْ نَوافِجُ المِسْكِ شَمامات الكافور، وانهزمَ جُندُ الظَّلامِ مِن عَسْكَرِ النّور".

(٣) فِي الأَصْلِ: "وخطفة". تَحْرِيفٌ. قَالَ ابنُ قَلاقِسٍ (ت ٥٦٧ هـ):

يَا طَائِرَ النِّسرين هَلْ مِنْ عَطْفَةٍ تَبْدُو عَلَى عِطْفَيْ أَخِيكَ الوَاقِعِ؟

(٤) قوله : مِنْ حِين : يقصدُ أَسْرَعَ مِن.

(٥) وَرَدَ فِي الأَصْلِ: "المتكدر... الموتي". تحريفٌ وتصحيفٌ. شَرَق المَوْتَى: إِذَا ارتَفَعَتِ الشَّمسِ عن الطّلوعِ، وَتقولُ: تِلكَ سَاعَة شَرَقِ الموتى. العين (ش ر ق) ٥/ ٣٩. وَالمعنَى: نَقُولُ هَذِه الجُمْلَةَ وَنُعَبِّرُ بها عَنِ الإِشَارَةِ إِلى هَذا الوَقْتِ.

٧- بِتْنَا وَطَرْفُ القَمَرِ كَلِيلٌ، وَالثُّرَيَّا مَلِكٌ فَوْقَ رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ[١].

٨- سَرَيْنَا جُنْحَ لَيْلٍ كَجَنَاحِ الغُدَافِ[٢]، وَنَزَلْنَا وَقَدْ أَغْدَفَ الفَجْرُ قِنَاعَ الغَبَشِ، وَالنُّجُومُ كَأَحْدَاقِ الرُّومِ، رُكِّبَتْ فِي مَحَاجِرِ الحَبَشِ. ١٣١ ب.

٩- مَالَ النَّسِيمُ بِالأَغْصَانِ، فَمِنْ مَفْتُونٍ وَنَشْوَانَ.

١٠- مَا كُلُّ الرِّجَالِ بِالحَازِمِ، وَلَا كُلُّ السُّيُوفِ بِالصَّارِمِ[٣].

١١- ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٤]، وَ﴿أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾[٥]، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[٦].

١٢- كُلٌّ يُحَامِي عَنْ[٧] سِلْعَتِهِ، وَيَتَمَسَّكُ بِمِنْهَاجِهِ وَشِرْعَتِهِ.

---

(١) الفِقْرَة فِي المختصر. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الوَأْواءِ الدِّمِشْقِي:

وَكَأَنَّ الهِلالَ تَحتَ الثُّرَيَّا مَلِكٌ فَوْقَ رَأْسِهِ إِكْلِيلُ

(٢) فِي الأَصْلِ: "سرينا جنح...العذاف...أغذف". الغُدافُ: غُرابُ القَيْظِ... وَمن المَجازِ: أَغْدَفَ اللَّيْلُ: إذا أَقْبَلَ، وأَرْخَى سُدُولَه. تَاج العَرُوسِ (غ د ف) ٢٤/ ٢٠٠ - ٢٠١ ٤٨٨. الصَّوابُ أَنْ يقول: "أغدف الليل".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٩ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ، والآيَةُ رقم ٣٥ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨٤ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر. اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٦ مِنْ سُورَةِ المزمل.

(٧) فِي الأَصْلِ: "على".

١٣ - ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(١)، وَالمَعَاذِرَ تَمْحُو الخَطِيئَاتِ(٢).

١٤ - ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾(٣)، وَعِظَةٌ لِلغَابِرِينَ(٤).

١٥ - كُلُّ إِنْسَانٍ يُبَادِرُ غَايَتَهُ المَنْصُوبَةَ، وَيَسْتَوْفِي قِسْمَتَهُ المَكْتُوبَةَ(٥).

١٦ - لَا بُقْيَا عِنْدَ الدَّهْرِ، فَسَلِيمُهُ كَمَنْكُوبِهِ، وَمَكْسُوبُهُ، كَمَسْلُوبِهِ، وَمَأْمُولُهُ رَهْنُ مَحْذُورِهِ، وَمَرْجُوُّهُ حَشْوُ مَرْهُوبِهِ.

١٧ - لَيْسَ الأَحْدَاقُ كَالمَآقِي، وَلَا المَهَاوِي كَالمَرَاقِي، وَلَا الأَقْدَامُ كَالتَّرَاقِي، وَلَا البِحَارُ كَالسَّوَاقِي(٦).

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١١٤ مِنْ سُورَةِ هود ﷺ.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١١٤ مِنْ سُورَةِ هود ﷺ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "العاثرين". تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ. وَلَفْظُ الغَابِرِ مِن الأَضْدَادِ عِنْدَهُم، يُقَالُ للمَاضِي غَابر، وَللبَاقِي غَابر، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿عجُوزًا في الغابِرين﴾: أي في البَاقِينَ. الاشتِقَاقُ لابن دُرَيدٍ ٣٤١.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر، وَهِي فِي سِحْرِ البَلاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ ١٩٧ هَكَذَا: "أينَ المَهَاوِي مِنَ المَرَاقِي، وَالأَقْدَامِ مِن التَّرَاقِي"؟، وَهِي في دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٨٠، وزَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣ هَكَذَا: "لا تُقَاسُ المهاوي بالمَرَاقِي، ولا الأَقدَام بالتَّرَاقِي، ولا البُحور بالسَّواقي".

١٨ - فِي الأَوَّلِ عِبْرَةٌ لِلآخِرِ، وَفِي المَاضِي عِظَةٌ لِلغَابِرِ(١).

١٩ - رُبَّمَا صَحَّ الجِسْمُ بِالعِلَّةِ، وَاسْتَغْنَى الفَقِيرُ بِالخَلَّةِ(٢).

٢٠ - الإِلِفُ ضَرَاوَةٌ وَعَادَةٌ، وَالطَّبَائِعُ لِلنُّفُوسِ مُعْتَادَةٌ(٣).

٢١ - أَوَّلُ القُرَّحِ المِهَارَةُ، وَبَدْءُ النَّارِ الشَّرَارَةُ(٤).

٢٢ - لَيْسَ التَّكَحُّلُ كَالكَحَلِ، وَلَا الطَّبْعُ كَالمُتَكَلِّفِ المُتَنَحِّلِ(٥).

٢٣ - خَيْرُ أَوْطَانِ المَرْءِ مَنْبِتُ عِزِّهِ وَسُؤْدُدِهِ، دُوْنَ مَسْقَطِ رَأْسِهِ وَمَوْلِدِهِ(٦). ١٣٢ أ.

٢٤ - أَعْرَى النَّاسِ مِنَ المِحَنِ أَخْلَاهُمْ مِنَ الفِطَنِ(٧).

---

(١) الفِقْرَةُ فِي المختصر. ولفظ الغَابر من الأَضْدَادِ عِندهم، يُقَالُ للمَاضِي: غَابِرٌ، وَللبَاقِي غَابِرٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿عَجُوزًا فِي الغابِرِين﴾: أي في البَاقِينَ. الاشتقاقُ لابن دُرَيدٍ ٣٤١.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر. فُلَانٌ ذُو خَلَّة: أي مُحْتَاجٌ. لِسَانُ العَرَبِ (خ ل ل) ١١/ ٢١٥.

(٣) الضَّراوة: الدُّرْبَة العَادةُ. لِسَانُ العَرَبِ (ض ر ي) ١٤/ ٤٨٢.

(٤) فِي الأَصْلِ "وبدو". والقَرح: جَمع قَارحٍ، وَهُو الفَرَسُ الَّذي تَمَّتْ أَسْنَانُهُ. وَالمِهَارَةُ: جَمع مُهْر. المُهْر وَلدُ الفَرَسِ، أَوَّلُ مَا يُنْتَجُ مِنَ الخَيْلِ والحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَالجَمْعُ: القَلِيلُ أَمْهَارٌ، وَالكَثِيرُ مِهَارٌ وَمِهَارة. لِسَانُ العَرَبِ (ق ر ح) ٢/ ٥٦٠، (م هـ ر) ٥/ ١٨٥.

(٥) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ المُتَنَبِّي:

لِأَنَّ حِلمَكَ حِلمٌ لا تَكَلَّفُهُ ... لَيسَ التَّكَحُّلُ فِي العَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ

(٦) فِي الأَصْلِ: "سقط". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٧) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ المُتَنَبِّي:

=

٢٥- الكَرِيمُ إِذَا وَجَدَ الإِحْسَانَ تَقَيَّدَ، وَاللَّئِيمُ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ عَصَى وَتَمَرَّدَ[١].

٢٦- رُبَّ جَاهِدٍ كَانَ اجْتِهَادُهُ سَبَبَ حِرْمَانِهِ، وَقَاعِدٍ جَنَى الْمُرَادَ مِنْ أَقْرَبِ أَغْصَانِهِ[٢].

٢٧- المَرْءُ لَا يَسُودُ فِي مِصْرِهِ، كَالصَّقْرِ لَا يَصِيدُ فِي وَكْرِهِ[٣].

٢٨- لَا تَكُنْ مِمَّن يَحْسَبُ التَّهَيُّجَ لَحْمًا، وَيُعِدُّ الوَرَمَ شَحْمًا[٤].

٢٩-كَيْفَ يَفْرَحُ المَرْءُ بِتَزْجِيَةِ أَوْقَاتِ سُرُورِهِ، وَهِي عَلَى غَمْرَةِ سِهَامٍ وَسُيُوفٍ، وَيَلْتَذُّ بِأَقْوَاتِ طُعْمَتِهِ، وَهِي فِي يَدَيْهِ أَسْقَامٌ وَحُتُوفٌ[٥]؟.

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَنِ يَخلو مِنَ الهَمِّ أَخلاهُم مِنَ الفِطَنِ

(١) سَقَطَ اللَّفْظ "قيدًا" مِنَ الأَصْلِ، والتَّكْمِلَةُ مِن المختصر، تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ المُتَنَبِّي:

وَقَيَّدتُ نَفسي في ذَراكَ مَحَبَّةً وَمَن وَجَدَ الإِحسانَ قَيدًا تَقَيَّدا

وَقَوْلِهِ:

إِذا أَنتَ أَكرَمتَ الكَريمَ مَلَكتَهُ وَإِنْ أَنتَ أَكرَمتَ اللَّئيمَ تَمَرَّدا

(٢) فِي الأَصْلِ: "أترابِ أغصانه". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ المُتَنَبِّي:

وَالأَمرُ للهِ رُبَّ مُجتَهِدٍ مَا خابَ إِلّا لِأَنَّهُ جاهِد

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ المُتَنَبِّي:

أُعيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادِقَةً أَنْ تَحسَبَ الشَّحمَ فِيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

(٥) فِي الأَصْلِ: "بترجية". تصحيفٌ.

٣٠- الحَازِمُ مَنْ لَا يَخْتَارُ عَلَى الصَّلَاحِ طَرِيقًا وَمَذْهَبًا، وَلَا يُلَاحِظُ أَعْجَازَ الأُمُورِ تَعَقُّبًا.

٣١- اخْتَالَ الجَوُّ فِي رِدَاءٍ مُمَسَّكٍ(١)، وَالأَرْضُ فِي رِدَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ.

٣٢- طَارَ نَسِيمُ الرِّيَاضِ مِنْ وَكْرِهَا(٢).

٣٣- نَسِيمٌ كَأَنَّمَا غُمِسَ فَضْلُ رِدَائِهِ فِي العَنْبَرِ، وَسُحِبَ ذَيْلُهُ عَلَى المِسْكِ الأَذْفَرِ.

٣٤- صَدَعَ السَّمَاءَ مُمَسَّكُ الغَيْمِ بِمُعَصْفَرِ البَرْقِ.

٣٥- رَوْضَةٌ أَنْوَارُهَا كَجَوَاهِرِ الشُّنُوفِ، وَأَنْهَارُهَا كَبِيضِ السُّيُوفِ.

٣٦- خَلَعَ فَضْلَ العِذَارِ، وَنَزَعَ حُلَّةَ الوَقَارِ(٣). ١٣٢ ب.

٣٧- (بَيْتٌ)(٤): [مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الوَزِيرِ المُهَلَّبِيِّ:

وَيومٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ وَالغَيمَ دُونَها ... حِجابٌ بِهِ صِينتْ فَمَا يَتَهَتَّكُ

عَرُوسٌ بَدَتْ فِي زُرْقَةٍ مِنْ ثِيَابِهَا ... يُجَلِّلُهَا فِيهَا رِدَاءٌ مُمَسَّكُ

(٢) في الأصل: "وكرها". تحريف.

(٣) هَذا كَمَا قَالَ السَّرِيّ الرَّفَّاء:

يَومٌ خَلَعْتُ بِهِ عِذَارِي ... فَعَرِيتُ مِن حُلَلِ الوَقَارِ

(٤) كُتِبَ البيتُ مخلوطًا بما قبلَه، وبما بعدَه على أنّه نثرٌ.

فَهَوَاؤُهُ سَكْبُ الرِّدَا ءِ وَغَيْمُهُ جَافِي الإِزَارِ [١]

٣٨- قَمِيصٌ مُمَسَّكٌ [٢]

٣٩- ثَلْجٌ [٣] كَأَنَّمَا انْتَثَرَ الكَافُورُ السَّحِيقُ [٤]، وَرِيحٌ يُعبِّسُ مِنْهَا الوَجْهُ الطَّلِيقِ.

٤٠- كَأَنَّهُ مِنْ لُطْفِ مُعَالَجَتِهِ يُسْفِرُ بَيْنَ الدَّمِ وَاللَّحْمِ، وَيُصْلِحُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجِسْمِ.

٤١- كَيْلُهُ بِلَا حَشَفٍ، وَدُرُّهُ بِلَا صَدَفٍ.

٤٢- لَا تَبِعْ عَيْنَ السُّرُورِ بِالأَثَرِ، وَالحَاضِرَ بِالمُنْتَظَرِ، وَإِنْ وَتَرَكَ الهَمُّ فَانْتَصِرْ مِنْهُ بِالنَّايِ وَالوَتَرِ [٥].

(١) فِي الأَصْلِ: "هواء سكب الرِّدَاءِ زر عَلَى السَّماءِ". هَذَا تَحْرِيفٌ وَاضِحٌ لَمْ يُفْهَمْ مِنه شَيْءٌ! لِذا أَثْبَتُّ بَيْتَ السَّرِيِّ الرَّفَّاء الوَارِدَ فِي دِيوَانِهِ ٢/ ٢١٧.

(٢) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَة. هذا كما قال السَّرِيّ الرَّفَّاء:

وقد حَجَبَ الغَيْمُ السَّماءَ كأنّما يُزَرُّ عليها منه ثَوْبٌ مُمَسَّكُ

(٣) فِي الأَصْلِ "ثلح". تصحيفٌ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "السَّميق"! تحريفٌ. التَّصْحِيحُ مِنْ قَوْلِ السَّرِيّ الرَّفَّاء:

تُثِيرُ الصَّبَا في الجَوِّ مِنْهُ عجَاجَةً كَما انْتَثَرَ الكَافُورُ وَهو سَحِيقُ

(٥) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أبي بكرٍ الخَالِدِيّ أَوْ كَشَاجِم:

يَا تَارِكًا طِيبَ يَوْمِهِ لِغَدٍ تَبِيعُ عَيْنَ السُّرورِ بِالأَثَرِ

إن وَتَرَتْ قَلْبَكَ الهُمُومُ فَما مِثْلُ انتصارٍ بالنَّايِ والوَتَرِ

٤٣ - الشَّمْسُ بَيْنَ تَبَرُّجٍ وَتَخَفُّرٍ، وَتَبَرُّزٍ وَتَسَتُّرٍ.

٤٤ - مَشْرَعٌ صَافٍ كَالشَّبَابِ، كَالرِّيقِ يَجْرِي [من المجتث]

عَلَى الثَّنَايَا العِذَابِ(١)

٤٥ - الرَّاحُ دِرْيَاقُ سُمِّ الهَمِّ، ودَرْقُ سَيْفِ البَرْدِ(٢).

٤٦ - كُلُّ رَخِيصٍ مَمْلُولٍ، وَكُلُّ مُبْتَذَلٍ ذَلِيلٍ.

٤٧ - كُلُّ القُلُوبِ فِي حُبِّهِ قَلْبٌ.

٤٨ - قَطَفَتْ عَيْنِي شَقَائِقَ وَجْنَتِهِ(٣).

---

(١) فِي الأَصْلِ: " كما الشَّباب الريّق". وهَذا عَجزُ بَيْتٍ لأبي بَكْرٍ الخَالِدِي، خَلَطَهُ المُؤَلِّفُ بِنَثْرِهِ! وَتَمَامُ البَيْتِ:

كَأَنَّهُ الرِّيقُ يَجْرِي على الثَّنايا العِذابِ

(٢) فِي الأَصْلِ: "النَّارُ دِرْيَاقٌ". هذَا مِنْ عَبَثِ النَّسخ! صَحَّحْتُهُ مُعْتَمِدًا عَلَى التَّمْثِيلِ وَالمُحَاضَرَةِ ٢٠٢، فَقَد وَرَد فِيه: "الرَّاح تِرْياقُ سُمّ الهمّ". الدَّرْقُ: إِصْلاحُ شَأْنِ الشَّيْءِ. وَدَرَّقَنِي، أَي: لَيَّنَنِي وَأَصْلَح مِنِّي. تَاج العَرُوسِ (د ر ق) ٢٥/ ٢٨١. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ أبي عُثْمَانَ الخَالِدِيّ أَوْ كَشَاجِم:

وَلَيْسَ لِلقُرِّ غَيْرُ صَافِيَةٍ تَدْفَعُ مَا لَيْسَ يَدْفَعُ الدَّلَقُ

دُرْياقُ أَفعى الشِّتاءِ وهو إذا سَلَّ عَلَيْنا سُيوفَهُ دَرِقُ

(٣) هذا مِنْ قَوْلِ أَبي عُثْمان الخَالِدِيّ:

فَاحْمَرَ مِنْ خَجَلٍ وَكَمْ قَطَفَتْ عَيْنِي شَقائِقَ وَجْنَةٍ خَجْلَى ؟!

٤٩- السِّرُّ مِنْهُ فِي صَخْرَةٍ لَا تُصَدَّعُ، عَلَى رَأْسِ قُلَّةٍ لَا تُفرَّعُ[١].

٥٠- قَصْرٌ تَقْصُرُ عَنْهُ العُيُونُ[٢]، وَتَحْسُدُهُ النُّجُومُ.

٥١- الغُصْنُ نَاعِمٌ أُمْلُودٌ، وَالقَلْبُ قَاسٍ جُلْمُودٌ[٣].

٥٢- كَانَتْ زِيَارَتُهُ إِلْمَامَةَ طَيْفٍ، وَغَمَامَةَ صَيْفٍ، كَخَفْقَةِ بَارِقٍ، أَوْ كَخَطْفَةِ سَارِقٍ.

٥٣- صَارَ مِنَ النَّحَافَةِ بِحَيْثُ لَوْ زُجَّ فِي جَفْنِ نَائِمٍ لَمَا انْتَبَهَ[٤]، وَلَوْ كَانَ قَذَى

---

(١) نَثَرَ المُؤَلِّفُ البيتَينِ التَّاليين فَقَالَ:

قد كَانَ صَدْرُكَ لِلأَسْرَارِ جَنْدَلَةً ... ضَنينَةً بِالَّذِي تُخْفِي نَوَاحِيهَا

فَصَارَ مِنْ بَثِّ مَا اسْتَوْدَعْتُ جَوْهَرَةً ... رَقِيقَةً تَسْتَشِفُّ العَيْنُ مَا فِيهَا

قَدْ كَانَ فِي حِفْظِ السِّرِّ صَخْرَةً لَا تَنْصَدِعُ، فَأَصْبَحَ زُجَاجًا لَا يَحْتَجِبُ مَا فِي ضِمْنِهِ وَلَا يَمْتَنِعُ. ثِمَار القُلُوبِ فِي المُضَافِ وَالمَنْسُوبِ ٩٥٨.

(٢) تَأَثَّرَ بِقَوْلِ عَلِيِّ بنِ الجَهْمِ:

صُحونٌ تُسَافِرُ فِيهَا العُيونُ ... وَتَحْسرُ عَن بُعدِ أَقطارِها

وَقُبَّةُ مُلكٍ كَأَنَّ النُّجو ... مَ تُفضي إِلَيها بِأَسرارِها

وقول البُحْتُرِيِّ:

ذاكَ قَصرٌ مُبارَكٌ تقصرُ الأَعـ ... ـيُنُ دونَ الرَّفيعِ مِن بُنيانِه

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) تَأَثَّرَ بِقَوْلِ المُتَنَبِّي:

كَفَى بِجِسْمِي نُحولاً أَنَّني رَجُلٌ ... لَولَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَم تَرَني

فِي جَفْنٍ أَرْمَدٍ لَمَا أَلَمَ.

٥٤- مَا خَالِصُ الوُدِّ كَالكَاشِحِ، وَلَا مُضْمِرُ الغِشِّ كَالنَّاصِحِ[١].

٥٥- مَا هُوَ بِسَهْلِ الشَّكِيمَةِ، وَلَا رَخْوِ العَزِيمَةِ[٢].

٥٦- الغُصْنُ لَا يُثْمِرُ حَتَّى يُنَوِّرَ، وَالوقْتُ لَيْس يَحِيلُ حَتَّى يُشَهَّرَ[٣]. ١٣٣ أ.

٥٧- مُنْيَةُ المَظْلُومِ أَنْ يَنْتَصِرَ، وَحَاجَةُ الأَكْمَهِ أَنْ يُبْصِرَ.

٥٨- شَرَابٌ كَأَنَّمَا أَعَارَتْهُ الشَّمْسُ مُجَاجَةً، أَوْ صِيغَ لَهُ البَدْرُ زُجَاجَةً[٤].

٥٩- تَوَارَى بِالحِجَابِ، كَاحْتِجَابِ الشَّمْسِ بِالضَّبَابِ[٥].

٦٠- ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾[٦]، وَلَا أَمْرًا يُشَكُّ فِيهِ وَيُمْتَرَى.

٦١- لَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا لِمَهَانَتِهِ، فَأَوَّلُ الإِنْسَانِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، ثُمَّ هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ.

٦٢- لَا تُدْرِكُهُ إِلَّا بِشِقِّ الأَنْفُسِ، وَانْقِطَاعِ النَّفَسِ.

---

(١) فِي المختصر: "فَمَا خالص".

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٣) أي يَمْضِي عَلَيه شَهرٌ.

(٤) مُجَاجَةُ الشَّيءِ: عُصارَتُه. لِسَانُ العَرَبِ (م ج ج) ٢/ ٣٦٢.

(٥) فِي الأَصْلِ: "الحجاب".

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١١١، سُورَة يوسف ﷺ.

٦٣- عَلَيْكَ بِالْمُشَاوَرَةِ! فَإِنَّهَا تَأْمُرُ بِالَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَتَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَحْزَمُ[1].

٦٤- أَمْرُ النَّهَارِ إِذَا قُضِيَ لَيْلًا، كَانَ أَجْدَرَ أَنْ يُرْخَى الكِتْمَانُ عَلَيْهِ ذَيْلا[2].

٦٥- هُوَ جَزِيلُهَا الْمُحَنَّكُ، وَابنُ بَجْدَتِهَا الْمُحَكَّكُ[3].

٦٦- [أَتُعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أَنَا حَرَشْتُهُ]، وَظَبْيٍ أَنَا أَحْشَشْتُهُ[4]؟!.

---

(١) تَأَثَّرَ الْمُؤَلِّف بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ٩ مِنْ سُورَةِ الإِسْرَاءِ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.

(٢) فِي الأَصْلِ: "أحذر ... عليه دليلا". تحريفٌ.

(٣) الفِقْرَةُ مُكَرَّرَةٌ بِرقم ٣٧٨ فِي البَابِ الثَّالِثِ، وفِي المَوْضِعَيْنِ فِي الأَصْلِ: "خذيلها"! تحريفٌ وتصحيفٌ. رَجُل جَزْل: ثَقِفٌ عَاقِلٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ. لِسَانُ العَرَبِ (ج ز ل) ١١/ ١٠٩.

(٤) فِي الأَصْلِ: "حرسته"، تَصْحِيفٌ. التَّصْحِيحُ مِنْ نُبَذٍ مِن كِتَابِ الأَمْثَالِ للأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِي، مجلَّة العَرَبِ، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١، ص ٢٥٢، حَيْثُ وَرَدَ فيه ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط. وَرَدَ فِي جمهرةِ الأَمْثَالِ ١/ ٧٦ حَولَ هَذَا المَثَلِ: "أَتُعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أَنَا حَرَشْتُهُ يضرب مثلا لمَعْرِفَة الشَّيْءِ من وجوهه، وأَصل الحَرْشِ: الأَثَرُ بِ الشَّيْءِ، وَهُوَ هَاهُنَا بِمَعْنَى الإِثَارةِ وَهُوَ أَن تُثِيرَ الضَّبَّ مِن جُحْرِهِ، فَتَسْتَخْرِجَهُ والمَثَلُ المَعْرُوفُ هُوَ أجَلّ مِن الحَرْشِ، وَأَصْلُه فِي رُمُوزِهِمْ أَنَّ الضَّبَّ كَانَ ينعَت الحَرْش لحسوله، وَهِي أَوْلَادُهُ الوَاحِد: حسلٌ، وَيَقُول لَهُنَّ: إذا أَحْسَسْتُنَّ بالحَرْش، فَاصْبِرْنَ وَلَا تَخْرُجْنَ مِن جُحْرَيْكُنَّ، فَصِيدَ الضَّبُّ ذَاتَ يَوْم فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى حُجْرٍ، وَشَدَخَ بِحجرٍ آخر، فَقُلْنَ لَهُ: أَهَذا الحَرْشُ؟ فَقَالَ: هَذَا أَجلُّ مِن الحَرْشِ! هَذَا المَوْتِ". أَحْشَشْتُهُ: أي قَطَعْتُ حُشَاشَتَهُ، والحُشاشَة: رُوح القَلْبِ ورَمَقُ حَيَاةِ النَّفْسِ. لِسَانُ العَرَبِ (ح ش ش) ٦/ ٢٨٤.

٦٧-كَانَ ذَلِكَ فِي بَدِيِّ الأَمْرِ، وَبَدْءِ الفِكْرِ[١].

٦٨- بَدَأَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ لَمْعُ سَرَابٍ أَوْ نُصُولُ خِضَابٍ[٢].

٦٩- مُشِقَ الحُسْنُ مِنْ فَوْقِ عَارِضِهِ بِقَلَمِ الزُّمُرُّدِ[٣].

٧٠- الوَفَاءُ أَسْرٌ وَثِيقٌ، وَالإِحْسَانُ قَيْدٌ ثَقِيلٌ[٤].

٧١- لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِي صَبَابَةٌ، وَلَا مِنْ لَهْوِي إِلَّا عُلَالَةٌ وَصُبَابَةٌ[٥].

٧٢- ﴿أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾[٦]، وَنَشَرَتْ أَعْلَامَهَا وَمَطَارِفَهَا.

٧٣- [أَلْقَى اللَّيْلُ أَرْوَاقَهُ]، وَمَدَّ رُوَاقَهُ[٧].

٧٤- سِرْنَا وَالصُّبْحُ فِي ضَمِينِ اللَّيْلِ سِرٌّ كَمِينٌ، وَفِي أَحْشَاءِ الدُّجَى بَعْدُ

---

(١) بَدِيّ الأَمْرِ: ظاهره. تَاج العَرُوسِ (ب د و) ٣٧/ ١٤٧.

(٢) فِي الأَصْلِ: "خطاب". تصحيفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "مشتق". تحريفٌ.

(٤) وَرَدَ فِي الأَصْلِ " أسر الإحسان" وَحذفتُ كلمة "أسر" لاضْطِرَابِ المَعْنَى.

(٥) فِي الأَصْلِ: "غلالة". تصحيفٌ. والعُلَالَةُ: مَا يُتَعَلَّل بِهِ، والصُّبَابة: البَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ل ل) ١١/ ٤٦٩، (ص ب ب) ١/ ٥١٦.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٤، مِنْ سُورَةِ يونس ﷺ.

(٧) وَرَدَ فِي نُبَذٍ مِن كِتَابِ الأَمْثَالِ للأَمِيرِ أَبِي الفَضْلِ المِيكَالِي، مَجَلَّة العَرَب، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١، ص ٢٥٢، حَيْثُ وَرَدَ فيه ما بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ فقط هَكَذَا: "أَلْقَى عَلَى الشَّيْء أَرْوَاقَه، إذا حَرَصَ عَلَيه". الرَّوقُ مِن كُلِّ شَيْءٍ: أَفْضَلُه وَأَوَّلُه، وَالرُّوَاقُ: السِّتْر. لِسَانُ العَرَبِ (ر و ق) ١٠/ ١٣٢.

جَنِينٌ[١]. ١٣٣ ب.

٧٥- هُوَ رَيْحَانَةُ العَاشِقِ، وَمِسْكُ النَّاشِقِ.

٧٦- نَسِيمٌ يُعَطِّرُ مَسَالِكَ الأَنْفَاسِ، وَيَحْكِي رَوحَ الرَّجَاءِ، وَرَاحَةَ اليَاسِ[٢].

٧٧- أَحَطْتُ ﴿بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾[٣]، وَقَتَلْتُهُ خِبْرَةً وَسَبْرًا[٤].

٧٨- إِنَّ أَحَقَّ المَرْءِ بِالنَّاسِ ذَوُوهُ، وَ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾[٥].

٧٩- العَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَأَشْبَهُ بِالحُسْنَى[٦].

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ دِيكِ الجِنِّ فِي وَصْفِ الخَمْرَةِ:

كَأَنَّ مِشْيَتَها في جِسْمِ شَارِبِها تَمَشِّيَ الصُّبْحِ فِي أَحْشَاءِ ظَلْماءِ

وقول السَّرِيِّ الرَّفَّاء:

والصُّبحُ حَمْلٌ بينَ أَحشَاءِ الدُّجى والرِّيحُ كالرَّاحِ يَنْأَى عَنْهَا القَذَى

(٢) الفِقرَة فِي المختصر. الرَّوحُ بِفَتْحِ الرَّاء: الرَّحْمَةُ. اليَاسُ: اليَأْسُ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩١ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "أحظت... وسيرا". تصحيفٌ.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٦٨ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(٦) فِي المختصر: "كالحسنى". فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. الآيَةُ رقم ٢٣٧ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

٨٠- اللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، وَقَضَاؤُهُ يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْضَى وَيَسْخَطُ[١].

٨١- ذَاكَ أَعَفُّ وَأَسْتَرُ، وَأَزْكَى وَأَطْهَرُ[٢].

٨٢- تَمَيَّزَتِ الشَّمْسُ مِنَ الفَيِّ، وَ﴿تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[٣].

٨٣- اتَّقِ يَوْمًا لَا يَنْفَعُكَ فِيهِ إِلَّا خَيْرٌ وَطَاعَةٌ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْكَ عَدْلٌ، وَلَا تَنْفَعُكَ شَفَاعَةٌ[٤].

٨٤- نَدْفَعُ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٥]، وَنَأْخُذُ بِالَّتِي هِيَ أَزْيَنُ.

٨٥- ﴿صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٦]، وَأَدْرَكَ كُلَّ حَيٍّ.

---

(١) فِي المختصر: "كالحسنى". فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. الآية رقم ٢٤٥ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٢) فِي المختصر: "كالحسنى". فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. الآية رقم ٢٣٢ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٥٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٤) فِي المختصر: "كالحسنى". تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ الله - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٢٣ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾.

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٤ مِنْ سُورَةِ فُصِّلَتْ.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨٨ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

٨٦- ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[١]، وَوَافٍ بِظَنِّهِ عِنْدَهُ.

٨٧- العَاقِلُ مَنْ يَسْتَمِعُ القَوْلَ فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ[٢]، وَيَجْتَنِبُ مَا أَنْكَرَهُ العَقْلُ وَاسْتَهْجَنَهُ[٣].

٨٨- مَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا تَفَاخُرٌ وَتَكَاثُرٌ، وَمَتَاعٌ قَلِيلٌ بَائِرٌ[٤].

٨٩- تبلَّغْ بِاليَسِيرِ تَبْلُغْ دَرَجَةَ المَيَاسِيرِ[٥].

٩٠- إِذَا اشْتَدَّتِ الأَزْمَةُ آذَنَتْ بِالانْكِشَافِ[٦]، وَإِذَا تَوَالَتِ المِحَنُ تَوَلَّتْ بِالإِدْبَارِ وَالانْصِرَافِ[٧] ١٣٤ أ.

٩١- بَيْتٌ: [مِنَ البَسِيطِ]

وَالدَّهْرُ أَضْيَقُ صَدْرًا مِنْ تَصَرُّفِهِ ... مِنْ أَنْ يَدُومَ بِبأْسٍ أَوْ بِنَعْمَاءِ

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٦ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ.

(٢) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِهِ - ﷻ - فِي الآيَةِ رقم ١٨ مِنْ سُورَةِ فُصِّلَتْ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(٣) فِي المختصر: "يسمع من القَوْلِ"

(٤) فِي المختصر: "كالحُسْنَى". فِي الفِقْرَةِ اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ - ﷻ -: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾. الآيَة رقم ٢٠ مِنْ سُورَةِ الحديد.

(٥) فِي الأَصْلِ "المباسير". تَبَلَّغَ بِهِ إِذَا اكْتَفَى بِهِ. المصْبَاحُ المنيرُ للفَيومِي (ب ل غ) ١/ ٦١.

(٦) فِي الأَصْلِ: "إذ... بالانكِسَافِ". تَحريفٌ وَتَصحيفٌ.

(٧) فِي الأَصْلِ: "بالانكسافِ تَوَلَّت بالانْصِرَافِ"، والتَّكْمِلَةُ مِن المختصر.

٩٢- مَا ﴿الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾(١)، وَمُتْعَةٌ بَعْدَهَا نَدَمٌ وَتَعَبٌ.

٩٣- ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾(٢) مَنْ يُبْصِرُ وَيَسْمَعُ، وَيَنْتَفِعُ بِالنُّصْحِ مَنْ يَعْمَلُ به وَيَنْجَعُ(٣).

٩٤- ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾(٤)، وَنَبَتْ عَنْ مِهَادِ النِّعْمَةِ جُنُوبُهُمْ.

٩٥- صِرْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِي، وَأَصْبَحْتُ عَلَى سَمْتٍ مِنْ قَصْدِي(٥).

٩٦- أُعَوِّلُ بِأَمْرِي عَلَى مَنْ ﴿عِنْدَهُ مَفَاتِحُ﴾(٦) الخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ، وَلَدَيْهِ مَنَائِحُ الفَضْلِ وَالنِّعْمَةِ(٧).

٩٧- أَسْتَشْهِدُ اللهَ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُ مَنْ يَكْتُمُهَا، وَلَا ﴿تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾(٨).

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٦٤ مِنْ سُورَةِ العنكبوتِ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٣٦ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "يعمل فيه". تحريف. وَالصَّوَابُ مَا تَمَّ إِثْبَاتُهُ. الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤٣ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٩ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ.

(٧) فِي الأَصْلِ: "بيده مفاتيح... منادح". والفِقْرَة فِي المختصر.

(٨) الفِقْرَة فِي المختصر. وفيها اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٥٩ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ.

٩٨- شَقُوا بِدُنْيَاهُمْ يَتْعَبُونَ، وَمَرُّوا فِي ﴿خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[١].

٩٩- مَدَّتِ السَّماءُ سِتَارَةً مِنَ الغَيْمِ، طَرَّزَتْ حَوَاشِيَهَا بِمُذَهَّبِ البَرْقِ.

١٠٠- خَلقَ الصَّبَاحُ عَنبَرَ الفَجْرِ[٢].

١٠١- دَبَّتْ رُوحُ الصَّبَاحِ فِي جِسْمِ الظَّلَامِ.

١٠٢- النُّجُومُ دُرٌّ عَلَى بِسَاطٍ أَزْرَقَ[٣]، وَأَقَاحٌ فِي رَوْضٍ بَنَفْسَجٍ.

١٠٣- الفَجْرُ فِي ثَبَجِ الظَّلَامِ، كَالقَطْرِ مِنْ سَيْحِ الغَمَامِ[٤].

١٠٤- إِذَا رَمَدَتْ جُفُونِي مِنْ تَوْرِيدِ خَدَّيْهِ، كَحَّلْتُهَا بِإِثْمِدِ عَارِضَيْهِ[٥].

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٩١ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ.

(٢) تَأَثَّرَ بِقَوْلِ الوَأْوَاءِ الدِّمِشْقِيِّ:

وَقُلْنَا بِهَا وَلِضَوْءِ الصَّباحِ ... عَلَى عَنبَرِ الفَجْرِ مِنْهُ خَلوقُ:

أَدِر يا غُلامُ كُؤوسَ المُدامِ ... وَإِلا فَيَكْفِيكَ لَحْظٌ وَرِيقُ

وربَّما كانتِ الفقرةُ هكذا: "فلقَ الصَّباح عمودَ الفجر".

(٣) تَأَثَّرَ بِقَوْلِ ابنِ الرُّومِيِّ:

وَمُدَامَةٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ شَرِبْتُهَا ... وَالبَدْرُ يَجْنَحُ مِن خِلَالِ المَشْرِقِ

وَكَأَنَّما زَهْرُ الكَوَاكِبِ حَوْلَهُ ... دُرَرٌ نُثِرْنَ عَلَى بِسَاطٍ أَزْرَقِ

(٤) فِي الأَصْلِ: "ثيج". تصحيفٌ. الثَّبَجُ: وَسْطُ الشَّيْء. البَصَائِرِ وَالذَّخَائِرِ ٣/ ٩٤.

(٥) فِي الأَصْلِ: "نورية". التَّصحيحُ مِن المختصر، وَهَذا مِنْ قَوْلِ أَبِي طَالَبٍ الرَّقِّي:

رَمَدَتْ جُفُونِي مِنْ تَوَرُّدِ خَدِّهِ ... فَكَحَلْتُهَا مِنْ عَارِضَيْهِ بِإِثْمِدِ

١٠٥- يَاسَمِينًا مُمَسَّكًا[1] مَنِ اسْتَوْدَعَهُ أَسْرَارَهُ، كَانَ كَمَنِ اسْتَكْتَمَ الحَلْفَاءَ[2] نَارَهُ. ١٣٤ ب.

١٠٦- هَزَّ الغَيْمُ صَفِيحَ البَرْقِ، وَحَلَّ عُقُودَ المُزْنِ.

١٠٧- تَبَرَّجَ الغَيْمُ فِي مَطَارِفِهِ الدُّكْنِ[3]، وَأَذَابَ البَرْقُ فِيهِ شَحْمَةَ المُزْنِ.

١٠٨- تَقَطَّعَ سَخَابُ السَّحَابِ[4].

١٠٩- مَدَّ الغَيْمُ طَارِمَهُ، وَسَلَّ البَرْقُ صَارِمَهُ[5].

١١٠- رَكِبَ فِي الأَمْرِ عَزِيمَهُ، وَشَدَّ إِلَيْهِ حَزِيمَهُ[6].

١١١- تَبَسَّمَ بَرْقُ الغَيْمِ، فَاخْتَالَ لَامِعًا، وَانْحَلَّ عِقْدُ الغَيْثِ فَارْفَضَّ هَامِعًا[7].

---

(١) كذا وَرَدَتِ الفِقْرَةُ ناقصة! وَيَبْدُو أَنَّ المُؤَلِّفَ تَأَثَّرَ بِبَيْتِ أَبي طَالِبِ الرَّقِّي:

جَنَى اللَّحْظُ مِنْ خَدَّيْهِ وَرْدًا مُوَرَّدًا   وَمِنْ عَارِضَيْهِ يَاسِمِينًا مُمَسَّكَا

(٢) كناية عن فوحه بالرَّائحة الزَّكية.

(٣) فِي الأَصْلِ "الركن". تَأَثَّرَ بِقَوْلِ السَّرِيّ الرَّفَّاء:

يَلْقَاكَ مِنْ نَوَّارِها وَغُيومِهَا   مَا بينَ دُكْنِ مَطارفٍ وَنَمَارِقِ

(٤) السَّخابُ: قِلادَةٌ مِنْ قُرُنفلٍ أَوْ غَيرِهِ. التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسماءِ الأشياء ٢٢٧.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر. الطَّارِمُ: السَّحَابُ المُتَرَاكِمُ. المُخَصَّص ١/ ٤٤٢.

(٦) الحَزِيمُ: مَوْضِعُ الحِزَامِ مِنَ الصَّدْرِ والظَّهرِ. لِسَانُ العَرَبِ (ح ز م) ١٢/ ١٣٢.

(٧) فِي الأَصْلِ: "تبسم بروق". تحريفٌ.

١١٢ - إِذَا اقْتَضَتْهُ شِبَاكُ العُيُونِ، نَزَتْ إِلَيْهِ طَيْرُ القُلُوبِ.

١١٣ - رَكْبُ الغَيْثِ سبَّاقٌ، وَدَمْعُهُ بَرَّاقٌ.

١١٤ - صَفقَتْ سَرَابِيلُ الغُيُومِ، وَرَقَّتْ جَلابِيبُ النَّسِيمِ[1].

١١٥ - رَاحَ ثَوْبُ الغَمَامِ صَفِيقًا، وَرَدَّ النَّسِيمَ رَقِيقًا.

١١٦ - صَدَعَ اللَّيْلُ رَايَةَ الصَّبَاحِ مُبَيْضَّةَ العَذَبِ، كَالرَّاهِبِ يَشُقُّ جِلْبَابَهُ مِنَ الطَّرَبِ.

١١٧ - نَارٌ يَطِيرُ لَهَبُهَا، وَيَخْفِقُ حَوْلَهَا عَذَبُهَا.

١١٨ - خَرَقَتِ الحِجَابَ، عَنْ قَمَرٍ تَتَوَارَى الشَّمْسُ لَهُ بِالحِجَابِ.

١١٩ - رَوْضٌ كَأَنَّهُ شَرِقَ بِتِبْرٍ ذَائِبٍ، وَاكْتَسَى عَضْبَ سَبَائِبَ[2].

١٢٠ - التهبَتْ فِي خَدِّهِ نَشْوَةُ الخَمْرِ، وَدَبَّتْ فِي أَعْطَافِهِ سَوْرَةُ السُّكْرِ[3].

١٢١ - حَسَرَ الصَّبَاحُ نِقَابَهُ، وَخَلَعَ جِلْبَابَهُ[4].

١٢٢ - خَرَجْنَا وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُسْوَدُّ المَعَاجِرِ، وَالصُّبْحُ مَطْرُوفُ

---

(١) ثَوْبٌ صَفِيق وسَفِيق: جيِّدُ النَّسجِ. لِسَانُ العَرَبِ (ص ف ق) ١٠/ ٢٠٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: "عضب". تصحيفٌ. سَبَائِبُ: جمع سَبِيبَةٍ، خُصْلَةُ الشَّعْرِ، العَضْبُ: القَطْعُ والشَّقُّ. لِسَانُ العَرَبِ (س ب ب) ١/ ٤٥٩، (ع ض ب) ٦٠٩.

(٣) فِي الأَصْلِ: "الشكر". تصحيفٌ، وَالصَّواب مَا تَمَّ إِثْبَاتُهُ.

(٤) فِي الأَصْلِ: "جلدر". تحريفٌ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ البُحْتُرِيِّ:

أَهْوَى الظَّلامَ وَأَن أَمَلاهُ وَقَد حَسَرَ الصَّباحُ نِقَابَهُ أَوْ أَسْفَرا

المَحَاجِرِ[1]. ١٣٥ أ.

١٢٣- عُرْفٌ كَالقِنَاعِ المُسْبَلِ، وَانْتِصَابٌ كَانْتِصَابِ الأَجْدَلِ، وَغُرَّةٌ تَسِيلُ حُجُولُهَا فِي الجَنْدَلِ، وَشَدٌّ كَالحَرِيقِ المُشْعَلِ، وَأَدِيمٌ كَأَنَّمَا جَلَتْهُ مَدَاوِسُ الصَّيْقَلِ[2].

١٢٤- الشَّمْسُ قَدْ جَنَحَتْ لِلطَّفَلِ، وَنَفَضَتْ وَرَسًا عَلَى الأُصُلِ[3].

١٢٥- قِنْدِيلُ الثُّرَيَّا يُحَطُّ، وَأَدِيمُ الظَّلَامِ يَغُطُّ[4].

١٢٦- بَسَاتِينُ تُذَكِّرُ زُهْرَاتُهَا بِنَرْجِسِ العُيُونِ، وَوَرْدِ الخُدُودِ، وَتُشَوِّقُ

---

(١) فِي المختصر: "خرجنا والليل". المَعاجِرُ: ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ اليَمَنِ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ج ر) ٤/ ٥٤٤.

(٢) المِدْوَسُ: خَشَبَةٌ يُشَدُّ عَلَيْهَا مِسَنٌّ يَدُوسُ بِهَا الصَّيْقَلُ السَّيْفَ حَتَّى يَجْلُوه، وَالأَجْدَلُ: الصَّقْر، والجَنْدَلُ: الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. لِسَانُ العَرَبِ (د و س) ٦/ ٩٠، (ج د ل) ١١/ ١٠٣،(ج ن د ل) ١١/ ١٢٩.

(٣) الوَرَسُ: نَبَاتٌ أَصْفَر. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّةِ (و ر س) ٣/ ٩٨٨ الأُصُلُ: جَمع أَصِيلٍ، وَقْتُ غُرُوبِ الشَّمْسِ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ كَشَاجِمٍ:

وَمَنْ رَدَّ خَالِقُنَا شَمْسَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ جَنَحَتْ لِلطَّفَلِ

وَقَوْلِ ابنِ الرُّومِيّ:

إِذَا رَنَّقَتْ شَمْسُ الأَصِيلِ وَنَفَّضَتْ عَلَى الأُفقِ الغَرْبِيِّ وَرَسًا مُذَعْذَعَا

(٤) الأَدِيمُ: الوَجْه الجِلْد. تاج العروس (أ د م) ٣١/ ١٩٣. أي خَبَا نُور النُّجومِ، فَاستَقَرَّ الظَّلَامُ واستَحْكَم.

مَحَاسِينُهَا إِلَى جَنَّاتِ الخُلُودِ.

١٢٧ - مِدَادٌ كَلُعَابِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، وَعُصَارَةِ لَوْنِ الأَدْهَمِ.

١٢٨ - سِرْنَا وَالظَّلَامُ مُمَسَّكُ الإِهَابِ، وَنَزَلْنَا وَالفَجْرُ مُخَلَّقُ الجِلْبَابِ[١].

١٢٩ - ابْتَلَّ جَنَاحُ الهَوَى، وَانْحَلَّ خَيْطُ السَّمَاءِ.

١٣٠ - دُمُوعُ المُزْنِ سَوَافِحُ، وَنَوَافِجُ الرَّوْضِ نَوَافِحُ[٢].

١٣١ - شَرَابٌ كَأَنَّمَا اعْتُصِرَ مِنْ وَجْهِ البَخِيلِ، وَعُجِنَ بِأَخْلَاقِ الضِّلِّيلِ[٣].

١٣٢ - أَوْضَعَ فِي مَيْدَانِ اللَّهْوِ وَالقَصْفِ، وَوَضَعَ عِنَانَهُ فِي يَدِ السُّخْفِ.

١٣٣ - أَحْمَدَ الشَّرَّ فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ قَبْلَ الاكْتِهَالِ، وَفِي بُدُوِّ[٤] ظُهُورِهِ قَبْلَ الاسْتِفْحَالِ.

١٣٤ - مَنِ اشْتَرَى المِسْكَ مِنْ غَيْرِ عَطَّارِهِ، حَمِدَ رُخْصَ أَسْعَارِهِ.

١٣٥ - حَلَّ السَّحَابُ عِقْدَ نِطَاقِهِ، وَأَلْقَى عَلَى الأَرْضِ ثِقْلَ أَرْوَاقِهِ.

---

(١) فِي المختصر: "محلق الجلباب". تصحيفٌ. الإهاب: الجِلد. تاج العروس (أ هـ ب) ٢/ ٤٠.

(٢) فِي الأَصْلِ: "ونوافح الرَّوض". نَوَافِحُ المِسْكِ: عَاميَّة. نَوَافِجُ المِسْكِ: أَوْعِيَتُه. تَكْمِلَةُ المَعَاجِمِ العَرَبِيَّة (ن ف ح) ١٠/ ٢٦١.

(٣) أَضَفْتُ الكَلِمَةَ الأَخِيرَةَ لِإِتْمَامِ الفِقْرَةِ، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الأَصْلِ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّف بِقَوْلِ أَبِي تَمَّام:

وَكَأَنَّ الأَنَامِلَ اعتَصَرَتها بَعدَ كَدٍّ مِن مَاءِ وَجْهِ البَخِيلِ

(٤) فِي الأَصْلِ: "بدو".

١٣٦ - النُّصْحُ الشَّافِي كَوَخْزِ الأَشَافِي[1].

١٣٧ - لَوْ مَرَّتْ بِهِ صَبا لَاعِبَةٌ لَطَارَ ضَعْفًا[2].

١٣٨ - إِذَا بَرَزَتْ، فَالعَفَافُ حِجَابُهَا، وَإِنْ سَفَرَتْ فَالحَيَاءُ نِقَابُهَا[3]. ١٣٥ ب.

١٣٩ - قَوْلُهُ كَالنَّفَسِ يَطِيرُ فِي الهَوَاءِ، وَالخَطُّ يُرْقَمُ فِي المَاءِ.

١٤٠ - العَاقِلُ لَا يَغْتَرُّ بِدَهْرٍ يَرُوقُ بِظَاهِرِ سُكُونِهِ، وَلَا يُخْدَعُ بِحُسْنِ فُنُونِهِ[4]، وَفِي ضِمْنِهِ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ، يُخْفِيهَا عَنِ العُيُونِ وَالأَسْمَاعِ، وَيَرُوضُهَا لاسْتِكْمَالِ الرَّضَاعِ.

١٤١ - لَا تَحْتَقِرِ البِرَّ وَإِنْ صَغُرَ حَجْمُهُ، وَلَطُفَ جِرْمُهُ، فَقَدْ يَرْوِي غَلِيلَ الحَائِمِ الثَّمَدُ[5].

١٤٢ - أَنْذِرْ قَبْلَ الرَّمْيِ بِالإِنْبَاضِ، وَقَبْلَ الصَّاعِقَةِ بِالإِيمَاضِ.

١٤٣ - المَرْءُ مُعْتَبَرٌ بِخَدِينِهِ، مُلْزَمٌ حُكْمَ قَرِينِهِ[6].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "كوجز". تَصْحِيفٌ. الأَشَافِي: جَمْع إِشفى، المِثْقَبُ. العين (ش ف ي) ٦/ ٢٩٠.

(٢) اللَّاعِبَةُ: الرِّيحُ، لِأَنَّهَا تَتَلَاعَبُ بِالأَشْجَارِ وَغَيْرِهَا. تَأَثَّرَ المُؤَلِّف بِقَوْلِ السَّرِيّ الرَّفَّاء فِي لَهْوِهِ:

فَلَوْ طَارَتْ بِنَا ضَعْفًا ... صَبا لَاعِبَةٌ طِرْنَا

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "لا يعتر بدهر بروق...ويحدث بحسن فُنُونِهِ". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٥) الثَّمَدُ: المَاءُ القَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّ لَهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ث م د) ٣/ ١٠٥.

(٦) فِي الأَصْلِ: "بخذينه"، وفِي المختصر: "بحديثه ملتزم".

١٤٤- مَنْ غَرَسَ عُرْفًا حَصَدَ أَجْرًا.

١٤٥- وَمَنْ قَدَّمَ لِنَفْسِهِ خَيْرًا، يَجِدْهُ عِنْدَ الله عُدَّةً وَذُخْرًا.

١٤٦- لِكُلٍّ شِرْعَةٌ هُوَ مُحْتَذِيهَا، وَ﴿وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾(١).

١٤٧- ﴿حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾(٢)، وَنِعْمَ ذَلِكَ طَرِيقًا.

١٤٨- ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾(٣)، و﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾(٤).

١٤٩- لِكُلِّ نَارٍ خُمُودٍ، وَلِكُلِّ رِيحٍ رُكُودٍ(٥).

١٥٠- مَنْ طَلَبَ شَيْئًا بِطَبْعِهِ أَنْجَحَ، وَمَنْ رَامَهُ بِالحُمْقِ(٦) زَلَّ وَافْتَضَحَ.

١٥١- المَالُ لِلمَاجِدِ، بِمَنْزِلَةِ الكَفِّ مِنَ السَّاعِدِ، فَكَمَا لَا يَبْطِشُ السَّاعِدُ إِلَّا بِالكَفِّ، كَذَلِكَ لَا تَقْوَى إِلَّا بِالمَالِ مُنَّةُ(٧) المَجْدِ.

١٥٢- إِذَا اعْتَمَدَ المَرْءُ فِي مَطَالِبِهِ غَيْرَ الله عُدَّةً تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُ المَقَاصِدِ، وَأَتَتْهُ الرَّزَايَا مِنْ وُجُوهِ الفَوَائِدِ. ١٣٦ أ.

---

(١) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ١٤٨ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٦٩ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ.

(٣) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٢٧ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ.

(٤) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٨١ مِنْ سُورَةِ يونس ﷺ.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٦) فِي الأَصْلِ: "بالغمق". تحريفٌ.

(٧) فِي الأَصْلِ: "إلا بالزند". تحريفٌ. المُنَّة: القُوَّةُ. تَاج العَرُوسِ (م ن ن) ٣٦/ ١٩٧.

١٥٣ - فِي بَعْضِ الهَزْلِ، جَلَاءٌ لِلعَقْلِ.

١٥٤ - الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِمِ، وَالأَجْنِحَةُ بِالقَوَادِمِ.

١٥٥ - الحَدِيدُ بِالحَدِيدِ يَفْلَحُ، وَالفَاسِدُ بِمِثْلِهِ يَصْلُحُ.

١٥٦ - إِنَّمَا يَنْفَعُ الحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ السِّهَامِ، وَيُجْدِي التَّمَاسُكُ قَبْلَ زَلَلِ الأَقْدَامِ.

١٥٧ - تبَلَّغْ بِاليَسِيرِ إِذَا أَخْطَأَكَ اليَسَارُ، وَاقْتَنِعْ بِالجَحْشِ إِنْ فَاتَتْكَ الأَعْيَارُ(١).

١٥٨ - مَا مِنْ نَفسٍ ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾(٢)، وَيَوْمٌ مَحْتُومٌ، وَهِي لَا تَسْبِقُ أَجَلَهَا، وَلَا يَسْتَأْخِرُ عَنْهَا، وَقَدِ(٣) اسْتَوْفَتْ أُكُلَهَا.

١٥٩ - أَقْبَلَ سَيْلٌ يَنْحَدِرُ انْحِدَارًا، وَيَحْمِلُ أَشْجَارًا وَأَحْجَارًا، حَتَّى كَأَنَّ بِهِ جِنَّةً، أَوْ فِي أَحْشَائِهِ أَجِنَّةً(٤).

١٦٠ - مَنْ تسَوَّدَ قَبْلَ وَقْتِهِ وَآلَتِهِ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمَقْتِهِ وَإِزَالَتِهِ(٥).

---

(١) الأَعْيَارُ: جَمْعُ عَيْرٍ، وَهُو الحِمَارُ. تَاج العَرُوسِ (ع ي ر) ١٣/ ١٧٢.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنَ الآيَةِ رقم ٤ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ.

(٣) أَضَفْتُ هَذِه الكَلِمَةَ إِلَى الأَصْلِ لِإِتْمَامِ المَعْنَى، وَفِي الأَصْلِ: "عنه". تحريفٌ.

(٤) الفِقْرَةُ فِي دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ ٧٨، وفيه: أقبل السَّيل ... حَتَّى كَأَنَّه بِهِ جِنَّةٌ أَوْ كَأَنَّ"

(٥) الفِقْرَةُ فِي دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ ٧٩، وزَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣، وفيه: "وإذالته".

١٦١- الشَّكْلُ لِلكِتَابِ، كَالحَلْيِ لِلكِعَابِ(١).

١٦٢- لَوْ كَانَ الشَّبَابُ فِضَّةً كَانَ الشَّيْبُ لَهَا خَبثًا(٢).

١٦٣- الفَاضِلُ لَا يَسْلَمُ مِن القَدْحِ، وَلَوْ غَدَا أَقْوَمَ مِنَ القِدْحِ(٣).

١٦٤- الخِضَابُ تَذْكِرَةُ الشَّبابِ(٤).

١٦٥- الشُّكْر لِلنِّعْمَةِ نَتَاجٌ، وَالكُفْرَانُ لَهَا رِتَاجٌ، [وَكُلَّمَا زِدْتَ النِّعْمَةَ شُكْرًا، زَادَتْك طِيبًا وَنَشْرًا](٥).

١٦٦- نَاهِيكَ بِالشَّيْبِ نَاهِيًا، وَحَسْبُكَ مِنْ نَفْسِك مُحَاسِبًا.

١٦٧- لَا يُؤْيِسَنَّكَ مِنَ البَخِيلِ مَا تَرَى مِنْ جُمُودِ نَائِلِهِ، وَقِلَّةِ طَائِلِهِ، فَمِنَ

---

(١) الفِقْرَةُ فِي سِحْرِ البَلاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ ١٩٧، وَخَاصُّ الخَاصّ ١٦، وفيه: "في الكتابِ كالحلي على"، والفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٩، وفيه: "وللكتابِ"، والفِقْرَة فِي زَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣.

(٢) الفِقْرَةُ فِي سِحْر البَلَاغَةِ وَسِرّ البَرَاعَةِ ١٩٧، ودَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٧٩، وزَهْر الآدَابِ وَثَمَر الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣. خبثُ الفضة وَالحَدِيد: مَا لَا خيرَ فِيه. المخصص ٥/ ١٧٤.

(٣) فِي الأَصْلِ: "الفَاضِلُ لا يسلمُ مِن قَدح"! والتَّصْحِيحُ والتَّكْمِلَةُ مِنْ سِحْرِ البَلَاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ ١٩٦- ١٩٧. الفِقْرَةُ فِي دَرْج الغُرَرِ ودُرْج الدُّرَرِ ٨٠ هَكَذَا: "من قدح ... وإن".

(٤) فِي الأَصْلِ: "الخطاب تذكرةُ الشَّبَابِ"!. التَّصْحِيحُ مِنْ سِحْرِ البَلَاغَةِ وَسِرِّ البَرَاعَةِ ١٩٧، ودَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ ٨٠، وزَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣.

(٥) الفِقْرَة بِزِيَادَةِ مَا بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ عَنِ الأَصْلِ فِي دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ ٨١، وفيه: "النِّعْمَة نَشرًا"، وزَهْرِ الآدَابِ وَثَمَرِ الأَلْبَابِ ١/ ٥٠٣.

الصَّخْرِ مَا تَنْدَى مُتُونُهُ، وَمِنَ الشَّوْكِ مَا تَجُودُ بِالمَنِّ غُصُونُهُ[1]؟

١٦٨- مِنَ الصَّخْرِ مَا يَنْدَى مَتْنُهُ، وَمِنَ الشَّوْكِ مَا يُجْنَى مَنُّهُ. ١٣٦ ب.

١٦٩- مِنَ الصَّخْرِ مَا يُرْجَى نَدَاهُ، وَمِنَ الشَّوْكِ مَا يَحْلُو جَنَاهُ.

١٧٠- لَا تُنْكِرِ الرَّاحَةَ مِنْ[2] خِلَالِ المِحَنِ، فَالكَوَاكِبُ النَّحْسُ تَسْقِي الأَرْضَ أَحْيَانًا، وَلَا تَجْبُنْ[3] عَنْ عَدُوِّكَ مَعَ قُوَّتِهِ وَضَعْفِكَ، فَرُبَّمَا قَتَلَ المُكَّاءُ[4] ثُعْبَانًا.

١٧١- حُفِفْنَا بِحَافَّتَي نَهَرٍ، لَبِسَ مِنْ جِلْدِهِ وَشْيَ الحَبَابِ، وَحَكَى بِجَرْيِهِ مَشْيَ الحُبَابِ[5].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "غضونه". تصحيفٌ. المَنُّ عندَ الأَطِبَّاءِ: مَا وَقَعَ على شَجرِ البَلُّوطِ مُعْتَدِلٌ نافِعٌ للسُّعالِ الرَّطْبِ والصَّدْرِ والرِّئَةِ. تاج العروس (م ن ن) ٣٦/ ١٩٧.

(٢) فِي الأَصْلِ: "في". تصحيفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "تحبن". تصحيفٌ.

(٤) المُكَّاءُ: طائِرٌ صغيرٌ يَزْقُو فِي الرِّياضِ؛ قالَ الأَزْهَرِيّ: يَأْلَفُ الرِّيفَ؛ وَقِيلَ: سُمِّي بِذَلِكَ لأَنَّه يَجْمَعُ يَدَيْه ثمَّ يَصْفِرُ فيهمَا صَفِيرًا حَسَنًا. تَاج العَرُوسِ (م ك و) ٣٩/ ٥٥١.

(٥) كَلِمَةُ "حَبَاب" الأُولَى بِمَعْنَى طَرَائِقُ الماءِ كَأَنَّهَا الوَشْيُ. تَاج العَرُوسِ (ح ب ب) ٢/ ٢٢٤، والثَّانِيَةُ بِمَعْنَى: ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ. الاشتقاقُ لابنِ دُرَيدٍ ٣/ ٢٢٥. وَهَذا كَقَوْلِ ابنِ خَفَاجَةِ الأَنْدَلُسِيّ:

وَمُجَرٍّ ذَيلِ غَمَامَةٍ لَبِسَتْ بِهِ ... وَشْيَ الحَبَابِ مَعَاطِفُ الأَنْهَارِ

وَكَقَوْلِ بَشَّارِ بنِ بُرْدٍ:

=

١٧٢ - مَا هُوَ إِلَّا كَالأَرْقَمِ يُلَاطِمُ الإِشْفَى، وَالعَلِيلِ يَتَعَالَجُ بِالسُّمِّ لِيُشْفَى[1].

١٧٣ - خَيْرُ الطَّعَامِ أَسْرَعُهُ إِمْرَاءً، وَخَيْرُ الإِخْوَانِ أَقَلُّهُمْ مِرَاءً.

١٧٤ - غَدِيرٌ كَأَزْرَقِ الزُّجَاجِ، فِي رَوْضٍ كَأَخْضَرِ الدِّيبَاجِ.

١٧٥ - وَشَرَابٌ كَالدَّمِ المِهْرَاقِ، وَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ.

١٧٦ - لَيَالٍ كَكُحْلِ المَحَاجِرِ، كَحِلْيَةِ المَعَاجِرِ.

١٧٧ -هَوَاءٌ صَحِيحٌ، وَنَسِيمٌ مَرِيضٌ، وَمَاءٌ نَمِيرٌ، وَرَوْضٌ أَرِيضٌ.

١٧٨ - لَا يَغُرَّنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ حُسْنُ تَشَوُّفِهَا، وَبَهْجَةُ زِبْرِجِهَا، وَزُخْرُفِهَا، فَهِيَ الحَيَّةُ تُرِيكَ وَشْيَ جِلْبَابِهَا، وَتُخْفِي عَنْكَ سُمَّ أَنْيَابِهَا، وَتُعْطِيكَ لِينَ مَحَاسِنِهَا، وَالمَوْتُ كَامِنٌ تَحْتَ نَهْسَتِهَا، مَا انْفَلَقَ النُّورُ عَنِ الظَّلَامِ، وَانْفَتَقَ النَّوْرُ عَنِ الأَكْمَامِ، مَا التَثَمَ النُّورُ بِالظَّلَامِ، وَابْتَسَمَ البَرْقُ فِي الغَمَامِ، مَا سَفَرَ لَيْلٌ عَنْ صَبَاحٍ[2]، وَانْتَقَبَتْ شَمْسٌ بِرَوَاحٍ، مَا الْتَبَسَ الضَّوْءُ بِالسَّمَاءِ، وَاقْتَبَسَ القَمَرُ مِنْ نُورِ ذُكَاءَ[3]. ١٣٧ أ.

تَمْشِي إِذَا خَرَجَتْ إِلَى جَارَاتِهَا مَشْيَ الحَبَابِ مُعَارِضًا لِحَبَابِ

فِي الأَصْلِ: "الحباب....الجناب".

(١) الإِشْفَى: المِخْيَط. تَاج العَرُوسِ (أ ش ف) ٢٣/ ١٩.

(٢) فِي الأَصْلِ: "صاح".

(٣) نَهَسْتُه الحَيَّةُ ونَهَشَتْه: إِذَا عضَّته. لسان العرب (ن هـ ش) ٦/ ٣٦٠، وَالذُّكَاء: الشَّمْسُ، مَعْرِفَةٌ لَا تَدْخُلُهَا الأَلِفُ وَاللَّامُ فِي السِّيَاقِ التَّعْبِيرِيِّ. ينظر تَاج العَرُوسِ (ذ ك و) ٣٨/ ٩٤.

١٧٩- قَامَ فِي حَاجَتِي عَلَى فَرْدِ رِجْلٍ، فَرْدِ عَصْرٍ، يَسْخُو بِوَتْرٍ، وَيَشْفَعُ فَرْدَ عَصْرٍ[1].

١٨٠- نَدَاهُ زَوْجٌ وَفَرْدٌ.

١٨١- إِهْمَالُ الصَّنِيعَةِ خَيْرٌ مِنْ إِخْدَاجِهَا.

١٨٢- وَرُبَّ مُخَاطَبٍ لَا يَنْجَعُ فِيهِ القَوْلُ إِلَّا مَا كَانَ شَبِيهًا بِالوَعِيدِ، مَسْرُودًا[2] بِالحَدِيدِ، مُظَاهِرًا للتَّكْرِيرِ وَالتَّوْكِيدِ.

أَلْفَاظٌ مُتَفَرِّقَةٌ مِنْ كُلِّ فَنٍّ[3]:

١٨٣- أَنتَ جَدِيرٌ بِهِ، وَقَمِينٌ، وَحَرِيٌّ، وَحَقِيقٌ.

١٨٤- شَمَمْتُ رَائِحَةَ الطِّيبِ، وَنَشَقْتُهُ، وَاسْتَنْشَوْتُهُ.

١٨٥- وَهُوَ عَرْفُ الطِّيبِ، وَنَشْرُهُ، وَرَيَّاهُ، وَنَشْوَتُهُ، وَأَرَجُهُ، وَأَرِيجَتُهُ.

١٨٦- فَعَمَتْ رَائِحَةُ الطِّيبِ، وَتَضَوَّعَتْ رَائِحَتُهُ، وَفَاحَتْ، وَسَطَعَتْ،

---

(١) تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ السَّرِيِّ الرَّفَّاءِ:

تَضَمَّنَها فِي بيتِ عُزْرَةَ قَائِمٌ ... عَلَى فَردِ رِجْلٍ فِيهِ لَيسَ يَميلُ

(٢) وَرَدَ فِي الأَصْلِ: "مصرودًا". مَسْرُودًا: مَنْسُوجًا. مِن سَرَد الشَّيْء سَرْدًا: ثَقَبَهُ، وَالجِلْدَ: خَرَزَهُ، وَالدِّرْعَ: نَسَجَهَا، فَشَكَّ طَرَفِي كُلِّ حَلقتين وَسَمَّرَهُمَا. المُعْجَم الوَسِيط (س ر د) ٤٢٦.

(٣) فِي المختصر: "من ألفاظ".

وَسَطَعَ الغُبَارُ، وَالدُّخَانُ أَيْضًا[١].

١٨٧ - وَارْضَ بِمَا قُسِمَ لَكَ، وَقُدِّرَ، وَحُتِمَ، وَخطَّ، وَمُنِيَ، وَحُمَّ.

١٨٨ - مَلَأْتُ الجُبَّ وَأَتْرَعْتُهُ، وَأَفْعَمْتُهُ، وَأَفْرَطْتُهُ، وَأَطْفَحْتُهُ، وَبَاثَقْتُهُ[٢].

١٨٩ - قَطَعَهُ، وَصَرَمَهُ، وَخَذَمَهُ[٣]، وَبَتَكَهُ، وَجَلَمَهُ[٤]، وَجَزَّهُ، وَحَزَّهُ، وَحَدَّهُ. وَفَرَاهُ عَلَى جِهَةِ الإِصْلَاحِ. وَأَفْرَاهُ. فِي ضِدِّهِ.

١٩٠ - وَخَطَهُ الشَّيْبُ، وَلَهَزَهُ، وَوَجَزَهُ، وَلَفَعَهُ، وَشَاعَ فِيهِ، وَاشْتَعَلَ. ١٣٧ ب.

١٩١ - قَدْ نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ، وَحَنَى قَنَاتَهُ، وَصُلْبَهُ، وَبَرَى عَظْمَهُ، وَأَلَانَ عَرِيكَتَهُ.

١٩٢ - وَقَدْ تَقَوَّسَ، وَتَحَنَّبَ، وَاحْدَوْدَبَ، وَانْحَنَى، وَرَجُلٌ أَحْنَاءُ.

١٩٣ - هَذَا أَمْرٌ مَا خَطَرَ بِبَالِي، وَلَا تُصُوِّرَ فِي وَهْمِي، وَلَا هَجَسَتْ بِهِ[٥] الضَّمَائِر، وَلَا تَحَرَّكَتْ بِهِ الخَوَاطِرُ[٦]، وَلَا جَالَ فِي فِكْرٍ، وَلَا اضْطَرَبَتْ

---

(١) فِي الأَصْلِ " أبضا". فَغَمَهُ الطِّيبُ: سَدَّ خَيَاشِيمَهُ. ينظر تَاج العَرُوسِ (ف غ م) ٣٣/ ٢١٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: "أثأقته". تحريفٌ. بَاثَقْتُهُ: مَلَأْتُهُ. لِسَانُ العَرَبِ (ب ث ق) ١٠/ ١٣.

(٣) فِي الأَصْلِ: "خدمه".

(٤) فِي الأَصْلِ: "حلمه". تَصحِيفٌ. أَي قَالَ: فَرَاهُ، إِذَا كَانَ الأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِالإِصْلَاحِ، وَفِي غيرِ ذَلِكَ يُقَالُ: أَفْرَاهُ.

(٥) فِي الأَصْلِ: "ولا هجسته الضَّمَائِر". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٦) فِي الأَصْلِ: "الجواطر". تصحيفٌ. التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

بِهِ حَاسَّةٌ، وَلَا جَرَى فِي الظَّنِّ، وَلَا عَلِقَ بِالوَهْمِ[١]، وَلَا سَنَحَ[٢] فِي الفِكْرِ، وَلَا وَقَعَ فِي رَوْعٍ، وَلَا أُلْقِيَ فِي خَلَدٍ[٣]، وَلَا لَاح لِمُتَوَسِّمٍ، وَلَا وَضَحَ[٤] لِمُتَوَهِّمٍ، وَلَا تَوَهَّمْتُهُ، وَلَا حَسِبْتُهُ، وَلَا خِلْتُهُ، وَلَا ظَنَنْتُهُ، [وَلَا قَدَّرْتُهُ، وَلَمْ يَكُنِ الأَمْرُ عَلَى مَا رَجَّمْتُهُ، وَتَوَهَّمْتُهُ، وَحَدَسْتُهُ، وَأَزْكَنْتُهُ وَزَجَرْتُهُ، وَخَمَّنْتُهُ، وَتَوَسَّمْتُهُ][٥].

١٩٤- وَقد خُيِّلَ إِلَيَّ كَذَا، وَأُلْقِيَ فِي خَلَدِي، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي، وَأُشْرِبَ فِي قَلْبِي، وَرَأَيْتُ مَخَائِلَهُ، وَأَعْلَامَهُ[٦].

١٩٥- هُوَ المَنْزِلُ، وَالمَسْكَنُ، وَالمَغْنَى، وَالمَثْوَى، وَالمُعَرَّسُ.

١٩٦- وَقَدْ تَبَوَّأْتُ مَنزِلًا، وَحَلَلْتُهُ، وَعَرَفْتُ مَا يُغْزَى، وَيُرَادُ، وَيُزَاعُ، وَيُكَادُ[٧].

(١) فِي الأَصْلِ: "الوهم". التَّصْحيحُ مِن المختصر.

(٢) فِي الأَصْلِ، والمختصر: "شنح". تصحيفٌ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "جلد". التَّصحيحُ مِن المختصر.

(٤) فِي الأَصْلِ: "فصح". التَّصْحِيحُ مِن المختصر.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر مَا عَدَا مَا بَيْنَ المَعْكُوفَتَيْنِ.

(٦) الفِقْرَة فِي المختصر دون قوله: "وألقي في خلدي... وأشرب قلبي".

(٧) فِي الأَصْلِ: "وعرف... ويزاغ". تحريفٌ وَتَصْحِيفٌ. وزَعَه وَبِهِ يَزَعُ وَيَزِعُ وزْعًا: كفَّه. لِسَانُ العَرَبِ (و ز ع) ٨/ ٣٩٠.

١٩٧- أَغَذَّ فِي السَّيْرِ، وَأَوْضَعَ، وَأَخفَّ، وَسَارَ أَتْعَبَ سَيْرٍ، وَأَغَذَّهُ، وَأَحَثَّه، وَأَرْهَقَهُ، وَأَكْمَشَهُ[١]. وَسَيْرٌ عَنِيفٌ، كَمِيشٌ، حَثِيثٌ.

١٩٨- بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، وَذَرَأَهُمْ، وَجَبَلَهُمْ، وَفَطَرَهُمْ، وَأَنْشَأَهُمْ.

١٩٩- لَا وِزْرَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَلَا مَأْثَمَ، وَلَا حَرَجَ، وَلَا حُوبَ، وَلَا حُوبَةَ، وَلَا جُنَاحَ، وَلَا وَكَفَ. ١٣٨ أ.

٢٠٠- طَلْقٌ، مُحَلَّل، وَحِلٌّ، وَبِلٌّ، مُحَرَّمٌ، بَسْلٌ[٢].

٢٠١- أَقَامَ بِمَوْضِعِهِ، وَاسْتَوْطَنَ، وَتَنَأَّى، وَقَطَنَ، وَخَيَّمَ، وَرَجَنَ، وَتَوَطَّنَ، وَدَجَنَ، وَجَثَمَ، وَعَدَنَ، وَأَرَبَّ، وَأَبَنَّ، وَثَوَى، وَبَنَّ[٣].

٢٠٢- أَصَافَ، وَأَشْتَي، وَأَرْبَعَ، وَأَخْرَفَ- إِذَا دَخَلَ فِي هِذِهِ الأَزْمِنَةِ- وَصَافَ بِمَوْضِعَ كَذَا، وَشَتَى، وَرَبَعَ، وَارْتَبَعَ، إِذَا أَقَامَ بِهِ.

٢٠٣- لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ، وَيَؤُوبَ القَارِظُ العَنَزِيُّ، وَمَا اخْتَلَفَ المَلَوَانِ، وَكَرَّ الجَدِيدَانِ، وَحَنَّتِ النِّيبُ، وَأَطَّتِ الإِبِلُ، وَتَكَرَّرَتِ الأَحْقَابُ، وَأَوْرَقَ العُودُ، وَبَلَّ البَحْرُ صُوفَةً. وَيَدَ المُسْنَدِ[٤].

---

(١) أَكْمَشَهُ: حَثَّهُ عَلَى الإِسْرَاعِ فِي السَّيْرِ. تَاج العَرُوسِ (ك م ش) ١٧/ ٣٦٦.

(٢) البَسْلُ: الحرامُ والحلالُ. المُحْكَمُ والمحيطُ الأعظم (ب س ل) ٨/ ٥٠٩.

(٣) الرَّجْنِ: الإِقَامَةُ بِالمَكَانِ، وَدَجَنَ بَالمَكَانِ يَدْجُن دُجونًا: أَقَامَ بِهِ وَأَلِفَهُ، وَعَدَنَ بِهِ أَي أَقَامَ. لِسَانُ العَرَبِ (رج ن) ١٣/ ١٧٦، (دج ن) ١٣/ ١٤٨، (ع د ن) ١٣/ ٢٧٩.

(٤) فِي الأَصْلِ: "القارظ العنوي... وتكرر". تحريفٌ. تَأَثَّرَ المُؤَلِّفُ بِقَوْلِ بِشْرِ بنِ أَبِي خَازِمٍ:

=

٢٠٤- ادَّرَعَ اللَّيْلَ مَلْبَسًا، وَامْتَطَاهُ مَرْكَبًا.

٢٠٥- وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ، وَأَدْجَى، وَجَنَّ، وَأَجَنَّ، وَلَيْلٌ دَاجٍ مُدْلَهِمٌّ، مُطْلَخِمٌ، مُسْدِفٌ، جَوْنٌ، أَحَمٌّ(١)، عَاتِمٌ، قَاتِمٌ.

٢٠٦- وَهِيَ الحَنَادِسُ، وَالغَيَاهِبُ، وَالدَّيَاجِي، وَالدَّيَاجِيرُ، وَالسُّدَفُ،

فَرَجِّي الخَيْرَ وَانتَظِري إِيابي ... إِذا مَا القَارِظُ العَنَزِيُّ آبا

وَقَوْلِ البُحْتُرِيّ:

إِن تَسَلْني عَنِ الشَّبَابِ المُوَلِّي ... فَهُوَ القَارِظُ انتَظَرتُ إِيَابَه

وَقَولِ بَعضِ الشُّعَرَاءِ:

لَقُلتُ مِنَ القَولِ ما لا يَزا ... لُ يُؤثَرُ عَنّي يَدَ المُسنَدِ

مِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ: إِذَا مَا القَارِظِ العَنَزِيّ آبا، هُو رَجُلٌ خَرَجَ مَع خُزيمةِ بن نَهْدٍ يَطْلُبَانِ القارِظَ، فَمَرَّا بِقَلِيبٍ فِيهَا معسل فَنَزَلَ يَذْكُرُ لاشْتِيَارِ العَسَل حَتَّى رَفَعَ مِنْهُ حَاجَتَهُ، فَقَالَ لَه خُزَيمةُ: لا أُخرِجُكَ أَوْ تُزَوِّجَنِي ابْنَتَكَ فَاطِمَة، وَكَانَ يَهْوَاهَا، فَقَالَ: أَمَا وَأَنا عَلَى هَذِه الحَالِ فَلَا وَلَكن أَخرِجْنِي ثُمَّ أَخطُبُهَا فَأُزَوِّجُكَهَا، فَأَبى وَتَكَرَّه، فَلَمَّا انصرفَ إِلى الحَيِّ اتَّهَمُوه وَهَمُّوا بِهِ فَمَنَعَهُ قَوْمُه". المستقصى في أمثال العرب ١/ ١٢٧. والفُوقُ مِنَ السَّهْمِ: مَوْضِعُ الوَتَرِ، والجَدِيدَانِ، والمَلَوانِ: اللَّيلُ وَالنَّهارُ. لِسَانُ العَرَبِ (ف و ق) ١٠/ ٣١٩، (ج د د) ٣/ ١١١، (م ل و) ١٥/ ٢٩١. والنِّيبُ: الإِبِلُ المَسَانُّ الإِناثُ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ش ب) ١/ ٦٠١، وأَطِيطُ الإِبِلِ: صَوتُها. لِسَانُ العَرَبِ (أ ط ط) ٧/ ٢٥٦. يَدَ المُسْنَدِ: الدَّهْر كُلِّهِ. لِسَانُ العَرَبِ (ي د ي) ١٥/ ٤٢٥. ومن الأَبَدِيَّات قَوْلُهُمْ: لَا آتِيكَ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً. لِسَانُ العَرَبِ (ص و ف) ٩/ ٢٠٠.

(١) الأَحَمُّ من كلِّ شَيْءٍ: الأَسْودُ. العين (ح م م) ٣/ ٣٤.

وَالغَيَايَةُ[1].

٢٠٧- مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ: الوَهَنُ، وَالمَوْهِنُ وَالهَدْأَةُ، وَالقِطْعُ، وَالجِنْحُ، وَالهَزِيعُ[2]، وَالزُّلْفَةُ، وَالبَهْرَةُ، وَالسَّحْرَةُ، وَسِرْنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

٢٠٨- يَوْمٌ قَرٌّ، وَغَائِمٌ، وَمُغَيِّمٌ، وَطَلْقٌ، وَسَجْسَجٌ، وَهُوَ يَوْمٌ تَحْتَدِمُ وَدَائِقُهُ، وَتَتَضَـرَّمُ هَوَاجِرُهُ، وَتَتَلَهَّبُ سَمَائِمُهُ وَجَمَراتُه[3]وَمَقَايِظُهُ، وَتَحْتَرِقُ لَوَافِحُهُ. ١٣٨ ب.

٢٠٩- طَلَعَ الفَجْرُ، وَتَبَلَّجَ، وَجَشَـرَ، وَسَطَعَ، وَسَفَرَ، وَأَسْفَرَ، وَأَنَارَ، وَابْتَسَمَ[4].

٢١٠- طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَبَزَغَتْ، وَذَرَّتْ، وَشَرَفَتْ، وَجَنَحَتْ لِلمَغِيبِ.

٢١١- وَفِي ضِدِّهِ: غَرَبَتْ، وَخَبَتْ، وَكَرَبَتْ، وَأَفَلَتْ، وَغَارَتْ، وَزَاغَتْ؛ إِذَا

---

(١) الغَيَايَةُ: ظِلُّ السَّحَابَةِ وَالشَّمْسِ وَغَيْرِهِمَا. ينظر لِسَانُ العَرَبِ (غ ي ي) ١٥/ ١٤٣.

(٢) فِي الأَصْلِ: "والهريع". تَصْحِيفٌ. البَهْرَةُ: الوَسَطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. التَّقفية في اللغة ٤١٧، والمَوْهِنُ: نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: هُوَ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ. لِسَانُ العَرَبِ (و هـ ن) ١٣/ ٤٥٥.

(٣) فِي الأَصْلِ: "سحسج... يوم يحتدم وذائقه... وتلهب... حمارته". القُرُّ: البَرْدُ. لسَانُ العَرَبِ (ق ر ر) ٥/ ٨٣.

(٤) جَشَرَ الصُّبْحُ يَجْشُرُ جُشُورًا: إذا بدا لكَ. الأَزْمِنَةُ وَتَلْبِيَةُ الجَاهِلِيَّة ٥٥.

فَاءَ الفَيْءُ[1].

٢١٢- مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا قَبْسَةَ العَجْلَانِ، وفُوَاقَ النَّاقَةِ، وَرَكْضَةَ الفَرَسِ، وَحَسْوَ الطَّائِرِ، وَمَذْقَةَ الشَّارِبِ، وَلَمْحَ البَصَرِ، وَخَطْفَةَ البَرْقِ، وَنَبْضَةَ العِرْقِ، وَوَلْغَةَ الكَلْبِ، وَرَجْمَةَ الكَوْكَبِ[2].

٢١٣- لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا قَيْدُ سَبْرٍ، وَقَيْسُ شِبْرٍ، وَقَابُ قَوْسٍ، وَقَيْدُ غَلْوَةٍ[3].

٢١٤- هُوَ شُرُوقُ النَّهَارِ، وَرَأْدُهُ، وَالمُتُوعُ، وَالتَّرَجُّلُ، وَالجُنُوحُ، وَالهَجِيرُ، وَالطَّفَلُ[4].

---

(١) فِي الأَصْلِ: "كزبت". تصحيف. كَرَبَتِ الشَّمْسُ: دَنَتْ للغُروبِ". لِسَانُ العَرَبِ (ك ر ب) ١/ ٧١٢. إذَا فَاءَ الفَيءُ: أَي إِذَا زَالَ الظِّلُّ أَثْنَاءَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. الفروق اللغوية ٣٠٨.

(٢) فِي الأَصْلِ: "فوق النَّاقَة ... لقعة الكَلب". تحريف وتصحيفٌ. فُوَاقُ النَّاقَةِ وفَوَاُقها: رُجُوعُ اللَّبَنِ فِي ضَرْعِهَا بَعْدَ حَلْبِهَا لِسَانُ العَرَبِ (ف و ق) ١٠/ ٣١٧، والحَسْو للطَّائِرِ كَالشُّرْب للإِنْسَانِ وَغَيره. المُخَصَّص ١/ ٤٥١، والمَذْقةُ: الشَّرْبَةُ مِنَ اللَّبنِ المَمْزُوجَةُ بِالمَاءِ. شَمسُ العُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ العَرَبِ من الكُلُومِ (م ذ ق) ٩/ ٦٢٥٧.

(٣) السَّبْرُ: مَصْدَرُ سَبَرَ الجُرْحَ يَسْبُرُه ويَسْبِرُه سَبْرًا نَظَر مِقْدارَه وقاسَه لِيَعْرِفَ غَوْرَه، ومَسْبُرَتُهُ: نِهايَتُه. لِسَانُ العَرَبِ (س ب ر) ٤/ ٣٤٠. الغَلْوَةُ: قدرُ رَمْيةٍ بسَهْمٍ، وَقَدْ تُسْتَعْمَل الغَلْوَة فِي سِباقِ الخَيْل، والغَلْوَةُ: الْغَايَةُ، مِقْدَارُ رَمْيةٍ. لِسَانُ العَرَبِ (غ ل و) ١٥/ ١٣٢.

(٤) مُتُوعُ النَّهَارِ: ارْتِفَاعُهُ قَبْلَ الزَّوَالِ. شَمسُ العُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ العَرَبِ من الكُلُومِ (م ت ع) ٩/ ٦٢١٣، والطَّفَلُ: اخْتِلَاطُ أَوَّلِ اللَّيْلِ بِبَاقِي النَّهَار. جَمْهَرَةُ اللُّغة (ط ف ل) ٢/ ٩٢٠.

=

٢١٥- وَقَدْ غَلَّسْنَا وَبَكَّرْنَا، وَغَدَوْنَا، وَأَصْبَحْنَا، وَخَرَجْنَا مِنْ وَجْهِ النَّهَارِ، وَصَدْرِهِ.

٢١٦- وَحِينَ هَجَرَ ثَابَرْتُ عَلَى الأَمْرِ، وَوَاظَبْتُ، وَأَلْظَظْتُ، وَدَاوَمْتُ، وَحَافَظْتُ وَعَاكَفْتُ(١).

٢١٧- هُوَ بِمَعْزِلٍ عَمَّا أَنَا فِيهِ، وَبِنَجْوَةٍ، وَفِي بُلَهْنِيَةٍ، وَبِمَنْدُوحَةٍ، وَفِي سَعَةٍ.

٢١٨- لَمْ أَرَ هُنَاكَ صَافِرًا، وَلَا دَيَّارًا، وَلَا طَارِقًا(٢)، وَلَا أَنِيسًا، وَلَا غَرِيبًا، وَلَا غَائِبَةً، وَلَا نَافِخَ ضَرْمَةٍ، وَلَا عَيْنًا تَطْرُفُ(٣).

٢١٩- عَادَتْ دِيَارُهُمْ مُوحِشَةً قِفَارًا مُعَطَّلَةً(٤).١٣٩/أ.

٢٢٠- هُوَ كَفِيلُهُ وَقَبِيلُهُ، وَزَعِيمُهُ، وَضَمِينُهُ(٥).

٢٢١- وَفِي الخَبَرِ: الزَّعِيمُ غَارِمٌ.

والطَّفَلُ: طَفَلُ الغَداةِ وطَفَلُ العشِيِّ من لَدُنْ أن تَهِمَّ الشَّمسُ بالذّرور إلى أن يَسْتمكِنَ الصُّبح مِنَ الأَرْضِ. طَفَلَتِ الشَّمْسُ تَطْفُلُ طَفْلًا. ثُمَّ تُضِيءُ وَتُصبحُ. العين (ط ف ل) ٧/ ٤٢٩.

(١) لظَّ بِهِ لَظًّا وَأَلَظَّ بِهِ إِلْظَاظًا: إِذَا لَزِمَه. جمهرة اللُّغة (ل ظ ظ) ١/ ١٥٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: "طارقا... عربيا".

(٣) فِي المختصر: "ولا عائبة"، والمعتمدُ مَا فِي الأَصْلِ. وفِيه: "عينا تَطرق". التَّصْحِيحُ مِنَ المختصر.

(٤) الفِقْرَة فِي المختصر.

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر.

٢٢٢- مَكَثَ حِينًا، وَلَبِثَ بُرْهَةً، وَغَبَرَ مَلِيًّا مِنْ دَهْرِهِ، وَزَمَانًا مِنْ عَصْرِهِ.

٢٢٣- تَبَسَّمَ البَرْقُ، وَأَوْمَضَ، وَبَرَقَ، وَلَمَعَ، وَسَطَعَ، وَتَأَلَّقَ، وَتَلَأْلَأَ.

٢٢٤- هِيَ الضَّفِيرَةُ، وَالعَقِيقَةُ، وَالقَرَعُ، وَالقَرْنُ[1].

٢٢٥- وَشَعْرٌ جَثْلٌ، أَثِيثٌ، وَحْفٌ، وَامْرَأَةٌ قَرْعَاءُ[2].

٢٢٦- يَوْمٌ قَائِظٌ، وَصَائِفٌ، وَشَاتٍ، وَوَمَدٌ

٢٢٧- صَخَدَتْهُ[3] الشَّمْسُ، وَلَاحَتْهُ، وَلَوَّحَتْهُ، وَصَهَرَتْهُ، وَنَالَتْهُ نَفَحَاتُ الحَرِّ وَالقُرِّ، وَسَبَرَاتُ الشِّتَاءِ.

٢٢٨- أَنَّى لَكَ ذَلِكَ؟ وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ وَمَنْ لِي بِهِ؟

٢٢٩- آلَ إِلَيْهِ الأَمْرُ، وَانْتَهَى، وَانْسَاقَ، وَاسْتَطْرَدَ.

٢٣٠- سَنَةٌ جَرْدَاءُ، وَحَوْلٌ كَرِيتٌ[4]، وَدَكِيكٌ، وَعَامٌ مُجَرَّمٌ[5].

---

(١) العَقِيقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي يُولَدُ بِهِ الطِّفْلُ لأنه يَشُقُّ الجِلْدَ. لِسَانُ العَرَبِ (ع ق ق) ١٠/ ٢٥٧.

(٢) فِي الأَصْلِ: "فرعا". لا عَلَاقَةَ بِمَدْلُولِ هَذِه الكَلِمَةِ هُنا.

(٣) صَخَدَتْه الشَّمْسُ: أَصَابَتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ أَو حَمِيتْ عَلَيه. لِسَانُ العَرَبِ (ص خ د) ٣/ ٢٤٥، وَلَوَّحَ البَرْدُ أَوِ السُّقْمُ أَوِ الحزْنُ فَلَانًا: غَيَّرَهُ وَضَمَّرَهُ. المُعْجَمُ الوَسِيط (ل و ح) ٨٤٥.

(٤) فِي الأَصْلِ: "كريب". تصحيفٌ.

(٥) العَامُ الدَّكِيكُ: التَّامُّ، وَالعَامُ المُجَرَّمُ المَاضِي المُكَمَّلُ. لِسَانُ العَرَبِ (د ك ك) ١٠/ ٤٢٦، (ج ر م) ١٢/ ٩٣.

٢٣١- وَأَلْفٌ صَتْمٌ، وَأَقْرَعُ[1].

٢٣٢- أَحْوَجَهُ إِلَيْهِ، وَأَخْرَجَهُ، وَأَلْجَأَهُ.

٢٣٣- هِيَ السُّتُورُ، وَالحُجُبُ، وَالأَسْدَالُ.

٢٣٤- ضَرَّجَهُ بِالدَّمِ، وَرَمَّلَهُ.

٢٣٥- وَرَقَأَ الدَّمُ: انْقَطَعَ.

٢٣٦- هِيَ السَّوَافِي، وَالعَوَاصِفُ، وَالهُوْجُ، وَالزَّعَازِعُ، وَقَدْ سَفَتِ الرِّيَاحُ التُّرَابَ، وَزَعْزَعَتْهُ[2].

٢٣٧- فِئَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَطَائِفَةٌ، وَزُمْرَةٌ، وَفِرْقَةٌ، وَرَهْطٌ، وَنَفَرٌ. ١٣٩ ب.

٢٣٨- دَائِمٌ، مُقِيمٌ، سَرْمَدٌ، رَاهِنٌ، وَاصِبٌ، لَازِمٌ.

٢٣٩- أَوْمَأَ إِلَيْهِ بِرَأْسِهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَرَمَزَ بِحَاجِبَيْهِ، وَلَمَعَ بِثَوْبِهِ، وَأَلَاحَ بِسَيْفِهِ[3].

٢٤٠- بَطَحَهُ لِوَجْهِهِ، وَسَلَقَهُ عَلَى قَفَاهُ، وَقَطَّرَهُ، وَكَبَّهُ عَلَى رَأْسِهِ[4].

---

(١) أَلْفٌ صَتْمٌ: تَامٌّ. أدب الكاتب ٣٢٤، وَأَلْفٌ أَقْرَعُ بِالقَافِ أَي: تَامٌّ. خِزَانَةُ الأَدَبِ للبَغْدَادِيّ ٧/ ٣٧٤.

(٢) فِي الأَصْلِ: "وذعدعته".

(٣) الفِقْرَة فِي المختصر بزيادة اللفظ "إليه" بعد الفعل: "أشار"، ودون قوله: "وألاح بسيفه".

(٤) سَلَقَهُ: أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ. المعجم الوسيط (س ل ق) ١/ ٤٤٤.

٢٤١- صَغَا النَّجْمُ لِلأُفُولِ، وَكَنَعَ الطَّائِرُ لِلسُّقُوطِ[١].

٢٤٢- حَجَرَهُ عَنْ كَذَا، وَصَرَفَهُ، وَلَوَاهُ، وَعَطَفَهُ، وَثَنَاهُ، وَكَفَّهُ، وَذَادَهُ، وَلَفَتَهُ[٢].

٢٤٣- هُوَ مَوْلِدُهُ وَمَنْشَؤُهُ، وَعُشُّهُ، وَوَكْرُهُ[٣]، وَمَسْقَطُ رَأْسِهِ، وَمَنْبِتُ غِرَاسِهِ، وَحَيْثُ حُلَّتْ تَمَائِمُهُ، وَنَهَضَتْ قَوَادِمُهُ[٤].

٢٤٤- كَثُرُوا، وَآمَرُوا، وَعَفَوْا، وَنَمُوا[٥].

٢٤٥- مَا لَبِثَ أَنْ فَعَلَ كَذَا، وَمَا نَشَبَ، وَمَا عَتَّمَ.

٢٤٦- وَجَدَ مَسْلَكًا ثَبَجًا[٦] فَسَلَكَ، وَمَعْبَرًا[٧] لَيِّنًا فَعَبَرَ، وَمَقَادًا سَهْلًا[٨] فَقَادَ، وَجَمَلًا ذَلُولًا فَرَكِبَ، وَطَرِيقًا مَهْيَعًا فَنَهَجَ.

---

(١) كَنَعَتِ العُقَابُ وأَكْنَعَتْ: جَمَعَتْ جَنَاحَيْهَا للانْقِضَاضِ وضَمَّتْهُمَا. لِسَانُ العَرَبِ (ك ن ع) ٨/ ٣١٥.

(٢) الفِقْرَة فِي المختصر هَكَذَا: "وداده".

(٣) فِي الأَصْلِ: "وزكوه". تَصحيفٌ وَتَحريفٌ.

(٤) الفِقْرَة فِي الأَصْلِ هَكَذَا: "وزكوه ومسقط...ومنبت غراسه".

(٥) الفِقْرَة فِي المختصر. آمَرَ اللهُ القَوْمَ إِيمَارًا: كَثَّرَ نَسْلَهُم وَمَاشِيَتَهُمْ. المُعْجَم الوَسِيط (أ م ر) ١/ ٢٦.

(٦) فِي المختصر: "بهجًا". والثَّبَجُ: الوَاسِعُ العَرِيضُ. لِسَانُ العَرَبِ (ث ب ج) ٢/ ٢٢٠.

(٧) فِي الأَصْلِ، والمختصر: "مغمرًا". تصحيفٌ وتحريفٌ، وَلا يصلح لفظ "معمر" بمَعْنَى المَنْزِلِ، لأَنَّ الحَدِيثَ عَنِ السَّيْرِ، وَلَيْسَ الإِقَامَة.

(٨) سَقَطَ هَذا اللَّفْظُ وَسَابِقُهُ مِنَ المختصر.

[تَمَّ الكِتَابُ بِعَوْنِ الله – تَعَالَى- وَحَمْدِهِ، وَمَنِّهِ، وَكَرَمِهِ، وَحُسْنِ تَيْسِيرِهِ، وَتَوْفِيقِهِ، وَافَقَ الفَرَاغُ مِنْ رَقْمِهِ(١) يَوْمَ الأَحَدِ، الَّذِي هُوَ سَابِعُ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ المُحَرَّمِ الحَرَامِ، الَّذِي هُوَ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ ثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ](٢). ١٤٠ أ.

***

(١) كتبَ النَّاسِخُ كَلِمَتَيْنِ بَعْدَ هَذِهِ الكَلِمَةِ، لَا مَحَلَّ لَهُمَا فِي السِّيَاقِ، وَهُو "أَوّل شَهر"، وَيَبْدُو أَنَّه غَيَّرَ رَأْيَهُ، فَأَعْرَضَ عَنِ الإِجْمَالِ، وَلَجَأَ إِلَى التَّفْصِيلِ وَالتَّحْدِيدِ، فَنَسِيَ كَلِمَةَ "يَوْم"، بَعْدَ أَنْ حَدَّدَ مُسَمَّاهُ فِي الكَلِمَةِ التَّالِيَةِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) جَاءَ فِي نِهَايَةِ المختصر هَكَذَا: "انتهى اخْتِصَارًا عَلَى يَدِ فَقِيرِ رَحْمَةِ رَبِّهِ، وَأَسِيرِ وَصْمَةِ ذَنْبِهِ، يُوسف معتوق... تاج الدِّين البَعْلَبَكِّيّ، غَفَرَ اللهُ ذُنُوبَه، وَسَتَرَ عُيُوبَهُ، وَشَفَاهُ مِن ذُنُوبِ العُيُوبِ، وَسَقَاهُ مِن ذَنُوبِ الغُيُوبِ، بِمَنِّهِ وَيُمْنِهِ. إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِالإِجَابَةِ جَدِيرٌ فِي يَوْمِ الأَحَدِ المُبَارَكِ، خَامِسَ عَشَرَ مِن شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ ١٠٣١ هـ".

وفي الوَرَقَةِ ١٤٠ ب مِنَ الأَصْلِ بخطٍّ غَلَبَ عَليه التَّحريفُ والتَّصحيفُ: "الَّذِي أَمَرَ سَمَاحَةُ الشَّيخ الجَليل، حُسام الإِسْلامِ وَالدِّينِ، عُثْمَانُ بنُ إسماعيلَ بن مُحَمَّدِ بن عليٍّ، عبد الهادي خميسٍ نَسَبًا بِرَسْمِ ولدِهِ صَفِيِّ الإِسلامِ وَالدينِ، الشَّيخ أحمد بنِ عُثْمَان، رَزَقَه اللهُ حِفْظَ مَعَانِيه، وَالعَمَلَ بِمَا فِيه. إِنَّه وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عليه، اللَّهُمَّ آمين، اللَّهُم آمِين.

كَتَبَهُ الفَقِيرُ إِلَى كَرَمِ الله، رَاجِي عَفْوِ الله وَرِضْوَانِهِ، وَرَحْمَتِه وَمَغْفِرَتِهِ، أَسِيرُ الخَطَايَا والذُّنُوبِ، المُعترِفُ بِخَطَايَاهُ، المُقِرُّ بِذُنُوبِهِ، رَاجِي مِنَ الله الثَّواب، زَيدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ بِن مُحَمَّدِ بن عليٍّ، العِمَادِيّ نَسَبًا، والشَّافِعِيّ مَذْهَبًا، وَالأَشْعَرِيّ مُعْتَقَدًا، ومُسْتَقَرّ محلًّا، وَصَبرٌ بَلَدًا. غفرَ اللهُ لَه وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِمَن أَمَرَ، وَلِمَنْ قَرَأَ فِيه، وَلِوَالِدَيْهِمَا أَجْمَعِينَ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الكَشَّافَاتُ العَامَّة

كَشّافُ الآياتِ القُرْآنِيةِ المُقْتَبَسَة[1]

(١) الرقم الأول في هذه الكشافات هو رقم الباب، والرقم الثاني هو رقم الفِقْرَة فيه.

الآية	السورة	رقمها	الجزء/الصفحة
﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾	التوبة	٩١	٣/ ٤٩٨
﴿أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾	التوبة	١٠٩	٤/ ٤٢٢
﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾	التوبة	١٠٩	٦/ ٣٤
﴿أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾	يونس	٢٤	١٠/ ٧٢
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾	يونس	٢٦	٣/ ٣٧٩
﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾	يونس	٢٧	٤/ ٤٢٥
﴿مَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾	يونس	٣٢	٤/ ٤٢٦
﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾	يونس	٥٧	٣/ ٤٩٩
﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ﴾	يونس	٦٩	٤/ ٥٢٥
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾	يونس	٨٢	٤/ ٤٢٨
﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾	هود	٢٤	٤/ ٥٣٧
	والزمر	٢٩	
﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أن يغويكم﴾	هود	٣٤	٤/ ٤٣١
﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾	هود	٣٩	٤/ ٤٣٢
	والزمر	٤٠	
﴿إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	هود	٨٠	٣/ ٣٨٦

كَشَّافُ الأَمْثَالِ

كَشَّافُ الأَعْلَامِ وَالأَقْوَامِ

كَشَّافُ الأَمَاكِنِ

كَشَّافُ القَوافِي وَالأَوْزَانِ[1]

القَافِيَةُ	الوَزْنُ	القَائِلُ	عَدَدُ الأبيات	رَقْمَا البَابِ وَالفِقْرَةِ
نهوى	الطويل	(البُحْتُرِيّ)	١	٤/ ٤٨٢
البلاءَ	الخفيف	(البُحْتُرِيّ)	٥	٨/ ٢١٣
الثناءَ	الخفيف	(البُحْتُرِيّ)	١	٣/ ٣٦٩
بنعماءِ	البسيط	-	١	١٠/ ٩١
الصعداءِ	الكامل	(البُحْتُرِيّ)	١	٢/ ٢١١
الإصغاءِ	الخفيف	-	١	١/ ١٢٢
الأعداءُ	الكامل	(السَّريّ الرَّفَّاء)	شطر	٣/ ١٧٩
دائه	السريع	(ابن الرُّومِيّ)	شطر	٦/ ٥٧
كذوبا	الكامل	(البُحْتُرِيّ)	٢	٨/ ٤٨

(١) ما وضع من أسماء الشعراء بين قوسين هو مما أورده المُؤَلِّف بلا نسبة، وقمتُ بنسبته.

مزنةْ	المتقارب	–	١	٢/ ٢٩٣
نعمة	الخفيف	–	شطر	٣/ ٢٣٧
الهيابةْ	الخفيف	(البُحْتُرِيّ)	١	٨/ ٢١٦
لسعتْ	البسيط	–	١	٤/ ٤٢
المدلجِ	الكامل	البُحْتُرِيّ	١	٣/ ٢٣٥
بأمواج	البسيط	–	شطر	٣/ ١٦٣
عبدا	الخفيف	(البُحْتُرِيّ)	١	٣/ ٢٩٩
نجدِ	الطويل	–	١	٢/ ١١٩
المواردِ	الطويل	(العبَّاس بن الأحنف)	١	٢/ ٢٥٩
السُّعودِ	المتقارب	(البُحْتُرِيّ)	١	٨/ ٢١٧
السُّهادِ	الوافر	(البُحْتُرِيّ)	شطر	٦/ ٤١
بالجُحودِ	الوافر	(البُحْتُرِيّ)	١	٧/ ١٣٣
مددِ	البسيط	(أبو فِرَاسٍ)	١	٧/ ١١٤
كحصيدِ	الكامل	(البُحْتُرِيّ)	١	٨/ ٧٠
المهدِي	الطويل	(ابن الرُّومِيّ)	شطر	٧/ ١٤٠
تكابدُ	الطويل	المِيكَالِيّ	٥	٦/ ٥٠
الجلامدُ	الطويل	(ابن الرُّومِي)	شطر	٧/ ١٤٦

بددُ	البسيط	(البُحْتُرِيّ)	١	٣/٢٢٨
العددُ	البسيط	(البُحْتُرِيّ)	١	٣/٢٩٧
عقدِهِ	المتقارب	–	١	٢/٢٩٢
وقودها	الطويل	–	شطر	٢/١٢٢
وليدها	الطويل	(الحُسَينُ بن مُطَير)	شطر	٢/١٢٢
فاستطارا	المتقارب	(البُحْتُرِيّ)	٢	٤/٥٦٦
نفارِ	الكامل	–	٢	٢/١٧٨
الإزارِ	م الكامل	(السَّرِيّ الرَّفَّاء)	١	١٠/٣٧
تجرِ	الكامل	–	١	٦/٧٦
السِّدرِ	الطويل	–	٢	٢/٢٩٦
معمورِ	الخفيف	الميكَالِيّ	٣	٢/١١٨
الغمرُ	الطويل	–	٢	٢/٣٠٠
كثيرُ	الطويل	–	١	٢/٣٠٢
مسطورُ	البسيط	(السَّرِيّ الرَّفَّاء)	١	٣/٢٤٩
العمرُ	السريع	–	١	٤/٣٤
والشكرُ	الطويل	(البُحْتُرِيّ)	١	٨/٧٦
المسافرُ	الطويل	(مُعَقِّرُ بن حمارٍ)	١	٥/٣

***

قَائِمَةُ المَصَادِرِ

١- **الإبانة في اللغة العربية**، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُّحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة، وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط ١، ١٩٩٩ م.

٢- **الإتباع**، عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ)، حققه وشرحه وقدم له: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١، ١٩٦١ م.

٣- **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، سليمان بن بنين بن خلف، الدقيقي المصري (ت ٦١٣ هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، الأردن، ط ١، ١٩٨٥ م.

٤- **أدب الكاتب**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥- **الأزمنة والأمكنة**، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٦- **الأزمنة وتلبية الجاهلية**، محمد بن المستنير، الشهير بقُطْرُب (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢،

١٩٨٥ م.

٧- **أساس البلاغة**، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.

٨- **الاشتقاق**، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

٩- **الإعجاز والإيجاز**، أبو منصور الثَّعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط ١، ٢٠٠١ م.

١٠- **إعراب لامية الشنفرى**، عبدالله بن أبي:عبدالله الحسين العكبري، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.

١١- **الأعلام**، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.

١٢- **الأغاني**، علي بن الحسين، أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) تحقيق لفيف من المحققين بإشراف إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٨ م.

١٣- **الألفاظ والأساليب**: إعداد لفيف من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٧٦ م.

١٤- **الأمثال**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث ،ط ١، ١٩٨٠ م.

١٥- **الأنساب**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٩٦٢ م.

١٦- **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، قاسم بن عبد الله القونوي، تحقيق: أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، دار الوفاء، جدة، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

١٧- **الإيضاح في علوم البلاغة**، محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٤، ١٩٩٨ م.

١٨- **البصائر والذخائر**، أبو حيان التوحيدي (ت ٤١٨ هـ)، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

١٩- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.

٢٠- **البيان والتبيين**، عمرو بن محبوب بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط ٥، ١٩٨٥ م.

٢١- **تاج العروس**: لمحبّ الدّين الزبيديّ (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيقُ: نخبة من المحققين ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ، نشر على سنوات متعددة.

٢٢- **تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى سعدي**، إدوارد براون (ت ١٩٢٦ م)، إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤ م.

٢٣- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣ م.

٢٤- **تاريخ بيهق**، ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت ٥٦٥ هـ)، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، دار اقرأ، دمشق، ط ١، ١٤٢٥ هـ.

٢٥- **تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط ١، ١٩٨٣ م.

٢٦- **التحبير في المعجم الكبير**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ط ١، ١٩٧٥ م.

٢٧- **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**، أبو حيان محمد الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٣ م.

٢٨- **تحفة الوزراء**، المنسوب لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: ابتسام مرهون الصفار، وحبيب علي الراوي، دار الموسوعات العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦ م.

٢٩- **التذكرة الحمدونية**، لابن حمدون (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، وآخر، دار صادر، بيروت ١٩٩٦ م.

٣٠- **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م.

٣١- **التقفية في اللغة**، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، مطبعة

العاني، بغداد، ١٩٧٦ م.

٣٢- **تكملة المعاجم العربية**، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠ هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١، ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، ج، ٩، ١٠، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط ١، من ١٩٧٩، ٢٠٠٠ م

٣٣- **التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ)، عني بتَحقيقِه: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط ٢، ١٩٩٦ م.

٣٤- **التمثيل والمحاضرة**، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ط ٢، ١٩٨٣ م.

٣٥- **التوقيف على مهمات التعاريف**، عبد الرؤوف المناوي القاهري (ت ١٠٣١ هـ)، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط ١، ١٩٩٠ م.

٣٦- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.

٣٧- **التوضيح في شرح المقامات الحريرية**، صدر الأفاضل الطرائفي الخوارزمي (ت ٦١٧ هـ)، مخطوط نسخة مكتبة برلين، رقم ٧٩.

٣٨- **التوفيق للتلفيق**، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: هلال ناجي، وزهير غازي زاهد، بغداد، ١٩٨٥ م.

٣٩- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط ١، ١٩٩٤ م.

٤٠- **جمهرة الأمثال**، أبو هلال العسكري (ت ٣٩١ هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، ط ٢، ١٩٨٨ م.

٤١- **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م

٤٢- **الحيوان**، للجاحظ: تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٢ م.

٤٣- **خاص الخاص**، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤٤- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط

٤، ٢٠٠٠ م.

٤٥- **درج الغرر ودرج الدرر**، المُطَّوِعِي (ت ٤٤٠ هـ)، تحقيق: جليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.

٤٦- **دمية القصر وعصره أهل العصر**، الباخرزي (ت ٤٦٧ هـ)، تحقيق: محمد التونجي، دار الجيل، بيروت.

٤٧- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٣ ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، ١٩٧٩ م.

٤٨- **ديوان الأحوص الأنصاري** (ت ١٠٥ هـ)، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٤٩- **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط ٥، ١٩٨٠ م.

٥٠- **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩ م.

٥١- **ديوان البُحتُرِيّ** (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق وشرح: حسن الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٧٧ م.

٥٢- **ديوان أبي تمام** (ت ٢٣١ هـ)، مؤسسة البابطين، الكويت، ٢٠١٤ م.

٥٣- **ديوان الثعالبي** (ت ٤٢٩هـ)، دراسة وتحقيق: محمود عبدالله الجادر،

دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط ١، ١٩٩٠ م.

٥٤- **ديوان الحسين بن مطير الأسدي** (ت نحو ١٧٠ هـ)، تحقيق: شاكر العاشور، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠١٦ م.

٥٥- **ديوان الخباز البلدي** (ت ٣٨٠ هـ)، جمع وتحقيق: صبيح رديف، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٣ م.

٥٦- **ديوان ذي الرمة**، غيلان بن عقبة (ت ١١٧ هـ)، شرح: أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٩٩٣ م.

٥٧- **ديوان ابن الرومي**، علي بن العباس بن جريج (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠ م وما بعدها.

٥٨- **ديوان السَّرِيّ الرَّفَّاء** (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق ودراسة: حبيب حسين الحسني، بغداد، ١٤٠١ ه.

٥٩- **ديوان الصمة القشيري** (ت ٩٥ هـ)، جمع وتحقيق: عبد العزيز الفيصل، النادي الأدبي، الرياض، ط ١، ١٩٨١ م.

٦٠- **ديوان عبد الله بن الدمينة**، صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، ومحمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ)، تحقيق: أحمد راتب

النفاح، مطبعة المدني، ١٩٥٩ م.

٦١- **ديوان أبي فراس الحمداني** (ت ٣٥٧ هـ)، تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٤٤ م.

٦٢- **ديوان أبي الفضل الميكالي** (ت ٤٣٦ هـ)، تحقيق: جليل العطية، عالم الكتب، بيروت ط ١، ١٩٨٥ م.

٦٣ **ديوان قيس بن ذريح** (ت ٦٨ هـ)، ضمن كتاب قيس ولبني: شعر ودراسة، جمع وتحقيق: حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٩ م.

٦٤- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري** (ت ٤١ هـ)، حققه وقدم له: إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢ م.

٦٥- **ديوان مجنون ليلى**، جمع وتحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة دار مصر، د. ت.

٦٦- **ديوان ابن المعتز** (ت ٢٩٦ هـ)، تحقيق: يونس السامرائي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م .

٦٧- **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت ،ط ١، ١٤١٢ ه.

٦٨- **رسائل الجاحظ**، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،

١٩٦٤ م.

٦٩- **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، القاهرة.

٧٠- **الزاهر في معانى كلمات الناس**، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢ م.

٧١- **زهر الآداب وثمر الألباب**: للحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي.

٧٢- **سحر البلاغة وسر البراعة**، أبو منصور الثعالبي، صححه: عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣- **سفينة الصالحي**، محمد بن نجم الهلالي (ت ١٠١٢ هـ)، تحقيق: محمد دبوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤ م.

٧٤- **شرح أبيات سيبويه**، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٤ م.

٧٥- **شرح البجيرمي سليمان بن محمد (ت ١٢٢١ هـ) على شرح منهج**

الطلاب لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)، مع تقريرات وتعليقات لمحمد بن أحمد المرصفي (ت ١٢٧١ هـ)، ضبطه وصححه: عبد الله محمود عمر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦- **شرح التسهيل، المسمى: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، محمد ابن يوسف، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، دار السَّلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨ هـ.

٧٧- **شرح ديوان الحماسة** : أبو علي، أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١ هـ)، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م.

٧٨- **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده**، عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما: محمد نور الحسن محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٩- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر

ابن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط ١، ١٩٩٩ م.

٨٠- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧ م.

٨١- **العقد الفريد**، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، وعبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣ هـ.

٨٢- **عيون الأخبار**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ.

٨٣- **غريب الحديث**، حمد بن محمد بن إبراهيم، المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢ م.

٨٤- **غريب الحديث**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩٧ م.

٨٥- **غريب الحديث**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر

آباد، الدكن، ط ١، ١٩٦٤ م.

٨٦- **الفائق في غريب الحديث**، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط ٢.

٨٧- **الفروق اللغوية**، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، نشره: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٨٨- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، أبو عبيد البكري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١

٨٩- **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، شوقي ضيف (ت ١٤٢٦ هـ)، دار المعارف، ط ١٣.

٩٠- **فوات الوفيات والذيل عليها**، ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت .

٩١- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، أشرف على تحقيقه: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، ٢٠٠٥ م.

٩٢- **قرى الضيف**، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، تحقيق :

عبدالله بن حمد المنصور، أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٩٩٧ م.

٩٣- **الكامل في اللغة والأدب**، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧ م.

٩٤- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، المشهور باسم حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١ م.

٩٥- **الكنز اللغوي في اللسن العربي**، (مجموعة كتب في التراث اللغوي)، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، د. ت .

٩٦- **اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي**، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: محمد سعيد مولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٨ م.

٩٧- **لباب الآداب**، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.

٩٨- **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

٩٩- **لطائف الظرفاء في طبقات الفضلاء**، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩

هـ)، دراسة وتحقيق: عدنان كريم الرجب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م.

١٠٠- **لُمح المُلَح**، أبو المعالي الحظيري الخزرجي(ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: يحيى عبد العظيم حسانين، دار الكتب المصرية، ط ١، ٢٠٠٧ م.

١٠١- **متخير الألفاظ**، أحمد بن فارس القزويني (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، ط ١، ١٩٧٠ م.

١٠٢- **المجالسة وجواهر العلم**، أحمد بن مروان بن محمد الدينوري (ت ٣٣٣ هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢ م.

١٠٣- **مجمع الأمثال**، أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

١٠٤- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، محمد طاهر ابن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٣، ١٩٦٧ م.

١٠٥- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥ م.

١٠٦- **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**، السرى الرَّفاء (ت ٣٦٢

هـ) تحقيق: ما جد الذهبي وآخر، دمشق ١٩٨٦ م.

١٠٧- **محقق الأمل في المنتخب من المنتخل**، ابن الظهير الإربلي (ت ٦٧٧ هـ)، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٣٠٧ أدب تيمور.

١٠٨- **المحكم والمحيط الأعظم**، علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م.

١٠٩- **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا، ط ٥، ١٩٩٩ م.

١١٠- **المخصص**، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.

١١١- **مرآة المروءات**، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤ م.

١١٢- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.

١١٣- **المستقصى في أمثال العرب**، لمحمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.

١١٤- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

١١٥- **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م.

١١٦- **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣ م.

١١٧- **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.

١١٨- **معجم ديوان الأدب**، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣ م.

١١٩- **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٢٠- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ)، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

١٢١- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.

١٢٢- **المعجم الوسيط**، إعداد: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

١٢٣- **المغرب في ترتيب المعرب**، ناصر بن عبد السيد الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت ٦١٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢٤- **مقامات الحريري**، القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ)، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٧٣ م.

١٢٥- **المنتحل**، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، صححه: أحمد أبو علي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

١٢٦- **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، لإبراهيم بن محمد العراقيّ (ت ٦٤١ هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤ هـ.

١٢٧- **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن

عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١، ١٩٩٦ م.

١٢٨- **المتنخَل**، المنسوب لأبي الفضل الميكاليّ (ت ٤٣٦ هـ)، وهو لأبي منصور الثَّعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٠ م.

١٢٩- **المُنَجَّد في اللُّغة**، علي بن الحسن الهُنائي، المعروف بكُراع النَّمل (ت بعد ٣٠٩ هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨ م.

١٣٠- **الموسوعة الشِّعريَّة**، قرص إلكتروني، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣ م.

١٣١- **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمد بن علي التَّهانوي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، تحقيق: علي دحروج، بيروت ط ١،، ١٩٩٦ م.

١٣٢- **نُبذٌ من كتاب الأمثال**، أبو الفضل الميكاليّ (ت ٤٣٦ هـ)، تحقيق: جليل العطية، مجلة العرب، مج ٤٧، ع ٥، ٦، ٢٠١١ م.

١٣٣- **نثر النَّظم وحل العقد**، أبو منصور الثَّعالبيّ (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمَّام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.

١٣٤- **نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد**، إبراهيم بن ناصف اليَازِجِيّ الحِمْصِيّ (ت ١٣٢٤ هـ)، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٠٥ م.

١٣٥- **نفحة الرَّيحانة ورشحة طلاء الحانة**: لمحمد بن أمين المحبيّ (ت ١١١١هـ): تحقيق: أحمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥ م.

١٣٦- **نهاية الأرب في فنون الأدب**، شهاب الدّين النّويري (ت ٧٣٣ هـ)، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

١٣٧- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي، محمود محمد الطّناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩ م.

١٣٨- **نُور الطَّرف ونَور الظَّرف**، إبراهيم بن علي الحصريّ القيروانيّ (ت ٤٥٣ هـ)، تحقيق ودراسة: لينة عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيرت، ط ١، ١٩٩٦ م.

١٣٩- **هدية العارفين**، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤٠- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدّين الصَّفديّ (ت ٧٦٤ هـ)، ج ١٩، تحقيق: رضوان السيد، فيسبادن، ١٩٩٣ م .

١٤١- **يتيمة الدهر**، أبو منصور الثَّعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، ١٩٥٦ م.

١٤٢- **اليميني**، محمد بن عبد الجبَّار العُتبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: إحسان ذنون الثامري، دار الطليعة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤ م.

***

فهرست المَوْضُوعَاتِ

***